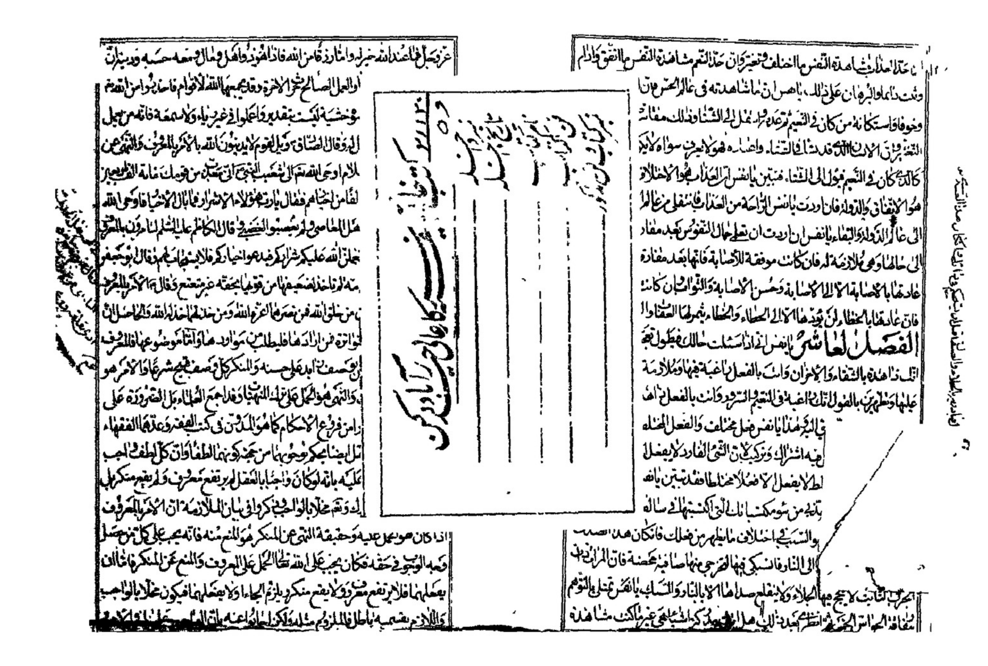


ان هذا العذاب شاهدته النفس ما اختلف وتغير وان هذا النعيم شاهدته النفس ما اتفق ودام
وثبت دائما والبرهان على ذلك يا نفس ان ما شاهدته في عالم الحس [illegible]
وخوفا واستكانة من كان في النعيم ثم عاد [illegible] يميل الى الشقاء وذلك مفارقة
النعمة [illegible] الانسان الذي قد دنا الى الشقاء واضداده فهو لا يعرف سواه لانه
كالذي كان في النعيم يؤول الى الشقاء فتبين يا نفس ان العذاب هو الاختلاف
هو الاتفاق والدوام فان اردت يا نفس الراحة من العذاب فانتقلي من عالم
الى عالم الدوام والبقاء يا نفس ان اردت ان تعلمي حال النفوس بعد مفارقة
الى حالها وهي ملازمة له فان كانت موافقة للاصابة فانها بعد مفارقة
عادتها بالاصابة لا الى الاصابة وحسن الاصابة والثواب وان كانت
فان عادتها بالخطاء لن يؤديها الا الى الخطاء والخطاء يثمر لها العقاب

الفصل العاشر يا نفس انك اذا سئلت حالك فيطول تعجب
انك شاهدة بالشقاء والاحزان وانت بالفعل راغبة فيها وملازمة
عليها وظاهرين بالقول انك راغبة في النعيم والسرور وانت بالفعل [illegible]
في البرهان هذا يا نفس فعل مخالف والفعل المخالف
فيه اشتراك وتركيب لان الشيء الفارد لا يفعل
لا يفعل الا فعلا مختلطا فقد تبين يا نفس
بذلك من سوء مكتسباتك التي اكتسبتها في سالف
والسبب في اختلاف ما يظهر من فعلك فان كان هذا السبب
الى النار فانسكبي فيها الفرح منها صافيا محضة فان المراد [illegible]
[illegible] لا يبحج فيها الجلاء ولا ينقلع [illegible] الا بالنار والسالك يا نفس تمثلي بالتوهم
[illegible]

عز وجل فما عند الله خير له [illegible]
او العمل الصالح نحو الاخرة [illegible]
[illegible] خشية ليست بتقدير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل
لغير الله [illegible] وقال الصادق ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن
[illegible] اوحى الله تعالى الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف [illegible]
[illegible] فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار [illegible]
[illegible] المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وقال الكاظم عليه السلام لتأمرن بالمعروف
[illegible] الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم وقال ابو جعفر
[illegible]

بسمه تعالی

مخفی و مستور نماناد که این کتاب مستطاب

منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة الحق کتابیست

کافه ناس از عوام و خواص مستفید از آن نمایند تا کنون

نظیر آن تألیف و تصنیف نشده و سه مجلد از آن در طبع رسیده بود ولی

ناقص و ناتمام مانده و بقیه مجلدات آن هم بجهت بعضی حوادث در بوطه تأخیر مانده

بود لذا در این اوان از جهت اقتران بتأییدات حضرت باری جلت عظمته و توجهات

حضرت ولی عصر حجة بن الحسن عجل الله فرجه و سهل الله مخرجه جناب عمدة الاعاظم والنجباء

و زبدة الاکارم والاخیار آقای آقا احمد آقا کتابفروش تبریزی ولد مرحوم محمد تقی و آقای آقا

میرزا عبد الله خوئی فرزند شهید حاج آقا و جناب خیر الحاج والتجار آقای آقا حاجی حاجی آقا

کتابفروش دامت تأییداتهم بمحض خدمت بعالم اسلامیت و توسعه امور معارف و ترویج احیاء

آثار و سنن مذهبی با منفعت گردی سعی نموده همکاری خود بوده و مباشر طبع نواقص و مجلدات

شده و سه جلد دیگر سیرتها و بحمد الله تکمیل مطبوع از طبع در آمده تقدیم گردید و جلد ششم

انهم در تحت طبع بوده و عنقریب بحضور اخوان دینی معارف پرور تقدیم خواهد شد

الثو و احقر انجام نسخه این مجلد آخری با دقت تمام مقابله و تصحیح نموده و مخصوصا از

حضرات مطالعه کنندگان محترم التماس دعا مینمایم که حضرت مؤلف قدس سره را با جناب

معظم لهم و احقر و کاتب احیاء و میتا از دعای خیر فراموش نفرمایند الاحقر خادم

الشرع المطهر مهدی الانصاری الشهیر بسراج الواعظین محل فروش در تبریز

عمده فروش کتابخانه شرکت ... در تبریز کتابخانه علمیه حقیقت

مطبعه علمیه آقای حاج حاجی آقا تاجر کتابفروش

باهتمام آقا عسگر ... اسماعیل ... از ... مشهد

اسلامیه مطبعه ... طبع گردید

الديباچه

هذا هو المجلد الخامس من مجلدات منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك بنا نهج البلاغة للاهتداء إلى مناهج البيان وألهمنا منهاج البراعة للارتقاء إلى معارج المعاني والصلاة والسلام على دوحة النبوة التي طابت فرعا وأصلا وشجرة الرسالة التي سمت رفعة ونبلا [illegible] والفخار وخاتم الشرف الذي أظهر الخيلاء في مضر ونزار محمد المختار من سلالة ولد عدنان والمشار إليهم بمحكمات الفرقان وآله الموصوفين بالعصمة والطهارة والمعروفين بالحكمة والعبادة والموسومين بالخلافة والإمامة والمرسومين بالشرافة والكرامة لاسيما ابن عمه وأخيه [illegible] الحائز قصب السبق في مضمار العز والشرف والبارع على الأقران في السؤدد [illegible] المخصوص به إمارة المؤمنين والمنصوص بالإمامة من جانب رب العالمين على رغم كل ناصب جاحد و عمى عين كل منافق معاند [illegible] عليكم مني السلام [illegible] أما بعد

فهذا هو المجلد الخامس من مجلدات منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة أملاه الفقير إلى غفران ربه الغني حبيب الله ابن محمد بن هاشم الهاشمي العلوي الموسوي وفقه الله سبحانه [illegible] على إتمامه وختامه بمحمد وعترته الطاهرين [illegible] قال السيد

و من خطبة له عليه السلام وهي المائة والستون من المختار في باب الخطب

وهي مروية في البحار من كامل ابن الأثير بتغيير يسير واختلاف وستطلع عليه إن شاء الله إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما غير مجهول وأحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا

عند اللغة صدفت صدفت من باب ضرب اعرضت وتصدف فى الامر تصدفا من باب ضرب ايضا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وهو على قصد اى رشد وطريق قصد اى سهل وقد تكرر عليه بالبناء على المفعول لما سبق وفيه لا مثل فغلط فيه من حيث لا يشعر والبقعة من الارض القطعة منها وبضم الباء فى الاكثر فيجمع على بقع مثل غرفة وغرف وتفتح فيجمع على بقاع بالكسر مثل كلبة وكلاب **الاعراب** قوله والفرائض الفرائض بالنصب على الاغراء والفاء فى قوله فالمسلم فصيحة وقوله خاصة احدكم عطف على امر والفاء فى قوله فان الناس تعليل وكذلك فى قوله فانكم مسئولون **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة كما قال السيد ره وغيره خطب بها فى اول خلافته وصدر كلامه بالتنبيه على فضل الكتاب المجيد فقال ان الله سبحانه انزل على نبيه اشرف المرسلين كتابا هاديا الى نهج البلاغة الحق المبين كما قال عز من قائل لا ريب فيه هدى للمتقين بين فيه الخير الموصل الى رضوانه والشر المبعد عن جنابه فخذوا نهج الخير لتهتدوا الى الصراط المستقيم الموصل الى حضرة النعيم واصدفوا عن سمت الشر اى اعرضوا عن طريقه لتقصدوا اى تطلبوا السداد وتسلكوا سبيل الرشاد ثم حث على مواظبة الفرائض والواجبات والمراقبة عليها فى جميع الحالات فقال ع والفرائض الفرائض اى ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة اى اعدوها اليه سبحانه لتوصلكم الى الجنة وهو من باب المشاكلة اذ المراد بايصالها الى الله التقرب بها اليه وطلب الزلفى بها لديه ونسبة التادية الى الجنة اليها من باب المجاز العقلى والاسناد الى السبب ان الله حرم فى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله حراما غير مجهول ولا خفى بل هو واضح جلى فلا عذر لمن جهله واحل حلالا غير مدخول اى لبس فيه ولا عيب ولا ريب فلا بأس على من تناوله وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها كما افصح عنه لسان النبوة قال ص حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه وماله وعرضه وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فى معاقدها اى ربطها بهما اى ربطها فاوجب على المخلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين ومراعاتها مواضعها مطلقا **قال الشارح البحرانى** والعلامة المجلسى وهو ظاهر الشارح المعتزلى **اقول** والفرق بين ما ذكره العلامة المجلسى والشارحان وبين ما ذكرناه ان الباء فى قوله بالاخلاص صلة على قول هؤلاء وعلى ما ذكرناه سببية وايضا الاخلاص والتوحيد على ما ذكرناه صفة المسلمين وعلى ما ذكروه صفة المحافظين على حقوقهم فافهم جيدا منه ويجوز ان يكون المراد انه سبحانه شد حق المسلم فى معقده بسبب اخلاصه الوحدانية وتوحيده لله سبحانه يعنى ان اسلامه وتوحيده اوجب ترتيب احكام الاسلام عليه كما قال الصادق ع فى رواية المفضل المروية فى الكافى الاسلام يحقن به الدم وتؤدى به الامانة وتستحل به الفروج وفى رواية اخرى عنه عن سماعة عن الصادق ع قال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله ص به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث هذا ولكن الاظهر ما ذكرناه بقرينة المفرع بقوله فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق وان كان يمكن توجيهه على ما ذكرناه ايضا بنوع تكلف فافهم هذا وقوله الا بالحق تنبيه على انه لا يجب كف اليد واللسان عن المسلم اذا استحق عليه وقد ورد نظير هذا الاستثناء فى الكتاب العزيز قال تعالى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق قال المفسرون اى باحدى ثلث اما زنا بعد احصان او كفر بعد ايمان او قتل المؤمن عمدا ظلما وقوله ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب تأكيد لما سبق على ان المراد ههنا انه لا يجوز اذاه الا مع وجوبه فيكون مساقه مساق قوله الا بالحق وحينئذ يكون تأسيسا فانه متناول الكلام السابق على عدم الكف عنه عند الاستحقاق فيه هذا الكلام على انه لا يجوز اذاه عند الاستحقاق ايضا الا بما يجب من الاذى كما وكيفا فتكون ما موصولة ويحصل التنبيه على جواز اذيته من باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بمقدار مخصوص وبحد وكيفية خاصة فصلتها على ما تعرفه فى باب الحسبة هذا وقد تلخص مما ذكره عليه السلام وجوب مراعاة حرمة المسلم والمحافظة على حقوقه وقد ابتنى البناء فى اخبار اهل البيت عليهم السلام ففى الوسائل عن الكلينى عن ابى المعزا عن ابى عبد الله ع قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله عز وجل رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله ص وعن معلى بن خنيس عن ابى عبد الله ع قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق

واجبات ليس منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت
له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قلت لا قوة الا
بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع
مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان
تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس
ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه
والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها
ولا تلجئه الى ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك
وفي الوسائل عن محمد بن علي الكراجكي في كنز الفوائد عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن
علي الجعابي عن القسم بن محمد بن جعفر العلوي عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله للمسلم على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته
ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته
ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع
مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه
ولا يعاديه وينصره ظالما ومظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على
اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال عليه السلام سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له وعليه
ثم امرهم بالمبادرة الى الموت مبادرة يراد بها الاستعداد له فقال بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو اي ذلك الامر
الموت قال الشارح المعتزلي سماه الواقعة العامة لانه يعم الحيوان كله ثم سماه خاصة
احدكم لانه وان كان عاما الا ان له مع كل انسان بعينه خصوصية زائدة على ذلك العموم فان الناس امامكم اي
سبقوكم الى الموت وفي بعض النسخ فان البأس امامكم بالباء الموحدة اي الفتنة وان الساعة تحدوكم اي تسوقكم
من خلفكم تخففوا بالقناعة من الدنيا باليسير وترك الحرص عليها وارتكاب المآثم تلحقوا فان المسافر الخفيف ظهره
يلحق اصحابه ويرجو النجاة فانما ينتظر باولكم آخركم اي للبعث والحشور ومر هذا الكلام بعينه في الخطبة الحادية والعشرين
وقد مر شرحه هناك بما لا مزيد عليه ثم امرهم بالتقوى التي هي خير الزاد الى المعاد فقال اتقوا الله في عباده ودعا برعاية
ما لهم من حقوقهم وبلاده بترك الطغيان والفساد فيها قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فانكم مسؤولون لقوله لتسئلن عما كنتم تعملون وقوله وقفوهم انهم مسؤولون
حتى عن البقاع فيقال لم استوطنتم هذه وتركتم هذه وقد ورد النهي عن الاقامة في بلاد الشرك مع
امكان الخروج منها وادام التمكن من القيام بوظائف الاسلام وكذا عن مجالسة اهل البدع والمعاصي كما مر في شرح
الخطبة الخامسة والثمانين والبهائم فيقال لم ضربتم هذه واجعتم هذه وقد مر انه جعل للبهائم حقا على صاحبها
وفي الوسائل من عقاب الاعمال للصدوق عن حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امرأة عذبت في
هرة ربطتها حتى ماتت عطشا وفي مكارم الاخلاق للحسن بن الفضل الطبرسي نقلا من كتاب المجالس عن الصادق
قال اقذر الذنوب قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الاجير اجره وفي الوسائل عن الصدوق باسناده عن السكوني
باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا
للخصومة وفيه عن محمد بن محمد المفيد في الارشاد مسندا عن ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت
على ناقة لعلي بن الحسين ... فما قرعها بسوطها حتى ... والبهائم الغضب ... لولا القصاص لرددت يده غلها وفيه

عن الصادق قال روي عن ابي عبد الله ع قال اضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار فانها ترى ما لا ترون

وعنه عن الصدوق باسناده عن مفضل بن زائدة باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للدابة على صاحبها خصال يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر بها ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق وعن الصدوق مرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتوركوا على الدواب لا تتخذوا ظهورها مجالس ثم امرهم بالاطاعة ونهاهم عن المعصية على سبيل الاجمال فقال اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به فانه ينفعكم في العاجل والاجل واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه لانه يسوقكم الى الجحيم ويؤديكم الى العذاب الاليم **تكملة** روى هذا الفصل في البحار من كامل ابن الاثير هكذا الخطبة اخذ الكتاب قال قال وبويع علي يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين من الهجرة واول خطبة خطبها عليه السلام حين استخلف حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرائض اديها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل دم امرء مسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم الموت فان الناس امامكم وانما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بالناس اخراهم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده انكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم واطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوه واذا رايتم الشر فدعوه **الترجمة** از جمله خطب شريفه آن بزرگوار و ولي كردگار است در اول خلافت خود فرموده كه بدرستيكه خداي عز و علا نازل فرموده كتابي كه هدايت كننده است بيان نموده در آن خير و شر را پس اخذ نمائيد راه خير را تا هدايت يابيد و اعراض كنيد از سمت شر تا ميانه رو باشيد واجبات را واجبات را ادا نمائيد آنها را بسوي پروردگار تا ادا كند و برساند آنها شما را بسوي بهشت عنبر سرشت بدرستيكه خداوند تبارك و تعالى حرام نموده حرامي كه مجهول نيست و حلال كرده حلالي كه معيوب نيست و تفضيل داده احترام مسلمانرا بر جميع حرمتها و بسته با خلاص و توحيد حقهاي مسلمانانرا در مواضع بستن آنها پس مسلمان كسيست كه سالم باشند مسلمانان از زبان او و از دست او مگر به حق صحيح و حلال نيست اذيت و آزار مسلمان مگر به آنچه كه واجب باشد مبادرت نمائيد بكار عام است و آن قيامت است و بر آنچه كه مخصوص بهر يكي از شما است و آن مرگست پس بدرستيكه مردم در پيش شما رفته‌اند و بدرستيكه ساعت قيامت مي‌راند شما را از پيش شما با خروش سبكبار بشويد تا لاحق باشيد بكسانيكه پيش رفته‌اند پس بدرستيكه انتظار ميكشد جماعتي از شما آخر شما بپرهيزيد و بترسيد از خدا در خصوص بندگان او و شهرهاي او پس بدرستيكه شما مسئول خواهيد شد از همه چيز حتي از بقعه‌ها و زمين و از چهارپايان اطاعت كنيد خدا را و معصيت نمائيد و هر گاه ببينيد خير و خوبي را پس بگيريد آنرا و اخذ نمائيد و چون مشاهده كنيد شر را پس اعراض كنيد و اجتناب نمائيد

ومن كلام له عليه السلام وهو المأة والستون من المختار في باب الخطب

عثمان

بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه وان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا

بدلالة وسا مسلك الاثر هنا استقصيت والدار احمد بنا اخر الكلام الكي **اللغة** اطلبوا طلبا ذى البو
واجتمعوا والحد منتهى الشئ ومن كل شئ حده ثم وفي بعض النسخ هل عند الجيم المكسورة اسم من هيهات الامر من انه
وفضل الا الجهد في جهده ومنه يوم فلان عشر جدا اى نهايته وبالفتح عبارة بالكسر جمع عيد والاشهر في جمعه احيدا
وعيد تبلد وسلام فلا كانا الا اكلة اياه والكثرها تستعمل في الغداة والشرفا ايضا مديدومونكم سواء العدا اخسيت تجون
ابتاء وكون تجوز فيها ... القوة والصوت بهما من باب سمع سكن وسمع سماعها د واحطو وافق ما الرملة
واسمع بالالف الفرق قال الاجهد سمع ثلاثيا بما الله واسمع بقيا لو ورد الكسر بالضم كالقوة لفظا ومعنى **الاعراب**
جواب لو في قوله لو غا مت محذوف بقرينة المقام والطاء في قوله يا اخوناه للسكت قال نجم الائمة الرضي اما هاء
السكت فهي هاء تزاد في اخر الكلمة الموقوف عليها اذا كان اخرها الفا والكلمة حرف واسم عريق في البناء نحو لا و ذا
وهنا وذلك لان الالف حرف خفيه فلا يبين بيانها فاذا جئت بعدها بهاء ساكنة فلا بد من مد الالف اذا جئت بعدها
وذلك في الوصل يجري على نبتين لتلطفها اذا لم ات بعدها بشئ وذلك في الوقف خفيت حتى ظن ان اخر الكلمة مفتوح
فلذا وصلت ليبين جوهرها ولخفاء واو ان يكون ذلك الحرف هاء لمناسبتها بالخفاء لحرف اللين فاذا جائت ساكنة
بعد الالف فلا بد من تمكين مد الالف ليقوم ذلك مقام الحركة فيمكن الجمع بين ساكنين فيتبين الالف التي
التمكين والمد وقال في باب المنادى المندوب اذا ندبت يا غلامي بسكون الياء فاذا تقول عند سيبويه يا غلاميا
لان اصلها الفتح عنده واجاز المبرد يا غلاماه بحذف الياء للساكنين قال ابن الحاجب الحذف ليس بوجه وقال
واغلاميه وجه **اقول** فقول امير المؤمنين ثم مويد لقول المبرد وشاهد له **وقال نجم**
الائمة لحاق هاء السكت بعد زيادة الندبة وان كان واجبا او الفا في الوقف لا ذا جد بعضهم وجهها
لئلا يلتبس المندوب المضاف الى ياء المتكلم المقلوبة الفا نحو يا غلاماه ينبغي ان يجب عند هذا القائل معها والا
يكفي في الفرق بين الندبة والنداء ولعبر ما قال ابو سعيد لان الالف المنقلبة عن ياء المتكلم قد يلحقها الهاء في الوقف
كما مر فاللبس حاصل مع الهاء ايضا والفارق هو القرينة **اقول** فيكفي في رد هذا القائل قوله
عليه السلام يا اخوناه فان الالف فيه مقلوبة عن ياء المتكلم وقد لحقها هاء السكت كما قال الرضي وقوله عليه
على حد شوكتهم طرف مستعجلا من صميم الجليت واضافة حد الى شوكتهم لاسيما على ما في بعض النسخ بالحاء وبمعنى وحط
دوابيه بالجيم كما هو عند حنفي في قوله هم وها هم هؤلاء للتنبيه وهي تدخل الجمل وتدخل جميع المفردات اسما الاشارة
نحو هذا وهاتا وهؤلاء وكثيرا ما يفصل بينها وبين اسم الاشارة بالقسم نحو ها الله ذا وبالضمير المرفوع المنفصل
نحو ها انتم اولاء وبغيرهما قليلا نحو قولهم هذا لها ها ... وهذا الباء هذه الحليل الا ان هاء المقدمة في
جميع ذلك متصلة باسم الاشارة اى كان الثابت ها الله هذا وانتم هؤلاء والدليل على انه فصل حرف التنبيه
عن اسم الاشارة ما حكى ابو الخطاب عمن يوثق به هذا انا افعل في موضع ها انا ذا افعل وحدث يونس هذا انت
تقول ذا **وجوز بعضهم** ان يكون هاء المقدمة في نحو ها انت ذا تفعل غير منوي دخولها على ذا
استدلالا بقوله تعالى ها انتم هؤلاء ولو كانت هي التي كانت مع اسم الاشارة لم تعد بعد ثم قال نجم الائمة ويجوز
ان يعتذر للخليل بان ذلك لاعادة للبعد بينهما كما اعيد في الاخشبة بعد قوله فلا تحسبن الذين يفرحون
وايضا قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون دليل على ان المقدم في ها انتم اولا هو الذي كان مع اسم الاشارة ولو كانت في
صدر الجملة من الاصل لجاز من غير اسم اشارة ها انت زيد وما حكى الزمخشري من قولهم ها ان زيدا منطلق وها
انا افعل كذا مما لم احترز على شاهد فلا دلالة ان نزول ها التنبيه يختص باسم الاشارة وقد يفصل منه كما مر
ولم يجئ دخولها في غيره **وقال** نجم الائمة ايضا وانما ... لئلا يبين المراد من قولك ها انا ذا اضل الى
المخاطب ... انت ... ها انا ... المخاطب فيه ... انت ... فاهو ابقصل
استغراب وقوع ذلك الفعل المذكور بعد اسم الاشارة من المتكلم والمخاطب الذي كان متوقعا انت

حقوق حيتان ... بالقلم بعضا شل ... واما الى ...

اى الزيادة
في الندبة اخر المنادى
المندوب من الواو
او الياء او
الالف
منه

تقول او يضرب ويل انت هذا الذي لا تكلمني فإنا نتوقع منه ان لا يقع منه او عليه مثل هذا الغريب ثم بينت
بقوله تقول او يضرب ويل الذي يستغرب ولم نتوقعه **قال تعالى** ها انتم اولاء تحبونهم فالجملة
اسم الاشارة لا دخل لبيان الحال المستغربة ولا محل لها اذ هي مستانفة وقوله هم خلالكم تبوئونكم جملة هم
تبوئونكم مبتدا وخبر في محل النصب على الحال ومحلا لكم ظرف مستقر حال من مفعول تبوئون فقد متعلق بها التبوّ
المعنى اعلم ان المستفاد من شرح المعتزلي ان هذا الكلام قاله لما اراد المسير الى طلحة والزبير الى البصرة بعد ما
بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب واعان على قتل عثمان لكان حسنا فقال فيه من
قطع عذر الناكثين اذ عمدة تمسكهم في النكث كان الطلب بدم عثمان فقال ع معناه يا اخوتاه انا غير غافل عما اشرتم عليه يا اخوتاه
اني على غزارة علمي لست اجهل ما تعلمون بل اعلم ما كان وما هو كائن وما يكون ولكن كيف لي بقوة على القصاص
والانتقام والقوم المجلبون المجتمعون المتالبون على حد شوكتهم اي على غاية شوكتهم او حد كونهم في الشوكة
وشدة الباس يملكوننا ولا نملكهم اي هم متسلطون علينا ولسنا متسلطين عليهم وصدق ع في هذا الجواب لان
اكثر اهل المدينة كانوا من المجلبين عليه وكان من اهل مصر ومن الكوفة وغيرهم خلق عظيم حضروا من بلادهم وقطعوا
المسافة البعيدة لذلك وانضم اليهم اعراب اهل البادية وعبيد اهل المدينة وثاروا ثورة واحدة فكانوا على غاية الشوكة والقوة
اعلامه ع بعدم التمكن والقوة **وقد روي** انه ع جمع الناس ووعظهم ثم قال لتقم قتلة عثمان فقام الناس
الا القليل وكان ذلك الفعل استشهادا منه على صدق قوله وبيانا على صدقهم بالخالق المشيرين عليه بالانتقام
باسار محصورين الى كثرة المجلبين وشدتهم فقال ع وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم
اعرابكم وهم خلالكم اي بينكم غير متباعدين عنكم يسومونكم ما شاؤوا البيت رادع ولا دافع وهل ترون موضعا
هذه موضعا لقدرة على شيء تريدونه ثم قال ان هذا الامر اي امر المجلبين امرا جاهلية لان قتلهم لعثمان كان عن عصبية
وحمية لا لطاعة امر الله وان كان في الواقع مطابقا للحق يمكن ان يكون المراد بيان ما تريدونه من قتل القوم امر جاهلية
نشأ عن عصبية كم وحميتكم واغراضكم الباطلة ومنها ارادة للفتنة وهيج الشر لكن الاول انسب بسياق الكلام وعرض
المراد ثالث لوجوه ... كان الخصم عليكم نفوذ سبيل المعاندين الطالبين لدم عثمان وانما كان تضعيف رايهم بقوله وان
لهؤلاء القوم مادة اي مددا وعونا من الناس عن هذا الامر اذا حرك عن موضعه واريد معاقبة المجلبين على امور ثلث
اشار اليها بقوله فرقة منهم ترى ما ترون ويحكمون بحسن العقاب وفرقة ترى ما لا ترون وتزعم ان في العقاب عدولا عن القوا
وفرقة ثالثة لا ترى هذا ولا هذا ولا يحكمون بما فيه بصواب ولا خطا ولما بين اختلاف الاراء او نشب لاهواء الخطا
والتصويب كان الاقتصاص والانتقام مع وجود هذا الاختلاف مظنة فتنة اخرى كالاولى بل واعظم منها وكان الاصوب
في التدبير والذي يوجبه العقل والشرع الصحيح مسالمة المجلبين حتى تسكن الفتنة وتفرق تلك الشعوب من المدينة لا
جرم امرهم بالصبر فقال فاصبروا حتى يهدأ الناس اي يسكنوا وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق
مسمحة منقادة بسهولة فاهدئوا اي اسكنوا متفرقين عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري اي ما يصدر عني ولا تفعلوا فعلة
اي نوع فعل تضعضع وتهدم قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة في الامور موهونة باركانها وجنسها الثمرة
لغير وفقا اتباعها الا تحقق الارادة منها **قال الشارح المعتزلي** قد كان ع يوط ان يطيعه
معوية وغيره وان يحضر بنو عثمان عنده يطالبون بدم ابيهم ويعينون قوما باعيانهم بعضهم للقتل وبعضهم للعقوبة
خاصة المتطلبين الى الامام والشاهد محتكمين من العدل يحكم الشرع فيقع الامر موجب ذلك فقضيتي عوض عن اهل الشام وقا
وترتبهم عثمان البيت ... [illegible]
عصبية الجاهلية ولم يات احد منهم الامر من بابه ... [illegible]
اموال المسلمين ... [illegible] الامام عن نشر الفساد
اعتاد ما يجب اعتماده لو كان الاخر ... [illegible] على وجه السكون ... [illegible]

قالوا هو كذا لتوبة واما طلبت قتلة عثمان فادخل في الطاعة وحاكم القوم الى ثم احملهم واياهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فاما تلك التي تريدها فانها خدعة الصبي عن اللبن ... وامّا قوله عليه السلام وسامسك الامر ما استمسكت واذا لم اجد بدّاً فآخر الدواء الكي هكذا

في نسخة الشارحين البحرانية والمعتزلي قال ثانيهما وهو مثل مشهور ويقال آخر الطب ويغلط فيه العامة فيقول آخر الداء

والكي ليس من الداء ليكون آخره **وفي نسخة البحار** آخر الداء قال العلامة المجلسي ره هكذا في اكثر النسخ

ولعل المعنى بعد الداء الكي اذا استمر الداء ولم يزل بانواع المعالجات فيزول بالكي وينتهي امره اليه ثم قال الشارح

المعتزلي وايضاً معناه وسأصبر عن معاقبة هؤلاء ما امكن الصبر فاذا لم اجد بدّاً عاقبتهم ولكنه كلام قاله اول مسير طلحة

والزبير الى البصرة فانه حينئذ عليه السلام مما قبل الجمليين فاعتذر بما قد ذكر ثم قال وسأمسك الامر ما استمسك اي امسك

نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين للبيعة ما امكن وادفع الايام بمراسلتهم وتخويفهم وانذارهم واجتهد في ردهم الى

الطاعة بالترغيب والترهيب فاذا لم اجد بدّاً من الحرب فآخر الدواء الكي اي الحرب لانها الغاية التي ينتهي امر العصاة اليها قال

العلامة المجلسي ره بعد حكاية ما حكيناه عن الشارح **اقول** ويحتمل ان يكون ذلك تورية

[illegible] بين المخاطبين المعنى الاول ومراده المعنى الثاني وقد تقدم في شرح الكلام الثلاثين تفصيلا ادعائه

بناء على ابهام المراد ... [illegible] الكلام في امر عثمان لمصالح فاختبر بذلك ما تقدم من الاخبار والتصريح فليراجع

الترجمة از جمله كلام بلاغت نظام آن امام انام است عليه الصلاة والسلام بعد از آنكه بيعت كرده شد

بخلافت پس دعا نمودند او را جماعتى از صحابه كه عقاب بفرمائى قومى را از آن كسانى كه جمعيت نمودند بر قتل عثمان

خوب ميشود پس فرمود عليه السلام در جواب ايشان اى برادران من بدرستيكه من نيستم كه نادان باشم چيزى را كه شما ميدانيد وليكن

چگونه مرا قوت باشد در انتقام و حال آنكه قوم ميكشيد جمعيت كردند بر ما يت شوكت ايشان مسلطند بر ما و ما

بر ايشان تسلط نداريم و بدانيد كه ايشان اين جماعت كه هيجان آمده اند با ايشان بندگان شما و پيوسته اند با ايشان

اعراب باديه نشينان شما و حال آنكه ايشان در ميان شما تكليف ميكنند شما را هر چه دل ايشان بخواهد آيا مى بينيد با

وجود اين [illegible] محلى از براى قدرت بر چيزيكه ميخواهيد بدرستيكه اين كار كار جاهليت است و بدرستيكه از

براى اين قوم [illegible] بسيار اعوان و انصار بدرستيكه مردمان در اين كار حركت داده شود بر چند امر ميباشد

طايفه راى ايشان مطابق راى شما خواهد شد و طايفه ديگر راى ايشان مخالف راى شما ميباشد و طايفه سيم

راى ايشان نه اينست و نه آن پس صبر و تحمل نمائيد تا آرام گيرند مردمان و واقع شود قلبها در مواضع و وقع خود و گرفته

شود حقها بسهولت و آسانى پس آرام گيريد و كار را بمن واگذاريد و نظر كنيد با نچه بيايد بشما از فرمان من و مكنيد

كارى را كه ويران كند قوت و قدرت را و بيندازد طاقت و توانائى را و باعث بشود سستى و ذلت و البته نگاه

دارم ميكنم اين امر را تا ميكنم نگاه داشته شود و چون چاره نيابم پس آخر دوا داغ است يعنى غير از محاربه چاره

نيابم لابد از بايد محاربه كنم

ومن خطبة له عليه السلام وهى المأة والثامنة والستون من المختار فى باب الخطب

عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة انّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الّا هالك

وانّ المبتدعات المشبّهات هنّ المهلكات الّا ما حفظ الله منها وانّ في سلطان الله عصمة لامركم

فاعطوه طاعتكم غير ملوّمة ولا مستكره بها والله لتفعلنّ او لينقلنّ الله عنكم سلطان الاسلام

ثمّ لا ينقله اليكم ابداً حتّى يأرز الامر الى غيركم انّ هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي وسأصبر ما لم اخف على

جماعتكم فانّهم ان تمّموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وانّما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن افاءها

الله عليه فارادوا ردّ الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله

والقيام بحقّه والنعش لسنّته **اللغة** (المبتدعات) [illegible] بصيغة المفعول وفي بعضها

بصيغة الفاعل وفي بعضها المشبهات بدلها يقال شبهت الشيء بالشيء او جعلته شبيها به فهو مشبه بالفتح و
مشبهة على تشبيهها مثل [illegible] ومعنى فانا مشبه بالكسر واشتبهت الامور وتشابهت التبست فلم
تتميز ولم تظهر قال سبحانه ان البقر تشابه علينا وقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وغيره او مترفي بعض
النسخ بالتخفيف من لام يلوم **وفي بعضها** بالتضعيف [illegible] وفي بعضها يلومه [illegible]
لو [illegible] العود واذا عطف [illegible] يتقبض واجتمع [illegible] الجبر [illegible] قال
الله صلى الله عليه وآله الاسلام [illegible] على حجرها [illegible] وقال ابن
السكيت [illegible] وقال [illegible] وقيل [illegible] الكسر والفتح ككبش [illegible]
و [illegible] وقال من [illegible] **الاعراب** الباء في قوله [illegible]
كما في دخلت عليه بثياب السفر [illegible] بالنصب [illegible] الطاعة والسير في [illegible] لتخليط الضاد
للاستثناء [illegible] وانما هي [illegible] الصبر كما [illegible] الزمخشري حيث قال انها اذا دخلت
على فعل [illegible] مكرره [illegible] ان ذلك كان
[illegible] وجود [illegible] لا محالة [illegible] الوعد كما تؤكد
الوعيد [illegible] **المعنى** اعلم ان هذه الجملة حسبما ذكره
[illegible] الحيل الى [illegible] والغرض منها التنبيه على [illegible] والكشف عن [illegible]
[illegible] في الحرص [illegible] عليه [illegible] الدين [illegible] تذكر [illegible]
[illegible] من الضلالة [illegible] الجهالة [illegible] ان الله تعالى [illegible] رسولا [illegible]
الشرع المبين [illegible]
[illegible] فالتنكير [illegible] في قوله تعالى ان نظن الا ظنا قال
[illegible] التأكيد
وبهذا الاعتبار [illegible] الاستثناء مفرغ [illegible] ما ضربت الا ضربا [illegible] المصدر للتأكيد لان
مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب [illegible] المستثنى [illegible] المبتدأ [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
عليهم على اختلاف [illegible] تقدم [illegible] الاخرى [illegible] الله [illegible]
عن [illegible] الله [illegible] سلطان [illegible] الله
وهو سلطان الاسلام الذي [illegible] في عباده وبلاده
في ارضه [illegible] وطاعتكم [illegible]
[illegible] ولا مستكبر [illegible]
[illegible] سلطان الاسلام [illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible] المشروط [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا العزم
[illegible]
[illegible]

[illegible] كذلك [illegible] ان القوم الذين [illegible] من [illegible]

[illegible] الخلافة اليهم [illegible] بعد [illegible] ثم لم [illegible] من اولادهم [illegible]

اقول [illegible] الثالث والرابع [illegible] على الناقة [illegible] ثم [illegible]

واياهم اما قوله ان هؤلاء القوم قد تمالؤوا اى تعاونوا وتساعدوا واجتمعوا على سخطة امارتى وكراهتها بغضة ومقتا وساصبر على بغيهم وخروجهم ما لم اخف على فرقة جماعتكم وعلى انفصام حبل الاسلام فانهم ان تمموا اراده وبلغوا اجله مستقرين على فيالة هذا الرأى يعنى انهم ان اتموا مقصودهم في سيرهم ومخالفتهم وبتواطؤ هذا الرأى الضعيف انقطع نظام المسلمين وانفصم حبل الدين وتضعضع سوارى المتقين ثم نبه على غرضهم لامارته بقوله وانما طلبوا هذه الدنيا يعنى ان علة تمالؤهم على ليست ما اظهروه من الطلب بدم عثمان وانما هى تنافسهم في الدنيا وطلبهم لها حسدا لمن افاءها الله عليه وردها اليه **قال الشارح المعتزلي** بعد تفسير الفيء بعود الرجوع وهذا الكلام لا يشعر بامره كان يعتقد ان الامر له وانه غلب عليه ثم رجع اليه ولكنه محمول على انه من رسول الله بمنزلة الجزء من الكل وانهما من جوهر واحد فلما كان الوالى قبله هو رسول الله ص ثم تخلل بين ولايتهما ولايات غريبة سمى ولايته فيئا ورجوعا لانها رجعت الى الدوحة الهاشمية انتهى وانت خبير بان كلامه صريح في ما ذكره الشارح اولا وانكار الشارح للاشعار عجيب والحمل الذى تحمله غريب وكم له في هذا الكتاب من كلام صريح في اختصاصه بالخلافة واغتصاب الخلافة منه وكفى بذلك شهيدا الخطبة الثالثة والكلام السادس والخطبة السادسة والعشرين فضلا عن غيرها بل قد ادعى الشارح نفسه في شرح الخطبة المائة والاحدى والسبعين تواتر الاخبار الواردة عنه في هذا المعنى وهو كذلك ويشهد كلامه انه بلغ التواتر معنى وما اورده [illegible] الشارح [illegible] يوم الحساب مع علمه بالاخبار المتواترة في هذا الباب لو لم يكن ما تحمله من التكلفات والتأويلات بقية من تلك الاعتقادات والله عالم بالسرائر خبير بالضمائر هذا وقوله فارادوا رد الامور على ادبارها اى ارادوا انتزاع امر الخلافة منه بعد اقبالها اليه كما انتزعت اولا اسوة بما وقع من قبل ثم اخبر بما لهم عليه ان قاموا بوظايف الطاعة فقال ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله ص والقيام بحقه اى بحق الرسول ص الواجب علينا القيام به والنعش لسنته اى الرفع لسنته والاعلاء لكلمته صلوات الله وسلامه عليه وآله **الترجمة** از جمله خطب فصيحه آن ولى مؤمنين و وصى خاتم النبيين است در وقت [illegible] اصحاب جمل بسوى بصره ميفرمايد بدرستيكه خداى تعالى مبعوث فرمود پيغمبر را كه هدايت كننده بود بطريق نجاة با كتابيكه ناطق بود بحق و با شريعتى كه پاينده بود تا قيامت هلاك نميشود از آن مگر كسيكه بالغ شود بمنتهاى هلاكت آگاه باشيد و بدرستيكه بدعتها كه تشبيه شده اند بسنت [illegible] هلاك كنندها مگر اينكه خدا حفظ فرمايد از آن و بدرستيكه حجت خدا نگهدارنده است مر كار شما را پس ببخشيد بارا طاعت خودتان را در حالتيكه ملامت كرده نشده است و بكراهت داشته نشده باشد و بخدا سوگند البته بايد اطاعت از ما نماييد و الا هر آينه محققا نقل ميكند خداى تعالى از شما سلطنت اسلام را پس از آن نقل نميكند از بسوى شما هرگز تا اينكه بيايد برگردان امر خلافت بسوى غير شما و بدرستيكه اين قوم جمل اجتماع كرده اند و معين هم ديگر شده اند بر غضب و بغض امارت و خلافت من و البته صبر ميكنم باين حركت ايشان ما دامي كه نترسم بر جماعت شما پس بدرستيكه ايشان اگر با نجام برسانند مقصود خودشان را با آن راى ضعيف كه دارند بريده شود نظام مسلمانان و غير از اين نيست كه ايشان طلب كرده اند دنيا را از روى حسد بردن بر كسيكه برگردانيده حق تعالى آنرا باو پس اراده كردند باز گردانيدن كارها را برپشتهاى آن و مر شما راست بر ذمه ما عمل نمودن بكتاب الهى و طريقه حضرت رسالت پناهى و قائم شدن بحق آن بزرگوار و بلند كردن سنت آن بزرگوار [illegible]

ومن كلام له عليه السلام وهو المائة والثامن والستون من المختار في باب الخطب

كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل
لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث
حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم
عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا فقال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال
عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف
بكليب الجرمي **اللغة** الرائد المرسل في طلب الكلاء والكلاء والمنزل ونسبته طلبا كان او يابسا نقله الفيومي عن
مادر وعنبره والجمع اكلاء مثل سبب واسباب وقال الشارح المعتزلي الكلاء النبات اذا طال وامكن ان يرعى واول ما
يظهر يسمى الرطب فاذا طال قليلا فهو الخلاء فاذا طال شيئا اخر فهو الكلاء فاذا يبس فهو الحشيش والجرمي منسوب
الى الجرم بالفتح وهو ابن زبان بطن في قضاعة قال الشارح المعتزلي منسوب الى بني جرم بن زبان وهو علاف بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعة من حمير **الاعراب** الهمزة في قوله ارايت للتقرير وجملة تبتغي في محل النصب صفة
لرائدا جيئت بها للايضاح وجملة ما كنت صانعا جواب لو وقوله فامدد اذا يدك قال ابن هشام والصحيح ان نونها
اي نون اذن تبدل عند الوقف عليها الفا وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد
والجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد **المعنى** اعلم ان هذا الكلام كما ذكره
الرضي كلم به بعض العرب وهو كليب الجرمي الذي صرح الرضي باسمه اخرها وقد ارسله قوم من اهل البصرة الى حضرة امير
المؤمنين لما قرب منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم اي نفوس اهل البصرة
فبين عليه السلام للرجل المرسل من امره معهم اي مع اهل الجمل ما اي بيانا واضحا وبرهانا ساطعا علم اي علم الرجل به انه اي انه
عليه السلام على الحق وان اصحاب الجمل على الباطل ثم قال عليه السلام له بايع فاعتذر الرجل فقال اني رسول قوم ولا ينبغي ان احدث حدثا
حتى ارجع اليهم واخبرهم بما جرى بيني وبينك فلما سمع عليه السلام عذره احتج عليه بحجة لا محيص عنها وضرب مثلا هو الطف الامثال واوضحها
واحسنها في مقام الاحتجاج فقال ارايت اي اخبرني ماذا تفعل لو ان الذين وراءك اي خلفك بعثوك رائدا تبتغي لهم
مساقط الغيث والمرعى فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا قولك وظعنوا الى المعاطش والمجادب اي مواضع
العطش والجدب ما كنت صانعا اتتركهم وتخالفهم وتطلب ما شاهدته وعاينته من الماء والكلاء فقال عليه السلام
فامدد اذا يدك للبيعة فانك اذا كنت تاركا لاصحابك ومفارقهم عند وجدانك الكلاء والماء اللذين هما غذاء الابدان
ومادة حياة الاجساد فحري بك ان تفارقهم عند وجدانك نور العلم والمعرفة والهداية الذي هو مادة حياة الارواح
والنفوس احرى واولى فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته **اقول**
هكذا يؤثر الموعظة لاهلها ويهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس مثل هذا الرجل رسول اهل
البصرة يود لولا انه رسول عايشة واهل رمل اخر من بني عدي نعم رسول الزبير وطلحة واستبصرا فيما
فيما جلبها الجمل اما رسول عايشة فقد روي في مجلد المحن من البحار **وفي كتاب مدينة
المعاجز** ايضا للسيد المحدث السيد هاشم البحراني جميعا عن محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن احمد
بن محمد والحسين بن النعمان عن ابيه عن محمد بن سنان رفعه قال ان عايشة قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة
لهذا الرجل حتى ابعثه اليه قال فاتيت به فمثل بين يديها فرفعت اليه راسها فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا
الرجل فقال كثيرا ما اتمنى على ربي انه وهو واصحابه في وسط فضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قالت فانت
له فاذهب بكتابي هذا اليه فادفعه اليه ظاعنا رايته او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
متنكبا قوسه معلقا كنانته على قربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا وان عرض
عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئا فان فيه السحر قال فاستقبلته راكبا فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قرءه
فقال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال هذا والله لا يكون قال فساء خلقه

٢ ولا احدث حدثا

٣ ام فخالفوهم الى المجادب والمعاطش فقال الرجل كنت تاركهم ومخالفهم متوجها الى الكلاء والماء .

واحدتي بما اخطا فيهم قال انما اسالك عن نفسي وبحق نفسي قال نعم قال انشدك الله هل انت الذي اتيتموا الى رجال شديدا لعداوة
لهذا الرجل قال فرايت فقالت ان الله بالغ من عدله ولك لهذا الرجل فقلت كثيرا ما اعني على ربي انه واصطفاه في قسط وانت
من يقضي وقد سبقوا المسيح فقال لقد قال اللهم نعم فقال انشدك الله هل قالت لك ادهب بكتابهما فادفعه اليه طاعنا كان
منهما اذا اتاك ابن داود على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله مشتكيا فوسمه كانه عريق قوس
اصحابه كانهم طير صواف فقال اللهم نعم قال فانشدك الله هل قالت لك ان عرض عليك طعامه وشرابه فلا
تناولن منه شيئا فان فيه السحر فقال اللهم نعم قال فبلغت انت عنه فقال اللهم نعم قال فهل انبئك ما في الارض خلق ابغض
الي منك وانا ابغض ما في الارض خلق احب الي منك فخرج بما شئت قال ارجع اليهما كتابهما وقل لهما ما اطعتما الله
ولا رسوله حين تركتما نساءكم في بيوتكم وخرجتما بزوجة رسول الله تعرضانها للعسكر فقال لهما اما انصفتما الله ولا رسوله حين خلفتم
حلائلكم في بيوتكم واخرجتم حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء بكتابهما مختوما ابلغهما قال ثم رجع اليه
فقال ما بعثت اليه باحد الا امسك عنه ما اتيتما رسول طلحة والزبير **فعن الكافي عن محمد**
بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله ومحمد بن
الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن سلام
بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته منه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بعث طلحة والزبير رجلا من عبد القيس
يقال له خداش الى امير المؤمنين عليه السلام وقالا له انا نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر والكهانة وانت
اوثق من بحضرتنا من انفسنا من ان تمتنع من ذلك وان تحاجه لنا حتى تقفه على امر معلوم واعلم انه اعظم الناس دعوى
فلا يكسرنك ذلك عنه ومن الابواب التي يخدع بها الناس الطعام والشراب والعسل والدهن وان يخالي الرجل
فلا تاكل له طعاما ولا تشرب له شرابا ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على
بركة الله فاذا رايته فاقرا اية السخرة وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا
تستانس به ثم قل له ان اخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك اما تعلم انا تركنا
الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله فلما نلت ادنى منال ضيعت
حرمتنا وقطعت رجاءنا ثم قد رايت افعالنا فيك وقدرتنا على الناي عنك وسعة البلاد دونك وان من كان
يصرفك عنا وعن صلتنا كان اقل لك نفعا واضعف عنك دفعا منا وقد وضح الصبح لذي عينين وقد بلغنا انتهاك
لنا ودعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنا نرى انك اشجع فرسان العرب اتتخذ اللعن لنا دينا وترى ان ذلك يكسرنا
عنك فلما اتى خداش الى امير المؤمنين عليه السلام صنع ما امراه فلما نظر اليه علي عليه السلام وهو يناجي نفسه ضحك وقال عليه السلام
ههنا يا اخا عبد قيس واشار له الى مجلس قريب منه فقال ما اوسع المكان اريد ان اؤدي اليك رسالة قال عليه السلام
بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك ثم يا قنبر فانزله قال ما بي الى شيء مما ذكرت حاجة قال فاخلو بك
قال كل سر لي علانية قال فانشدك بالله الذي هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور اتقدم اليك الزبير بما عرضت عليك قال اللهم نعم قال لو كتمت بعد ما
سالتك ما ارتد اليك طرفك فانشدك الله هل علمك كلاما تقوله اذا اتيتني قال اللهم نعم قال علي عليه السلام
اية السخرة قال نعم قال فاقراها فقراها وجعل علي عليه السلام يكررها ويرددها ويفتح عليه اذا اخطا حتى اذا قراها
سبعين مرة قال الرجل ما يرى امير المؤمنين عليه السلام امره بترددها سبعين مرة قال له اتجد قلبك اطمان قال اي والذي نفسي بيده
قال فما قالا لك فاخبره فقال قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين زعمتما انكما اخواي
في الدين وابنا عمي في النسب فاما النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا الا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما
اخواي في الدين فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما امره بافعالكما في اخيكما في الدين والا
فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما انكما اخواي في الدين واما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله

فان كنتما قد رضيتما بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما اياي اخيرا وان قد رضيتما بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل
عليكما مع الحديث الذي احدثتما مع ان نصفتكما بعد زعمكما الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما وذلك قولكما انه يطلب
وما شئنا الا تبينا ان بحمد الله [illegible] شيئا واما الذي صرفكما عن الحق [illegible] عن الحق بعدكما على اخر العمر كما
كما يخلع الحروف لجاموهوا الله وحده لا اشرك به شيئا فلا تقولوا الا نفعا ما ضعفت ضا فستعقبا اثم الشرك مع النفاق
واما قولكما اني اشبهم [illegible] لغرتهم بكما [illegible] فان لكل موقف عملا واذا اختلفت الاسنة وما تحيرت الخيل
وملا سحركما اجوافكما ثم يكفيني الله بكمال القلب اما اذا بينما بابا دعوا الله فلا يجد ما من [illegible] عليكما رجل منا
من قوم [illegible] اللهم انقض [illegible] على [illegible] واد خولها في الافق
شوا من الذات كانا ظالمين وامرنا حطا وكتما شيئا [illegible] اسولك في [illegible] قال اخفش [illegible]
ثم قال اخفش [illegible] ابن خطا [illegible] بعضها [illegible] مسا كانا ابرع
منهما قال علي عليه السلام ارجع اليهما واعلمهما انا قلت [illegible] والله [illegible] البلاد جلالون
يو [illegible] فلم يلبث ان اخرج [illegible] يوم الجمل رحمه الله **التحكيم** [illegible]
حضرت شكر بكلام فرموده بان بابعض [illegible] كلبب جرى بود [illegible] فرستاده بود [illegible]
كرا مختصر [illegible] بود تابيايند [illegible] ايشان [illegible] حضرت [illegible] الورا [illegible] اهل
شود شهر [illegible] ايشان پس [illegible] فرمود [illegible] ايشان [illegible] بان [illegible] كنايه [illegible]
مي [illegible] ايشان [illegible] باطل [illegible] فرمود [illegible] بيعت كن پس گفت [illegible] كار [illegible]
[illegible] ايشان [illegible] بطرف ايشان [illegible] مختصر [illegible] كسانكه [illegible] طلب
كنند [illegible] از براي ايشان موضع [illegible] ايشان [illegible] كردي [illegible] ايشان [illegible]
ايشان را [illegible] مخالف [illegible] كرد [illegible] اين [illegible]
عرضكردم [illegible] شم ترك كنند ايشان [illegible] اينطور [illegible]
كردن [illegible] بيعت [illegible] گفت [illegible] شدن [illegible] پس [illegible]

نمودم با ان حضرت

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والتسعون من المختار في باب الخطب

وذلك في اليوم الرابع من الوقعة سابع شهر صفر من سنة سبع وثلثين على ما في [illegible] رواية نصر بن مزاحم [illegible]
عند اختلاف [illegible] عليه اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك
ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى
ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي
وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند
نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم **النغبة** [illegible] الماء [illegible]
[illegible] قال سبحانه وغيض الماء [illegible] الجنة [illegible]
والتمار ما يلزمك حفظه من الاهل [illegible] عادة [illegible]
فهو ذائر [illegible] وهي غير **الاعراب** [illegible]
بكرة [illegible] في الجملة الثالثة [illegible]
[illegible] وبعد المعرفة المحضة في حال الاعراب [illegible]

بجميع حالاته من الشدة والرخاء والسراء والضراء والصحة والسقم لمعبوده لا بسبب حالة البؤس والشدة لانه دفع الضرر
الموجود والمتوقع راجح عقلا وشرعا والا فضل عدم الدعاء لانه سبب لحصول المطلوب وهو متعين يقينا فلا يرد ما قيل من عدم الاعتناء
عليه والثاني انه يحصل له ان علم الله ذلك عليه لا لدلالة الادلة النقلية من الكتاب والسنة على انه يدفع البلاء الحاصل ويكشف السوء الثاني

قال سبحانه ادعوه خوفا وطمعا وقال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال الكاظم عليه السلام عليكم
بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرف صرفه
وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء
يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه

وعن سيد العابدين عليه السلام ان البلاء ليبتلى به المؤمن

فيلهمه الله الدعاء فيرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه ان الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان
سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلام
الدعاء انفذ من السنان الحديد هذا كله مضافا الى ما تقدم في شرح الكلام السابق من الادلة الواردة في
الحث والترغيب عليه اذا عرفت ذلك فنقول لما كان مقام الحرب والجدال من لقاء الشجعان والابطال محل لما اتم الذي يتوسل
فيها الى الله بالتضرع والتوجه وكان الدعاء انفع الاشياء لما تقدم من الادلة السابقة فصل ما يحتاج من الدعاء والدعاء
من الاعداء وجنده لا شيء ومنه ما نفذ عليهم من السنان الحديد واستنصاروا من الضرب بالمشرفي والمهند والطعن
بالخط والقنا المسدد لا جرم توجه امير المؤمنين الى الله سبحانه بالدعاء لما عزم على لقاء القوم بصفين فقال اللهم رب السقف
المرفوع اي السماء التي رفعها بغير عمد ترونها واطلاق لفظ السقف عليها اما حقيقة او من باب الاستعارة تشبيها لها بسقف
البيت في الارتفاع والاحاطة والجو المكفوف اي الفضاء الذي كفها بقدرته وجعله محلا للسموات وادرجه قال

الشارح البحراني بعد تفسيره السقف المرفوع بالسماء وكذلك الجو المكفوف قال الشارح المعتزلي الجو
المكفوف السماء ايضا اضافه الى جمعه وضم بعضه الى بعض ومن في كلامه هذا ان السماء هو الجو ما تقدم وما حاد عن التحقيق
من نظر المتقدم ان عليه السلام في الفصل الثاني من الخطبة الاولى صريحا ان الجو غير السماء وانه محل لها حيث قال ثم انشأ سبحانه
فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء الى قوله فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات فانظر
ذلك وتدبر هذا مضافا الى ان كون الجو بمعنى السماء لم يذكره احد من اللغويين وغيرهم فيما اعلم بل هو عندهم مفسر بالهواء
بين الارض والسماء وبعضهم بما بين السماء والارض المهم الا ان يوجه ما ذكره الشارحان بان المراد به سمي في خصوص هذا
المقام السماء مجازا من قبيل تسمية الحال باسم المحل او المجاورة به من قوله الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى الحطوفات عليه
التاليه فان هذه كلها من اوصاف السماء فلا بد من ان يجعل التجاوز حتى يصح الوصف بها اذا عدم ارادة الحقيقة اسمح حملها
صفات انما واحدها وجعلها صفات للسقف المرفوع ممنوع باستلزامه الفصل بين التابع والمتبوع بالاجنبي وهو خلاف
القواعد الادبية فهو كيف كان بمعنى كونه مغيضا لليل والنهار وانه محل لمغيضهما وفي بعض ذلك يحصل
الليل بما هو بحركة الشمس عن فوق الارض الى ما تحتها وحصول النهار بحركتها عن تحتها الى ما فوقها وبحسب حركتها في الفلك
يختلفان زيادة ونقصانا فكلما قربت الشمس الى المعدل يطول النهار ويقصر الليل وكلما بعدت يكون بالعكس قال سبحانه
في سورة لقمان الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وفي الزمر يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وللتداخل بحكم ذلك يكون عرضا لشماله اكثر يكون ايام الصيف طوالا ولياليه قصارا وايام الشتاء بالعكس
الشتوية بالضد من ذلك فلما كان ظلام الليل وضوء النهار في اختلافهما في الطول والقصر والزيادة والنقصان باختلاف
حركة الشمس وكانت حركة الشمس في الفلك حسن اسناد جعله مغيضا لهما وبقرينة ما ذكرنا ما قاله الشارح البحراني
من تفسيره المغيض بالمغيب لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس الى وجه الارض يكون سببا للغيبوبة للاول
والشمس بحركتها الى الاخر يكون سببا الغيبوبة الثاني فكان كالمغيض لهما فاستعار له لفظ المغيض واما

في الحاشية: من الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين اغتنموا الدعاء عند اربع عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة

بما قاله الشارح المعتزلي من أن معناه ان جعل غيضه لهما وهو في الاصل الاجمة يجتمع اليها الماء وينبت فيها الشجر كأنه
جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر التي تنبت فيها ووجه الشبه كون تولد الشجر من الغيضة كتولد الليل والنهار من جريان
الفلك فلا يخفى ما فيه كما لا يخفى هذا وقوله ومجرى للشمس والقمر اي محلا لجريانهما قد ظهر تفصيل الكلام فيه في شرح الفصل
الثامن من الخطبة الاولى كما تقدم تفصيل الكلام في قوله ومختلفا للنجوم السيارة اي محل اختلافها في السير بالسرعة
والبطوء والحركة المخصوصة لكل منها في شرح الفصل المذكور ايضا وكذا في شرح الفصل الرابع من الخطبة التسعين فليراجع
اليهما من وجعلت سكانه سبطا اي قبيلة من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك وقد عرفت ايضا شرح حال الملائكة
واختلاف انواعها وتقدم طائفة من عبادتها وترتيبها في شرح الفصل التاسع من الخطبة الاولى والفصل الخامس من الخطبة
التسعين ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والحشرات والانعام والبهائم وما لا يحصى من الحشو
العجيبة والمخلوقات الغريبة مما يرى ومما لا يرى وتقدم الكلام في عجائب خلقة الارض ودحوها على الماء والمنافع التي
للناس فيها في شرح الفصل السادس من الخطبة التسعين قال الشارح البحراني قال بعض العلماء
من اراد ان يعرف حقيقة قوله مما يرى ومما لا يرى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية وينظر ما يجتمع عليها من غرائب
انواع الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهد هو ولا غيره قال الشارح وانه لعله يريد بقوله وما لا يرى ما ليس من شأنه ان يرى
اما لصغره او لشفافيته ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا كما عرفت في شرح الفصل الثالث
من الخطبة الاولى وللخلق اعتمادا لان فيها منابع المعادن ومعادن الينابيع وفيها المرابض والمراتع يرعون فيها الانعام
ويسرحون فيها الاغنام ويحصل فيها اكثار الحيوة وغيرها ويأوون فيها في الصيف والشتاء ويتقون بها في سنة الغرق
وسيارة الغرق ويزرعون فيها الزراعات التي يحتاجون اليها ويتبركون بها كما هو ظاهر ومنها اعتماد الخلائق في كون
اتكالهم عليها لما لهم فيها من المعايش والمرافق هذا ولما نادى الرب المتعال بما تدل على اتصافه بالعظمة والعظمة والجلال
شرع في المسألة فقال ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا من الظلم والبغي وسددنا للصواب والحق ولا تجعلنا
كسائر المحاربين من الملوك والسلاطين الذين يجاوزون الاعتدال ولا يبالون الا الذين اذا ظفروا على اعدائهم يظلمون ويعدلون عن الحق
والطغيان لا يمسكون وان اظهرتهم وجعلتهم غالبين علينا فارزقنا عظيم الزلفة والشهادة واعصمنا من الضلال والفتنة
ثم احتذى في تحريض اصحابه على القتال بلفظ مهيج على الجهاد اذا الحرب اضرامها فقال اين المانع للذمار اي الذمام الحضي والاستفهام
للتعجب والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ اي صاحب الغيرة والحمية من اهل المحافظة عند نزول الشدائد والنوازل
النازلة العار وراءكم وفي بعض النسخ النار بدل العار والجنة امامكم يعني ان في طريق الادبار ومن الحرب جانب
في الاعقاب نار يوم الحساب وفي الاقبال والتقدم عليه الى الخير حسن المآب من تولى عنه خسر خاسر ومن سعى اليه نال
عظيم الثواب تنبيل روى العلامة المجلسي قده في البحار هذا الكلام له عليه السلام من كتاب صفين لنصر بن مزاحم قال
حدثنا نصر عمر بن سعد عن جندب عن ابي زيد قال لما كان يوم الخميس لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين صلى علي ع الغداة
فغلس ما رأيت عليا غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف نحوهم وكان هو يبدؤهم فيسير
اليهم فاذا رأوه قد زحف استقبلوه بزحوفهم وعن عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا ع خرج اليهم
اليهم غداة ذلك اليوم فاستقبلوه فرفع يديه الى السماء فقال اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضا
لليل والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة
ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام والهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء والارض ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين ورب
الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق متاعا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة قال فلما رأوه قد اقبل تقدموا اليه بزحوفهم وكان على ميمنته عبد الله
بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي ع في القلب في اهل المدينة وهم الانصار ومعه من خزاعة وكنانة عدد

حسين فقال بعضهم ودع معوية ويقيم وظهر من امره عليه السلام الكراهية وجلس عنها وكانت لهم قبل هذا اليوم ثلثة ايام وهو اليوم الرابع من صفر فخرج في هذا اليوم محمد بن الحنفية في جمع من اهل العراق فخرج اليه معوية بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من اهل الشام فاقتتلوا فطلب عبيد الله محمدا الى المبارزة فلما خرج اليه خرج علي ع وخرج بنفسه راجلا بيده سيفه فقال انا ابارزك فهلم فقال عبيد الله لا حاجة لي في مبارزتك فرجع ثم الى صفه هذا وقد نقلنا جملة في وقايع صفين في شرح الكلام الخامس والستين وغيره مما ينفعك علمه هناك **الترجمة** از جمله كلام بلاغت نظام انحضرت است

ايام اشتداد جنگ كه عزم فرموده بود بلاشك بودند با قوم شام در جنگ صفين كه را بعضا منهم در هنا بودند با ولها

او هيچ در كار صنعف برافراشته واسمان با ذو داشته چنان اسمان كه كردانيد انرا محل نقصان از براي شب روز وعمل جوبان از براي ماه وحمل اختلاف روزهاي شبانه وبر كنده وكردانيد ساكنان انرا اقبيله از فرشتگان خود در طاعتكر ملائك نيستاورند از عبادت توواي پروردكار واين زمين كه كردانيد انرا قرار كاه از براي مردمان ومحل رفتار حشرات وحيوانات وبهايم را پايان واين كه شمرده نميشود از مخلوقات كه ديده ميشود وانچه ديده نميشود واي پروردگار ما كوهها ثابت استوار كه كردانيدي تو انرا از براي زمين ميخها وازبراي خلق تكيه كاه اكر غالب كرداني ما را بر دشمنان ما پس كاه كردان ما را از ستم وراست دار ما را براي حق واكر غالب كرداني ايشان را بر ما پس روزي كن بما شهادت را ونگاه دار ما را از فتنه ها وكجا است منع كننده چيزي كه لازم است بر او حفظ كرد ان وكجا است صاحب غيرت هنگام نازل شدن شدايد امور كه كاشف شود از خفا بيكار از اهل حميت وفتوة عار وسرزنش در پيش شما است كرد وكرد ان با سبيلها غايب وبهشت عنبر سرشت در پيش شما است اكر

اقدام نماييد بر مقاتله

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والحادية والسبعون من المختار في باب الخطب

والظاهر انها ملتقطة من الخطبة الطويلة التي قدمنا روايتها في شرح الفصل الثالث من الخطبة السادسة والعشرين الا ان صدرها المتضمن للحمد على الله سبحانه لم يبين بها الحمد لله الذي لا تواري عنه سماء سماء ولا ارض ارضا

منها وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كأنه لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه

ومنها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم **اللغة**

الملأ والجماعة وجوه الناس واشرافهم الذين يرجع اليهم لاصالتهم بالراي والتدبير وهب من النوم انتبه وسمح الرجل من باب منع سماحا وسماحة جاد وكرم **الاعراب** في نسخة الشارح المعتزلي فوالله ان لو لم يصيبوا قال الشارح ان زائدة ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة وجملة لحل لي جواب للقسم مستغنى به عن جواب الشرط انتهى ما كما في قوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقولك والله لو جئتني لجئتك فاللام جواب القسم لا جواب لو لان الجواب اذا تقدم القسم اول الكلام ظاهرا او مقدرا وبعده كلمة الشرط سواء كانت ان او لو او لولا

بهت

صبرا وطائفة غدرا

او اسم الشرط الاكثر والاولى اعتبار القسم دون الشرط بجعل الجواب للقسم ويلا تقول ودع ما انهم رأيته كأنه قوله ثم
فما يحمدون من امرائه وقد خطبتها في مثل الحكم تنطقون به قبل ابنها نكرت وانكر ونصيد لعنها **المعنى** اعلم
ان هذا ورد السبب من خطبته عليه السلام بعد عدة على فصول ثلثة الفصل الاول منها في كل المحمد فيه ستحا باعتبار احاطة
علمه بالسموات والارضين فقال الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا يعني ان الكون
مستورا عن بعض المخلوقين التي في ادراكه الاجرام السماوية والارضية محجوبون عن ادراكها احاطة لعقولهم
وقوتهم المدركات الزمنية فلما كان تعالى عالما بالكل سواء كما عرفته في شرح الفصل الاول والفصل
التاسع من الخطبة الاولى وفي شرح الخطبة التاسعة والاربعين وغيرهما **واقول** مضافا الى ما سبق
روى في الكافي عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم فقال هو واحد احدي الذات بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة

بالاشراف

والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات
لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه الحواية بيانه لو كان ذاته ومباينته خلقه
كما وصف به نفسه كما في القرآن حيث قال ليس كمثله شيء فهو بكل شيء محيط لان غيره من المخلوقات لكونه مكانيا جزئيا
ان حضر في مكان حضوره عندها عن سائر الاماكن عند وغيبته عن جماعة اخرى كما هو شأن المكانيات
وهو ليس كذلك بل حضوره فيها وحضوره في الكل حضوره في البعض حضور لا وانه ذلك وقوله لا بالذات تبيان لنفي
بالذات لان الاماكن محدودة بحدود اربعة وهي القدام والخلف واليمين والشمال الجهات غيرها الا باعتبار وحدها
تجمع جنبيه والفوق والتحت حيث قيل انها ست فلو كانت احاطته بالذات بان كانت في التحول في الاماكن لزم كونه
محاطا بالمكان كالمتمكن وان كانت بالانطباق لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان وكلاهما باطل هذا وقوله ولا ارض
ارضا **قال الشارح المعتزلي** هذا الكلام يدل على ان الارضين بعضها فوق بعض كما ان
السموات كذلك ولم يأت في الكتاب العزيز ما يدل على هذا الا قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن وهو قول كثير من المسلمين وقد تأول ذلك اولو المذهب الآخر القائلون بانها ارض واحدة فقالوا انها
سبعة اقاليم فالمثلية من هذا الوجه لا من تعدد الارضين في ذاتها ويمكن ان يتأول مثل هذا الكلام امير المؤمنين عليه السلام
فيقال انها وان كانت ارضا واحدة لكنها اقاليم واقطار مختلفة وهي كرية الشكل فمن على حدبة الكرة لا يرى من تحته ومن تحته
لا يراه ومن على احد جانبيها لا يرى من على الجانب الآخر وبالعكس فاراد عليه السلام انه لا يحجب عنه شيء منها انتهى
ونحو ذلك **قال الطبرسي** في تفسير الآية حيث قال اي خلق من الارض مثلهن في العدد لا في الكيفية
لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع مثل السموات الا هذه الآية ولا
خلاف في السموات انها سماء فوق سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض
لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض خلق خلقهم الله كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها
سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض يفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استأثر بعلمه
واشتبه على خلقه وقال الفخر الرازي قال الكلبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض كالقبة ومن الارض مثلهن في كونها
طبقات متلاصقة كما هو المشهور وان الارض ثلث طبقات طبقة ارضية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة
منكشفة بعضها في البر وبعضها في البحر وهي كالمعمورة ولا يبعد من قوله ومن الارض مثلهن كونها سبعة اقاليم على
سبع سموات وسبعة كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص في كل اقليم
من الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار **الفصل الثاني** منها في ذكر ما جرى له يوم الشورى بعد مقتل عمر

وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص على امر الخلافة قال الشارح المعتزلي والذي قال له ذلك
سعد بن ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى وهذا عجب فقال معاشر المسلمين علي السلام بقوله فقلت

بل انتم والله احرص وابعد وانا احق واقرب [illegible] للتعريض على الفريقين في التغيير وكثرة المرجوح واراد بكونه اخص

اقرب من [illegible] خاصة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وما طلبت حقا هو لي [illegible] رسول الله صلى الله عليه

وآله وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه [illegible] بالحجة في ملأ

الحاضرين [illegible] الشارح المعتزلي [illegible]

[illegible] فقال اللهم اني استعديك على قريش

اي استعينك واستعديك [illegible] عليهم وعلى من اعانهم [illegible] فانهم قطعوا رحمي ولم يراعوا قربي من رسول الله

صلى الله عليه وآله وصغروا عظيم [illegible] منزلتي [illegible] واجمعوا على منازعتي

امرا هو لي اي امر الخلافة الذي هو حق لي مخصوص بي [illegible] فقط

كما زعم الشارح المعتزلي [illegible] المعتزلة ثم انهم لم يقتصروا على الغصب حقي [illegible] عن الدعوى بل قالوا الا

ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه [illegible] ان الواجب [illegible]

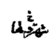
من عين [illegible] **قال الشارح البحراني** [illegible]

تتركه بالنون في الكلمتين وعليه [illegible] **الفصل**

الثالث منها في ذكر اصحاب الجمل والتنبيه على ضلالهم فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible] كما تجر الامة عند شرائها [illegible]

[illegible] متوجهين بها الى البصرة [illegible]



[illegible] فحبسا نساءهما في بيوتهما [illegible]

[illegible] وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

عن [illegible]

[illegible] ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة [illegible]

[illegible] طائعا غير مكره [illegible]

[illegible] طلحة والزبير [illegible]

[illegible] فقدموا على عاملي بها [illegible] عثمان بن حنيف الانصاري [illegible] بالبصرة

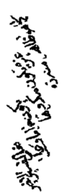
وخزان بيت مال المسلمين [illegible] وغيرهم من اهلها فقتلوا

طائفة منهم صبرا **قال شيخنا** في الجواهر [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه

[illegible]



[illegible]

[illegible] **وفي ذلك الفاسق** [illegible]

[illegible] بالقتل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انهم لم يتقدموا بين الصفين وقتلوا الثلاثة قبل الحرب عنه ولعله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغدر [illegible] لكل غادر لواء يوم
القيامة [illegible] يدخل النار **وقال أمير المؤمنين عليه السلام** في حديث الأصبغ بن نباتة وهو
يخطب على منبر الكوفة أيها الناس لولا كراهة الغدر لكنت من أدهى الناس ألا إن لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة ألا
إن الغدر والفجور والخيانة في النار وهذا [illegible] عليك قتل [illegible] صبرا [illegible] في التنبيه من الآتية
إن شاء الله ثم إنه [illegible] بثلث [illegible] أحدها اخراجهم حبيس رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] وثانيها نكثهم البيعة [illegible] للطاعة وثالثها قتلهم المسلمين صبرا
وغدرا [illegible] فقال والله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا
رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جرّه أي بدون استحقاقه القتل بجرم اجترأه لحلّ لي قتل ذلك
الجيش كله هذا الكلام بظاهره يدل على جواز قتل جميع الجيش بقتل واحد من المسلمين [illegible] إذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد [illegible] قتل من ترك النهي عن المنكر مع التمكن [illegible] ووجه
فإن قلت المحكوم بجواز ذلك [illegible] قلت نعم لأن الأمر بالمعروف [illegible] واجبان شرعا فالتارك
لهما تارك للواجب [illegible] للإمام [illegible] من ترك الواجبات [illegible]
فإذا علم [illegible] الامام اتفاقا وان اختلف الاصحاب في جواز ذلك
اي القتل الذي هو آخر مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لغيره عليه السلام [illegible] ويدل على ما
ذكرنا [illegible] المنكر [illegible] على المنكر **ما رواه الصدوق رضي الله عنه** في عقاب
الاعمال مسندا عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام أيها الناس ان الله عز
وجل لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة فإذا عملت الخاصة المنكر
جهارا فلم يغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله عز وجل وقال لا يحضرن أحدكم رجلا يضربه سلطان
جائر ظلما وعدوانا ولا مقتولا ولا مظلوما إذا لم ينصره لأن نصرة المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره والعافية
أوسع ما لم يلزمك الحجة الحاضرة قال ولما وقع التقصير في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب
فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض ونزل
فيهم القرآن حيث يقول عز وجل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الآية ويدل على جواز قتل فاعل المنكر ما في [illegible] الكتاب
فمن كلماته القصار قوله أيها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ
ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى
فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين **ورواه في [illegible]**
روضة الواعظين مرسلا ويدل عليه أيضا أخبار أخر لا حاجة بنا الى روايتها لظهور ذلك كله [illegible] حل قتل
الجيش بحضورهم قتل المسلم من دون إنكار [illegible] موافق لظاهر الأصول [illegible] لقواعد الشرع ولا حاجة إلى
تحمل التأويلات التي تكلفها شراح النهج كالشارح المعتزلي والقطب الراوندي والشارح البحراني ولا بأس بالإشارة
إلى ملخص كلامهم والتنبيه على ما يتوجه عليهم **فأقول** قال الشارح المعتزلي ويشكل قوله عليه السلام
لو لم يصيبوا إلا رجلا واحدا لحل لي قتل ذلك الجيش بأسره لأنهم حضروه فلم ينكروا والفقهاء لا يجوزون قتل من لم ينكر المنكر
مع تمكنه من إنكاره والجواب أنه يجوز قتلهم لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا فإنهم إذا اعتقدوا إباحته فقد
اعتقدوا إباحة ما حرم الله فيكون حالهم حال من اعتقد أن الزنا مباح وأن شرب الخمر مباح وأجاب
الشارح البحراني بأن القتل وإن وجب على من اعتقد إباحة ما علم تحريمه من الدين ضرورة كالخمر والزنا فلم قلت
إنه يجب على من اعتقد إباحة ما علم تحريمه من الدين بالتأويل [illegible] لمن قتلوا وخروجهم [illegible]

من حيث انا فضلوه كان [illegible] وان كان معلوم الفساد فلا يعرف من اعتقاد جهل الفرق التي عيّن اعتقاد هؤلاء
لا باعتبار افضلوه [illegible] **اقول** واما ما [illegible] من الخرافات الاعتراض عليهما من الضعف فانه [illegible]
الجواز فلانا [illegible] عنه نعلم [illegible] من التعزير [illegible] المسلم [illegible] كان عجز واللعن [illegible] الا انه عليه السلم
لم يسلم [illegible] الا [illegible] الانكار [illegible] من اعتقاد الا باطن [illegible]
[illegible] جواز [illegible] المعرفة [illegible] على المنكر [illegible] التخصيص [illegible] الاعتقاد
مع [illegible] الاعتراض [illegible] الناكثين وقتالهم
للمسلمين [illegible] ان كان [illegible] فاسد او اعتقادا [illegible]
او لا [illegible] الشبهة [illegible] بالتاويل [illegible] الباطل حقا
[illegible] من طلب الحق [illegible] طلب الباطل [illegible]
[illegible] بالتاويل [illegible] المسلمين [illegible] معرات الفجور
[illegible]
[illegible]
[illegible] فسقه
[illegible] الا بطل [illegible] الجواز [illegible]
[illegible]
[illegible] **اقول** [illegible] ان كان [illegible]
الفضيلة [illegible] الشارح [illegible] جواز [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقال القطب الراوندي** [illegible]
[illegible] الشارح المعتزلي بانه [illegible]
[illegible] الشارح [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible] المسلمين [illegible] اهل للصير
[illegible] **اقول** [illegible] الراوندي [illegible]
واما [illegible] الشارح المعتزلي [illegible] الحضور وعدم الانكار [illegible]
الاخبار [illegible] عموم الاخبار
[illegible]
[illegible]
[illegible] المقصود [illegible]
[illegible] الجيش
[illegible] المؤمنين [illegible] المسلمين
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويشتمل على مضمونها الجمع بالقتل الا ان ذلك بمجرده لا يكفي في جواز قتل الراضي من حيث هو راض الا مع انضمام احد الامرين اعني كون
صدور القتل عن عقيدة الجبار به وكون رضاهم به ان لم يكن كاشفا عن كونهم محاربين جميعا كما قلناه وعلى هذا فان كان
مراده بقوله ان الراضي بالقتل شريك هو ما ذكرناه فنعم الوفاق والا فيتوجه عليه ان اراد ان المشاركة في الاثم فهو مسلم
لما ورد في غير واحد من الروايات من ان الراضي بفعل قوم كالداخل فيه وان الفاعل للظلم والراضي به والمعين به
شركاء ثلثة وان من رضي بامر فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه الا ان هذه المشاركة لا تقتضي جواز القتل
وان اراد المشاركة في جواز القتل كما يجوز قتل القاتل فهو على اطلاقه ممنوع لان قتل القاتل بعنوان القصاص مختص به
دون الراضي فلم يجوز قتله من باب الحسبة على ما قلنا ومن اجل كونه في مقام المحاربة حسبما قاله الراوندي كما يجوز قتل
القاتل بعد [illegible] ايضا ما هم جنبة الحقيقة والمانية على جواز قتل الجيش جميعا بقتل واحد من المسلمين ذلك
بالتعبير على [illegible] استحقاقهم له من حيث قتلهم على جمع كثير منهم فقال ع مع انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة
التي دخلوا بها عليهم **تنبيهان الاول** قال الشارح المعتزلي بعد الفراغ من شرح الفصل الثاني من
هذه الخطبة ما هذه عبارته واعلم انه قد تواترت الاخبار وعندي بنحو من هذا القول نحو قوله ع ما زلت مظلوما منذ
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا وقوله ع اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري
وقوله ع جزت قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن امي وقوله ع وقد سمع صارخا ينادي
انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقوله ع وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقوله
عليه السلام ارى تراثي نهبا وقوله اصفيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا وقوله ع ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان
نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقوله ع ما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه **قال
الشارح** واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الامر بالافضلية والاحقية وهو الحق والصواب فان حمله
على الاستحقاق بالنص تكفير او تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار لكن الامامية والزيدية حملوا هذه الاخبار على
ظواهرها وارتكبوا بها امرا صعبا ولعمري ان هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاحوال
يبطل ذلك الظن ويدرء ذلك الوهم فوجب ان يجرى مجرى الايات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على الباري فانا
لا نعمل بها ولا نعول على ظواهرها الا انا لما تصفحنا ادلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وان يحمل على التاويلات
المذكورة في الكتب **قال** الشارح وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا
بالجانب الغربي من بغداد وواحد الشهود المعدلين بها قال كنت حاضرا عند الفخر اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف
بغلام ابن المني وكان الفخر اسمعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ويشتغل بشيء في علم المنطق وكان
حلو العبارة وقد رايته انا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي سنة عشرة وستمائة قال ابن عالية ونحن عنده
نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة
يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين
عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص ما فعلت ما
رايت هل وصل مالك اليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت
يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا
باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب
الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الشخص ومن صاحب القبر قال علي بن ابي طالب قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم
اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي
ان نبرء اما منه واما منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف
جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا انتهى كلام الشارح **اقول** [illegible]

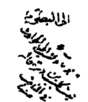
الشيخ لا سيما مقدمات الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية النصوص الدالة على خلافته وبطلان خلافة غيره
مضافا الى الادلة العقلية والعجب من الشارح المعتزلي انه بعد اعترافه بتواتر الاخبار الظاهرة في تظلمه عليه السلام و
التظلم والشكوى عن تقدم الجمهور كيف يصرفها عن ظواهرها من غير دليل واي باعث له الى الاعراض عن مقتضاها السيما انه
لو كان هناك اقل دليل لتمسك به مقدم الخلفاء اذ استعجب جده عن الجواب لم يقم من مجلسه مسرعا الى [illegible]
عجز عن جواب [illegible] الا من [illegible] الفاضل [illegible] ثم العجب من الشارح انه يحمل ذلك [illegible] بان حملها
على ظواهرها يوجب تكفير وجوه الصحابة وتفسيقها وهو كما ترى مصادرة على المدعى وايضا ان شرع الاقوال بطل
الظن الحاصل منها وليت شعري [illegible] اوجب الخروج عن تلك الظواهر فان اراد قول اهل السنة فلجلية اعتبار ولا
وقع له عندنا [illegible] وان اراد الاطلاع [illegible] وعلينا التسليم
والادعاء مع انا قد تصفحنا كتب التواريخ والسير والاخبار والاثار فما ظفرنا بعد الى الان على خبر واحد معتبر ولا حديث
صحيح فضلا عن الاخبار والاحاديث الصحيحة النبوية [illegible] على بطلان دعويهم فقط [illegible] خلافة
الخلفاء متواترة متظاهرة [illegible] ظواهر تلك الروايات على [illegible] فيا سوء الفارق لا يقبلها الا
كل جاهل [illegible] الادلة القاطعة من العقل والنقل على [illegible] هذه [illegible] وقياسها على لزوم تقويل ظواهر
تلك الروايات [illegible] عن غيره من المقدم [illegible] مع الحق والحق مع علي
المرجح [illegible] على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على [illegible]

ونعم ما قيل

فرقة كلها في النار غير واحدة | انا امر في الدين [illegible] | ويقينا كان قد جاء في واضح النص
ولم يبق منهم ناجيا غير واحد | فقولنا بان الاباء [illegible] المفضل | اذ الفرقة [illegible] | ام الفرقة الناجية [illegible] قل لي
ان قلت هلا كما [illegible] | وان يجوز [illegible] بالفضل

التنبيه الثاني

في ذكر خروج عايشة
طلحة والزبير الى البصرة وقتلهم طائفة من المسلمين [illegible] صبرا وطائفة غدرا [illegible] كلاما متواليا لا
لنا اجلة **فاقول** روى الشارح المعتزلي عن ابي مخنف قال حدثنا اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي
حازم وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى جرير بن يزيد عن عامر الشعبي وروى محمد بن اسحق عن حبيب
بن عمير قالوا جميعا لما خرجت عايشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة طرقت ماء الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة فنبحتهم الكلاب
فنفرت صعاب ابلهم فقال قائل منهم لعن الله الحوأب ما اكثر كلابها فلما سمعت عايشة ذكر الحوأب قالت اهذا ماء الحوأب قالوا
نعم فقالت ردوني ردوني فسألوها ما شأنها ما بدا لها فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



يقول كاني بكلاب ماء يدعى الحوأب قد نبحت بعض نسائي ثم قال لي يا حميرا اياك ان تكونيها فقال لها الزبير
مهلا يرحمك الله فانا قد جزنا ماء الحوأب بفراسخ كثيرة فقالت اعندك من يشهد ان هذه الكلاب النابحة ليست على
ماء الحوأب فلفق لها الزبير وطلحة خمسين اعرابيا جعلا لهم جعلا فحلفوا لها وشهدوا ان هذا الماء ليس بماء الحوأب
وكانت هذه اول شهادة زور في الاسلام **اقول** بل اول شهادة الزور في الاسلام ما وقع يوم
السقيفة حيث شهد منافقو قريش [illegible] انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله لم يكن ليجمع
لنا اهل البيت النبوة والخلافة وحسبنا شاهدا في المقدمة الثالثة من مقدمات الخطبة الشقشقية [illegible] من
كتاب سليم بن قيس الهلالي **قال** ابو مخنف حدثنا عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يوما لنسائه وهن عنده جميعا ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب يقتل
عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة كلهم في النار وتنجو بعد ما كادت **قال الشارح المعتزلي** واصحابنا
المعتزلة يحملون قوله وتنجو على نجاتها من النار والامامية يحملون ذلك على نجاتها من القتل ومحملنا ارجح
لان لفظة في النار اولى [illegible] والقريب هذا الباب [illegible] البصريين [illegible]
الى القريب اقول لا ادري ما الذي يريد الشارح من ذكر الاختلاف في محل الحديث وترجيح محمل المعتزلة على محمل الامامية

فلو كان مقصوده [illegible] التي [illegible] فالمبشر به [illegible] جعلوا النجاة منه [illegible] النجاة من
الفشل [illegible] يستشهدون على كونها ناجية [illegible] كلها في النار فالجمع الى المقبولين
عن النبي [illegible] الكثيرة موضوعها
[illegible] الامام [illegible] كلهم في النار [illegible] المعتزلة كما صرح به الشارح [illegible]
[illegible] وان كان مقصوده [illegible] فالمبشر به
النار فيفسر انه لا يهلك [illegible] الا ان قوله ونحو بعد ما كادت يحتاج الى اضمار المتعلق لفظة في النار وان كانت اقرب
اليه لكن العرف اللفظ لا يكفي في حمل متعلق النار على [illegible] المقام على القول لاعتبار [illegible] على المتعلق
[illegible] سياق الكلام ان المتبادر من اطلاق العبارة هو ان المتعلق لفظة من الفشل وسوق الكلام ايضا يفيد ذلك
وذلك لان هذا الخبر انه يحتمل عن [illegible] وكان هذا لفظة احاديث الفشل [illegible] اشارتها
عليها استشكل بقوله ونحو بعد ما كادت [illegible] فانه لم يكن [illegible] يحتاج الى
الاسناد ذلك فتدبر [illegible] الظاهر من سياق الكلام [illegible] فهو ان المراد منه النجاة من الفشل
لا النجاة من النار كما يقوله المعتزلة [illegible] والمماشاة **اقول** غاية الامر ان اللفظ محمل محتمل الامرين
فلا يخالف الادلة القاطعة المسلمة عند اصحابنا والمعتزلة على كون البغاة جميعهم في النار ولا يجوز رفع اليد عن
عموم تلك الادلة وتخصيصها بهذا اللفظ المجمل والعجب من الشارح انه يستدل على مسئلة اصولية كلامية بمسئلة
نحوية مع ان المسئلة النحوية ايضا غير مسلمة عند علماء الادب فالبصريون وان اعملوا اقرب العاملين نظرا الى القرب
لكن الكوفيين اعملوا الاول منهما نظرا الى السبق **قال ابن مالك** ان عاملان اقتضيا في اسم عمل
قبل فللواحد منهما العمل والثاني اولى عند اهل البصرة واختار عكسا غيرهم ذا اسره هذا كله على ما يقتضيه النظر
الجلي واما ما يقتضيه النظر الدقيق فهو ان الحديث على ما يقوله اصحابنا الامامية يبطل [illegible] المعتزلة وذلك لان
قوله ونحو بعد ما كادت يفيد ان نجاتها بعد قربها من ان يدخلها النار منها على زعم المعتزلة كانت بسبب التوبة
وذلك انها قبل التوبة كانت هالكة واقعة في النار واهل الاستحقاق بالفعل [illegible] عقابها غير قريبها منها
كما هو مفاد قوله بعد ما كادت والحاصل ان القرب من النار كما هو مضمون الرواية على قول المعتزلة بناء الكون
فيها على ما هو لازم مذهبهم فافهم جيدا هذا كله على تسليم صحة متن الحديث والا فالظاهر انه وقع فيه سقط
من الرواة عمدا او سهوا او من النساخ كما يدل عليه ما في البحار عن المناقب لابن شهراشوب قال ذكر ابن الاعثم
في الفتوح والماوردي في اعلام النبوة وشيرويه الديلمي في الفردوس وابو يعلى في المسند وابن مردويه في فضائل
امير المؤمنين والموفق في الاربعين و[illegible] الشيعي [illegible] سالم بن ابي الجعد [illegible] والبلاذري في [illegible]
[illegible] سمعت [illegible] الكلاب [illegible] لو الحوأب [illegible]
[illegible] قد سمعت رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] الحوأب **وفي ذلك** [illegible] صاحب [illegible] الادب [illegible] الحوأب
[illegible] الرواية [illegible]
[illegible] الشارح [illegible]
[illegible] ايضا مثلها [illegible]
الرواية [illegible]
[illegible] في شرح بعض الخطب [illegible]
[illegible] **قال ابو مخنف** [illegible]
[illegible]

الى عثمان بن حنيف لا تفادي وهو عامل علي عليه السلام على البصرة الا خل لنا دار الامارة فلما وصل كتابها اليه بعث
الى الاحنف بن قيس فقال له ان هولاء القوم قد قدموا علينا ومعهم زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله والناس اليها سراع
كما ترى فقال الاحنف انهم جاؤوك بها للطلب بدم عثمان وهم الذين البوا على عثمان الناس وسفكوا دمه واراهم والله
لا يزايلونا حتى يلقوا العداوة بيننا ويسفكوا دماءنا واظنهم والله سيركبون منك خاصة ما لا قبل لك به ان لم تتأهب
لهم بالنهوض اليهم فيمن معك من اهل البصرة فانك اليوم الوالي عليهم وانت فيهم مطاع فسر اليهم بالناس وبادرهم
قبل ان يكونوا معك في دار واحدة فيكون الناس لهم اطوع منهم لك فقال عثمان بن حنيف الراي ما رايت لكنني اكره ان ابدأ
بالشر وارجو العافية والسلامة الى ان ياتيني كتاب امير المؤمنين عليه السلام ورأيه فاعمل به ثم اتاه بعد الاحنف حكيم بن جبلة
العبدي فاقراه كتاب طلحة والزبير فقال له مثل قول الاحنف واجابه عثمان بمثل جوابه للاحنف فقال له حكيم فأذن لي
حتى اسير اليهم بالناس فان دخلوا في طاعة امير المؤمنين والا نابذتهم على سواء فقال عثمان لو كان ذلك رأيي لسرت
اليهم بنفسي قال حكيم اما والله ان دخلوا عليك هذا المصر لينتقلن قلوب كثير من الناس اليهم وليزيلنك عن مجلسك هذا وانت
اعلم فأبى عليه عثمان قال وكتب علي الى عثمان لما بلغه مشارفة القوم البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى عثمان بن
حنيف اما بعد فان البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا الى مصرك وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به والله
اشد بأسا واشد تنكيلا فاذا قدموا عليك فادعهم الى الطاعة والرجوع الى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا
عليه فان اجابوا فاحسن جوارهم ما داموا عندك وان ابوا الا التمسك بحبل النكث والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم
الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين وكتبت كتابي هذا اليك من الربذة وانا معجل المسير اليك ان شاء الله وكتب عبيد الله بن
ابي رافع في سنة ست وثلثين قال فلما وصل كتاب علي الى عثمان ارسل الى ابي الاسود الدؤلي وعمران بن الحصين
الخزاعي فسألهما ان يسيرا حتى ياتياه بعلم القوم وما الذي اقدمهم فانطلقا حتى اذا اتيا حفر ابي موسى وبه معسكر القوم
فدخلا على عائشة فسألاها ووعظاها واذكراها وناشداها الله فقالت لهما القيا طلحة والزبير فقاما من عندها
ولقيا الزبير فكلماه فقال لهما انا جئنا للطلب بدم عثمان وندعو الناس الى ان يردوا امر الخلافة شورى ليختار الناس
لانفسهم فقالا له ان عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها وانت تعلم قتلة عثمان من هم واين هم وانك وصاحبك وعائشة
كنتم اشد الناس عليه واعظمهم اغراء بدمه فاقيدوا من انفسكم واما اعادة امر الخلافة شورى فكيف وقد بايعتم عليا طائعين
غير مكرهين وانت يا ابا عبد الله لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وانت اخذ
قائم سيفك تقول ما احد احق بالخلافة منه ولا اولى بها منه وامتنعت من بيعة ابي بكر فاين ذلك الفعل من ذلك القول
فقال لهما اذهبا فالقيا طلحة فقاما الى طلحة فوجداه خشن الملمس شديد العريكة قوي العزم في اثارة الفتنة واضرام
نار الحرب فانصرفا الى عثمان بن حنيف فاخبراه وقال له ابو الاسود يا ابن حنيف قد اتيت فانفر وطاعن القوم وجالد
واصبر وابرز لها مستلئما وشمر فقال ابن حنيف اي والحرمين لافعلن وامر مناديه فنادى في الناس السلاح السلاح فاجتمعوا
قال ابو مخنف واقبل القوم فلما انتهوا الى المربد قام رجل من بني جشم فقال ايها الناس انا فلان الجشمي
قد اتاكم هؤلاء القوم فان كانوا اتوكم خائفين لقد اتوكم من المكان الذي يأمن فيه الطير والوحش والسباع وان
كانوا انما اتوكم للطلب بدم عثمان فغيرنا ولي قتله فاطيعوني ايها الناس وردوهم من حيث اقبلوا فانكم ان لم تفعلوا
لم تسلموا من الحرب الضروس والفتنة الصماء التي لا تبقي ولا تذر قال فحصبه ناس من اهل البصرة فامسك قال واجتمع اهل
البصرة الى المربد حتى ملأوه مشاة وركبانا فقام طلحة فاشار الى الناس بالسكوت ليخطب فسكتوا بعد جهد فخطب
خطبة ذكر فيها قتل عثمان وحرض الناس على الطلب بدمه ودعا الى جعل امر الخلافة شورى ثم قام الزبير فتكلم بمثل كلام
طلحة فقام اليهما ناس من اهل البصرة فقالوا لهما الم تبايعا عليا فيمن بايعه ففيم بايعتما ثم نكثتما فقالا ما بايعناه ولا
لاحد في اعناقنا بيعة وانما استكرهنا على بيعته فقال ناس قد صدقا واحسنا القول وقطعا بالصواب وقال ناس ما
صدقا ولا اصابا في القول حتى ارتفعت الاصوات قال ثم اقبلت عائشة على جملها فنادت بصوت مرتفع ايها الناس

الموا الكلام واستكثروا فاسكت الناس لها فقالت بجملة كلام تحرضهم فيه على القتال والاجلاب على قتلة عثمان الا ان
عثمان قتل مظلوما فاطلبوا قتلته فاذا ظفرتم بهم فاقتلوهم ثم اجعلوا الامر شورى في الرهط الذين اختارهم عمر بن
الخطاب ولا يدخل فيهم من شرك في دم عثمان قال فماج الناس واختلطوا فمن قائل يقول القول ما قالت ومن قائل يقول
وما هي وهذا الامر انما هي امرأة مأمورة بلزوم بيتها وارتفعت الاصوات وكثر اللغط حتى تضاربوا بالنعال وتراموا
بالحصى ثم ان الناس تمايزوا فصاروا فريقين فريق مع عثمان بن حنيف وفريق مع عائشة واصحابها **قال ابو مخنف**
حدثنا الاشعث عن محمد بن سيرين عن ابي الخليل قال لما نزل طلحة والزبير المربد اتيتهما فوجدتهما مجتمعين فقلت لهما
ناشدتكما الله وصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي اقدمكما ارضنا هذه فلم يتكلما فاعدت عليهما فقالا
بلغنا ان بارضكم هذه دنيا فجئنا نطلبها **قال الشارح المعتزلي** وقد روى قاضي القضاة
في كتاب المغني عن وهب بن جرير قال قال رجل من اهل البصرة لطلحة والزبير ان لكما فضلا وصحبة فاخبراني عن مسيركما هذا
لكما اشيء امركما به رسول الله صلى الله عليه وآله ام رأي رأيتماه فاما طلحة فسكت وجعل ينكت الارض واما الزبير فقال
ويحك حدثنا ان هاهنا دراهم كثيرة فجئنا لنأخذ منها قال الشارح وجعل قاضي القضاة هذا الخبر حجة في ان طلحة تاب
وان الزبير لم يكن مصرا على الحرب قال والاحتجاج بهذا الخبر على هذا المعنى ضعيف وان صح هو وما قبله فليس يدل الا على
حمق شديد وضعف عظيم ونقص ظاهر وليت شعري ما الذي احوجهما الى هذا القول واذا كان هذا في انفسهما فهلا كتماه
اقول انما اعتبار الخبرين بلا اعتبار عليه لاعتضادهما باخبار اخرى في هذا المعنى واما دلالتهما على حمق الرجلين كما قاله
الشارح فلا خفاء فيه واما سكوت طلحة ونكته الارض فلانه لما راى ان السائل لا يصدقه ولا يخدع ولم يكن له عن الجواب محيص ولا
مفر فهذا الذي كفى واما الزبير فاعمى الله قلبه واجرى مكنون خاطره على لسانه بلا تأمل عن احتمال مقاصده وفاه ودلالة
شاهد **قال ابو مخنف** فلما اقبل طلحة والزبير من المربد يريدان عثمان بن حنيف فوجداه واصحابه قد اخذوا بافواه
السكك فمضوا حتى انتهوا الى موضع الدباغين فاستقبلهم اصحاب ابن حنيف فشجرهم طلحة والزبير واصحابهما بالرماح فحمل
عليهم حكيم بن جبلة فلم يزل هو واصحابه يقاتلونهم حتى اخرجوهم من جميع السكك ورماهم النساء من فوق البيوت بالحجارة
فاخذوا الى مقبرة بني مازن فوقفوا بها مليا حتى ثابت اليهم خيلهم ثم اخذوا على مسناة البصرة حتى انتهوا الى الزابوقة
ثم اتوا سبخة دار الرزق فنزلوها واتاهما عبد الله بن حكيم لما نزلا السبخة بكتب كانا كتباها اليه فقال لطلحة يا ابا
محمد اما هذه كتبك قال بلى قال فكتبت امس تدعونا الى خلع عثمان وقتله حتى اذا قتلته اتيتنا ثائرا بدمه فلعمري ما هذا
رايك لا تريد الا هذه الدنيا مهلا اذا كان هذا رايك فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة فبايعته طائعا راضيا
ثم نكثت بيعتك ثم جئت لتدخلنا في فتنتك فقال ان عليا دعاني الى بيعته بعدما بايع فعلمت انه لو لم اقبل ما عرضه علي
لم يتم لي ثم يغري بي من معه قال ثم اصبحا من غد فصفا للحرب فخرج عثمان بن حنيف اليهما في اصحابه فناشدهما الله والاسلام
واذكرهما بيعتهما عليا فقالا نطلب بدم عثمان فقال لهما وما انتما وذاك اين بنوه اين بنو عمه الذين هم احق به منكم
كلا والله ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه وكنتما ترجوان هذا الامر وتعملان له وهل كان احد اشد على عثمان
قولا منكما فشتماه شتما قبيحا وذكرا امه فقال للزبير اما والله لولا صفية ومكانها من رسول الله صلى الله عليه وآله فانها ادنتك الى
الظل وان الامر بيني وبينك يا ابن الصعبة يعني طلحة اعظم من القول لاعلمتكما من امركما ما يسوؤكما اللهم اني قد اعذرت
الى هذين الرجلين ثم حمل عليهم واقتتل الناس قتالا شديدا ثم تحاجزوا واصطلحوا على ان يكتب بينهم كتاب صلح فكتب
هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حنيف الانصاري ومن معه من المؤمنين من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وطلحة والزبير ومن معهما من
المؤمنين والمسلمين من شيعتهما ان لعثمان بن حنيف دار الامارة والرحبة والمسجد وبيت المال والمنبر وان لطلحة و
الزبير ومن معهما ان ينزلوا حيث شاؤوا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضا في طريق ولا فرضة ولا سوق ولا شريعة
حتى يقدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فان احبوا دخلوا فيما دخلت فيه الامة وان احبوا لحق كل قوم بهواهم وما احبوا من
قتال او سلم او خروج او اقامة وعلى الفريقين بما كتبوا عهد الله وميثاقه واشد ما اخذه على نبي من انبيائه من عهد وذمة



[illegible] حتى [illegible] الاخبار [illegible] فاحكم [illegible] وضعوا السلاح
ودلّهم [illegible] طلحة والزبير الا ان [illegible] على [illegible]
[illegible] العرب [illegible] بعثوهم الى [illegible]
[illegible] فابى عليهم [illegible] الا الرجال [illegible]
القبائل [illegible] طلحة والزبير الى داره [illegible]
[illegible]
[illegible] الا نفرا من [illegible]
بطلحة والزبير [illegible] اصحابهما [illegible]
فانتهوا الى المسجد في صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف اليه [illegible] الصلاة فتقدم عثمان ليصلي بهم فاخره
طلحة والزبير فقدموا الزبير فجاءت السبابجة وهم الشرط حرس بيت المال فاخروا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم اصحاب
الزبير فقدموه واخروا عثمان [illegible] كادت الشمس تطلع وصاح بهم اهل المسجد الا تتقون اصحاب محمد [illegible] طلعت
الشمس فغلب الزبير فصلى بالناس فلما انصرف من صلاته صاح باصحابه المستسلحين ان خذوا عثمان بن حنيف فاخذوه
بعد ان تضارب هو ومروان بن الحكم بسيفيهما فلما اسر ضرب ضرب الموت ونتف حاجباه واشفار عينيه وكل شعرة
في وجهه واخذوا السبابجة وهم سبعون رجلا فانطلقوا بهم وبعثمان بن حنيف الى عائشة فقالت لابان بن
عثمان اخرج اليه فاضرب عنقه فان الانصار قتلت اباك واعانت على قتله فنادى عثمان يا عائشة ويا طلحة ويا زبير
ان اخي سهل بن حنيف خليفة علي بن ابي طالب على المدينة واقسم بالله لئن قتلتموني ليضعن السيف في بني ابيكم واهلكم
ورهطكم فلا يبقي منكم احدا فكفوا عنه وخافوا ان يوقع سهل بن حنيف بعيالاتهم واهلهم بالمدينة فتركوه وارسلت
عائشة الى الزبير ان اقتل السبابجة فانه قد بلغني الذي صنعوا بك قال فذبحهم والله الزبير كما يذبح الغنم ولي ذلك
منهم عبد الله ابنه وهم سبعون رجلا وبقيت منهم طائفة مستمسكين ببيت المال قالوا لا ندفعه اليكم حتى يقدم امير
المؤمنين فسار اليهم الزبير في جيش ليلا فاوقع بهم واخذ منهم خمسين اسيرا فقتلهم صبرا **قال ابو مخنف**
وحدثنا الصقعب بن زهير قال كانت السبابجة القتلى يومئذ اربعمائة رجل قال فكان غدر طلحة والزبير بعثمان بن
حنيف اول غدر كان في الاسلام وكان السبابجة اول قوم ضربت اعناقهم من المسلمين صبرا قال وخيروا عثمان بن حنيف
بين ان يقيم او يلحق بعلي فاختار الرحيل فخلوا سبيله فلحق بعلي فلما رآه بكى وقال له فارقتك شيخا وجئتك امرد [illegible]
على عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون ثلاثا قال ابو مخنف فلما صفت البصرة لطلحة والزبير اختلفا في الصلاة فاراد كل
منهما ان يؤم بالناس وخاف ان يكون صلاته خلف صاحبه تسليما ورضى بتقدمه فاصلحت بينهما عائشة بان جعلت
عبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة يصليان بالناس هذا يوما وهذا يوما قال ابو مخنف ثم دخلا بيت المال
بالبصرة فلما رأوا ما فيه من الاموال قال الزبير وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه فنحن احق بها من اهل
البصرة [illegible] الاموال [illegible]
[illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] قد ذكرها [illegible] عن قوم من الشيعة [illegible]

در منبر بنه بود و پس من از وفات پیغمبر ملافه که گویند ان کو بنده تا با حجت عدلی در بیان جماعت حاضران سیل رشد
خوابی عقلش کو بیا که او بیند الله جواب بد هد بعزنا دخالنا بد بسبب که مرطلب غایت سکیم او در تو برطا بقرار
قریش و برکسانی که اطاعت کردند ایشانرا چون بد رسید که ایشان برببند خویش و مرا و حقیر شمردند بزرگی
مرا و اتفاق کردند بر نازعه من در کاری که دیگران اختصاص بمن داشت پس از آن کشتند میان کرسی و حق استاخذ کوی
ما ان را بدو به جوایست و اینکه من تو آن را فصل بیم دوذکر اصحاب جمل است منبر را به طلب خروج کردند در حالتیکه
میکشیدند حرم پیغمبر خدا را یعنی عایشه مخاطبه را چنانچه کشیده میشود کنیزه هنگام خرید او در حالتیکه متوجه
شدند با او بسوی بصره پس حبس کردند و نگه داشتند طلحه و زبیر زنان خود شانرا در خانه خود و بیرون آوردند
زن محبوس شده حضرت رسالتمآب را از برای خود شان و از برای غیر خود شان در لشکری که نبود از ایشان هیچ
مردی مگر اینکه عطا کرده بود بمن اطاعت خود را و بخشیده بود بمن بیعت خود را در حالتیکه بی‌اکراه نازده
طوع و رغبت بود ندانا چیز را کراه پس او ... بر حاکم من که در بصره بود و بر خازنان بیت المال مسلمانان
و بر غیر ایشان از اهل مصره پس کشتند طایفه را با صبر و اسیری و طایفه را با مکر و حیله پس قسم بخدا اگر
رسیدند از مسلمانان مگر بیک مرد در حالتیکه متعمد بودند در قتل او بدون گناه و تقصیری که کسب نموده
از او هر آینه بتحقیق حلال بود مرا کشتن جمیع این لشکر از جهت اینکه حاضر شدند به کشتن او و انکار نکردند و دفع نه
کردند از او کشتن را با زبان و دست با وجود آنکه ایشان بقتل آوردند از مسلمانان مثل عددی را که
داخل شده بودند با ایشان بر ایشان

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والاحد والسبعون على المختار في باب الخطب

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم
عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة
لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم
ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي
عليه اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد
فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع
الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل
امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية
لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها
لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين
الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم
من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم

اللغة خاتم رسله بفتح التاء وكسرها واطمارها او تمرني الطمع ومن يحن حنينا استطرب والحنين الشوق
وشدة البكاء والطرب وصوت الطرب عن حزن او فرح وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة قال في القاموس والخنين كالبكاء
او الضحك في الانف وقد خن يخن وقال علم الهدى في كتاب الغرر والدرر في قول ابن اراكة الثقفي فقلت
لعبد الله اذ حن باكيا . تعز وماء العين منهمر يجري تبين فان كان البكا رد هالكا على احد فاجهد بكاك على عمرو

توليه عن [illegible] مع [illegible] الزكاة وفي ذلك العموم [illegible] الالف واللام [illegible] من كل
واحد [illegible] بجمعه **الأعراب** [illegible]
وفي [illegible] الامر والاول [illegible] الى [illegible]
[illegible] **المغني** [illegible] الاول [illegible] الرسول
[illegible] الكريم [illegible] الذين العموم من [illegible] الزكاة
[illegible] ان [illegible] الموجودة [illegible] وصلى [illegible] رسول
كما [illegible] كان [illegible] رسول [illegible] النبي [illegible]
[illegible] **وفي مجمع البحرين** [illegible] النبيين [illegible]
[illegible] من [illegible] بالكسر [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] كما قال عز من قائل انا [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] الاشارة [illegible] يا ايها الناس [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الامر [illegible] الأعلى
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم [illegible]
[illegible] الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
[illegible] العلم
[illegible]
[illegible] الآية الشريفة [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون [illegible] هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون [illegible]
[illegible] الأولوية [illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] اللغوي [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible] بقوله
عقيب الآية فما لكم كيف تحكمون **فان قلت** [illegible] اللغوي [illegible]
[illegible] القرينة [illegible] المنفصلة من العقل والنقل [illegible] واما القرينة المتصلة [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] القيام [illegible]
اهل الشام [illegible]
[illegible] لا مامة [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] من اهل الحل والعقد [illegible]
[illegible] الشاهد [illegible]

بين التسليم والاشناع قال الشارح المعتزلي وهذا الكلام اصح ... ولعمري انه ... مليحا ... من
ان الاختيار طريق الى الامامة ومبطل لما يقوله الامامية من دعوى النص عليه ومن قولهم لا طريق الى الامامة سوى النص
او المعجز ... ينظر اليها اولا فلا ... انما احتج عليهم بالاجماع ... الامامية ... اتفاقهم ... من ... عد
تمسكه ... بالنص ... فكيف ... عنه ... الامر ... بالرسول ... منهم ... واما
ثانيا ... لم يتعرض للنص ... اثباتا فكيف ... يكون مبطلا ... الامامية من النص والمعجز ... هذا نص ... بكون
الاختيار طريقا الى الامامة ... الدلالة ... الناس ... هذا الامر ... انما ... مع ... بصريح
بان الامامة ... الاختيار ... الامامة ... ولا ... فهو ... عليه
وهذا ... **ولا يخفى** عليك ... والقدح ... [illegible]
عند كلام ... لله ... يكونون ... الكلام ... بالامامة
بكون الضمير ... اليهم ولا يخفى ... بان تقدم ... جرح الشا
والحياد ... مما هو ... الاتفاق ... [illegible]
... البيولي ... الذي ... الاول المشار ... الحل ... الى ...
ويحتمل العكس ... الاول ... غثمان ... لم يكن لهم ذلك واما كان
ذلك ... نفسهم ... هو البيعة ... الطاعة ... الثاني ... [illegible]
دعوتها ... عثمان ... البيعة والاستمرار عليه ... الخوف ...
عليهم الفصل ... الاتيان ... والاستاد ... احكام ... الا ... وصيكم عباد
الله بتقوى الله ... خير ما تواصى ... الامور ... خير
اواخر الامور ... الخير العواقب وقد فتح باب الحرب بينكم
وبين اهل القبلة ... الاسلام ولا يحمل هذا ... اهل القبلة ... **وفي**
بعض النسخ هذا العلم ... بالحرب ... العلم ... الا اهل البصر والصبر ... والعلم ... المسلمين
كانوا ... اهل القبلة ... هذا العلم ... وكل
احكام ... المسافر ... ما تؤمرون
... عندما تنهون ... تعجلوا ... حتى تتبينوا
... تسألوا ... قال الشارح المعتزلي ... كما
... عند ... بكل ما ينكره المسلمون ... قال الشارح البحراني ... لنا مع
كل امر تنكرونه ... على التغيير ان لم يكن ... الامر ... حتى تسألوا
عن ... يكون ... لعدم علمكم بوجهه **قال العلامة المجلسي ره** ويمكن ان
يكون ... كل امر تنكرونه ... البراهين ... السيوف
القاطعة ان لم ينفعكم البراهين ... فانهم ... نقموا عليه ... عن
الانكار ... الآفات ... من البراهين ...
وهم ... الآفات ... الاحتجاج ... والاقدام ... الجماع
ضاحها ... الخطب ... وغيرها ...
... التنفير عن الدنيا ... الدنيا ...
اهدا ... الاتيان ... واصبحت بغضكم

توضيحكم تنبيه على خطاء الخاطئين وتوبيخ لهم بانهم يرضون بشيء قليل يخالفوا الخير لله وهو لا يراعي حقهم قبل
بعضهم نار تحرق بعضها واخرى نظير هذا الموصول المسوق للتنبيه على الخطأ ما في قوله الذين ترونهم اخوانكم يشفع على
صدورهم ان تضرعوا بغضا هذه الدنيا مع حبكم لها وفرط رغبتكم فيها مع عدم اخلاصها المحبة لكم لتنبيها لكم
انها ان تشكوا انها ولا تنزلكم الدنيا الذي نفتتم لسوء الافة ترغيبه ولا الذي ... ثم التهور والى التوطن [illegible]
ثم اذكر ولا تنفعون عملها والى هذا ينظر بهوا ما في الدنيا سنؤذن بانطلاق مشهور على قدم وشتان فلا الدنيا باقية
لحي ولا حي على الدنيا باق يعني مهما ادركتم ولا تدوم لاحد ولا يدوم احد فيها وهو ان تعزيكم منها بما نبتكم من حطامها
واعطا لكم من فنائها فقد صحت تركتم شرها وما ازلتكم من افاتها وفنائها وما ابتليتم فيها من فراق الاحبة والاولاد ونحوها
فدعوا ما بعدها المنتهى لتحيز فيها الكثير واطاعها الكاذب لتحوزنها الصادقة سابقوا فيها بالخيرات والاعمال الصالحات
الى اللذات التي لا تنتهي وجنتهم اليها وهي الجنة التي عرضها الارض والسموات واصرفوا بقلوبكم عنها الى ما لم يخطر على قلب بشر مما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وجميع الامنيات ولا يجن احدكم حين الا من عليها وروى فيها ضرع عن منها وهو نهي عن الاسف
على الدنيا والحزن والبكاء على ما فات منها او قبض عنه من فنائها وزخارفها والتشبيه بحنين الامة لان الاماء كثيرا ما
يضربن عند بكائهن بنحو الحنين منهن والخراء بانفس من البكاء والحنين واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والصبر
والتحمل على مشاق العبادات وبالصبر على المصائب في البلاء باطاعته سبحانه وعلى التحفظ من الشكر الموجب للمزيد وهم
يطلب تمام النعمة في الدنيا والاخرة كما قال عز من قائل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كما يطلب تمامها بالمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه وداوموا المواظبة على ما طلب منكم حفظه والمواظبة عليه من التكاليف الشرعية الواردة في كتاب العزيز
لان المواظبة على التكاليف والطاعات سبب عظيم لافاضة النعماء والخيرات واكد الامر بالمحافظة بقوله الا وانه لا يضركم
تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم لعل المراد بها ثمرة الدين اصوله وما يقرب منها وعلى كون الاضافة بيانية
فالمراد بها ثمرة نفس الدين فان به قوام امر الدنيا والاخرة ثم نبه على عدم المنفعة في الدنيا مع فوات الدين بقوله الا وانه
لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم وذلك لان ثمرة الدنيا ومنفعتها مع تضييع الدين لا ينتفع بها
في الاخرة الباقية وختم الكلام بالدعاء لنفسه ولهم وقال اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق وهدانا الى سبيله
والهمنا واياكم الصبر على مصيبته وطاعته ومعصيته لان من صبر عند المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى منتهى العرش **رواه في الوسائل** من الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قد تقدم رواية مع اخبار اخر في فضل الصبر في شرح الخطبة الخامسة والسبعين وقد وعدنا هناك اشباع الكلام فيه
في الصبر وفضله واقسامه فيها عن الان تفريعا وعند ذلك بتوفيق من الله سبحانه ومن منه **فاقول** ان الصبر على
ما عرفت فيما تقدم عبارة عن ملكة استقرار النفس وثباتها على تحمل المكاره وقد اكثر الله سبحانه من مدحه في كتابه العزيز
وبشر الصابرين ووعدهم اجرا ثابتا بغير حساب قال سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و
قال وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا الى غير ذلك مما لا نطيل بذكرها واما الاخبار في فضله وفضل الصابرين فهي فوق حد
الاحصاء منها ما في الكافي عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب
الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الحر حر على
جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف
الصديق الامين صلوات الله عليه لم يضرر حريته ان استعبد وقهر واسر ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله ان من الله عليه
[illegible] ... وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا

انفسكم على الصبر توجروا وعن حمزة بن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وعن سماعة بن مهران
عن ابي الحسن عليه السلام قال قال لي ما حبسك عن الحج قلت جعلت فداك وقع علي دين كثير وذهب مالي وديني الذي قد لزمني
هو اعظم من ذهاب مالي فلولا ان رجلا من اصحابنا اخرجني ما قدرت ان اخرج فقال ان تصبر تغتبط والا تصبر ينفذ الله
مقاديره راضيا كنت ام كارها وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ابتلي من
المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وعن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فشكى اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة
كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة اما
علمت ان الدنيا سجن المؤمن اقول هذه جملة لا نطيل بذكرها فان فيما ذكرناه كفاية قوله في الحديث الاول الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد قلت لما كان قوام الجسد لا يكون الا بالراس فكذا الايمان وهذا اما على القول بان الايمان عبارة
عن مجموع العقائد الحقة والاعمال فواضح واما على القول بان العمل ليس جزءا منه بل هو شرط الكمال فلان الجسد انما
يكمل بالراس كما ان الايمان يكمل به فوجه الشبه هو الكمال وهذا كاف ولا يجب في تشبيه شيء بشيء وجود جميع اوصاف
المشبه به في المشبه لكن الظاهر من قوله لا ايمان لمن لا صبر له ان العمل هو جزء من الايمان المستلزم لعدمه
بعدمه الا ان يراد منه الايمان بالكمال وقد تقدم تحقيق الكلام فيه فتأمل ومما ذكرنا ايضا ظهر وجه ما روي عن
النبي صلى الله عليه وآله من ان الصبر نصف الايمان لان الايمان اذا كان عبارة عن مجموع المعارف اليقينية
الحقة وعن العمل المقتضي لتلك المعارف فيكون حينئذ مركبا منهما ومعلوم ان العمل اعني المواظبة على الطاعات والكف عن
المعاصي لا يحصل الا بالصبر على مشاق الطاعة لليقين بانها نافعة وترك لذات المعصية لليقين بكونها ضارة فهذا
الاعتبار يصح كونه نصف الايمان وذكر الغزالي له وجها آخر محصله ان يجعل المراد من الايمان الاحوال المثمرة للاعمال
وجميع ما يلاقي العبد ينقسم الى ما ينفعه في الدنيا والآخرة او يضره فيهما وله بالاضافة الى ما يضره حال الصبر وبالاضافة
الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان كما ان الصبر شطر الآخر ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه
وآله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ثم ان الصبر يختلف اسمه باختلاف موارده وبالاضافة الى
ما يصبر عنه من شهوات الطبع ومقتضيات الهوى وما يصبر عليه مما ينفر عنه الطبع من المكاره والاذى فان كان صبرا
عن شهوة الفرج والبطن سمي عفة وان كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر وتضاده حالة تسمى الجزع وان كان في احتمال
الغنى سمي ضبط النفس وتضاده البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب
سمي حلما ويضاده التذمر وان كان في نائبة من نوائب الزمان سمي سعة الصدر ويضاده الضجر وضيق الصدر وان كان
في اخفاء كلام سمي كتمان السر وان كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان على قدر يسير من الحظوظ سمي
قناعة ويضاده الشره فما اكثر مكارم الايمان داخل في الصبر ولاجل ذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وآله
مرة عن الايمان فقال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعزها هذا وفي بيان اقسامه نفصلها ابو حامد
الغزالي في كتاب احياء العلوم وملخصها ان جميع ما يلقى العبد في هذه الحياة لا يخلو من نوعين احدهما هو الذي يوافق
هواه والآخر هو الذي يخالفه وهو محتاج الى الصبر في كل منهما وهو دائما لا يستغني عن احدهما اما النوع الاول فما يوافق
الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الاسباب وكثرة الاتباع والانصار وجميع ملاذ
الدنيا وما احوج العبد الى الصبر على هذه الامور فانه ان لم يضبط نفسه عن الركون اليها والانهماك في ملاذها
المباحة اخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى النوع الثاني ما لا يوافق الهوى وهو على
ثلاثة اقسام لانه اما ان يرتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصي واما ان لا يرتبط باختياره كالآلام والمصائب واما
ان لا يرتبط باختياره ولكن له اختيار في ازالته كالتشفي من المؤذي بالانتقام منه اما القسم الاول وهو ما يرتبط باختياره

الصبر يتنوع بتنوع المصبور عليه الاول الطاعات فالعبد يحتاج الى الصبر عليها اذ التحرز عن مشاقها لان النفس بالطبع تنفر
عن العبودية وتشتهي الربوبية ولذلك قال بعض العارفين ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم
الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا وقبولا اذ استخف قومه فاطاعوه وما من احد الا ويدعي ذلك مع عبده وخادمه واتباعه
كل من هو تحت قهره وطاعته وان كان ممتنعا عن اظهاره ثم تنفر النفس عن العبادة اما بسبب الكسل كالصلوة واما بسبب البخل
كالزكوة او بسببهما كالحج والجهاد والعبد يحتاج الى الصبر في جميعها الضرب الثاني المعاصي وتركها والكف عنها اصعب
على النفس حيث تهواها بالطبع فيحتاج الى الصبر عنها واشد انواع الصبر عن المعاصي الصبر على المعاصي المالوفة المعتادة
كمعاصي اللسان من الكذب في الغيبة وما يشبهها ونحوها فمن لم يتمكن من الصبر عنها فيجب عليه العزلة والانفراد ولكن
الصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت مع المخالطة ويختلف شدة الصبر في احاد المعاصي باختلاف تعدد دواعيها
قوة وضعفا واما الثاني وهو ما لا يرتبط باختيار العبد مثلا كالمصائب والبلايا والالام والاسقام من فقد
الاحبة وموت الاعزة وذهاب المال وتبدل الصحة بالمرض والغنى بالفقر والبصر بالعمى وغيرها والصبر على هذا هو
الذي بشر الموصوفون به في الاية الكريمة بقوله سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون واوحى سبحانه الى داود يا
داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد واما القسم الثالث وهو ما لا يرتبط هجومه باختياره وله اختيار في دفعه كما لو اوذي بفعل او قول
وجني عليه في نفسه او ماله او نحو ذلك فالصبر على ذلك بترك المكافاة والانتقام تارة يكون واجبا وتارة يكون مندوبا
قال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فهو خير للصابرين **وعن الانجيل** قال عيسى
بن مريم لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك
الايمن فحول اليه الخد الايسر ومن اخذ رداءك فاعطه ازارك ومن سخرك لتسير معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذلك
امر بالصبر على الاذى وفي الكافي عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام انه من صبر صبر قليلا وان من جزع
جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة وقال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن
السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله جل وعز ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك صلى الله عليه وآله
فانزل الله عز وجل قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا
فذكروا الله عز وجل وكذبوه فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي فانزل الله عز وجل ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله
ثم بشر في عترته بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالراس من الجسد فشكر الله عز وجل فانزل الله
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال
النبي صلى الله عليه وآله انه بشرى وانتقام فاباح الله عز وجل قتال المشركين فانزل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقفتموهم فقتلهم الله على يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه في اعدائه
مع ما يدخر له في الآخرة اللهم اجعلنا صابرين على بلائك راضين بقضائك شاكرين على نعمائك متمسكين بالعروة الوثقى





والعمل المنجی من هلکة اولیائک عترته الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین **الترجمة** از جملهٔ خطب

شریفه آن ولی رب العالمین و وصی خاتم النبیین است متضمن مدایح حضرت رسالتماب صلی الله علیه وآله و مبین بعض

مطالب است میفرماید پس نفرستاد پروردگار را ... بو ... پیغمبر خدا صلی الله علیه

و آله امین وحی پروردگار است و ختم کنندهٔ پیغمبران و بشارت دهنده برحمت او و ترساننده

است از عقوبت او ای گروه مردمان بدرستیکه سزاوارترین مردمان باین خلافت قوی‌ترین ایشانست بر او و داناترین

ایشانست بامر خدا در آن پس اگر کسی فتنه و شر و فساد برانگیزد طلب میشود رجوع او بسوی حق و اگر امتناع نماید

مقاتله شود قسم بزندگانی خودم اگر باشد امامت منعقد نباشد تا اینکه حاضر نبود عموم خلایق بتحقیق

هیچ طریق نیست و لیکن اهل امامت حکم میکنند بهر کس که غایب بود در مجلس بیعت پس از آن نیست حاضر را اینکه

رد نماید و نه غایب را اینکه صاحب اختیار باشد آگاه باشید که من مقاتله میکنم با دو کس

یکی آنکه ادعا نماید چیزیرا که حق او نیست و دیگری آنکه منع نماید حقیرا که بر او است وصیت میکنم شما را

ای بندگان خدا بتقوی و پرهیزکاری خدا پس بدرستیکه آن تقوی بهترین چیزیست که وصیت کرده‌اند بندگان

آن و بهترین عواقب امور است نزد خدا و بتحقیق مفتوح شده باب جنگ در میان شما و در میان اهل قبله و نمی‌برد

این علم را مگر اهل بصیرت و صبر و صاحب علم بمواضع حق پس امضا بکنید هر چیزیرا که مأمور

میشوید بآن و توقف نمائید در چیزیکه نهی کرده میشوید از آن و تعجیل نکنید در کاری تا اینکه در نظر شما حقیقت

آن ظاهر شود پس بدرستیکه مر ما راست با هر چیزیکه شما انکار نمائید تغییر و تبدیل آگاه باشید بدرستیکه این دنیا

که صبح کردید شما آرزو میکنید آنرا و رغبت مینمائید در آن و صباح کرد آن دنیا که شما را بخشم میآورد و راضی

میکند شما را نیست خانهٔ شما و نه منزل شما که خلق شده‌اید از برای آن منزل و نه جای شما که خوانده

شده‌اید بسوی آن آگاه باشید که آن دنیا باقی نخواهد ماند از برای شما و نه شما باقی خواهید ماند در آن و آنکه

مغرور ساخته است شما را از طرف خود پس بتحقیق که ترسانیده است شما را از شر خود پس ترک نمائید غرور آنرا

از برای ترسانیدن آن و طمع او را از برای تخویف آن و سبقت نمائید در آن بسوی خانه که دعوت شده‌اید

بسوی آن و رجوع نمائید با قلبهای خود تا از آن دنیا و البته باید ناله نکند هیچ یک از شما مثل ناله کردن کنیز

که بچیزی شده است آن را از دنیا و طلب نمائید تمامیت نعمت خدا را بر خودتان با صبر کردن بر طاعت خدا و

بر محافظت بر چیزیکه خدا طلب کرده است از شما محافظت آنرا از کتاب عزیز خود آگاه باشید بدرستیکه ضرر نمیرساند

بشما ضایع نمودن چیزی از دنیای خودتان بعد از اینکه شما حفظ نموده باشید ستون دین خود را

آگاه باشید که منفعت نمیبخشد شما را بعد از ضایع کردن دین خود چیزیکه محافظت نمائید آنرا از امر

دنیای خودتان بگیرد خدای تبارک و تعالی قلبهای ما و قلبهای شما را بسوی حق و الهام فرماید بما و شما [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله وهي المائة والثالثة والسبعون من المختار في باب الخطب

قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَاللهِ مَا اسْتَعْجَلَ

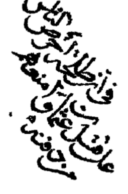
مُتَجَرِّداً لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ

فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبِسَ الْأَمْرُ وَيَقَعَ الشَّكُّ وَوَاللهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَئِنْ كَانَ

ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً كَمَا كَانَ يَزْعُمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَقَدْ كَانَ

ينبغي له أن يكون من المجاهدين والمنابذين ... ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له
أن يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم
معاذيره **اللغة** يجرد ... للأمر ... بكسر الظاء الموضع الذي يظن فيه وجوده ... [illegible]
منه ... [illegible] ... إذا أجلبوا عليه إذا تجمعوا
وأجلبوا على ... واجلبوا عليه إذا صاحوا واستحثوا ولبس عليه الأمر ... [illegible] ... واشتبه
ملتبس وملبس الأمر مشتبهة ... [illegible] ... [illegible] ... في اللوم فهو ... [illegible]
أي غير ملوم وأعذر ... [illegible] ... قال الشارح البحراني ... [illegible] ... الصغرى ويجوز أن يكون
الواو ... [illegible] ... لقد كنت وما أهدد بالحرب ... [illegible] ... على ما ... [illegible]
يحتمل الحال والاستئناف **المعنى** قال الشارح البحراني هذا الفصل من كلام قاله عليه السلام حين بلغه خروج طلحة والزبير
إلى البصرة وتهديدهم له بالحرب وقوله ... في شرح الخطبة الثانية والعشرين ... بتفصيله ... في هذا المقام
... [illegible] ... ثم إذا عرفت ذلك ... [illegible]
... [illegible] ... ولا أرهب بالضرب جواب عن تهديدهم له ... [illegible] ... أن يرعد ويبرق للمطالبة
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... الشجاعة ... [illegible] ... العلم ... [illegible]
على الإقرار ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]
ثم أشار إلى ... [illegible] ... خروج طلحة إلى البصرة ... ما استعجل متجرداً للطلب بدم عثمان ... [illegible]
... [illegible] ... أن قتل ... [illegible]
للمظلوم من الظالم ... [illegible] ... الخوف على نفسه من أن يطالب بدمه لأنه كان مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه
... [illegible] ... عثمان ... في شرح الخطبة الثانية والعشرين ... شرح الكلام ... [illegible] ... الناس على
عثمان ... [illegible] ... **قال الشارح المعتزلي** قد
كان طلحة أجهد نفسه في أمر عثمان ... [illegible] ... [illegible]
الأموال ... [illegible] ... الناس ... [illegible] ... الخلافة ... [illegible] ... قال الشارح ... [illegible]
لما قتل عثمان إن طلحة ... [illegible] ... ثلاثة أيام ... [illegible] ... الناس ... [illegible] ... حكيم بن حزام
وجبير بن مطعم ... [illegible] ... عليه السلام ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... المدينة ... حش كوكب كانت اليهود ... [illegible]
فأرسل ... [illegible] ... الناس ... [illegible] ... حش كوكب ... [illegible]
... عثمان ... [illegible] ... اليهود ... [illegible]
على قتل عثمان ... [illegible] ... على الناس ... [illegible]
... على قتل ... [illegible] ... **وفي نسخة** ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... أن يكون ظالماً أو مظلوماً وإما أن يكون ... [illegible] ... كان ... [illegible]
بما ... [illegible] ... والله ما صنع في أمر عثمان ... [illegible] ... واحدة من
خصال ثلاث ... [illegible] ... لئن كان ابن عثمان
... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

الحواشي ... [illegible]

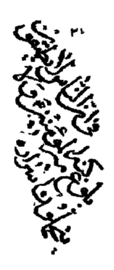


منهم بعد قتل عثمان ولانه بين امرين اما ان ينصره فيما ظلم وبتركهم بوجوب الانكار على فاعل المنكر مع انه عكس الامر
لا مرايفة فانه مع ذلك ناصر له وناديه بين طلحة ومروان كان مظلوما محرم القتل كان يجوله الاقدام
بين الناس لقمعكان ينبغى له ان يعتزله ويركناه لكن يطلبنا اى يتباعد عنه ولا يامر بقتله ولا ينهى عنه ويدع الناس
معه يفعلون ما يشاؤن مع انه لم يفعل ذلك ايضا بل صنع تارة الفتنة ووصلها واصلا فيها حين فيما فعل واحد من
الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ولعلها انه لم يعرف وجه واعتذر في نكثه ونحوه وجه من اد برايه
بل سالما له مع معرفته ومعاصرة الشرح ان عمدة مقصده هنا ابطال الخروج وهو الطالب بدم عثمان وانه قتل مظلوما
وقد ابطل ما اعتذر به ذلك هنا بما عرفت **الترجمة** از جمله خطبه شريفه آن بزرگوار است كه توجيه خطاب
در آن بسوى طلحة بن عبيد الله ... مبغوض ... موجود بودم در خانه ...
شده ... اين كرده شده ...
با ... طلحه در خانه ... براى مطالبه خون عثمان ...
كه مطالبه كرده شود ... قوم حريص تر بر قتل عثمان
از طلحه ... مردم ... عايشه ...
امر ... طلحه ... عثمان ... ظالم
وستم ... طلحه ...
ناصر ... مظلوم ... مردم ازكشتن
او ... مظلوم ...
بود سزاوار ... عثمان ...
از اين ...

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والرابعة والسبعون من المختار في باب الخطب

أيّها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين
كأنّكم نعم أراح بها سائم الى مرعى وبيّ ومشرب دويّ انّما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد
بها اذا أحسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت ان اخبر كلّ رجل منكم بمخرجه
ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلّى الله عليه وآله ألا وانّي مفضيه
الى الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق ما أنطق الّا صادقا ولقد عهد
اليّ بذلك كلّه وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمرّ على رأسي الّا أفرغه
في أذنيّ وأفضى به اليّ أيّها الناس انّي والله ما أحثّكم على طاعة الّا وأسبقكم اليها ولا أنهاكم
عن معصية الّا وأتناهى قبلكم عنها **اللغة** (النعم) بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه واكثر اطلاقه على
الابل (واراح) الابل ردّها الى المراح وهو بالضم مأوى الماشية بالليل وبالفتح الموضع الذي يروح منه القوم او
يروحون اليه (سامت) الماشية سوما رعت بنفسها فهي سائمة وتتعدى بالهمزة فيقال اسامها راعيها اي رعيها (والوبيّ)
بالتشديد الوباء والمرض واصله الهمزة (والدويّ) ذو الداء والاصل فيه الدوي بالتخفيف وكثيرا ما للازدواج
قال الجوهري رجل دوي بكسر الواو اي فاسد الجوف من داء (والمدى) بالضم جمع مدية وهي السكين والشفرة وزان عنب
(الجوع) **الاعراب** غير المغفول صفة للغافلون وصحّ كون غير صفة للمعرفة مع توغلها في النكارة وعدم
قبولها للتعريف ولو اضيفت الى المعارف من حيث انه لم يرد بالغافلين طائفة معينة فكانه ... شائبة الابهام وصحّ ...

ويوصف بالنكرة كما في قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم على قول من جعله وصفا للذين لا بدلا منه
والاستفهام في قوله هل ادركم للتعجب كما في قوله تعالى لا ادري اهذه هذه سائم فاحل ورائح كما يستفاد من شرح
البحراني او صفة للفاعل المحذوف كما يستفاد من شرح المعتزلي والعلامة المجلسي ره وقوله يحسب يومها دهرها
وشبعها امرها الظاهر ان يومها ثاني مفعولي يحسب كذلك شبعها والتقديم على الاول يفيد الحصر **المعنى**
اعلم ان هذه الخطبة الشريفة على فصلين الفصل الاول في ابطال ظن الغافلين وتنبيه الجاهلين من رقدة الغفلة
والجهالة المتروعو قوله الا انا لو تحملون المنقول عنهم الظاهر ان الخطاب لكل من اتصف بالغفلة من المكلفين او على الخصوص
عقلوا ليتفادوا منهم من الملعا والتكاليف الشرعية ولم يغفل عنهم دقائق اعمالهم والكون اعمالهم مكتوبة محفوظة
في اللوح المحفوظ وصحائف الاعمال وكل ما فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر واثار كونه لما امروا به من الفرائض والنوافل
الماخوذ منهم ما اشتروا به من الامل والمال والزخارف والعقبات ويكم عن الله ذاهبين كناية عن اعراضهم عن الله سبحانه
ما لقا ما لم الخير والى غيره راغبين اشارة الى رغبتهم في زهرة الحيوة الدنيا واعجابهم بها كانكم نعم اراح بها سائم
الى مرعى وبي ومشرب دوي شبههم بالانعام في اطاعتهم الشيطان الى مرعى ومشرب صفتها ما ذكر والمراد بالسائم حيوان يبوم في
مرعى وهو المستفاد من الشارح المعتزلي حيث قال شبههم بالنعم التي تتبع نعما اخرى سائمة اي راعية وانما قال ذلك لانها
اذا اتبعت مثالها كان ابلغ من تصور المثال بجهلها من الابل التي تتبعها راعيها انتهى **وفسره الشارح البحراني**
بالراعي اي الذي يراعي النعم ويحفظها ويواظب عليها من الرعاية وهو المراعاة والملاحظة قال بالنعم التي اراح بها
راعيها الى مرعى كثير الوباء والداء ووجه الشبه انهم لغفلتهم كالنعم ونفوسهم الامارة القائدة لهم الى المعاصي كالراعي
الى المرعى الوبي ولذات الدنيا وشهواتها وكون تلك اللذات والمشتهيات علة الاثام التي هي مظنة الهلاك الاخروي
والداء الدوي تشبه المرعى الوبي والمشرب الدوي انتهى **اقول** وهذا اوفق لفظا وما قاله الشارح المعتزلي
اقرب معنى وذلك لان لفظ السائم في قول المعتزلي بمعنى الراعي من الرعي وهذا الاخبار عليه من حيث المعنى الا انه يحتاج
الى الحذف في الموصوف اي حيوان سائم ونحوه وهو خلاف الاصل واما على قول البحراني فلا احتياج الى الحذف الا ان كون
السائم بمعنى الراعي من الرعاية مما لم يقل به احد وكيف كان فالمقصود تشبيههم بانعام استتبعت بالماء والكلاء وغفلة
عما في باطنهما من السم الناقع والدوي الداء انما هي كالمعلوفة للمدى والسكاكين لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن
اليها اي يزعم وتظن ان العلف احسانا اليها على الحقيقة ولا تعرف ان الغرض من ذلك هو الذبح والهلاك تحسب يومها
دهرها يعني انها لكثرة اعجابها بعلفها في يومها تظن ان دهرها مقصور على ذلك اليوم لبسرها وذاء ه يوم اخر
وقيل معناه انها تظن ان ذلك العلف والاطعام كما هو حاصل لها ذلك اليوم يكون حاصلا لها ابدا وشبعها امرها
اي تظن ان امرها وشانها في الشبع مع ان غرض صاحبها من اطعامها واشباعها امر اخر الفصل الثاني في الاشارة
الى بعض مناقبه الجميلة ومفاخره الجليلة وهو قوله والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت
اي لو شئت لاخبرت كل واحد منكم بانه من اين خرج واين دخل وكيفية خروجه ودخوله واخبرته بجميع شانه وشغله من احواله
احواله ومطعمه ومشربه وما اكلوه وما ادخروه في بيته وغير ذلك مما اضمره في قلوبهم واسروه في ضمائرهم كما قال المسيح
انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله **قال الشارح**
المعتزلي اي اخاف عليكم الغلو في امري وان تفضلوني على رسول الله صلى الله عليه وآله بل اخاف عليكم ان
تدعوا في الالهية كما ادعت النصارى ذلك في المسيح لما اخبرهم بالامور الغائبة ومع ذا فقد كتم ما علمه حذرا من ان يكفروا
فيه برسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر كثير منهم وادعوا فيه النبوة وادعوا فيه انه شريك الرسول في الرسالة و
ادعوا فيه انه هو كان الرسول ولكن الملك غلط فيه وادعوا انه الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى الناس وادعوا فيه
الحلول وادعوا فيه الاتحاد ولم يتركوا نوعا من انواع الضلالة فيه الا قالوه واعتقدوه **اقول** يحتمل
ان يكون مراده بكفرهم فيه كفرهم بسبب التفضيل على النبي صلى الله عليه وآله في اظهار فضله وعلو شانه



وسمو مقامه وبين ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اصبح من بعض غزواته نسبه المنافقون الى الضلال وانه ينطق عن الهوى حتى كذبهم الله تعالى فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **وروي في الصافي** من المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والامامة والخلافة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن ابي طالب عليه السلام وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى **ومن هذا الباب ايضا** ما في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد

هذا ولما ذكر ان اخباره ببعض المغيبات مؤد الى الكفر والضلال لقصور الاستعداد والقابلية لاكثر النفوس البشرية عن تحمل الاسرار الغيبية اشار الى ذلك بقوله الا واني مفضيه اي مفض به وموصله ومؤد الى الخاصة اي الى خواص صحابتي ممن يؤمن ذلك اي الغلو والكفر منه لما لهم من الاستعداد والذي بعثه اي رسول الله صلى الله عليه وآله بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي رسول الله ذلك كله اي بجميع ما اخبر به وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو اي بهلاك الهالكين ونجاة الناجين او بمكان هلاكهم ومكان نجاتهم او زمانهما والمراد بالهلاك اما الهلاك الدنيوي اي الموت او القتل او الهلاك الاخروي اعني الضلال والشقاء وكذلك النجاة وبمآل هذا الامر اي امر الخلافة او الدين وملك الاسلام ومآله انتهائه بظهور القائم وما يكون في آخر الزمان وما ابقى اي الرسول شيئا يمر على رأسي من غصب الخلافة وخروج الناكثين والقاسطين والمارقين وقتالهم ومن الشهادة بضربة ابن ملجم المرادي لعنه الله وغير ذلك مما يجري عليه بعده الا افرغه اي صبه في اذني وافضى به اي اوصله وانهاه الي واعلمني به واسره الي ثم قال ايها الناس والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها لان الامر بالمعروف بعد الاتيان به والنهي عن المنكر بعد التناهي عنه اقوى تأثيرا واكثر اثرا كما مر في شرح الفصل الثاني من الخطبة المأة والرابعة وقال لعن الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به في الخطبة المأة والثانية والعشرين **تبصرة** ما تضمنه ذيل هذه الخطبة من علمه السلام بالغيب قد مر تحقيق الكلام فيه في شرح الفصل الثالث من الخطبة المأة والثامنة والعشرين واوردنا ثمة بعض اخباره الغيبية وقدمنا فصلا مشبعا من اخباره عن الغيوب في شرح الكلام السادس والخمسين وشرح الخطبة الثانية والتسعين واحببت ان اورد طرفا صالحا منها هنا مما يناسب المقام نقلا من كتاب مدينة



المناقب لابن ... لسند المشايخ المحدثين المسندة ثم البراهين المذكورة فاقول **منها** ما رواه ابن
شهراشوب باسناده عن اسماعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين ع
وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين ع كان البراء يقول صدق والله امير المؤمنين ع وجعل يتلهف ومنها ما رواه عن ابن
شهراشوب عن سفيان بن عيينة عن طاوس اليماني ان علي ... قال لحجر المدري يا حجر انك تقام على منبر صنعاء وتؤمر بسبي
والبراءة مني قال فقلت اعوذ بالله من ذلك قال نعم والله انه لكائن فاذا كان ذلك فسبني ولا تبرأ مني فانه من تبرأ
مني في الدنيا تبرأت منه في الآخرة قال طاوس فاخذه الحجاج على ان يسب عليا فصعد المنبر فقال ايها الناس ان اميركم
هذا امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله ومنها ما رواه عن ابن شهراشوب عن عبد الله بن ابي رافع قال حضرت امير المؤمنين
وقد وجه ابا موسى الاشعري فقال له احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما ادبر قال عليه السلام وكأني به وقد خدع قلت يا امير
المؤمنين فلم توجهه وانت تعلم انه مخدوع فقال يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل **ومنها**
ما رواه ابن شهراشوب ايضا انه اخبر بقتل جماعة منهم حجر بن عدي ورشيد الهجري وكميل بن زياد وميثم التمار ومحمد بن اكثم و
خالد بن مسعود وحبيب بن مظاهر وجويرية وعمرو بن الحمق وقنبر ومزرع وغيرهم ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم عبد العزيز بن
صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان
بالبيداء خسف بهم فقلت هذا غيب قال والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين ع وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن
بين شرفتين من شرف هذا المسجد فقلت هذا ثان قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب ع قال ابو العالية فما اتت علينا
جمعة حتى اخذ مزرع وصلب بين الشرفتين **ومنها** ما رواه عن البرسي عن محمد بن سنان ورفعه الحديث قال
سمعت امير المؤمنين ع يقول لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا
يدخل بذلك الجنة على رغم منك ومنها ما رواه عن ثاقب المناقب عن ابي مسلم بن محمد الاشعري عمن رواه قال ان امير المؤمنين
عليه السلام اراد ان يبعث بمال الى البصرة فعلم بذلك رجل من اصحابه فقال لواتيته فسألته ان يبعث معي بهذا المال فاذا صار
الي اخذت طريق الكرخ فذهبت به فاتاه ع وقال بلغني انك تريد ان تبعث بمال الى البصرة قال نعم قال تدفعه الي فابلغه
وتجعل لي ما تجعل لمن تبعثه فقد عرفت صحبتي فقال له امير المؤمنين عليه السلام خذ طريق الكرخ **ومنها** ما
رواه عن الخصيبي في هدايته باسناده عن فضيل الرسان قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر في بني اسد
فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكاني برجل اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في
حب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقتل ويجيء براسه الى الكوفة واخبر الذي جاء به ثم افترقا فقال اهل المجلس
ما راينا اعجب من اصحاب ابي تراب يقولون ان عليا ع اعلمهم بالغيب فلم يفترق المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما
فسأل اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثما وحبيبا قد نسيا انه
يزاد في عطاء الذي يجيء براسه مائة درهم ثم ولى فقال اهل المجلس هذا والله اكذبهم فما مرت الايام حتى راى اصحاب المجلس
ميثما مصلوبا على باب عمرو بن حريث وجيء براس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين ع ثم الى عبيد الله بن زياد
لعنه الله وزيد في عطاء الذي حمل راس حبيب مائة درهم كما ذكر وذلك كلما قالوا اصحاب امير المؤمنين ع اخبرهم به امير المؤمنين
ومنها ما رواه عن الخصيبي مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ارسل رسول
الله صلى الله عليه وآله سرية فقال لهم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل ارضا لا تهتدون فيها سيرا فاذا وصلتم اليها فخذوا
ذات الشمال فانكم تمرون برجل فاضل خير فتسترشدونه فيابى ان يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ويذبح لكم كبشا فيطعمكم
ثم يقوم معكم فيرشدكم على الطريق فاقرءوه مني السلام واعلموه اني قد ظهرت بالمدينة فمضوا فلما وصلوا الى الموضع في الوقت
ضلوا فقال قائل منهم الم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وآله تياسروا ففعلوا فمروا بالرجل الذي وصفه
رسول الله صلى الله عليه وآله فاسترشدوه الطريق فقال اني لا ارشدكم حتى تاكلوا من طعامي فذبح لهم كبشا فاكلوا
من طعامه وقام معهم فارشدهم الطريق فقالوا اظهر النبي صلوات الله عليه وآله بالمدينة فقالوا نعم فابلغوه سلامه فخلف

في شأنه من خاصة وصفي لي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمرو بن الحمق الخزاعي عن ابن الكاهن بن حبيب عمر بن المغيرة
دراج بن عمرو [illegible] فلبث معه عليه السلام ما شاء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارجع الى الموضع
الذي [illegible] فاذا نزل اخوك امير المؤمنين [illegible] فاقم معه في الكوفة فجئنا امير المؤمنين عليه السلام فاقام عمرو بن
[illegible] فقال له يا عمرو الك دار قال نعم قال بعها واشتر بها دارا في الازد فاني غدا لو تغيبت عنكم لطلبت فتتبعك الان حتى تخرج
من الكوفة متوجها نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده فتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن شأنك فتخبره وستصادفه
معضدا فادعه الى الاسلام فانه يسلم فاذا اسلم فامرر بيدك على ركبته فانه ينهض صحيحا مسلما وبينك عند رجل محجوب
جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصتك وما الذي اخافك وممن تتوقى فحدثه بان معاوية طلبك
ويمثل بك لايمانك بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وطاعتك لي واخلاصك في الولاية ونصحك لله تعالى
في دينك فادعه الى الاسلام فانه يسلم فامرر يدك على عينيه فانه يرجع بصيرا باذن الله فيتبعانك ويكونان معك
وهما اللذان يواريان جثتك في الارض ثم تصير الى الدير على نهر يدعى الدجلة فان فيه صديقا عنده من علم المسيح
ما يجده لك اعون الاعوان على سرك وما ذاك الا ليهديه الله بك فاذا احسست بك شرطة ابن ام الحكم وهو خليفة
معاوية بالجزيرة ويكون مسكنه بالموصل فامض الى الصديق الذي في الدير في اعلى الموصل فناده فانه يمتنع فاذكر اسم
الله الذي علمتك اياه فان الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته فاذا راك ذلك الراهب الصديق قال للتلميذ معه ليس
هذا وانا المسيح هذا شخص كريم وجهه فتوفاه الله وحده فقد استشهد بالكوفة وهذا من حواريه ثم يأتيك لك
خاشعا فيقول لك ايها الشخص العظيم قد اهلتني لما استحقه فيم تأمرني فتقول استر تلميذك هذين عندك وتشرف على
ديرك هذا فانظر ما ذا ترى قال لك اني ارى خيلا غامرة نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو
غار على شاطئ الدجلة تستتر فيه فانه لا بد من ان يسترك وفيه فسقة من الجن والانس فاذا استترت فيه عرفك
فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين فينهشك نهشا يبالغ في اضعافك فيبقى فرسك فينذرون الخيل فيقولون
هذا فرس عمرو ويقفون اثره فاذا احسست بهم دون الغار فابرز اليهم بين دجلة والجادة فقف لهم في تلك البقعة
فان الله جعلها حفرتك وحرمك فالقهم بسيفك فاقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك امر الله فاذا غلبوك جزوا
راسك وشهروه على قناة الى معاوية وراسك اول راس يشهر في الاسلام من بلد الى بلد ثم بكى امير المؤمنين عليه السلام
وقال بنفسي ريحانة رسول الله وثمرة فؤاده وقرة عينه ابني الحسين فاني رأيته يسير وذراريه بعدك يا عمرو من كربلاء
الفرات الى يزيد بن معاوية عليهما لعنة الله ثم ينزل صاحبك المحجوب المقعد فيواريان جسدك في موضع مصرعك
هو من الدير والموصل على ماة وخمسين خطوة من الدير الى غير هذه مما لا نطيل بروايتها وقد صح وانفصل مما اوردناه
من الاخبار تصديق ما ذكره عليه السلام في هذه الخطبة من علمه بالغيب وانه يعلم اعمال الناس واحوالهم ويطلع على
ما اعلنوه وما اسروه ويعرف مهالك من هلك ومنجى من نجا ويخبر من ذلك بما يحمل على من يحمل من خواصه وبطانته
سلام الله عليه وآله وسلم **الترجمه** از جمله خطب شريفه آن بزرگوار است كه متضمن حمد و ثنا
است در نصيحت غافلان [illegible] بعض [illegible] اهل [illegible] غافلان كه غفلت كردند
از [illegible] ايشان [illegible] كه بيان كردند از ايشان داده اند
دنيا [illegible] شما از خداوند تبارك و تعالى [illegible]
[illegible]
كه از [illegible] سخن [illegible]
[illegible] كه كار ايشان [illegible]
كه كار ايشان منحصر [illegible] بودن [illegible]
[illegible] شغل [illegible] و لكن [illegible] رسول [illegible] صلى الله عليه

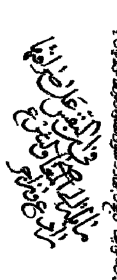
پس آگاه باشید به درستی که من در سال بود ام ابن حبار حبیبه را که اصحاب خود لران شما صنیکر امیری شده باشد این
کفر از ایشان و هشتم بدانی که مبعوث فرموده پیغمبر را برا سبحی بر گزیده او را بجمیع خلق حق تعالی کوهم مکر زدند آنک
را سبحی و صحبت بحقیقتکه عهده بوده حضرت رسالت شم نبوی تن بهمان اخبار و بهلاکت کسیکه هلاک مبشود
و بنجات با فتن کسیکه نجات خواهد یافت مرشما فتنه امر جلالت و بدانید که سنن چیز برا که خواهد کن شب بر سر
در حوادث روزگار مکر اینکه بهلاک افتد و کوششها من در شما بدانم تا بر ما ان عیوب هدایت شما
برطائف مکر اینکه سبقت نمایم بشما در بر بانها عنه و نهی نمیکنم شما را از معصیت مکر اینکه خود داری میکنم
پیش از شما از آن معصیت

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والخامسة والسبعون من المختار في باب الخطب

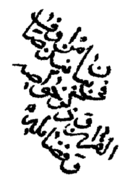
قال الشارح الفراهي روى ان هذه الخطبة من اوائل الخطب التى خطبها ايام بويع بعد قتل عثمان وشرحها فى فصلين
الفصل الاول انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية
واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول
ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره و
ما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه
النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا
يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان
زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
تعالى بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة
صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن
فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع
ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته
واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا و
ان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا
تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة

اللغة قوض من المناصب تقويضا اذا نقضها ومرق من الشيء مروقا خرج عنه والمزدحم محل المعتد
والمكان ونزع الجاهلية نزاعه ونزاعا اشتاق اليه والفاقة الحاجة اشتقت البدالات جمع الحرث
النقل لا تأويله ... منزعا اسم ... عن المعصية ... عن الباطل وانا ... الشارح المعتزلي

منع غاية هنا فلا يخفى بعده والظنون وان صلوا انما هو العتق من الظنة والكثير فهم المفهم بين ظننت ...
اى اهتمم فلا يحتاج الى الحيل وبعضه الضعيف قليل الحيل فجعل الشارح المعتزلي الظنون بعضها البعض لانه
فيها ما ... الا عنهما ... المقام وان كان ... بعضها ... لينا ... هذه مدار النفوس بعض
... نفس لا ... لا ... الكتاب ... كمثل ... الذى ... الشك وضيق العيش
وفى مجمع البحرين فى الحديث من جاء بالقرآن يوم القيمة ... فاذا قال
عليه ... الجيل ... قليلا قليلا **الاعراب** جملة توضوا ... فى
لا محل لها من الاعراب وكونه قوله بزيادة او نقصا بمعنى الواو وكان قوله ... او عدمها ... قوله
زيادة فى ... نقصا بالواو وان ... الفاء فى قوله ... للتعليل
وقوله اعمل العمل وما يتلوه من المنصوب المكررة انتصابها جميعا على الاغراء وعامل النصب محذوف اى الزموا العمل
... الفعل ... المكرر ... **المعنى** اعلم ان مدار هذا الفصل من الخطبة الشريفة على الحث
والتحضيض وترغيب المخاطبين فى الطاعات وتحذيرهم عن السيئات والتنبيه على جملة من فضائل كتاب الكريم ونحوها ... الله
الحكيم وصدر الفصل بالامر بالانتفاع بافضل البيانات والاتعاظ باحسن المواعظ والقبول لاكمل النصائح فقال
انتفعوا ببيان الله اى بما بينه فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله من قول فصل وما هو بالهزل ... تذكرة
ذكرى لاولى الالباب ... بحسن المآب فتنتفعوا ... واتعظوا بمواعظ الله لتفوزوا
جنة النعيم والفوز العظيم وتنجوا من نار الجحيم والعذاب الاليم واقبلوا نصيحة الله فانها مؤدية الى درجات الجنات ... من
دركات الهلكات ... الجلالة والتصريح باسمه سبحانه فى جميع الجملات مع اقتضاء ظاهر المقام للاتيان
بالضمير للايهام ... الروع فى ضمير المخاطبين وتربية المهابة وتقوية ... على المامورين لامتثال الما مور
به وقول الشارح البحرانى بان ذلك اى تقديم الاسم صريحا للتعظيم ... الامر بالاتعاظ والانتصاح علله
فان الله تعالى عذر اليكم بالجلية يعنى انه سبحانه قد ابدى العذر اليكم فى عقاب العاصين منكم بالاعذار الجلية والبراهين
الواضحة من الايات الكريمة لانه لا يكلف نفسا الا ما آتيها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة واتخذ
عليكم الحجة بارسال الرسول وانزال الكتاب يعنى انه اتم الحجة على المكلفين بما آتاهم ... حتى لا يكون لهم عذر ... لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **قال** ... وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وبين لكم محابه من الاعمال الصالحات المطلوبة ... عنده وبين ايضا المحرمات ... المحظورات ... لكنه
والغيبة والنميمة والسعاية وغيرها من الاعمال القبيحة المبغوضة له ... انما بينها لتتبعوا هذه اى محابه
الاعمال وتجتنبوا هذه اى مكارهها فان رسول الله صلى الله عليه وآله ... وجوب اجتناب
المكاره كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات يعنى ان الجنة محفوفة بالصبر على مشاق الطاعات
والكف عن اللذات الشهية وكلاهما مكروه فمن صبر على تلك المكروه يكون مصيره الى الجنة وكذلك النار محفوفة
بالطلاق ... النفوس ... بها ... من الشهوات والمحرمات فمن اقدم عليها ... يكون عاقبته
الى النار ... الجنة ... تسهيل تلك المكاره ... النار ... بالاتى ... الشهوات
بعد تسهيل المكاره التى يشتمل عليها الطاعات بكون عاقبتها ... الشهوات التى يريد ... عنها
بكون عاقبتها ... انه ما من طاعة الله ... كره وما من معصية الا فى شهوة وهو قوله واعلموا انه ما
من طاعة الله شئ الا ياتى فى كره وما من معصية الله شئ الا ياتى فى شهوة لان النفس للقوة الشهوية الطوع من القوة
العاقلة خصوصا ... من اللذات ... التى يحققها العقاب عليها فرحم الله رجلا نزع وكف عن شهوته
وقمع ... هوى نفسه فان هذه النفس لامارة بالسوء ابعد شئ منزعا اى كفا وانتهاء عن شهوة ومعصية
انها لا تزال تنزع اى تشتاق وتميل الى معصية فى هوى ... على ... المؤمنين وكيفية معاملتهم مع نفوسهم



سد بالناس معتبرا الى الناس ... على الكفار ... وقوله واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي
الا ونفسه ظنون عنده اى انها متهمة عنده ... لا ... فلا يزال ذاما لها ومستزيدا لها ...
... بل هو دائما ... عليها في كل حال ... اى ... عليها في كل ... يطلبها الى ... لا حالها
... الزيادة له من الاعمال الصالحة في جميع الاوقات فكونوا كالسابقين قبلكم ... والماضين امامكم من الائمة
الزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة قوضوا من الدنيا تقويض الراحل يعنى انهم قطعوا علائق الدنيا وارتحلوا الى
الاخرة كما ان الراحل اذا اراد الارتحال يقوض ... ويهدم بناءه ... وطووها طى المنازل اى طووا
لايام الدنيا ... كما يطوى المسافر منازله ... بعض الاولين من المقربين ...
... بعض ... وان الاخرة دار ... كانت ... مقصورة في الوصول
اليها فجعلوا انفسهم في الدنيا بمنزلة المسافر وجعلوها عندهم بمنزلة المنازل ... فى سفرهم
فلما ارتحلوا عنها لم يبق لهم ... منها كما ان المسافر اذا ارتحل من منزل لا يبقى له شىء ... بان يكونوا مثل
هؤلاء في الزهد في الدنيا وتركها ... والرغبة في العقبى والجنات العاليات وهى احسن منزل ثم شرع
في ذكر فضل القرآن وبيان ... والاقتباس من ضياء انواره فقال ع واعلموا ان هذا القرآن
هو الناصح المشفق الذى لا يغش ... الى وجوه المصالح ... الناصح الصديق ... والهادى الذى لا يضل
من اهتدى به **روى في الكافى** عن ... عن ابى عبد الله ع قال ان هذا القرآن منار الهدى ومصابيح
الدجى ... للضياء ... بالنور والمحدث
الذى لا يكذب ... عن ابى عبد الله ... عن ... عليه السلام
ان العزيز الجبار انزل كتابه وهو الصادق البار فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والارض ولو اتاكم
من يخبركم بذلك لتعجبتم ... هذا القرآن احد ... الا قام عنه بزيادة او نقصان ... زيادة في هدى
... من ... ولا ... الجلوس ... من
والحسن ... بين الفعلين ... على ... وما ... كان ...
... الى الهدى ... كما ... الضلالة والهداية وما ذكرناه اظهر ولو لا ما قاله الشارح
... القرآن عن ... منهم ... عنهم ... الى ... والتكلف ...
لا حاجة اليه ... فالمراد ان من قام عن القرآن بعد ... وطرح ... بما يقوم به زيادة او نقصان زيادة في هدى
ونقصان من عمى ... من ... البينات والبراهين ... ما يزيد في بصيرة المستبصر وينقص من جهالة الجاهل
واعلموا انه ليس لاحد بعد القرآن من فقر ولا لاحد قبل القرآن من غنى ... والمراد ... القرآن
وعرف ما فيه ... وعمل باحكامه ... ولا ينبغى له ... الى شىء لحاجة ولا فقر ولا
فقر ومن لم يكن كذلك فهو ... **روى في الكافى** عن معوية بن عمار قال لى ابو عبد الله ع
من قرء القرآن فهو غنى ولا فقر بعده والا ما به غنى قال الشارح ... ذلك بينهم على انه ليس بعده على احد
فقر اى ليس بعد نزوله للناس ... الى بيان حكم في اصلاح معاشهم ومعادهم ولا لاحد
من غنى اى قبل نزوله لا غنى عنه للنفوس الجاهلة ... ما قلناه فاستشفوه من ادوائكم اى من امراضكم الظاهرة
والباطنة ... فان فيه شفاء من كل ذلك قال سبحانه وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
وروى في الكافى عن السكونى عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال شكى رجل الى النبى صلى الله عليه واله وجعا
في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور واستعينوا به على لاوائكم اى على شدائد
الدهر ومحن الزمان وطوارق البلايا والحدثان **روى في الكافى** عن احمد ... قال سمعنا ابا ابرهيم
عليه السلم يقول من استكفى باية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان بيقين وفيه عن الاصبغ بن نباتة عن



الموثبين من تمامه قال والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم اهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز او من حرق
او غرق او سرق او افلات دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا وهو في القرآن فمن اراد ذلك فليسألني عنه الحديث واعلم
ان الاخبار والروايات الواردة في خواص السور والآيات تدل على انها كثيرة لا يحصيها [illegible] فيها ما فيه شفاء من كل سقم
ونجاة من كل هم وحرز من كل الم وسلامة من كل الم وخلاص من كل شدة ومناص من كل نائبة ومصيبة وفرج من
ضيق المعيشة ومخرج الى سعة العيشة الى غير ذلك مما هو خارج عن حد الاحصاء ومتجاوز عن طور الاستقصاء
فلا شيء افضل منه للاستشفاء من الاسقام والادواء ولا للاستعانة من الشدائد والبلاء وان فيه شفاء من اكبر
الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال **قال** ابو عبد الله عليه السلام في الحديث المروي في الكافي
مرفوعاً الا والله لا يرجع الامر والخلافة الى آل ابي بكر وعمر ولا الى بني امية ابداً ولا في ولد طلحة والزبير ابداً وذلك
انهم نبذوا القرآن وابطلوا السنن وعطلوا الاحكام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن هدى من الضلالة
وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية
وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد عن القرآن الا الى النار فسئلوا الله
به وتوجهوا اليه بحبه يحتمل ان يكون المراد به اعتدال النفوس واكمالها بما اشتمل عليه الكتاب العزيز من الكمالات النفسانية
ثم طلب الحاجات وتستنزل الخيرات بعد حصول الكمال لها وعلى هذا فالمقصود من التوجه اليه بحبه تأكيد الاستكمال الذي هو
احق استكمال بما فيه تحسين توجهه اليه تعالى والاظهر هو الاحتمال الاول بقرينة قوله ولا تسئلوا به خلقه لظهوره في ان المراد به
هو النهي عن جعله وسيلة للمسئلة الى الخلق قال ابو عبد الله عليه السلام في رواية الكافي عن يعقوب الاحمر عنه عليه السلام ان من
الناس من يقرأ القرآن ليقال فلان قارئ ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع
به في صلاته وليله ونهاره **وفيه ايضاً** عن ابي عبد الله عليه السلام قال قراء القرآن ثلثة رجل قرأ القرآن فاتخذه
بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده واقامه اقامة
القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره
وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وباولئك يديل الله عز وجل من الاعداء
وباولئك ينزل الله تبارك وتعالى الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر وعلل الامر بسؤال
الله به بانه ما توجه العباد الى الله بمثله لان له كرامة عند الله سبحانه ومقاماً يغبطه به الاولون والآخرون
حسبما تعرفه في الاخبار الآتية فهو افضل الوسائل للسائل في انجاح المقاصد والمسائل الدنيوية والاخروية فالمتوجه
به اليه سبحانه لا يرد دعاؤه ولا يخيب رجاؤه واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق يعني انه يشفع لقرائه والعاملين به
العاملين له يوم القيمة فيقبل شفاعته في حقهم ويشهد في حق هؤلاء بخير وفي حق التاركين له والنابذين له
وراء ظهورهم بشر فيصدق فيهما كما اشار اليه بقوله وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه اي قبلت شفاعته
ومن محل به القرآن اي سعى به الى الله تعالى وقال في حقه قولا يضره ويوقعه في المكروه يوم القيمة صدق عليه **قال**
الشارح البحراني استعار لفظي الشافع والمشفع ووجه الاستعارة كون تدبره والعمل بما فيه ماحياً لما
يعرض للنفس من الهيئات الرديئة من المعاصي وذلك مستلزم لمحو غضب الله كما يمحو الشفيع المشفع اثر الذنب عن قلب
المشفوع اليه وكذلك لفظ القائل المصدق ووجه الاستعارة كون هذه الالفاظ اذا نطق بها لا يمكن تكذيبها كالقائل الصادق
ثم اطلق يعني كونه شافعاً مشفعاً يوم القيمة ثم استعار لفظ المحل للقرآن ووجه الاستعارة ان لسان حال القرآن شاهد
علم الله وحضرته ويوبخه على من اعرض عنه لعدم اتباعه مما اشتمل عليه من الواجبات بصدق فاشبه الساعي الى
السلطان في حق غيره بما يضره انتهى **اقول** الانصاف ان حمل الكلام على المجاز مع التمكن من ارادة الحقيقة
لا معنى له كما قلنا في شرح الفصل السادس من الخطبة الثامنة والثمانين والحمل على الحقيقة هنا ممكن بل متعين لدلالة كثير واحد
من الروايات على انه يأتي يوم القيمة بصورة انسان في احسن صورة ويشفع في حق قرائه العاملين به ويسعى في حق المعرضين

عنه وعلى هذا لا وجه لحمل لفظ الشفاعة والقول والحمل على معناها المجازي فالاولى الاشارة الى بعض ما يدل على ذلك
فاقول روى ثقة الاسلام الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن
عن صفوان الحريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم
القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى
الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا
اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك
اعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله
الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه
قال فيجاوز حتى يأتي في صف شهداء البحر فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته و
صفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولا من الجزيرة التي اصبنا فيها فمن هناك اعطي من البهاء والجمال والنور
ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد
لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا لنبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير انه اعطي فضلا كثيرا قال
فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم او ما تعرفونه فيقولون
ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز
حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون
تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاما فمن
هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك
وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك و
تعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي و
انا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن
عليك اليوم أليم العقاب قال فيرجع القرآن رأسه في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة
رجل شاحب متغير يبصره اهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما
تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول ما اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما تعرفني فيقول
نعم فيقول القرآن انا الذي اسهرت ليلك وانصبت عيشك وفي سمعت الاذى ورجمت بالقول في الا وان كل تاجر قد استوفى
تجارته وانا وراءك اليوم قال فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان نصبا بي مواظبا
علي يعادى بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل
به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما فعل بوليك فيقول يا رب استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول عز
وجل وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب
لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا عليه السلام هذه الآية لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى قال قلت يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم عليه السلام ثم قال رحم الله الضعفاء
من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني
وقلت هذا شيء لا استطيع التكلم به في الناس فقال ابو جعفر عليه السلام وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر
حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر وفيه بسنده عن يونس بن عمار قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلاثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل



في شفاعة القرآن لمن قرأه وحفظه وعمل به

بين يديه المنعم ويقولون الحسنا فيحسن في النعيم على نعمة الحسنيا ويقول يا رب إن عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد درجة **وفيه مسنداً**

عن إسحاق بن غالب قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا هذا منا هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون هذا القرآن فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرمن اليوم من أكرمك ولأهينن من أهانك **وفيه عن الفضيل بن يسار** عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسلت دمعتك أؤول معك حيثما ألت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة من الله عز وجل فأبشر فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له اقرأ وارق فكلما قرأ آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن إلى غير ذلك مما لا مطمع لنا في البيان فقد ظهر منها أنه يجيء يوم القيامة في صورة إنسان وله لسان يشهد للناس وعليهم ويقبل شهادته وتقبل شفاعته في حق المؤمنين له وينتفع بها الآخذ منه والعاملون به فإنه ينادي منادٍ يوم القيامة والظاهر أن المنادي من الملائكة من عند رب العزة وقول الشارح يعني بلسان حال الأعمال تأويل بلا داعٍ إليه ألا إن كل حارث أصل الحرث إثارة الأرض للزراعة والمراد هنا مطلق الكسب والتجارة مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن **قال الشارح المحقق** الحرث كل عمل يطلب به غاية وتستخرج منه ثمرة والابتلاء بها ما يلحق النفس على الأعمال من العذاب بعد الخروج فيها عن طاعة الله وحرث القرآن البحث عن مقاصده والغاية الاستكمال به وبعده من لواحق العقوبات **أقول** ومنه أن كل عمل كان فيه الخروج عن طاعة الله فعامله معذب ومبتلى سواء كان ذلك العمل مما لا يتعلق بالقرآن أو كان متعلقاً به كقراءته والبحث عن مقاصده والحفظ له ونحو ذلك إذا كان على وجه الرياء أو تحصيل حطام الدنيا وكل عمل أريد به وجه الله وكان الغاية منه الاستكمال فعامله محمود ومثاب من غير فرق فيه أيضاً بين القرآن وغيره وبعبارة أخرى كل حارث سواء كان حارث القرآن أو غيره إن لم يقصد به وجه الخالص فهو مبتلى وإلا فلا فتعليل عدم ابتلاء حرثة القرآن بأن حرثهم للاستكمال وابتلاء الآخرين بأن في حرثهم خروجاً من الطاعة سقط من الكلام كما لا يخفى والذي عندي أن يراد بقوله كل حارث من كان حرثه للدنيا فهو مبتلى أي ممتحن في حرثه لأنه إن كان من حلال ففيه حساب وإن كان من حرام ففيه عقاب وأما حارث القرآن لأجل أنه قرآن وكلام الله عز وجل فلا ابتلاء له في حرثه على ذلك لأنه إنما هو للآخرة قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ولما بين عدم ابتلاء حرثة القرآن أمر بحرثه بقوله فكونوا من حرثته وأتباعه بقوله واستدلوه على ربكم أي اجعلوه دليلاً عليه سبحانه لأنه لما اشتمل على جميع صفات الكمال والجلال وصفات الكبرياء والعظمة والكمال واستنصحوه على أنفسكم أي اتخذوه ناصحاً لكم رادعاً لأنفسكم عن الإرادة عن السوء والفحشاء والمنكر لتضمنه الآيات الناهية المحذرة والوعيد الزاجرة المنذرة واتهموا عليه آراءكم أي إذا وقعت آراؤكم إلى شيء مخالف للقرآن فاجعلوها متهمة عندكم واستغشوا فيه أهواءكم **قال الشارح البحراني** إنما قال هنا واستغشوا فيه الأهواء لأن الهوى هو ميل النفس لا لإرادة من غير مراجعة العقل فإذا حكمت النفس عن شيء بقبيحها بحكم فهو غش صراح وأما الرأي فقد يكون بمراجعة العقل وحكمه وقد يكون ...



يكون باطلا فكان بالتهذيب ثم تخلص من اوصاف الفرات ومضايل الى الامر هلاتمر الاعمال فقال العمل العمل اى لازموا
العمل الصالح وذا قوا علته ثم النهاية النهاية اى بعد القيام بالاعمال الصالحة لاحظوا نهاياتها ثمرتها واجتهدوا في
الوصول اليها والاستقامة الاستقامة وهو امر بالاستقامة على الجادة الوسطى من العمل والثبات على الصراط المستقيم
المؤدي الى غاية الغايات واشرف النهايات اعني رضوان الجنات ثم الصبر الصبر والورع الورع اى بعد مواظبة الاعمال
الصالحة وملاحظة نهاياتها والثبات على ما يوصل اليها من الاعمال الاتيان بالصبر عن المعاصي والكف عن الشهوات والورع عن
محارم الله وبما ذكرناه ظهر لك نكتة العطف بثم في المكررات الخمس وان رابعها وخامسها خامسها بالواو وتوضيح ذلك
النهاية لما كانت متاخرة عن العمل عطفها بثم والاستقامة لما كانت كيفية للعمل عطفها بالواو وهذه الثلاثة اعني العمل والنهاية
والاستقامة كلها ما طرق الطرق في العبادة ولما كان الصبر متعلقا بالمعصية عطفه بثم لغاية الافتراق بين العبادات والمعاصي
ولما كان بين الصبر والورع تلازم ما عطف الورع بالواو ايضا وهذا اولى مما قاله الشارح البحراني حيث قال وانما عطف
النهاية بثم لتراخيها عن العمل عند كون الصبر مراعيا لمعنى المتراخي والمنفصل عن العمل الذي هو امر وجودي
بخلاف الاستقامة عن العمل فانها كيفية له والورع كالجزء من الصبر فعطفه بالواو انتهى وفصل ما اجمل بقوله وان لكم نهاية وهي غرفات الجنان
ورضوان من الله المنان فانتهوا الى نهايتكم واسعوا اليها وان لكم علما هاديا الى تلك النهاية وهو الرسول الامين
واوصياء الدين والائمة منهم ومن سار بدلائل الشرع المبين فاهتدوا بعلمكم للوصول اليها وان للاسلام غاية
فانتهوا الى غايته وهي النهاية المذكورة واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه اى اخرجوا
متوجهين الى الله سبحانه بما فرض عليكم من حقوقه الواجبة واوصيكم من عباداته وتكاليفه الموظفة المعينة في ساعات
الليالي والايام وقوله انا شاهد لكم وحجيج عنكم تاكيد لاداء الفرائض والواجبات يعني انكم اذا خرجتم الى الله من حقوقه
ووظائفه فانا اشهد لكم يوم القيامة واحتج عنكم منها تعليم للحجة عن جنابكم باتكم اتيتم بها وقد مضى تفصيل تلك الشهادة
والاحتجاج في شرح الخطبة الحادية والسبعين الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد **قد**
عرفت معنى القضاء والقدر مفصلا في شرح الفصل التاسع من الخطبة الاولى والظاهر ان المراد بهما المقضي والمقدر
كما استظهرنا هذا المعنى سابقا فيما تقدم ايضا والتعريف للذي علمناه ثم فيكون المعنى ان المقدر السابق في علم الله
سبحانه وتوعده قد وقع والمقضي الماضي المحتوم النافذ قد تورد اى دخل في الوجود شيئا فشيئا والحاذكرنا ينظر ما قاله
بعض الشارحين من ان المراد بالقدر السابق خلافة عثمان والقضاء الماضي الفتن والحروب الواقعة في زمانه وبعده انتهى
دخل في الوجود شيئا فشيئا وهو المعبر عنه بالتورد وقوى ارادة ذلك بقرينة المقام وان هذه الخطبة خطب بها في
ايام بيعته بعيد قتل عثمان وقوله واني متكلم بعدة الله وحجته المراد بعدته سبحانه وعده به في الاية الشريفة المؤدي
المعترفين بالربوبية الموصوفين بالاستقامة من تنزل الملائكة وبشارتهم بالجنة وبعدم الحزن والخوف والظاهر ان
المراد بحجته ايضا نفس هذه الاية نظرا الى انها كلام الله وهو حجة الله على خلقه او انها ان الله سبحانه فيها على ان دخول الجنة
انما هو للموحدين المستقيمين ومفهومها على ان الكافرين غير المستقيمين لا يدخلونها فهو حجة عليهم لئلا يقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين **وقال الشارح البحراني** ان حجته التي تكلم بها هو قوله وقد قالوا
ربنا الله فاستقيموا الى آخرها باتم ولا ظهرها فاناه اذا عرفت ذلك فلنعد الى تفسير الاية قال الله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه وفي المجمع عن محمد بن الفضيل قال
سألت ابا الحسن الرضا عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام على الائمة واحدا
بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وفي المجمع عن الصادق ع الا تخافوا مما تقدمون عليه ولا تحزنوا
ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا **روى في الصافي** عن بعض الائمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت
نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما



يخاف من اموال الدنيا هو حزن اضطراب احوال الدين مما سلف [illegible] انها انقطع [illegible]

فلم يتأتها فيقول له ملك الموت ما لك تجزع عن عصيانك قال لاضطراب احوالى وانقطاعى [illegible] فيقول له

ملك الموت [illegible] فيقول لا فيقول ملك الموت

[illegible] فيقول ملك الموت [illegible]

اموالك [illegible] فيرضيهم [illegible]

فيقول على ولى الله ثم [illegible] محمد وعلى والطيبين من آلهما سلام الله عليهم اجمعين [illegible]

هؤلاء ساداتك [illegible] قال الله

عزوجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فيما امامكم من الاهوال

فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذرارى والعيال [illegible] منهم وابشروا

بالجنة التى كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم [illegible] بالآية الشريفة المتقدمة

للعدة امر المخاطبين بالقيام على مفادها والعمل على مقتضاها بقوله [illegible] ربنا الله [illegible]

والاستقامة لاستحقاق انجاز الوعد والبشارة [illegible]

[illegible] على الطريقة الصالحة [illegible]

[illegible]

[illegible] شروط الاستحقاق

[illegible] الملائكة ويدخلون الجنة [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible]

يوصلهم الى المقصد **وروى فى مجمع البيان** عن انس [illegible] قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله

هذه الآية [illegible] قالها ناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها

الترجمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول صلوات الله وسلامه عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الثانی

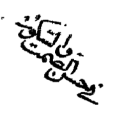
منها

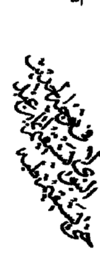
ثم إياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً وليختزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وإن لسان المؤمن من وراء قلبه
وإن قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيراً أبداه وإن
كان شراً واراه وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أول ويحرم العام ما حرم عاماً أول وإن ما أحدث
الناس لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور وضرستموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم ولا يعمى
عنه إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف
ما أنكر وينكر ما عرف وإن الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة
ولا ضياء حجة وإن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع

القلب هنا يتبع الطلب وما يطلبه الا عيوبه مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا
رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول يا ابن ادم اعمل
الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله سبحانه قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك
شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله
فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا
مما مضى ولا مما بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل
بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة **اللغة** الهنات
المشهور فيها كسرة وفرقة وحزن المال واحتزنه لفوزه وخزنته الخزنة وهي حرمته واحكمه وصمت الاذن صمما
من باب تعب بطل سمعها هكذا فسره الازهري وغيره ويسند الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم يصم صمما فالذكر اصم
والانثى صماء والجمع صم مثل احمر وحمراء وحمر ويتعدى بالهمزة فيقال اصمه الله وربما استعمل الرباعي لازما على قلة ولا يستعمل
الثلاثي متعديا فلا يقال صمه الله الاذن ولا يبنى للمفعول فلا يقال صمت الاذن والسبب الحبل وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء
ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الامور فقيل هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا والجواد الفرس الابق الجيد وهن بالتخفيف
كناية عن كل اسم جنس كما في مصباح اللغة للفيومي وعما يستقبح ذكره ولامها محذوف وفيه لغتين فيصغر على هنيهة
ومنه قوله مكث هنيهة اي ساعة لطيفة وفي لغة هو وتصغر في المؤنث على هنية والهمز خطأ اذ لا وجه له وجمعها هنوات
وربما جمعت على هنات مثل عدة وعدات هكذا في المصباح وضبطه الفيروزابادي بفتح الهاء وهكذا فيما رأيته من نسخ النهج
وطوبى وزان فعلى اسم من الطيب والواو منقلبة عن ياء وقيل اسم شجرة في الجنة كما سنشير اليه في بيان معناه **الاعراب**
قوله واياكم وتهزيع الاخلاق انتصاب تهزيع على التحذير قال الشارح المعتزلي وحقيقته تقدير فعل وصورته حيث لو
انفسكم وتهزيع الاخلاق فاياكم قائم مقام انفسكم والواو عوض عن الفعل المقدر وقد جاء بغير واو في قول الشاعر
واياك ان ترفض صحابة ... فيحفظ قدرا من علائق ويحفظ قوله عاما اول ممنوع من التنوين لانه غير منصرف للوصفية
ووزن الفعل فان الصحيح ان اصله اوأل على وزن افعل مهموز الوسط فقلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت **قال**
الجوهري ويدل على ذلك قولهم هذا اول منك والجمع الاوائل والاوالي ايضا على القلب قال التهذيب
القواعد وله استعمالان احدهما ان يكون صفة فيكون ممنوعا من قولهم لقيته عاما اول والآخر ان يكون
ان هذا يؤنث بالتاء ويجري اسما فيقول لقيته اولا بالتنوين والثاني ان يكون متصلا على افعل التفضيل بمعنى الاسبق فيعطى
حكم غيره من صيغ افعل التفضيل كمنع الصرف وعدم تأنيثه بالتاء ودخول من عليه **المعنى** اعلم انه عليه السلام
لما ختم الفصل السابق بالامر بالاستقامة والنهي عن المروق والخروج عن جادة الشرع بقوله اردفه بالتحذير عن تهزيع
الاخلاق الملازم للنفاق فقال واياكم وتهزيع الاخلاق وتفريقها وتصريفها وتقليبها ونقلها من حال الى حال
كما هو شأن المنافق فانه لا يبقى على خلق ولا يستمر على حالة واحدة بل تارة يكون صادقا وقد يكون كاذبا وتارة وفيا وتارة
اخرى غادرا ومع الظالمين ظالما ومع العدول عادلا روي في الكافي عن محمد بن الفضيل قال كتبت الى ابي الحسن
اسأله عن مسألة فكتب الي ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الايمان ويصيرون الى الكفر والتكذيب لعنهم الله
ويلحق وعن تصريف الاخلاق للنفاق بقوله واجعلوا اللسان واحدا على ... اللسان ان ... للناس ووصف المنافق
بقوله ان ... بقوله في الحضور ... مع هذا ... مع ذلك روى



في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده
وان ابتلي خذله وفيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال قال الله تبارك وتعالى لعيسى
يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان
في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان **قال بعض** شراح الكافي ان مراد
الله تعالى بيان خصال هي امهات جميع الخصال الفاضلة والاعمال الصالحة الاولى ان يكون لسانه في جميع الاحوال
واحدا يقول الحق ويتكلم به فلا يقول في السر خلاف ما يقول في العلانية كما هو شان اهل النفاق لان ذلك خدعة ونفاق
وحيلة وتفريق بين العباد واغراء بينهم الثاني ان يكون قلبه واحدا للحق وحده غير ملوث بالحيل ولا ملوث بالمكر
والختل فان ذلك يجعل القلب مبعدا من الحق ويورثه امراضا مهلكة الثالث ان يكون ذهنه واحدا وهو القوة
والفطنة ولعل المراد به الفكر في الامور الحقة النافعة ومباديها وتوجهها خالصا عن الفكر في الباطل والشرور وتحصيل
مباديها وكيفية الوصول اليها وبالجملة امره ان يكون لسانه واحدا وقلبه واحدا وذهنه واحدا ومطلبه واحدا هذا ولما
امرهم بجعل لسانهم واحدا اردفه بالامر بحفظه وحرزه فقال وليخزن الرجل لسانه اي ليلازم الصمت فان هذا اللسان جموح
بصاحبه يتردى في المعاطب المهالك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله نجاة المؤمن من حفظ لسانه وروي
في الكافي عنه وقد تقدم في شرح كلماته السابعة والسبعين فصل واف في فوائد الصمت وافات اللسان واورد بعض
ما ورد فيه من الاخبار **واقول** هنا: في الكافي عن ابي القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
لقمان لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن
عليه السلام من علامات الفقه العلم والحلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على
كل خير وعن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان ابو ذر يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر
فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك وعن علي بن الحسن رباط عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا فقد بان لك ان سلامة
الانسان في حفظ اللسان وان نجاته من وبال الدنيا ونكال الاخرة في الامساك عن فضول الكلام واليه اشار بقوله
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه فان التقوى النافع هو ما يحفظ من غضب الجبار ويخرجه من عذاب
النار ولا يحصل ذلك الا بالاتقاء من جميع المحرمات والموبقات الموجبة في الجحيم والسخط العظيم والكذب والغيبة والجدال
والسعاية والنميمة والقذف والسب ونحوها من حصائد الالسنة من اعظم تلك الموبقات فلابد من الاتقاء منها
واخزان اللسان عنها ولما امر باختزان اللسان ونبه على توقف التقوى النافع عليه اردفه بالتنبيه على ان اختزانه من
فضول الكلام وسقطات الالفاظ من خواص المؤمن وعدم اختزانه من اوصاف المنافق وذلك قوله وان لسان المؤمن
من وراء قلبه يعني ان لسانه تابع لقلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه يعني قلبه تابع للسانه بيان ذلك ما اشار
بقوله لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه وتفكر في عاقبته فان كان خيرا ورشدا تكلم به واظهره
وابداه وان كان شرا وغيا اخزنه في نفسه واخفاه فكان لسانه تابع لقلبه حيث انه نطق به بعد العقل والتأمل
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه فكان كلامه قبل فكره ويتكلم من دون فكر ورويته بما اتى على لسانه لا يدري
ما ذا له وما ذا عليه فكان قلبه تابع لسانه لانه بادر الى التكلم من غير ملاحظة ثم رجع الى قلبه فعرف ان ما تكلم به مصدق
له ثم استشهد بالحديث النبوي على ان استقامة الايمان انما هو باستقامة اللسان على الحق وخزنه عن الباطل
وهو قوله ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه ظاهر هذا الحديث يدل على توقف استقامة الايمان على استقامة القلب وتوقف استقامة القلب على استقامة
اللسان اما توقف الاول على الثاني فلا غبار عليه لان الايمان حسبما عرفت في شرح الخطبة المائة وانه عبارة
عن الاعتراف باللسان والاذعان بالجنان فاستقامة القلب جزء من مفهومه وهو جهة الفرق بينه وبين الاسلام كما





امد لاعتبار وعلى ترتيبه على الثالث على الصلاة يجعل العمل بالاركان ايضا شطرا منه واما ترتب الثاني على الثالث فلانه
من اشكال ايضا خلاف الظاهر ان اللسان ترجمان القلب فاستقامته موقوفة على استقامته لا بالعكس وقيد المنزلة عن
ذلك فغاية الامر التلازم بينهما وارتباط كل منهما بالآخر واما ثانيا فلتوقف خلاف وتصريح التلازم ان القلب لما كان تتبعه الاعضاء
والجوارح ومن جملتها اللسان كان استقامته مستلزمة لاستقامتها وكذلك استقامتها مستلزمة لاستقامته
لانها لو لم تكن مستقيمة بان صدر منها الذنب الباطل يسري عدم استقامتها اي فسادها الى القلب فيفسد لفسادها
ويدل على ذلك ما رواه في الكافي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا
خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا
غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فان هذه الرواية والا
المستشهد بها كما ترى مضافة الى الروايات الاخر تدل على اسوداد لوح القلب بكثرة الذنوب الصادرة من الجوارح
فيوجب عدم استقامتها لعدم استقامته واستقامتها الاستقامة لكن يتوجه عليه ان غاية ما يحصل من هذا
التقرير ان عدم استقامتها سبب لعدم استقامته واما ان استقامتها سبب لاستقامته فلا فهو حينئذ ممنوع فان قال
يقول ان مرجع صدور الذنب عنها الموجب لعدم استقامتها في الحقيقة الى عدم استقامته لان القلب لو كان
سالما مستقيما لا يجزم على معصيته ولا يريدها ومع ارادتها لا يصدر شيء عن الاعضاء حتى يسري ظلمته الى القلب
فقد علم من ذلك كله ان استقامة اللسان كسائر الاعضاء موقوفة على استقامة القلب مترتبة عليها الا بالعكس ويؤيد
الثاني انه الذي يخطر بالبال في حل الاشكال هو والثاني ان معنى الحديث انه لا يعرف استقامة ايمان عبد الا بوجود
استقامة قلبه ولا يعرف استقامة قلبه الا باستقامة لسانه فيستدل باستقامة اللسان على ان الجنان ينطق على كلمة
التوحيد والنبوة والولاية وانما يسكت عن الغيبة والنميمة والكذب وغيرها من هفوات اللسان على استقامة القلب
اي على انه غاية ما ذكر على خلوه من الامراض النفسانية ويستدل باستقامته على استقامة الايمان اي على ان العبد
مؤمن كامل ويقرب بهذا التوجيه انه لما ذكر ان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه عقبه
بهذا الحديث ليتميز بين المؤمن والمنافق ويحصل لك المعرفة بهما حق المعرفة فيسهل عليك التمييز بينهما اذ تعرف بعد
ذلك البيان ان مستقيم اللسان مؤمن وغير مستقيمه منافق **قال الشارح الفقير** العريق في بحر الذنوب
والمقصر لطاعة الطالب فكرة وقد نظرت في توجيه معنى الحديث واسهرت ليلتي هذه وهي الليلة الثالثة عشر من شهر
الله المبارك في حل اشكاله حتى مضت من اول الليل ثماني ساعات وانا ثبت ما سنح الخاطر وادى اليه النظر القاصر ثم
تجلى بحمد الله سبحانه شمس نور العرفان من المطالع الالهية المطلقة على القلب القاسي فسفر عنا الظلام واهتك الرقع
المرام فسنح بالبال توجيه وجيه هو اعذب في الحلق ومعنى لطيف هو امتن واصح وهو ان يقال انه لم يكمل باستقامة الايمان
والقلب واللسان من كمالها وان طرده ان مراده ان يكون ايمانا كاملا اي ايمانا نافعا في العقبى لابد من ان يكمل قلبه
اي يكون بريئا سالما من الامراض النفسانية ومن لوازم قلبه لا بد له ان يكمل لسانه اي يكون محفوظا من الخرافات
الامر خير في الحقيقة المعرض من الحديث المتبرة الا ارشاد الى تكميل القلب اللسان لتحصيل كمال الايمان ويظهره
ما رواه عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم
قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وعلى هذا التوجيه التئم اجزاء كلام الامام عليه السلام احسن التيام و
انسجام اذ يكون الحديث حينئذ شديد الارتباط بما قبله لانه لما ذكر ان المراد يخزن الرجل لسانه واكد ما يخزن اللسان من وظائف
المؤمن لكون لسانه من وراء قلبه عقبه بهذا الحديث تاكيدا لقوله واستشهادا على ما امر به من خزن اللسان ويكون
مناسبته للاحقه ايضا اكثر وهو قوله عليه السلام من استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
سالما من قلبه واموالهم سليم اللسان من اعراضهم اي تجنبا من الغيبة والفحش والنميمة والهجاء ونحوها فليفعل لان ذلك
من شرائط الاسلام ولوازم الايمان فان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **قال الشارح البحراني**

وشروط ذلك ولا تمكن عن غيره ما المسلمين على امرهم واطراحه بالاستطاعة بقدره وسنته وان كان واجبا لذلك على كل
حال واشتد هذا التمكن على التقية فتشبكا بذلك لا يستطاع انتهى **اقول** الظاهر من قوله رحمه الله يتم واجبا لذلك
على كل حال بمعنى ان كان اختيا مع عدم الاستطاعة وهو باطل اوالاستطاعة غير مساوق للتقية الا بمعنى شرط في جميع الاحكام
الشرعية لقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امرتكم بشيء فأتوا منه
ما استطعتم ثم انه رحمه الله بنى على بطلان العمل بالراي والقياس وهو عن متابعة البدع فقال اعلموا اعبادة الله ان
المؤمن يستحل الحلال ما استحل عاما اوكل ويحرم الحرام ما حرم عاما اول يعني ان المؤمن اذا ثبت عنده انه بعد ما حل شيء
بالكتاب والسنة وحكم بحليته عن نص محكم بحليته الان ولا ينقض الحكم الثابت بالنص برايه واجتهاده وكذلك اذا
ثبت عنده انه بعد ما حرم شيء بما حكم بحرمته عن دليل فيحكم بحرمته الان ولا يخالف الحكم انه لا يحكم بخلافه
بالراي والقياس فهكذا سائر الاحكام الشرعية وان ما احدث الناس من البدع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل ما صدر عن ابي بكر من طلب البينة من فاطمة سلام الله عليها في باب فدك مع كون البينة على المدعي عن غصبه فدك
عنها مع مخالفته لنص الكتاب والرسول ومثل ما احدثه عمر من صلوة التراويح ومن وضع الخراج على ارض السواد وامثال
ايجاد الزيادة الجزية على ما قررها رسول الله صلى الله عليه وآله ومثل ما ابدعه عثمان من التفضيل في العطاء واحداث الاذان
يوم الجمعة وابداعها سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقديمه الخطبتين في العيدين مع كون الصلوة مقدمة عليها
في زمان الرسول صلى الله عليه وآله واتمامه الصلوة بمنى مع كونه مسافرا واعطائه من بيت المال الصدقة المقاتلة وغيرها
وحمايته الحمى المسلمين مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء الى غير ذلك من البدعات
التي احدثوها في الدين وفصلها اصحابنا رضوان الله عليهم في ذيل مطاعنهم فان شيئا من ذلك لا يحل لكم شيئا مما حرم
عليكم ولا يحرم عليكم مما احل لكم يعني قول هؤلاء المبتدعين المغيرين للاحكام لا يوجب تغييرها في الواقع فلا يجوز الاعتماد
على اقوالهم والاعتقاد باراهم وقد ذم الله اليهود والنصارى بانهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله لاخذه
بقول هؤلاء المبتدعين يكون مثل اليهود والنصارى **روى في الوسائل** عن تفسير العياشي عن جابر عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم قال اما انهم لم يتخذوهم الهة الا انهم احلوا لهم حلالا
فاخذوا به وحرموا حراما فاخذوا به فكانوا اربابا لهم من دون الله وعن حمزة بن حمران قال سالته عن قول الله عز وجل اتخذوا
الآية فقال لم يكن يعبدونهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوها واذا حرموا عليهم حرموها وفي الكافي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا الآية فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي تفسير علي بن ابراهيم عند تفسير قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون قال قال ابو عبد الله عليه السلام نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا ما امر الله هل رايتم
شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بارائهم فتبعهم الناس على ذلك ويؤكد ذلك قوله الم تر انهم في
كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال عليه السلام
يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال الله فيهم الم تر
انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وفي ذلك
كله ... من متابعة هؤلاء ... واستحلالهم لما حلوه واستحرام ما حرموه ... لذلك ليس لهم ان يغيروا الاحكام
فانما اعتقدهم وكان ... الحلال بالحرام والحرام بالحلال كما اشار اليه ... ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
الا انه لفظ الحلال والحرام ... المسند كما تقدم ... شرح الكلام المائة والرابع
والاربعين شرح قوله ان الائمة من قريش ... ان تكون ... كما عرفته في شرح الخطبة المائة
والثالث والخمسين ... عليه السلام ... فيكون المعنى فاهيب الحلال والحرام ...
... ثابت ... الثابت ... ان لا يحوا ...



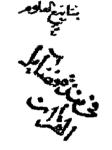


مخصص فيما احل الله سبحانه وحرمه واضح عن حليته وحرمته في كتابه الكريم ولسان نبيه الحكيم ففيه ذلك مما احله
الناس وحرموه ملتبس حلالا او حراما ان حلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة كما يدل عليه ما
رواه في الكافي عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال عليه السلام حلال محمد حلال
ابدا الى يوم القيمة وحرام محمد حرام ابدا الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره **وقال** علي
عليه السلام ما احد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة هذا ولا يخفى عليك ان هذه الخطبة ان كان صدورها بعد قتل
عثمان وانتهاء الخلافة اليه عليه السلام كما عرفناه سابقا من بعض الشراحين فالاشبه حينئذ ان يكون قوله
وان ما احدث الناس الى آخره توطئة وتمهيدا لما كان مكنونا في خاطره من تغيير البدع التي احدثها المتقدمون ايام خلافتهم
السنة واجراء الاحكام الشرعية بعد استقرار امر الخلافة اليه لو كان متمكنا منه لئلا يعترض عليه الناس ولا يطعنوا عليه
كما ابان عنه في بعض كلماته الآتية في الكتاب حيث قال لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء ولكنه
لم يتمكن من التغيير **وقد روى في البحار** من التهذيب عن علي بن الحسن بن فضال عن احمد بن الحسن عن عمرو
بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صلوة في رمضان في المساجد
جماعة فنادى في الناس الحسن بن علي بما امره به امير المؤمنين فلما سمع الناس مقالة الحسن عليه السلام صاحوا واعمراه وا
عمراه فلما رجع الحسن الى امير المؤمنين قال له ما هذا الصوت فقال يا امير المؤمنين الناس يصيحون واعمراه واعمراه فقال امير
المؤمنين قل لهم صلوا هذا ولما بين انحصار الحلال والحرام فيما احله الله سبحانه وحرمه اردفه بقوله فقد جربتم الامور
وضرستموها اي احكمتموها بالتجربة والممارسة وظهر لكم حسنها من قبيحها وحقها من باطلها ووعظتم بمن كان قبلكم
اي وعظكم الله سبحانه في كتابه بالامم الماضية وبما جرى منه في حق المؤمنين منهم من الجزاء الجميل واجرى في حق العاصين
منهم من العذاب الوبيل وضربت لكم في القرآن الحكيم الامثال الكثيرة الموضحة للحق من الباطل والفارقة بينهما ودعيتم
الى الامر الواضح اي الى امر الدين والاسلام الذي اوضحه كتاب الله وسنة رسوله حق الوضوح ولم يبق عليه ستر ولا حجاب
والمقصود من هذه الجملات تنبيه المخاطبين على انهم بعدما حصل لهم هذه الامور اعني تجربة الامور واحكامها والموعظة
وضرب الامثال الظاهرة والدعوة الى الامر الواضح يجب عليهم ان يعرفوا احكام الشريعة حق المعرفة وان يميزوا بين
البدعات والسنن فان تلك الامور سبب لحصول المعرفة ولوضوح الفرق بين البدعة والسنة وبين المجهولة والحقيقة
فلا يصم عن ذلك اي لا يعرض ويغفل عما ذكر من الامور الا من هو اصم اي الغافل البالغ في غفلته النهاية والتنوين
للتفخيم والتعظيم كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اي غشاوة عظيمة وهكذا في قوله ولا يعمى عنه الا اعمى اي
لا يغفل عنه ولا يجهل به الا من هو شديد الضلال والجهالة ومن لم ينفعه الله بالبلاء اي بما ابتلاه به من المكاره والمصائب
وبالتجارب لمكابدته من مزاولة الامور ومقاساة الشدائد لم ينتفع بشيء من العظة لان تأثير البلاء والتجارب ابلغ
واقوى من تأثير النصح والموعظة لان الموعظة انما تدل على العاقبة بالبينة والتجربة تدركها بالحس فمن لا ينتفع بالاقوى
لا ينتفع بالاضعف بالطريق الاولى واتاه التقصير من امامه اي من بين يديه **قال الشارح البحراني** ره
الكلام انه لما لم يتوجه اليها بوجه عقله بقوته لنقصان تجربته ووقوف عقله عنها فاشتبه فوتها لم يمنع طلبها
ابانا لنقصه من امامه وعلى حين بعده ... يكره ما عرفه شاهدة الى غاية نقصانه وهي الاختلاط والحكم
على غير بصيرة فتارة يتخيل فيها انكره ويجعله امرا غير ... بحقيقته وتارة ينكر ما كان معروفا ويحكم بصحة الخيال
بطرح طلبه قال الشارح المعتزلي حتى يتخيل فيما انكره انه قد عرفه وينكر ما قد كان عارفا به وسمى اعتقاد العرفان
وتخيله عرفانا على المجاز ثم فرع على ما ذكر انقسام الناس الى قسمين فقال ثم ان الناس رجلان متبع شرعة اي مشرع
اخذ بشرايع الدين وسالك لمناهج الشرع المبين وهو العامل بكتاب الله سبحانه وسنته والمقتبس من نورها
والمنتفع بما فيهما من النصائح والمواعظ والامثال المضروبة وهو من المتقين قال الله فيهم وتلك الامثال نضربها

قال الامام امير المؤمنين عليه السلام ... الكوفة امر الحسن بن علي عليهما السلام ان ينادي في الناس لا صلوة في شهر رمضان في المساجد جماعة ... ولما بين ... الى آخره

ادعيتم الى الامر الواضح
الدعوة الى السنة

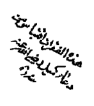
لنا من خطابه بعقلها الا العالمون ومن يطلع عليه وهو الذي لم ينتفع بها بل نبذ احكامها وراء ظهره هو ابهم وجعل
باؤا شريفها فيه فاعرضوا عنها لا يهتدون من نور الحق واستبهوا عن استماعه كما قال صم بكم عمي فهم لا يرجعون الى من عند
نفسه سبحانه بوهنات منه ولا تجتنب اجزاء اي لا ينزل فيما احدثه من الهدى بعد بل على من سنة ولا حجته ولا اخذ من الكتاب
الكريم حينئذ لوضوحها وبيانها من ظلمة الجهل والضلالة قال ابو شيبة الخراساني سمعت ابا عبد الله
يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالعقول
رواه في الكافي وفيه ايضا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول بما
اوحد الله عز وجل فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله
ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر [illegible] اصحابه لما يسمع النبي بل من سنته ستكون [illegible] يستضيئوا
به [illegible] مدح القرآن نبها على كونه البرهان الحق والنور المضيء الحق بالاتباع والامتثال واحرى ان يقتبس
من انواره ويحفظ حواعظه ويتضامنه وعلى ان الراغبين عنه الناكبين لا هوائهم والاخذين بالآراء والمقاييس
ما نهون في بوادي الجهالة تائهون في بيداء الضلالة فقال ان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن لان
الغرض من جميع المواعظ المتضمنة للوعد والوعيد والترغيب والترهيب هو الجذب الى طريق الحق والارشاد الى حظيرة
القدس والقرآن ابلغ منها كلها فائدة وذلك الغرض اكمل في تحصيل ذلك المقصود فانه حبل الله المتين من تمسك
به نجا ومن تركه هوى وضل بالنار والاحكام لانه حبل ممدود من الارض الى السماء من استمسك به فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها وسبيله لا يحيد ووصفه بالامانة لانه لا يخون المتصل به الى انجاب الدرك حظائر القدس
وجنات الدرج ونزهة الحق ويبعد ويشبع القلب لان القلوب تلتذ وتنشط وترتاح بتلاوته اذا تدبرت بما فيها
من المحاسن والرائق وتفكر ما تضمنه من الآيات من النكات البديعة واللطائف العجيبة كما ان النفوس تلتذ
بانها والربيع ونواره وجعله ينابيع العلم استعارة بالكناية حيث شبه العلم بالماء في حياة الارواح كما ان بالماء
حياة الابدان وذكر الينابيع تخييل في نظر الشارح بل ينابيع العلم والمقصود واحد وانما كان ينابيع العلوم اذ جميع
العلوم حاضرة منه لتضمنه علم ما كان وما يكون كما قال عز من قائل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما للقلب جلاء
غيره لانه منار الهدى ومنابع التدبر والتفكر فيه يجلو القلوب عن رين الشكوك كما يرتفع به عنها صدأ الشبهات
كما يجلو الصيقل المرآة فقد ذهب اهل الحق المقصود منه مع حفظه غيره من العلوم الحقة قلت لما كان القرآن
ينابيع جميع العلوم حسبما عرفت ولم يصلح الجلاء بها الا للقلب الا عبرة في الحقيقة ولعله اراد نفي الكمال اي ليس للقلب
جلاء كامل غيره [illegible] على ما البيان الشارح الجزائري من ان هذا الكلام صدر عنه ولم يكن في هذا الزمان
محل للاستفادة المسلمين الا من القرآن الكريم فلم يكن للقلب غيره جلاء واولوية الاحاديث النبوية كانت
موجودة بايديهم بوصف الاستفادة منها كانت ممكنة لكن ذكرها اما غير المربى بها من الترتيب على باب هو القرآن
فالقرآن والحديث بالنسبة اليهم على حد سواء كما لا يخفى مع انه قد دخل المتمسكون بالقرآن المنقرون [illegible]
المستمسكون بقضايا المعصوم [illegible] في الناسوت [illegible] الناسوت المطهرون للنسب الاعراض
[illegible] هذا الكلام اعني قوله مع اصرره يا سبوا فيه المذكر بمدح القرآن وانا بلغ الواعظ واجلى للقلوب
وكان الغرض منه حث الطالبين وتحريضهم على اتباعه والتذكر بما نبيه [illegible] على الماضين [illegible] على
الباقين عليهم لا يتذكرون به ولا يتبعونه ولا يتعظون بمواعظه ويحصل له اطلها واليأس من قبولهم الموعظة واتباعا
ذلك لما فيهم من [illegible] النباتات [illegible] والشبهات [illegible] يكون [illegible] الذي [illegible]
مرامهم باعانة الخبر [illegible] الشريعة بغيران المتذكرين واولى البصائر قد مضوا ولم يبق الا الغافلون الجاهلون
[illegible] موعظة [illegible] الواعظ [illegible] لم ينفع الذكرى [illegible] بقوة [illegible] اعيونا



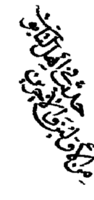
ان يكون نظره فيهما الى الخير والشر لمخصوصين بان يكون المراد من الخير الخير الذى كان يرى فيهم ومن الشر الشر الذى كان يرى فيهم وان كانا
مكروها وكانوا لم يمتنعوا من عند بطنهم من المشوبة فى العطاء والحل على جادة الوسطى وامر الحق ويكون المراد بالخاتم
عليه تسليمهم له فى كل ما يامر وينهى ورضاهم بكل ما يفعل ويريد سعيهم فى مقاصده ومآربه وان يكون المراد من
الشر ما نفر منهم بل شاهد من بعضهم لنكث البيعة ورد العشرة ويكون المراد بالخاتمة عند الاعراض عنه والترك
له وانما قلنا ان الاشتراك الحكيناه عن بعض الشراح من ان هذه الخطبة خطبها فى اوائل البيعة لخلافته والمقام ليشعر بها
دون زمانه وكيف كان فلما امرهم بما امرهم به الحديث النبوى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن
آدم اعمل الخير ودع الشر اى تركه فاذا انت جواد قاصد يحتمل ان يكون المراد بالقاصد الراشد لغير الجاد وعن الجد
فى سيره بان لا يكون سريع السير فيتعب بسرعة ولا بطئ السير فيفوته الغرض ببطوئه وان يكون المراد به السالك فى قصد
السبيل اى غير الخارج عن الجادة الوسطى وتشبيه عامل الخير وتارك الشر على الاول من اجل اتصافه بالعدل ومحمود
من التنزيه عن الافراط والتفريط وعلى الثانى من اجل كون سلوكه على الجادة الوسطى والصراط المستقيم الموصل الى
حضرة النعيم والفوز العظيم ثم بين اقسام الظلم ناسبا الى المطلوب مبشرا ومنبها على ان ظلما منه لا يترك فقال الا وان
الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا
يغفر ان يشرك به علم الغفران بالشرك مشروط بعدم التوبة لان الامة اجمعت على ان الله يغفره بالتوبة وان كان الغفران
مع التوبة عند المعتزلة على وجه الوجوب وعندنا على وجه التفضل والانعام كما يظهر لك التصريح عن مجمع البيان واما
الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات يعنى المراد به البعض الصغائر لان الاجتناب عن الكبائر يكون كفارة
لها كما قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واما حمله على المغفرة بالتوبة والشفاعة فيهما ان
المغفرة بهما لا اختصاص لها ببعض الهنات السيئات بل جميع المعاصى تكون مغفورة بهما وحمله على الشفاعة على ان
حمله على صورة التوبة يوجب عدم الفرق بينه وبين القسم الاول لما عرفت هناك من الاجماع على غفران الشرك ايضا بالتوبة
كسائر المعاصى صغيرة او كبيرة فلا يكون على ذلك التفكيك بين القسمين وجه **والحاصل** ان الشرك وغيره مشترك
فى الغفران بالتوبة وفى عدمه بعدمها الا الصغائر فانها تغفر مع عدمها ايضا اذا حصل الاجتناب عن الكبائر هذا
ولكن ظاهر قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هو غفران ما دون الشرك مطلقا صغيرا
كان او كبيرا كما صرح به فى بعض الاخبار وهو ما رواه الصدوق فى الكافى عن الصادق فى هذه الاية ان الكبائر فيما سواها
وبعد من العقبات قد جهم سئل هل تدخل الكبائر فى مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب وان شاء عفى
عنها **وفى تفسير** على بن ابراهيم عند تفسير هذه الاية قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن هشام عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قلت له دخلت الكبائر فى الاستثناء قال نعم قال الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسيرها معناها ان الله لا يغفر ان
يشرك به احد ولا يغفر ذنب المشرك لاحد ويغفر ما دون الشرك من الذنوب لمن يريد **قال المحققون** هذه الاية
ادل اية فى القرآن لان فيه ادخال ما دون الشرك من جميع المعاصى فى مشية الغفران وقف الله المؤمنين الموحدين
بهذه الاية بين الخوف والرجاء وبين العدل والفضل وذلك صفة المؤمن ولذلك قال الصادق لو وزن رجاء
المؤمن وخوفه لاعتدلا قال الطبرسى ووجه الاستدلال بهذه على ان الله يغفر الذنوب من غير توبة انه نفى غفران
الشرك ولم ينف غفرانه على كل حال بل نفى ان يغفر من غير توبة لان الامة اجمعت على ان الله يغفره بالتوبة وان كان
الغفران عند المعتزلة على وجه الوجوب وعندنا على وجه التفضل وعلى هذا يجب ان يكون المراد بقوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء انه يغفر ما دون الشرك من الذنوب بغير توبة لمن يشاء من المذنبين غير الكافرين ولا معنى لقول المعتزلة
ان نحمل الاية على ظاهرها وادخال ما دون الشرك فى المشية اغراء على المعصية لان الاغراء انما يحصل بالقطع
على الغفران فاما اذا كان الغفران معلقا بالمشية فلا اغراء فيه بل يكون العبد به واقفا بين الخوف والرجاء وبهذا
وردت الاخبار الكثيرة من طريق الخاص والعام وانعقد عليه اجماع سلف اهل الاسلام ومن قال ان غفران الذنوب

في بيان اقسام الظلم
وتحقيق [illegible]

البعض دون البعض مثل ومحاباة فلا يجوز الميل والمحاباة على الله فيجوز أن يكون الله متفضلا بالغفران والمتفضل له أن يتفضل
على قوم دون قوم وانسان دون انسان وهو عادل في تعذيب من يعذب [illegible] ويمنع العقل والشرع من التفضل والعفو
ومن قال منهم إن لفظة ما دون ذلك وان كانت عامة في الذنوب التي هي دون الشرك فإنا نخصها ونحملها على الصغائر
وما يقع منه التوبة لاجل عموم ظاهر آيات الوعيد نجوز أيضا أن نعكس عليكم ذلك **فنقول** بل نخصص ظواهر
تلك الآيات لعموم هذه الآية وهذا أولى لما روي عن بعض الصحابة أنه قال إن هذه الآية استثناء على جميع القرآن يريد به والله أعلم
جميع آيات الوعيد وأيضا فإن الصغائر تقع عندكم محبطة ولا يجوز المؤاخذة بها وما هذا حكمه فكيف يعلق بالمشيئة
فإن أحدا لا يقول لغيره أفعل الواجب إن شئت [illegible] ان شئت انتهى وبما ذكرنا ظهر لك [illegible] ما توهمه الشارح المعتزلي
فإنه بعد ما ذكر أن الكبائر حكمها حكم الشرك عند أصحابه المعتزلة في عدم المغفرة اعترض على نفسه بأن الآية صريحة
في التفكيك بينهما وأجاب بما ملخصه أن المراد من لفظ الغفران هو الستر في موقف القيمة والمراد أن الله لا يستر في
موقف القيمة من مات مشركا بل يفضحه على رؤوس الأشهاد وأما من مات على كبيرة من أهل الإسلام فإن الله يستره في
الموقف ولا يفضحه بين الخلائق وإن كان من أهل النار وقد يكون من أهل الجنة بأن يغفر الذنوب من تعظم كبائره
[illegible] الله في الموقف كما يفضح المشرك فهذا معنى قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء انتهى محصلا فتأمل أن الغفران
إن كان في اللغة بمعنى الستر والتغطية إلا أنه في الآيات والأخبار حيثما يطلق يراد به التجاوز عن الخطايا [illegible] وعدم العقوبة
عن الذنوب الشرعية عليها فالحمل على الستر المخصوص بالموقف خلاف ظاهر الاطلاق والأصل عدم النقل خلافا لما حكي
المصنف [illegible] وأقول على رغم المعتزلة إنهم لتمسكهم بمخالفة ما تم الضالين المضلين وانحرافهم عن أهل بيت النبي أساؤوا
ظنهم بالله رب العالمين وحكموا على مرتكبي الكبائر من المسلمين بكونهم في النار معذبين كالكفار والمشركين والله سبحانه
مجازيهم على نياتهم وعقائدهم ومحاشرهم يوم القيمة مع من يتولونه ثم يردهم إلى أسفل السافلين من الجحيم مخلدين فيها لا
عنها يخرجون وأما نحن فلاعتصامنا بالعروة الوثقى والحبل المتين من أمير المؤمنين وأولاده الأئمة المعصومين نحسن ظننا
بالله ونرجو غفرانه وعفوه والحشر مع أوليائنا وإن كانت [illegible] الذنوب [illegible] ولا نظن في حق ربنا العفو الرحيم أنه
يسمع في النار صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته وذاق طعم عذابها بمعصيته وحبس بين أطباقها بجرمه وجريرته وهو يضج
إليه ضجيج مؤمل لرحمته ويناديه بلسان أهل توحيده ويتوسل إليه بربوبيته فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف
من حلمه ورأفته أم كيف تؤلمه النار وهو يأمل فضله ورحمته أم كيف يحرقه لهيبها وهو يسمع صوته ويرى مكانه أم كيف
يشتمل عليه زفيرها وهو يعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها وهو يعلم صدقه أم كيف تزجره زبانيتها وهو يناديه يا ربه
أم كيف يرجو فضله في عتقه منها فيتركه فيها هيهات ما هكذا الظن به ولا المعروف من فضله ولا مشبه لما عامل به الموحدين
من بره وإحسانه فباليقين نقطع لولا ما حكم به من تعذيب جاحديه وقضى به من إخلاد معانديه لجعل النار كلها بردا وسلاما
وما كان لأحد من شيعة أمير المؤمنين ومحبيه مقرا ولا مقاما **ولقد روى في الفقيه** عن أمير المؤمنين
قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان
الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي
قال أمير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال إي وربي إنه لشيعتك [illegible]
[illegible] الكافي عن [illegible] لم أزل [illegible] إلى يومي
هذا فهل لي من توبة قال فسكت ثم أعدت عليه فقال لا [illegible] وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله
عليه السلام قال من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده وعن أبي بصير عن أبي جعفر قال ما انتصر الله من
ظالم إلا بظالم وذلك قول الله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وفيه عن أبي عبد الله عن رسول الله وعن أمير المؤمنين
صلوات الله عليهما وعلى آلهما من خاف القصاص كف عن ظلم الناس [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible]



الدنيا شديد ويوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم لان يوم الظالم الدنيا فقط ويوم المظلوم الدنيا
والآخرة وايضاً لتنعم من يشتهيه اتهم ولتنبيههم على ضلالتهم يتقاسمونها بالدعة والسكون ولا ضرر بانبساط السعادة وخوف الفوت
من مولمات الدنيا ولكنهم ما يستشعرون الى عقوبتهم نار الجحيم والعذاب الاليم والخزي العظيم **قال الشارح** قد
استوفينا البيان في ذكر اقسام الظلم وما يترتب عليها من العقوبات فيما يتعلق بالمظلوم ونبينها على ان الظالم الذي
وضع حقه ليس بحيث يترك ويرفع اليه عنه بل ينقص من ظالمه المنتقم فينتقم بمقتضى العدل والله عزيز ذو انتقام وحيث
ان ظلامة آل محمد اعظم ما وقع في الارض من المظالم حيث غصبوا خلافتهم واحرقوا باب بيتهم واسقطوا محسنهم وقتلوا
امير المؤمنين وابنيه الحسن والحسين بالسم والسيف وسبوا العيال حاسرات ورفعوا رؤوسهم على الرماح والقنا وشهروا
دماء آله وبناته في الاصقاع والبلاد الى غير ذلك من الظلم والطغيان الذي يعجز عن تقريره اللسان ويعيى عنه
البيان فلا بد ان يكون قصاص ظالميهم اشد وعقوبة ظالميهم اعظم واحببنا ان نورد بعض ما ورد فيه من الاخبار
باقتضاء المقام **فاقول** روى في البحار من كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال
قال امير المؤمنين عليه السلام يوم بيعة ابي بكر لعنه الله لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير
وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتاً من النار فيه اثنا عشر رجلاً ستة من الاولين
وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة
عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال النبي صلى الله عليه وآله اما الاولين فابن
آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهما وغيرا سنتهما
اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة
الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا
صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله **وفي تفسير علي بن ابراهيم** عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن
له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه اهل الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت
وفي ذلك ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة التي من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى
ابراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة
من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب
يقب فيه **وفي البحار من الخصال** وعقاب الاعمال عن اسحاق بن عمار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال لي يا اسحاق
ان في النار لوادياً يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض
وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلاً يتعوذ جميع اهل
ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب
ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليباً يتعوذ اهل ذلك الشعب
من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ اهل ذلك القليب من خبث
تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها
خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل
الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود
اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة الاعرابيان **اقول** الاعرابيان الاول والثاني اللذان لم يؤمنا
بالله طرفة عين وفيه من عقاب الاعمال عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان
اشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل
هودا قومهما ونصراهما وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة احدهما اشرهما في تابوت من قوارير



تحت الفلق يتعاوون من نار **وفيه من كتاب الاختصاص** عن بعض رجال القادسية عن ابيه عن ابي عبد الله عليه
عن ابيه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا امير المؤمنين
ما هي عشر تخشى فقلت يا اصحابنا ترى ما ارى فقالوا لا قد غضوا فقلت يا امير المؤمنين ما هو عشرة اصنام فقلت
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتريهم كما اراه ولتسمعن كلامهم كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان
بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت وأين
تريد فقال الآثام فقلت بئس الشيخ انت فقال تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز
وجل ما بيننا ثالث فقلت عنك عن نفسك وعن الله عز وجل ما بيننا ثالث قال نعم قال انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت
الهي وسيدي ما احسبك خلقت من هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى اليّ قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى
مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرئك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع
الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني
فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق اشد من الاولى فخرج
نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا
خمدت فقال انك لم تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق
على رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرأت في ساق العرش وكنت قرأته
قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم ثم
انحدر بهم عن المتلونين في الدين فقال وايّاكم والتلون في دين الله فحذرهم من عدم الثبات على خلق واحد في امر الدين
وعن التقلب والتبدل في احكام الشرع المبين والظاهر انه راجع الى جماعة بلغه عن بعضهم توقفهم في بيعته كعبد الله بن
عمر وسعد بن ابي وقاص وحسان بن ثابت واسامة بن زيد واضرابهم **وعن بعضهم** ارادة النكث والنقض للبيعة
بعد توكيدها مثل طلحة والزبير واتباعهما ومرجع هذا النهي في الحقيقة الى التحذير عن النفاق لان المنافق لا يستقيم
على رأي واحد وقد ذم الله المنافقين على ذلك بقوله مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا وقال ايضا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وروي الصادق عن العياشي عن
الصادق عليه السلام في قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا الثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة الحديث وعن الصادق عليه السلام
نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية
حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه
ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم
يبق من الايمان شيء وكيف كان فما حذرهم من التلون الملازم للنفاق والتفرق علله بقوله فان جماعة فيما تكرهون من الحق
خير من فرقة فيما تحبون من الباطل يعني الاجتماع على الحق خير من الافتراق على الباطل وان كان الاول مكروها لكم والثاني
محبوبا لديكم ولعل المراد ان اجتماعكم على بيعتي وثباتكم عليه خير لكم عاجلا وآجلا من افتراقكم عنها ابتغاء للفتنة وحبا
لها واكد ذلك بقوله وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا مما مضى ولا مما بقي لفظة ما في الموضعين اما بمعنى من ويؤيده ما
في اكثر النسخ من لفظة من بدلها فيكون المراد انه لم يعط احدا من السلف ولا من الخلف خيرا بسبب الفرقة واما بمعناها الاصلي فيكون
المعنى انه تعالى لم يعط احدا بسبب الافتراق خيرا من امر الدنيا ولا من امر العقبى وذلك لان الانسان مدني بالطبع محتاج في اصلاح امر
معاشه ومعاده وانتظام اولاه واخراه الى التعاون والاجتماع والائتلاف ولذلك قال عليه السلام في كلامه المائة والسابع والعشرين
والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة فمن شذ فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه هذا ولكثرة فوائد الاجتماع
والائتلاف وعظم ما يترتب عليها من الثمرات الدنيوية استحب مؤكدا فعل الجمعة والجماعة والاخبار الواردة في الحث

بالقبر ترى ما ارى ... فقال الخير يغنيه الله ... كثيرا

وعنهم عليهم السلام ... وان الله ... (marginal note, partly illegible)

... والتفرق ... من ... (marginal note, partly illegible)

والترغيب عليها فوق حد الاحصا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته ... روى في
عقاب الاعمال عن الحسن بن زيد عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا
البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع تركه او
يؤذي جليسه بما لا يعنيه **قال** الطريحي في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اي طيب العيش ويقال طوبى لهم الخير واقصى
الامنية وقيل اسم الجنة بلغة اهل الهند وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انها شجرة في الجنة اصلها في دار النبي
وفرعها في دار علي عليه السلم فقيل له في ذلك فقال الدار في الجنة واحدة قال وفي الحديث طوبى شجرة في الجنة اصلها في
دار النبي وليس مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة الا اتاه ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار
في ظلها مائة عام ما خرج ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى سقط هرما وطوبى لمن لزم بيته قد مر الكلام مشبعا
في فوائد العزلة ثم انها في شرح الفصل الثالث من الخطبة الماة الثانية في مخالطة الناس لا عن الجهة ولا من البيت الا انه
للفرض الشرعي منها شايعا فكيف يجتمع النهي عن العزلة مع الحث على العزلة المستفاد من هذه الجملة قلت لا تنافي
بينهما لان النهي السابق محمول على الافتراق لا لغرض العشرة وطلب الباطل كما يشعر به كلامه السابق ايضا وهذا
محمول على الاعتزال لطلب الحق ومناجاة الرب وتزكية النفس من رذائل الاخلاق كما يشعر به قوله واكل قوته و
اشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته وهو في مصيبة فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ...
روى في الكافي عن ابي عبد الله ... قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يريد بعض غزواته فاخذ
بغرز راحلته فقال يا رسول الله علمني عملا ادخل به الجنة فقال ما احببت ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم وما كرهت
ان ياتيه الناس اليك فلا تاته اليهم خل سبيل الراحلة **وفيه عن عثمان بن جبلة** عن ابي جعفر عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل
اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضى ورجل لم يعب اخاه المسلم
بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **الترجمه**
چون زبان ... منفرد ... ساختن ... و ... کردن ... زبان را نگهدارد ... حفظ ...
زبان خود را ... زبان ... بسیار خود ... که ... کند ...
... زبان ... پشت ... زبان او ...
... اگر مؤمن ... کند ... خوب باشد ...
... باشد ... زبان ... چیزی
منفعت ... حضرت رسالت پناه صلوات الله وسلامه علیه و آله
که مستقیم نشود ایمان بنده مگر اینکه مستقیم شود دل او و اگر مستقیم نشود دل او مگر اینکه مستقیم شود زبان
او ... باشد ... ملاقات کند ... باشد ...
... مسلمانان ... ایشان ...
... حلال ... چیزی ... حلال ...
حرام ... حرام ... حلال ...
مردمان حلال ... از برای شما ... حرام کرده ... حلال ...
و حرام ... حرام ... محکم کرده ...
... شده ... شما ...
... شود ...
...

نهال سبکت معروف چیزی را که انکار دانست و از انکار منهیات چیزی را که معروف دانست بازنمیدارد پس بیک مرده میاد...
مردم اند که اکثر مردی که ... است شر بعنوان فضیلت اختراع کننده است ... انرا دانسته ...
دلیل از سنت ... دلیلی ... مثل موعظه ... مثل ابن عوانه ... پس ... انست که...
و بیان محکم حلال ... عقل ... و چشم ...
ان با وجود ... ابدان ... است ... سلطان ... موذی ... پس
چون ... ظلم ... غایت ... بر ... چیزی ... پس کفاره ... آن پس ...
در حضرت رسالت پناه صلی الله علیه وآله ... عمل ... چیزی ... این ... سیما ...
پسندیده ... ظالم ... منتهی ... مرتبه ... میشود ظلم
است ... ظلم ... خواهد شد ... خواهد ... عمار ...
شرک ... خداوند تعالی ... خدا نبخشد ... شرک ... ظالم
خواهد ... ظلم کردن ... بعضی عمال ... ظالم ... میشود ...
از ظلم ... بعضی ... دیگر ... ظالم ... آخرت ... قصاص ...
تا کار ... لیکن خدا ... میشود ... زخم ...
او ... خدا تعالی ... انتقام ... چیزی ...
... منفرد ... چیزی ... ظالم ... خدا تعالی عطا نکرد
... اختلاف ... منفعت ... آن ... مردمان ... اکثر ...
... مردمان ... لازم ... خود ... شود ...
خود را مشغول شود ... خود ... نفس خود ... مشغول ... شود ... مردمان ...

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين وهو المأة والسابع والعشرون من المختار في باب الخطب

فأجمع رأي ملائكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحقّ وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحقّ سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحقّ وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

اللغة الملاء اشراف الناس ورؤساهم ... الذين يرجع الى قولهم ... يجعجعا عند القرآن اي يقفا عنده ... جعجع القوم اذا اناخوا بالجعجاع وهي الارض والجعجاع ايضا الموضع الخشن والتبع محركة التابع يكون مفردا وجمعا ... مثل ... سوء رأيهما ... استثناءنا ... على سبيل ...
والاول اظهر وقوله في الحكم متعلق بقوله ... **المعنى** قال الشارح البحراني هذا الفصل من خطبة خطبها لما بلغه امر الحكمين ... **اقول** والظاهر ... من قول السيد ره ومن كلام له في معنى الحكمين انه ...
... فهو ... هذا الكلام من
فصول الاحتجاجات ... مع الخوارج ... وهذا الكلام المأة والسابع والعشرين ... الى
الكلام المذكور وشرح الكلام المأة والخامس والعشرين المتضمن لاحتجاجاته ... توضيح ما ذكره في
هذا الكلام ... الذي ... عليه ... ان ... الله ...



يكن الى ابتداء التحكيم حيثما لما حكموا عليك فاجابهم بقوله فاجمع راى ملائكم اى عظمائكم وكبرائكم واشرافكم
رأيهم على ان اختاروا رجلين هما ابوموسى الاشعرى وعمرو بن العاص لعنهما الله تعالى من غير رضى منى بتحكيمهما بل على
ما نذكره عند بيان ذلك كما يدل قوله لابن الكوا فى النهروان فى الرواية التى رويناها من كشف الغمة فى شرح الخطبة الثانية
والثلاثين حيث قال لما اعترض عليه بامر الحكمين قال فقلت لهم الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها اى بالمصاحف
رفعها فان الحرب قد عضتهم فذرونى اناجزهم فابيتم الا ان نصبت ابن عمى عبد الله بن العباس وقلت انه لا يخدع فابيتم
الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت فى ذلك الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم فاخذنا عليهما
اى على الحكمين ان يجعجعا عند القرآن اى يقفا وينزلا ويحبسا نفسيهما عليه لا يجاوزاه اى لا يتجاوزا عن اوامره ونواهيه
وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه اى يكونا تابعين له ويعملان بحكمه فتاها اى ضلا عنه وتركا الحق وهما يبصرانه اى عالمان
عن القرآن وعن حكمه الحق الذى هو مضلا فتنة مع علمهما ومعرفتهما بحقيته كما عرفت تفصيل ذلك كله فى شرح الخطبة
الثالثة والثلثين والحاصل انهما تركا الحق عمدا عن علم لا عن جهل ولم يكن ذلك غفلة منهما بل كان هواهما من اول الامر
على ذلك وكان الجور والحيف فى الحكم هواهما والاعوجاج عن الحق والانحراف عن الدين رأيهما **وفى بعض النسخ** و
يصيرانه وهو اولى اى لم يكن ذلك لو حبهما بل كان ديدنا وعادة لهما وشيمة طبعت عليها قلوبهما ثم اجاب عن ما نقموا
عليه من انكاره التحكيم بعد رضاه به بقوله وقد سبق استثناؤنا عليهما فى الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما
اراد به ما كان شرطه على الحكمين حين عزموا على التحكيم ان يحكما بما حكم القرآن وبما انزل الله فيه من فاتحته الى خاتمته
الا انه بنفذ حكمهما فيه وفى خطابه فقد قدم عليهما ان لا يعملا برأيهما وهويهما ولا يحكما بشىء من تلقاء انفسهم
الاشارة بالسوء والثقة فى ايدينا لانفسنا اى نا على برهان وثقة من امورنا اى ليس بلازم لنا اتباع حكمهما حين
خالفا سبيل الحق واعرضا عن سواء السبيل واتيا بما لا يعرف اى لا يصدق به من معكوس الحكم يعنى انهما فعلا كما فعله قوم
ظهورهم وراء وحكما بعكس حكم الكتاب فاستحقا بذلك اللوم والعقاب يوم الحساب

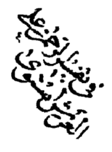
الترجمة

از جمله كلام فصاحت نظام آن امام انام است در ذكر امر حكمين كه خطاب فرموده با خوارج نهروان را در مقام احتجاج
با ايشان ميفرمايد پس متفق شد راى بزرگان واشراف شما باينكه اختيار كردند دو مرد را كه يكى ابوموسى اشعرى
ملعون بود و يكى عمرو بن عاص پس عهد و ميثاق گرفتيم بر ايشان كه ايستادگى كنند نفس خود را
نزد قرآن و تجاوز نكنند از آن و باشد زبان ايشان با قرآن و قلبهاشان تابع آن پس حيران و گمراه شدند از قرآن و
ترك كردند حق را و حال آنكه هر دو مى ديدند حق را و بود جور وظلم آرزوى ايشان وكجى و اعوجاج راى ايشان
و بتحقيق كه سابق شده بود استثنا كردن ما بر آن دو مرد در خصوص حكم كردن با عدالت وعمل كردن بحق بدى راى
ايشان را وستم كردن ايشان را در حكميكه مينمايند يعنى استثنا كرده بوديم كه ايشان با راى فاسد خود رفتار نكنند
و بحكم جور حكم ننمايند و وثوق واعتماد در دست ما است از براى نفسهاى خود مادامى كه مخالفت نمايند راه حق را
و آورده باشند چيزيرا كه شناخته نشود [illegible] بعكس حكم قرآن بوده و بر خلاف شرع ما

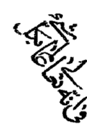
ومن خطبة له عليه السلام وهي المأة و السابعة والسبعون من المختار في باب الخطب

خطبها بعد قتل عثمان فى اول خلافته كما فى شرح المعتزلى والبحرانى   لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا
يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافى الريح فى الهواء ولا دبيب
النمل على الصفا ولا مقيل الذر فى الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفى طرف الاحداق واشهد
ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله

المجيبين من خالقيهم والمتشام لشرح حقائقهم والمحقق بعقائل كرائم المصطفى لكرائم دينه الاتقى والموعظة
اشراط الساعة والمتجلي لهم بخبرهم بغتة تعول لها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن
نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها
لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من
نياتهم وَوَلَه من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة
وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء
وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف **اللغة** سعف الوجه التراب في
وزنه والدخان بالكسر والضم باطن الشيء والمغتام بالتاء المثناة فاعل من اغتام اي اختار ماخوذ من الغيمة وهو
خيار المال والغربيب وزان قنديل الاسود شديد السواد قال سبحانه وغرابيب سود واخلد الى الارض اي ركن
اليها واعتمد عليها وما علي الا الجهد في نسخة الشارح البحراني بفتح الجيم وضبطه الشارح المعتزلي بالضم وبهما قرء قوله
سبحانه والذين لا يجدون الا جهدهم قال الفيومي الجهد بالضم في الحجاز وبالفتح في لغة غيرهم الوسع والطاقة وقيل المضموم
الطاقة والمفتوح المشقة والجهد بالفتح لا غير الغاية والنهاية وهو مصدر من جهد في الامر جهدا من باب نفع اذا
طلب حتى بلغ غايته في الطلب **الاعراب** الظاهر تعلق قوله في الليلة الظلماء بالدبيب المقبل على سبيل التنازع
وجهر معدود منصوب على الحال من الله تعالى وفي في قوله في غض نعمة للظرفية المجازية والباء في قوله بصدق للمصاحبة
جملة عفا الله عما سلف غاية لا محل لها من الاعراب على ذلك فقول قلت محذوف ويجوز ان يكون في محل النصب مقولا
للقول والثاني اظهر لاحتياج الاول الى الحذف والاصل عدمه **المعنى** اعلم ان مدار هذه الخطبة على فصول اربعة
اولها تنزيه الله سبحانه وتمجيده بجملة من اوصاف الجلال وصفات الجمال وهو قوله لا يشغله شان عن شان
اي امر عن امر لان الشغل عن الشيء بشيء اخر انما لنقصان القدرة او العلم وهو تعالى على كل شيء قدير وبكل شيء محيط فلا يشغله
مقدور عن مقدور ولا معلوم عن معلوم ولا يغيره زمان لانه تعالى واجب الوجود والمتغير في ذاته وصفاته لا يكون
واجبا فلا يلحقه التغير ولانه خالق الزمان ولا زمان يلحقه فلا تغير يلحقه بتغيره ولا يحويه مكان اذ كان محويا يلزم ان
يكون محدودا وكل محدود جسم وقد عرفت في شرح الفصل الخامس من الخطبة الاولى وفي شرح الخطبة المائة والثانية
والخمسين تحقيق الكلام في تنزهه عن المكان وعن الحد بما لا مزيد عليه فليراجع المقامين **واقول** هنا
مضافا الى ما سبق ان المشبهة قد تعلقت بقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى حيث زعموا ان معبودهم جالس على العرش وقد
تقدم في شرح الفصل الخامس من الخطبة الاولى تاويل هذه الاية وظهر لك فساد قولهم وبطلان تمسكهم بها وقد
اقام المتكلمون المتالهون ادلة عقلية ونقلية على فساد مذهبهم وعلى استغنائه تعالى عن المكان لا باس بالاشارة
الى جملة منها احدها انه تعالى كان ولا عرش ولا مكان ولما خلق الخلق لم يحتج الى مكان بل غنيا عنه فهو بالصفة التي
كان لم يزل عليها الا ان يزعم زاعم انه لم يزل مع الله شيء كالعرش وهو ايضا باطل لانه يلزم عن تجويز الخلو عن المكان عنده ثم حاجته في بعضها
الى البعض فيختلف نحو وجوده بالحاجة الى المكان والاستغناء عنه وهو محال ثانيها ان الجالس على العرش اما ان يكون
متمكنا من الانتقال والحركة عنه ام لا فعلى الاول يلزم ما ذكرنا من الاستغناء والاختلاف في نحو الوجود على التجرد
والجسم لا يقال هذا منقوض بانتقال الانسان مثلا من مكان الى مكان قلنا انه يدل على الانتقال من مكان الى مكان
وهو فيما بينهما لم ينفك عن المكان واما الباري جل ذكره فالمكان الذي ينتقل اليه مخلوق له فلا بد ان يجلس اولا حيث
يمكن انتقاله اليه فهو فيما بين تجرده عن المكان وعلى الثاني يكون كالزمن بل اسوء حالا منه فان الزمن يتمكن من الحركة على
راسه ومعبودهم غير متمكن وثالثها ان الجالس على العرش لا بد ان يكون الجزء الحاصل منه في يمين العرش غير الجزء الحاصل
منه في شمال العرش فيكون مركبا مؤلفا من الاجزاء المتقادرة ومركبا من صورة زائدة وكل من كان كذلك يحتاج الى مؤلف
ومركب والحاجة من اوصاف الممكن هذا وهذه الادلة الثلاثة كما يبطل كونه جالسا على العرش كذلك تبطل كونه محويا بالمكان



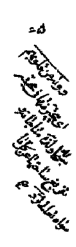
اي مكان كان كما هو شيخي على الفطن الغارب عن تدبير ولا يصفه لسان ولا يقدر لسان على وصفه لان اللسان
انما هو ترجمان للقلب معبر عن المقدار المخزون فيه والقلب اذا كان عاجزا عن البلوغ الى وصفه وعن تعقل صفاته
فاللسان اعجز ولكن بيان ذلك ان وصف الشيء والثناء عليه انما يتحقق اذا كان مطابقا لما هو عليه في نفس الامر وذلك
غير ممكن الا بتعقله بتمامه وكنهه لكن لا يمكن للعقول تعقل ذاته سبحانه وتعقل ما له من صفات الكمال ونعوت الجلال لان
ذلك التعقل انما يحصل بحصول صورة مساوية لذاته تعالى وصفاته الحقيقية الذاتية او بحصول حقيقته وشهوده ذاته كذلك
والاول ممتنع اذ لا مثل لذاته كما قال عز من قائل ليس كمثله شيء لان كل ما له مثل او صورة مساوية فهو ذو حقيقة كلية وهو تعالى
لا ماهية له والثاني ايضا كذلك لان كل ما سواه من العقول والنفوس والذوات والطوايات معلول له مقهور تحت جلاله
وعظمته وكبريائه كما تقهر اعين الخفافيش تحت نور الشمس فلا يمكن للعقول القاصرة عن درجة الكمال الواجبي ادراكه
على وجه الاكتناه والاحاطة بل كل عقل له مقام معلوم لا يقدر على التخطي عنه الى ما فوقه ولهذا قال جبرئيل الامين لما
تخلف عن خير المرسلين ليلة المعراج لو دنوت انملة لاحترقت فاذا العقول البشرية الاطلاع على النعوت الالهية والصفات
الاحدية على ما هي عليه من كمالها فالقول والكلام وان كان في غاية الجودة والبلاغة والسلاسة والبيان وان كان في
نهاية الحلاوة والفصاحة يقصر عن ادنى مراتبها وسائر المادحون وان عجز عواجدهم وتقدموا في وسعهم وطاقتهم في
وصفهم والثناء عليه فهم بمراحل البعد عما هو ثناء عليه بما هو اهله ومستحقه ولهذا قال سيد النبيين واكمل
المادحين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم وصفه بالاحاطة علمه سبحانه بجميع الجزئيات وخفيات
الكون وقد عرفت في شرح السابع من الخطبة الاولى عموم علمه تعالى بجميع الموجودات وعلم من ذلك هنا اشياء خفيا
لا يعزب عنه ولا يغيب عن علمه عدد قطر الماء المنزل من السماء والراكد في متراكم البحار والعدران والابار والجاري في
الجداول والانهار ولا عدد نجوم السماء من الثوابت والسيارات ولا سوافي الريح في الهواء اي تسفوا التراب وتذروه
وتخصيصها بالذكر من حيث انها غالب افرادها ملاد لا لانها على اختصاص علمه بها فقط لان الوصف لو لم يرد مورد الغلبة
لتبين مفهومه حجة كما صرح به علماء الاصول ومثله قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم ويمكن ان يكون غرضه الاشارة
الى انه لا يخفى عليه سبحانه السوافي مع ما تسفوه من التراب فان التراب الذي تحمله الريح حين تهب في الجو لا يعلم مقداره واجزائه
وعدده الا الله سبحانه العالم بكل شيء ولا يعزب عنه دبيب النمل على الصفا ولا مقيل تدرق في الليلة الظلماء اي لا
يخفى حركة الحاد النمل على الصخر الاملس في الليلة المظلمة ولا محل قيلولة صغار النمل فانه مع غاية خفائهما عليه سبحانه بل علمه تعالى
محيط بهما وبغيرهما من خفيات الموجودات وخباياها **فان قلت** لم خص دبيب النمل بكونه على الصفا بل لعدم
التاثر بالدبيب كالتراب اذ يمكن في التراب بحسوه ان يعلم الدبيب للاثر وفيه ان بقاء اثر الدبيب في التراب مسلم الا ان حصول
العلم به من ذلك الاثر اما ان يكون في الليل او في النهار والاول ممنوع لان ظلمة الليل المظلم تمنع مشاهدة الاثر كنفس المؤثر والصفا
والتراب سيان في اختفاء الدبيب فيهما على كل منهما والثاني مسلم الا انه اذا كان في النهار فهو مشاهد لكل احد معلوم
بنفسه من دون حاجة الى الاستدلال بالاثر من غير فرق ايضا في ظهوره بين كونه على الصفا وبين كونه على التراب الا
ان يقال انه مع كونه في الليل على التراب يبقى اثره الى النهار فيحصل منه العلم ولكن يتوجه عليه ان ظاهر الفقرة انه لا يخفى
عليه دبيبه حين تراعيه في الليلة المظلمة ولا مقيل الذر حين قيلولتها فان قلت هذا مسلم لو جعلنا قوله في الليلة الظلماء
قيدا لكلا الامرين اما لو جعلناه قيدا للاخير فقط لارتفع الاشكال قلت لا بد من رجاع القيد اليهما جميعا اذ كلاهما
اي حاصلا في النهار مشاهد لكل احد ومرئي معلوم ولا اختصاص لعدم اختفائه بالله سبحانه حتى يمدح به والذي
يلوح للخاطر في سر التخصيص هو ان غالب افراد الحيوان ومنها النمل اذا سلكت بالليل على التراب لا يظهر صوت قوائمها
وحوافرها للين التراب فيخفى سيرها غالبا على الناس واما اذا صارت على الصفا فيطلع عليها الناس لظهور صوت
الحوافر والاقدام واما النمل فلا يظهر دبيبه ولها ايضا لخفته وصغر جثته فمدح الله سبحانه بان النمل الذي يخفى
دبيبه على الصفا على الناس فضلا عن التراب لم يعزب علمه سبحانه دبيبه مع فرط خفائه فافهم جيدا وكيف كان فقد ظهر



من ذلك الكلام اي مما ذكره هنا وما ذكرنا وما قدمه وتقدمنا انه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فما نقدح منه انه سبحانه يعلم مساقط الاوراق عدد من نفى العلم بالجزئيات
العلم على قاعدة الحكمين ونصدق علمه بمساقط الاوراق لخصائص الى غيرها **قوله تعالى وعنده مفاتح**
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وهو بدل من آية ما العوم على انه يعلم خفي طرف الاحداق وله دلالة بالطرف تعلقنا في احد الجفنين على الاخر اي يعلم ما خفي
من ذلك حتى انا من فما قال سبحانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والفصل الثاني في الشهادة بالتوحيد
والرسالة وهو قوله واشهد ان لا اله الا الله مضى تحقيق الكلام فيه بما لا مزيد عليه في شرح الفصل الثاني من
الخطبة الثانية فليراجع ثمة وان الشهادة بالوحدانية بقوله غير معدول به اي ما لكونه سبحانه لم يجعل له شريك
وعديل ولا مشكوك فيه اي في وجوده لمنافاة الشك فيه بالشهادة بوحدانيته ولا مكفور دينه لملازمة
التصديق بالوحدانية بالاعتراف بالدين المنافي للجحود ويدل على التلازم ما مر في الفصل الرابع من الخطبة الاولى
من قوله اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده ولا مجحود تكوينه اي ايجاده
للموجودات وتكوينه لها لشهادتها جميعا بوجوده ومبدعها وتحدثه بآثارها ووصف شهادته بكونها مثل شهادة
من صدقت نيته اي صارت عن صميم القلب عن اعتقاد جازم وصفت وخلصت اي موصوفة بصفاء الباطن وسلامتها
من كدر الرياء والنفاق وخلص يقينه من ريب الشكوك والشبهات وثقلت موازينه اذا الشهادة اذا كان على وجه الكمال
توجب ثقل ميزان الاعمال ويدل عليه صريحا ما قدمناه في روايته في شرح الفصل الثاني من الخطبة الثانية من ثواب
الاعمال عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله لموسى بن عمران يا موسى لو ان السموات
وعامريهن عندي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المجتبى المصطفى من خلائقه وقد عرفت توضيحه في شرح الخطبة الثالثة والثمانين … لشرح حقائقه
اي المختار لشرح حقائق توحيده اي لا يضاح العلوم الالهية والمختص بعقائل كرائمه اي النفيسة من الكمالات النفسانية
والاخلاق لكونها اليه افضل ومعها علا هيئة الانام وما سبيل ساس الاسلام والمصطفى لكرائم رسالاته اي
لرسالاته التي هي … الشريعة وجمعها باعتبار تعدد افراد الاوامر والاحكام النازل عليه فان كل امر رسالة وان
رسالة … ان كان باعتبار المجموع رسالة واحدة المضيئة به اشراط الهدى اي اعلام الهداية … بقوله فضله
ونعرفه ما يوجب هداية الانام الى النهج القويم والصراط المستقيم والمجلو به غربيب العمى اي المنكشف به …
ظلمات الجهالة الفصل الثالث تنبيه الراكبين الى الدنيا وايقاظ الغافلين عن العقبى وهو قوله ايها الناس ان الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد اليها وهو مشهود بالعيان معلوم بالخبر … فانا نرى كثيرا من المؤملين طال املهم
اليها تعرض لهم مطالب … فيوجب لك طول املهم … الموت دون نيلها وينكشف بطلان تلك
الخيالات وقد تقدم تفصيل ذلك في شرح الخطبة الثانية والاربعين ولا تنفس بمن نافس فيها اي لا تضن بمن رغبت
بها لنفاستها بل ترميه بالنوائب والالام وتبتليه بالمصائب والاسقام وتغلب من غلب عليها اي من ملكها واخذها
بالقهر والغلبة … الفصل الرابع في التنبيه على وجوب شكر النعم واستدامتها بالفرح الى الله
فاقسم بالقسم البار وهو قوله وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها على ان
زوال النعمة الطارية وحصد العيش عن العباد ليس بسبب الا كفران النعم والذنوب التي اكتسبوها كما قال ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وذلك لانهم لو استحقوا مع الكفران واكتساب الاثام لانحاض النعماء لكان منعهم منها
منعا للمستحق لمستحقه وذلك عين الظلم وهو محال على الله سبحانه لان الله ليس بظلام للعبيد فعلم من ذلك ان سبب
زوال النعم وحصول النقمة ليس الا الذنوب المكتسبة هذا ولا يخفى عليك ان هذا الكلام منزل على … محمول على الغالب
وان كان ظاهره العموم وذلك لان كثيرا من العباد يبتليه الله بالنقمة … بالشدة …



الاشياء



الابتلاء والامتحان اعلاء للدرجات واحباط للسيئات واضعافا للحسنات كما قال عزّ من قائل ولنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات الآية ولانها ايضا علة لزوال النعم ونزول النقم اذ كانت المعصية
وو شدهم الى طريق تداركها بقوله ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم وتضرعوا اليه ببطانته
بصدق من نياتهم اي باخلاصها واخلائها من شوب العجب والرياء لرد عليهم كل شارد من النعم واصلح لهم كل فاسد من الامور
ثم تخلص الى تعريض المخاطبين بالاشارة الى بعض الامور الغير المحمودة التي كانوا عليها حثا لهم على الارتداع عنها فقال
واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة اي في حالة فترة مثل حال اهل الجاهلية الذين كانوا على فترة من الرسل اي
اخاف عليكم ان تكونوا مثل هؤلاء في التعصبات الباطلة في الاهواء المختلفة وغلبة الجهل والضلال على الاكثرين وقد
كانت امور مضت وهو تخليتهم للفساق وتقديم اجلاف العرب الثلاثة عليه واتباعهم بهم وحملها على اختيارهم لعثمان
فقط وعد قولهم عند يوم الشورى كما في شرح المعتزلي خلاف ظاهر اللفظ المسوق على نحو الاطلاق معتضدا بقوله ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين لاجل تسببكم في تقديم كل من الثلاثة والاتباع عليهم ما لو اعرضتم عن الحق وعدلوا
عن منهج الصواب اي استحقوا اللوم والعتاب ولئن رد عليكم امركم اي شغلكم الذي كنتم عليه في زمن الرسول صلى الله عليه
وآله انكم لسعداء اي تكونون سعداء بعد انقضائكم بالشقاوة وما علي الا الجهد اي بذل الوسع والطاقة في الاصلاح والنصيحة
ولو اشاء ان اقول واشرح ما جرى من الظلم والعدوان وما وقع منكم من التفريط والتقصير في الفلتة ذلك لقلت ولكنه
لا استصلح لتضمنه التعريض على المخالفين والتقريع على المخاطبين والصلاح في العفو والاغماض لان العفو حسن والصفح
جميل فقد عفا الله عما سلف اقتباس من الكتاب العزيز قال تعالى عفى الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو
انتقام **قال الشارح المعتزلي** وهذا الكلام يدل على مذهب اصحابنا في ان ما جرى من عبد الرحمن
وغيره يوم الشورى وان كان لم يقع على الوجه الافضل فانه معفو عنه مغفور لفاعله لانه لو كان فسقا غير مغفور لم
يقل امير المؤمنين عليه السلام عفا الله عما سلف **اقول** فيتوجه عليه انه بعد الاعتراف بكون ما صدر عن ابن
عوف واضرابه فسقا كما هو كذلك لكونه ظلما فاحشا في حقه ... فهذا الكلام لا يدل على ترتبه على العفو عنه والغفران لان هذا
الكلام كما يحتمل ان يكون جملة انشائية او دعائية او اخبارية مسوقة لبيان حسن العفو دليلا على ما عليه مبنى كلام الشارح
فكذلك يحتمل ان يكون مقولا لقول قد حذف متصلا به لا مقطوعا عنه فيكون محصل الكلام اني لو شئت ان اقول عفى
الله عما سلف لقلت اي لو شئت ان ادعو بالعفو لهم لدعوت فعلى هذا كما يصدق الشرطية باستثناء عين المقدم ينتج عين
التالي فكذلك يصدق برفع المقدم المفيد لرفع التالي لكنه لم يشأ ذلك فلا ظهور فحينئذ لا يكون الكلام حينئذ دالا على ما ادعاه
الشارح لو لم يكن دالا على خلافه اظهر فافهم وتبصر **الترجمة** از جمله خطب شريفه آن بزرگوار و قدوه
مختار است در وصف حضرت كردگار و بعثت حضرت ختم النبيين و نصيحت و ملامت مخاطبين ميفرمايد كه مشغول
نميسازد حق تعالى را امري از امري ديگر و تغيير نميدهد او را زماني و احاطه نميكند او را هيچ مكاني و وصف نميتواند بكند
او را هيچ زباني غايب نميشود از علم او عدد قطرهاى ابر و نه ستارهاى آسمان و نه بادها در هوا و نه جنبش
مورها بر روى سنگها و نه خوابگاه مورچها در شب تاريك مي‌داند محل افتادن برگهاى درختان و پنهان نگريستن
چشمها را و شهادت ميدهم باينكه هيچ معبودي نيست مگر خداوند تعالى در حالتى كه هيچ برابر كرده نشده باو چيزى و
شك كرده نشده در وجود او و انكار كرده نشده دين او و جحود نشده ايجاد و تكوين او مثل شهادت كسيكه صادق باشد نيت
و صافى باشد باطن او و خالص كرده يقين او و سنگين شود ميزان اعمال او و شهادت ميدهم باينكه محمد مصطفى صلوات
الله و سلامه عليه و آله بنده اوست و رسول برگزيده از مخلوقات او و اختيار كرده شده از براى كشف حقايق توحيد او
و مخصوص شده بكرامتهاى نفيسه او و برگزيده شده برسالات كريمه او و روشن كرده شده باو علامتهاى هدايت و جلا
داده شد بنور او سوادهاى تاريكى ضلالت بدرستيكه دنيا فريب ميدهد كسيرا كه اميد دارد او را و آرام كرده
او را و بخل ميكند بكسيكه حريص باشد در محبت او و غلبه نميكند بر كسيكه غلبه كند براو و قسم بخدا كه هيچ قومى هرگز نبود

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام

وهو المائة والثامن والسبعون

من المختار في باب الخطب

وهو مروي في الاصول المعتبرة كالكافي والتوحيد والاحتجاج والارشاد بطرق مختلفة باجمال وتفصيل واختلاف نطلع عليه بعد الفراغ من شرح ما اورده السيد وقد سئله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام أفأعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه قال عليه السلام لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

اللغة

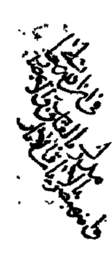
الذعلب الاصل الناقة السريعة [illegible] على الانسان كما نقلوا بكرا عن فتى الابل الى الانسان [illegible] اليماني منسوب الى اليمن [illegible] اصله يمني [illegible] تعنو الوجوه اي خضعت وذلت [illegible] وجب القلب وجبا ووجيبا رجف

الاعراب

قوله افأعبد استفهام على سبيل الانكار والابطال وقوله قريب [illegible] [illegible] على الحال [illegible] على الوصف

المعنى

اعلم ان هذا الكلام له عليه السلام من كلماته المعروفة [illegible] في شرح الخطبة الثانية والسبعين انه ملتقط من كلام طويل له [illegible] من توحيد الصدوق كما ظهر ان عليه السلام [illegible] ذعلب [illegible] بليغا في الخطب شجاع القلب فقال [illegible] يا ابن ابي طالب [illegible] ثم قال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين وكان هذا السؤال [illegible] عن الجواب [illegible] فقال عليه السلام افأعبد ما لا ارى انكار [illegible] لان العبادة [illegible] والخضوع والخشوع والتضرع [illegible] والاستكانة [illegible] فقال وكيف تراه [illegible] على سبيل الاستفهام [illegible] فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان [illegible]



عنها بما عرفت تحقيقه في شرح الخطبة التاسعة والاربعين فهو صريح في بطلان مذهب الاشاعرة المشبهة
والكرامية المجوزين للرؤية ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان اي تدركه العقول الصافية عن ملابسة الابدان
عن شوائب الاوهام بحقائق الايمان اي بانوار العقلية التي تنشأ من الايمان والاذعان الحق كما عرفت تحقيقه في شرح
الخطبة التاسعة والاربعين ايضا **وقال الشارح البحراني** اراد بحقائق الايمان اركانه وهي التصديق بوجود
الله ووحدانيته وسائر صفاته واعتبارات اسمائه الحسنى ونعم ما قال العلامة المجلسي ره من ان المراد من حقائق الايمان العقائد
التي هي حقائق الايمان [illegible] لا يتطرق اليها الزوال والتغير اي اركان الايمان اي الانوار والاثار التي حصلت
في القلب من الايمان [illegible] والاذعان [illegible] ان تسمى ايمانا او المراد بحقائق الايمان [illegible]
البراهين العقلية [illegible] الاثر [illegible] **اقول** هذه المعاني
كلها صحيحة محتملة لكن الاظهر [illegible] المطابق لما ذكرناه ويؤيده ما في الاحتجاج عن ابي عبد الله عليه السلام
[illegible] واثبته المعقول [illegible]
[illegible] التركيب واحكام التاليف في الرسل [illegible] والكتب [illegible] العلماء
[illegible] التركيب احكام التاليف في الرسل [illegible] والكتب [illegible] العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible] من الاشياء [illegible]
بالاحاطة [illegible] من عوارض الجسمية [illegible]
[illegible] شرح الفصل السادس من الخطبة الاولى [illegible]
[illegible] ان يكلم [illegible]
الناس فان [illegible] الالفاظ [illegible]
والله سبحانه منزه عن ذلك **قال الشارح البحراني** وكلامه تعالى [illegible] الاوامر والنواهي [illegible]
انواع الكلام [illegible] الكلام [illegible]
كلامه [illegible] قال الشارح المعتزلي قوله بلا
[illegible] النفس [illegible]
ذلك على الجسم الذي [illegible]
بالاعضاء والجوارح [illegible] لطيف [illegible]
الشارح البحراني اللطيف يطلق [illegible] الجسم [illegible] اللون من الاجسام
والحكم [illegible] والامكان [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الاجسام اللطيفة [illegible]
اللطيف [illegible] الشارح المعتزلي [illegible]
[illegible]
[illegible] بالاشياء اللطيفة [illegible]
مثل [illegible] والشهوة [illegible]
[illegible] اللطيف بلا كيف [illegible]
[illegible] عن ابي الحسن [illegible]
[illegible] اللطيف



الخبير فينتهي الى الحكمة في الواحد فانه اعلم ان اللطف على خلاف ... الفصل ... ان نشرح لك ذلك فنقول انه

فيما قلنا اللطيف الخالق للطيف لعلمه بالشيء اللطيف ... في اثبات اللطيف

من اللطيف من خلق اللطيف من الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منها مما لا يكاد تستبينه العيون بل

لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم ... ولطيفة هذا من الفضل والحرمة

من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار ... بعضها عن بعض ومنطقها وما يفهم

اولادها عنها ونقلها الغذاء البهائم ثم ائتلاف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه مما لا تكاد عيوننا تستبينه

لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخالق اللطيف يخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان

كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء ... اسم اللطيف عليه سبحانه

بوجهين احدهما الخالق اللطيف بمعنى خالق الاشياء اللطيفة والاعتبار الاول الذي حكيناه عن الحكماء يعود الى ذلك او قريب

منه وثانيهما العالم بالاشياء اللطيفة كبير لا يوصف بالجسامة بل انه موصوف بالكبرياء والعظمة بجهة التي ... وعظمته

سلطانه ومنزه عما عليه سائر الكبراء والاعاظم من المخلوقين كالملوك والسلاطين من الغلظة وغلظ الطبيعة والجفاء على

ولا يتهم من الرعية **وقال الشارح المعتزلي** لما كان لفظ الكبير اذا استعمل في الجسم افاد تباعد اقطاره ثم وصف

البارئ بانه كبير اراد ان ينزهه عما تدل لفظة كبير عليه اذا استعمل في الاجسام انتهى والاظهر ما قلناه بل لا يوصف

بالجسامة اما انه رحيم فقد مر تحقيقه في شرح الفصل السادس من الخطبة الاولى واما تنزيهه عن الحواس فلانها من صفات

الجسم رحيم لا يوصف بالرقة لما كان الرحمة في الخلق عبارة عن رقة القلب والانفعال النفساني وهما من اوصاف الممكن فحيثما

يطلق عليه لفظ الرحيم يراد به ما هو لازم الرحمة من الانعام والافضال وكذلك سائر الاوصاف التي لا يصح اتصافه تعالى بها

باعتبار مباديها يوصف بها باعتبار غاياتها كالغضب في قوله غضب الله عليهم يراد به الانتقام والعقوبة لا ...

المكر في قوله ومكر الله والله خير الماكرين فيراد به جزاؤه سبحانه لمكرهم بالجزاء السوء ... الوجوه تعظيما من ذل

وتخضع لانه الاله المطلق لكل موجود وممكن والعظيم الذي كل مفهوم تحت مشيته وارادته ... جلال

جبروته وعظمته وتجل القلوب من مخافته اي ترجف وتضطرب من هيبته عند ملاحظتها لعظمة سلطانه وعلو شانه

تنبيه قد علمت ... الكلام في معنى متكلمية تعالى وان كلامه سبحانه حادث وقديم ... تواترت الانباء

عن الانبياء والرسل والطيفة ... والدال على كونه ... متكلما الا خلاف فلا ... ولكنهم ... في كلامه

وفي قدمه ... من ... اهل الحق من الامامية ووفاقا للمعتزلة الى ان كلامه تعالى مؤلف من حروف واصوات قائمة

بجوهر الهواء ومعنى كونه متكلما انه موجد للكلام في جسم من الاجسام كالملك والشجر ونحو ذلك وعلى هذا فالكلام

حادث لانه مؤلف من اجزاء مترتبة متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث **قالت الحنابلة** كلامه

تعالى حروف واصوات يقومان بذاته وانه قديم وقد بالغ بعضهم حتى قال جهلا بقدم الجلد والغلاف ايضا فضلا عن المصحف

والكرامية وافقوا في ان كلامه حروف واصوات وانها قائمة بذاته تعالى الا انهم خالفوهم في القول بقدمها وقالوا بانها

حادثة ... بزعمهم قيام الحوادث بذاته تعالى ... ذهب الاشاعرة الى ان كلامه تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات

بل هو معنى قائم بذاته تعالى يسمى الكلام النفسي وهو مدلول الكلام اللفظي المركب من الحروف قال الشارح القوشجي

للتجريد واختلاف الاحوال ... قياسين متعارضين احدهما ان كلامه تعالى صفة له وكلما هو صفة له فهو قديم فكلامه

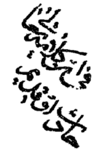
قديم وثانيهما ان كلامه مؤلف من اجزاء مترتبة متعاقبة في الوجود وكلما هو كذلك فهو حادث فكلامه حادث فاضطروا

الى القدح في احد القياسين ومنع بعض المقدمات ... الحنفية ... فالمعتزلة صححوا القياس الثاني و

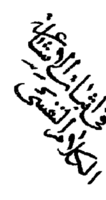
قدحوا في صغرى القياس الاول والاشاعرة صححوا القياس الاول ومنعوا من صغرى القياس الثاني اذا عرفت ذلك فنقول

الحق الموافق للتحقيق من هذه الاقوال كما قاله ... هو القول الاول لان المتبادر الى الفهم عند اطلاق لفظ الكلام هو المؤلف

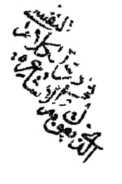
من الحروف والالفاظ دون المعنى ... اطلاق لفظ المتكلم عليه سبحانه على ذلك المعنى باعتبار



قيام الكلام به لا نسلم أنه اثبات الجوارح بل باعتبار حلقه الكلام في الاجسام ا لنباتية والجمادية ولسن الملائكة
انا الجواد من بأب اطلاق اسم المسبب على السبب وحقيقة كما هو الاظهر لان المتكلم مشتق من التكلم دون الكلام بمعنا
المشتق ركالسلام ونحوه والتكلم والكلام بهذا المعنى بمعنا ايجاد اللفظ ولا شك ان ايجاده قائم بالموجد كما ان الاثر
قائم بالمؤثر فالمتكلم بصيغة الفاعل عبارة عن منشئ الكلام وموجده وانشاء الكلام وايجاده لا قيام له الا الفهام على
كما انه بصيغة المفعول عبارة عن نفس الكلام المؤلف ولا قيام له الا بجوهر الهواء الا ان التكلم بمعنى ايجاد الكلام لم يجئ في اللغة
لانا نقول ذلك غير مسلم كيف والتكلم اللفظي عند الاشاعرة ليس الا بهذا الاعتبار وهم قد صرحوا بكون الكلام مشتركا
لفظا بين اللفظي والنفسي كما ستعرفه وعلى هذا فيكون اطلاق المتكلم عليه بمعنى موجد الكلام حقيقة لا مجازا **قال** صدر
المتألهين في كتاب المبدأ والمعاد المتكلم عبارة عن محدث الكلام في جسم من الاجسام كالهواء وغيرها فانا اذا تكلمنا احدثنا
الكلام في بعض الاجسام التي للناطقين على تحريكها فالمتكلم ما قام به التكلم لا ما قام به الكلام كما توهم والتكلم بمعنى ما به يوجد
الكلام فينا ملكة قائمة بنفوسنا بها نتمكن من افادة مخزونات العلمية على غيرنا وفي الواجب تعالى عين ذاته من حيث
يخلق الاصوات والحروف في اي موضع كان من الاجسام الافادة ما في قضائه السابق على من يشاء من عباده وما يتمنه
المتكلمون من الكلام النفسي فان كان له معنى محصل فيرجع الى خطرات الاوهام او يحتمل ما يوجب من الكلام ولا شك في
براءته تعالى عنه وعن سائر ما يتخيله العوام **واستدل** الحنابلة على ان كلامه مؤلف من الحروف والاصوا
بان كلامه مسموع ولا مسموع الا الحروف والصوت فكلامه ليس الا الحروف والصوت اما الصغرى فلقوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله واما الكبرى فظاهرة ثم اثبتوا كونه قديما بانه لو كان حادثا
لكان اما قائما بذاته او بغيره او لا في محل والاقسام الثلثة كلها باطلة اما الاول فلاستلزامه كون الذات محلا
للحوادث وهو ممتنع كما ستعرفه واما الثاني فلامتناع ان يقوم صفة الشيء بغيره واما الثالث فلاستحالة قيام العرض
في الوجود بلا محل فثبت انه صفة قديمة والجواب انه كونه حروفا وصوتا يستلزم حدوثه بالضرورة وتعليل قدمه
بان حدوثه مستلزم لاحد الاقسام الثلثة الباطلة فيه انه يمنع بطلان القسم الثاني لم لا يجوز ان يقوم بغيره وان
اشتق له منه خلقه ولا امتناع في ذلك حسبما عرفت واما الكرامية فبطلان مذهبهم يفيد بطلان جواز حلول الحوادث
على الذات فاحفظ وجه بطلانه ان وجوب الوجود ينافي ذلك لان حدوث الحوادث فيه يدل على تغيره وانفعاله
وذلك ينافي الوجوب الذاتي ولان المقتضي لذلك الحادث ان كان ذاته لم يكن حادثا وان كان غيره يلزم الافتقار وان
الحادث ان كان صفة نقص يستحيل اتصاف الذات بها وان كان صفة كمال امتنع خلوه عنها والمفروض انها حادثة
اي موجودة بعد العدم بحيث كانت معدومة كانت الذات خالية عنها **واما** الاشاعرة فبينوا مرادهم من الكلام
النفسي اولا واستدلوا على اثباته ثانيا واثبتوا كونه قديما ثالثا فقالوا انه وان حدثت اثره يعني وجدوا مستحبا
وجزئيا **قال** الآمدي ليس المراد من اطلاق لفظ الكلام الا المعنى القائم بالنفس وهو ما يجده الانسان
من نفسه اذا امر غيره او نهاه او اخبره او استخبر منه وهذه المعنى هي التي يدل عليها بالعبارات ويشير عليه بالاشارات
وقال عمر النسفي وهو من اعاظم الاشاعرة في عقائده وهو اي الله سبحانه متكلم بكلام هو صفة له ازلية ليس من جنس
الحروف والاصوات والله متكلم بها آمر وناه ومخبر والقرآن كلام الله غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا
مقرو بالسنتنا مسموع باذاننا غير حال فيها **وقال** التفتازاني في شرحه ما محصله ان الاجماع والتواتر
قد قام على كونه تعالى متكلما بكلام هو صفة له ضرورة امتناع اثبات المشتق من غير قيام ماخذ الاشتقاق به وهذه
الصفة معنى قائم بالذات وقديمة ضرورة امتناع قيام الحوادث بذات الله سبحانه وليس من جنس الحروف والاصوات ضرورة
حدوثها لان التكلم ببعضها مشروط بانقضاء الاخر بل عبر عنها بها ويسمى المعبر به القرآن المركب من الحروف وهي صفة
واحدة تتكثر الى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فهذه الصفة الواحدة باعتبار
تعلقها بشيء على نحو مخصوص يكون خبرا وباعتبار تعلقها بشيء اخر على وجه اخر يكون امرا وهكذا والقرآن الذي هو كلام الله



سبحانه القائم بذاته غير حادث ومكتوب في مصاحفنا بأشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه محفوظ في قلوبنا
بالألفاظ المخيلة مقروء بألسنتنا بحروفه الملفوظة المسموعة مسموع بآذاننا بهذه أيضا ومع ذلك كله ليس حالا في المصاحف
ولا في القلوب ولا في الألسنة ولا في الآذان بل هو معنى قديم قائم بذات الله سبحانه يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم
المخيل ويكتب بالنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب
بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا وتحقيقه أن للشيء وجودا في الأعيان ووجودا في الأذهان ووجودا
في العبارة ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الأذهان وهو على ما في الأعيان فحيث يوصف القرآن
بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة في الخارج وحيث يوصف بما هو من صفات
المخلوقات يراد به الألفاظ المنطوقة المسموعة كما في قولنا قرأت نصف القرآن أو المخيلة كما في قولنا حفظت القرآن
أو الأشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم للمحدث مس القرآن ولما كان دليل الأحكام الشرعية هو اللفظ دون المعنى القديم
عرفه أئمة الأصول بالمكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعا أي للنظم من حيث
الدلالة على المعنى لا لمجرد المعنى **ثم قال** في آخر كلامه والتحقيق أن كلام الله اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم
ومعنى الإضافة كونه صفة له وبين اللفظي الحادث ومعنى الإضافة أنه مخلوق لله تعالى ليس من تأليفات المخلوقين
فلا يصح نفي كونه كلامه تعالى وما في عبارة بعض المشايخ من أنه مجاز فليس معناه أنه غير موضوع للنظم المؤلف بل معناه
أن الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القائم بالنفس وتسمية اللفظ به ووضعه لذلك إنما هو باعتبار دلالته على
المعنى انتهى ما أردنا نقله من محصل كلامه فيه مع تبديل إلى آخره وهذا القدر كاف في بيان مرادهم من الكلام النفسي واستدلوا
على إثباته بقول الأخطل إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وقول القائل في نفسي كلام أريد أن أذكره لك وبأن
الألفاظ التي نتكلم بها مدلولات قائمة بالنفس فهذه المدلولات هي الكلام النفسي وهو أمر غير العلم لأن الخبر إذا أخبر
بشيء فربما يخبر الرجل عما لا يعلمه بل يعلم خلافه أو يشك فيه فالخبر عن الشيء غير العلم به وغير الإرادة أيضا عندنا لأن الرجل قد يأمر
بما لا يريده كالمختبر لعبده هل يطيعه أم لا وكالمعتذر من ضرب عبده بعصيانه فإنه قد يأمر وهو يريد أن لا يفعل المأمور به
ليظهر عذره عند من يلومه فإن مقصود المتكلم في هذين الأمرين ليس الإتيان بالمأمور به بل مجرد الاختبار والاعتذار و
غير الكراهة أيضا لأنه قد ينهى الرجل عما لا يكرهه بل يريده في صورتي الاختبار والاعتذار **واعترض على**
دليلهم الأول بمنع كون البيت للأخطل وبعد تسليمه فليس بحجة لأنه مبني على اعتقاده ثبوت الكلام النفسي تقليدا أو
على أنه لما كان مثار الضمير مدلولا عليه بالكلام فأطلق عليه مجازا إطلاقا لاسم الدال على المدلول وحصره فيه تنبيها
على أنه الذي يتوصل بها إليه فكأنه المستحق لاسم تلك الآلة وعلى دليلهم الثاني بمنع ما ذكروه من أن مدلول الخبر غير العلم مطلقا
بأنه قد يخبر عما لا يعلمه فإن للقائل أن يقول إن المعنى النفسي الذي يدعون أنه غير العلم هو إدراك مدلول الخبر أعني حصوله
في الذهن مطلقا يقينيا كان أو مشكوكا فلا يكون مغايرا للعلم وبعبارة أخرى إن هذا إنما يدل على مغايرته للعلم و
بعبارة أخرى إن هذا إنما يدل على مغايرته العلم اليقيني لا للعلم المطلق ضرورة أن كل عاقل يتصدى للأخبار يحصل
في ذهنه صورة ما أخبر به ومع أنه مغاير للإرادة والكراهة عند الأمر والنهي في صورتي الاختبار والاعتذار لا
فيه أن الموجود في هاتين الصورتين صيغة الأمر والنهي لا حقيقتهما إذ لا طلب فيهما أصلا ولا إرادة ولا كراهة قطعا
وبالجملة فما يدعونه غير معقول لأنه ليس ثمة صفة زائدة على الذات أصلا ولو كان غير الذات فيرجع إلى العلم أو الإرادة
أو الكراهة أو سائر الصفات ووضح ذلك أنه إذا صدر عن المتكلم خبر فهناك ثلاثة أشياء أحدها العبارة الصادرة والثاني
علمه بثبوت النسبة أو انتفائها بين طرفي القضية والثالث ثبوت تلك النسبة وانتفائها في الواقع والأخيران ليسا كلاما
حقيقيا اتفاقا فتعين الأول وإذا صدر عنه أمر أو نهي فهناك شيئان أحدهما لفظ صادر عنه والثاني إرادة أو كراهة قائمة
بنفسه متعلقة بالمأمور به أو المنهي عنه وليستا أيضا كلاما حقيقيا اتفاقا فتعين الأول واستدلوا أيضا على قدمه بما
استدل به الحنابلة من الدليل الذي قدمناه والجواب الجواب واستدلوا على اتحاده بأنه إذا ثبت الكلام النفسي كان كسائر



الصفات مثل العلم والقدرة فكما ان العلم صفة واحدة تتعلق بمعلومات متعددة وكذا القدرة كذلك الكلام صفة
واحدة تنقسم الى الامر والنهي والخبر والاستفهام وغيرها وهذا بحسب التعلق فذلك الكلام باعتبار تعلقه بشيء على
وجه مخصوص يكون خبرا وباعتبار تعلقه بشيء آخر او على وجه آخر يكون امرا وكذا البواقي وفيه انه وجد قدر منفرد على
بقوا صفة وحيث عرفت منشأ الاصل فمنشأ الفرع ظاهر **قال العلامة الحلي** قدس الله روحه
المعقول من الكلام على ما تقدم انه الحروف والاصوات المسموعة وهذه الحروف المسموعة وهذه الحروف المسموعة انما
تتم كلاما مفهوما اذا كان الانتظام على احد الوجوه التي يحصل بها الافهام وذلك بان يكون خبرا وامرا ونهيا او استفهاما
او تنبيها وهو الشامل للتمني والترجي والتعجب والقسم والنداء ولا وجود له الا في هذه الجزئيات والذين اثبتوا قدم الكلام اختلفوا
فذهب بعضهم الى ان كلامه تعالى واحد مغاير لهذه المعاني وذهب آخرون الى تعدده والذين اثبتوا وحدته خالفوا
جميع العقلاء في اثبات شيء لا يتصورونه هم ولا خصومهم ومن اثبت لله وصفا لا يعقله ولا يتصوره هو ولا غيره كيف
يجوز ان يجعل اماما يقتدى به ويناط بكلامه الاحكام **تكملة** قد اشرنا الى ان هذا الكلام مروي عنه عليه السلام
عن واحد من الاصول المعتبرة بطرق مختلفة مع اختلاف في متنه وينبغي ان نورد ما فيها على ما جرى عليه بنا في هذا



الشرح فاقول روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في باب جوامع التوحيد عن محمد بن عبد الله
رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان
بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم
اره فقال يا امير المؤمنين كيف رأيته فقال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال له بعد شاء الاشياء لا بهمة
دراك لا بخديعة في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين منها ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية
ناء لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا
بآلة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد
بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك
قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان
ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع **وفي الاحتجاج** روي
[illegible] ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام ثم قال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله ارأيته حين عبدته فقال
امير المؤمنين لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة
العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك
بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي الارشاد للمفيد روى اهل السير وعلماء
النقلة ان رجلا جاء وساق الحديث الى قوله حيث يجعل رسالته نحوا مما رويناه عن الاحتجاج ونقل الكافي في باب
ابطال الرؤية عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته
قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان **الترجمة** اذ جملة كلام بلاغت نظام ان مقتداى انام است عليه

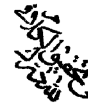
الصلوة والسلام است که فرمود ماستنا دراین جا بشکر سؤال کرد ان بزرگوار از علت تهانی پس گفت با دیدۀ برود دکا خودا
اجابت شد و عادت نمیکنم چیزی را که نمی بینم گفت از طلب چه طور می بینی اورا فرمود درك نمیکنند
بحسب اورا چشمها با مشاهده معاینه ولکن درك میکنند اورا قلبها با حقیقتهای ایمان نزدیکست بر دکا رغا الجهات
اشیا آن در حالتیکه چسبیده نیست با نها و دور است از انها در حالتیکه جدا نیست صاحب تکلم است نه با فکر و دیده اراده کنند
است بدون عزم و همت صاحب صنعت است نه با اعضا و جوارح لطیف است که متصف نمیشود به پنهان بودن که متصف نمیشود
با غلظت و خشونت طبیعت بیننده است متصف نمیشود با حاسه بصر رحیم است موصوف نمیشود با رقت قلب
ذلیل میشود روها از برای عظمت او و مضطرب میشود دلها از ترس او

ومن خطبة له عليه السلام في ذم اصحابه
وهي المأة والتاسعة والسبعون من
المختار في باب الخطب

أحمد الله على ما قضى من أمر وقدّر من فعل وعلى ابتلائي بكم أيّتها الفرقة الّتي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت
لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع النّاس على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقّة نكصتم لا أبا
لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقّكم الموت أو الذّلّ لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتينّي ليفرّقنّ بيني
وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حميّة تشحذكم أوليس عجبا أنّ معاوية
يدعو الجفاة الطّغام فيتّبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقيّة
النّاس إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتفرّقون عنّي وتختلفون عليّ إنّه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وإنّ أحبّ ما أنا لاق إليّ الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرّفتكم
ما أنكرتم وسوّغتكم ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النّائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل بالله
قائدهم معاوية ومؤدّبهم ابن النّابغة **اللغة** امهلتم اى تركتم وأخّرتم وفى بعض النسخ اهملتم اى تركتم وخرتم
بالخاء المعجمة والراء المهملة من الخور بمعنى الضعف او من خوار الثور وهو صياحه قال تعالى عجلا جسدا له خوار وفى بعض النسخ
جرتم بالجيم من جار اى عدل عن الحق وطعنتم فى بعض النسخ بالظاء المعجمة اى رحلتم وأجئتم بالجيم والباء المعجمة على البناء
للمعلوم من اجاء اى الجاء وفى نسخة الشارح المعتزلى اجئتم بالهمزة الساكنة بعد الجيم المكسورة والتاء على المجهول اى الجئتم
قال تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة والنكوص الرجوع الى الوراء قال تعالى فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وشحذت النصل والسكين حددته والجفاة جمع الجافى وهو الغليظ من الناس والطغام بالطاء المهملة والغين المعجمة
اراذل الناس واوغادهم الواحد والجمع سواء والتريكة بيضة النعامة تتركها فى مجثمها وتدرس الكلام ودرسته قرأته
ومجّ الماء من فيه رمى به وساغ الشراب كمنع وساغ لسهولة دخوله فى الحلق **قال الشاعر** فساغ لى الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات

الاعراب يحتمل ان يكون ما فى قوله على ما قضى مصدرية وموصولة فيكون
محلّه وقدر وقوله لا أبا لغيركم قال الشارح البحرانى اصله لا أب الألف زائدة اما لاستثقال توالى اربع فتحات اولانهم
قصدوا الاضافة واتوا اللام للتأكيد اقول ويؤيّد الثانى ما حكاه نجم الائمة عن سيبويه من ان الاسم فى لا أبا لك
قال الشارح المعتزلى الاصل لا أب بحذف الالف واما قولهم لا أبا لك باثبات الالف فلان الاول انّما قصد به الاضافة
الاضافة واقحموا اللام مزيدة مؤكّدة كما قالوا يا تيم تيم عدى وهو غريب لان حكم لا ان تعمل فى النكرة فقط وحكم الالف ان تثبت
مع الاضافة والاضافة تعرف فاجتمع حكمان متنافيان فصار من الشواذ وقال ابو البقاء يجوز فيها وجهان آخران احدهما انه
اشبع فتحة الباء فنشأ الالف والاسم باق على تنكيره والثانى ان يكون ابا لغة من قال انها ابا فى جميع احوالها مثل

عضا و منها انا فاوا با انها محولها الموتا والذا لكم في اكثر النسخ برفعهما و في بعضها بالنصب تا الرمع على الابتدا
ولكم خبر والجملة في محل الحال لا محل لها من الاعراب واما النصب فعلى انه مفعول به لنحو او طلب فيكون فعلية ايضا ويحتمل الاستفهام
اي ننتظر وتنبه قوله تعالى لئن جاء موسى قلنا ليقولن ان جملة لتقولن جواب القسم واستغنى بها عن جواب الشرط وتلك
ولما جيئت معترضة بين القسم والشرط وجوابهما المذكور والمحذوف ويعرف نكتة الاعتراض في بيان المعنى وجملة
وانا الصحيح بكم تال منشو الفارغ على الطاهر بكم متعلق بخبر كثير قدم عليه للتوسع وقوله لله انتم **قال الشارح**
المعتزلي لله في موضع رفع لانه خبر عن المبتدأ الذي هو انتم ومثله لله در فلان ولله بلاد فلان ولله ابوك
واللام ههنا فيها معنى التعجب والمراد بقوله لله انتم لله سعيكم او لله عملكم كما قالوا لله درك اي عملك وجاء في المنات
واقام الضمير المنفصل المضاف اليه مقامه قال الشارح ولا يجيء هذه اللام بمعنى التعجب غير لفظ الله كما ان تاء القسم
تاء لا تدخل الا على اسم الله انتهى وقال نجم الائمة الرضي قولهم ان لام القسم تستعمل في مقام التعجب يعنون الامر العظيم الذي يستحق ان
يتعجب منه فلا يجيء لله لقد قام زيد بل يستعمل في الامور العظام نحو لتبعثن وقيل ان اللام لا يلزم قريش والفقرا واللام
احصروا للتعجب والاولى ان يبقى اصلها الاختصاص اذ لم يثبت ام التعجب في القسم انتهى كلامه رفع مقامه **اقول**
المستفاد من كلام الشارح ان لام التعجب مختص بالدخول على لفظ الجلالة ومن ظاهر كلام الرضي انها ملازمة
للقسم وبشكل ذلك في نحو لله در زيد ولله ابوك ولله انتم ومثالها فانه لا ايهام انفقوا على انها في هذه الامثلة للتعجب مع
انه لا معنى للقسم بالاصول بينها اذ لو كانت للقسم لاحتاجت الى الجواب لتبيين فليتبين وقد صرح الرضي نفسه في مبحث التمييز من
شرح مختصر ابن الحاجب ان معنى لله دره فارسا عجبا من يذهب فارسا وهو بعيد انها فيه للتعجب فقط لا للتعجب والقسم
على انها لو جعلت للقسم لا يكون له خبر مقدما ودره مبتدا ولا يكون الا دخاما بل مع كما هو ظاهر لا يخفى بعد التلبس و
الحق في التحقيق ان يحال ان اللام قد يكون للتعجب مجرده عن القسم ولا يلزم دخولها على لفظ الجلالة كما زعم الشارح المعتزلي
بل قد تدخل عليه كما في لله دره فارسا ولله انت وعلى غيره شبابا وشيبت اقتادو ترونه ذا الله هذا الدهر كيف ترددوا .
وقد تدخل على غيره كما قالوا يا لداء قريش اي اعجبوا لايلاف قريش كما حكاه في الكشاف عن بعضهم وفي قوله فيا لك
من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقد يكون للتعجب في القسم معا وهذه مختصة بالدخول
على لفظ الجلالة كما في لله لا يؤخر الاجل وقوله تعالى لله ليبعثن وقول الشاعر لله يبقى على الايام ذو حيد
بمشمخر به الظيان والاس فقد ظهر من ذلك ان لام القسم ملازم للتعجب ولام التعجب غير ملازم للقسم كما زعم الرضي
ولا للدخول على لفظ الجلالة كما زعم الشارح المعتزلي هذا واما تحقيق معنى التعجب في هذه المواد فهو ما اشار اليه الرضي فيما
حكي عنه بقوله واما معنى قولهم لله دره فالدر في الاصل ما يدر اي ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر وهو
هنا كناية عن فعل الممدوح والصادر عنه وانما نسب فعله اليه قصدا للتعجب منه لان الله منشى العجائب فكل
شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه اليه تعالى ويضيفونه اليه نحو قولهم لله انت ولله ابوك فمعنى لله دره
ما اعجب فعله وذكر العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف كلاما في شرح الهادي لله دره كلام معناه التعجب والعرب اذا
عظموا الشيء غاية الاعظام اضافوه الى الله تعالى ايذانا بان هذا الشيء لا يقدر على ايجاده الا الله تعالى وبان هذا
جدير بان يتعجب منه لانه صادر عن فاعل قادر وصالح لان يتعجب منه وفي اي تاديب يجمعكم **قال الشارح**
المعتزلي ارتفاع بين على انه فاعل فعل مقدر اي ما يجمعكم دين يجمعكم اللفظ الثاني مفسر للاول كما قدرناه بعد
اذا في قوله سبحانه اذا السماء انشقت ويجوز ان يكون جملة مبتدأ والخبر محذوف تقديره اما لكم حبيب انتهى
اقول لا نسلم تقدير الفعل بعد اما انما هو مسلم ان جعل اما مركبة من حرف عرض نحو لولا لاختصاصها
بالدخول على الفعل كما ان اذا تختص بالدخول عليه ولذا احتيج الى تقديره في الاية الشريفة واما اذا
جعلنا الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار او التوبيخ او على سبيل التقرير وما حرف نفي فلا حاجة الى تقدير
الفعل لانه لا دال على ذلك اذ يجوز ان يجعل دين مبتدأ وخبرها وبجمعكم خبرها والظاهر من قول الشارح وما يجمعكم



لانه لا يجعلها حرف جر من دخ فقد يرد للفعل بظاهر ثم ان نحو زيد كون حيث مبتدء والخبر محذوف وما فيه ان الاصل عدم الحذف
مع وجود الجملة الصالحة للخبرية وان اراد بالنحو نحو العبيرات بالقواعد الادبية فلا باس به وقول الماتن جميعا استغنها م
نحو يرى على انه قول لهم على غير معونة بمعنى مع كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
والى موالى المعونة متعلق بقوله ادعوكم وجملة وانتم تريكة الاسلام ومعترضة بينهما فليس لها محل من الاعراب ويحتمل
كونها في محل النصب على الحالية من مفعول ادعوكم ولكن الاول اظهر والضمير في قوله انه للشان وجواب لو في قوله لو كان
الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ محذوف تدل عليه الكلام كما في قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به
الارض او كلم به الموتى اى لكان هذا القران وقوله وافرب بقوم من الجهل بالله قائدهم ما افعل في التعجب والباء زائدة كما في احسن
بزيد **قال** سيبويه افعل صيغة امر ومعناه الماضي من افعل اى صار ذا فعل كالحم اى صار ذا لحم والباء
بعده زائدة في الفاعل لازمة وقد يحذف ان كان المتعجب منه ان وصلتها نحو احسن ان يقوم اى ان يقوم على ما هو
القياس وضعف قوله بان الامر بمعنى الماضي مما لم يعهد بل الماضي يجيء بمعنى الامر مثل اتقى امرؤ ربه وبان افعل بمعنى
صار ذا فعل قليل ولو كان منه لجاز الحم بزيد بمعنى صار ذا لحم وبان زيادة الباء في الفاعل قليل والمطرد زيادتها في المفعول
فقال الفراء وتبعه الزمخشري وغيره ان احسن امر لكل احد بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعله كذلك بان يصفه بالحسن
فكانه قيل صفه بالحسن كيف شئت فان فيه منه كل ما يمكن ان يكون في شخص كما قال الشاعر وقد
وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه وانه
همزة الجعل اكثر من همزة صار ذا كذا وان لم يكن شيء منهما قياسا مطردا وعلى ذلك فهمزة احسن للجعل كهمزة ما احسن
والباء مزيدة في المفعول وهو كثير مطرد وهذا انما لم يجمع لفظ افرب مع كون المقصود بالخطاب غير مفرد لان فعل التعجب
لا يتصرف فيه فلا يقال احسنا واحسنوا وان خوطب به مثنى او مجموع او مؤنث وسهل ذلك انجاء معنى الامر فيها وبقي به
محض انشاء التعجب ولم يتوجه معنى الخطاب حتى يثنى او يجمع او يؤنث ثم انه يجب ان يكون المتعجب منه مخصصا فلا يقال ما احسن
رجلا لعدم الفائدة فان خصص بوصف نحو رجلا رايناه في موضع كذا جاز ولذلك قد يحذف المجلة الوصفية في قوله
قائدهم معونة بعد قوله بقوم لئلا يخلو عن الفائدة فالجملة على ذلك في محل الجر على الصفة فافهم ذلك كله واغتنمه

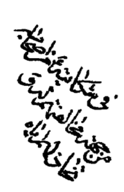
المعنى اعلم ان هذا الكلام امرء كما نبه عليه السيد ره وارد في ذم اصحابه والتوبيخ لهم والاستبداد به قاله
بعد التحكيم والقضاء امر الحكمين تقريعا لاصحابه على القعود عن قتال معاوية فافتتح كلامه بحمد الله تعالى والثناء عليه على ما جرى
عليه سبحانه اغلب كلما قد اوردنه في مقام الخطاب فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل يحتمل ان يريد
بقوله قضى وقدر معنى واحدا ولذلك الامر والفعل فيكونان مترادفين كالفصلين وان يريد بالقضاء الحكم الالهي
بوجود الاشياء وبعبارة اخرى هو عالم الامر والتقدير بقوله من امر بالقدر وقدره من الخلق والايجاد وبعبارة اخرى
هو عالم الخلق والاثبات بقوله من فعل فيكون المعنى الثناء لله على قضائه وقدره اى على امره وفعله او على ما قضاه وقدره
على مقتضيا من الاوامر والاحكام وعلى مقدراته من الصنايع والافعال وقد مضى تفصيل الكلام مشبعا في معنى
القضاء والقدر في شرح الفصل التاسع من الخطبة الاولى **واقول** هاهنا ان قوله هذا مؤيد لما ذهب اليه
اتباع الاشراقيين من ان القضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات فايضة عنه تعالى على سبيل الابداع
دفعة بلا زمان لكونها عندهم من جملة العالم ومن افعال الله تعالى المباينة ذواتها لذاته خلافا لاتباع المشائين كالشيخ
الرئيس ومن يحذو حذوه فانه عندهم عبارة عن صور علمية لازمة لذاته بلا جعل وتاثير وتاثر وليست من اجزاء العالم
اذ ليست لها جهة عدمية ولا امكانات ذاتية واما القدر فهو عبارة عن وجود صور الموجودات في العالم السماوي على
الوجه الجزئي مطابقة لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها وعللها لازمة لاوقاتها المعينة وامكنتها
المشخصة هذا وعلى ما استظهرناه من ورود هذا الكلام عليه بعد التحكيم فيجوز ان يراد بالقضاء والقدر خصوص امر
من امر الحكمين واقتضاء الامر الى معونة فان كل ما يقع في العالم فلا يكون الا بقضاء من الله وقدره فيكون مساق هذا الكلام





مساق قوله ثم على الخطبة [illegible] الثلثين [illegible] الخطبة [illegible] والحديث الجليل [illegible]
وقوع هذا الامر [illegible] انه ليس بغير موجب للثناء وقلت اللازم على السبب الكامل في مقام التعود [illegible] البالغ في مقام [illegible]
ان تحمد الله على [illegible] الله سبحانه كما نحمد على نعمائه [illegible] شرح قوله نحمده على الامر كما نحمده [illegible] الخطبة
المائة والاحدى والثلثين [illegible] كان وقوع ما وقع بلية [illegible] في الحقيقة لاجرم حمد الله سبحانه على ذلك [illegible]
ايضا قوله وعلى ابتلائي بكم خصوصا ما يروى في بعض النسخ على ما ابتلاني بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا
دعوت لم تجب والاتيان بالموصول لزيادة التقرير [illegible] تقرير الغرض المسوق له الكلام [illegible] بين ابتلائه بهم [illegible]
[illegible] جهات الابتلاء وهو كونهم [illegible] في جميع الاحوال [illegible] عن [illegible] الاشتغال [illegible]
عن اجابته عند الدعوة الى الحرب [illegible] انا مهلتم **وعن** بعض النسخ ان اهملتم اي تركتم على حالكم خضتم في طول الحديث
وفي الضلالة والاهواء الباطلة وان حوربتم خرتم اي ضعفتم وجبنتم او صحتم صياح الثور وعن بعض النسخ حرتم بالجيم
عدلتم عن الحرب [illegible] وان اجتمع الناس على امام [illegible] وان اجئتم الى مشاقة اي [illegible]
مضطرا نكصتم على اعقابكم ورجعتم مجيبين لا ابا لغيركم دعاء بالذلة [illegible] نوع تلطف لهم حيث قال لغيركم ولم يقل
لكم ما تنتظرون استفهام على سبيل التقريع والتوبيخ اي شيء تنتظرون [illegible] بنصركم [illegible] لدين الله [illegible]
على حقكم اللازم عليكم وهو على كلمة انما الموت او الذل لكم **قال الشارح المعتزلي** دعاء عليهم بان يصيبهم
احد الامرين [illegible] دعا عليهم بالفناء الكلي وهو الموت ثم استدرك [illegible] او الذل لانه نظير الموت في المعنى لكنه
في الصورة [illegible] اجبت [illegible] بالدعوة الثانية [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الاعراب [illegible] الى الموت [illegible] والذل [illegible] على سبيل [illegible]
واهل النخوة والمروة لا يرضى [illegible] منها او القتل بالسيف [illegible] الجهاد [illegible] في شرح المختار المائة [illegible]
والعشرين ثم اقسم [illegible] ليكون [illegible] يوم لي الموعود [illegible]
[illegible] جملة معترضة [illegible] الشرطيتين [illegible] في افادة الشرط
في الاستقبال [illegible] في مقام [illegible] الجزم [illegible] الشرط [illegible] في مقام الجزم [illegible]
كان الحكم النادر الوقوع [illegible] الحكم الغالب الوقوع [illegible] بلفظ الماضي
[illegible] على الوقوع قطعا نظرا الى [illegible] اللفظ [illegible] الى معنى الاستقبال [illegible] الحال [illegible]
عليه السلام [illegible] الحسنة [illegible] بلفظ الماضي [illegible]
المراد الحسنة المطلقة [illegible] مقطوع [illegible] بلام الجنس [illegible] كالواجب لكثرته [illegible]
[illegible] بلفظ الماضي [illegible] ولذلك [illegible] الا لان الشكر على التقليل اذا عرفت ذلك **فنقول**
ان [illegible] لما كان [illegible] معلوم الوقوع كان المقام مقتضيا للاتيان باذا لكثرته [illegible] فاستدل
ذلك [illegible] الشرط عن الاستقبال الى الماضي حيث قال [illegible] الحاصل [illegible]
كون ما هو للوقوع كالواقع بقوة [illegible] والاشتياق [illegible] المشروط [illegible] الطالب
اذا عظمت [illegible] حصول امر [illegible] ذلك الامر [illegible] بلفظ الماضي [illegible]
[illegible] لا تشكوا [illegible] الموعود [illegible] الوقوع [illegible]
[illegible] الطفل [illegible] صرح [illegible] من كلماته [illegible]
[illegible] الا مثله عليه السلام وهذا [illegible] وبينكم [illegible] قبل [illegible]
يكون [illegible] عن مصاحبتكم [illegible] كثير [illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا اخوان [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] في مقام [illegible] **قال العلامة المجلسي** [illegible]

للتعجب على سبيل الذم **اقول** اذا اراد انفهام الذم منه بقرينة المقام فلا باس به الا انه خلاف ما اصطلحوا عليه من استعمالها في مقام المدح حسبما عرفته تفصيلا في شرح الاعراب وقوله ما ادري يجمعكم ولا حميه تحمشكم اي تغضبكم في معنى الطلب اي الترغيب على الاجتماع على الدين وملازمة الحمية سواء جعلنا ما حرف عرض او تحضيض اي الهمزة للاستفهام التوبيخي او التقريري وما حرف نفي اما على الاول فواضح لان معنى التحضيض في المضارع هو الحض على الفعل والطلب فهو فيه بمعنى الامر فلما استعمل فيه الآن في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب جعل انه طلبه اما على جعل الهمزة للانكار التوبيخي فكذلك لاقتضائه وقوع ما بعدها وكونه على ملوما ولوم المخاطبين وتوبيخهم على عدم التدين وترك الحمية مستلزم لطلب التدين والحمية منهم واما على جعلها للتقرير فلان معنى التقرير هو حمل المخاطب على الاقرار بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه والمراد هنا التقرير بما بعد النفي اي تقرير المخاطبين وحملهم على الاعتراف بالتدين الجامع والحمية الشاخذة وحملهم على الاعتراف بذلك في معنى طلبه منهم وحملهم عليهم حتى لا يكونوا كاذبين والى ذلك ينظر ما قال العلامة التفتازاني من ان العرض من الاستفهام اي ليس يا علاحده فالهمزة فيه همزة الاستفهام دخلت على النفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام لانه يعرف عدم النزول اصلا فالاستفهام عنه يكون طلبا للحاصل فتولد منه بقرينة الحال العرض النزول على المخاطب طالبا منه وفي التحضيض همزة الانكار اي لا ينبغي لك ان لا تنزل وانكار النفي اثبات وفيه ايضا مع الهمزة للانكار والتوبيخ بكانا على اشكاف عبده الا ان انكار النفي نفيه ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة للتقرير بما بعد النفي لا بالنفي وهكذا الى تشرح الكشاف والم يجعلك يتيما وما اشتهر ان تعد بعد ان الهمزة للانكار وتعين انها للتقرير وكلاهما حسن انتهى ومن ذلك علم ان الهمزة في قوله وليس عجيبا ايضا تحتمل الانكار والتقرير كالجملة السابقة الا ان فيها في قوله الانكار في السابق التوبيخ وهنا للابطال ومقتضاه ان يكون ما فيه غير واقع ومدعيه كاذبا فيكون مفاده انكار عدم العجب لان من ادعى عدمه فهو كاذب فيلزم ثبوت العجب لان نفي النفي اثبات كما عرفته ونحو الحمل فيه بكاف عنده واما على كونها للتقرير فلا فرق بينها الا في انها هنا للتقرير بما بعد النفي اي حملهم على الاقرار بوجود العجب على اي تقدير فالمقصود من الكلام بقرينة الحال والمقام حثهم على رفع ما اوجب التعجب عن قبلهم ومن توقفهم عنه واختلافهم عليه كما اشار اليه تفصيله بقوله ان معوية يدعو الجفاة الطغام اي الاراذل والاوغاد من الناس فيتبعونه ويجيبون دعوته على غير معونة ولا عطاء **قال الشارح المعتزلي** الفرق بينهما ان المعونة الى الجند شي يسير من المال برسم ترميم اسلحتهم واصلاح دوابهم ويكون ذلك خارجا عن العطاء المفروض شهرا فشهرا والعطاء المفروض شهرا فشهرا يكون شيئا لنفقة ويصرف في اثمان الاقوات ومعونة العيال وقضاء الديون فان قلت كيف يجمع قوله فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء ما هو المعروف من بذل معوية وانهماكه بالاموال والرغائب بنحو قلت بنا به الشارح المعتزلي بان معوية لم يكن يعطي جنده على وجه المعونة والعطاء وانما كان يعطي رؤساء القبائل من اليمن وساكني الشام الاموال الجليلة فيستعبدهم بها ويدعو اولئك الرؤساء اتباعهم من العرب فيطيعونه فمنهم من يطيعهم حمية ومنهم من يطيعهم دينا للطلب بدم عثمان ولم يكن يصل الى هؤلاء الاتباع من اموال معوية قليل ولا كثير واما امير المؤمنين فانه كان يقسم بين الرؤساء والاتباع على وجه العطاء والرزق بالسوية بيننا على شريف ولا مشروف فضلا والى ذلك اشار بقوله وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس من الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتتفرقون عني وتختلفون علي ولا تجتمعون وعدم اسباب التفرق والتقاعد هو ما اشرنا اليه هنا ايضا الاوفق ما في شرح الخطبة الرابعة والثلاثين تفصيلا من تسوية في العطاء بين الشريف والوضيع والعربي والمولى والموالي والعبيد وكان الرؤساء والمتوجهين في انفسهم فيحزنونه بالمنا ويتصرون ومظاهرا راذا احس الاتباع بتخاذل الرؤساء تخاذلوا ايضا فلم يكن يجديهم اعطاء الاتباع من الرزق عز لان فيهم الاتباع لا يتصور وقوعه



فما ادرك مكان بذ هو شيئا يعطيهم منا فاهداه ثم تخصيص من قوله ارتعى عنا الى قوله تحقنون علي ان نفسنا بعضه
اموال الهامان خاصهم معوية امام القاسطين وخاطب هؤلاء امير المؤمنين امام المتقين والاول يدعوهم الى دار الجحيم والآخر
يدعوهم الى الخطوة النعيم وثانيهما ان المعونة هنا الاعانة الطعام مع غناهم عنه لغيرة والحمية وثالثها ان يكون الا
ديه اهل المعونة المرتبة وثالثها متابعة الاولين على امامهم من غير معونة ولا عطاء وخالفة الاخرين لا مامهم مع
المعونة والعطاء ثم اشار الى خالفتهم له في جميع الاحوال فقال انه لا يخرج اليكم من امر رضاء فترضونه ولا سخط
فتجتمعون عليه اي لا يخرج اليكم من امر شئ يرضى به كالمعونة والعطاء فترضونه او من شأنه ان يسخط منه
كالحرب والجهاد لكن هذا الموت وحيل البقاء فتجتمعون عليه بل لا بد لكم من الخلاف والتفرق على الحالين اي لا تقبلون
من امري ما اقول لكم شيئا سواء كان فيه الرضا او السخط ثم قال وان احب ما انا لاق الى الموت اي حب الاشياء الى
لقاء الموت **قال الشارح المعتزلي** ومنه المعنى الذي ذكرها ابو الطيب **وقال** كفى
بك داء ان ترى الموت شافيا   وحسب المنايا ان يكن امانيا   تمنيتها لما تمنيت ان ارى   صديقا فاعيا او عدوا مداجيا
ثم اشار الى جهة محبته للقاء الموت وكراهته لصحبتهم وهو منعها لهم من جانب الحق وتقدم قولهم لو اعطو ونصائحهم
وذلك يعني قد دارستكم الكتاب اي قرأته عليكم للتعليم وفاتحتكم الحجاج اي حاكمتكم ما الحاجة والجادل
وعرفتكم ما انكرتم اي عرفتكم ما كان منكرة مجهولة عندكم من طريق الصلاح والسداد ومنا فيه انتظام امركم
في المعاش والمعاد وسوغتكم ما مججتم اي اعطيتكم من الارزاق والاموال ما كنتم محرومين عنها فاستعمل لفظ التسويغ
للاعطاء والجامع سهولة التناول كما استعمل لفظ المج وهو اللفظ من الفم للحرمان والجامع منع الانتفاع وقوله
لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ اي لو كان الاعمى يلحظ لابصرتم ولو كان النائم يستيقظ لانتبهتم وهو تعريض عليهم
بان لهم اعينا لا يبصرون بها واذانا لا يسمعون بها وقلوبا لا يفقهون بها فهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم تعجب من
حال اهل الشام ومتابعتهم على معوية فقال واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة الاكرا
او ما اشد قربهم من الجهل بالله قائدهم معوية وحاكم امرهم معوية المنافق الكافر ومؤدبهم ومشيرهم ابن النابغة
الفاسد الفاجر اراد به عمرو بن العاص اللعين وطوى عن ذكر اسمه تحقيرا وتعريضا على خسته ودنائته وفد حما في نسبه
ما عرفت مفصلا في شرح المختار الثالث والثمانين **الترجمة** از جمله كلام بلاغت نظام ان امام انام
است عليه الصلوة والسلم در مذمت اصحاب خود ميفرمايد بحمد و ثنا ميكنم خداي را بر انچه قضا فرموده از امر
وتقدير كرده از فعل وبر امتحان شدن من بشما ايگروهي كه چون امر ميكنم شما را اطاعت نمي نمايد واگر دعوت ميكنم اجابت
نميكنيد واگر مهمل گذاشته شويد با مهلت داده شويد با سخن بعوض ميكنيد در لغو وباطل واگر محاربه كرده شويد ضعيف
ميباشيد واجتماع ميكنيد مثل اجتماع ...

که عنقریب سیف وکوبان شما خشم او بنای شما چون براکراد ... تا اینکه خواب کنند
بیدار نشد چه مرده ... بجهت اکر پیشوای ایشان مخوف باشند ... ایشان چنانچه
زنا کاری کرد عبادت از استاد عمرو بن عاص ... دمشق

ومن كلام له عليه السلام وهو المائة والثمانون من المختار في باب الخطب

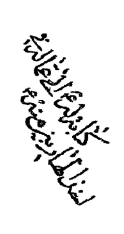
وهو مروي في البحار وفي شرح المعتزلي وفي شرح المختار الرابع والاربعين جميعا من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باختلاف نطلع عليه **قال السيد (ره)** وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه **اللغة** بعد له مضارع علم وقطن بالمكان من باب قعد اقام به وتوطنه فهو قاطن وظعن ظعنا من باب منع ارتحل والاسم ظعن بفتحتين وبعد بالضم بعدا ضد قرب فهو بعيد وبالكسر من باب تعب هلك وثمود قوم صالح النبي عليه السلام سموا باسم ابيهم الاكبر وهو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وقيل سميت القبيلة بذلك لقلة مائها من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم بين الحجاز والشام الى وادي القرى واشرعت الرمح الى زيد سددته وصوبته نحوه والهامات جمع الهامة رأس كل شيء **قال الشاعر** | تذر الجماجم ضاحيا هاماتها | بله الاكف كانها لم تخلق

وفي استفلهم في اكثر النسخ بالفاء اي حملهم على الفلول والخيبة فلا خير فيهم او مغلوبين لهم او جعلهم فلا منهزمين وفي بعضها بالقاف اي جعلهم قليلا بخاذلهم اقلتهم اي ... او عذبهم وسهل عليهم امرهم وفي بعضها استفزهم اي استخفهم وفي بعضها استغفلهم والحركة **قال الجوهري** هو نكس الشيء مقلوبا وارتكس فلان في امر كان نجا منه وقال الفيومي ركست الشيء ركسا من باب قتل قلبته ورددت اوله على آخره وارتكس بالالف رددته ... ترد ... وجمع الفرس من باب منع اعتزه وغلبه فهو جموح **الاعراب** بعدا لهم منصوب على المصدر بعامل محذوف وجوبا اي ابعدهم الله بعدا ... والاسناد الى الكثرة ... الكشاف في تفسير قوله تعالى ... ثمود اخاهم صالحا ... **المعنى** اعلم ان هذا الكلام كما اشار اليه السيد ره قاله وقد ارسل رجلا من اصحابه وهو عبد الله بن قعين يعلم له علم قوم وهو استعلم احوال القوم اي ارسله ليعلم ما لهم ... الحديث ... ناجية مع جماعة من اصحابه وكانوا من جند الكوفة وشهدوا معه ... في شرح المختار الرابع والاربعين ... هذا ايضا ... قد هموا بعد انقضاء صفين ... بالخوارج وكانوا على خوف منه فلما عاد اي رجع اليه الرجل قال عليه السلام له أأمنوا ... الاستفهام ... سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم على قراءة ابن عيص ... بهمزة واحدة على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة ... وقرأ الاكثر على لفظ الاستفهام وقوله فقطنوا اي ... ام جبنوا فظعنوا اي ارتحلوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم اي ... كما بعدت ثمود بكسر العين في اكثر النسخ ... انه لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم ... الوقوع ... لقد ندموا على ما كان منهم من التقصير

ثم بين ع ان ما صدر عنهم من الطعن والخلاف والخروج انما هو من عمل الشيطان بقول للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
هو قوله ع ان الشيطان اليوم قد استفلهم اي وجدهم بمنزلة المجبورين لهم ... وهو عند التبري منهم وقد تخلى
عنهم اي بارك لهم واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني
اخاف الله والله شديد العقاب فتبرئه من خروجهم من الهدى اي بكفهم وخروجهم منه ... بالاولى تكاد ... الضلال
والعمى رجوعهم الى الضلال القديم والجهل الذي كانوا عليه ... ثم ... وصف
اعراضهم عن الحق اللازم عليهم وهو طاعة امامهم المفترض طاعته ... في التيه والضلال ومفارقة المعصوم فهذا
واما قصة هؤلاء القوم الذين هم اتباع الخريت بالخوارج فقد مضى طرف منها في شرح الكلام الرابع والاربعين لارتباطه
... هنا باقتضاء المقام ما لم يتقدم ذكره **فاقول روى العلامة المجلسي ره** في كتاب البحار
والشارح المعتزلي جميعا من كتاب الغارات لابراهيم الثقفي ... عن الحارث بن كعب الازدي عن عمه عبد الله بن
فقيم قال كان الخريت بن راشد احد بني ناجية قد شهد مع علي صفين فجاء الى علي بعد انقضاء صفين وبعد تحكيم الحكمين
في ثلاثين من اصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يديه فقال لا والله لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني غدا لمفارق لك فقال
له ع ثكلتك امك اذا تنقض عهدك وتعصي ربك ولا تضر الا نفسك اخبرني لم تفعل ذلك قال لانك حكمت في الكتاب
وضعفت عن الحق اذ جد الجد وركنت الى القوم الذين ظلموا انفسهم فانا عليك راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين فقال
له علي عليه السلام ويحك هلم الي ادارسك وانا ناظرك في السنن وافاتحك امورا من الحق انا اعلم بها منك فلعلك
تعرف ما انت الآن له منكر وتبصر ما انت الآن عنه عم وبه جاهل فقال الخريت فاني غاد عليك غدا فقال له علي ع
اغد ولا يستهوينك الشيطان ولا يتقحمن بك راي السوء ولا يستخفنك الجهلاء الذين لا يعلمون فوالله ان استرشدتني
واستنصحتني وقبلت مني لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفا الى اهله قال عبد الله بن فقيم
فعجلت في اثره مسرعا وكان لي من بني عمه صديق فاردت ان القى ابن عمه في ذلك فاعلمه بما كان من قوله لامير المؤمنين
عليه السلام وآمر ابن عمه ان يشتد بلسانه عليه وان يامره بطاعة امير المؤمنين عليه السلام ومناصحته ويخبره ان ذلك
خير له في عاجل الدنيا وآجل الآخرة قال فخرجت حتى انتهيت الى منزله وقد سبقني فقمت عند باب داره وفي داره رجال من
اصحابه لم يكونوا شهدوا دخوله على امير المؤمنين ع فوالله ما رجع ولا ندم على ما قال لامير المؤمنين ع وما رد
عليه ولكنه قال لهم يا هؤلاء اني قد رايت ان افارق هذا الرجل وقد فارقته على ان ارجع اليه من غد ولا ارى
الا المفارقة فقال له اكثر اصحابه لا تفعل حتى تاتيه فان اتاك بامر تعرفه قبلت منه وان كانت الاخرى فما اقدرك على
فراقه قال لهم نعم ما رايتم قال فاستاذنت عليهم فاذنوا لي فاقبلت على ابن عمه وهو مدرك بن الريان الناجي وكان
من كبراء العرب فقلت له ان لك علي حقا لاحسانك وودك وحق المسلم على المسلم ان ابن عمك كان منه ما قد ذكر لك فاخل
به فاردد عليه رايه وعظم عليه ما اتى واعلم انني خائف ان فارق امير المؤمنين ع ان يقتلك ونفسه وعشيرته فقال
جزاك الله خيرا من اخ ان اراد فراق امير المؤمنين ع ففي ذلك هلاكه وان اختار مناصحته والاقامة معه ففي ذلك حظه
ورشده قال فاردت الرجوع الى علي ع لاعلمه الذي كان ثم اطمانت الى قول صاحبي فرجعت الى منزلي فبت ثم اصبحت
فلما ارتفع النهار اتيت امير المؤمنين ع فجلست عنده ساعة وانا اريد ان احدثه بالذي كان على خلوة فاطلت
الجلوس ولا يزداد الناس الا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه فاصغى الي براسه فاخبرته بما سمعت من الخريت وما قلت لابن
عمه وما رد علي فقال ع دعه فان قبل الحق ورجع عرفنا له ذلك وقبلناه منه فقلت يا امير المؤمنين ع لم لا تاخذه
الآن فتستوثق منه فقال عليه السلام انا لو فعلنا هذا بكل من نتهمه من الناس ملانا السجون منهم ولا اراني يسعني
الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف قال فسكت عنه وتنحيت فجلست مع اصحابي هنيئة
فقال لي ع ادن مني فدنوت فقال لي سر الى منزل الرجل فاعلم ما فعل فانه قل يوم لم يكن ياتيني فيه قبل هذه الساعة
فاتيت الى منزله فاذا ليس في منزله منهم ديار فدرت على ابواب دور اخرى كان فيها من اصحابه فاذا ليس فيها داع



ولا يحبسك قبيلتك يا امير المؤمنين عليه السلام فقال له حين ولى اقتلوا ام قاموا ام جبنوا فظعنوا قلت لا بل ظعنوا
فقال ابعدهم الله كما بعدت ثمود اما والله لو اشرعت لهم الاسنة وصبت على هامهم السيوف لقد ندموا ان الشيطان
قد استهواهم واضلهم وهو متبرئ منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد بن خصفة فقال يا امير المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة
هؤلاء الا فراقهم ايانا لم يعظم فقدهم علينا فانهم قلما يزيدون في عددنا لو اقاموا معنا وقلما ينقصون من عددنا بخروجهم
منا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك فائذن لي في اتباعهم حتى اردهم
عليك ان شاء الله فقال له فاخرج في آثارهم راشدا فلما ذهب ليخرج قال له وهل تدري اين توجه القوم قال لا والله
ولكني اخرج فاسأل واتبع الاثر فقال اخرج رحمك الله حتى تنزل دير ابي موسى ثم لا تبرح حتى يأتيك امري فانهم ان
خرجوا ظاهرين بارزين للناس في جماعة فان عمالي ستكتب الي بذلك وان كانوا متفرقين مستخفين فذلك اخفى
لهم وسأكتب الى من حولي من عمالي فيهم فكتب نسخة واحدة واخرجها الى العمال من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه
كتابي هذا من العمال اما بعد فان رجالا لنا عندهم تبعة خرجوا هرابا نظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم اهل بلادك
واجعل عليهم العيون في كل ناحية من ارضك ثم اكتب الي بما ينتهي اليك عنهم فخرج زياد بن خصفة حتى اتى داره فجمع
اصحابه واخذ معه منهم مائة وثلاثين رجلا وخرج حتى اتى دير ابي موسى وروى باسناده عن عبد الله بن [illegible] قال
البئر قال فبعث امير المؤمنين ... بعث كتابا مع قرظة بن كعب الانصاري وكان احد عماله فيها اما بعد
فاني اخبر امير المؤمنين ان خيلا مرت بنا من قبل الكوفة متوجهة نحو نفر وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد اسلم وصلى يقال له
زاذان فروخ اقبل من عند اخواله فلقوه فقالوا له امسلم انت ام كافر قال بل مسلم قالوا فما تقول في علي قال اقول فيه خيرا
اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة
منهم فقطعوه بأسيافهم واخذوا معه رجلا من اهل الذمة يهوديا فقالوا له ما دينك قال يهودي فقالوا خلوا سبيل
هذا لا سبيل لكم عليه فاقبل الينا ذلك الذمي فاخبرنا الخبر وقد سألت عنهم فلم يخبرني احد عنهم بشيء فليكتب الي امير المؤمنين
فيهم برأيه انتهي اليه ان شاء الله فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فقد فهمت ما ذكرت من امر العصابة التي مرت بعملك فقتلت
البر المسلم وامن عندهم المخالف المشرك وان اولئك قوم استهوتهم الشياطين فضلوا كالذين حسبوا الا تكون فتنة فعموا
وصموا فاسمع بهم وابصر يوم تحشر اعمالهم فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلام
قال وكتب عليه السلام الى زياد بن خصفة مع عبد الله بن وال التيمي اما بعد فقد كنت امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى
يأتيك امري وذلك اني لم اكن علمت اين توجه القوم وقد بلغني انهم اخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبع آثارهم وسل عنهم
فانهم قد قتلوا رجلا من اهل السواد مسلما مصليا فاذا انت لحقت بهم فارددهم الي فان ابوا فناجزهم واستعن بالله عليهم
فانهم قد فارقوا الحق وسفكوا الدم الحرام واخافوا السبيل والسلام قال عبد الله بن وال فاخذت الكتاب منه عليه السلام
وانا يومئذ شاب حدث فمضيت غير بعيد ثم رجعت اليه فقلت يا امير المؤمنين الا امضي مع زياد بن خصفة الى عدوك
اذا دفعت اليه كتابك فاذن ودعا لي ثم مضيت الى زياد بالكتاب فقال لي زياد يا ابن اخي والله ما لي عنك من غنى واني
احب ان تكون معي في وجهي هذا فقلت له قد استأذنت امير المؤمنين عليه السلام في ذلك فاذن لي فسر بذلك ثم خرجنا حتى اتينا
الموضع الذي كانوا فيه فلحقناهم وهم نزول بالمذار وقد اقاموا بها يوما وليلة وقد استراحوا وعلفوا دوابهم وجئناهم
وانما نحن وقد تقطعنا ونصبنا وضعفنا فلما رأونا ثاروا الى خيولهم فاستووا عليها فلما انتهينا اليهم نادى الخريت بن
راشد ماذا تريدون فقال له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من النصب واللغوب وان الذي جئنا له لا يصلح فيه الكلام
علانية ولكن تنزلون وننزل ثم نخلوا جميعا فنتذاكر امرنا وننظر فيه فان رأيت ما جئنا له حظا لنفسك قبلته وان رأيت
فيما اسمع منك امرا ارجو فيه العافية لنا ولك لم ارده عليك فقال الخريت انزل فنزلنا ونزل ثم تفرقنا وتحولنا عشرة وتسعة
وثمانية وسبعة يضع كل حلقة طعاما بين ايديها فتأكل ثم نقوم الى الماء فنشرب فقال لنا زياد علقوا على خيولكم فعلقنا
عليها مخاليها ووقف زياد في خمسة فوارس احدهم عبد الله بن وال بيننا وبين القوم وانطلق القوم فتنحوا فنزلوا واقبل





الينا ناداني مناد اي فرقنا قال نعم انتم اصحاب ... [illegible] ... امر من عرفكم
انصرفوا الى ... [illegible] ... توجهوا الى ... فلما قربنا من القوم ... [illegible]
حتى اذا دنونا من ... [illegible] ... فقال زياد لنا ليأخذ كل رجل منكم بعنان فرسه ... فدنوت منهم وكلمت صاحبهم
... [illegible] ... ثم اقبلوا ... [illegible] ... ثم استقدم امامنا
معه ودعا صاحبهم الخريت فقال ... [illegible] ... في خمسة نفر فقلت لزياد ادع لك ثلاثة نفر من اصحابك
حتى نلقاهم في خمسة فقال ادع من احببت فدعوت له ثلاثة فكانوا خمسة فقال له زياد ما الذي نقمت على امير المؤمنين
وعلينا حتى فارقتنا فقال لم ارض صاحبكم اماما ولم ارض بسيرتكم سيرة فرأيت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى
الشورى بين الناس فاذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضى كنت مع الناس فقال له زياد ويحك وهل يجتمع الناس
على رجل يداني صاحبك الذي فارقته علما بالله وبكتاب الله وسنة رسوله مع قرابته وسابقته في الاسلام فقال الخريت هو ما
اقول لك قال ففيم قتلتم الرجل المسلم فقال الخريت ما انا قتلته انما قتلته طائفة من اصحابي قال فادفعهم الينا قال ما الى
ذلك من سبيل قال او هكذا انت فاعل قال هو ما تسمع قال فدعونا اصحابنا ودعا الخريت اصحابه ثم اقتتلنا فوالله ما
رأيت قتالا مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت
وعقرت عامة خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منا رجلان مولى لزياد كانت معه رايته
سويد ورجل من الابناء يدعى واقد بن بكر وصرعنا منهم خمسة نفر وجاء الليل فحال بيننا وبينهم وقد والله كرهونا وكرهناهم
وهزمونا وهزمناهم وقد جرح زياد وجرحت ثم انا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من الليل ثم مضوا فذهبوا واصبحنا
فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا ذلك فمضينا حتى اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا في جانب منها
فتلاحق بهم ناس من اصحابهم نحو مائتين كانوا معهم بالكوفة لم يكن لهم من القوة ما ينهضون به معهم حين نهضوا فاتبعوهم من بعد
لحقوهم بالاهواز فاقاموا معهم وكتب زياد الى علي عليه السلام اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي واصحابه بالمذار
فدعوناهم الى الهدى والحق والكلمة السواء فلم ينزلوا على الحق واخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فقصدونا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد
منا رجلان صالحان واصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثم ان القوم لما لبسهم
الليل خرجوا من تحته متنكبين الى ارض الاهواز وقد بلغني انهم نزلوا من الاهواز جانبا ونحن بالبصرة نداوي جراحنا
وننتظر امرك رحمك الله والسلام فلما اتاه الكتاب قرأه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي ... [illegible]
ذكرنا في شرح المختار الرابع والاربعين فليراجع هناك

الترجمة

از جمله كلام آن بزرگوار است
دور باد ... [illegible] ... چنانكه دور شد قوم ثمود ... [illegible]
... [illegible] ... خوارج ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... هلاك ... قوم ثمود ... [illegible]
... [illegible] ... ايشان ... [illegible]
... [illegible] ... ايشان ... [illegible]
... [illegible] ... ايشان ... [illegible]
... [illegible] ... ايشان در ضلالت ... [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والواحدة والثمانون من المختار في باب الخطب

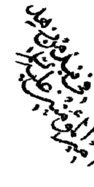
في قتال ... الخريت بن راشد الناجي

وشرحها في فصول **الفصل الاول** روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور

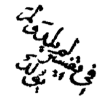
اللغة نوف البكالي بكسر الباء قال في القاموس ونوف البكالي كان حاجب علي من حمير منهم نوف بن فضالة التابعي وكان مبرزا من ... **وعن الجوهري** انه بفتح الباء وعن قطب الدين الراوندي في شرح النهج بكال وبكيل شيء واحد وهو اسم حي من همدان وبكيل اكثر والصواب كما قال الشارح المعتزلي قال في القاموس ثفنة البعير بالكسر وكفرحة ما مس الارض من كركرته ... قال ... والمختلف الاختلاف والتردد او موضع الاختلاف والفج الطريق الواسع بين الجبلين والقطر الجانب والناحية والسجف بالفتح والكسر الستر والجمع سجوف واسجاف والحنادس جمع الحندس وهو الليل شديد الظلمة والبقاع ... والسفع بالضم جمع سفعاء وهي من الالوان ما اشرب حمرة والمسقط اسم مكان كمقعد والانهطال ... والانواء جمع نوء وهو سقوط النجم من منازل القمر الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق مقابلا له من ساعته ... زيادة ... واللهوات جمع اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق ... والمرجحن ...

الاعراب ... قوله والعمل الصالح من خلقه ... وقوله في مختلف فجاج ... متعلق بالحيران

او بقوله يسند لقوله لم يجمع شئ و[illegible] الوقاية [illegible] اكثر المنع من فعل او لها جعل انه فاعل يمنع ومفعوله [illegible] انه
مفعوله و[illegible] المنع بالعكس **قال الشارح المعتزلي** وهذا احسن تسعة وجه الحسن فيه ان
المعنى واتى فيه قوله او عرش وما بعده لما يحتمل الواو وعلى لا يجد بابن قال الشارح المعتزلي انما ابن فى الاصل مبنية
على الفتح فاذا نكرتها صارت اسما منه كانه لا جرابان شيئا قلنا انه تكلم بالاصطلاح الحكمي لا ابن عند هم
حصول الجسم فى المكان وهو احد المقولات العشر وهو فى حشو العقد انما متعلق بالمقربين وعين والاول
اقرب لفظا والثانى معنى والاضافة فى قوله احد له بيانية وقوله ما انقضاه منه اى بقوله فيقتضيه **المعنى قال**
السيد رضي الله عنه روي عن نوف البكالي الحميري انه قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة الظاهر
ان المراد بها مسجد الكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وهو ابن اخت امير المؤمنين وامه ام
هانئ بنت ابي طالب بن عبد المطلب هاشم وابوه كما قال السيد رضي الله عنه هبيرة وهو ابن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
مخزوم وكان فارسا شجاعا فقيها ولي خراسان من جانب امير المؤمنين ونظيره الذي باهله فيه يسير وقد له
ابي من بني مخزوم ان كنت سائلا ومن هاشم امي لخير قبيل فمن ذا الذي يناهى على بخاله كخالي علي ذي الندى وعقيل
وعليه جبة صوف وحمائل سيفه من ليف ونعلاه في رجليه نعلان من ليف ايضا وكفى لله
درهما وكان يبين مطوت لسيدي نفثة نعير وكفى به عنا وعبادة وقد ذكر منهم ابنه علي بن الحسين زين العابدين
وسيد الساجدين صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه اجمعين حتى اشتهر لقبه بالسجاد ذي الثفنات **قال
دعبل الخزاعي** في قصيدته المعروفة ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
فقال الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر اي اليه مرجع الخلائق في المبدا والمعاد وعواقب امورهم
يوم الحشر كما قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقال والى الله المصير وانما اتى بلفظ الجمع مع ان
المصدر يصح اطلاقه على القليل والكثير باعتبار كونها بمعنى المضاف فضائف العموم سعيد الكون جميع جوعا
المخلوقات انه سبحانه في جميعها لا بهم لا افتقار الممكن الى الواجب ساخر له في الوجود والبقاء من التشاغر فهو
اول الاولين واخر الاخرين والينا المصير والمنقلب نحمده على عظيم احسانه الذي حسن افنائه وهو معرفته وكو
انه لا احسانا اعظم منه فانه قوله الشارح المعتزلي انه اول ايجاد الحلوة والقدرة والشهوة ونحوها وكذا قول
الشارح البحراني ان الخلق والايجاد على وفق الحكمة والمعرفة بها بتي وتوجيها فانه تعقيبه بقوله ونبر
برهانه ونفثات المراد بها الادلة الواضحة التي اقامها في الافاق والانفس من طريق العقل والنقل الدالة على ذاته
وصفاته جل اله وجلاله ونوامي فضله وامتنانه ترادها نعم المنان بها الزاكية التي افاضها على عباده مواهبه
بها عليهم بافتضاد وبقيته وحفظ البقاء النوعي وقوله حمدا يكون لحقه قضاء وشكره اداء من باب المبالغة كما
شانه سبحانه كما تدل قوله حمد ملأ سمواته وارضه والا فالحمد الذي بعضه وحق شكره على ما هو اهل له
ومستحقه فهو خارج عن وسع البشر كما عرفت مختصر في شرح الفصل الاول من الخطبة الاولى شرح الخطبة
السابعة ولنستعين ايضا الى ثوابه مقربا الا سيما موعدا الثواب للشاكر وقال تعالى فاشكروا لي ولا تكفرون باب الشاكر
اي اثيبكم على شكركم ومعلوم انه سبحانه منجز وعده ومزيده في جهده من ايده لحسن مزيده موجبا لانه اخبر عن
الشكر زيادة المنعم ووعد به وقال لئن شكرتم لازيدنكم ومعلوم انه صادق في وعده لا يخلف الميعاد ونستعين
من استعانة صادرة من صميم القلب كمال الرجاء والوثوق باعانته ولذلك وصفها بكونها مثل استعانة
راج لفضله مؤمل لنعمه واثق بدفعه فمن المستعين المتصف بهذه الاوصاف الا يكون استعانته الاعلى
وجه الكمال اذ رجاه للفضل واملاه لايصال المنافع وثوقه بدفع المضار انما هو فرع المعرفة بفضله واحسانه
وبقدرته وقهره على كل شئ وبانه لا راد لحكمه ولا دافع لقضائه ومن بيده خزائن الملك والملكوت ومعلوم
ان من عرف الله تعالى بمثل ذلك يكون طلبه للاعانة اكد واشد وهذه الاوصاف للتشريع في الحقيقة مظنة

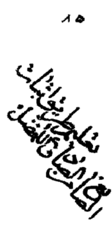


للاغاثة باعتبار صفات العظمة والكمال والمستعان ثم وصفها بوصفين آخرين هما مظنة للاجابة باعتبار
وصف الداعي والاستكانة في المستغيثين وهو قوله معروف له بالطول مدعو كريم بالتجاور والتطول فان من عرف
لطوله وافضاله واعتز بخضوع ذلك وانقياد على ربوبيته واسرع الى طاعته وولاية لاحقيقية على الاغاثة وحقيقة
بالامتثال ثم اردف ذلك بالاعتراف بالايمان الكامل فقال الذي نؤمن به ايمانا كاملا مستجمعا لصفات الكمال
وانما يكون كذلك اذا كان مثل ايمان من رجا مالطالب العالمين موقنا بما هو اهله لقدرته على انجاح المأمول و
قضاء المسئول وانا اليه مؤمنا علما منه بان مرجع الشيء الى مستقره ومعوله الى مولاه وخشع اي خضع له متذللا
لمن نفسه ونبل استبره تبرى عن الافتقار والامكان وان ربه جليل متصف بالعزة والعظمة والسلطان ولفظه هو
موحدا اي مخلصا له العبودية فرحا لكونه متفردا بوحدانيته علما منه بان من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا او عظم مجدا اي عظم ربه بمثنا العزة والكبرياء والجلال خالص التمجيد له باوصاف المدح
والعظمة والكمال ولاذ براي لجاء الشيء اعتنى بحمده اعتنى الالتجاء محيدا او وحيدا الالتجاء علما منه بانه لا
ملجأ منه الا اليه والماجد الله سبحانه واستغنائه منه وانه مولى باعتبارات سلبية وانه احد فهي
غاية وصف الواصفين ومنتهى دراك الموحدين فقال لم يولد سبحانه فيكون في العزة مشاركا اي لم يكن له والد حتى
يكون له شريك في العز والملك لجريان العادة بكون الوالد العزيز عاليا ولم يلد فيكون موروثا هالكا اي لم يكن
له ولد حتى يهلك ويرثه ولده كما هو الغالب عادة من موت الوالد قبل الولد وذا تنزه الولد عنه وان تنزهه
سبحانه عنهما انهما من لواحق الحيوانية المستلزمة للجسمية فهو يغنيه لنفي تولده سبحانه عن شيء نفي تولد شيء
عنه بالمعنى المعروف في الحيوان ويدل على تنزهه سبحانه عن ذلك مطلقا ما رواه في البحار و**ايضا من**
كتاب التوحيد للصدوق بسنده عن وهب بن وهب القرشي قال حدثني الصادق جعفر بن محمد عن
ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره
فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي
تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة
والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد
منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء
اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة
والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها
ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم
يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد ولم ينقطع [illegible] ولا زمان. **قال**
الشارح المعتزلي [illegible] زمان وانما [illegible] للقطبين [illegible] المنطق [illegible] الشارح
البحراني [illegible] المجلسي [illegible] على الموجه والآخر على الموهوم وعلى
اي تقدير فهو خال [illegible] ومقدم عليهما فكيف [illegible] ولم يتغاير [illegible]
ولم يشاركه [illegible] زيادة ولا نقصا لاستلزامهما التغير المستلزم للامكان المنزه [illegible]
كان اللازم [illegible] زيادة ونقصا [illegible] الاختلاف [illegible] تقول لم يختلف
ولا عمرو [illegible] الشارح المعتزلي بان [illegible] الزيادة لما كانت مختلفة جاز ان [illegible] الزيادة وكذلك









القول بتجاذبها لنقصها وجرى كل واحد من الموجودات مجرى ما سبقها فيما فيه مصلحة على الوضع الموصوف لها
بل ظهر للعقول وتجلى للصانع بما اراها من علامات التدبير المتقن المحكم والقضاء المبرم في الافاق والاقاليم في
اصناف الموجودات وانواع المصنوعات المبدعة على احسن نظام واتقن انتظام على ما عرفت تفصيلا وتحقيقا في شرح
المختار التاسع والاربعين ونزيد عليه بعضها تاكيدا لما قاله الصادق ع للمفضل بن عمر في حديثه المعروف منها
ففضل اول العبر والادلة على البارى جل قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف اجزائه ونظمها على ما هي عليه فانك
اذا تأملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسماء مرفوعة
كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر وكل شيء فيها لشأنه معد
والانسان كالمملك ذلك البيت والمخول جميع ما فيه وضروب النبات مهيأة لمآربه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه
ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملائمة وان الخالق له واحد وهو الذي الفه و
نظم بعضها الى بعض جل قدسه وتعالى جده وكرم وجهه لا اله غيره تعالى عما يقول الجاحدون وجل وعظم عما ينتحله
الملحدون هذا ولما ذكر اجمالا انه تعالى تجلى للعقول بما اظهر من آيات القدرة وعلامات التدبير اراد ان يشير
الى بعض تلك الآيات تفصيلا وهو خلق السموات فقال من شواهد خلقه اى آيات الابداع وعلامات التدبير
الحكيم او ما يشهد على الخلق بوجوده سبحانه وتدبيره وعلمه وما حضر من خلقه اى ظهر وجوده بحيث لا يمكن لاحد انكاره
من آيات تدبيره تعالى خلق السموات وتخصيصها من بين سائر الشواهد بالبيان لكونها من اعظم شواهد القدرة
واظهر دلائل الربوبية واوضح علائم التدبير حيث خلقت موطدات اى محكمات الخلقة مثبتات في مقامها على وفق الحكمة
والحكمة بلا عمد ترونها ولا دسار ينظمها قائمات في الجو بلا سند يكون عليه معتمدا دعاهن وبرأ عمادها دعاهن سبحانه
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها فاجبن طائعات **كما قال** حكاية عنها وعن الارض قالتا اتينا طائعين
ولفظ الدعاء والاجابة في كلام الامام عليه السلام كما في الآية محمولان على حقيقتهما بتقدير ان للسموات ارواحا مدبرة
عاقلة كما هو قول بعض الحكماء والمتكلمين او نظرا الى انه تعالى خاطبها وامدها على الجواب او محمولان على المجاز والاستعارة
تشبيها لتأثير قدرته تعالى فيها وتأثرها منها بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وهذا هو الاظهر
ويؤيده ما حكي عن ابن عباس في تفسير الآية المتقدمة انه قال في قوله ائتيا طائعين انه قال اما السماء فاطلعت ما فيها من الشمس والقمر
والنجوم واما الارض فاطلعت ما فيها من الانهار والاشجار والثمار وليس هناك امر بالقول حقيقة ولا جواب لذلك القول
بل اخبر سبحانه عن اختراعه السموات والارض وانشائه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة ما يقال للمفعول
فيفعل من غير تلبث ولا توقف ولا تأن وهو كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومن ذلك علم ان قوله
مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات حال لبيان انقيادهن من غير توقف ولا ابطاء الاصابة وخضوعهن في رق الامكان
والحاجة واعترافهن بلسان الذل والافتقار بوجوب وجود مبدعها وعظمة سلطان مبدئها ولولا اعترافهن له
اقرارهن له بالربوبية والقدرة والعظمة ولا نفسهن بالامكان والذل والحاجة واذعانهن بالطواعية والامتثال
لما جعلهن موضعا لعرشه **قال الشارح البحراني** اقرارهن بالربوبية راجع الى شهادة لسان
الحال الممكن بالحاجة الى الرب والانقياد لحكم قدرته وظاهر انه لولا امكانها وانفعالها عن قدرته وتدبيره لم يكن
فيها عرش ولم يكن اهلا لسكنى الملائكة وصعود الكلم الطيب لمشاركة الاله بقوله ولا مسكنا للملائكة ولعل المراد بهم
المقربون او الاكثر لان منهم من يسكن الهواء والارض والماء ولا مصعدا للكلم الطيب وهو شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله والعمل الصالح الصادر من خلقه وهو الخير من الخشاء من الفرائض والمستحبات والمراد
لصعودها صعود الكتبة بصحائف الاعمال الكتبة الاشارة بقوله سبحانه وتعالى اليه يصعد الكلم والعمل الصالح يرفعه
هذا وقد تقدم في تذييلات الفصل الثامن من الخطبة الاولى وفي شرح الفصل الرابع من الخطبة التسعين بعض
ذلك في عجائب خلقة السماء وما ابدعه الله سبحانه فيها من دلائل القدرة وآيات التدبير والحكمة فتذكر ما ذكرناه





وفي افقها ولو [illegible] ما حديث [illegible] عليه السلم هنا طاعتها بالدوران كانت لا بد [illegible] ذكرها في الطاعة مع كونه

معها في الابتداء اذ ذكر خلق السموات وكونها من شواهد الربوبية وادلة التوحيد استطرد الى ذكر النجوم والكواكب

لما فيها من بدايع التدبير وغرايب [illegible] الفصل الثامن من فصول المختار الاول وفي الفصل الرابع من المختار

التسعين [illegible] منه عليه السلم [illegible] من الكلام عليها واشار هنا الى بعض منافعها فقال جعل نجومها

اعلاما [illegible] الحيران اي جعلها علامات يهتدي بها المتحيرون [illegible] علامات [illegible] بالنجم هم

يهتدون [illegible] فج [illegible] الاعتبار [illegible] بها الحيارى [illegible] الاعتبار وترددها او في [illegible]

[illegible] لفظ الفجاج الموجودة [illegible] الارض [illegible] الى [illegible] الاجرام [illegible]

ضوء نورها [illegible] سجف الليل المظلم اي [illegible] ستر الليل [illegible] الظلمة لم تكن [illegible] من [illegible] النجوم [illegible]

[illegible] بالضم [illegible] ان ضوء نورها لم يمنع من ظلمة الليل ولا استطاع [illegible] سواد [illegible]

[illegible] الظلمة لم تكن مستطيعة [illegible] الشمس [illegible] القمر [illegible]

قال الشارح المعتزلي بعد [illegible] البعض لفظ الادلهام وهذه الرواية احسن في صناعة

[illegible] لا القمر [illegible] الكواكب تمنع [illegible] الظلمة ولا الليل [illegible] الكواكب [illegible] الاضاءة **اقول**

[illegible] الامام عليه [illegible] بلطيف حكمته ان يجعل الليل سببا [illegible] الخلق جعلها

مظلمة لان كثيرا من الناس لولا ظلمتها [illegible] ولا [illegible] الكسب في الجمع والادخار مع عظم حاجتهم الى الطلب

والراحة [illegible] وجموم حواسهم وانبعاث [illegible] الطعام [illegible] الى الاعضاء ولما كان

[illegible] ظلمتها [illegible] من جميع الاعمال [illegible] الناس [illegible] التعرف [illegible] الوقت

عليهم [illegible] الاعمال [illegible] الحرث [illegible] الزرع والحرث [illegible]

[illegible] فيها كواكب [illegible] البر والبحر والطرق [illegible] بالاعمال من الزرع

والغرس والحرث [illegible] نورها [illegible] الشمس [illegible]

[illegible] النور والظلام [illegible] متضاد [illegible] على [illegible] من هو [illegible] شيء [illegible]

لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه سواد [illegible] مظلم [illegible]

من [illegible] ولا ليل ساج اي ساكن [illegible] الاسنا [illegible] سكون الماء [illegible] بقاع الارضين

[illegible] ولا [illegible] السفع [illegible] الجبال المتجاورة [illegible]

لونها غالبا [illegible] ولا يخفى [illegible] لفظ البقاع والبقاع من [illegible] وهو من محاسن البديع [illegible]

[illegible] الشرح [illegible] الرعد في افق السماء [illegible]

[illegible] قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده **قال الطبرسي** تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى [illegible]

هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب [illegible] بصوته فهو يسبح الله ويحمده [illegible]

ويسبح الرعد بحمده [illegible] الرعد اسم ملك [illegible] هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل

عن ابن عباس [illegible] عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه

مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله [illegible] الصوت الذي نسمع قال زجره السحاب [illegible]

[illegible] الله [illegible] هذا القول الرعد هو الملك الموكل بالسحاب [illegible] تسبيح الله تعالى [illegible] ايضا

[illegible] بالرعد [illegible] عن ابن عباس [illegible] سمع الرعد [illegible] الذي [illegible] وعن النبي صلى الله عليه

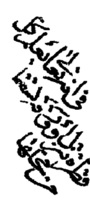
[illegible] الله [illegible] المنطق [illegible] الرعد [illegible] البرق واعلم

[illegible] القول [illegible] الحيوة فلا يبعد من الله تعالى ان

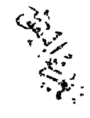
[illegible]



... المسند ... في الماء البارد والعقدة العظيمة ... تتولد فيه الثلوج العظيمة
وايضا فاذا لم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود ع ولا تسبيح الحصى في زمان محمد ص فكيف يستبعد تسبيح السحاب وعلى هذا
القول فهذا الشيء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه الملائكة فقال
والملائكة من خيفته والثاني انه لا يبعد ان يكون من جنس الملائكة وانما حسن افراده بالذكر على سبيل التشريف كما في قوله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال بل وفي قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح القول الثاني
ان الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فان الرعد يسبح الله سبحانه لان التسبيح والتقديس وما يجري مجراهما ليس
الا وجود لفظ يدل على حصول التنزيه والتقديس لله سبحانه وتعالى فلما كان هذا الصوت دليلا على وجود موجود
متعال عن النقص والامكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده القول الثالث ان المراد
من كون الرعد مسبحا ان من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه ولا يعزب عنه ما
تلألأت واضمحلت عنه بروق الغمام ... سبحانه عالم بالاقطار التي يضمحل فيها البرق بعدما كانت مضيئة ويخفيه
ما تلألأت عنه والذي ... اشتراك غير الله فيه عنه ... الخاطر عليه سبحانه كالاول لان علمه بها ... بالبرق
اعجب واغرب ... مما هو ... لم يضمحل عنه ... ادراك غيره سبحانه له ... الا انه الصحيح هنا واعجب من
ذلك ما في بعض البرق من عظيم القدرة والدلالة على عظيم نعمائه قال الفخر الرازي طاب ثراه اعلم ان امر الصاعقة
عجيب جدا وذلك لانها نار تتولد من السحاب واذا نزلت من السحاب فربما غاصت في البحر واحرقت الحيتان في قعر البحر والحكماء
بالغوا في توجيهها وجه الاستدلال لان النار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان تكون طبيعتها في
الحرارة واليبوسة اضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى نيران هذا العالم فثبت
اختصاصها بمزيد تلك القوة الا بسبب ان يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار ولا يجب عنه ... انسقط ...
نجمها عن مسقطها عواصف الانواء والمطار السماء اي الرياح الشديدة المنسوبة الى الانواء وانصباب الامطار
والنوء سقوط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين التي عرفتها مفصلا في شرح الفصل الرابع من فصول الخطبة الاولى
في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق من ساعته مقابله في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها
الى انقضاء السنة الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما **وفي البحار من معاني الاخبار** بسنده
عن الباقر ع قال ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء قال الصدوق ره اخبرنا
محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال سمعت عدة من اهل العلم يقولون ان الانواء ثمانية
وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلث عشرة
ليلة في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين
كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استيناف السنة المقبلة وكانت الجاهلية اذا سقط منها نجم و
طلع آخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ
فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم فعلى هذا فهذه هي الانواء واحدها نوء
انما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ... وذلك النهوض هو
النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل وابطاء فانه ينوء عند نهوضه ... قال الله تبارك وتعالى لتنوء بالعصبة
اولي القوة وفيه عن الجزري في النهاية قد تكرر ذكر النوء والانواء في الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا
قال وانما غلظ النبي صلى الله عليه وآله في امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله
واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله تعالى قد اجرى العادة
ان يأتي المطر في هذه الاوقات انتهى **وقال ابن العربي** من انتظر المطر منها على انها فاعلة
من دون الله او بجعل الله فهو كافر ومن انتظرها منها على اجراء العادة فلا شيء ... هذا ... كل علم



اضا فتح العواصف لا اتواد من جهاد العرب ... لانا على ... الرياح ولا مطار ... الملوك والنو ... والها
ويعلم مسقط العاشرة ومقرها اي محل سقوطها وموضع قرارها وسبيل لذة ذه ومجراها اي محل ... [illegible]
جرها وما يكفي البعوضة من قوتها قال التفسير ... حيوة الحيوان البعوضة ... البعوض والعوض ... الفيل الا انه
اكثر من اعضاء الفيل لان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وللبعوض ... [illegible]
الفيل مصمت وخرطوم البعوض مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم
ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود ... [illegible] ... عضو من اعضاء الانسان الا ... [illegible]
بخرطومه الى المسام التي يخرج منها العرق لانها ... [illegible] ... وضع خرطومه فيها ... من الشوان بحيث ...
الى ... [illegible] ... ان يعجز من الطيران ... بسبب ... البعوضة على صغرها ... [illegible] ... الله
دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق
لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا وامعاء وعظاما ... [illegible] ... ولم يخلق شيئا من المخلوقات
سدى ويعلم ما تحمل الانثى من البعوضة ومن غيرها في بطنها كما قال عز من قائل ويعلم ما في الارحام ثم عاد الى حمد نفسه
باعتبار تقدم وجوده على سائر مخلوقاته فقال فالحمد لله الكائن على الوجود قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او
جان او انس **لا يخفى ما في هذه العبارة** من حسن التعبير والمراد بالجان ابا الجن ... ابو الجن ... [illegible] قوله
تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال الرازي في تفسيره هذه الاية اختلفوا في ان الجان من هو فقال عطاء عن ابن عباس
ابليس ... [illegible] ... وقال ابن عباس في رواية الجان هو ابو الجن وهو قول الاكثر ... [illegible]
عن الاعين كما سمي الجنين ... [illegible] ... الجان ... [illegible]
المذكور هنا يحتمل ... [illegible] ... او يكون الفاعل ... المفعول ... [illegible]
... من العلل والعيوب عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال سئل ... امير المؤمنين عليه السلام عن اسم ابي الجن فقال
شومان وهو الذي خلق من مارج من نار ... [illegible] ... سود وابيض ... [illegible]
الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه **وقال البيضاوي** ... من نار السموم ... [illegible]
ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المؤلفة التي الغالب فيها
الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي ... من نار ... كقوله خلقكم من تراب ثم ... [illegible]
باعتبارات سلبية احدها انه لا يدرك بوهم كما نقل عن الباقر ... من قوله كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق
مثلكم مردود اليكم والثاني انه لا يفهم ... [illegible] ... والمراد به ... [illegible] ... سبحانه عن ادراك العقول
والاوهام لقصورها عن الوصول الى حقيقته ... [illegible] ... في شرح الفصل الثاني من الخطبة الاولى ... [illegible]
واقول هنا ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تاكيدا للجملة الاولى ويحتمل ان تكون تاسيسا اما التاسيس فعلى ان يراد بالجملة
الاولى عدم امكان ادراك القوة الوهمية وهي قوة جسمانية للانسان محلها اخر التجويف الاوسط من الدماغ من شانها
ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات ... [illegible] ... هي التي تحكم في الشاة بان الذئب مهروب
عنه وان الولد معطوف عليه ... حاكمة على القوى الجسمانية كلها مستخدمة اياها استخدام العقل للقوى العقلية
وبالجملة الثانية عدم امكان ... [illegible] ... بالقوة العقلية ... عدم امكان ادراك الاوهام له ... [illegible]
على عالم المحسوسات والاجسام والجسمانيات والله سبحانه متعال عن ذلك واما عدم امكان ... [illegible] ... لانه لا يجوز
له ... [illegible] ... فهو ... [illegible] ... حتى يكون ... [illegible]
... [illegible] ... معلوم يمكن ... [illegible] ... والله ... [illegible] ... امير المؤمنين
... [illegible] ... عن التوحيد ... [illegible] ... المحدود ... [illegible] ... والنواحي المختلفة
... [illegible] ... عز وجل ... [illegible]







في ان لا تدركه الاوهام ... بالعقول والاوهام

في انه تعالى لا يشغله شأن عن شأن

في انه تعالى ليس في مكان

الامداد وارتفاعها عن قياس المحدودين بالحدود ومن كونه تعالى العباد وما قدروا الله حق قدره فقد علم من ذلك انه
لا يحد بالحدود ولا بها بالجسمانية كما انه لا يحد بالحد العقلي المركب من الجنس والفصل واما ما يمكن ان يراد
بالوهم في الجملة الاولى المعنى الاعم من القوة الوهمية المدركة للمعاني المتعلقة بالمحسوسات جميعها والقوة العقلية المتعلقة بالمعقولات
واطلاق الوهم على هذا المعنى شايع في الاستعمال وارد في كثير من الاخبار قال بعض المحققين اعلم
ان جوهر الوهم بعينه هو جوهر العقل ومكانه بعينه هو مكانه والفرق بينهما بالنقص والكمال فما
دامت القوة العقلية ناقصة كانت منحطة عن افقها بالمواد الحسية منكسة النظر اليها لا تدرك المعاني الا متعلقة
بالمواد مضافة اليها وربما تذعن للاحكام الحسية لضعفها وغلبة الحواس والمحسوسات عليها فتحكم على غير المحسوس وحكمها
على المحسوس فهي اذا في هذا المقام اطلق عليها اسم الوهم فاذا استقامت وقويت صار الوهم عقلا وخلص عن الزيغ والضلال
والآفة والوبال استغنى عن ذلك فيكون المقصود بالعقول في الجملة الثانية المعنى الاعم ايضا ويكون حاصل المراد بالجملتين
عجز الاوهام اي القوة الوهمية والعقلية جميعا عن ادراك ذاته وتعقل حقيقته لان تعقلها اما بحصول صورة مساوية
لذاته تعالى او بحضور ذاته المقدسة وشهود حقيقته والاول محال اذ لا مثل له تعالى وكل ما له مثل او صورة مساوية
له فهو ذو ماهية كلية وهو تعالى لا ماهية له والثاني محال ايضا اذ كل ما سواه من العقول والنفوس والذوات العلوية
موجود مقهور تحت جلاله وعظمته وسلطانه فانها كعين الخفاش في مشهد نور الشمس فلا يمكن للعقول القاصرة
عن درجة الكمال لواجبه ادراك ذاته على وجه الاكتناه والاحاطة بنعوت جلاله وصفاته العليا فتصح من ذلك كله
انه سبحانه لا يدركه الاوهام ولا يحده الافهام جل شانه وعظم سلطانه والثالث انه لا يشغله سائل عن سائل
اخر كما يشغل السائل من المخلوق عن توجهه الى سائل اخر وذلك لقصور قوتنا وقدرتنا وعلمنا وانه الله الحي
القيوم لكمال ذاته وعموم قدرته واحاطته فلا يمنعه سؤال عن سؤال ولا يشغله شان عن شان الا ترى انه
يرد على الخلائق جميعا على قدر استحقاقاتهم في ساعة واحدة وكذا يحاسبهم يوم القيمة دفعة قال عز من قائل في
سورة النحل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير اي كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها
او هو اقرب لانه يقع دفعة وقال في سورة القمر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال الفخر يعني يقول كن فيكون والرابع
انه لا ينقصه نائل وعطاء كما لو كانا لدينا اذ منه عطاؤه تعالى غير متناهية وكرمه لا ينتهي عن سؤال الصدقة بالعطاء
اعلى من كل جود وهو نظير قوله في الفصل الاول من الحنان والمستعين لا يغيره المنع والجود ولا يكديه الاعطاء والجود
[illegible] في شرحه وفي الحديث القدسي وهو قوله سبحانه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر لا ينقص
شيئا من المخيط وان كان يرجع فيه محسوس قليل لكنه لقلته لا يعد شيئا فكانه لم ينقص منه شيء والخامس انه لا ينظر
بعين اي ليس ذا حاسة البصر وان كان بصيرا لتنزهه عن المشاعر والحواس والسادس انه لا يحد باين لان الاين عبارة
عن النسبة الجسم الى المكان وهو سبحانه منزه عن ذلك لبراءته عن ذلك التحيز وفي البحار من التوحيد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اليهودي يقال له سبخت فقال يا محمد جئتك اسألك عن ربك فان
اجبتني عما اسألك عنه والا رجعت فقال له سل عما شئت فقال اين ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان
بمحدود قال فكيف هو فقال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه وعن ابي عبد الله عليه السلام
ايضا من زعم ان الله من شيء او في شيء [illegible] فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله
محمولا قوله [illegible] عن الخروج عن المكان او محصورا لان الشيء محصورا به فيكون له انقطاع و
انتهاء فيكون ذا حد [illegible] الدليل ان الله عز وجل لا في
مكان ان الاماكن كلها حادثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن وليس يجوز ان يحتاج الغني
القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل كذلك

ويصدق ذلك ما حدثنا به العطار عن ابي زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن سليمان
المروزي عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد هل يجوز ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان
الله وتعالى عن ذلك انه لو كان في مكان لكان محدثا لان الكائن في مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات
المحدث لا القديم واكتساب انه لا يوصف بالازواج وهي نحو ما كتبنا المنقول عنه اي ليس فيه اثنينية وتعدد **وقال**
العلامة المجلسي ره اي لا يوصف بالامثال او الاضداد او بصفة الازواج او ليس فيه تركيب ليزدوج
[illegible] لا يخلق [illegible] لا يحتاج في خلقه [illegible] كما يراه
[illegible] ان يقول له [illegible] لا يدرك بالحواس لاختصاصها بادراكها الاجسام
والجسمانيات والله سبحانه منزه عن الجسمية والجسمانية وفي البحار من التوحيد عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم
ولا تصفه الالسن وكل شيء حسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والعائد انه لا يقاس بالناس اي لا يشبه
خلقه [illegible] كتاب [illegible] التشبيه والجسمية روى في البحار من التوحيد بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو
بخلافه **قال الصدوق** ره الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهة من الجهات انه
لا جهة لشيء من افعاله الا محدثة ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدوث من هي له ولو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها
لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هي له اذ المتماثلان في العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منها
وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك و
تعالى قديم انه لو كان حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان القول في محدثه كالقول فيه
في هذا وجود حادث قبل حادث لا الى اول وهو محال فصح انه لا بد من صانع قديم واذا كان ذلك كذلك فالذي
يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه والحاد يعني انه متكلم لا كتكلم المخلوق بل انشاده
بقوله الذي كلم موسى تكليما من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة تكليما [illegible] ورفعا لتوهم السامع التجوز
في كلامه سبحانه وقد عرفت تحقيق معنى كلامه وكونه متكلما في شرح المختار المائة والثامن والسبعين وقوله واراه
من آياته عظيما يحتمل ان يراد بها الآيات التسع المشار اليها في قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال
الصادق عليه السلام هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وروي في الكافي من الفضل عنه عليه السلام
ومن العياشي عن الباقر عليه السلام مثله **وفيه من قرب الاسناد** عن الكاظم عليه السلام وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال
العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق
البحر او [illegible] ان يراد بها الآيات التي ظهرت عند التكليم من سماع الصوت من الجهات الست ومن رؤيته نارا
بيضاء تتقد من شجرة خضراء الاخضر في الشجرة فلا تطفئ النار ولا النار تحرق الشجرة قال الباقر عليه السلام فاقبل نحو النار يقتبس فاذا
شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد
رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت
اليه فعدا ولم يعقب [illegible] فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال
عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل
خذها ولا تخف انك من الآمنين [illegible] من الآيات [illegible] قوله عليه السلام
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات [illegible] الاحتمال الاول يلزم الفصل بينها [illegible]
بالاجنبي والمراد به انه كلمه مع موسى ليس كتكلم المتكلمين [illegible] عن الجوارح واللسان واللهوات اي اللحمات في سقف اقصى
الفم [illegible] مخارج الحروف وغيرها [illegible] ان اوجد الكلام في الشجرة كما هو [illegible] بقوله منبها [illegible] انها من خواص





شاملة لا يمتنع في البيان المبادر من الشيء ان يا [illegible] هذا وفي كلامه دلالة على عدم جواز وصفه بالنطق ولعل المقصود
انتفى في اخراج حروفه من المخارج بخلاف الكلام وبث ما من خطبة له [illegible] في الاحتجاج انما عدم جواز وصفه
باللفظ ايضا بخلاف القول حيث قال فيها لا يجري بالشاء والصوات وسمع لا بجارحة حاد وان يقول ولا بلفظ ويحفظ
لا بتحفظ وامثال ذلك فيه ايضا سرالحرا للفظ في عبارة اللفظ على مقطع الفم واستعمل امر الاد وانه دون المقول ثم قيل
[illegible] العقول الابشرية من نعت كما نعته تعالى بقوله ان كتب عصا انما التكاثر اي الجحا المتكاثرة والمشقة ووصف
ربك [illegible] في بعض خلقه وهو جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين والاملائكة كما في قوله تعالى عانوا
نبوة من مثله

قال الشارح البحراني هي سورة [illegible] انه منفصل عنه على حجر [illegible]
وصف سيركما هو وتعذر ان كنت صادقا في وصفه فصف بعض خلقه وهو باستثناء نقيض [illegible] لكنك لا
[illegible] وصف هؤلاء بالحقيقة فلا يمكنك وصفه تعالى بيان الملازمة ان وصفه تعالى اذا كان ممكنا لك وصف
بعض آثاره اسهل عليك واما بطلان التالي فان حقيقة جبرئيل وميكائيل وسائر الملائكة المقربين غير معلومة
من البشر [illegible] وصف بعض آثاره فهو عن وصفه اعجز

اقول ويشهد لما ذكره هنا من عدم امكان وصف
الملائكة على ما هي عليه ما تقدم منه في هذا الفصل الخامس من فصول المختار الخمسين ونشرحه وفيه فهم هنا
او من [illegible] وصف الملائكة يتحير منها العقول ويدهش الافهام ويخشع الجلود فكيف ذا الرتبة البلوغ الى غاية الى
[illegible] حجرات القدس اي منازل الطهارة عن العلائق العنصرية ومقار التنزه عن تعلقات [illegible]
و[illegible] ي خاضعين [illegible] سلطانه وعظمته وقال تعالى متراء الجلوة اي قابلين الى [illegible] خضوعا
لجلال البادي عن سلطانه وجلال ان يكون كما يرى من عظيم شانهم وانه قدر هم اوهى [illegible] ركنا لمعبة
باري تعالى انما اكرمهم متوهمة عقولها اي متحيرة [illegible] بحلوا احسن الخالقين اي بذكوا حقيقة [illegible] اكنه
[illegible] منه وهو نظير قوله في الفصل الثاسع من المختار الاول لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر ولما نبه على عجز العقول عن وصف كما الرتبة بالتنبيه
على ما [illegible] الوصف حقا ل وانما يدرك بالصفات ويعرف بالكثرة والهيئات والادوات والجوارح
والالات التي يحيط بها الافهام فيدركونه ويعرفون من جهتها وكذا يدرك من ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء اي من
ينقضي ويفنى اذا بلغ غاية مدة [illegible] لا افهام عليه [illegible] منظلع على كنهه فاما الله سبحانه منزه عن [illegible]
والصفات [illegible] وبوجوب وجوده وعدم امكان تطرق الفناء والعدم عليه فيستحيل الاطلاع على كنه ذاته وحقيقة
صفاته ثم عقبه بالتنزيه على التوحيد وقال فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمة كل نور ولا يخفى حسن
المقابلة والتطبيق بين القرينتين والنور والظلام في القرينة الاولى يحتملان المحسوس منهما فان اريد بهما الظلام
المحسوس فالمراد [illegible] بانوار الكواكب كالنيرين وان اريد بها الظلام المعقول [illegible] الجهل فالمراد [illegible]
بانوار العلم والشرايع واما القرينة الثانية والمقصود بها ان جميع الانوار المحسوسة والمعقولة [illegible] نور علمه
وظلام بالنسبة الى نوره [illegible] في جنب [illegible] الكاشفة عن وجوده وكمال وجوده هكذا

قال الشارح البحراني وهنا ادرتم لم يقل اظلم بنوره كل [illegible] اظلم بظلمة وهو [illegible] هذا المعنى فلا تنسب [illegible] بالنور
والظلمة الوجود والعدم ويحتمل [illegible] في القرينة [illegible] ايضا فيكون الاضاءة والاظلام فيهما كناية
عن الايجاد والاعدام قيل [illegible] عليه [illegible] يكون اصميره في قوله بظلمة راجعا الى كل نور [illegible]
[illegible] الى [illegible] بسبب [illegible] تعالى [illegible] الجهات [illegible]

الترجمة از جمله خطبه [illegible] [illegible] خطبه [illegible] [illegible]
باين خطبه امير مؤمنان سلام الله عليه [illegible] آن حضرت [illegible]
[illegible]

از پیش بود و اطبای شیخ برا و از لیف خرما بخوبی بدوختند تا آن مختصر بود نعلین از لیف دکو با پیشانی مبارک او از کثرت
سجود سیاه شده او موی شتر بود نیز عمرها بزرگوار حمد و ثناء معبود بحضرت منزلت که بسوی او واسطه بازگشتنها هی
مخلوقات و عواقب امور از حمد میکنیم ما او را بر بزرگی احسان او و بر برکتها عوض از نعمتهای او و بر افزونیهای فضل و منت
او چنان حمد که بشود از برای حق او رضا و از برای شکر او را و ثبت نمود ثواب او نزدیک کننده و زیادتی شکر لطف او را
واجب شد زیرا که طلب حاجت میکنیم از او و مثل طلب آنکس که امید دارد بکرم فضل او باشد دارد و کنند
منفعت او را و فنا دکننده بدفع او اعتراف کننده با فضال و کرم او کردن نهنده برا و باکو دارد و کمال و ایمان میآوریم
او را مثل ایمان آوردن کسیکه امید دارد با ستبار در حالتیکه یقین کننده باشند با ذکر کرده بوصال و در حالتیکه ایمان
آورنده باشد و خضوع و خشوع کند او را در حالتیکه گردن نهنده باشد و اخلاص ورزنده از برای او و در حالتیکه موحد
باشد و تعظیم کند او را در حالتیکه تمجید کرده شود و پناه برده باو در حالتیکه رغبت کننده و سعی نماینده باشد
متولد نشده حق سبحانه و تعالی تا اینکه در عزت شریک داشته باشد و پس نزاده تا اینکه میراث برده شده و هالک
گردد و مقدم نشده براو هیچ وقت و زمانی و نو بنو نشده براو هیچ زیاده و نقصانی بلکه آشکار است بعقلها
با آنچه بما بیان کرده ما را از علامات تدبیر محکم و قضای متقن پس از آنجمله شواهد خلق او است خلقت آسمانها در حالتی
که ثابت و محکم اند بی ستونی و ایستاده اند بدون تکیه گاهی عوت نموده آنها را پس اجابت کردند در حالتیکه اطاعت
کننده بودند و انقیاد نماینده بودند بی اینکه توقف داشته باشند یا تاخیر کننده باشند و اگر نبود اقرار آنها بربوبیت
او و اذعان آنها بطاعت هر آینه نمیگردانید آنها را محل عرش خود و نه مسکن از برای فرشتگان و نه محل صعود کلمات
طیبات و اعمال صالحه از خلق گردانیده ستاره های آسمانها را علامتها که راه بیابند با آنها متحیر سرگردان در کار
اختلاف راههای اطراف زمین ما نع نشده از روشنی نور آنها پردهای تاریکی شب تار و متمکن نشد لباسهای سیاه
ظلمتها از اینکه برگرداند آنچه را که شایع و ظاهر شده از نور ماه ماه درخشنده و نور آنها پس منزه است آنکسیکه
[illegible] .. پنهان نمیشود از او سیاهی ظلمت شب تار و نه شب با آرامی در بقعه های زمینها که پست و نشیب است
در کوههای بلند سیاه رنگ در فضای بلند مرتفع و نه پنهان است در آنچه رعد میکند آن در افق آسمان
و آنچه درخشیده میشود از برق ابرها و آنچه که از برگها ساقط میشود که زایل میکند آنها را بادهای نزول و بریزان محل
افتادن شده با دانه های که حاصل میشود بسیب تجوم ستاره قطرها از قطرهای باران از آسمان و میداند محل
افتادن باران و محل کشیدن مورچها و محل مکان جا و محل خوراک پشه
که حمل نموده است در شکم خود و ستایش مر خدا را است که موجود بود پیش از این بوده با شد کرسی یا عرش
یا آسمان یا زمین یا جان یا انسان درک نمیشود او بوهم و مکان و اندازه کرده نمیشود او بفهم عقلها
مشغول نمیکند او را سائلی از سائلی و کم نمیکند او را بخشش او هیچ عطایی و نگاه نمیکند با چشم و محدود نمی
میکردد با مکان و موصوف نمیشود با جفتها و بیافرید بمعالجه و بنا شدن و ادراک نمیشود با حواس ظاهره
و باطنه و قیاس کرده نمیشود با آدم آنچنان خداوندیکه سخن کفت با حضرت موسی علیه السلام سخن گفتنی و نمایاند
او را از علامتهای قدرت خود چیزهای بزرگی بدون اعضا و جوارح و بدون نطق و گوشت پاره های کام اگر تو راست
وپاره ای که حاصل میشود بلکه اگر راستگو باشی ای کسیکه تعب و مشقت کشیده در وصف پروردگار پس وصف کن جبرئیل و
میکائیل و لشکرهای فرشتگان که مقربند در کاه او پس در قبه های قدس و طهارت که خاضع و مایل اند بر وزن
خضوع در حالتیکه متحیر است عقلهای ایشان در اینکه چگونه بیان کنند بهترین آفریننده کان را و جز این کراو را درک
میشود با صفتهای صاحبان صورتها و آلتها و آنکسیکه منقضی میشود بفنا و بنهایت رسید تا اینکه پس رسید بغایت حد خودش را
پس نیست هیچ معبودی بجز خدا که روشن کرده بنور خود هر تاریکی را و تاریک کرد بنده با تاریکی خود هر روشنی را

الفصل الثانی

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش ولو أن أحدا يجد إلى البقاء سلّما
أو لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخّر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم
الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسيّ الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه خالية
والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين الفراعنة وأبناء
الفراعنة أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن المرسلين وأحيوا سنن
الجبارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الألوف وعسكروا العساكر ومدّنوا المدائن **اللغة** الرياش
والريش ما ظهر من اللباس [illegible] الرياش جمع الريش وهو اللباس الفاخر والمعاش [illegible] مكتسب الإنسان الذي يعيش
به والسلم [illegible] والقسي جمع القوس [illegible] لا واحد لها من لفظها والعمالقة [illegible]
عمليق [illegible] والفراعنة جمع فرعون [illegible] والرس [illegible]
[illegible]
[illegible]
الإعراب [illegible]
المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان بن داود [illegible]
والملك العظيم الذي سخر له ملك الجن والإنس [illegible]
وعظيم الزلفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قال الشارح البحراني** [illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن
معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام قال إن سليمان
ابن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي سخّر لي الريح والإنس
والجن والطير والوحوش وعلّمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلى
الليل [illegible]
[illegible]
[illegible]



يصوبه سليمان ثم قال من ادخلك هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت فقال الشاب ادخلني
هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك
قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه
وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي
فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل
ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه
يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل
الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت المنسأة وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن الارضة صنيعها
فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما
دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين ثم نبههم على الاعتبار باحوال القرون الخالية والامم الماضية فقال وان لكم في القرون السالفة لعبرة واشار
الى محل العبرة على سبيل الاستفهام التقريري قصدا للتذكير والتذكر بقوله اين العمالقة وابناء العمالقة **قال
الشارح المعتزلي** العمالقة اولاد لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ثم كان الملك باليمن والحجاز وما تاخم ذلك
من الاقاليم منهم عملاق بن لاوذ ومنهم طسم بن لاوذ اخوه ومنهم جديس بن لاوذ اخوهما وكان العز والملك بعد
عملاق بن لاوذ في طسم فلما ملكهم عملاق بن طسم بغى واكثر الفساد في الارض حتى كان يطأ العروس ليلة هدائها الى بعلها
وان كانت بكرا افتضها قبل وصولها الى بعلها ففعل ذلك بامرأة من جديس يقال لها غفيرة بنت عفار فخرجت الى
قومها وهي تقول لا احد اذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس فغضب لها اخوها
الاسود بن غفار وتابعه قومه على الفتك بعملاق بن طسم واهل بيته فصنع الاسود طعاما ودعا العملاق اليه ثم وثب
به وبطسم فاتى على رؤسائهم ونجا منهم رباح بن مرة فصار الى ذي جيشان بن تبع الحميري ملك اليمن فاستنجده على جديس
فسار ذو جيشان في حمير فاتى بلاد جو وهي قصبة اليمامة واستأصل جديسا كلها واخرب اليمامة فلم يبق لجديس باقية
ولا لطسم الا الشريد منهم ثم ملك بعد طسم وجديس وبار بن اميم بن لاوذ بن ارم فسار بولده واهله فنزل برمل عالج فنموا
في الارض حتى فناهم الله ثم ملك الارض بعدهم عبد ضخم بن ابي سعد بن لاوذ فقتلوا بالطائف بعد حين ثم بادوا
قال الشارح ومن بعد العمالقة عاد وثمود فاما عاد فهو ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان يعبد
القمر ويقال انه رأى من صلبه اولاد اولاد اولاده اربعة آلاف وانه نكح الف جارية وكان بلاده الاحقاف المذكورة
في القرآن وهي من شحر عمان الى حضرموت ومن اولاده شداد بن عاد صاحب المدينة المذكورة في سورة الفجر واما ثمود
فهو ابن عابر بن ارم بن سام بن نوح ثم كانت دياره بين الشام والحجاز الى ساحل بحر الحبشة واهل القرآن تسميه وادي
وهم ملوك مصر منهم الوليد بن الريان فرعون يوسف ومنهم الوليد بن مصعب فرعون موسى عليه السلام
منهم قوعوس بن الاعرج الذي حارب بني اسرائيل واوهب بيت مقدس وابن احنا يعني اهل الرس وسمى اصحاب الرس
في القرآن باهل الحجر وهم الذين جعلوا رسولهم في قعر البئر فقتلوا النبيين مظلومين واطفؤوا سنن المرسلين
وشرائع الدين واحيوا سنن الجبارين ومهدوا التسلط ومن الملوك الذين سادوا بالجيوش وهزموا الالوف
وفتحوا الامصار وعسكروا العساكر وجمعوهم ومدنوا المدائن وبنوها

ويتبع هذا الفصل

بامرين الاول

في مواد اخبار ملك سليمان بن داود عم المشار اليه في هذا الفصل **قال تعالى** في سورة النمل ولقد

في بيان عدم جواز الاعتماد على المنسأة في احتمال الارضة عند البناء

في بيان العمالقة

في بيان ان العمالقة والكنعانيين والاخابرة اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وانهم كانوا ملوكا مستولين على البلاد وكان منهم الجبابرة

في بيان الفراعنة

اتينا داود وسليمان فضلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين. وفي سورة سبأ ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب
السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من
عبادي الشكور قوله سبحانه وورث سليمان داود **قال** الصادق عليه السلام في رواية اكمال الدين ان داود عليه السلام
اراد ان يستخلف سليمان لان الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك فقالوا يستخلف علينا
حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها
ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصا فكتب عليها
اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح لهم الباب فاخرج
عصيهم وقد اورقت عصا سليمان وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود عليه السلام **وفي البحار من محاسن**
البرقي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال استخلف داود سليمان وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومكث في ملكه اربعين سنة
وقوله علمنا منطق الطير قيل ان النطق عبارة وهو مختص بالانسان الا ان سليمان لما فهم معنى صوت الطير سماه منطقا
مجازا وقال علي بن عيسى ان الطير كانت تكلم سليمان عليه السلام معجزة له كما اخبر عن الهدهد ومنطق الطير صوت يتفاهم به معانيها
على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها
لها وهم فهموا عنا لان افهامها مقصورة على تلك الامور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها
قوله واوتينا من كل شيء اي من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك وقيل من كل شيء يطلبه طالب لحاجته اليه وانتفاعه به
قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر **قال الطبرسي** اي وسخرنا لسليمان الريح مسير غدو تلك
الريح المسخرة مسيرة شهر ومسير رواحها مسيرة شهر والمعنى انها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب قال قتادة
كانت تغدو مسيرة شهر الى نصف النهار وتروح مسيرة شهر الى اخر النهار وقال الحسن كانت تغدو من دمشق فيقيل
باصطخر من ارض اصفهان وبينهما مسيرة شهر للمسرع ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر تحمله الريح مع
جنوده اعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد واسلنا له عين القطر اي واذبنا له عين النحاس واظهرناها له ومن
الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اي وسخرنا له من الجن من يحضره ويعمل امامه ما يامرهم به من الاعمال كما يعمل الآدمي
بين يدي الآدمي بامر ربه تعالى وكان يكلفهم الاعمال الشاقة وهذا يدل على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له
ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اي من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما امرناهم به من طاعة
سليمان نذقه من عذاب النار في الآخرة **عن اكثر المفسرين** وقيل نذقه العذاب في الدنيا وان الله تعالى
وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وهي البيوت الشريفة وهي القصور والمساجد يتعبد فيها عن قتادة والجبائي قال وكان مما عملوا بيت المقدس
وقد كان الله عز وجل سلط على بني اسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد فامرهم داود ان يغتسلوا و
يبرزوا الى الصعيد بالذراري والاهلين ويتضرعوا الى الله تعالى لعله يرحمهم وذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء
المسجد وارتقى داود فوق الصخرة فخر ساجدا يبتهل الى الله سبحانه وسجدوا معه فلم يرفعوا رؤسهم حتى كشف الله عنهم
الطاعون فلما ان شفع الله داود في بني اسرائيل جمعهم داود بعد ثلاث وقال لهم ان الله تعالى قد من عليكم ورحمكم
فجددوا شكرا بان تتخذوا من هذا الصعيد الذي رحمكم فيه مسجدا ففعلوا واخذوا في بناء بيت المقدس وكان
داود عليه السلام ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بني اسرائيل حتى رفعوه قامة ولداود عليه السلام يومئذ سبع وعشرون ومائة
سنة فاوحى الله تعالى الى داود ان تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان فلما صار لداود مائة واربعون سنة
توفاه الله تعالى واستخلف سليمان فاحب تمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة

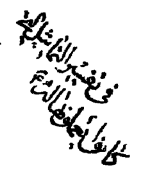
ملك سليمان وكم كان عمره حين استخلف
في تسخير الريح والجن لسليمان
في بناء بيت المقدس

منهم فأرسل الجن والشياطين فجمعوا له حجارة الرخام والمها الأبيض الصافي من معادنها وأمر ببناء المدينة من الرخام والصفاح
وجعلها اثني عشر ربضا وجعل لكل ربض منها سبطا من الأسباط فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد
فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والياقوت من معادنها وفرقا يقلعون الجواهر والأحجار من أماكنها وفرقا
يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب وفرقا يأتونه بالدر من البحار فأوتي من ذلك بشيء لا يحصيه إلا الله تعالى ثم أحضر
الصناع وأمرهم بنحت تلك الأحجار حتى يصيرها ألواحا ومعالجة تلك الجواهر واللآلي وبنى سليمان المسجد بالرخام الأبيض
والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافي وسقفه بألواح الجواهر وفضض سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت
والجواهر وبسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن في الأرض بيت أبهى منه ولا أنور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة
كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع إليه أحبار بني إسرائيل فأعلمهم أنه بناه لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ
منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض
المسجد وأخذ ما في سقوفه وحيطانه من الذهب والدر والياقوت والجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض العراق

قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها فلم تنفتح حتى قال
في دعائه بصلوات أبي داود إلا فتحت الأبواب ففتحت ففرغ له عشرة آلاف من قراء بني إسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة
آلاف بالنهار ولا يأتي ساعة من ليل ولا نهار إلا ويعبد الله فيها وتماثيل يعني صورا من نحاس وشبه وزجاج كانت
الجن تعملها ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صور الحيوانات وقال آخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه
ليكون أهيب له فذكروا أنهم صوروا أسدين أسفل كرسيه ونسرين فوق عمودي كرسيه فكان إذا أراد أن يصعد الكرسي
بسط الأسدان ذراعيهما وإذا علا على الكرسي نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس ويقال إن ذلك كان مما لا يعرفه
أحد من الناس فلما حاول بخت نصر صعود الكرسي بعد سليمان حين غلب على بني إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد
سليمان فرفع الأسد ذراعيه فضرب ساقه فقدها فوقع مغشيا عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسي قال
الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله فإنه قال لعن الله المصورين
ويجوز أن يكره ذلك في زمن دون زمن وقد بين الله سبحانه أن المسيح كان يصور بأمر الله من الطين كهيئة الطير

وقال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء والعباد في المساجد ليقتدى بهم وروي عن الصادق عليه السلام
أنه قال والله ما هي تماثيل النساء والرجال ولكنها الشجر وما أشبهه وجفان كالجواب أي صحاف كالحياض التي يجبى
الماء أي يجمع وكان سليمان عليه السلام يصلح طعام جيشه في مثل هذه الجفان فإنه لم يمكنه أن يطعمهم في مثل قصاع
الناس لكثرتهم وقيل إنه كان يجتمع على كل جفنة ألف رجل يأكلون من بين يديه وقدور راسيات أي ثابتات لا يزلن
عن أمكنتهن لعظمهن عن قتادة وكانت باليمن وقيل كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع أنفسهم وكان سليمان يطعم
جنده وفي البحار عن صاحب الكامل قال لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني إسرائيل وكان عمره ثلاث عشرة
سنة وأتاه مع الملك النبوة وسخر له الجن والإنس والشياطين والطير والريح فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه
الطير وقام الإنس والجن حتى يجلس على سريره وقيل إنه سخر له الريح والجن والشياطين والطير وغير ذلك بعد أن زال ملكه
وأعاده الله إليه وكان أبيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض وكان يأكل من كسبه وكان كثير الغزو وكان إذا أراد الغزو أمر
فعمل بساط من خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم ودوابهم وما يحتاجون إليه ثم أمر الريح فحملته فتغدو به مسيرة شهر وتروح
كذلك وكان له ثلاثمائة زوجة وسبعمائة سرية وأعطاه الله خبرا أنه لا يتكلم أحد بشيء إلا حملته الريح فيعلم ما يقول

ومن كتاب قصص الأنبياء بالإسناد عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباتة قال خرج سليمان بن داود
من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن وأمر الطير فأظلتهم
وأمر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن ثم رجع وبات في اصطخر ثم غدا فانتهى إلى جزيرة بركاوان ثم أمر الريح فخفضتهم
حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا أعظم من هذا فنادى ملك لثواب تسبيحة واحدة أعظم

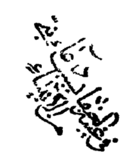


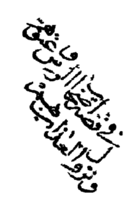
فما رأيتم وجهه منه عن الثمالي عن أبي جعفر قال كان ملك سليمان ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر وفيه عن الطبرسي
قال قال محمد بن كعب بلغنا أن سليمان بن داود عم كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للإنس وخمسة وعشرون للجن وخمسة
وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من القوارير على الخشب فيه ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية
فيأمر الريح العاصف فترفعه ويأمر الرخاء فتسير به فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض إني قد زدت في ملكك أنه
لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلا جاءت الريح فأخبرتك **وقال** مقاتل نسجت الشياطين لسليمان بساطا فرسخا في فرسخ
ذهبا في ابريسم وكان يوضع فيه منبر من ذهب وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب
وفضة فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلها
الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليهم الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح ومن الرواح إلى الصباح
وفيه من تفسير الثعلبي قال وروي أن سليمان عم لما ملك بعد أبيه أمر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء وأمر
بأن يعمل بديعا مهولا بحيث إن لو رآه مبطل أو شاهد زور ارتدع وتهيب قال فعمل له كرسي من أنياب الفيلة وفصصوه
بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وأنواع الجواهر وحفظوه بأربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الأحمر والزمرد
الأخضر على رأس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى رأس الأخريين نسران من ذهب بعضها مقابلا لبعض وجعلوا من
جنبي الكرسي أسدين من الذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر وقد عقدوا على النخلات أشجار كروم
من الذهب الأحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الأحمر بحيث يظل عريش الكرم النخل والكرسي فكان سليمان عم
إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة وينشر
تلك النسور والطواويس أجنحتها ويبسط الأسدان أيديهما فيضربان الأرض بأذنابهما فكذلك يفعل في كل درجة يصعدها
سليمان فإذا استوى بأعلاه أخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعاه على رأس سليمان ثم يستدير
الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والأسدان مائلات برؤوسها إلى سليمان فينضحن عليه من أجوافها المسك
والعنبر ثم تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من أعمدة الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقرأها على
الناس ويدعوهم إلى فصل القضاء ويجلس عظماء بني إسرائيل على كراسي من الذهب المفصص بالجوهر وهي ألف كرسي
عن يمينه ويجيء عظماء الجن ويجلسون على كراسي الفضة عن يساره وهي ألف كرسي حافين جميعا به ثم يحف بهم الطير فتظلهم وتتقدم
إليه الناس للقضاء فإذا دعا بالبينات والشهود لإقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه مع جميع ما حوله دوران الرحى المسرعة
ويبسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرض بأذنابهما وينشر النسران والطاووسان أجنحتهما فيفزع منه الشهود و
يدخلهم من ذلك رعب فلا يشهدون إلا بالحق **وفي البحار** من كتاب تنبيه الخاطر روي أن سليمان بن داود عم
سار يوما وكانوا الطير تظله والجن والإنس عن يمينه وعن شماله فمر بعابد من عباد بني إسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد
آتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطي ابن داود وإن ما أعطي ابن داود
يذهب وإن التسبيحة تبقى وكان سليمان إذا أصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف حتى يجيء إلى المساكين ويقعد معهم
ويقول مسكين مع المساكين ومن إرشاد القلوب كان سليمان
مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر وإذا جنه الليل شد يديه
إلى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان
قوته من سفائف الخوص يعملها بيده وإنما سأل
الملك ليقهر ملوك الكفر

الثاني في بيان مدائن الرس

وقصة أصحاب الرس قال الله تعالى في سورة الفرقان وعادا وثمود وأصحاب الرس وفي سورة ق كذبت قبلهم
قوم نوح وأصحاب الرس ... الرس وهو بئر ... بينهم ... القوة ... فيهما

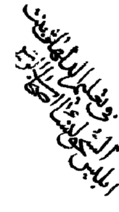
عن عكرمة وقيل انهم كانوا اصحاب مواش ولهم بئر يقعدون عليها وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا ع م
فكذبوه فتمادوا في طغيانهم وانهار البئر وانخسفت بهم الارض فهلكوا عن محمد بن كعب وقيل الرس بئر باليمامة يقال لها فلج قتلوا نبيهم فاهلكهم الله
عن قتادة وقيل كان لهم نبي يقال له حنظلة فقتلوه فاهلكوا وعن سعيد بن جبير والكلبي وقيل هم اصحاب يس والرس
بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها عن كعب وقيل اصحاب الرس كان نساؤهم سحاقات عن ابي عبد الله
عليه السلام وفي اخبار من على قرابة قصتهم اصحاب الرس هم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ومن معاني الاخبار ومعنى اصحاب الرس انهم نسبوا الى نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وقد قيل ان الرس هو البئر وان اصحابه رسوا
نبيهم بعد سليمان بن داود ع وكانوا قوما يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها شاه درخت كان غرسها يافث بن نوح فانبتت لنوح ع
بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديدة الحمرة وجعل الارض
من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص
في النار ومن اكرا ابو الشيخ قال الله عز وجل وعادا وثمود واصحاب الرس وقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
اختلف اهل التفسير واصحاب الاخبار فيهم فقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل بن احمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل
اخبر بطائفة من حديث اصحاب الرس بقية ثمود وقوم صالح وهم اصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في قوله وبئر معطلة
وقصر مشيد وكانوا بفلج اليمامة نزولا على تلك البئر وكل ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهو رس وكان لهم نبي يقال له
حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتخ مصعدا في السماء ميلا وكانت العنقاء تنتابه وهي كاعظم ما يكون من الطير
وفيها من كل لون وسموها العنقاء لطول عنقها وكانت تكون في ذلك الجبل تنقض على الطير تاكلها فجاعت ذات يوم
فاعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم انها انقضت على جارية حين ترعرعت فاخذتها فضمتها الى جناحين
لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آية تذهب
بها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر فضربتها العرب مثلا في اشعارها وحكمها وامثالها ثم ان اصحاب الرس
قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى **وقال بعض العلماء** بلغني انه كان رسان اما احدهما فكان اهله
بدوا اصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده بولي الرسول فجاهدهم الولي
في الحجم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان اليهم شيطانا في كل شهر خرجة فيذبحون ويتخذون عيدا
لهم قال لهم الولي ارايتم ان خرج الهكم الذي تدعونه وتعبدونه الي واطاعني اتجيبوني الى ما دعوتكم اليه فقالوا بلى واعطوه على ذلك العهود
والمواثيق فانتظر حتى خرج الشيطان على صورة حوت راكبا اربعة احوات وله عنق مستعلية وعلى راسه مثل التاج فلما
نظروا اليه خروا له سجدا وخرج الولي اليه فقال ائتني طوعا او كرها بسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن احواته فقال
له الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت واتين به الى البر يجررنه فكذبوه بعد ما
راوا ذلك ونقضوا العهد فارسل الله تعالى اليهم ريحا فقذفتهم في البحر ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب
وفضة فاتى الولي الصالح الى البحر حتى اخذ التبر والفضة والاواني فقسم على اصحابه بالسوية على الصغير منهم والكبير
وانقطع هذا النسل واما الآخر فانهم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة فكل يوم يقوم نبي الا قتل
وذلك النهر منقطع اذربيجان بينها وبين ارمينية فاذا قطعته مدبرا دخلت في حد ارمينية واذا قطعته مقبلا دخلت في حد
اذربيجان يعبدون النيران وكانوا يعبدون الجواري عذارى فاذا تمت لاحداهن ثلثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان
عرض نهرهم ثلاثة فراسخ وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ انصاف الجبال التي حوله وكان لا ينصب في بر ولا بحر اذا
خرج من حدهم يقف ثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى ثلثين نبيا وايده بنصره وبعث معه وليا فجاهدهم في الله
حق جهاده فبعث الله تعالى اليهم ميكائيل حين نابذوه وكان ذلك في اوان وقوع الحب في الزرع وكانوا اذ ذاك احوج
ما كانوا الى الماء ففجر نهرهم في البحر فانصب ما في اسفله واتى عيونه من فوق فسدها وبعث اليه خمسمائة الف من الملائكة
اعوانا له ففرقوا ما بقي في وسط النهر ثم امر الله جبرئيل فنزل فلم يدع في ارضهم عينا ولا نهرا الا ايبسه باذن الله عز وجل



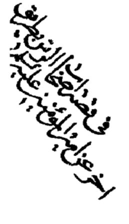




وامر ملك الموت فانطلق الى المواشي فاماتهم ... وامر الرياح الاربع الجنوب والشمال والدبور والصبا
فنسفت ما كان لهم من متاع والقى الله عز وجل عليهم السبات ثم هبت الرياح الاربع المتناوحة فهبت في رؤوس الجبال لهم
يطوفون الاودية فما ... ما كان من على وبرادانيه فان الله تعالى امر الارض فابتلعت ... ولا شاء عندهم ولا يفوه
ولا مال يعودون فيه ولا ماء يشربونه ولا طعام ياكلونه فامن بالله عند ذلك قليل منهم وهداهم الى غار في جبل له طريق
الى خلفه فنجوا وكانوا عدة عشرين رجلا واربع نسوة وصبيين وكانت عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ستمائة الف
فماتوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صار اعاليها اسفلها فدعا القوم عند ذلك
مخلصين ان يجيئهم بزرع وماء وماشية ويجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدقهم ثم علم
منهم الصدق وآلوا ان لا يبعث رسولا ممن دونهم الا عاونوه وعضدوه وعلم الله منهم الصدق فاطلق الله لهم نهرهم
وزادهم على ما سألوا فقام اولئك في طاعة الله عز وجل ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا وحدث بعدهم من
نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر وعصوه في الباطن فاملى الله لهم وكان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم
وخالفوا اولياء الله فبعث الله عز وجل عدوهم ممن فارقهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة
فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها احد ثم اتى الله بقرن بعد ذلك
فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل بنته واخته وزوجته فيصلها جاره واخاه وصديقه يلتمس
بذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من ذلك الى نوع آخر ترك الرجال للنساء حتى شبقن واستغنوا بالرجال فجاءت النساء شيطانهن
في صورة وهي الدلهاث بنت ابليس وهي اخت الشيصبان وكانتا في بيضة واحدة فشهت الى النساء ركوب بعضهن بعضا و
علمتهن كيف يصنعن فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث فسلط الله على ذلك القرن صاعقة في اول الليل
وخسفا في آخر الليل وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت مساكنهم ولا احسب منازلهم اليوم تسكن **وفي**

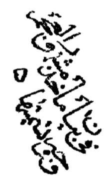


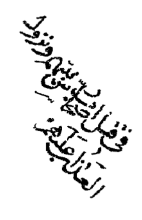
البحار من كتابي العيون والعلل عن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام عن ابائه
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير
المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا
ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث
ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان
نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسيرة وعن قليل
يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن
نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا
نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد
المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن
ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت
والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم
اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم وبها العين
والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة



فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه
ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع
الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح

ونارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم
فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا
فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم
ثم ينصرفون وإنما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها
بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا
عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم
ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند
ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم
الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف
فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل
وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم
إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم
إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون
شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم
ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم
ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم
إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب
طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا
ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا
الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها
ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول
سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي
حتى مات عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري
وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي
لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها
وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب
فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم **المترجم** [illegible] فصل [illegible] از خطبه [illegible] بنفوی پیغمبر کار [illegible]
وصية [illegible] بر [illegible] پیغمبر کاری [illegible] بکیر [illegible] واسع کرد [illegible]
[illegible] ابلیس [illegible] برای دفع [illegible] [illegible]
[illegible] شداد [illegible] منزلت [illegible]
[illegible] کرد [illegible] [illegible]
[illegible] القوم [illegible] [illegible]
[illegible] القرى [illegible] اصحاب [illegible] کشته
[illegible] کردن [illegible]





لشانی که سپر کردند با لشکرها و غلبه کردند با اظهاران قشون و جمع او وحشت لشکرها و برپا کردند شهرها را

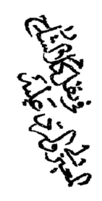
الفصل الثالث

منها

قد لبس للحكمة جنّتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرّغ لها وهي عند نفسه ضالّته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقيّة من بقايا حجّته خليفة من خلائف انبيائه ثمّ قال عليه السّلام ايّها النّاس انّي قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادّت الاوصياء الى من بعدهم وادّبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقّعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انّه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضرّ اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفّين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفّاهم اجورهم واحلّهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحقّ اين عمّار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثمّ ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثمّ قال عليه السّلام اوّه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبّروا الفرض فاقاموه احيوا السنّة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتّبعوه ثمّ نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا وانّي معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عم في عشرة آلاف ولقيس بن سعد ره في عشرة آلاف ولابي ايّوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفّين فما دارت الجمعة حتّى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنّا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كلّ مكان **اللغة** الجنّة بالضمّ ما استتر به من السلاح (نوع) عسيب الذنب **قال الشارح** المعتزلي اصله وقال الفيروزآبادي العسيب عظم الذنب ومنبت الشعر منه وجران البعير صدره او مقدّم عنقه والحدا سوق الابل والغناء لها والترحال مبالغة الرحلة والغصص جمع الغصّة وهي ما يعترض في الحلق والرنق بالفتح والتحريك الكدر من الماء وفي بعض النسخ بالكسر ولا بأس به وفي القاموس رنق الماء كفرح ونصر رنقا ورنقا ورنوقا كدر فهو رنق ككتف وجبل وابن التيهان قال الشارح بالتاء المنقوطة باثنتين فوقها المشدّدة المكسورة وقبلها تاء منقوطة باثنتين فوقها وقال العلامة المجلسي ره والمضبوط في اكثر النسخ بالياء الساكنة وفتح التاء وكسرها معا وفي القاموس تيّهان مشدّدة الياء ويكسر وتيهان بالسكون واوّه على اخواني بسكون الواو وكسر الهاء كلمة توجّع ومنها التأوّه قال في القاموس اوه كجير وحيث واين واه واوّه بكسر الهاء والواو المشدّدة ولو يجيء بالهاء واوّه بفتح الواو المشدّدة واووه بضمّ الواو واوّه بكسر الهاء منوّنة وغير منوّنة وآوتاه بفتح الهمزة والواو والمثناة الفوقيّة واوياه بتشديد المثناة التحتيّة كلمة توجّع عند الشكاية او التوجّع او هاؤها للسكت وقالوا اوّه لما اوه ويختطفها من الاختطاف وهو اخذ الشيء بسرعة وفي بعض النسخ تتخطّفها **الاعراب** قوله بقيّة خبر لمبتدأ محذوف وقوله لله انتم قد مضى تحقيق الكلام فيه في شرح المختار المائة والتاسع والسبعين وما في قوله ما ضرّ اخواننا نافية وتحتمل الاستفهام على سبيل الانكار واخواننا بالنصب مفعول ضرّ وفي محلّه الا يكونوا وجملة يسيغون في محلّ النصب صفة للاحياء والجهاد الجهاد بالنصب على الاغراء **المعنى** اعلم انّ السيّد ره قد سلك في هذا الفصل من الخطبة مسلك الالتقاط واسقط صدر الكلام فالتبس الامر بقوله قد لبس للحكمة جنّتها

حيث نسبه المرجع لقائل ليس لهم حجة بأن الموصوف بتلك الحالة ربما يتساوى فيها من هو من ذلك ضمن كل على زعمه و
اعتقاده نقل العلامة المجلسي رحمه الله إشارة الى القائم عليه السلام ونقله الشارح المعتزلي عن الشيعة الامامية وقال المعتزلة
انه عليه السلام بعينه حي الى ينقضي الارض وعندهم لا يخلو الدنيا من الامام او الاولياء وقالت الفلاسفة المتقدمين برأيه ثم بين الفارق

وقالت المعتزلة انه يعني به العالم بالعدل والتوحيد بعد هو ان الله لا يخلي الامة من جماعة من المؤمنين
العلماء بالتوحيد والعدل وان الاجماع انما يكون حجة باعتبار قول اولئك لكثرتهم لما تعددت معرفتهم باعيانهم اعتبر
اجماع الجميع وانما الاصل قول اولئك قال الشارح المعتزلي بعد نقل هذه الاقوال قلنا يبعد ان يريد به القائم
من آل محمد صلى الله عليه وآله في آخر الوقت اذا خلقه الله تعالى وان لم يكن الآن موجودا فليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن وقد تم
اتفاق الفرق من المسلمين اجمعين على ان الدنيا والتكليف لا ينقضي الا عليه انتهى **أقول** اما ما ذكره من
كون المراد به القائم عليه السلام فهو كما ذكره صريح فيه لظهوره وانطباقه بهذه الاوصاف وكونه مظهرا لها واما ما زعمه كسائر المعتزلة
من انه عليه السلام غير موجود الآن وانما يخلقه في آخر الزمان فهو زعم فاسد ووهم باطل لقيام البراهين العقلية والنقلية
على ان الارض لو تخلو من حجة لساخت وعلى انه لا بد من وجوده في كل عصر وزمان وانه اما ظاهر مشهور
او غائب مستور وان القائم من آل محمد عليهم السلام مخلوق من غابر الزمان موجود الآن وهو غائب مستور لمصالح مقتضية لغيبته
والانتفاع بوجوده المشرف في حال الغيبة كالانتفاع بالشمس المجللة بالغمام المحجوبة بالسحاب بعد قيام الادلة المحكمة على
ذلك كله فلا يعبأ بالاستبعادات الوهمية للمنكرين والاستبعادات المتخيلة للمبطلين على ما اشير اليها في كتب
اصحابنا الامامية المؤلفة في الغيبة مع اجوبتها المتقنة وقد مضى طرف من الكلام على هذا المرام في شرح الفصل
الاول من المختار المائة والثامن والثلاثين فليراجع ثمة هذا والحكمة اسم جامع للخير كله **قال ابو البقاء في**
عرف العلماء استعمال النفوس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة
قدر طاقتها وقال بعضهم هي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنها بمعرفة ما لها
وما عليها وقال ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح وقيل ما يتضمن صلاح النشأتين وقال في المجاز
العلوم الحقة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل
بما علم اقول والمعاني متقاربة ومآلها يرجع تفاسيرها المختلفة وقد يفسر بانه معرفة الله وطاعته وقد يفسر بانه العلم
الذي يرفع الانسان عن فعل القبيح وفسر في قوله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة بالنبوة وفي قوله ويعلمهم الكتاب
والحكمة بالفقه والمعرفة وفي قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة بالقرآن والشريعة وفي قوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤته
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب بتحقيق العلم واتقان العمل وفي الصافي من الكافي و
تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية قال طاعة الله ومعرفة الامام وعنه عليه السلام معرفة الامام واجتناب الكبائر
التي اوجب الله عليها النار **وعن العياشي** عنه عليه السلام الحكمة المعرفة والفقه في الدين ومن فقه منكم فهو
حكيم وعن مصباح الشريعة عنه عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده
بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته
بها والحكمة هو الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وعن الخصال

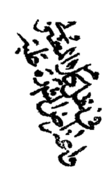


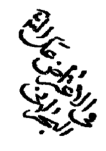
عن النبي صلى الله عليه وآله رأس الحكمة مخافة الله **وعنه عن الكافي** انه كان ذات يوم في بعض
اسفاره اذ لقاه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما
حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا
ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون اذا عرفت ذلك فاقول لعله ... لبس الحكمة جميعها الخ هو انه يراد بجنة الحكمة مخافة الله كما ان

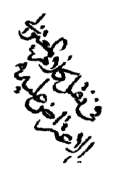


التي جعلها ذا مهانة وذلة بالخصال المذمومة فاستعار لفظ الجنة لها باعتبار ان مخافته سبحانه وحجوده وصف
النفوس الموجب لقمع النفس عن الشهوات وقطعها عن العلائق والامنيات المانع من الهام الهوى من وقوع الحكم في الفلاة
والورع كما ان الجنة وهو ما يتستر به السلاح كالدرع ونحوه مانعة للابدان عن اصابة سهام الاعداء فيكون حاصل المعنى
ان خلال الحكمة للنفس خوف الله سبحانه ومخافته التي هي منزلة الجنة للحكمة لاجل حفظ حكمته وكونها من ثمرتها
بمنزلة منها كما ان الجنة تحفظ الانسان من سهام الاعداء ومما ذكرنا يظهر ما في كلام الشارح البحراني فانه قال لفظ
الجنة مستعار في الاستشعار للحكمة بالزهد والعبادة الحقيقية والمواظبة على العمل باوامر الله ووجه الاستعارة ان
بذلك الاستعداد يامن اصابة سهام الهوى وقوارع دواعي الشهوات القائدة الى النار كما يامن لابس الجنة من اذى الحرب
والجرح انتهى فان مفاده كما ترى هو ان لفظ الجنة مستعار للاستعداد الحاصل من الزهد والعبادة والمواظبة
على التكاليف الشرعية فتوجيه ما يرجع اولا الى ان الاستعداد المذكور لا يكون جنة الحكمة على ما ذكره انما يكون جنة
للانسان من الوقوع في النار وظاهر كلام الامام يفيد تلبسه بجنة الحكمة لاجل الحكمة لا لاجل نفس الاستعداد
والتهيؤ الشيء قبل وجود الشيء فلو جعل الجنة استعارة للاستعداد للحكمة لكان مفاده كلامه عدم اتصاف الرجل
الموصوف بالحكمة فعلا وبيانه انه يدل على تلبسه باتصافه بالاستعداد فقط لا بالحكمة نفسها مع ان الغرض من الكلام
الوارد في مقام المدح افادة اتصافه بها وكونها حاصلة له بالفعل لا بالقوة اذ كمال المدح انما هو في ذلك وقد دل على
ذلك ايضا اي على الاتصاف بالفعل صريح قوله واخذ بجميع ادبها اي اخذ الحكمة على وجه الكمال وتمام باداء بها
من الافعال العملية والمعرفة بها والتفرغ لها بعفافه لما علم انه لا خصلة اعظم واشرف وانفع واهم من الحكمة وجوده
انه من يؤتها فقد اوتي خيرا كثيرا اقبل الكلية عليها وقصده همته وعنايته بها وعرف شرفها ورغب بها وتنافسها وتفرغ
لها وتخلى عن جميع الخلائق الدنيوية التي تضادها ومانع عن كل ما سواها فهو عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته
التي يسئل عنها وذلك مثل قوله في اواخر الكتاب الحكمة ضالة المؤمن **فان قلت** قوله يطلبها ويسئل
عنها صريحان في عدم حصولها له فعلا فينافي ما استظهرت انفا من كلامه عم السابق **قلت** لا منافاة بينهما
لانه استعار لها لفظ الضالة وجاء بطلبها وصف المستعار منه للمستعار له من شان الضالة ان تطلب فهي
استعارة مرشحة لاستعارة تحريرية والجامع شدة الشوق وفرط الرغبة والمحبة لا الطلب كما زعم الشارح البحراني حيث
قال استعار لها وطلبه كما تطلب الضالة من الابل ثم قوله عم يسئل عنها ظاهره فيما افاده الشارح يكون اولى به
وجه يوافق ما ذكرناه سهل فتم هذا ولا يخفى عليك ان جعل الكلام من باب الاستعارة انما هو على مذاق الشارح
البحراني والا فقد علمت في ديباجة الشرح انه من باب التشبيه البليغ حيث ذكر المشبه والمشبه به وحذفت الاداة فيكون
الوصف بالطلب ترشيحا للتشبيه لا للاستعارة فهو مغترب يعني هذا الشخص في نفسه ومختار العزلة وهو اشارة
الى عيسى القائم عم اذا اغترب الاسلام اي اذا ظهر الجور والفساد وصار الاسلام غريبا ضعيفا بسبب اغراب الصلاة
والسداد كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا ثم شبه الاسلام بالبعير
البارك في قلة النفع والضعف على سبيل الاستعارة بالكناية فاثبت له لوازم المشبه به وقال وضرب بعسيب ذنبه
لان البعير اذا عيي وتاذى ضرب بذنبه والصق الارض بجرانه اي مقدم عنقه الذي يكون له تصرف ولا نهوض ولا قال ان
يكون له نفع حال برك هذا ولما وصفه عم بلبسه جنة الحكمة واشاره العزلة والغيبة عن الناس عقبه من بقايا
حججه على عباده وخليفة من خلائف انبيائه ثم دعا بلادته وهذان الوصفان وجوان الظن ويكون نطره عم بيان ورد به
في هذا الفصل الى القائم عم واباته الطاهرين **قال الشارح المعتزلي** عن تعظيم الغير لفظ الحجة
والخليفة مستعار بعض بقول الامامية ان الله تعالى في كل زمان حجة معصوم يكون خليفة في زمانه يمنعون نصب الحجة
خليفته وكنت الناس لا ينعقد اصحابنا الا يمنعون من اطلاق هذه الالفاظ على العلماء والمؤمنين في كل عصر لانهم حجج
الله في اجماعهم حجة وقد استخلفهم الله في ارضه ليحكموا بحكمه **اقول** هذا اولا يمنع صحة اطلاق حجة الله وخليفته

على غير الانبياء والاوصياء فان العصمة منحصرة فيهم فيختص الحجة والخلافة بهم لمكان العصمة التي فيهم واما غيرهم فليس
بمعصوم بالاتفاق فلا يكون قوله وفعله حجة وحجية اجماع العلماء ايضا باعتبار دخول قول المعصوم في جملة اقوالهم لا
من حيث انه كلام من العلماء من حيث انه عالم قوله حجة وثانيا على فرض التنزل والتسليم لعظم اطلاق غيرهم ان
امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة لم يكن مقصوده بيان اصطلاح الاصوليين حتى لا يحمل لفظ الحجة والخليفة في كلامه
على اصطلاحاتهم وانما يحمل على المعنى اللغوي المتبادر من هذه اللفظة في كلامهم وغير خفي على المتتبع باحاديثهم وكثير
الاخبار انهم كثيرا ما يطلقون لفظ الحجة ويريدون به الائمة الاثني عشر وخصوصا المهدي ويريدون به من كان
المعصومين من الانبياء والاوصياء ويطلقون لفظ الحجة ايضا احيانا بالقرائن على العقل والقرآن ولم نر الى الان
ان يطلق هذا اللفظ في كلامهم على العالم غير المعصوم واما الابدال المصطلح في لسان الفلاسفة والغير
والمتصوفة وعلى ذلك فحيث ما اطلق لفظ الحجة في كلامهم خاليا عن القرائن فلا بد من حمله على المعنى الكثير الدوران
في السنتهم وهو الامام لان الظن يلحق الشيء بالاعم الاغلب ومن هذا كله ظهر ان في كلام الشارح البحراني ايضا فانه بعد
تاويل قوله عليه السلام الحكمة اشارة الى العارف ونفي ظهور كونه اشارة الى الامام المنتظر قال في شرح
هذا المقام قوله ... على خلفاء الله من العلماء والعارفين حجج الله في الارض على عباده مظاهر كونه خليفة
من خلفاء انبيائه لقوله العلماء ورثة الانبياء وانما يرد عليه ما قال ان استدلاله على خلافة العلماء وكونهم
خلفاء العلماء ورثة الانبياء واستنباطها منه ذلك ليكون المراد بالخليفة في كلام امير المؤمنين عليه السلام هؤلاء لا وجه
له اذ لا دلالة في الحديث على ان العلماء خلفاء وورثة وان المعتقد عندنا ان قوله
العلماء ورثة الانبياء لم يرد به الوراثة الحقيقية قطعا وانما هو من باب التشبيه المجاز يعني ان علومهم انتقل اليهم كما
ان الاموال الموروثة ينتقل الى الوارث فكانوا بمنزلة الورثة وعلى ذلك فأقول ان حمل العلماء للانبياء
وخلافتهم عنهم على سبيل المجاز والاستعارة وورثة الامام المنتظر عليه السلام على سبيل الحقيقة فلا بد من حمل
لفظ الخليفة في كلامه عليه السلام على غير العالم لان اللفظ اذا دار بين ان يراد منه معناه الحقيقي ومعناه المجازي فالاصل
الحقيقة كما برهن في علم الاصول ثم انه ... الطالبين ... وعظتهم ... وتوبيخهم وقال ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم وهي المواعظ الحادية لهم الى الفضل ومعرفة عظمة
الله والى الطريق القويم والصراط المستقيم ... الاوصياء الى من بعدهم من الاسرار الالهية والاحكام
الشرعية قال الشارح المعتزلي والاوصياء الذين يأتمنهم الانبياء على الاسرار الالهية قد يمكن
ان لا يكونوا خلفاء بمعنى الامارة والولاية فان مرتبتهم اعلى من مراتب الخلفاء انتهى اقول غرض الشارح من هذا
الكلام اصلاح مذهبه الفاسد فان كل من ... والخلافة والولاية كما هو مذهب
الشيعة الامامية اولا ان الشارح ... الى منزل ... ان الوصاية
عبارة عن الائتمان على الاسرار الالهية وهو غير ملازم للخلافة والولاية فلا يكون في الكلام دلالة على خلافته عليه السلام
وكونه اولى بالتصرف والامامة ... على كونه وصيا مؤتمنا على الاسرار ... اذا ائتمن الوصي على الاسرار
او الاحكام مع علمه بانه لا بد ان يكون غرضه من ذلك الايداع وحفظه تلك الاسرار والاحكام للامة وابلاغها اليهم او يكون
غرضه من ... العمل بتلك الاحكام ... الاسرار من دون
ان يكون ... الاداء اليهم ... على الوجه الاكمل ... ان يؤدي ما
اودع اليه الى المكلفين ... الاداء ... وحيث كان مكلفا وجب عليهم
اطاعته ... الاسرار والاحكام والمكلف على ادائها
الى الامة والواجب على الامة قبول قوله واطاعته ... للخليفة والامير والولي ثم الوصاية على الوجه الذي
غير ملازم للخلافة والولاية ... ان ما ذكره من ان الوصي اعلى مرتبة من الخليفة









اي الامير والوالي بعيني مفهوم المراد لانه ان اراد بالخلافة والامامة والولاية المعنى الذي يقول به الشيعة ويستعملون الائمة
من اوصياء النبي بعد الرسولة والسلطنة الالهية والاولوية بالتصرف فلا شك ان الوصاية من الاعيان بالاستواء على نهج
منها بل الامر بالعكس لان الوصاية بالمعنى المذكور من شؤونات الولاية المطلقة والاولياء ومقاماتها لكونهم مؤتمنين
على الاسرار واولى الامر والنهي واولى التصرف في اموال المؤمنين وانفسهم وان اراد بها المعنى اللغوي اعني الامارة على
السرايا مثلا والولاية اي كونه واليا على قوم او بلد ونحو ذلك فكونها [illegible] الوصاية على [illegible]
لان الاطلاع والائتمان على الاسرار الالهية لا نسبة لها قطعا الى الامارة على جيش والولاية على قوم الا ان الامام [illegible]
هذه الالفاظ في مقام وصف الائمة عليهم السلام لا يريد بها الا [illegible] ما تكلفه الشارح في
خلاف الظاهر جدا وقد مضى في شرح الفصل الخامس من المختار الثاني عند شرح قوله ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة ما ينفع في هذا المقام فليراجع ثمة وقوله [illegible] بسوط الطاعة [illegible]
لهم الاقوال الغير اللينة ثم تستقيموا على نهج الحق وحددتكم بالزواجر والنواهي والاهانات فلم تستوسقوا
اي لم تجتمعوا على التمكين والطاعة [illegible] لله انتم اي تعجبا منكم اتتوقعون اماما غيري استفهام على سبيل التقرير والتقريع
والتوبيخ او على سبيل الانكار والتوبيخ **فان قلت** ان الاستفهام الذي هو للانكار والتوبيخ يقتضي ان يكون
ما بعده واقعا مع انهم لم يكونوا متوقعين لامام غيره اذ قد علموا انه لا امام وراءه **قلت** نعم انهم كانوا عالمين بذلك
الا انهم لما لم يقوموا بمقتضى علمهم ولم يحفظوا الطاعة له نزلهم منزلة الجاهل المتوقع لامام اخر فانكر ذلك عليهم ولا
[illegible] عليه وقوله يطأ بكم الطريق اي يذهب بكم في طريق النجاة ويرشدكم السبيل اي يهديكم الى مستقيم الصراط
الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا وهو الصلاح والرشاد الذي كان في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وفي
ايام خلافته فيكون اشارة الى [illegible] واقبل منها ما كان مدبرا وهو الضلال والفساد الذي حصل
باستيلاء معاوية على البلاد وازمع الترحال اي عزم الرحلة الى دار القرار عباد الله الاخيار وباعوا اي استبدلوا
قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى لا يخفى ما في هذه العبارة من اللطافة وحسن التعبير [illegible] عن الدنيا
والترغيب الى الاخرة حيث وصف الاولى مع قلتها بالفناء ووصف الثانية مع كثرتها بالبقاء ومعلوم ان العقلاء لا
يرجحون الاولى على الثانية بدلا [illegible] ما ضر اخواننا المؤمنين الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا
اليوم احياء [illegible] يسيغون الغصص ويتجرعون الهموم ويقاسون الالام ويشربون الرنق اي الكدر من كثرة
مشاهدة المنكرات [illegible] مع ما حصل لهم من عظيم المنفعة بالممات [illegible] لقد والله لقوا
الله فوفاهم اجورهم [illegible] واحلهم دار الامن [illegible] ثم استفهم
توجعا وتحسرا عن السلف الصالحين فقال اين اخواني الذين ركبوا الطريق اي جادة الشريعة ومضوا على الحق اي الحزم
والولاية ثم استفهم عن بعض [illegible] من الصحابة [illegible] فقال اين عمار واين ابن التيهان
المعروف [illegible]

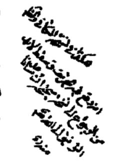


كان عمار مولى لبني مخزوم **قال الشارح المعتزلي** والحلف والولاء الذين بين بني مخزوم وبين عمار
وابيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم على عثمان حين نال [illegible] عمار [illegible]
[illegible] فاجتمعت بنو مخزوم فقالوا والله لئن مات لا قتلنا به احدا غير عثمان
قال ابو عمر بن عبد البر كان عمار بن ياسر ممن عذب في الله ثم اعطاهم ما ارادوا بلسانه مع اطمئنان قلبه ففيه نزلت
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهذا مما اجمع عليه اهل التفسير وهاجر الى ارض الحبشة وصلى القبلتين وهو
من المهاجرين الاولين وشهد بدرا والمشاهد كلها وابلى بلاء حسنا ثم شهد اليمامة فابلى فيها ايضا ويومئذ
قطعت اذنه وقال ابن عباس في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس انه عمار بن ياسر كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها ابو جهل بن هشام وروى ابو عمر عن عائشة انها قالت ما من احد من الصحابة [illegible]

في فضائل عمار بن ياسر

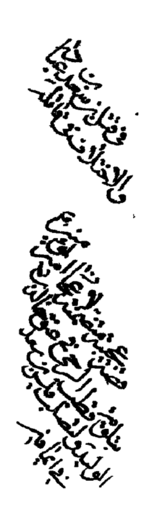


اللهم اشهد وارفع قول حبة لقلت لعمار بن ياسر في سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه ملئ ايمانا الى
اخمص قدميه قال ابو عمر وروي من حديث خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ابغض عمارا ابغضه الله
قال ومن حديث علي بن ابي طالب ان عمارا جاء يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فعرف صوته
فقال مرحبا بالطيب المطيب يعني عمارا قال ومن حديث انس عن النبي صلى الله عليه وآله اشتاقت الجنة الى اربعة علي وعمار وسلمان
وبلال قال ابو عمر وفضائل عمار كثيرة يطول ذكرها **اقول** وقد مضى جملة من فضائله في خبر هذه الصحيفة
وكيفية شهادته رضي الله تعالى عنه هنالك في قتيل الخامس حال الستين وكان سنه يوم قتل ثلاث وتسعين
وابن التيهان واسمه مالك واسم ابيه مالك اختلفوا فقال ابو نعيم ابو الهيثم بن التيهان اسمه مالك واسم التيهان عمرو بن
الحارث كان احد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا والاكثر على انه ادرك صفين مع امير المؤمنين عليه السلام وقتل بها وقيل
قتل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو عمر وهذا القول لم يتابع عليه قائله وقيل توفي سنة عشرين او
احدى وعشرين وابن ذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الانصاري يكنى ابا عمارة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
وشهد صفين مع علي عليه السلام فلما قتل عمار بن ياسر قاتل حتى قتل حسبما عرفته في قتيل الخامس والستين وانما
لقب بذي الشهادتين **لما رواه الصدوق** في الفقيه بسنده عن عبد الله بن احمد الذهلي قال حدثنا
عمارة بن خزيمة بن ثابت ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان النبي ابتاع فرسا من اعرابي فاسرع النبي صلى الله
عليه وآله المشي ليقضيه ثمن فرسه فابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون
ان النبي ابتاعها حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على الثمن فنادى الاعرابي فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس
والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وآله حين سمع الاعرابي فقال اوليس قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون بالنبي
وبالاعرابي وهما يتشاجران فقال الاعرابي هلم شهيدا يشهد اني قد بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ان النبي
لم يكن ليقول الا حقا حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع لمراجعة النبي والاعرابي فقال خزيمة اني اشهد انك قد
بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وآله على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي شهادة
خزيمة بن ثابت شهادة رجلين فسماه ذا الشهادتين وروى هذه القصة في الكافي بنحو آخر عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
عن معاوية بن وهب ان المكان البلاط حيث يصلى على الجنائز سوقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يسمى البطحاء
ويباع فيها الحليب والسمن والاقط وان اعرابيا اتى بفرس له فعقله فاشتراه منه رسول الله ثم دخل ليأتيه بالثمن فقام
ناس من المنافقين فقالوا بكم بعت فرسك قال بكذا وكذا قالوا بئس ما بعت فرسك خير من ذلك وان رسول الله صلى الله
عليه وآله خرج اليه بالثمن وافيا طيبا فقال الاعرابي ما بعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سبحان الله بلى والله
لقد بعتني فارتفعت الاصوات فقال الناس رسول الله يقاول الاعرابي فاجتمع ناس كثير فقال ابو عبد الله ومع النبي
صلى الله عليه وآله اصحابه اذ اقبل خزيمة بن ثابت الانصاري ففرج الناس بيده حتى انتهى الى النبي فقال اشهد يا رسول الله
لقد اشتريته منه فقال الاعرابي اتشهد ولم تحضرنا وقال له النبي اشهدتنا فقال لا يا رسول الله ولكني علمت انك قد
اشتريت افاصدقك بما جئت به من عند الله ولا اصدق على هذا الاعرابي الخبيث قال فعجب له رسول الله فقال يا خزيمة



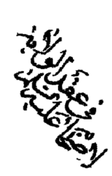
شهادتك شهادة رجلين وابن بديل وامثالهم من اخوانهم الذين تعاقدوا وتواعدوا على المنية وصبروا على القتال حتى
قتلوا بصفين كابن بديل وهاشم بن عتبة وغيرهما ممن تقدم ذكره في قتيل الخامس والستين وابردوا برؤوسهم
الى الفجرة اي ارسلت رؤوسهم مع البريد للبشارة بها الى الفسقة الطغام من امراء الشام **قال الراوي** ثم ضرب
بيده الى لحيته فاطال البكاء ومن تقلبات الزمان وفقد الاخوان وتراكم الهموم والاحزان ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القرآن فاحكموه اي احسنوا تلاوته ... بفهم مقاصده ومعانيه وعملوا بمقتضاه ... وتدبروا
الفرض فاقاموه ... على الواجبات واسرار العبادات ... وقاموا بوظائفها ... للغرض ...
منها وهو الزلفى الى الله والقرب الى رضوان الله ... واعلى الدرجات واحبوا ... ان يكون

المراد بها المستحبات فيكون ذكرها بعد القرآن والفرض نظير ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انما العلم ثلاثة آية
محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل اي العلم النافع آية محكمة اي واضحة الدلالة او غير منسوخة فان
المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما غالبا او فريضة عادلة اي الواجبات المصونة من الافراط والتفريط وسنة قائمة اي المندوبات
الباقية غير المنسوخة وعلى هذا الاحتمال المراد باحياء السنة الاتيان بها والمواظبة عليها الا ان الاظهر بقرينة المقابلة
بينه وبين قوله واماتوا البدعة ان يراد بالسنة مقابل البدعة يعني السنة التي شهد رسول الله صلى الله عليه وآله
والشريعة التي شرعها **روي في البحار** من معاني الاخبار مرفوعا قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال اخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة فقال امير المؤمنين السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه
وآله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وعلى هذا فالمراد باحياء
السنة احياء احكام الشرع والعمل عليها وروي في البحار من المحاسن عن ابي جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من تمسك بسنتي في اختلاف امتي كان له اجر مائة شهيد والمراد باماتة البدعة ابطالها وتركها والاعراض
عنها وعن اهلها وروي في البحار من تفسير علي بن ابراهيم قال في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم هؤلاء اهل البدع والشبهات
والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه **وفيه من ثواب الاعمال** عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من مشى الى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الاسلام دعوا الى الجهاد فاجابوا وهضموا البيوت وتشوقوا الى الطعام [illegible]
بالقائد اراد به مقتدى المسلمين لكونه قائدهم الى سبيل الحق [illegible] ثم اتبعوا [illegible] وعظم وذكر
[illegible] من مغارة [illegible] الى اصل [illegible] الجهاد دعا داعيه
او اسرعوا اليه واهضموا [illegible] معسكر في يومه [illegible] جامع للعساكر في المعسكر عن ارادة الرواح الى الله
الذهاب الى العدو [illegible] الى القائم تعالى بالشهادة فخرج [illegible] وعقد للحسين [illegible] ذاته عشرة الاف وقيس
سعد بن عبادة في عشرة الاف وكان سعد ابو قيس رئيس الخزرج ولم يبايع ابا بكر ومات على عدم البيعة والمشهور انهم
قتلوه لذلك حاطا لوا قتله الجن وما مزوا شعرا من لسان الجن كما في المقنعة الثالثة من معتمد الخطبة الثالثة
وفي التنبيه الاول من شرح المختار السابع والستين **وقال الشارح المعتزلي** سعد هو الذي
حاول الامر في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبايع ابا بكر حين بويع وخرج الى حوران فمات بها قيل
قتلته الجن لانه بال قائما في الصحراء ليلا ورووا بيتي شعر قيل انهما سمعا ليلة قتله ولم ير قائلهما
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ويقول قوم ان امير الشام يومئذ
كمن له من رماه ليلا وهو خارج الى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعته وقد قال بعض المتأخرين يقولون
سعد شكت الجن قلبه الا ربما صححت دينك بالغدر وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر
وقد صبرت من لذة العيش انفس وما صبرت عن لذة النهي والامر وكان قيس من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال
شيعة امير المؤمنين عليه السلام وكان طوالا جوادا شجاعا شهد مع امير المؤمنين حروبه كلها وكان عظيما في اعتماده ثابت
الرأي في التشيع والمحبة وقد مر في التنبيه الثاني من شرح المختار السابع والستين ما يفصح عن جلالة شأنه وعظم
مقامه واحببت ان اورد هنا رواية مفيدة لخلوص عقيدته على وجه الكمال مع تضمنها للاعجاز عن امير المؤمنين عليه السلام
فاقول روي في البحار من كتاب ارشاد القلوب عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس
قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر
صهيل اهل خيله واذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فنزل عن جواده ودخل المسجد ووقف بين يدي ابي
بكر فرمق الناس باعينهم فهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي لست له
انت باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفو ويعلو حين لا حراك



بهذا الله سياسة الجيوش [illegible] نفقتهم العساكر وانت بعيث [illegible] من دنانير الحسب ومنقوص المنتسب ضعف القوة
وقلة الفضل لا تحمي نارا ولا تضرم نارا فلا جزى الله اخا ثقيف عنا [illegible] المختار [illegible] وجعت [illegible] من الظلا [illegible]
[illegible] في طلب [illegible] على ابن ابي طالب و [illegible] من الذين [illegible] عنهم من [illegible]
حقا عليك [illegible] منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة ابو ذر [illegible] العوام و [illegible] الامانة [illegible]
بهجة غلام [illegible] من ولد عقيل [illegible] في المكارم وجوههم [illegible] عنهم وقد [illegible] على [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على [illegible] اسمها [illegible]
فلما [illegible] وطرق موحشا [illegible] الحبشة [illegible] السلام [illegible] وحشة فاستغنيت [illegible]
المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي [illegible] عن [illegible] ابن ياسر [illegible]
عنى [illegible] الكلام في [illegible] الاستدلال [illegible]
الرعد فقال له [illegible] كنت [illegible] يا سليمان [illegible] والله لو [illegible] لضربت [illegible]
قولي [illegible] ابن [illegible] على مثل [illegible]
[illegible] الا عهد [illegible] والله لا [illegible]
[illegible] الى [illegible] الى [illegible] المغيرة [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] من سطوتهم ولا [illegible]
[illegible] البيعة [illegible] على [illegible] هذا
الخطب [illegible] العرب [illegible] الآن [illegible]
[illegible] ابن ابي طالب [illegible]
لاهل [illegible] ابو بكر الى عمر فقال [illegible] من هذا الرجل [illegible]
[illegible] عمر فقال [illegible] لا [illegible] فقد [illegible] الا [illegible]
[illegible] قال ابو بكر [illegible] ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري [illegible] هذا
الخطب عنه **قال** وكان قيس بن سعد [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وكان رجلا طوالا طوله ثمانية عشر شبرا
[illegible] الناس [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] فقال [illegible] قيس [illegible] الذي
[illegible] هذا الخطب [illegible] فقال قيس [illegible] لا [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وسيفكم على [illegible] فكيف [illegible] علي [illegible]
[illegible] المسألة [illegible] طوعا او كرها [illegible] عليه فقال [illegible] طوعا والا [illegible] قال قيس يا ابن [illegible]
[illegible] الله [illegible] عمر [illegible] قيس بن سعد
[illegible] ابو بكر [illegible] قال قيس والله [illegible]
[illegible] ابو الحسن [illegible] الاسلام [illegible]
الله شوكته [illegible] الاسلام [illegible] الآن [illegible]
قيس بن سعد [illegible] فقال يا ابن [illegible] ولولا [illegible]
عنقه [illegible] بيعة [illegible] يوم [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] ولا [illegible]
لو سمعت هذا القول منك [illegible] ابي دام [illegible] من ذكرتهم لا [illegible] رجلا
[illegible] ولا [illegible] ايها المغيرة
[illegible] الا [illegible] عن [illegible] لان [illegible] من القول [illegible]

[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible]
المدينة [illegible]
على ذلك [illegible]
[illegible]
لا [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]



مسدد الى هذا تحوطني من بابك و تنزل به في عرائك على معرفة منا بتركه الحق واتباع الباطل واما قوله فلن عليا
امام فما انكرنا منه الا انه [illegible] بتحكيم [illegible] فقد اعطيناه [illegible] بعهد [illegible] فاما منعه [illegible] بسبيل عمه
فان [illegible] الحق [illegible] اصحابي [illegible] رسول [illegible] وخليله فما انت الا امير فو
ان [illegible] وان شاء [illegible] الله [illegible] وسلم الامر لمن هو اولى به
من نفسك فقد ركبت عظيما [illegible] في موضعه [illegible] باسمه وكذلك ما القليل من
دنياك وقد تقدم عنك كما في شرح المختار [illegible] واما [illegible] ابائي يا [illegible]
هو [illegible] مولاي [illegible] مولى المؤمنين اجمعين [illegible] المتجهم الحجر
ولعله لا [illegible] بالغايات [illegible] ثم قام [illegible] وتقدم ابو بكر [illegible] اسرع الى من القول الى
منبر المدينة **قال قوم** وعقد لابي ايوب الانصاري ايضا في عشرة الاف وابو ايوب هو خالد بن زيد بن
كليب الخزرجي من بني النجار شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وعليه نزل رسول الله صلعم حين قدم المدينة وشهد
مع امير المؤمنين مشاهده كلها وكان على مقدمته يوم النهروان وعقد لغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة
الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون اشقى الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة صالح ابن ملجم المرادي لعنه الله
حسبما عرفت [illegible] في شرح المختار التاسع والتسعين فتراجعت العساكر من المعسكر الى الكوفة قال الراوي
فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان كما قال الفرزدق فلا عزو للاشراف ان ظفرت بها
ذئاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي سقت حمزة الردى وقتل علي من حسام ابن ملجم والمراد بالخطاف ان كانا
اما الحتف القتل والاذلال والاغواء والاضلال قال الشارح المعتزلي ثم قال ان هذه الخطبة اخر خطبة خطبها امير
المؤمنين عم قائما **الترجمة** فصل [illegible] از اين خطبه شريفه [illegible] بعضها از امام زمان عليه السلام
ميفرمايد كه تحقيق [illegible] پوشيده شده است از بزرگوار از براى حفظ حكمت [illegible] حكمت را بالجميع ادبها
از كرفتن [illegible] شناختن قدر و منزلت آن [illegible] فارغ شد [illegible] حكمت در پيش آنحضرت
بمنزله كم شده اوست كه طلب ميكند [illegible] سؤال [illegible] آنحضرت اخبار غربت و غيبت كه كند
است [illegible] اسلام [illegible] خود را [illegible] بزمين [illegible] خود را آنحضرت بقيه [illegible]
ماندگان [illegible] خليفه [illegible] پيغمبران [illegible]
[illegible] شما موعظها [illegible] پيغمبران امتهاى خود شان را [illegible] بسوى شما چيزى [illegible]
[illegible] پيغمبران [illegible]
[illegible] شما [illegible]
[illegible] شما [illegible] دنيا چيزى [illegible]
بود [illegible] كرده [illegible] چيزى [illegible] كرده [illegible] بندگان [illegible]
دنيا [illegible] آخرت [illegible]
ايشان [illegible] صفين [illegible]
[illegible] ايشان [illegible]
[illegible] ايشان [illegible] برادران [illegible] سوار [illegible]
[illegible] حق [illegible]
[illegible] ايشان [illegible] برادران [illegible] مؤمنين [illegible]
[illegible] ايشان [illegible]
[illegible] برادران [illegible] تلاوة [illegible] حكم [illegible]

تا با ایشان ادا و زنده کردند سنت پیغمبر را و کشته شد بعضی از خوانندهٔ شدند از برای جهاد با ایشان پس تکبیر کردند و عطاها د
نمودند پیشوایان ما بسکر دند آن را امیدواران ندا نمودند حضرت باو آن علیه فرمود که ستایش مر سبوقه بعطا در
تعالی بنده گان خدا [illegible] باشید که [illegible] را اده کنند [illegible]
پروردگار خود [illegible] بیرون [illegible] کشته [illegible] مر موسان [illegible] خود را
[illegible] از برای [illegible] واز [illegible]
واز [illegible] شما [illegible] داده [illegible] روز جمعه [illegible]
[illegible] لعنت کنند [illegible] برگشتند [illegible]
[illegible] باشند [illegible] بها [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة الثامنة والثمانون من المختار في باب الخطب

الحمد لله المعروف من غير رؤية، والخالق من غير منصبة، خلق الخلائق بقدرته، واستعبد الأرباب بعزته، وساد العظماء بجوده، وهو الذي أسكن الدنيا خلقه، وبعث إلى الجن والإنس رسله، ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذروهم من ضرّائها، وليضربوا لهم أمثالها، وليبصّروهم عيوبها، وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرّف مصاحّها وأسقامها، وحلالها وحرامها، وما أعدّ الله للمطيعين منهم والعصاة من جنّة ونار، وكرامة وهوان. أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه، جعل لكلّ شيء قدرًا، ولكلّ قدر أجلًا، ولكلّ أجل كتابًا

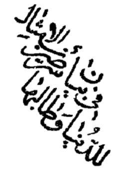
منها

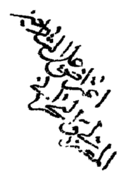
فالقرآن آمر زاجر، وصامت ناطق، حجّة الله على خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليهم أنفسهم، أتمّ نوره، وأكرم به دينه، وقبض نبيّه صلّى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به، فعظّموا منه سبحانه ما عظّم من نفسه، فإنّه لم يخف عنكم شيئًا من دينه، ولم يترك شيئًا رضيه أو كرهه إلّا وجعل له علمًا باديًا، وآية محكمة، تزجر عنه، أو تدعو إليه، فرضاه فيما بقي واحد، وسخطه فيما بقي واحد. واعلموا أنّه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم، ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممّن كان قبلكم، وإنّما تسيرون في أثر بيّن، وتتكلّمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم، قد كفاكم مؤونة دنياكم، وحثّكم على الشكر، وافترض من ألسنتكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعلها منتهى رضاه، وحاجته من خلقه. فاتّقوا الله الذي أنتم بعينه، ونواصيكم بيده، وتقلّبكم في قبضته، إن أسررتم علمه، وإن أعلنتم كتبه، قد وكّل بكم حفظة كرامًا، لا يسقطون حقًّا، ولا يثبتون باطلًا. واعلموا أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجًا من الفتن، ونورًا من الظلم، ويخلّده فيما اشتهت نفسه، وينزله منزلة الكرامة عنده، في دار اصطنعها لنفسه، ظلّها عرشه، ونورها بهجته، وزوّارها ملائكته، ورفقاؤها رسله. فبادروا المعاد، وسابقوا الآجال، فإنّ الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل، ويرهقهم الأجل، ويسدّ عنهم باب التوبة، فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم، وأنتم بنو سبيل، على سفر من دار ليست بداركم، وقد أوذنتم منها بالارتحال، وأمرتم فيها بالزاد. واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم، فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا، أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه، والعثرة تدميه، والرمضاء تحرقه، فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر، وقرين شيطان. أعلمتم أنّ مالكًا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضًا لغضبه، وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعًا من زجرته. أيّها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير، كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق، ونشبت

الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل **اللغة** نضب نضبا من باب نصر [illegible] غار [illegible] وجهد علينا تجمع [illegible] على القوم [illegible] الصحاح [illegible] والقوم [illegible] بفتح الضاد وكسرها اي [illegible] سخطا من باب [illegible] **قال الشارح البحراني** اي المردد [illegible] لان [illegible] بمعنى الترجيع مصدر باب التفعيل [illegible] الترجيع [illegible] وفي القاموس الترجيع [illegible] والتردد [illegible] النفع [illegible] وفي القاموس [illegible] الاستراع وقال [illegible] استعمال المضارع اكثر من الماضي واستعمال اسم الفاعل قليل [illegible] في القاموس [illegible] الاكثر [illegible] من باب [illegible] الكسر [illegible] والجمع [illegible] **الاعراب** [illegible] على [illegible] الى [illegible] على [illegible] قول الشاعر [illegible] **قال الشارح المعتزلي** من متعلقة [illegible] عليكم [illegible] فلا يجوز [illegible] المذكور [illegible] الجار والمجرور [illegible] من علماء الادبية [illegible] الحال [illegible] المحققين من علماء الادبية [illegible] كان [illegible] الله [illegible] الله [illegible] مع جيران الله [illegible] الرسل [illegible] الملائكة [illegible] ونعم الوكيل [illegible]

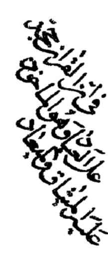
جملة هو حسبنا فيكون المخصوص محذوفا واما على حسبنا اي هو ونعم الوكيل فيكون المخصوص هو الضمير المتقدم وعلى التقدير وهو من عطف الانشاء على الاخبار ولا باس به كما صرح به ابن هشام وغيره **المحشي** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة مسوقة للثناء على الله سبحانه ووصف الكتاب العزيز وموعظة المخاطبين ووعدهم بالجنة ووعيدهم من النار ووافقها بما هو احق بالافتتاح فقال الحمد لله اي الثناء والذكر الجميل حق له سبحانه ومخصوص به لانه متصف بصفات الجمال ونعوت الكمال بذاته واشار الى جملة من تلك الصفات فقال [illegible] بالايات موصوف بالعلامات مشهود بما ابدع من عجائب القدرة وشواهد العظمة في الارضين والسموات وما بث فيهما من الاجسام والجسمانيات وذكر الكيفيات والهيئات وان لم يدرك برؤية العيون بمشاهدة العيان لكونه تعالى شانه منزها عن المقابلة والجهة والمكان وغيرها من لواحق الامكان وانما يعرفه القلوب بحقايق الايمان على ما عرفت ذلك كله تفصيلا وتحقيقا في شرح المختار الثامن والاربعين والمختار المائة والثامن والتسعين والخالق من غير منصبة يعني انه خالق المخلوقات بلا الات وادوات فلا يلحقه ضعف وتعب واعياء ونصب وانما خلق الخلايق بقدرته الباهرة ومشيته القاهرة المعبر عنها بالكاف والنون فامره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واستعبد الارباب بعزته اي طلب العبودية من السادات والملوك بقهره وغلبته وساد العظماء بجوده اذ كل عظيم فهو بمقتضى امكانه وافتقاره عند وجوده مفتقر الى افاضة وجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبث فيها من كل دابة و بعث الى الجن والانس رسله بمقتضى اللطف والحكمة وارسل اليهم انبياءه ليكشفوا لهم عن غطائها ويرفعوا عنها سترها وحجابها وليحذروهم من ضرائها وليمثلوا لهم امثالها لان اكثر الافهام لما كانت قاصرة عن ادراك ماهيات الاشياء الا في مواد محسوسة جرت عادة الله سبحانه وعادة رسله وانبيائه في تبليغ الاحكام وبيان التكاليف والكشف عن ماهيات الاشياء على ايراد الامثال تقريبا للافهام حسبما عرفت توضيح ذلك في شرح الفصل الثالث من المختار المائة والاثنين والسبعين ولما كان عمدة الغرض من بعث الرسل والانبياء هو صرف الناس الى طريق الحق وكان حصول ذلك الغرض موقوفا على التنفير عن الدنيا والترغيب الى الاخرى لا جرم اكثروا لها من الامثال المنفرة فشبهوها في فنائها وزوالها بالمنزل الخالي والشملة وفي سرعة الفناء والانقضاء بالظل الزائل والضوء الآفل وفي حسن صورتها وقبح باطنها بالحية اللين مسها والقاتل سمها الى غير هذه من الامثال المضروبة لها في الكتاب العزيز والاخبار وكلمات الانبياء والاولياء الاخيار وقد مضى جملة من تلك الامثال في شرح الفصل الثاني من المختار الثاني والثمانين وليبصروهم عيوبها حتى يشاهدوا معايبها ويروا معاطبها ويعلموا انها وان كانت تشوق متطرفها الا انها يوبق مجرمها مع تضمنها القرب الى الزوال وعدم الانتقال وعلى القلق والم المضض وغصص الجرض وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها اي ليدخلوا عليهم على حين غفلة منهم بما يوجب عبرتهم من تقلباتها وتصرفاتها على اهلها بالصحة والسقم واللذة والالم من قليل يرى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما وترى اهلها يمسون ويصبحون على احوال شتى ففجع مشغوف [illegible] ومريض مبتلى ومتبسم يبكي واخر يعزى [illegible] بنفسه يجود فان في ذلك تذكرة وذكرى لاولي النهى وعلامة [illegible] بعض الباقي وسبيل السلف سبيل الخلف وقوله وحلالها وحرامها **قال الشارح**

المعتزلي بقوله ليدخلوا عليهم بما في تصاريف الدنيا من الصحة والسقم وما احل وما حرم على طريق الابتلاء وقال الشارح البحراني بعدما ذكر الشارح المعتزلي في هذا المعنى ويحتمل ان يكون عطفا على اسقامها باعتبار ان الحلال والحرام من تصاريف الدنيا وانها كثيرا من المحرمات ما ينبغي ان يكون حلالا لا ينبغي فيه وبالعكس في ذلك تبع لمصالح الخلق بحسب تصاريف احوالهم التي هي فيها [illegible] **اقول** وانت خبير بان هذين المعنيين وان كان صحيحا كون الحلال والحرام مما يجري الابتلاء بهما وكونهما من تصاريف الدنيا الا انهما على هذين لا يكونان مما يوجب العبرة كما لا يخفى فجعلهما بيانا لقوله معتبر لا بد ان يكون المعنى دخولهم على الانبياء وتذكيرهم تصاريف الحلال والحرام على وجه يوجب الاعتبار مثل ان يذكروهم بان الاكتساب من الحلال يوجب الانتساب وزيادة المال وبركته وفي الآخرة يوجب خفة الحساب والانتفاع منه والحرام يورث في الدنيا تلف المال وفي الآخرة ثقل الحسرة والندامة وطول العذاب





الحلال ربما يبدل بالحرام والظلم والاثم كما قال عز من قائل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم بان
الحرام قد يتبدل بالحلال اذا اقتضت الضرورة كما في حالة الاضطرار في المخمصة ونحو ذلك مما يوجب الاعتبار بهما في
بعض الاوقات عند الحلال والكف عن الحرام وابلغ في التذكر والعبرة بهما بعد الحلال والحرام ما نطق به القران قال
سبحانه ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها
وما خلفها وموعظة للمتقين وما احل الله سبحانه للمطيعين منهم اي من الجن والانس والعصاة وجنة ونار نشرها
ترهيبا للتقاء جنة للمطيعين ونار للعاصين وكرامة ورضوان للاوابين وذلة وهوان للاخرين احد الى نفسه او جعله
سبحانه منفردا او مشوبها به الية تعالى او منهما احد الى الخلق لما يكون حمد منهما اليه مخصوصا به عز وجل
كما استحق الخلق اي يكون حمد لا ذوا الكرفية والكمية بل او حمد الذي يطلب الحمد موجبها الجليل في خلقه او على الامر
الذي طلبه منهم والمال واحد والمراد بيان فضل الحمد وكونه على نهج الكمال وخلوصه عن شوب الشرك والرياء قوله
جعل لكل شئ قدرا كقوله تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا او وصفا راجعا من الكيفية والكمية ينتهي اليه وحدا
محدودا يقف عنده ذلك ولكل قدر اجلا اي لكل شئ مقدر وقتا مخصوصا يكون فيه انقضاؤه وفناؤه اذا بلغه
ولكل اجل كتابا اي وقتا يعرفها الملائكة ويعلم بها انقضاء اجل من ينقضي اجله **وقال الشارح**
البحراني المراد بالكتاب العلم الالهي المعبر عنه بالكتاب المبين واللوح المحفوظ المحيط بكل شئ وفيه رقم كل شئ
انتهى والاظهر ما قلناه **قال السيد ره** منها اي بعض فصول هذه الخطبة الشريفة في ذكر القران وتعليل كونها
فالقران امر زاجر وصفه بهما من باب التوسع والمجاز لان الامر والناهي هو الله سبحانه الا ان القران لما كان متضمنا الامر
والنهي اطلق عليه لفظ الامر والناهي من باب اطلاق اسم السبب على المسبب كما قال الشارح البحراني او من باب
قول واتما القائل الضارب كما قاله الشارح المعتزلي في تسمية الالة باسم ذي الالة **اقول** لما كان القرآن
مظهرا لامر ونهيه والجويز سبحانه يكفي هذا المقدار من العلاقة ولا ارتباط في صحة التجوز ولا حاجة الى تحمل التجوز
في احدى العلاقتين المعروفة وقد عرفت تحقيق ذلك في ديباجة الشرح وصامت ناطق وصفه بالصمت لانه كلام
مؤلف من حروف واصوات صامتة لان العرض يستحيل ان يكون ناطقا لان النطق انما يحصل بالالة واللهوات
والكلام والحروف يستحيل ان يكون ذا الة ينطق بالكلام ويحتمل ان يكون وصفه به من باب المجاز لان الصمت
عبارة عن عدم النطق عمن من شأنه ان يكون ناطقا بان يكون التشبيه بينهما مقابلة العدم والملكة وعلى هذا
فيكون وصفه به من باب الاستعارة تشبيها له بالحيوان الغير الناطق واما وصفه بالنطق فهو من باب الاستعارة
التبعية او المكنية مثل قولهم نطقت الحال بكذا او الحال ناطقة بكذا وقد عرفت شرحه في ديباجة الشرح فالمسئلة
الساقية من مسائل المجاز فذو التقسيم من تقسيمات الاستعارة ظاهر احجم ثم حجة الله على خلقه لان الله سبحانه
يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم به من القران عرفوا الاحكام والمسائل الحلال والحرام والى العدو وعرفته
في معاتب العاصين ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وايضا فهو معجزة للنبوة ومحقق صدقها النبي
وقد بعث رسوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل اخذ عليه ميثاقهم ... والعهد من المكلفين على العمل به والاحكام والمواعيد وردت في بعض
الايات وصدر عن لسان النبوة من الحث والترغيب عليه والامر بالعمل بظاهره والقيام بعماله واحكامه
قال الشارح المعتزلي من الناس من يقول المراد بذلك ما فسره الذرية قبل خلق ادم كما وردت الاخبار
وفسر قوم عليه الاية انتهى الاولى ما قلناه ... عليه انفسهم لما كان عدم المكلفين مشعولة بما تضمنه القران
من التكاليف والاحكام وكان اللازم عليهم الخروج عن عهدة التكاليف يستتبل ... الذمة منهم ...
المرهون ... موقوفة على اداء حقها ... هاتين ... موقوف
على علمهم بانكار ... الشرعية والاوامر ... ونظيره قول النبي صلى الله عليه واله في الخطبة ... بها



فضيلة شهر رمضان ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من اوزاركم
فخففوا عنها بطول سجودكم ان تنوّره اى جعل نوره تاما كاملا لكونه نورا فلا انه نور عقلى ينكشف به احوال المبدء
والمعاد ويهتدى به فى ظلمات الاجساد وبحار النفوس قال عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور واما تماميته فلكونه اكمل اسباب الهداية واما فى بيان الاسلام
فلكونه اقوى المعجزات الموجبة لخروج الناس من ظلمة الكفر الى نور الاسلام واما بعدُ فلبقائه بين الامة الى يوم القيمة
واستماله لجميع الكمالات القيمة ومنافع الشرع المبين يوما فيوما وبتلك الاعتبار ايضا اكرم به دينه اى جعله مكرما
معززا به وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به يجوز ان يكون الاحكام بكسر الهمزة اى فرغ من جعل الهدى
بالقران محكما اى متقنا مثبتا فى قلوب المؤمنين لكن المضبوط فيما رأيته من النسخ بفتحها فيكون المراد فرغ من احكام
الهداية اى من الكتاب التى يتوقف الهداية عليها مثل قرائته وتعليمه وتفسير متشابهه وتوضيح مبانيه والالزام على العمل
باحكامه ونحو ذلك مما يحصل به الامتثال وكيف كان فالمراد ان النبى صلى الله عليه وآله لم يمض من الدنيا الا بعد هداية
الناس بالقران الى معالم الاسلام **روى فى الكافى** عن عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام انه قال ان الله
لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تبيان كل شىء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام
وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال عز وجل ما فرطنا فى الكتاب من شىء وانزل فى حجة الوداع وهى آخر عمره صلى الله عليه وآله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بيّن لامته معالم دينهم
واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بيّنه فمن زعم
ان الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر والحديث تمامه قد اوردناه فى شرح الفصل الخامس من
المختار الثالث فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه اى عظموه عز وجل مثل تعظيمه لنفسه والمراد به وصفه باوصاف
الجلال والاعظام واوصاف الجمال والاكرام التى نطق بها الكتاب وافصحت عنها السنة النبوية وعلله بوجوب تعظيمه
بقوله فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه وعليه ذلك باعتبار ان الشرعيات مصالح المكلفين وانما جعل الحكيم سبحانه لهم
ما فيه صلاحهم فقد احسن اليهم ومن جملة الشرعيات ما هو مقرب لهم الى الثواب ومبعد عن العقاب وهذا ابلغ ما يكون من الاحسان
والمحسن يجب تعظيمه وشكره بقدر الامكان لاسيما اذا كان احسانه بالنعم العظام والعطايا الجسام واكد عدم اخفائه شيئا
من دينه بانه لم يترك شيئا رضيه وادنى له ثوابا او كرهه فقربه من عقابه الا وعرفه وبيّنه وجعل له علما باديا اى علامة
ظاهرة واية محكمة واضحة تزجر عنه او تدعو اليه لكونه مكروها او مامورا به لكونه مرضيا ولما ذكر ان الله سبحانه لم يفرط
بشىء بعد ما فرغ من بيان الاحكام وانه لم يخف شيئا من مراسم الدين ومعالم الاسلام فرع عليه قوله فرضاه فيما بقى واحد
وسخطه فيما بقى واحد يعنى ان مرضيه فيما بقى واحد وسخطه فيما بقى واحد من الاحكام بين الامة بعد مضى النبى صلى الله
عليه وآله كما كان يحصل فيها واحدا وهذا هو مذهب اهل الصواب من المخطئة القائلين بان لله سبحانه فى كل واقعة حكما
معينا واحدا وان المصيب من المجتهدين واحد وغيره خاطئ والخطاء من المصوبة القائلين بتعدد الاحكام وكثرتها و
اختلافها على اختلاف آراء المجتهدين وقد عرفت تفصيل الكلام فى مذهبى المخطئة والمصوبة فى شرح المختار الثامن
عشر المسوق فى ذم اختلاف العلماء فى الفتوى وهنالك فوائد نفيسة لا غنى عنها لتوضيح المقام ولما ذكر ان حكم الله سبحانه
واحد بالنسبة الى الاشخاص بنيه على اتحاده بالنسبة الى الازمان فقال واعلموا انه لن يرضى عنكم بشىء سخطه على من كان
قبلكم ولن يسخط عليكم بشىء رضيه ممن كان قبلكم يعنى ان ما كان محرما على السابقين الحاضرين فى زمان رسول الله صلى
الله عليه وآله فهو محرم على الغابرين الغائبين وما كان واجبا على الاولين فواجب على الآخرين لان شرع محمد صلى الله
عليه وآله مستمر الى يوم القيمة وحكمه على الواحد حكمه على الجماعة فلا يجوز تغيير الاحكام الثابتة بالكتاب والسنة
بالآراء والمقاييس والاستحسانات العقلية وهذا الكلام نظير ما تقدم منه فى الفصل الثانى من المختار المائة
والسادس والسبعين من قوله واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما

خلاف الاصل



اقول والامام السدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله وقد مضى شيء في
هذا الكلام مما يوجب زيادة البصيرة في المقام فقال ومن العجب لما ان الشارح البحراني والمعتزلي في شرح هذه الفقرة
والفقرة السابقة عليه قد قصرت يدهما عن تناول المراد كما يظهر ذلك لمن راجع الشرحين ثم انه لما بين اشتراك
المخاطبين مع السابقين الا قليلا في التكاليف والاحكام وامر ذلك لا يرضى منهم الا بما كان رضيه عنهم ولا يسخط عليهم
الا بما سخط به على الاولين اكد ذلك بقوله انما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم وهو جملة خبرية
في معنى الانشاء يعني اذا كان تكليفكم متحدا مع السابقين فلا بد لكم ان تسلكوا منهجهم وتتخذوا مسلكهم وتسيروا
في اثارهم البينة الرشد وتعملوا بما عملوه من الاحكام الواضحة من الكتاب والسنة وان تتكلموا بقول نافع قالوه قبلكم
وتنطقوا بكلام معهود منفعته وفائدته لقبلكم والمراد به هو كل كلام يفضي الى الحق ويهدي الى الصراط المستقيم والنهج
القويم وتخصيصه بكلمة التوحيد اي لا اله الا الله كما ذهب اليه الشارح المعتزلي لا دليل عليه مع اقتضاء الاصل
عدمه فحصل المراد بالجملتين امر المخاطبين بموافقة السلف الصالحين عملا وقولا قد كفاكم مؤنة دنياكم قال
الشارح البحراني وذلك لكفايتهم اما بخلقها وايجادها واما بتقدير ما كتب في اللوح المحفوظ اقول
الظاهر هو الثاني وهو نظير قوله في المتقدم في الفصل الاول من المختار التسعين عال الخلق وضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم
وقد تقدم في شرحه فوائد نافعة ههنا واقول مضافا الى ما مر قال الامام سيد العابدين وزين
الساجدين عليه السلام في دعائه التاسع والعشرين من الصحيفة الكاملة واجعل ما صرحت به من عدتك في وحيك
واتبعته من قسمك في كتابك قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذي تكفلت به وحسما للاشتغال بما ضمنت الكفاية له فقلت
قولك الحق الاصدق واقسمت فابررت الابر وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم قلت فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم بان يرسل سبحانه الرياح فيثير السحاب فيبسطه
في السماء فينزل الغيث والمطر فيخرج من الارض انواع الاقوات والملابس وقيل وفي السماء تقدير رزقكم اي ما
قسمه لكم مكتوب في ام الكتاب الذي هو في السماء وفي حديث اهل البيت عليهم السلام ان ارزاق الخلائق في السماء
الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر وقال الصادق عليه السلام هو المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم وقوله وما
توعدون قال الصم هو الجنة والنار والوعد والوعيد والاخبار التي في السماء وقيل هو الجنة فوق السماء السابعة وتحت
العرش ثم اقسم سبحانه بان ما ذكره من امر الرزق الموعود لحق مثل ما انكم تنطقون قال الزمخشري هذا كقول الناس
ان هذا لحق كما انك ترى وتسمع ومثل ما انك ههنا قيل انه لما نزلت هذه الاية قالت الملائكة هلكت بنو ادم اغضبوا
الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم ونقل في الكشاف عن الاصمعي قال اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي
على قعود له فقال ممن الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال اتل علي فتلوت
والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل
وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت فاذا انا
بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة فلما انتهيت الى الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال
وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي
اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه وحثكم على الشكر لطفا
بكم ورأفة لكم ورحمة عليكم لان شكره سبحانه موجب لزيادة نعمته كما ان كفرانها موجب لنقصانها قال عز من قائل
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وافترض من السنتكم الذكر اي اوجب عليكم ان تذكروه بجارحة
السنتكم كما قال فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والاصال وفيه معنى [illegible] الكلام في ذكر فضل الذكر [illegible]
تعليم [illegible] التنبيه الثاني من شرح الفصل [illegible] السادس [illegible]

وجنتنا الذين امنوا وتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وغيرها من الآيات التي تقدمت في شرح الحرف الرابع

طالبين بوجه انها منتهى مطلبهم لما كانت يصل بها الى الفضيلة مرموقة بمنزلة رضوانه موجبة لجنته وفيها مع

بهذا الاعتبار جعلها منتهى رضا من خلقه كما قال عز وجل ذلك لمن خشي ربه وقال الذين امنوا عند ربهم جنات

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وجعلها حاجته من خلقه

استعداد لعطاء الخاتم لما كان الطلب في طلبها مؤكدا منه سبحانه بالترغيب اليها والحض عليها فكرر منه تعالى طلبها

والامر بها في غير واحد من الآيات تشبيها بالحاجة التي يفتقر اليها المحتاج وبين لغرض تحصيلها والوصول اليها

والجامع المطلوب بين المشاكلة ولما نبه على كونها سببا للوصول الى رضوانه وغاية المطلوب من خلقه عقبه بالامر باتقائه

فاتقوا الله الذي انتم بعينه اي بعلمه فاطلق العين واريد العلم مجازا من باب تسمية المسبب باسم السبب او اللازم باسم

الملزوم [illegible] الشيء سبب للعلم به ومستلزم له وفي الاتيان بالموصول تاكيد الغرض المسوق له الكلام فانه لما امر بالتقوى

وكانت [illegible] عبادة [illegible] لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك اتى بالجملة

الموصولة الوصفية تنبيها على ان الله عالم بكم خبير باحوالكم بصير باعمالكم سميع لاقوالكم ومن كان هذا شانه فلا

ينبغي منه حق تقاته اذ لا يعزب عنه شيء من المعاصي ولا يخفى عليه شيء من الخطايا كما يخفى على سائر الموالي والنسبة من

عبيدهم واكد [illegible] بقوله ونواصيكم بيده يعني امركم في قدرته [illegible] المتصرف فيكم كيف شاء واي نحو

اراد لا راد لحكمه ولا دافع لقضائه ونواصيكم بيده [illegible] لا يخفى [illegible] واكد ذلك بقوله

تقلبكم في قبضته اي تصرفكم في حركاتكم وسكناتكم تحت ملكه وقدرته [illegible] وقوله ان اسررتم [illegible] وان اعلنتم

كتبه هو ايضا في معنى التاكيد [illegible] عالم ما اسررتم [illegible] سواء عليه ما

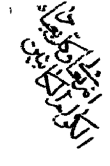
ظهر منكم وما بطن لا يعزب عنه شيء مما اسررتم وما اعلنتم كما قال عز من قائل سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف

بالليل وسارب بالنهار [illegible] وقوله ان اعلنتم كتبه [illegible] على انه لا يكتب الا الاعمال وان كان [illegible]

[illegible] تحقيق الكلام فيه في شرح الفصل الخامس من المختار الثالث [illegible]

[illegible] قول الشارح المعتزلي حيث قال ان قوله ان اسررتم [illegible] على ان الكاتب [illegible] العلم [illegible] الا الحد ولكن

[illegible]

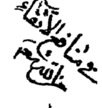


[illegible] بهذه الجملة [illegible] على ان الموكل بذلك الملائكة الحافظون لاعمال

العباد قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين [illegible] ملكا اليمين للحسنات وملائكة الشمال

للسيئات قال عز وجل اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد [illegible]

[illegible]



[illegible] من المعاصي [illegible] النكتة ايضا [illegible] لا يفرطون [illegible]

[illegible] ومن المعلوم ان المكلف اذا [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] عن المعاصي والاقلاع عن السيئات [illegible]

[illegible] الكرام الكاتبين [illegible] على طاعة الله

[illegible]

[illegible]

واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن [illegible] ونورا من الظلم اي من ظلمات الجهالة [illegible]

الآية الشريفة في سورة الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **روى في**

الصافي عن القمي عن الصادق عليه السلام [illegible] ومن الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا من

شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة [illegible] الناس [illegible]

[illegible]



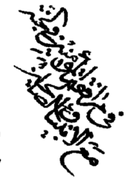
الآية فإذا ألحقوها وتعيدها وتخلدها فيها ما اشتهت نفسه وهو أيضاً اقتباس من الآية في سورة الأنبياء قال تعالى وهم فيما
اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ونزلهم منزل الكرامة
عنده أي في منزل أهله معززين مكرمين عنده سبحانه في دار اصطنعها لنفسه أي اختارها واصطفاها لنفسه واختصها بكرامته
كما قال سبحانه لموسى بن عمران واصطنعتك لنفسي قيل هو تمثيل لما أعطاه الله من التقريب والتكريم **قال الشارح**
البحراني وإنما التي اصطنعها لنفسه كناية عن الجنة ونسبها إلى نفسه تعظيماً لها وترغيباً فيها وظاهر حسن الكناية
فإن الجنة المحسوسة من أشرف [illegible] أشرف المخلوقات وأما المعقولة فبعود الدرجات الوصول والاستغراق في المعارف
الإلهية التي بها السعادة والبهجة واللذة التامة وهي أجل مع الاعتبار والدخل في منازل أولياء الله وخاصته وفنائه في ملائكته
ورسله ومن المتعارف أن الملك العظيم إذا اصطنع عبداً بناه إلى بناء دار يسكنها هو وخاصته أن يقال إنه مختص بالملك وأنه بناها
وقوله ظلها عرشه يدل على أن الجنة فوق السموات وتحت العرش وإليه ذهب الأكثر فإن الرازي في تفسير قوله عز وجل وسارعوا
إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض وههنا سؤالات الأول أن الملحد قال السؤال الثالث أنتم تقولون أن الجنة
في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب أن المراد من قولنا إنها في السماء أنها فوق السموات وتحت العرش قال
في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن قال وسئل أنس بن مالك عن الجنة في الأرض أم في السماء قال وأي أرض وسماء تسع
الجنة قيل فأين هي قال فوق السموات السبع وتحت العرش **وقال العلامة المجلسي** ره في البحار بعد ذكر الآيات
والأخبار في وصف الجنة ونعيمها اعلم أن الإيمان بالجنة والنار على ما وردتا في الآيات والأخبار من غير تأويل من ضروريات
الدين ومنكرهما أو مؤولهما بما أولت به الفلاسفة خارج من الدين وأما كونهما مخلوقتين الآن فقد ذهب إليه جمهور المسلمين إلا
شرذمة من المعتزلة فإنهم يقولون يخلقان يوم القيامة والآيات والأخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم
والظاهر أنه لم يذهب إلى هذا القول السخيف أحد من الإمامية إلا ما ينسب إلى السيد الرضي رضي الله عنه وأما مكانهما
فقد عرفت أن الأخبار تدل على أن الجنة فوق السموات السبع والنار في الأرض السابعة وعليه أكثر المسلمين ونقل عن شارح المقاصد
أنه قال لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار والأكثرون على أن الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش تشبثاً
بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله صلى الله عليه وآله سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الأرضين السبع
والحق تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير انتهى وذهب بعضهم إلى أنها في السماء الرابعة ونسبه الطبرسي في مجمع البيان إلى
صحيح الخبر والله أعلم ونورها بهجة قال الطريحي البهجة الحسن يقال رجل ذو بهجة والبهجة السرور ومنه الدعاء وبهجة
لا تشبه بهجات الدنيا أي حسنه لا يشبه حسن الدنيا وفيه سبحان ذي البهجة والجمال يعني الجليل تعالى شأنه **أقول**
فعلى المعنى الأول فالمراد أن نور الجنة أي منورها جمال الله سبحانه وعظمته التي تضمحل الأنوار دونها فإن أهل الجنة مستغرقون
في شهود جماله ونفوسهم مشرقة بإشراق أنوار كماله كما قال عز من قائل الله نور السموات والأرض أي منورهما فإن
كل شيء استنار منهما واستضاء فبقدرته وجوده وإفضاله **روي في البحار** عن تفسير علي بن إبراهيم القمي
عن أبيه عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة
فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة فينتهي إلى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا
رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه أي شيء ترين علي أحسن فيقلن يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك
شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد فإذا
اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فإذا نظروا إليه خروا سجداً فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود
ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما
في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم
الجمعة إن ليلها ليلة غراء ويومها يوم أزهر فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمد
وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك

او ما دونها خ



حظ الحسن منك الساعة بقوله قد نظرت بنور ربي الحديث **قال العلامة المجلسي ره** قوله يجلي
لهم او ينجلي انوار جلاله وآثار رحمته وافضاله فاذا نظروا اليه اعلى ما ظهر لهم من ذلك و علا ليس الشك ثم اعلم
ان نور الجنة واهلها ابتهاج الله سبحانه بها وبهم انا وحده سبحانه بالابتهاج والنظر قال الحكماء والمتكلمون
المثبتون له تعالى اللذة العقلية من ان اجل مبتهج هو المبدأ الاول بذاته لان الابتهاج واللذة عبارة عن ادراك الكمال
فمن ادرك كمالاته ذاتا اشد ابتهاجا والله تعالى له اجل الكمالات وادراكه اقوى الادراكات فوجب ان يكون
لذاته اقوى اللذات ثم يليه المبتهجون به لانه سبحانه الاول لا انما شدة ادراكا لاعظم مدرك اشرف
الاكمل والنور الابهر و الجلال الادوم وهو الخير المحض وتعرفه في الحقيقة والوجود والادراك هو الجواهر العقلية والادراك
النوريون الملائكة المقدسين المبتهجون به تعالى وبعدهم مرتبتهم مرتبة النفوس البشرية السعداء اصحاب اليمين على مراتب
ايمانهم بالله واما المقربون من النفوس البشرية فهم اصحاب المعارج الروحانية في الآخرة كالملائكة المقربين في العشق
والابتهاج به تعالى اذا عرفت ذلك ظهر لك ان ابتهاج الله بخلقه راجع الى ابتهاجه بذاته لانه لما ثبت انه اشد
مبتهج بذاته الرشد المشرق الكمال كان ذلك احب الاشياء اليه وكان احب شيء اليه جميع افعاله وآثاره لاجل ذلك
المحبوب وكل ما هو اقرب اليه فهو احب اليه وابتهاجه به اكمل فيثبت بذلك ان الله سبحانه مبتهج بالجنة واهلها لانها
دار كرامته ورحمته والقرب الجسماني اليه وكذلك اهلها لانهم مقربون اليه محبوبون اليه ومكرمون لديه كما
انهم مبتهجون به سبحانه ومحبون له بما هو سبحانه الاستنارة نفوسهم بما يفيض عليهم من الانوار الملكوتية التي تغشى
ابصار المصابيح ويشعرون الابتهاج بها الاولياء المقربون وعلى ذلك فسبب المجد بالنور بارئ سبحانه السبب
باسم المسبب [illegible] الذكر لانها حسبما عرفته للائمة البيت ومحبته منها الى لهم ورضوانه عنهم اعظم الكرامات
وافضل الكمالات **وروى في البحار** عن العياشي عن ثوير عن علي بن الحسين ع قال اذا صار اهل الجنة في الجنة
ودخل ولي الله الى جناته ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله
العيون وجرت من تحتها الانهار وبسطت له الزرابي وصففت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل
ان يسألهم ذلك قال ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول
لهم اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه
نحن فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فأتنا بخير مما
نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك
عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين ع هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم **وقال بعض ملكينه**
بعض المتكلمين يرون مساكنها انه طابها لهم وتشريفها وتدبيرها حسبما عرفت الاشارة اليه في الروايات التي رويناها من قبل
الكافي في شرح الفصل التاسع من الباب الاول وبرفقاتها وتسليمها كما قال ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ادخلنا الله الى ولكنا منهم
المؤمنين اهل الطاعة والتقوى في الوعد والحسنى وجمعهم كونهم في قول النبيين الذين هم في مقام المتقين والشهداء
الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين عنهم والمتهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم
واستقامت طريقتهم **وروى في الصافي من الكافي** عن الصادق ع المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله
بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن
يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير مؤمن زلت به قدم فذلك
كخامة الزرع كيفما كفته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير وفيه من الكافي
عن ابي [illegible] عن الصادق ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية فرسول الله ص في الآية النبيون

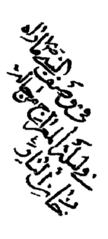




ونحن في هذا الموضع نقول والشهداء وانتم الصالحون فنشتموا ابا الصلاح كما امتاكم الله فهذا وجوابه هنا لو صلاحهم
مرافقة النبيين عليهم تعالى قوله وحسن اولئك رفيقا بقوله ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فقد مضى بعض الكلام
في وصف الجنة ونعيمها في شرح الفصل الثالث من الكتاب الثاني في ذكرنا فضيلة طاعته ووجوده ثم امرهم بما امر التقوى
وبين علو فضلها وعظم ما يترتب عليها من المراتب الدنيوية والاخروية رتب عليه قوله وتزودوا المعاد وسابقوا الاجابة
اي سارعوا الى المعاد بالمغفرة والتقوى لانها خير الزاد واستبقوا الى الاجابة بالخيرات صالح الاعمال والمراد بالمعاد هو
العود الى الفطرة الاولى بعد الانتقال منها والترحل الى الدنيا فالاشارة الى الابتداء بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والاشارة الى الانتهاء كما بدأكم تعودون وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام في البدء والرجوع متقابلان قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فالعدم الخاص الاول الانسان هو الجنة
التي كان فيها ابونا ادم وهو امتناع او الوجود بعد العدم هو الهبوط منها الى الدنيا اهبطوا منها جميعا والعدم الثاني
من هذا الوجود هو الفناء في التوحيد الاول هو التنزل والهبوط والثاني هو العروج والصعود والاول التنزول
من الكمال الى النقص والنهاية المعاد من النقص الى الكمال والى الاشارة بقوله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي فهذه هو المرجع والمعاد وهو المعاد والمنتهى الى الاجال حالكم هو قوله ما ثبت من يوشك ان
ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل يعني انه قريب من انقطاع امالهم الكاذبة ومفاجاة اجالهم المستورة وان تسد عنهم باب التوبة
والتوبة ومن كان هذا شانه فالاولى بانه يتهيأ ويتضرع مستشرعا بعده بتوبته ويتلبس بالتقوى ويتخذ من خطيئته ويستعيذ
من مصيبته فان ابواب ستورهم عنه وانما المخادع لنفسه من شيطانه موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى
يهجم منيته عليه اغفل ما يكون عليها فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم يعني في حال الحيوة والتمكين من سلامة
المشاعر والقوى البدنية بالقوى كاسبا التي يتمنى من كان قبلكم الرجعة اليها لتدارك ما فات واصلاح الاولاد
والعقوبات فقال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ولكنهم قد حيل بينهم وبين ما يشتهون فعمل كلا انها كلمة هو
قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فالان والخناق مهمل والروح مرسل في فراغ الاحشاء وبلحة الاجتهاد واتقاء
التوبة وانفساح الحوبة لابد من اغتنام الفرصة والانابة من الخطيئة قبل الضنك والضيق والروع والزهوق وقبل ان
يرجع من الرجعة وتعظم الحسرة وينقطع المحرز وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم شبههم بابناء السبيل
تنبيها على ان كونهم في هذه الدار بالعرض وان وطنهم الاصلي هو الدار الاخرة وانهم مسافرون اليها وقوله فقد اوذنتم منها
بالارتحال وامرتم فيها بالزاد وقد تقدم في شرح المختار الثالث والستين وغيره توضيحه مطابقا للفقرة الاولى وعرفت
منه ان المراد بالزاد الذي امروا باخذها هو التقوى قال عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى والغرض من هذا
وسابقتها التنفير عن الدنيا والترغيب الى الاخرى وتنبيه الغافلين من نوم الغفلة وارشادهم الى الاستعداد
وتهيئة الزاد لسلوك مسالك الاخرة وبيان ذلك بلسان الرمز والاشارة ان لله تعالى عالمين عالم الدنيا وعالم الاخرة
ونشأتين الغيب والشهادة والملك والملكوت وان الناس في مبدا تكونهم مخلوقون من مواد العالم الاسفل ولهم الارتقاء
بحسب الفطرة الاولى التي فطر الناس عليها الى جوار الله سبحانه فالله سبحانه برحمته وعنايته خلق الانبياء وبعثهم
ليكونوا هداة الخلق الى معادهم ومواده في السفر اليه وسابقوهم الى منازلهم كرؤساء القوافل وانزل الكتب ليعلمهم ويبين
لهم كيفية السفر والارتحال واخذ الزاد والراحلة وتقريب الاحوال عند الوصول الى منازلهم في الاخرة والخلق ما داموا
في الدنيا ولم يصلوا الى اوطانهم الاصلية فهم في الظلمات على الانسان تفاوت فمنهم نائمون الناس نيام
اذا ماتوا انتبهوا الدنيا منام والعيش فيها كالاحلام ومنهم موتى لقوله تعالى اموات غير احياء ومن انهم في الحيوة
المجازية الموسومة باللعب واللهو كما قال تعالى انما الحيوة لعب ولهو فقد انتبه عن نوم الغفلة وحي بالحيوة الابدية
فان الموت على ضربين احدهما الارادي والاخر الطبيعي والاشارة بقوله تعالى موتوا قبل ان تموتوا والاخر الطبيعي والى الاشارة بقوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت فكل من مات بالموت الارادي فلم ينقطع عن العلائق والاسباب وحي بنفسه عن الحيوة.

والشهوات

والشهوات بعد حبس الجزء المستمر بمقتضى الطبيعة **قال افلاطون** مت بالارادة تحيا بالطبيعة وكل من مات بالموت
الطبيعي فقد اهلك ملاكا ابديا بافعاله وضل ضلالا بعيدا لانه كان في هذه الدنيا على غفلة من الاخرة اعمى واضل سبيلا فهذا هو
لما امرهم بالتقوى ونبههم بما يترتب عليها من الثواب وحسن المآل وحذرهم بالانذار والوعيد من اليم السخط والعذاب
فقال واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار التي قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد
ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله
كان عزيزا حكيما **روي في البحار** من تفسير علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال بينا رسول الله صلعم جالس اذ جاءه جبرئيل وهو كئيب حزين متغير اللون فاقبل جبرئيل الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها
سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض
لمات اهل الدنيا من ريحه قال فبكى رسول الله صلعم وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام
ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع فما رأى رسول الله صلعم جبرئيل مبتسما بعد ذلك
ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة
سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها فهذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من
غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال ابو عبد الله ع حسبك قلت
حسبي فارحموا نفوسكم الى مصير هذه النار التي علمت صفتها ووصف حال اهلها فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
ولم تصبروا على اهون مصائبها واحقر الامها افرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان
الشديدة الحرارة ... اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان ...
ما كنتم تعملون ... وقودها الناس والحجارة **قال ابن عباس وابن مسعود** انها
حجارة الكبريت لانها اكثر شيء التهابا اذا احميت ... بالحجارة المحماة بالنار ... وهي المشار اليه في
قوله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ... قال ...
قال ابن عباس ... في البحار عن تفسير علي بن ابراهيم في
... واذا النفوس زوجت ... قال اما اهل النار ...
مع كل انسان منهم شيطان يعني قرن نفوس الكافرين ... واسم مقدم
خزنة النار والملائكة الموكلين لامرها قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد ... وروي عن ...
قال والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام ... **وفي
البحار عن تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ...
النبي صلى الله عليه وآله ... جبرئيل ... السماء الدنيا ... الا وهو ضاحك ... حتى
ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب ... لم ...
فيه الاستبشار ... من الملائكة ... فلم ... منه ... الجوزاء ...
... الله جهنم ... يوم ...
الله واهل معصيته فينتقم الله بهم منهم ولو ضحك الى احد ... لضحك ... اكه
لا يضحك ... فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت ... جبرئيل ...



الا نا مره ان يوبين النار فقال يا جبرئيل يا ما الك وهذا قسم النار فكشف عنها طبقا فهم ابا بها فخرج منها لهيب ساطع في السماء فثارت وازبرت حتى ظننت لتنا ولني لما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطائها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه الحديث فقد علم به زيادة [illegible]

[illegible] بعض الخطيئة اسم من اسماء جهنم قال تعالى لينبذن [illegible] **قال تعالى** [illegible] على الفلوت [illegible] قال تعالى

[illegible] انها تحت كبرياء الدنيا [illegible] من الوصف ما الك [illegible]

يقولوا انها [illegible] الشيخ [illegible] الخطاب [illegible]

لكن [illegible] الزوال الا [illegible]

استفهام على سبيل التعجب [illegible] على المعصية [illegible] الاعناق كما قال تعالى

سوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون [illegible] الاغلال الجامعة

بين الايدي والاعناق حتى [illegible] **قال تعالى** في سورة الرحمن يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي

والاقدام [illegible] بين نواصيهم [illegible] سورة الفرقان واذا القوا منها مكانا ضيقا

مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قال الطبرسي [illegible]

[illegible] الاغلال [illegible] سبحانه يا معشر العباد [illegible] الموت قبل السفر [illegible]

[illegible] بالضبق [illegible]

[illegible] على انواع

قال ابن الاثير [illegible] ما عليه في الوقت المعين [illegible] الراهن باطله

الاسلام [illegible] مشغولة بالتكاليف الشرعية المطلوبة منهم فكانها رهن

عليها [illegible] الراهن [illegible] على اداء الدين فكذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وصلاة الليل وسائر النوافل

[illegible] من المختار الثالث والثمانين واقول هنا مضافا الى ما سبق

[illegible] ثواب الاعمال عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلوة الليل وعز المؤمن

كفه عن الناس **و فيه عن معوية بن عمار** عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال عليكم بصلوة الليل فانها

سنة نبيكم [illegible] عن اجسادكم [illegible] الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام صلوة

الليل [illegible] الوجه [illegible] صلوة الليل تجلب الرزق [illegible] عن ابي عبد الله ع قال [illegible]

عن [illegible] علي ع قال قيام الليل مصحة للبدن [illegible] الرحمة الله تعالى

[illegible] عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب

بما عمل من ذنب بالنهار [illegible] عن جعفر بن اسمعيل عن جعفر

[illegible] عن قيام الليل بالقرآن [illegible] الليل [illegible] الله

[illegible] الله عز وجل [illegible] الليل [illegible]

كل [illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible] يوم القيمة

[illegible] في فضل صلوة الليل

و وجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى ست ليال كتب مع الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ومن صلى خمس ليال زاحم ابراهيم خليل الله في قبته ومن صلى اربع ليال كان اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالبرق الخاطف
ويدخل الجنة بغير حساب ومن صلى ثلث ليال لم يبق ملك الا غبطه بمنزلته من الله عز وجل وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة الثمانية
شئت ومن صلى نصف ليلة فلو اعطي ملأ الارض ذهبا سبعين الف مرة لم يعدل اجره وكان له بذلك افضل من سبعين
رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى ثلث ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات
ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله عز وجل راكعا وساجدا وذاكرا اعطي من الثواب ادناها ان يخرج من الذنوب كما
ولدته امه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومثلها درجات ويثبت النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب
القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الآمنين ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته ملائكتي انظروا الى عبدي احيى ليلة
ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وما لا يخطر
على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد والقربة واضمروا بطونكم اي بالصيام والجوع وقد مضى الاخبار في فضل
الصوم في شرح المختار المائة والتاسع وابسطوا ايديكم اي في القيام في الصلوات او مطلق الطاعات كالسعي في
تشييع الجنائز والسعي الى المساجد والمشي الى المشاهد المشرفة ونحوها روى في ثواب الاعمال باسناده
عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله عز وجل ليهم ان يعذب اهل الارض جميعا حتى لا يحاشي منهم احدا
اذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلي اقدامهم الى الصلوة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم
فاخر ذلك عنهم وانفقوا اموالكم اي في الزكوة والصدقات وصنايع المعروف وقد عرفت فضل هذه كلها في شرح المختار
المائة والتاسع ايضا وخذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم وهو كناية عن اتعاب الابدان واذابتها بالعبادات
[illegible] مسالك الخيرات ومعلوم ان الاتيان بهذه العبادات صعب على النفوس ولذلك قال فجودوا
[illegible] عليها ولا تبخلوا عنها ثم استشهد على ما رامه بكلام الحق سبحانه فقال فقد قال الله سبحانه في سورة محمد
[illegible] ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال في مجمع البيان اي ان تنصروا دين
الله ونبيه [illegible] بالقتال والجهاد ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم اي يشجعكم ويقوي قلوبكم لتثبتوا وقيل ينصركم
في الآخرة ويثبت اقدامكم عند الحساب وعلى الصراط وقيل ينصركم في الدنيا والآخرة ويثبت اقدامكم في الدارين
وهو الوجه قال [illegible] حق على الله ان ينصر من نصره لقوله ان تنصروا الله ينصركم وان يزيد من شكره لقوله لئن شكرتم
لازيدنكم وان يذكر من ذكره لقوله فاذكروني اذكركم وقال في سورة الحديد من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم ونحوه في سورة البقرة الا ان فيها بدل قوله وله اجر كريم اضعافا كثيرة قال في مجمع البيان ثم
حث الله سبحانه على الانفاق فقال من ذا الذي يقرض اي ينفق في سبيل الله وطاعته والمراد به الامر قرضا حسنا والقرض
الحسن ان ينفق من حلال ولا يفسده بمن ولا اذى وقيل هو ان تكون محتسبا طيبا به نفسه وقيل هو ان يكون حسن الموقع
عند الانفاق فلا يكون خسيسا والاولى ان يكون جامعا لهذه الامور كلها فلا تنافي بينها فيضاعفه له اي يضاعف له
الجزاء من بين سبع الى سبعين الى سبعمائة وله اجر كريم اي جزاء خالص لا يشوبه صفة نقص فالكريم الذي من شانه ان يعطي
الخير الكثير فلما كان ذلك الاجر يعطي النفع العظيم وصف بالكريم والاجر الكريم هو الجنة ولما كان ظاهر النصرة موهما
لكونها من الذلة وظاهر القرض موهما لكونه من القلة ردف ذلك من باب الاحتراس بقوله لم يستنصركم من ذل
ولم يستقرضكم من قل اي ليس استنصاره واستقراضه من اجل الذلة والقلة حسبما زعمت اليهود وقالوا انا [illegible]
[illegible] فانما هو فقير ونحن اغنياء فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء [illegible]
[illegible] الانفاق في سبيله قرضا تلطفا للدعاء الى فعلهما وتاكيدا للجزاء عليهما فان النصرة توجب [illegible]
[illegible] يوجب تعويض [illegible] استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم يعني انه عز [illegible]
[illegible]



واسع كلا منها في مقام مناسب لهم ولا تو برد استغفرهم كم ولا خزائن السموات والارض هو الغفور الحليم يعفو عن بعض
عن عثرة عبيده فغفر الى شيء خلو خانه ويجوز في اضافة الى الرضا به واحكامه واوامره وانما اراد باستغفر لهم واستغفتا
ان يبلوكم ايكم احسن عملا لا ندم ثم شرح الجنان الثاني والسنين معه الا الله سبحانه اي اسكنا منه واختيار فبادروا
بما لكم الى اجالكم تكونوا مع جيران الله تعالى اوه والمراد بهم اولياء الله المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما
لفظ الجيران لهم باعتبار شمول الالطاف والعنايات الخاصة الالهية بهم كما ان الجار ينال الكرامة من جاره والاضافة
فيه وفي ما بعده للتشريف والتكريم وانفق بهم رسله واوارهم ملائكته حتى لا اعرف ذلك في شرح هذه الخطبة
عن نفسها واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا كما قال عز من قائل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون **قال الطبرسي** اي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذي
يحس روي في الصافي من المحاسن عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون
من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يوم يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن
الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع
الاكبر الاية وفيه من المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب
او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا
من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون
والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم الاية وصار دار الجنان دار ان لا تلقى لغوبا ولا نصبا
كما قال سبحانه حكاية عنهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا
يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب **قال في مجمع البيان** اي انزلنا دار الخلود يقيمون فيها ابدا لا يموتون
ولا يتحولون عنها من فضله اي ذلك بتفضله وكرمه لا يمسنا فيها نصب اي لا يصيبنا في الجنة عناء ومشقة ولا
يمسنا فيها لغوب اي لا يصيبنا فيها اعياء ومتعبة في طلب المعاش وغيره وفي الصافي عن القمي قال النصب العناء واللغوب
الكسل والضجر دار المقامة دار البقاء والخلود فالنصب التعب واللغوب الكلال اذ لا تكليف فيها ولا كد النصب
ما يتعب منه العبد ذلك المذكور من النعم العظيمة فضل الله اي تفضل منه سبحانه يؤتيه من يشاء من عباده والله
ذو الفضل العظيم يتفضل به الاستيهاد عليه ويعطي القليل الكثير اقول انا نتمنون والله المستعان على نفسي
وانفسكم في حفظها عن متابعة الهوى والشهوات ونزاعها من المناهي والمخوفات وهو حسبنا ونعم الوكيل
ونعم المعين ونعم النصير **الترجمه** از جمله خطبه‌هاى آن حضرت است در حمد و ثناى خداوند واست
منزه‌ها بر حمد و ثناى خداوند است كه شناخته شده بدون رؤيت و خالق فرموده بدون رنج و مشقت
او بعلو قدرت را بقدرت كامله خود وطلب بندگى نمود بدان سلاطين و ملوك را بعزت قاهره خود در مقام الله
الاطاعة ارشد بر بزرگان با بخشش فراوان خود واوست انكسيكه ساكن فرمود در دنيا از خلق خود را و
مبعوث كرد بسوى جن وانس پيغمبران خود را تا اينكه كشف كنند برايشان از پردهاى دنيا و بترسانند ايشانرا
از بديهاى دنيا و بيار كنند از براى ايشان مثلهاى ان و بيان كنند براى ايشان عيبهاى او را و ما هجوم آورد
نشوند براى ايشان با چيزى كه باعث عبرت ايشان بشود از صحتهاى آن و بيمارى‌هاى آن و حلال آن و حرام آن و با آنچه
كه مهيا فرموده خداوند تعالى از براى اطاعت كنندگان او از ايشان و معصيت كنندگان از ايشان از بهشت و جهنم
و عزت و خوارى حمد ميكنم او را در حالتيكه قصد تقرب ميكنم بسوى او چنان حمدى كه طلب كرده از مخلوقات
خود كرد از براى هر چيزى اندازه معينى و از براى هر اندازه مدت مخصوصى و از براى هر مدت نوشته
مشخصى بعضى ديگر از اين خطبه در ذكر قرآن كريم است سفير ما بيمر قرآن امر كننده است و نهى كننده و ساكت
بحسب ظاهر و ناطق است بحسب باطن حجت پروردگار است بر خلقان او عهد و پيمان گرفته است از او عهد پيمان

ایشان را وعده کرده است در مقابل نقضهای ایشان را تمام نمود و نمود داو را و کرامت داشت پاکان دین خود را و نیم
و نمود نبی خود را و عده خدا اینکه فارغ شده بود بتحقیق از احکام هذا بدیها الدین تعظیم نما ایشان را خویشتن را و تعالیٰ
مثل تعظیم کردن او را خود را اینست بینکه پنهان نداشتند است حق تعالیٰ از شما چیزی را اگر بپسندید بنا خوش
کردید مکر اینکه از برای کرد اینید آن علامتی ظاهر و ابر حکم که منع نما یادا ز آن یا دعوت کند بسوی او پس وعده خدا
در چیزی که را نمی نماید نکو است و سخط و غضب بود در چیزی که را نمی نماید نیکو است مثل اینکه حق تعالیٰ هر که را
از اقسام نسبت ایشان با چیزی که رسیدند از کسانی که بودند پیش از شما و هر که غضب کند بر شما
چیزی که بعضی ناخشنود باو از کسانی که بودند پیش از شما و چون نسبت کرد با پیش نما شد در اثر و اضح که شکا
در شما شد کلام را منفعت کرد با شد با نهر که پیش از شما بودند بتحقیق که کفا بین کرد خداوند عالم
معیشت شما را و تحریص فرمود شما را بر شکر و واجب کرد از با نهای شما ذکر او و وصیت فرمود شما را
بتقوی و پرهیزکاری و قرار داد آنرا منتهی خوشنودی و طلب خود را از خلق پس بپرهیزید از خدا پس شما در پیش
نظر او هستید پیشانیهای شما در قبضه قدرت او است و کردن شما در قبضه اقتدار او است هر گاه پنهان نمائید
چیزی را در دلهای خود آنرا میداند و اگر اظهار نمائید نوشته می شود و بتحقیق موکل فرموده است بر شما ملائکه
حفظه را که نمینویسند و فرو نمی‌گذارند چیزی را [illegible] مسلط بر شما و نیک کرامت در حالتیکه
[illegible] هر کس بترسد از خدا و صاحب تقوی باشد قرار میدهد خدا از برای او بیرون آمدن از فتنها و روشنی از ظلمتها
و خالد میدارد او را در جای که خواهش دارد نفس او و نازل میفرماید او را در منزل کرامت در نزد خود در خانه که
اختیار فرموده آنرا از برای خود چنان خانه که سقف آن عرش او است و نور آن جمال او است و زیارت کنندگان
آن ملائکه او است رفیقهای آن پیغمبران او است پس پیشی بگیرید بسوی معاد و سبقت کنید بسوی اجلها زیرا که
مردمان نزدیک است که بریده شود از ایشان آرزوها و در یابد ایشانرا اجلها و بسته شود بروی ایشان در توبه
پس بتحقیق صباح کردید در مثل چیزی که سؤال کردند بر گشتن بسوی آن از کسانی که بودند پیش از شما و شما ابناء
السبیل هستید بر سفر کردن از خانه که نیست خانه شما بتحقیق که اعلام کرده شدید با کوچ کردن از آن و مأمور شدید
در آن با جمع کردن توشه و بدانید بدرستیکه نیست مر این پوست لطیف را صبر کردن بر آتش سوزان پس رحم
نمائید بر نفسهای خود زیرا که بدرستیکه شما تجربه نمودید بر نفوس خود در مصائب دنیا پس دیدید جزع و بی‌تابی
یکی از شما را از خاری که بر او رسد و از افتادنی که خون آلود سازد او را با ریگ داغی که بسوزاند او را پس چگونه
خواهد بود حال او زمانی که باشد در میان دو طبقه از آتش که همخوابه سنگ سوزان باشد و همنشین شیطان
آیا دانستید اینکه مالک خازن جهنم هرگاه غضب نماید بر آتش شکند بعضی از آن بعضی را بجهت غضب او و هر گاه زجر
کند آتش را بر جهد میان درهای آن از جهت زجر او ای پیر بزرگ سالی که آمیخته
با وی پیری و سستی چگونه است حال تو وقتیکه متصل شود و پیوند گردد طوقهای آتش با استخوانهای گردنها
و در آمده باشد غلهای جامعه تا بخورد گوشتهای بازوها را پس بترسید از خدا ای بندگان خدا
در حالتیکه شما سالمید در صحت پیش از بیماری و در فراخی و وسعت پیش از تنگی پس سعی
نمائید در گشادن و رهائی دادن گردنهای خود پیش از آنکه بسته شود گرو آنها و بیدار کنید چشمهای خود
را بجهد و قیام و نماز شب و کم کنید شکمهای خود را و استعمال نمائید قدمهای خود را و خیرات و انفاق
کنید مالها را و خود را فدا کنید بخشش از بدنهای خود تا بخشش نمائید بر نفسهای خود
بخل نورزید بتحقیق که فرموده است حق تعالیٰ در کلام مجید خود ان تنصروا الله ینصرکم و یثبت
اقدامکم من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه له و اجر کریم پس فرمود با ما واضح
[illegible]

دادن نیکو پیروز باد مکو دانند او را از برای او و مراد او را بشنید و باکراست پیروی یاری خواست خدا بتعالی از شما از
با بستن دست دیگر عزم و طلب نکرد از شما از جهت کمی و قلت یاری خواست از شما و طلب کرد از برای او
لشکرهای آسمانها و زمین و حال آنکه صاحب عزت و حکمت و طلب قرض نمود از شما و حال آنکه از برای او است خزاین
آسمانها و زمین و حال آنکه او است بی نیاز و ستوده و جز این نیست که اراده فرموده که امتحان نماید شما را که کدام
از شما نیکوتر است از جهت عمل پس مبادرت نمائید بسوی عملهای خودتان تا باشید با همسایگان خدا در
خانه خدا که رفیق ساخت ایشان را با پیغمبران خود و زیارت ایشان امر نمود فرشتگان را و گرامی داشت گوشهای
ایشان را از اینکه بشنوند آواز آتش را هرگز و نگاه داشت جسدهای ایشان را از اینکه برسد بمشقت و کسالت این
فضل و احسان خداست که عطا میفرماید بهرکس که بخواهد و خداوند صاحب فضل عظیم میگویم
چیزی را که میشنوید و خدا است یاری خواسته شده بر نفس خود و از او استعانت میکنم بر نفس خود و بر نفسهای شما

امارة شما او است کفایت کننده ما و چه خوب وکیل است

ومن كلام له عليه السلام وهو المأة والثالث والثمانون من المختار في باب الخطب

قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

اللغة البرج بضم الباء الموحدة والراء المهملة ثم الجيم ومسهر بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء وقبحك الله بالتخفيف والتشديد اي نحاك عن الخير وقيل من قبحت الجوزة كسرتها والثرم بالفتح سقوط الاسنان وثرم الرجل بالضم فهو اثرم [illegible] صغير الماعز واحد المعز من الغنم اسم جنس وهو خلاف الضأن

الاعراب جملة قبحك الله دعائية لا محل لها من الاعراب وقوله كنت فيه ضئيلا شخصك يجوز ان يكون كان ناقصة اسمها تاء الخطاب وضئيلا خبرها وفيه متعلقا به مقدما عليه للتوسع وشخصك بالرفع فاعل ضئيلا قام مقام الضمير الرابط للجملة الى الاسم من حيث اشتماله على كاف الخطاب الذي هو عين الاسم او انه بدل من اسم كان ويجوز ان تكون تامة وضئيلا حالا من فاعلها وشخصك فاعل الحال وايضا فيه الكاف الخطاب مستغنيا ايضا عن الرابط للحال او انه حال من شخصك مقدم عليه وشخصك بدل من فاعل كان وهذا مبني على ما هو الاصح من مذهب علماء الادبية من ان العوامل اللفظية كلها تعمل في الحال الا كان واخواتها والا فيجوز على تقدير كون كان ناقصة جعل ضئيلا حالا ايضا ويكون خبرها فيه ويكون ظرفا مستقرا فافهم جيدا

المعنى اعلم ان هذا الكلام حسبما اشار اليه السيد قاله للبرج بن مسهر الطائي على وجه التعريض والتحقير وقد قال له البرج شعار الخوارج بحيث يسمعه لا حكم الا لله اي لا لك وفي نسخة الشارح البحراني لا حكم الا لله اي لا لك وكان البرج ذلك من الخوارج من شعرائهم المشهورة فقال عليه السلام اسكت قبحك الله اي نحاك عن الخير او كسرك يا اثرم اي الساقط الثنية [illegible] باقترانها [illegible] وتحقيرا كما هو العادة في تنقيص صاحب العاهات واهانتهم فيقال يا اعور ويا اعرج ونحو ذلك فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه اي في ظهور الحق وقوة الاسلام وزمان التعادل ضئيلا شخصك اي حقيرا خامل الذكر خفيا صوتك كناية عن عدم التفات احد الى قوله وعدم الاستماع والتوجه اليه حتى اذا نعر الباطل اي صاح قال الشارح البحراني استعار لفظ النعير للباطل ملاحظة لشبهه في قوته وظهوره بالرجل الصائح بكلام عن جراة وشجاعة نجمت نجوم قرن الماعز اي طلعت بلا شرف ولا سابقة ولا شجاعة ولا قدم بل بغتة وعلى غفلة كما يطلع قرن الماعز والغرض من التشبيه توهين المشبه وتحقيره حيث شبهه بامر حقير

الترجمة از جمله كلام آن والا مقام است به برج بن مسهر الطائي در وقتيكه گفت آن ملعون از خوارج بحيثيتي كه بشنود امام عليه السلام
او را كه هيچ حكم نيست مگر خدا را و بود آن ملعون از جمله خوارج نهروان پس آن حضرت فرمود ساكت باش خدا [illegible]



تو را از خبرای دندان افتاده پس متهم شد اگر بخفتی ظاهر شد حق پس بود خود دارن حقیر و بخفیف مختصر تو خفی و پنهان
بود احاطه تو تا اینکه بغرم زد باطل طلوع کرد ... ظاهر شدی مثل ظاهر شدن شاخ ...

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والرابعة والثمانون من المختار في باب الخطب

ويروى لها الطبرسي في الاحتجاج مثله الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصفي وأمينه الرضي صلى الله عليه وآله أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة

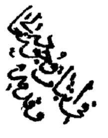
منها في صفة خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي إليه بالطاعة سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس

وعدد انواعها واخصها ثمانية منها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام وهكذا كل طائر باسمه
وكفل لكل بريشة واثنى التعاب ليقال فحطّ في بيتها وعدد فيمها قبل الارض بعد حفوفها وافرخ بينها
ثم نحيد ونها **المغتنى** المهد بالتحريك جمع العمود والركائب جمع المرئي كومى وهو ما يدرك بالبصر او جمع مرآة
بفتح الميم ترى فلان حسن في مرآة عيني قال الشارح المعتزلي تجسما بمعنى تجسيما وتجسيمة مصدر من باب التفعل
وفي بعض النسخ من باب المفعل ويفرق بين الجسم والجسد بان الجسم يكون حيوانا وجمادا ونباتا والجسد مختص بجسم
الانس والجن والملائكة ويطلق على غيره من ذوي العقول وقوله تعالى عجلا جسدا اي ذا جثة على التشبيه بالعاقل او بجسمه
ونمى فيها وعلوها ظفرت بما طلبت [illegible] وافلج الله حجته بالالف اظهرها **قال الشارح
المعتزلي** الفلج الظفر واصله سكون العين وانما حركه لتوازن بينها الالفاظ لان الماضي منه فلج الرجل على
خصمه بالفتح ومصدره الفلج بالسكون والامراس الحبال جمع المرس وهو جمع المرسة بالتحريك الحبل والبشر جمع
البشرة مثل قصب وقصبة ظاهر الجلد والنمال جمع نملة واحدة النمل وجثة الانسان شخصه واستدركت الشيء وادركته بمعنى
استدركت ما فات وتداركته بمعنى واستدركت الشيء اي حاولت ادراكه به ومستدرك الفكر يحتمل ان يكون مصدرا
بمعنى الادراك وان يكون اسم مفعول والفكر [illegible] جمع فكرة بالكسر وهو اعمال النظر وقيل اسم من الافتكار وفي
بعض النسخ الفكر بسكون العين وصيبت على البناء للمفعول من صيب الماء اراقه وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة والنون على
بناء المعلوم اي ملئت الحجر بالضم الحفرة التي تحتفرها الهوام والسباع لانفسها وفيه وورودها فاصل الورود
في الاصل الاشراف على الماء للشرب ثم اطلق على مطلق الاشراف على الشيء دخله او لم يدخله كالورود والصدر بالتحريك اسم
من صدر يصدر صدرا ومصدرا [illegible] **وفي** نسخة الشارح الجاربردي ويردها الصيد فها وكهل كفالة من باب نصر و
علم وشرف ضمن وتكفل به وعنه اذا تحمل به والمنان من المن بمعنى العطاء لا من المنة والديان الحاكم والقاضي و [illegible]
القهار [illegible] السائل [illegible] على الشيء بما يصلح والصفا بالقصر الحجر وقيل الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئا والواحدة
صفاة والجامس الجامد وقيل اكثر ما يستعمل في الماء جمد وفي السمن وغيره جمس وكلاهما بالضم في بعض النسخ وبالكسر في
بعضها والشراسيف مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن وقيل الشرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع
مثل غضروف الكتف والادب بالضم [illegible] على اختلاف النسخ والعجب [illegible] والعجب الكامل [illegible] الارض [illegible] فيها
او الاسراع به والدلالة بالكسر والفتح اسم من دله الى الشيء وعليه اي ارشده [illegible] والمناص خلاف الواضح والقلائل [illegible]
حبال الحم [illegible] بالضم [illegible] الجبل وقيل الجمل وعاء الشيء ووعاه حفظه وجمعه **وفي** بعض النسخ دعوه على الحمد
[illegible] فلان جنا تمر بالكسر اي جر بره على [illegible] وجنيت الثمرة واجتنيتها التقطتها والثمر [illegible]
الاتان المصدر من [illegible] والناب من الاسنان خلف الرباعية [illegible] بنصب [illegible] الزرع
[illegible] والعقر [illegible] بالتحريك [illegible] ويطلق على التراب [illegible] والسلم
بالكسر كما في بعض النسخ الصلح والمسالم وبالتحريك كما في بعضها الاستسلام والانقياد والقياد بالكسر [illegible]
[illegible] الانقياد والبيس بالتحريك ضد الرطوبة [illegible] وطريق يبس [illegible] والابل والحمام بالفتح كل ذي طوق من الطيور
[illegible] والحمامة تقع على الذكر والانثى كالحية [illegible] بالفتح اسم جنس للنعامة [illegible] بالفتح تتابع المطر و
[illegible] تتابع المطر المتفرق العظيم القطر [illegible] بالكسر [illegible] سكون [illegible]
[illegible] بالكسر [illegible] بالفتح [illegible] بالضم انقطاع المطر ويبس الارض **الاعراب** [illegible]
[illegible] والباء في بها للسببية [illegible] منصوبا على الحال [illegible] قوله [illegible]
والسببية وجملة الاتحاد [illegible] حال [illegible] والعامل انظر [illegible] بدل من الجملة او كلام
[illegible] والاستفهام للتعجب [illegible] والرفع في اكثر النسخ خبر المبتدا محذوف
قال الشارح الجاربردي نصب على الحال وفي بعض النسخ [illegible] على البناء [illegible] مفعول به

وفي بعضها [illegible] المأكول [illegible] سفلها بالضم فيها في بعض النسخ [illegible]

فصيحة الشارح المجلسي ره بعض المفهوم على كون القضاء بمعنى الموت وهو بعيد وقوله او بلى من جهد المشقة [illegible]
اختيار [illegible] المشهورة انه قال سيبويه الواو مشترك بين الدعاء والخبر والواو في قوله وخلعها الخالع والقاري في
قولهم قبلوا [illegible] طوعا او كرها منصوبا على الحال وجمعا منصوبا على المفعول به وسيلا وضعفا منصوبا به
على انها الحال المغيرة وهيبة وخوفا منصوبا على المفعول لاجله **المتن** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة مشتملة على
مطالب نفيسة من العلم الالهي ومقاصد لطيفة من اثار قدرته وبدايع تدبيره وحكمته في مصنوعاته وافتتحها
بما هو حقيق [illegible] فقال الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد اراد بالشواهد الحواس وتسميتها بها لحضورها من
شهد فلان بكذا اذا حضره او لشهادتها [illegible] وعدم امكان ادراكها له سبحانه لاختصاص
مدركاتها بالجسمانيات واختصاص حلولها بالاجسام والجسمانيات وهو سبحانه منزه عن ذلك حسبما عرفته
في شرح الفصل الثاني من المختار الاول وغيره ولا تراه النواظر اي نواظر الابصار وتخصيصها بالذكر مع شمول الشواهد
لقوتها [illegible] الشبهة [illegible] ان اكثر الجاهلين [illegible] من المجسمة والمشبهة والكرامية
والاشاعرة المجوزين للرؤية وقد عرفت فساد توهمهم في شرح الخطبة التاسعة والاربعين والمختار المائة والثامن والسبعين
وغيرها ولا تحجبه السواتر لان الحجب والسواتر الجسمانية من عوارض الاجسام وعوارضها حسبما عرفت تحقيقه في
شرح المختار المائة والثالثة والخمسين الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده يعني ان حدوث خلقه
دليل على وجوده [illegible] وقد عرفت تحقيقه ايضا في شرح المختار المائة والثانية والخمسين والمختار التاسع والسبعين
وباشتباههم على ان لا شبه له [illegible] المتشابهة [illegible] الوجود على ان لا شبه له ولا نظير وقد عرفت تحقيقه ايضا
في شرح المختار [illegible] الذي صدق في ميعاده [illegible] لان الخلف في الوعد كذب [illegible] عليه سبحانه
كما قال عز من قائل ان الله لا يخلف الميعاد واستدلوا على عدم جواز الكذب عليه بانه اذا جاز وقوع الكذب في كلامه ارتفع
الوثوق عن اخباره بالثواب والعقاب والوعد والوعيد وسائر ما اخبر به من اخبار الآخرة والاولى وفي ذلك
تفويت مصالح لا تحصى وهو سبحانه حكيم لا يفوت عنه الاصلح بنظام العالم فعلم من ذلك عدم جواز الخلف في وعده و



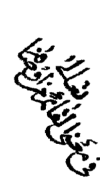
وعيده [illegible] ايضا علم انه تعالى [illegible] عن ظلم عباده لكون الظلم قبيحا عقلا ونقلا [illegible] انه سبحانه منزه عن قبائح الملوك والاكابر
الذين من شأنهم ظلم رعيتهم اذا شاهدوا ان في ظلمهم منفعة لهم [illegible] ترك الظلم مضرة [illegible] ملكهم [illegible]
تلك لمنفعة [illegible] والله سبحانه كامل بذاته غني [illegible] مستكمل
بغيره وقام بالقسط والعدل في خلقه [illegible] حكمة [illegible] ومقتضى
النظام [illegible] الاحكام التكوينية والتكليفية على مقتضى عدله وقسطه **قال تعالى**
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط قال الطبرسي اي اخبر بما يقوم مقام الشهادة على
وحدانيته من عجيب حكمته وبديع صنعه [illegible] والملائكة بما عاينت من عظيم قدرته وشهد اولوا العلم بما
ثبت عندهم [illegible] عن الحسن [illegible] تقديما وتاخيرا والتقدير
شهد الله انه لا اله الا هو قائما بالقسط [illegible] وشهدت الملائكة انه لا اله الا هو قائما بالقسط وشهد اولوا العلم انه لا
اله الا هو قائما بالقسط [illegible] السموات والارض **ورواه اصحابنا**



ايضا في التفسير وقيل معنى قوله قائما بالقسط انه مقوم [illegible] الامور وتدبير الخلق وجزاء الاعمال بالعدل
كما [illegible] استشهد بحدوث الاشياء على ازليته [illegible]
بحدوثها على قدمه [illegible] المختار المائة والثانية والخمسين وقال العلامة المجلسي
الاستشهاد طلب الشهادة [illegible] الاشياء الشهادة على ازليته [illegible]
انفسها [illegible] على التقدير [illegible] بان العقل يحكم بان كل حادث يحتاج
الى موجد [illegible] بان علة العالم لا بد ان يكون ازليا

[illegible]

الا لكان محتاجا الى موجد آخر بحكم المقدمة الاولى فيعاد الكلام فيه وهكذا الى غير النهاية فثبت انه تعالى على
بالعجز الذي فيهم ووصمة ضعفه وحاجته شاهد عليها انا نرى لين عجز تعالى الله لا يعجز على ما يشاء عليه هو حاكم
على من الموجودات لا يقدر على شيء اصلا ولا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا فضلا عن غيره ولا يمكن من ان
يتجاوزها فضلا عما هو اعظم منه نصلم من تلك الموجودات على كثرتها وتعظيمها الامور التي منها وجودها على من
هو قادر عليها كلها بالايجاد والاعدام هو الاله بعينه المتقلب **قال تعالى** وما كان الله ليعجزه من شيء
في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا قال العلامة المجلسي في تفسير هذه الفقرة الوسم الكي شبه ما
اظهر عليها من آثار العجز والامكان والاحتياج بالسمة التي تكون على العبيد والنعم وتدل على كونها مقهورة مملوكة
وقال الصدوق في الدليل على ان الله قادر ان العالم لما ثبت انه صنع لصانع ولم نجد ان يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة
ان المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتأتى منه الفعل صح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد
ما يكون به من الآلة ويصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة فلما كان اجازة هذا خروجا عن المعقول كان الاول مثله وعما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه المراد من اضطرارها الى الفناء حكم قدرته القاهرة على ما اسمعته منها للعقد
بافنائه حين استعدّ به بحكم قضائه المبرم ودلالة ذلك على دوامه سبحانه ان الفناء لما كان دليلا على الحدوث
والامكان دل فناؤها على ان صانعها ليس كذلك والا لزم التسلسل والدور او ينتهي الى واحد لا يعتريه الفناء تم
ومعنى الواحد انه ليس بذي اجزاء ولا ابعاض ولا نظير له كما مر في شرح الفقرة الرابع والستين قال الصدوق
في تفسير اسماء الله الحسنى الاحد الواحد الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا
يجوز عليه الاعداد والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا ومعنى ثان
انه واحد لا نظير له ولا شبه ولا ند ومعنى الوحدة انه غيره لان كل من كان له نظراء او اشباه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال
فلان واحد الناس اي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا يعد في الاجناس ولكنه واحد ليس له
نظير دائم لا بابتداء **قال الشارح البحراني** قد سبق بيان كونه دائما بمعنى ان وجوده مساوق لوجود الزمان
اذ كان تعالى هو موجد الزمان بعد ان كان وموجد ما هو ابق من خلقه ومساوق الزمان لا يقتضي الكون في الزمان ولما كان الامد
الغاية من الزمان ومنتهى المدة المضروبة ولما لم يكن له زمان من زمانه ثبت انه تعالى ليس بذي غاية فان يفرض له الامد
ثبت انه دائم لا امد له وقال الصدوق في الدائم الباقي الذي لا يبيد ولا يفنى قائم لا بعمد اي لا بشيء مرفوعا ما يحتمل
يكون بالعمد لشدة الاعتماد على الساقين او انه قائم باق من غير سبب الى سبب يعتمد عليه ويقيمه كسائر الموجودات
الممكنة وفي حديث الرضا عليه السلام المروي في الكافي فعنى قائم لا بعمد وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق
في كبد كما قامت الاشياء ولكن قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم بامرنا فلان والله هو القائم على كل نفس بما كسبت
والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر بني فلان اي اكفهم والقائم منا
قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمع المعنى الحديث **قال** صدر المتألهين في شرح الكافي قوله هو
قائم ليس على معنى انتصاب يعني ان من الاسماء المشتركة بين الخالق والمخلوق اسم القائم لكن في كل منهما بمعنى آخر فان القائم من
الاجسام ما ينتصب على ساق كما نحن ننتصب عند القيام بامر على سوقنا في كبد ومشقة واما الباري جل مجده فاسم القائم
فيه يخبر بانه حافظ للاشياء مقوم لوجودها ولا يؤوده حفظهما وانه القائم على كل نفس بما كسبت فاختلف المعنى واتحد
الاسم وقد يطلق القائم في كلام الناس بمعنى الباقي وهو ايضا مما اختلف فيه الباقي في الخالق بما يوجد في غيره ما نعده
حدوثه ولما تحقق تعالى ليس بهذا المعنى لارتفاعه عن مظنة الزمان بل بقاؤه عبارة عن وجوب وجوده وامتناع
العدم عليه بالذات وبقاؤه نفس ذاته والقائم قد يجيء بما يخبر عن الكفاية كما يقال قم بامر بني فلان اي اكفهم ولا شك ان
هذا المعنى فيه تعالى على وجه اعلى واشرف لا نسبة بين كفاية الخالق لانه لا بالة وقوة وتعمل وتكلف وبين كفاية
الخالق بعضهم لبعض ببعث مشقة فقد اتفق الاسم واختلف المعنى تم كلامه الادراك لا بمشاعر اي لا من طريق



الممتنع عن الحواس والمراد بتلقي الاذهان له تقبلها اياه وادراكها بما يمكن لها ادراكه من صفاته السلبية والاضافية لا تلقي ذاته بما عرفت مرارا من عجز العقول والاوهام والاذهان والافهام عن تعقل ذاته وتشهد له المرائي لا بمحاضرة
يعني تشهد له المرئيات والمبصرات وتدل على وجوده وصفاته كما المحسبا عرفتم في شرح المختار التاسع والاربعين
ولما كان مبنا الشهادة غالبا على حضور الشاهد عند المشهود كما يشير من ضائف تلك المادة مثل قوله سبحانه
من شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر الاية اي من كان حاضرا غير مسافر فليصمه وقولهم الشاهد
يرى ما لا يراه الغائب وشهدت مجلس فلان اي حضرته وسمي الشهيد شهيدا لحضور ملائكة الرحمة عنده وصل بمعنى
المنقول الى غير ذلك من قضايا نقل عنها وكان قوله تشهد له المرائي موهما لكون شهادتها بعنوان الحضور استدرك بقوله لا
بمحاضرة من باب الاحتراس دفعا للتوهم المذكور بعني ان شهادتها ليست بعنوان الحضور كما في سائر الشهود بل المراد من
شهادتها دلالتها عليه دلالة الاثر على المؤثر والفعل على الفاعل فهذا كله على كون المرائي جمع المرئي وهو الشيء المدرك
بالبصر **قال الشارح المعتزلي** والاولى ان يكون المرائي هنا جمع مرآة بفتح الميم من قولهم هو حسن في مرآة
عيني يقول ان جنس الرؤية يشهد بوجود الباري من غير محاضرة منه للحواس انتهى وتبعه العلامة المجلسي في البحار وكذا
الشارح البحراني قال والمرائي جمع مرآة بفتح الميم وهي المنظر يقال فلان حسن في مرآة العين وفي رأي العين اي المنظر انتهى الا انه
جعل المرائي بمعنى النواظر **اقول** ويتوجه عليهم اولا ان كون المرائي جمعا للمرآة لم يثبت من اهل اللغة وثانيا
لكن من جعل المرآة التي هي مفردها اسم مكان بمعنى محل الرؤية بفتح باء الجمع منها اذ لو جعلناها مصدرا لا يصح ان يجمع
منها جمع وان جعلناها اسما للمكان نقضي بالاثر منها الا انه لا وجه للحكم بكون المرائي جمعا لها اولى من كونها جمعا للمرئي اذ
لا تفاوت بينهما في المعنى كما لا يخفى واما الشارح البحراني فلا يفهم وجه تفسيره المرائي بالنواظر بعد تفسيره المرآة بمعنى
المنظر الا ان يكون مراده بالمرائي مجال النظر اي الاعين فيصح التعبير عنها بالنواظر والمناظر كليهما فتبصر لم تحط به الاوهام
بل تجلى لها الاوهام لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها **قال الشارح المعتزلي** الاوهام هاهنا هي العقول
يقول انه سبحانه لم تحط به العقول اي لم تتصوره وكنه ذاته ولكنه تجلى للعقول بالعقول وتجليه هاهنا هو كشف ما يمكن ان
تصل اليه العقول من صفاته السلبية والاضافية وكشف ما يمكن ان تصل اليه العقول من اسرار مخلوقاته فاما غير ذلك
فلا وقوله والى العقول حاكمها اي جعل العقول المدعية انها احاطت به وادركته كالخصم له سبحانه ثم حاكمها
الى العقول السليمة الصحيحة النظر فحكمت له سبحانه على العقول المدعية لما ليست اهلا له انتهى قيل يحتمل ان يكون
احد الضميرين في كل من الفقرات الثلاث راجعا الى الاوهام والاخر الى الاذهان فيكون تجلى بالاوهام وخلقه تعالى
لها واحكامها او بايجاد الاوهام اثار صنعه وحكمته تجلى للعقول وبالعقول وحكمها بانه تعالى لا يدرك بالاوهام
امتنع من الاوهام والى العقول حاكم الاوهام لو ادعت معرفته حتى تحكم العقول بعجزها عن ادراك التحاكم هذا ويجوزان
يراد بالاوهام الاعم منها ومن العقول واطلاقها على هذا المعنى شايع والمراد تجلي الله لبعض الاوهام او العقول ببعض
الحواس وهكذا على سياق ما مر ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما الكبير يطلق على معان احدها عظم
الحجم والمقدار والكبير في الطول والعرض والسمك الثاني العالي السن من الحيوان الثالث رفيع القدر وعظيم الشان
اذا عرفت ذلك فنقول ان اطلاق الكبير على الله سبحانه ووصفه به كما ورد في الكتاب العزيز انما هو باعتبار المعنى الاول
والثاني لان الكبير بهذين المعنيين من عوارض الاجسام والاجسام فلا بد ان يراد به حينما يطلق عليه المعنى الثالث كما
هو معنى قوله لم ليس بمعنى كبراه يعني انه موصوف بالكبر ولكن لا بالمعنى الموجود في الاجسام بان يكون ممتدا طولا و
عرضا وعمقا وانما اسند الامتداد الى النهايات لانها غاية الطبيعة بالامتداد يقف عندها وينتهي اليها فكانت
من الاسباب الغائية فلذلك اسند اليها وكذلك اسناد التكبير اليها اذ كان التكبير من لوازم الامتداد اليها فهي فمعنى قوله
فكبرته تجسيما ان التكبير ان النهايات جسمته لم يكن كونه سبحانه جسما **روى في الكافي** عن ابن
محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال ابو





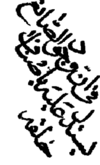
عبد الله ع حدثه ترقفا الرجل كيف حول بل قال ع قل الله اكبر من ان يوصف **قال** بعض شراح الكافي لما كان الاكبر من اسماء التفضيل كالاعظم والاطول والاعلم ونحوها والموصوف بها من جنس ما يفضل عليه منهما فلما قلت هذا اطول من ذلك لم يحمل لهذا مثل الذي في ذلك من الطول مع زيادة وكان الحق بحيث لا يجانس غيره فلا يتصف بما فهم فلم يجز اطلاق الاكبر عليه بالمعنى الذي يفهمه الناس من ظاهر اللفظ اذ الكبر والصغر من صفات الجسمانيات ولا ينبغي ايضا ان يجوز المفضل عليه شيئا خاصا او عاما كما يقول الله اكبر من العرش او من العقل او من كل شيء لانه يوجب التحديد والتخيير كما علمت فلذلك قال ع ان معنى الله اكبر انه اكبر من ان يوصف لئلا يلزم التحديد ولا ينافي عظم شاهد به الغايات من ظهر ... ومعناها اكثا ... بعض ان ... العظمة والاطلاق العظيم عليه في القرآن الكريم وغيره ليس بالمعنى المتبادر الى الافهام المتصور في الاجسام اعني العظم في القدر والجسد بل المراد به انه عظيم السلطان رفيع الشان وهو معنى قوله ع في حديث ... المتقدم رواية عن الكافي في شرح المختار المائة والثامن والتسعين وبلك باذ علمت ان لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ والى ما ذكرناه اشار هنا بقوله بل كبر شانا وعظم سلطانا اي كبره من حيث الشان وعظمته من حيث السلطنة ولما فرغ من حمد الله سبحانه وثنائه واوصاف جلاله وكبريائه اردفه بالشهادة بالرسالة التي هي مبدا الكمال للقوة العملية من النفوس البشرية بعد كمال قوتها النظرية بما تقدم فقال واشهد ان محمدا عبده الصفي اي المصافي الخالص في مقام العبودية من الكدر لنفسانية او المصطفى اي المختار من خلقه وامينه على وحيه الرضا المرتضى على تبليغ رسالاته صلى الله عليه وآله ارسله بوجوب الحجج اي ارسله مصاحبا بالحجج الواجبة قبولها على الخلق لكفايتها في مقام الحجية من المعجزات الظاهرات والآيات الباهرات او المراد انه ارسله بسبب وجوب الحجج عليه تعالى يعني انه لما كان الاعذار والانذار واجبا عليه تعالى بمقتضى اللطف ارسله لذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وظهور الفلج اي مع ظهور الظفر او لان يظهر ظفره على سائر الاديان **كما قال** سبحانه ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وايضاح المنهج اي ما يضاح نهج الشرع القويم والارشاد الى الصراط المستقيم المؤدي الى نضرة النعيم والفوز العظيم فبلغ الرسالة صادعا بها امتثالا لامر ربه وهو قوله بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين قال الصدع هو الشق في شيء صلب كالزجاجة من الشيء فاستعير هنا الابلاغ الماموربه قال في القاموس فاصدع بما تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن او اظهر او احكم بالحق وافصل بالامر او اقصد بما تؤمر او افرق به بين الحق والباطل وحمل الناس على المحجة والجادة الواضحة وهي طريق الشريعة دالا عليها وهاديا اليها واقام بين الامة اعلام الاهتداء ومنار الضياء اي اعلاما توجب هدايتهم بها ومنارا يستضيئون بنورها والمراد بها المعجزات الظاهرة والقوانين الشرعية الباهرة فانها يهتدى من غياهب الجهالة وتخلص من ظلمات الضلالة وتدل على خطائر القدس وجعل امراس الاسلام وحبال الدين متينة متقنة وعرى الايمان وحبال اليقين وثيقة محكمة



منها

اي من جملة فصول تلك الخطبة في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان

اي وصف عجائب خلقتها الدالة على قدرة بارئها وعظمة منشئها وتدبيره وحكمته في صنعتها وقد تقدم فصل وافي من الكلام على هذا المعنى في الخطبة المائة والرابعة والستين وشرحها اذ قال عليه السلام هنا ولو فكروا اي تفكروا واعملوا نظرهم في عظيم القدرة اي في آثار قدرته العظيمة الظاهرة في مخلوقاته وجسيم النعمة اي عظيم نعمته التي انعم بها على عباده لرجعوا الى الطريق اي الصراط المستقيم وخافوا عذاب الحريق وعقاب الجحيم لكفايتها في الهداية الى البر والانابة منه قال تعالى في الاشارة الى عظيم قدرته الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وقال او لم ير الذين كفروا ان السموات



والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون **قال الطبرسي** في هذه الآية
استفهام يراد به التقريع والمعنى اولم يعلموا ان الله سبحانه الذي يفعل هذه الاشياء ولا يقدر عليها غيره فهو الاله
المستحق للعبادة دون غيره وقال في قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا
وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا ان في تعداد
النعم اشارة الى عظيم انعامه عليهم ... فمن تفكر فيها اداه الى طريق الحق وهي المعرفة وخاف من سوء المال والم العذاب لكن
الناس بمعزل عن هذه العقيدة ولا عن الاهتداء اليه لان القلوب عليلة سقيمة والابصار اي البصائر كما في بعض النسخ
مدخولة معيبة فكان مرضها وعلتها ما تفرع عن التدبر والتفكر والمراد بعلتها خروجها عن حد الاعتدال والاستقامة
بسبب توجهها الى الشهوات ... والعلائق الدنيوية لان مرض القلوب عبارة عن فتورها عن درك الحق بسبب
شوبها بالشكوك والشبهات وفسادها بالعلائق والامنيات كما ان مرض الاعضاء عبارة عن فتورها عن القيام بالافعال
المطلوبة منها بسبب طرو الفساد عليها وخروجها عن حد الاعتدال **قال تعالى** في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
وقال وعلى ابصارهم غشاوة اي غطاء فانهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان
به فصاروا كمن على عينيه غطاء وهو معنى العيب في الابصار فان قيل لم خص الابصار بالذكر قلت لان القلب محل
الفكر والنظر والابصار طريق اليها وان كانت الاسماع طريقا ايضا الا ان الابصار لكونها اعظم الطرق خصت بالذكر
وقد جمعهما جميعا الآية الشريفة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ولما اشار الى
عظيم قدرته اجمالا ونبه على غفلة القلوب وعيب الابصار وكان المقصود بالحديث تقويم الجاهلين وتوبيخ قلوبهم
الى قبائح ما ... او تنويههم الى ... تنبيه على لطيف صنعه تعالى في صغير ما خلق فقال
الا ينظرون الى صغير ما خلق من انواع الحيوان كيف احكم خلقه واتقنه واتقن تركيبه واحكمه وفلق له السمع والبصر وسوى
اي عدل له العظم والبشر ... ثم تخلص الى تفصيل المرام بعد ما اشار ... للاجمال والابهام لان ذكر
الشيء مبهما ثم مفسرا او مفصلا اوقع في النفوس واثبت في القلوب فقال انظروا الى النملة ... يوجب التدبر ويعرف
به عظيم القدرة في صغر جثتها وشخصها ولطافة هيئتها وكيفيتها لا تكاد تنال بلحظ البصر اي بالنظر فكذا في بعض النسخ
لا تستدرك بالفكر **قال العلامة المجلسي** ... على بناء المفعول يحتمل ان يكون مستندا الى ذلك
الفكر ... الادراك ... بلحظ البصر ... اسم مفعول ... الفكر الذي ... الانسان ...
او مطلب ... لا يصل الى ادراك ذلك ... في كيف ... الاضافة



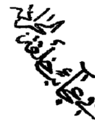
لادنى ملابسة ... **قال الشارح المعتزلي** والكلام
صحيح ولا حاجة فيه الى هذا ... اي ... قال ... على
رزقها ... وعلى الاول فلفظ ... الحركة ... كالماء المصبوب ... وعلى الثاني
فصبتها ... تنقل الحبة الى جحرها ... ومستقرها اي بيتها الحبة
في محل مستقرها تجمع في حرها لبردها اي في ايام الصيف للشتاء وفي ورودها لصدرها اي تجمع في ايام التمكن من الحركة
لايام العجز لانها تظهر في ايام الصيف وتختفي في ايام الشتاء لبرودة الهواء مكفول برزقها مرزوق بوفقها
اي ... من الرزق ... لا يغفلها المنان اي لا يتركها ... من غير ... الله الذي هو كثير المن
والعطاء ولا يحرمها الديان اي لا يجعلها محرومة ... الديان المجازي لعباده ... من الجزاء ...
بالحاكم والقاضي ... للشيء بما يصلحه كما تفعل الولاة والامراء بالرعية ... المناسبة على الا
انها حيث دخلت في الوجود ... جزائها ومقابلتها بما تقوم
بوجودها ... قال الشارح البحراني ... ان عطائه كل شيء

ما ثبت خلقه ولو على وجه التفصيل من فوض الحكم بالحق وعلى الثالث الاشعار بان فهم سبحانه لا يمنعه من العطاء كما
يكون في غيره احيانا وعلى الرابع ان مقتضى تفويضه بالاصلح عدم الحرمان كما هو شأن الموالي بالنسبة الى العبيد وكيف
كان فهو سبحانه لا يمنعها من الرزق ولو كانت في الصفا الصلد الذي لا ينبت شيئا والحجر الجامس الذي لا
يتحول من موضع موضعا بل يفتح عليها ابواب معاشها في كل مكان ويهديها الى قوتها في كل زمان ثم نبه على مجال
امر للفكرة في النملة موجبة للتنبه والعبرة فقال ولو فكرت في مجاري اكلها اي مجاري ما تأكله من الطعام وهي الحلق والامعاء
في علوها وسفلها **قال الشارح البحراني** بسكون اللام نقيض سفلها وهو راسها وما يليه الى الجزء
المتوسط وسفلها ما حاذى الجزء من طرفيها الاخر **اقول** ولعل ذلك لضمير ان مرجعهما نفس النملة على حد
ما سبق ويحتمل رجوعهما الى المجاري والمراد واحد وما في الجوف من شراسيف بطنها اي اطراف اضلاعها المشرفة على
بطنها وما في راسها من عينها واذنها قال الشارح المعتزلي ولا يثبت الحكماء للنمل اذنا بارزة عن سطوح رؤسها ويجب
ان صح ذلك ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام على قوة الاحساس بالاصوات فانه لا يمكن الحكماء انكار وجود هذه القوة
لها ولهذا اذا صيح عليهن هربن وقوله لقضيت من خلقها عجبا جواب لو اي لو فكرت في هذه الامور ايقنت لما ابدعه الله
سبحانه فيها بحسن تدبيره وحكمته وقدرته مع ما لها من الصغر واللطافة ولادركت من ذلك عجبا بالعجيب غاية التعجب
ولقيت من وصفها تعبا ومشقة ان وصفتها حق الوصف فتعالى الذي اقامها على قوائمها مع ما بها من الدقة واللطافة
لا يكاد ان يدركها الطرف لشدة دقتها كالخيوط الدقيقة وبناها على دعائمها اشبه الاعضاء التي هي عمود البنية لما
تقوم به بدنها من الاجزاء العالية مقام العظام والادنى ووجه تشبيهها بالبناء المبني على الدعائم لم يشركه في فطرتها
وخلقها وايجادها فاطر صانع ولم يعنه على خلقها قادر مدبر بل توحد بالفطرة والتدبير وتفرد بالخلق والتقدير
فسبحانه ما اعظم شانه واظهر سلطانه ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته اي لو سرحت واسرعت في طرق
فكرك وهي ادلته واجزاء الادلة لتصل الى غايات الفكر في الموجودات والمكونات ما دلتك الدلالة الا على ان
الدليل الاعلى فاطر النملة على صغرها هو فاطر النخلة على طولها وعظمها بعضا من الفهم الحكم والمرء مندوح
توهم تيسر الخلق وسهولته في الاشياء الصغيرة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي يعني ان كلا من الاجسام
والاشياء صغيرا كان او كبيرا فتفصيل جسمه وخلقته وهيئته تفصيل دقيق واختلاف اشكالها وصورها والوانها
ومقاديرها اختلاف غامض لتسبب ذلك بالكل من مدبر حكيم خصصه بذلك التفصيل والاختلاف على اقتضاء
التدبير والحكمة فيشترك بذلك انها لا تفاوت فيها بين الصغير والكبير في الافتقار الى الصانع المدبر واكد ذلك الغرض
بقوله وما الجليل واللطيف كالنخلة والنملة والثقيل والخفيف كالتراب والهباء والقوي والضعيف كالفيلة والنملة
في خلقه الا سواء لاستوائه في نسبته الى قدرته والغرض بذلك المنع من استبعاد نسبة الخلقة العظيمة والحقيرة
الصغيرة الى صانع واحد وجب القطع ان المخلوقات وان اختلفت من حيث الطبائع والهيئات والاشكال والمقادير
صغرا وكبرا وثقلا وخفة وضعفا وقوة الا انها لا اختلاف فيها من حيث نسبتها الى القدرة الكاملة للفاعل
المختار وكذلك السماء والهواء والرياح والماء على اختلاف هيئاتها وحدوثها ومضادها متشابهة
للامور السابقة في مستويتها من حيث الانتساب الى القدرة فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر و
اختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن
المختلفات **لا يخفى** ما في هذه الفقرة وسابقتها من الفخامة والسلاسة واللطافة من حيث اللفظ والعبارة حيث
تضمنت مبانيها الاسجاع مع مراعاة التطبيق والازدواج مع ملاحظة الاسجاع واما من حيث المعنى فالمراد بها الامر بالتدبر
فيما اودع في هذه الاشياء من غرائب الصنعة ولطائف الحكمة وبراهين القدرة والعظمة حسبما عرفت سابقا منها
في شرح الفصل الرابع والسادس من المختار السابقين فانظرها وتدبر **وقال الشارح المعتزلي** المراد
بها الاستدلال بامكان الاعراض على ثبوت الصانع بان كل جسم يقبل الحقيقة المشتركة بينه وبين سائر الاجسام

ما يفصله عنه من الاجسام فان المخالفة للاجسام في الاعراض فلا بد من مخصص وهو الصانع الحكيم وقرره الشارح
البحراني بنحو اوضح وهو ان هذه الاجسام كلها مشتركة في الجسمية واختصاص كل منها بما يجري به من الصفات المعدودة
ليست للجسمية ولوازمها والا وجب لكل منها او وجب التخصيص ورده اشتراكها في ... الاختصاص لا بد له من مقتض ولا
لشيء من عوارض الجسمية لان الكلام في اختصاص كل منها بذلك العارض كالكلام في الاول ويلزم التسلسل فبقي
ان يكون لامر خارج عنها هو الفاعل الحكيم المختص بكل بما يجده من الحكمة والمصلحة **اقول** وقد يشير الى مسلك
الاستدلال في قوله عز وجل ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين
ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا
وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **قال الطبرسي** اي من الادلة
على وحدانيته وكمال قدرته خلق السموات والارض وما فيهما من عجائب خلقه وبدائع صنعه مثل ما في السموات من
النجوم والشمس والقمر وجريها في مجاريها على غاية الاتساق والنظام وما في الارض من الجماد والنبات والحيوان المخلوقة على وجه
الاحكام واختلاف السنتكم الالسنة جمع لسان واختلافها هو ان ينشأها الله مختلفة في الشكل والهيئة والتركيب
فتختلف نغماتها واصواتها حتى انه لا يشتبه صوتان من نفسين هما اخوان وقيل ان اختلاف الالسنة هو اختلاف اللغات من العربية
والعجمية وغيرهما ولا شيء من الحيوانات تتفاوت لغاتها كتفاوت لغات الانسان فان كانت اللغات توقيفا من قبل الله فهو
الذي فعلها وان كانت مواضعة من قبل العباد فهو الذي يسرها والوانكم اي اختلاف الوانكم من البياض والحمرة والصفرة
والسمرة وغيرها فلا يشبه احد احدا مع التشاكل في الخلقة وما ذلك الا للتراكيب البديعة واللطائف العجيبة الدالة على
كمال قدرته وحكمته حتى لا يشتبه اثنان من الناس ولا يلتبسان مع كثرتهم ان في ذلك لآيات اي دلالات واضحات للعالمين اي
المكلفين ومن آياته الدالة على توحيده واخلاص العبادة له منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي نومكم الذي جعله
الله راحة لابدانكم بالليل وقد تنامون بالنهار فاذا انتبهتم انتشرتم لابتغاء فضل الله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ذلك
فيقبلونه ويتفكرون فيه لان من لا يتفكر فيه لا ينتفع به فكانه لم يسمعه ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا معناه ومن
دلالاته ان يريكم النار تنقدح من السحاب يخاف منه المسافر ويطمع فيه المقيم وقيل خوفا من الصواعق وطمعا في الغيث . و
ينزل من السماء ماء اي غيثا ومطرا فيحيي به اي بذلك الماء الارض بعد موتها اي بعد انقطاع الماء عنها وجدوبها ان في
ذلك لآيات لقوم يعقلون اي للعقلاء المكلفين قوله اي الخبر ... اهلا للسؤال المستفهم من العالم قبل ان علم واين جهتهم
لمن جهل المقصود وانكر المعبود وهم الدهريون الذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وزعموا
انهم كانوا ثابتين في الصحارى والجبال من غير زارع كالنبات لغير زارع ومدبر من البشر وكذلك هؤلاء عالمهم زارع
اصلا ولا لاختلاف صورهم صانع قطعا وذكر اختلاف الصور لكونه اوضح دلالة على الصانع وقيل المراد انهم قاسوا انفسهم على
النباتات الذين جعلوا من الاصول المسلمة ان الاصفة ... بنفسه من غير صانع ولم ... اي لم يستندوا الى حجة فيما ادعوا
من جحود الصانع ولا تحقيق فيما حفظوا وادعوا من انكار المدبر بل دعواهم مستندة الى مجرد الطبع والحسبان ومحض الهوى
والاستحسان كما نطق به القرآن قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم
بذلك من علم ان هم الا يظنون **وروى في الكافي** من الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث في وجوه الكفر قال عليه السلام
فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية
وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق
لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون قال الفخر الرازي واما شبهتهم في انكار الاله الفاعل
المختار فهو قولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني تولد الاشخاص انما كان بسبب حركات الافلاك الموجبة لامتزاج
الطبائع واذا وقعت تلك الامتزاجات على وجه خاص حصل الموت فالموجب للحياة والموت تأثيرات الطبائع وحركات الافلاك

ولا حاجة في هذا الباب الى اثبات الفاعل المحدث وبهذه الطائفة يجعلوا بين انكار الاله وبين انكار البعث والقيامة ثم قال
تعالى وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون والمخطون من قبل النظر ومعوز الدليل الاحتمالات واسرها فانهم قالوا
يحتمل وعنده ايضا يحتمل وذلك هو ان القول بالبعث والنشر حقا والقول بوجود الاله الحكيم حقا فانهم لم يذكروا شبهة
ضعيفة ولا موهمة في ان هذا الاحتمال الثاني باطل ولكنه خطر ببالهم هذا الاحتمال الاول فجزموا به ولم يلتفتوا الى غيره
حجة ولا بينة فبينت انهم ليس لهم علم ولا جزم ولا يقين في صحة القول الذي اختاروه بل بمجرد الظن والحسبان وميل القلب اليه
من غير موجب فهذه الدليل هذه المادة على الجاحدين بالويل والثبور بسبب قولهم بعدم استناده الى حجة وبينة ولو كانت
ضعيفة فحينئذ عاد الى تفريعهم وتوبيخهم باقامة البرهان المحكم والدلالة الواضحة على بطلان قولهم وفساد مذهبهم
فقال على سبيل الاستفهام بقصد الانكار والابطال وهل يكون بناء من غير بان وجناية من غير جان يعني فيعرف الفعل
الى الفاعل ضرورة وانكاره باطل ومنكره مثال الجاهل **روى في البحار** من جامع الاخبار قال سئل امير
المؤمنين عليه السلم عن اثبات الصانع فقال البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير وآثار القدم تدل
على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير **وفيه
من كتاب التوحيد** للصدوق بسنده عن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله ع
فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فقيل هو بمكة فخرج الزنديق الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع في الطواف
فضرب كتفه كتف ابي عبد الله عليه السلم فقال له جعفر ع ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله
قال فمن الملك الذي انت له عبد امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام
عبد اله الارض فسكت فقال ابو عبد الله ع قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق اما ترد عليه فقبح قولي
فقال له ابو عبد الله ع اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله ع اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال
للزنديق اتعلم ان للارض تحت وفوق قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك بما تحتها قال لا ادري الا اني لاظن
ان ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله ع فالظن عجز ما لم تستيقن قال ابو عبد الله ع فصعدت الى السماء قال لا قال فتدري ما فيها
قال لا قال فعجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن
وانت جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله عليه السلم فانت
في شك من ذلك فلعل هو ولعل ليس هو قال الزنديق ولعل ذاك فقال ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على
من يعلم فلا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ويرجعان
ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا ولا يرجعا فلم يرجعان فان لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل
نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر منهما **قال** الزنديق
صدقت ثم قال ابو عبد الله ع يا اخا اهل مصر الذي تذهبون وتظنونه بالوهم فان كان الدهر يذهب بهم لا يردهم وان
كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء
والارض ولم لا تنحدر الارض فوق طباقها فلا يتماسكان من عليهما فقال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما فآمن الزنديق
على يدي ابي عبد الله ع وقد وردت هذه الرواية على وجوهها التامة في ابطال مذهب الدهرية وغيرها من الخطبة كلام
امير المؤمنين ع ولو تاملها المتأمل طهر له انها في الحقيقة بمنزلة الشرح لقوله وهل يكون بناء الى قوله من غير بان فتدبر لتبصر لما
فيها على لطائف الحكمة ودقائق الادلة الشاهدة بوجود الصانع المدبر الحكيم في صنعة النملة او بعد ذلك ما كيفية
تنبيها للاشارة بذكرها في الصنع وغرائب التدبير في خلق الجرادة فقال وان شئت قلت في الجرادة نظيرا فلينظر بعد الجملة
من القول اليه التكاسق عن تدبر الصانع الحكيم ان خلق لها عينين حمراوين وتسرح لها حدقتين قمراوين وجعل
كالسراج منيرتين كالليلة المنيرة بالقمر وجعل لها السمع الخفي اي عن اعين الناظرين وقيل المراد الخفي اللطيف السامع
لخفي الاصوات **قال الشارح البحراني** وصفه بالخفاء مجاز اطلاقا لاسم المتعلق على قابله ونحو الهما

[illegible] اثبات الصانع



الغم الشتوي اي المستوي قال الشارح الجراد ... [illegible] **اقول** ويحتمل ان يكون المراد

بها انها مشقوق ... [illegible] ... وجعل لها الحس القوة

قال الجاحظ ... [illegible] ... الطير ... من وجوه المعاشر والقصر ... [illegible]

... [illegible] ... **اقول** ... [illegible] ... شاهدنا ... [illegible]

تقع على الزرع ... [illegible] ... الجراد ... [illegible]

... [illegible] ... يقع عليهن ... [illegible]

دليل ... [illegible] ... قطع الزرع والحب ... [illegible]

في رجليها

... [illegible] ... الزرع ... الاعوجاج ... [illegible]

... [illegible] ...

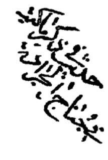
... [illegible] ... الزراع ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... ملكا من ملوك الدنيا اجلب عليها بخيله ورجله ... [illegible]

وفي ذلك تنبيه على عظم ... [illegible] ... ضعف خلقه على ... [illegible]

... [illegible] ...



... [illegible] ... الاكبر ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... **قال الاصمعي** ... [illegible]

... [illegible] ... الجراد ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... الجراد ... [illegible]

... [illegible] ... عظيم الجثة ... [illegible]

... [illegible] ... السموات والارض طوعا او كرها ... [illegible]

... [illegible] ... الشدة والرخاء ... [illegible]

التكليف

... [illegible] ... مطلق الخضوع ... [illegible]

... [illegible] ... الاختصاص ... [illegible]

... [illegible] ... الخضوع ... [illegible]

... [illegible] ... التسليم والضعف ... [illegible]

والطير مسخرة لامره كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون **قال**

الطبري ... [illegible] ... في جو السماء ... [illegible]

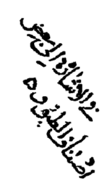
... [illegible] ... ما يمسكهن الا الله ... [illegible]

... [illegible] ... الهواء ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...



منها والنقص والحساب كما هى عن [illegible] سواد [illegible] عن اهل [illegible] فى الجبل [illegible] بعضها على البعض كقطر
المطر وبعضها على البعض كقطر [illegible] وقوانيها اى جعل لكل منها قوتا مقتدرا معينا على قدر الكفاية [illegible] حسب خلقتها
وهو كانه يعنى الاحاطة بانواعها وفصلها بقوله فهذه [illegible] فنظام وهذه اقسام دعا كل طائر باسمه

قال الشارح البحرانى الدعاء استعارة [illegible] بالدخول فى الوجود [illegible] الامر [illegible] حكم القدرة الالهية
العظيمة عليها بالدخول فى الوجود ووجه الاستعارة ما يشترك فيه معنى الدعاء [illegible] الامر [illegible] المطلوب [illegible] تعالى
والامر فى الوجود [illegible] كقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين [illegible] استعاد
لفظ الدعاء [illegible] بذكر الاسم لان الشىء انما يدعى باسمه [illegible] الاسم [illegible] كل نوع من
الطير خاصة [illegible] ويكون المعنى [illegible] حكم القدرة [illegible] من السماوات والارض [illegible] العلم
الالهى واللوح المحفوظ **قال بعض الشارحين** [illegible] كتبه فى اللوح
المحفوظ لكل [illegible] الاسماء التى [illegible] وذكر لكل اسم مسماه [illegible]
[illegible]
فى خلق المطر والسحاب فقال وانشأ السحاب الثقال [illegible] فى سورة الرعد
هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال وقد تقدم فى المقالة [illegible] فى شرح الفصل السادس من
المختار [illegible] الرعد والبرق والسحاب والمطر [illegible] والعظمة
والحكمة [illegible] ويجعل فيها [illegible]
[illegible] الارض [illegible] كما قال عز من قائل فى سورة الحج
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج [illegible] فاذا انزلنا
عليها المطر [illegible] بالنباتات [illegible] من انواع النبات [illegible] لنضارة وفى سورة
الروم [illegible] ويحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون **تبصرة** كان هذه الخطبة الشريفة
متضمنة بوصف [illegible] من الحيوان [illegible] الله [illegible] القدرة والحكمة والبراهين التوحيد والتعريف
والعظمة [illegible] التفصيل كالنملة والجرادة [illegible] الاجمال والاسناد [illegible]
[illegible] هذه الانواع [illegible] من الحيوان التى تضمنها كلام امير المؤمنين [illegible] على الترتيب [illegible] كلامه [illegible]
[illegible] هذا الفصل تاكيد [illegible] هذه الخطبة الشريفة [illegible] على [illegible] الصانع [illegible] عز وجل

اقول [illegible] **الاول** فى خلقة النملة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الاول

[illegible] فليس [illegible] النملة ان [illegible] وان [illegible]

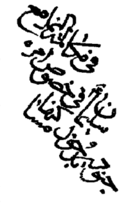
قال [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الرزق [illegible]
[illegible] ايام [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] القمر [illegible]
[illegible] استخفاف

اقول [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله [illegible]

الا الانسان والقنفذ والنمل والفار ويجزم في الاحياء في تمام التوكل عن بعضهم ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان العقعق
مخابي الا انه ينساها والنمل يشد نبل السم ومن اسبابها الكثرة لما كانت جعنه وادخار النمل كذلك لخصيبة العقل فلانها تحبسها
في خالص طين بيوتها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله فاذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه
وكان الرشيد يتمثل به كثيرا عند نكبة البرامكة وهو يجيء في ريقواهم وهو شاب ولعمرها جعل لها ابوابا ثلاثا
يجري اليها ماء المطر ويتخذون بيوتهم فوق ارتفاع للسحاب فيفعل ذلك خوفا على ما يحترز من البلل **قال البيهقي**
في الشعب كان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار ومن سجايا الوحش عن
الفتح بن شخرف انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله قال في الحيوان لا يحمل ضعف بدنه مرارا
غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو
يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض فيها منازل ودهاليز وغرف
طبقات معلقات يملأها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه نوع يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه
ايضا ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **وروى البخاري** ومسلم وابو
داود والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه
فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البريء بغير البريء وقد قيل انه هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب
تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكان الله احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى
ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن برجله فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الاية في ذلك عبرة لما
لدغته نملة كيف اصيبت الباقون بعقوبتها يريد تنبيهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة
على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك
حل لك دفعه عن نفسك والله احد من خلقه اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف
بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها **قال الدميري** وذكر الطبراني والدارقطني انه قال كلم الله
موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفاة السوداء في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ قال وروي ان النملة التي خاطبت
سليمان اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه فقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر يوما وساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه ... فيرضى بها عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ... والا فما في ملكنا ما يشاكله

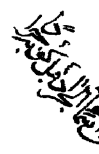
فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق
الله انتهى ما هنا نقله من كتاب حياة الحيوان **اقول** ومن عجيب قصة النمل ما جرى لها مع سليمان عليه السلام
وقد اخبر به سبحانه في كتابه العزيز قال تعالى في سورة النمل وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم
ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين قال الطبرسي اتوا على وادي النمل هو واد بالطائف وقيل بالشام قالت نملة اي صاحت بصوت لما
لها ولما كان الصوت مفهوما لسليمان عبر عنه بالقول وقيل كانت رئيسة النمل لا يحطمنكم اي لا يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون بحطمكم ووطئكم فانهم لو علموا بمكانكم لم يطؤوكم وهذا يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركبانا ومشاة
على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض لما خافت النملة ان يطؤوها بارجلهم ولعل هذه القصة
كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان ثم ان قيل كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا اذا كانت مأمورة
بطاعته فلا بد ان تخاف حطمه من الهمها ما ترتب به امورها عنه ولا يمتنع ان يكون من الهمها ما تستدل به على ذلك
وقيل ان ذلك كان منها على سبيل المعجز فتبسم ضاحكا من قولها وسبب ضحكه التعجب لانه رأى ما لا عهد له به وقيل



اذ تبسم بظهور عدله حتى عرفها النمل ومنها ان الريح اطارت كلامها اليه من ثلاثة اميال حتى سمع ذلك فانتهى اليها وقف
بأمر النمل بالمبادرة فتبسم من حذرها **قال بعض اهل العلم** ان النملة تكلمت بعشرة انواع
من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت
وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت وفي البحار من تفسير علي بن ابرهيم وحشر لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير جند على كرسيه وحملته الريح على واد النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل وهو
قول الصادق عليه السلم ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما
قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى واد النمل قالت نملة الاية وفي البحار من العيون والعلل باسناده عن داود بن
سليمان الفراء عن الرضا ع قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد في قوله عز وجل
فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح
صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة
اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت
النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز ذكره ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان
بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود فقال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة
لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح
من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت
لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها **قال العلامة المجلسي ره**
معنى الخبر الذي ذكرته النملة انا ابتدا ان تكن ترك الاولى وصار ذلك جرحه بما فيه فلما داواه وتداركه بوده ومحبته ولذا
سمي بداود واشتقاقه من الدواء بالود وانت لما لم ترتكب بعد ذلك انت سليم فسميت سليمان فخصوص العلة بالتسمية
صار ذلك علة لزيادة اسمك على اسم ابيك ثم لما كان كلامها موهما لكونه من جهة النقص اذ هو افضل من ابيه استدركت ذلك
بان ما صدر منه لم يصر سببا لنقصه بل صار سببا لكمال محبته وتمام مودته وارجو ان تلحق انت ايضا بابيك في ذلك
لتكمل محبتك وفي حيوة الحيوان عن الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وفي
تفسير ولا فتح الله من كشف الغمة كانت مثل الدجاجة ومن زاد المسير كانت بعظم نيق ومن كشف الاسرار سأل سليمان النملة
عن مقدار جيشها فقالت اربعة الاف قائد ولكل قائد اربعون الف نقيب لكل نقيب اربعون الفا وفي كشف
الصفا قال لها سليمان ع اما علمت اني نبي الله لا ارضى بظلم احد قالت نعم قال فلم حذرتهم قالت الحزم على السائس ان يتبع
قومه رأيتنا فقد حفظتهم من جنودك ان يحطمهم من حيث لا يشعرون فاستحسن عليه السلم قولها ثم قال لها سلطانك
اعظم ام سلطاني قالت بل سلطاني قال وكيف ذلك قالت لان سريرك على الريح وسريري كفك ثم قال جندك اكثر ام
جندي قالت بل جندي قال من ابن هذا قالت فاوجه حتى اعرض عليك بعض جنودي فصاحت عليهم ان اخرجوا من جحوركم
حتى ينظر اليكم نبي الله فخرج سبعون الف فوج لا يعلم عددهم الا الله فقال عليه السلم هل بعد ذلك قالت لو خرج كل يوم
مثلها الى سبعين عاما لم ينفدوا ثم لما اراد المسير اهدت اليه نصف رجل جراد واعتذرت كما قال الشاعر

اهدت سليمان يوم العرض نملته ... اتت برجل جراد كان في فيها
ترنمت بفصيح القول واعتذرت ... ان الهدايا على مقدار مهديها

الثاني في الجرادة قال في حيوة الحيوان الجراد معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة انثى
كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب
جرد اذا ذهب زئبره وهو اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغير وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض واذا خرج من بيضه يقال له
الدبى فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت
الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ واذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول

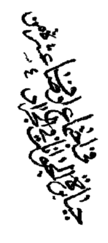


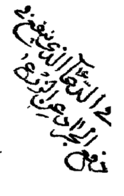
فيضعها

فيضربها بذنبه فتنفرج له فتلقي بيضها في ذلك الصدع فيكون لها كالافحوص فيكون حاضنا لها ومربيا وللجرادة ستة
ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد
لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع منه الا
اهلكه قال وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد
بطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين في وصف الجراد بذلك فقال
لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم

قال الشارح المعترلي قال ابو عثمان في كتاب الحيوان من عجائب الجرادة التماسها لبيضها الموضع الصلد
والصخور الملس ثقة بانها اذا ضربت باذنابها فيها انفرجت لها ومعلوم ان ذنب الجرادة ليس في خلقة المنشار ولا
طرف ذنبه كحد السنان ولا لها من قوة الاسر ولا لذنبها من الصلابة ثم ما اذا اعتمدت به على الكدية جرحها كيف
هي تنتحي الى ما هو اصلب من ذلك لتبيض طرفها كالمزمار العقرب على ان العقرب ليس تخرق القمقم من جهة الا بقية
قوة البدن بل انما ينفرج لها بطبع مجعول هناك وكذلك انفراج الصخر لا ذناب الجراد ولو ان عقابا ارادت ان تخرق جلد
الجاموس لما انخرق لها الا بالتكلف الشديد والعقاب هي التي تنكدر على الذئب فتقد بدابرها ما بين صلاه الى موضع
الكاهل فاذا غرزت الجرادة والقت بيضها وانضمت عليها تلك الاخاديد التي احدثتها وصارت كالافاحيص لها صارت
حاضنة لها ومربية وحافظة وصائنة وواقية حتى اذا جاءت وقت دبيب الروح فيها حدث عجب آخر لانه يخرج من بيضه
اصهب الى البياض ثم يصفر ويكون فيه خطوط سود وبيض ويخرج جناحه ثم يستقل فيموج بعضه في بعض **قال في**
حيوة الحيوان تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او في الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى
وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد
بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا ارحم الراحمين وهو مجرب

الثالث في الغراب قال في حيوة الحيوان الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود
وكنيته ابو المرقال قال **قال الشاعر** ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القطاة ولم يكن مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذلك سموه ابا المرقال
وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز
الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم
في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي
احدى رجليه بيضاء وقال في الاخبار الاعصم ابيض البطن وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وغراب الليل قال
الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل **وقال ارسطاطاليس**
الغربان اربعة ابقع اسود حالك وابلق ومطرف بيياض لطيف يأكل الحب اسود طاووس يسمى غراق الزيتون
ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه
اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير الموق
وهو الليم من الاسود وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي
غراب البين لانه عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وقال صاحب منطق الطير
الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما تغاطاه من







من الفسق الذي هو شأن ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة **وقال الجاحظ** غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف اما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البين ثم وقال المقدسي هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الآكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وانشد على لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني ... وحق ان انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا ... حدا بهم لوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا رآني ... وقد لبست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي ... فاني قد نصحتك باجتهاد
وها انا كالخطيب وليس عيبا ... على الخطباء اثواب السواد
الا ترني اذا عاينت ركبا ... انادي بالنوى في كل ناد
انوح على الطلول فلم يجبني ... بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي ... من البين المفتت للفؤاد
يقظ بالتنقل السمع منهم ... اشارة من يشير قبل الغوادي
فمن شاهد في الكون الا ... عليه من شهود الغيب بادي
وكم من رائح فيها وغاد ... ينادي من دنو او بعاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي



قال الدميري والعرب تتشاءم بالغراب لذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وقال الجاحظ وانما كان الغراب عندهم هو المقدم في باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلفا ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شيء اشد من الغراب كان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشؤم ويقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره ومن طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينكران الفراخ ويطردانها لذلك ويتركانها فيجعل الله قوتها في الذباب والبعوض الكائن في عشها الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليها الابوان وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناكر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحانها عليه يريدان بذلك دفعه قال ابو الطيب ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحوش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزوره من المسلمين فاذا قدم زائر دخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل ويشرب **الرابع في العقاب** **قال الدميري** العقاب طائر معروف والجمع اعقب قال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال ابن خلكان يقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافدها طير آخر من غير جنسه قيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما انت الا كالعقاب فامه ... معروفة وله اب مجهول
لتقا يبصر ثلث بهما العالب ... ويخصها

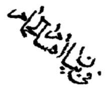
وما علمناه من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب ألقت واحدا منها لانها يثقل عليها اطعام الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام فيربيه ومن عادة هذا الطائر ان يربي كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ وهي تأكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس

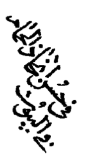
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق **قال عمرو بن حزام**

لقد تركت عفراء قلبي كأنه ... جناح عقاب دائم الخفقان

وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف فاذا ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فتقصد لها عينا صافية بأرض الهند على رأس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شيء الملهم كل نفس هداها **الحمام قال الجوهري** هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلت على انه واحد من جنس لا للتأنيث ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وقال الدميري الحمام الذي يألف البيوت قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وذلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض قال الدميري ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار من البلاد البعيدة في المدة القريبة ومنه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد فغاب عن وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطيور كلها لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمام من الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفأر اذا رأت الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل ما رآها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كأنه قد علم ما فعل فيجتهد في اخفائه وقد يسفد التمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من احداهما ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابى الذكر الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه من الذكر وقد الهم هذا النوع اذا خرجت فراخه من البيضات بمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين **وذكر الثعلبي** وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم الضأن ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان المسترشد بالله لما حبس رأى في منامه كأن على يده حمامة مطوقة فاتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة فقال له ما اولته قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام فقتل بعد ايام





بسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وفي البحار من الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعبية فانها تدعو على اهل الفساد والمزامير والعيدان ومن الكافي
عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول هذه الحمام حمام الحرم من نسل حمام اسمعيل عليه السلام التي كانت له وعن ابي سلمة
قال قال ابو عبد الله ع الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم
يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون بالحمام ويدعون الناس قال فرايت في بيت ابي عبد الله ع حماما لابنه
اسمعيل **السادس** في النعام **قال** في حيوة الحيوان معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس
مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات قال الجاحظ والفرس تسميها شترمرغ وتاويله بعير وطائر

قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا — تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني — من الطير المرفه في الوكور

قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك تسمى بالظليم
انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا مبني على اعتقادهم
الفاسد قال الدميري والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش
الخفاش طائر وان كان يحبل ويلد ويلد له اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران منه ومراعاة لقوله تعالى واذ
تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وبعض الناس يرى ان النعامة متولدة
من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن عجائبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مدّ عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد
لشئ منه حظا عن الاخرى انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج
لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه وهذا توصف بالحمق ويضرب
بها المثل **قال الشاعر**

فانّي وتركي ندى الاكرمين — وقدحي بكفّي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء — وملبسة بيض اخرى جناحا

قال الدميري والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويتعاقب الذكر والانثى
في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها
جاثمة حتى تهلك جوعا **قال الشاعر**

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد — على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد ولذلك
تقول العرب هو اشم من النعامة قال ابن خالويه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ
له ومتى كسر رجل واحدة لم ينتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب لكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص
ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهو قوي الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا
استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه
كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطأ ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان
القدور يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب الذئب يذيب العظم ولا يذيب نوى التمر وكما
ان الابل تأكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه روثا واذا اكلت الشعير القته
صحيحا واذا راى النعام في اذن صبي لؤلؤة او حلقة اختطفها ويبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون
الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا اعجب منه لان
السمندل يبيض ويفرخ في النار فسبحان من اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وابدع في الملك والملكوت من طرائف الصنعة و
الحكمة ما فيه كفاية لمن استدل وادرج فيهما من بدائع الصنع والخلقة ما لا يحد ولا يحصى وفي ذلك مصنوعات ومكنونات
تذكرة وذكرى لاولي النهى شرح الله صدورنا للاهتداء الى مناهج المعرفة بالتفكر والارتقاء الى معارج اليقين بفضله
انه ولي التوفيق **الترجمه** از جمله خطب شريفه امام انام ووصي والا مقام است در ستايش
كمال و نعوت جمال حضرت ذو الجلال و ستايش رب رسالت خير خاتم الانبياء و نبي مصطفى و تذكر عجايب ...

و چرا بچه صنوبر گیاه شمرها [illegible] خداوند ما را اسرار سکه [illegible] نمی‌تواند بکند و از احوال و احاطه نمی‌تواند بکند
برای عجله‌های او تعیین بعد و از [illegible] محجوب [illegible] پرده‌ها دلالت کننده است بر قدم خود و محدث بودن [illegible]
بر وجود خود و با مشابه بودن مخلوقات بر اینکه شبیه ندیده است او را ان خداوند یکه [illegible] است [illegible] خود و
مرتفع است از ظلم بندگان خود [illegible] ذرخلق خود و عادل است بر ایشان در حکم خود شاهد آورنده است
با حادث بودن اشیاء بر ازلیت خود و با چیز [illegible] علامت [illegible] بر ایشان که عجز و انکسار است [illegible] چیز یکی مضطر
نموده است آنها را بسوی این که فنا و نابودی نیست بر دوام وجود خود یکی است نه بشماره [illegible] الوجود است [illegible]
[illegible] اعضا [illegible] استقبال [illegible] و از [illegible] مشاعر و حواس [illegible] موجود [illegible]
مرئیات و مبصرات [illegible] عنوان حضور احاطه نکرده او را وهمها بلکه هویدا شد از برای وهم [illegible]
عقلها ممتنع شد [illegible] عقلها [illegible] عقلها را [illegible] صاحب بزرگی [illegible] بزرگی
کم [illegible] و نهایات و اطراف [illegible] در حالیکه صاحب جسم باشد و صاحب
عظمت نیست [illegible] عظیم [illegible] در حالیکه صاحب جسد باشد بلکه بزرگ
است در حیثیت شان و عظیم است در حیثیت سلطنت و شهادت میدهد که محمد بنده خدا صلی الله علیه و آله
[illegible] او است [illegible] پسندیده او [illegible] ظاهر [illegible] واضح نمود [illegible]
راه [illegible] در حالیکه شکافنده بود میان حق و باطل [illegible] خلق را براه راست در حالیکه
دلالت کننده بود [illegible] علمهای [illegible] راه [illegible] روشنی [illegible] اسلام را محکم
[illegible] سنوار **و بعضی از فقرات ابن درید و صفت** خلقت عجیب [illegible] اصناف حیوا
[illegible] بر ایشان [illegible] راه راست [illegible]
[illegible] حکم
[illegible] استخوان
[illegible] بیکر [illegible]
[illegible] چشم [illegible]
بسوی [illegible] خود [illegible]
[illegible] او است [illegible]
[illegible]
بوده [illegible] اسوار و اکر فکر [illegible] خدا [illegible]
[illegible] است
از چشم [illegible] مشتمل [illegible]
[illegible]
کار اعضا و جوارح او است در حالیکه [illegible]
[illegible] بکه
[illegible] و
[illegible]
[illegible] بنود [illegible]
[illegible]
[illegible] کرده‌اند

کرا ایشان مثل گیاه خودرو فیند که نیست ایشانرا زراعت کننده و غرس کننده و نه از برای صورتهای مختلفه ایشان آفریننده و ایشان
نکردند مدعی دلیل را بر آنچه ادعا نمودند و بتحقیق دلیل نیست که حفظ کرده باشد علم ایشان را مگر اینکه ثبوت
معنی بنا کننده با جنایت بدون جنایت شده و آیا هست نوعی ضلالت را که خالق موجود
نیاورد و عالم ادراک ایشان دو چشم سرخ و برافروخته از برای آن دو و حکم روشن و کرد آنرا از برای آن قوه شامه که نهان
است و از عود از برای آن هر عضو مساوی و قرار داد از برای آن قوت حساسه که آواز یاد دارد و دندان که با آنها قطع میکند
گیاه را و دو پا و شکل دو داس که با آنها قبض میکند حلقه را میترسند از آن صاحبان زراعت در زراعت خودشان
و استطاعت ندارند دفع کردن او را اگرچه جمع آورند با بینایی خودشان و حال آنکه خلقت ایشان تمامًا با اندازه
انگشت نمیشود پس بلند است خدای که سجده میکند از برای او اهل آسمانها و زمین با رضا و کراهت و میاندازند
از برای او خدای در روی خاک و میاندازد بسوی او فرمان برداری را بجهت صحت و از جهت ضعف و تسلیم و منقاد شدند او را
اسما و منقاد از جهت خوف و ترس میاندازند مرغها آنها را و شمرده شده پرهای آنها و نفسهای آنها را و محکم ساختن و ثابت
نمود پاهای آنها را بر تری و بر خشکی و مقدر نموده روزیهای آنها را و شمرده و ضبط کرده جنسهای آنها را این ابن
کلاغ است و این هما است و این کبوتر است و این شتر مرغ است دعوت نمود هر مرغی بنام خود و کفالت کرد
بر روزیهای و ایجاد نمود ابر سنگین را پس باران داد باران تر بعد خشکی زمین و شمرده شده قسمتهای آنرا کرد بهره ولایق
باندازه معین تقسیم شده پس تر ساخت باران زمین را بعد از خشک شدن و بیرون آورد گیاه را از آن بعد از قحط سالی

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة الثانية والثمانون من المختار في باب الخطب

وهي مروية في الاحتجاج من قوله لا يشمل بحدّ الى آخرها مثل ما في المتن من دون اختلاف الّا في الفاظ يسيرة **قال السيّد ره** وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته اصاب من
مثّله ولا ايّاه عنى من شبّهه ولا صمده من اشار اليه وتوهّمه كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غنيّ لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادّته بين
الامور عرف ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح
بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرّب بين متباعداتها
مفرّق بين متدانياتها لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وانّما تحدّ الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازليّة وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول وبها
امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه
ويحدث فيه ما هو احدثه اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء
اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلاً بعد ان كان
مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره الّذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الافول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جلّ عن اتّخاذ الابناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الاوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ولا تلمسه الايدي
فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا يتبدّل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايّام ولا يغيّره الضياء والظلام ولا يوصف
بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيريّة والابعاض ولا يقال له حدّ ولا
نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا انّ الاشياء تحويه فتقلّه او تهويه او انّ شيئاً يحمله فيميله او يعدله ليس

في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ
ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما أراد كونه كن
فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً و
لو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا
من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار وأقامها
بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب أسدادها
واستفاض عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو
الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه
هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها
وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى
إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة
بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع
الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من
زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا
لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه
في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة
إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة
منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى
إلى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة

اللغة

وضح [illegible] من باب وعد [illegible] البحر والبحر [illegible] مأخوذة من [illegible] الامر واستبهم [illegible] والمور [illegible]
النفع [illegible] الحرور [illegible] البحراني [illegible]
[illegible] ان الحرور بالنهار والسموم بالليل وقال ابو عبيدة [illegible] الحرور [illegible] بالليل والنهار وفي القاموس
الحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار وحر الشمس والحر الدائم [illegible] الشارح البحراني الحرور بالضم [illegible]
[illegible] كالحرور بالضم والحرارة واللهوات جمع لهاة [illegible] اللحمة في سقف [illegible] الفم والمراح بالضم **قال
الشارح المعتزلي** [illegible] المراح بالضم [illegible] الموضع الذي تأوي اليه النعم وقال البحراني [illegible]
[illegible] منها [illegible] والسائم منها [illegible] المراح هنا اسم مفعول وظاهر
واحد من اللغويين انه اسم للموضع فقط قال في القاموس راح الابل ردها الى المراح بالضم المأوى [illegible] اللغويين [illegible]
الازهري قال [illegible] لا يكون الا بالعشي اذا راحها [illegible] على اهلها [illegible]

الروح وراحت بالعشي طرفها اي بجسمها من المرعى الى بيتها قال ابن فارس المراح ومراح الشيء هو من الرواح الى الليل والمراح بالضم حيث تاوي اليه الماشية بالليل والمناخ والماوى مثله وفتح الميم بهذا المعنى خطأ لانه اسم مكان واسم المكان والزمان والمصدر من الثلاثي بالفتح انتهى وفي المادة السوم سامت الماشية سوما رعت بنفسها ويتعدى بالهمزة فيقال اسامها راعيها قال ابن خالويه ولم يستعمل اسم مفعول من الرباعي بل جعل سائمة مفعولا ويقال اسامها فهي سائمة فقد ظهر من ذلك ان جعل المراح اسم مفعول من اراح كما زعم الشارحان غير جيد فهو اسم مكان وكلا من يقدر مضافا في الكلام وتمام الكلام في بيان المعنى والبيل ضد التجلد من البله بالاذة كثيرة فرح فهو بليد اي غير فطن ولا كيس والتبلد التكلف بالقصد والمراد منها في التفعل ههنا ايضا من باب التفاعل هنا نحو تكاذب وتعاطى الامر وكذا ايضا شيء على و عقيب كون صفته

الاعراب

قوله منعتها منذ القدمة وحمتها وجنبتها لولا التكملة المروي في نسخة الرضي نصب القدمة وفي التكملة والازلية وفي بعض النسخ رفعها فعلى رواية الاولى الضمائر المتصلة مفعولات والالا فعال الثلاثة والفاظ منذ وقد ولولا في موضع الرفع على الفاعل والمنصوب الثالث مفعولات ثانية بالواسطة وعلى الرواية الثانية فالرفع الاسماء الثلاثة على الفاعلية والضمائر المتصلة مفاعيل ومنذ وقد ولولا قد [illegible]

المعنى

اعلم ان هذه الخطبة الشريفة كما قال السيد مشتملة على ما ليس في غيرها من الخطب من مباحث شريفة من العلم الالهي مع تضمنها الفصاحة والبلاغة وانسجام العبارات وحسن الاسلوب وبديع النظم ولعمري انها افضل من كلامه عم فانه بحر منه رجال المقال واسع ولسان البيان ضائع وتامل لطالب لامع وحيز المدارج طالع وسراج الاشكال جامع فهو لمن يمسك بهذه ناهج ولمن تعلق بعراه رافع فبالحري ان يفضل وفضل كون درس عيون عن لغة الشارحين ودروس مضمونه معرفة للكرام الكاتبين يعظم المصنفين قدره وتصديهم للمدققين بقول لنفعهم كيف لا والموصوف به الحق الاول رب العالمين عند ما ان التريف خالق السموات والارضين المراد الخلق اجمعين والواصف جامع علوم الاولين والآخرين خليفة الله في الارضين معلم الملائكة والنبيين امير المؤمنين الذي تجار عليه علومه وعلمائه لا ينال عقرها غوص الاوهام وحبال الحسان بل ومفاخر لا يرتقي اليها طير العقول والاوهام فنا لحله هذه الخطبة الشريفة خطبة اخرى لابي الحسن الرضا عليه السلام بلغ اتم ذكرها في شرح الصحاح والاساس والشامي وهي ايضا تجمع من اصول علم التوحيد ما لا يحفظ بها معرفتها الناقد البصيرة والفهم الثاقب اذا عرفت ذلك فاقول انه عم وصف الله المتعال العلام في هذه الخطبة باوصاف سلبية واضافية اولها قوله عم ما وحده من كيفه اي من جعله مكيفا ووصفه سبحانه بالكيف فلم يجعله واحدا ولم يقل بوحدانيته لكنه تعالى واحد وتوحيده واجب لقيام الادلة العقلية والنقلية عليه حسبما مر بعضها عيف المتن المشروح كيف يعقل وانما كان التكيف منافيا للتوحيد لان الكيف باقسامها الاربعة اعني الكيفيات المحسوسة ما يمنح كصفرة الذهب وحلاوة العسل وتسمى انفعاليات او غير راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل وتسمى انفعالات والكيفيات الاستعدادية سواء كانت استعدادا نحو الانفعال اي التهيؤ لقبول اثر ما بسهولة او سرعة كالمراضية واللين او استعدادا نحو اللانفعال اي التهيؤ للمقاومة وبطوء الانفعال كالمصحاحية والصلابة والكيفيات النفسانية المختصة بذوات الانفس الحيوانية راسخة كانت وتسمى ملكة كالعلم والشجاعة والصداقة او غير راسخة وتسمى حالا كغضب الحليم ومرض المصحاح والكيفيات المختصة بالكميات متصلة كانت كالاستقامة والانحناء والشكل والخلقة او منفصلة كالزوجية والفردية فهي بهذه الاقسام الثابتة له بالحصر العقلي او الاستقرائي من اقسام العرض والعرض هو الموجود الحال في المحل على سبيل الاختصاص الناعتي اي يكون احد الشيئين بالنسبة الى الاخر بحيث يكون مختصا به على وجه يوجب ذلك الاختصاص كون الاول نعتا والثاني منعوتا كما في السواد بالنسبة الى الجسم فان اختصاصه به اوجب لتصافه به فيقال الجسم اسود فلو كان الحق الاول سبحانه موصوفا بالكيف باي قسم من اقسامه لزم افترانه والمقارنة بين الموصوف والوصف مستلزم للتشبيه لما مر في الفصل الرابع من المجلد الاول من قوله عم من وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه والتثنية مناف للتوحيد هذا وقد مر دليل اخر على [illegible]



من
افعل بالالف
مفعل بضم الميم كالحكي
اسم المفعول فاما
المراح بالفتح فاسم الموضع
من راحت بغير الف فاسم
المكان

المشار اليه بالكيف فی شرح الفصل الثالث من المختار المنسوب الى ابن جمع هنالك و[illegible] الناس حين المقلدة [illegible]

الخامس من **كتاب كفاية النصوص** لعلی بن محمد بن علی الخزاز الرازی عن ابی المفضل الشیبانی

عن احمد بن مطوق بن سوار عن المنذر بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن كثير عن ابرهيم بن حميد عن ابی هاشم عن مجاهد

عن ابن عباس قال قدم يهودی على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعثل فقال يا محمد صف لی ربك فقال ان الخالق

لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذی يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات

ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون نای فی قربه وقرب فی نأيه كيف الكيفية فلا يقال له كيف واين

الاين فلا يقال له اين منقطع الكيفوفية والاينونية فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد [illegible] ... فاخبرنی عن قولك انه واحد لا شبيه له اليس الله واحد والانسان

واحد [illegible] الانسان فقال الله واحد احدی المعنی والانسان واحد ثنوی المعنی جسم وعرض

وبدن وروح [illegible] التشبيه فی المعانی لا غير [illegible] ولا صفة من مثله ای عن ابن [illegible] المثل [illegible]

معرفة لانه سبحانه واجب الوجود ليس كمثله شیء فلا يحاط له مثلا لم يعرف بوجوه الوجود [illegible] الوجود [illegible]

المثل والمقصود بالكلام تنزيهه سبحانه عن المماثل وتحقيق ما [illegible] لا مثل له هو ان المثل هو المشارك فی تمام الماهية

هو تعالى ليس له شريك فليس له مثل [illegible] فلا يكون له مثل اذ الاشتراك فی الماهية نوع وجود

الماهية **وقال الشارح البحرانی** [illegible] واجب الوجود لذاته لان المثلين اما ان يتحقق من كل

وجه فلا تعدد اذ لا اثنينية [illegible] المغايرة بامر ما [illegible] الاتحاد والمثلية من كل وجه هذا خلف واما ان يتحقق

من بعض الوجوه [illegible] اما الحقيقة وجزوها او امر خارج عنها فان كان الاول كان [illegible] عرضيا للحقيقة

لازما او زايلا لكن ذلك باطل لان المقتضی لذلك الوصف [illegible] فيلزم ان يكون مشتركا بين المثلين لان مقتضيه [illegible]

الواحدة [illegible] الامتياز [illegible] عن الاخر خاصا [illegible] فيكون ذات واجب الوجود مفتقرة

فی تحصيلها [illegible] الى جزء خارج [illegible] الاشتراك [illegible] كون كل منهما

مركبا [illegible] لكن ذلك باطل [illegible]

اولا فلا [illegible] وصف واجب الوجود [illegible] خارج عن حقيقة [illegible] تركيب [illegible]

فلان ذلك الامر الخارجی [illegible] واجب الوجود [illegible] الكمال من غيره [illegible]

انه [illegible] لا [illegible] على الكمال [illegible] واجب الوجود [illegible]

ولا اباه [illegible] **وقال** [illegible] المشاهدة [illegible]

[illegible] الاضافة [illegible] من الامور الوجودية [illegible]

ذلك [illegible] الامر المشترك [illegible]

عليه [illegible] الواجب [illegible] على [illegible] الماهية [illegible]

الوجود [illegible] طبيعة واحدة [illegible]

عليه بالذات [illegible] الامر [illegible] لزم الانفعال [illegible]

الموجب للتركيب فی [illegible] وهو [illegible] والرابع قوله ولا صمد من اشار

اليه وتوهمه ای لم يقصده [illegible] من اشارة اليه الاشارة الحسية او العقلية لان من اشار اليه فقد حده ومن حده فقد

عده [illegible] فی شرح الفصل الخامس [illegible] الاول [illegible] شرح المائة [illegible] المختار

الى من [illegible] موجب [illegible] موهوم [illegible]

مثاله لا الله المعبود [illegible] الاوهام [illegible] عن درك الافهام حسبما

عرفته فی شرح [illegible] المختار [illegible] عليه السلام [illegible] فی ادق معانيه

فی نفی المثل عنه تعالی

وبعض عن الواجب [illegible]

[illegible]

مخلوق مثلكم واصل الى معاني الصغار توهم ان الله ذا نهين كان ذلك كما لها وتوهمت ان عدمها نقصا لمن لا يتصف بهما
والثاني من قوله كل معروف بنفسه مصنوع والغرض منه نفي العلم بحقيقته تعالى وبيان ذلك انه تعالى لو كان معروفا بنفسه اي معلوما
بحقيقته لكان مصنوعا اذ كل معروف مصنوع لكن التالي باطل لما تقدم مثله اما بطلان التالي فلان المصنوع مفتقر
الى الصانع والمفتقر ممكن لا يكون واجبا واما وجه الملازمة فلان كل معلوم بحقيقته انما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء
فهو مركب محتاج الى مركب يركبه وصانع يصنعه فثبت ان كل معلوم الحقيقة مصنوع وقد تقدم منا انه تعالى
شانه غير معروف بنفسه بل معروف باثاره وايا ته والسادس قوله وكل قائم في سواه معلول والغرض منه نفي كونه
قائما بغيره اذ لو كان قائما بغيره لكان معلولا لان كل قائم في سواه معلول لكن التالي باطل لان المعلول يفتقر في وجود
الوجود فالمقدم مثله ووجه الملازمة ان القائم بغيره محتاج الى محل وكل محتاج ممكن وكل ممكن معلول فظهر انه تعالى
لا يكون قائما بغيره بل كل شيء قائم به موجود بوجوده ويمكن تقرير الدليل بنحو اخر وهو ان يقال كل قائم في سواه معلول
والواجب تعالى ليس بمعلول فينتج انه ليس قائما بغيره وقد يأتي مثل هذا الغرض في الفقرة السابقة فنقول كل معروف
السابع انه تعالى فاعل لا باضطرار آلة بل فعله خالق الخلائق اجمعين جاعل السموات والارضين موجد الاولين والاخرين
من غير حاجة في فعله وايجاده الى اكتساب الالات وتحصيل الادوات لان الافتقار اليها من صفات الامكان ولوازم
النقصان وانما امره تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والثامن انه مقدر لا بجول فكرة يعني انه سبحانه قدر لكل شيء
ما يستحقه من الوجود واعطى كل موجود المقدار الذي يستحقه من الكمال وكيفية في الارزاق والاجال وغيرها من غير
افتقار في ذلك الى جولان الفكر كما يفتقر اليه غيره من البشر لان الفكر لا يليق الا بذوي الحاجات وهو تعالى منزه عن ذلك
وسائر الالات لكونه التاسع انه غني لا باستفادة يعني ان غناه تعالى بنفسه لانه الواجب لا كالاغنياء منا
مستفيد الغنى من الخارج والا لزم كونه تعالى في اقتضاء ذاته مستكملا بغيره وهو محال وايضا كل غني غيره فقد كان
موجودا بوجوده ويحصل له الغنى من غيره بعد وجوده ومعطي الشيء لا يكون فاقدا له العاشر انه لا تصحبه الاوقات
لانه تعالى قديم والوقت والزمان حادث والحادث لا يجوز مصاحبته للقديم لاستلزام المصاحبة لهما وقد روي المعية

روى في البحار من التوحيد والامالي عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون
والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والحادي عشر لا ترفده الادوات اي لا تعينه الالات فيما يوجده وفيه
تنزيه عن الحاجة الى الاعانة وتنزيه عن الاستعانة بحسبما عرفت انفا والثاني عشر انه سبق الاوقات كونه اي وجوده
اي كان موجوده سابقا على الازمنة والاوقات بحسب الزمان لو همي والتقدير كان علة لها وموجدا لها وكونا
عشر انه سبق العدم وجوده اي وجوده لوجوبه سبق على العدم فلا يعتريه عدم اصلا وقال الشارح البحراني المراد
عدم الممكنات لان عدم العالم قبل وجوده كان مستندا الى عدم الداعي الى ايجاده المستند الى وجوده فوجوده سبق على
عدم الممكنات وقيل الدليل على عدم الممكنات المقارن لابتدائه ووجودها فيكون كما يعبر عن ذلك بعدمه ... لوجوده
والرابع عشر انه سبق الابتداء ... سبق وجوده الازلي كل ابتداء فليس لوجوده ولا شيء من صفاته ابتداء وانه
ازلي سبق كل ابتداء ... والخامس عشر انه تعالى بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له اي بخلقه وايجاده
المشاعر الادراكية والحواس وتاثيرها في الخلق عرف انه لا مشعر له اما لما مر من انه تعالى لا يتصف بخلقه ولا نقد
ان صنعته المشاعر علينا علمنا حاجتنا في الادراك اليها فحكمنا بتنزيهه تعالى عنها لاستحالة الاحتياج عليه سبحانه وقال
الشارح المعتزلي لان الجسم لا يصح منه فعل الاجسام فهذا هو التاليل الذي يعول عليه المتكلمون في انه تعالى ليس
بجسم وقال الشارح البحراني وذلك انه تعالى لما خلق المشاعر واوجدها وهو المراد بتشعيره
لها امتنع ان يكون له مشعر بها والا لكان وجودها له اما من غيره وهو محال اما اولا فلانه مشعر المشاعر واما ثانيا
فلانه يكون محتاجا في كماله الى غيره فهو ناقص بذاته هذا خلف واما منه وهو ايضا محال لانه ان كان من كمالات الوهيته كان ...



لها من حيث فاقد كما لا الامكان ناقصًا بذاته هذا محال وان لم يكن كالا كان اثباتها له منقصا لانه الزايد على الكمال
نقصان فكان ايجاده لها مستلزمًا لنقصانه وهو محال ايضا **واعترض** عليه صدر المتألهين في شرح الكافي
فقال فيه بحث من وجوه احدها انه يطرق المنع الى ما ذكره فهو يلزم ان لا يثبت له تعالى على الاطلاق صفة كمالية
كالعلم والقدرة ونحوهما اذ يقال انه ان يكون تمام مثلا وان لاكان وجوده اما من غيره او خر ما ذكره وثانيها بالحل وهو
ان ههنا احتمالا اخر لم يختاره وهو ان يكون ذلك الشيء كمالا كالعلم والقدرة فان بطلان لو كان ... لم يحتج الى الا
اذ كان ما يحتمل قبل الدليل ان يكون ... فالمستدل لابد ان يبطله وثالثها ان ما ذكره من الكلام على تقدير تمامه استدلال
برأسه لم يظهر ... مدخلية قوله بتشعيره المشاعر في نفي المشعر عنه تعالى وانما استعمله في اثبات مقدمة لم يثبت بعد
بعينه كما لا يخفى على الناظر فيه فالاولى ان يقال تقرر ان الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعضها علة لبعض لانه
مان يكون الموجود ... فاما علة لتلك اخرى ... هذه ومعلولية هذه اما لنفس كونهما ... او لاحديهما ...
وللاخرى ... الى لاولى ... يلزم ان يكون كل منهما علة للاخرى ... وهو محال لانه
ان كان العلية للاتصاف بشيء ... عليه ... على العلية في ذلك الشيء فقط ... الترجيح بلا مرجح
والجزئية ايضا الاتحاد بها من جهة المعنى المشترك وكذلك الحال في العلولية لاجل ... فقد ثبت ان جاعل الشيء يجب
ان يكون ... فانكان المجعول ... كل كمال فكل امر وجودي يتحقق في الموجودات الامكانية فنوعه ... مسلوب عنه
تعالى ولكن يوجد له ما هو اعلى واشرف ... الاول ... كل مجعول ... لم يكن ... في
كل ... في المرتبة ... نوع ... معطى كل كمال ... بل هو ... و... في
٢٠ في المجعول ... والسادس عشر انه سبحانه ليس له ضد ... لان الضد يطلق على
معنيين احدهما المعنى الاصطلاحي فيقال الضدان في الاصطلاح على الامرين الوجوديين الذين ... على موضوع واحد
و محل واحد والثاني المعنى العرفي الذي هو المكافي في ... والمساوي له في القوة وعلى اي معنى كان فلا يجوز ان يكون له سبحانه
ضد اما على الاول فلانه لما خلق الاضداد ... وحدانيا ... لنا علمنا عدم كونه ضدا لشيء ... لزوم الاحتياج الى المحل
المنافي لوجوب الوجود ... وايضا كل من الضدين يمنع وجود الاخر ويبعده ... علمنا انه تعالى منزه عن ذلك
... انما يكون ... معينة لانها مع غيرها ... الالوان والكيفيات وهو بسيط ... منزه عن الحد ...
كيف يتضاد الخالق ... والقابض ... واما على الثاني فلان المساوي له في القوة في الواجب يجب ان يكون واجبا فيلزم
تعدد الواجب وهو باطل **وقال الشارح البحراني** انه لما كان خالق الاضداد ... فلو كان له ضد لكان
... وهو محال لانك لما علمت ان المضادة من باب المضاف ... المضاف ينقسم الى حقيقي وغير
حقيقي فالحقيقي هو الذي لا يعقل ماهيته الا بالقياس الى غيره وغير الحقيقي هو الذي له في ذاته ماهية غير الاضافة تعرض لها
الاضافة وكيف ما كان لابد من وجود الغير حتى يوجد المضاف من حيث هو مضاف فيكون وجود احد المضافين متعلقا
بوجود الاخر فلو كان للواجب لوجوده ضد لكان متعلق الوجود بالغير فلم يكن واجبا لوجوده انتهى هذا خلف **اقول**
وانت خبير بان ما ذكره اخيرا في على ابطال الضد عن قوله لو كان للواجب لوجوده ضد لكان متعلق الوجود بالغير انه
انما يتم في القسم الاول اعني المضاف الحقيقي واما في القسم الثاني فلا ... وجوده بالغير ثم لان له في ذاته ماهية موجودة
كما صرح به وانما اضافته موقوفة على الغير كما لا يخفى فالاولى ان يتم الدليل الى قوله حتى يوجد المضاف من حيث هو
مضاف على النحو الذي ... ثم ... علمه تعالى اما على التقدير الاول فظاهر اذ لا ... في الوجود لما اشرنا
اليه واما على الثاني فلان ... بالاضافة العرضية وهذا كله بعد الغض عما
... من ان الواجب سبحانه لا ماهية له ... المقام بانه تعالى ليس ... الاشياء
وخالقها ... وكل هذه الامور اضافة ... الجواب ان المضاف من اقسام المهية
... والوجود ليس بمهية كلية ولا جنس له ولا فصل ... وجود الواجب الذي لا ... ولا مهية له لا



من ان كونه موجودا لا في موضوع لا يوجب كونه جوهرا ان الجواهر ماهيات حقها في الوجود الخارجي ان لا يكون في موضوع
والاول تعالى لا ماهية له فلا يكون جوهرا وكذا لا يكون مضافا والتاسع عشر انه مغاير للاشياء عرفت انه لا
نوع له والكلام فيه كما مر في ساير ما تقدم من المعرفات في انه تعالى خالق المغايرات وشبيه المغايرة بها فلو كان مغايرا لغيره
لكان منها لكنه التغاير غيريه وهو يتعلق بها المغايرة من تمام المضافات وتمتنع ان يلحق الواجب لما تقدم **وقال** شيد الشارح
في شرح الكافية بها انه مما لا يتعلق المعرفات وبحقيقتها الذي يحسبه يكون مغايرا بالذات ويصح عليه المغايرة والاول
لكون الشيء عارضا للشيء او معروضا له او موصوفا له او صورة شيء او مادة شيء او جزء شيء والثالث لكون الشيء معروضا لشيء
بعده لم يكن او مادة لكونه جسم ملاحظا للجسم وهذه كلها مما لا يجوز لحوقه لكل موجود انفق بل من الموجود ما يستحيل عليه
ان الاقتران بشيء كالمفارقات مثلا وكالاصل بعضها لا يعقل العرض ان كون الشيء بحيث يجوز عليه المفارقة شيء
اخر مرجع الى خصوصية ذاته ونحو وجوده وقد علمت ان خالق كل موجود ليس من نوع ذلك الوجود فلو كان ذاته مقارنا
لشيء اخر وانحاء المقارنات مخصوصة كل منها بنوع من المخلوقات فيلزم كونه من نوع المخلوقات بل يلزم كونه خالقا
لنفسه كما مر الثامن عشر انه مضاد بين الامور المتضادة وهو في الحقيقة تاكيد للوصف السادس عشر لانه قد ذكر جملة
من اقسام المتضادات في المعرفات ليستبين ان مضادتها او مفرقها ليس من جنسها او نوعها لتمتنع منه اتصافها ولا بالمضاد
فضاد النور بالظلمة وهو دليل على ظاهره في تحقيقها للفاعل على كون الظلمة امرا وجوديا مطابق لقوله تعالى وجعل الظلمات
والنور ان لو كانت امرا عدميا لم يكن مجعولا مخلوقا وهو مذهب المحققين من المتكلمين حسبما عرفت في شرح الفصل الاول
من الخطبة والحكم بعدها ان للاشراقيين واتباعهم حيث ذهبوا الى انها ليست الا عدم النور فقط من جهة اشتراط الموضوع
المقابل **قال** الصدد ليس شرط في الحق انها ليست عدما صرفا بل هو عبارة عن عدم الضوء عما من شانه ان يكون
وادا الهوا ... ... في انها متى شرط ... موضوع واحد كالهواء ونحوه فصح عليه اطلاق الضد على ما اصطلح
الله عليه حيث لا يشترط في اصطلاحهم المنطقي ... لضدية وجودين بل الشرط عندهم التعاقب على موضوع
واحد ... على ذلك ... عبارة عن عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا تقابل الضوء تقابل العدم والملكة
ويكون اطلاق الضد عليها بحسب الاصطلاح الحكمي مجازا ثم لا يخفى تضاد الوضوح بالبهمة اي الظهور بالابهام والجلاء
بالخفاء وغيرها ... ... واحد لها ... ... اصلا لسواد ... ولا يخفى بعد ... والجمود بالبلل اي اليبوسة بالرطوبة
والحرور ... الحرارة بالبرودة اي الريح الباردة ... التاسع عشر انه تعالى مؤلف بين متعاديها فانها متقاربة بين
متباينها ... مساعداتها لا يخفى حسن الاسلوب ... لطافته لتطبيق ... هذه القرينة الثالث والفقرة الرابعة
الاتية حيث طابق بين التعادي والتقارب والتباين والتفريق ... التفرق والتداني والمضاد والجمع مجامعة
مع ... الكاملة وحكمته البالغة بين الامور التي في غاية التباين والتباعد مثل جمعه بين العناصر المختلفة الكيفيات
بين الروح والبدن ... المتشتتة ... المتفرقة ... الجمع والالتئام على خلاف ... طباع
طباعها ... بين العناصر على الامتزاج والالتئام ... حتى يحصل بينها كيفية متوسطة المزاج
اذ لو كان كل منها في مكانه لم ... بينها امتزاج فلم يحصل منها مزاج العشرون انه مفرق بين متدانياتها لا يخفى حسن
المقابلة بين هذه القرينة ... حيث جعل التفريق في قبال التاليف والقرب في قبال التفريق وجعل التداني
في مقابلة التباعد والتباين والتعادي ... فرق بين الاشياء على مقتضى طبعها مثل تفريقه بين اجزاء العناصر بعد
تركيبها وبين الروح والبدن بالموت ... بين اجزاء المركبات بعد انحلالها ... ذلك التفريق على
وجود المفرق ... قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **قيل** في تفسيره ان في خلق كل شيء
دلالة على المفرق والمؤلف لهما لانه خلق الزوجين من واحد النوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما متفرقين وجعلهما
زوجين مؤتلفين بخصوصهما فيحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين الحادي والعشرون انه لا يشمل بحد اي لا يشمله
لا يكون محدودا به لا بالحد الاصطلاحي ولا بالحد اللغوي لما مر غير مرة في تضاعيف الشرح من ان الحد الاصطلاحي



وهو القول الشارح لماهية الشيء المؤلف من المعاني التي تبين المخصص بين ماهيات بكونها محدودة بين مركبا من الاجزاء والواجب تعالى
ليس بمركب فلا يكون محدودا بالحد اللغوي عبارة عن طرفه ونهايته الذي يقف عنده ولا يجاوزه وهو من لواحق الكم
المتصل والمنفصل والكم من الاعراض ولا شيء من الواجب بعرض فلا محل له فيمتنع ان يوصف بما هو الشاقة العشرين اذ لا
يحيط بك **قال الشارح البحراني** اي لا يحيط الحساب والعد بمدخل في جملة المحسوس بالمعدود
ذلك ان الصفات لواحق الكم المنفصل الذي هو العدد كما هو معلوم في مظانه والكم عرض فهو يمتنع عليه تعالى فليس بعرض
لا محل له فقال الشارح المعتزلي يحتمل ان يريد به انه ليس ما تلا الاشياء في لسنه يعد اي لا يعد له سند وحسب كذا وكذا كما
نحن للاشياء المتعادة من المهيات يحتمل ان يريد به انه ليس مماثلا للاشياء فيدخل تحت العدد كما يعد الجواهر وكما تعد الامور
المحسوسة في العلامة المجلسية لا يحسب لا الاجزاء والصفات الزائدة المعدودة **اقول** والكل صحيح عند
الاعتبار وعليه وان كان الاول اشبه بالمقصود به انه ليس من جملة المعدودات كما ربما يسبق ذلك الى الوهم اذا وصفنا
سبحانه بانه واحد فيتوهم منه انه واحد ليس له ثان وان وحدته وحدة عدد به ادفاع ذلك الوهم بان معنى كونه واحدا
انه احدي الذات وانه ليس له مثل ونظير لا انه واحد العدد لانه لا يحسب بعدد فيكون سابقا منها قوله في الخطبة انه
واحد لا بعدد فلو تنزه تعالى عن كونه محدودا ومعدودا بعد ذلك بقوله انما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظائرها يعني انه سبحانه يعلو عن ان يكون محدودا ومعدودا بالالات البدنية والقوى
الجسمانية ظاهرة كانت كالاصابع واليد واللسان وغيرها او باطنة كالمتوهمة والمتفكرة والمتخيلة لكن شيئا منها لا
يقدر على ذلك اما الجوارح الظاهرة فلا يحصل الا ما هو من عالم المحسوسات والاجسام والجسمانيات فهي انما تدرك
انفسها اي اجناسها وانواعها وتشير الى نظائرها اي ذات المقادير وتشير الى ما هو مثلها في الجسمية والجسمانية وهو
العالم ليس بجسم ولا جسماني ولا ذي مقدار فيستحيل ان تحده الالات وتعده الادوات واما المشاعر الباطنة فانها
وان لم تكن مخصوصة بالمحسوسات والموجودات الا انها لا تطلع على ما هو موجود في الخارج ويحصل صورته فانها تدرك
حسيا عن ذلك من شرح الفصل الثاني من المختار الاول فهي ايضا لا تنال الا ما هو من الامكان ولا تحيط الا بما هو
صورة جسم او جسماني فالحاصل انه لا تنال الادوات والالات واشار بها الى ان الاشياء الممكنة التي هي مثلها لا انه
تعالى اجل واعظم شانا من دخوله في الحدود والعد باستعمال الادوات والاشارة
اليه سبحانه من الالات والادوات لكونه مخلوقة محصورة في امثالها واشباهها من الممكنات والى ...
الذي اثبتنا بالتنبيه على ان الالات موصوفة بالحدوث والامكان والنقص والحق الاول جل شانه وعظم سلطانه موصوف
بالقدم والوجوب والكمال فكيف لها ان تحوم حول حضرة القدس لان الحادث يعجز عن القديم والممكن عن الواجب
لشدة الاحاطة به من غاية العظمة والكمال والجبروت والجلال ذلك قوله منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية
وجنبتها لولا التكملة فالمقصود بهذا الكلام التنبيه على حدوث الالات والادوات ونقصها لا عن الاشارة الى قدم البارئ
تعالى وكماله وتحقيقا او بالعكس الاول مبني على كون منذ وقد ولولا مرفوعا المحل على الفاعلية والثاني على انتصابها بالمفعولية
وكون الفاعل القدمية والازلية والتكملة والاول اولى والانسب لما نقله من نسخة الرضي ... هذا التحمل يقول
انما تحد الادوات انفسها استعمالها ... باضافة الالات الحدوث ... كان المقصود
بالذات منها جميعا التنبيه على تنزيه البارئ سبحانه عن النقص والنقصان وكيف ... لا يلزم على المراد
يحتاج الى تمهيد ... ان ... زمان العقل الذي قبلها
مثبتا او منفيا فقول ما ابصرته منذ يوم الجمعة وما رايته منذ يوم الجمعة اي اول مدة الرؤية او ... يوم الجمعة بها
جميع مدة الفعل التي قبلها مثبتا او منفيا تحو صحبته منذ ... الزمان التي فيه معنى ... يليها نحو
زمان الفعل ... المنفصل ... زمانا ... الى هذه
نحو ما رايته منذ سفره او منذ ... ومنذ زمان ... ولفظ



قد اذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق وتقريب الماضي من الحال تقول لقد ركب الامير اي حصل ركوبه عن قريب فان قلت
ركب فعل احتمل الماضي القريب والبعيد لان لك لا تدخل على الفعل الغير المتصرف مثل نعم وبئس وعسى وحبذا لانها لتجرد
عن الماضي حتى يقرب معنا من الحال ولفظة لولا موضوعة للدخول على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية
بالاولى تقول لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فهي تدل على امتناع الاكرام بسبب وجود زيد وتقول في الاشياء النفيسة
العجيبة الحسنة او اللطيفة لولا ما فيها من عيب كذا فتفيد انتفاء شدة الشوق والاعجاب بوجود العيب الموجود فيها وانما
مهدت هذه المقدمة لتشرع فنقول معنى كلامه عليه السلام على ما زعم منه قد ولولا انا علينا ان نحمل اطلاق هذه
الالفاظ الثلث بمعانيها المذكورة واطراد استعمالها في الالات والادوات في نعتها او ما يتعلق بها من انقضائها
او في اهلها اعني من ان تلك الالات تدل على حدوثها ونقصانها وذلك لان دخول لفظة منذ عليها في قولنا هذه
الالات وجدت منذ زمن طويل او قصير او ايام كذا تمنعها من كون تلك الالات في وقت ما تمنعها ان يكون القديم متعال
عن الزمان ولا ابتداء لوجوده وكذا دخول لفظة قد عليها في قولنا قد وجدت تلك الالات في وقت كذا يمنعها من كونها
ازلية لافادتها تقريب ما ان وجودها من الحال المنافي للازلية اذ الازلي ما لا اول له لوجوده فكيف يكون الزمان
الماضي ظرفا لوجوده فضلا عن المقرب الى الحال وكذا صحة استعمال لولا فيها في قولنا ما احسن تلك الالات واكملها
او احسن واكمل اربابها لولا انها تجنبها اي يجعلها اجتمعوا لكمال والوصف بالكمال [illegible] انها منه منها
حتى يرجع في تقدمه من قدمها وحجة دخول من ان فيها وجعلها محل استعمال لولا احتيج الى تجنيبها اي من وصفها
بالكمال وانما على تعليل التصف كونها القدم والازلية والكمال موضوعات الفاعلية المراد انها لم البارئ كماله
سبحانه وبعض الكلام ان هذه الالات منعها كون البارئ تعالى بها من جواز استعمال مد فيه عن سائر صفته اكونه على
غاية العز والكمال ومنتهى العظمة والجلال من دخول لفظة لولا المفيد عن النقص والاتصاف على انه وصفاته تعالى هذا
ولما ذكره ذكر في التمثيل لامثال محمد والاخشاب افعال نشاع زاده من يحدث الالات في المشاعر في الفيه ذلك
الممكنات المركبات من الاعراض والجواهر واشار الى حدوث الالات قصورها ونقصانها وفقد البارئ ازليته وكماله
او دفعه يتوصل بها العقل ما فيها المعقول وبها امتنع عن نظر العيون تنبيها على انها على ما فيها من القصور والنقص غير ادم
المدخليه في معرفته سبحانه اذ بها عرفنا صنعات في الدنيا علما صنعات جلاله في قولها تجلى صانعها للعقول انه
خالق المشاعر والالات على وجه الاتقان والاحكام وتقدير ما على النظام الاكمل ما ضبطها علينا وهدى كل منها الى
ما خلق لاجلها من المصالح والمنافع التي لا تعد ولا تحصى تجلى سبحانه لعقولنا علما حيا لا يبقى معه شك وبها
صانعا قادرا كاملا متولي حكيم وايضا فانه سبحانه لما خلق تلك الالات والحواس المدركة لديها في عالم الامكان
عرفنا بادراكنا ان تلك العالم صانعا قادرا صانعا فاهرا كانت تلك الالات طرفا لمعرفة العقل كما قال عز من قائل
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين انه الحق ومعنى قوله وبها امتنع عن نظر العيون انه بها استنبطنا استحالة
كونه مرئيا بحاسة البصر وذلك لانا بالمشاعر والجوارح كملت عقولنا استخرجنا الدلالة على انه لا يصح رؤيته
عرفنا انه يستحيل ان يعرف بغير العقل وان قول من قال انا نعرفه برؤيته مشاهدة بالحاسة باطل هكذا قال

الشارح العلي

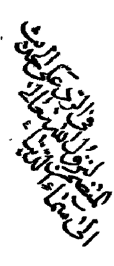
وقال الشارح البحراني انه لما تجلى بها لعقولنا عرفنا بعد ذلك بجهة انه البصر علمنا انه تعالى
يمتنع ان يكون مرئيا مثلها وذلك لان تلك الالات لما كانت متعلقة بحس البصر وانه لما ادا انها ذات وضع رجهة
عنه علمنا بذلك ان امتناع رؤيته لما كانت هذه الالات محدودة متنعة في حقيقتها الاجرام امتنع ان يكون محلا لنظر العيون وقال العلامة
المجلسي ره لما راينا المشاعر انما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبة اليها علمنا انه لا يدرك بها لاستحالة الوضع فيه
ولما تاملت ما نعرف انه سبحانه لا يجري عليه السكون والحركة لانهما من اقسام الاعراض واوصاف الاجسام فيستحيل
حمل ما عليه بل ننزه وقرر ذلك الدليل بوجه اسند ما الى عليه بقوله وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما
هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه استفهام على سبيل الانكار والابطال لجريهما عليه تعالى تقريره انه عز وجل

عنه تعالى
في نفي الحركة والسكون

هو جاعل الحركة والسكون وسبب لهما وموجد فانهما من مجعولاته واثاره سبحانه في الاجسام وكل ما كان من اثاره
فيستحيل اتصافه بها لانهما من اثاره سبحانه وهو واضح واما استحالة اتصافه بها فلان المؤثر واجب التقدم بالوجود على
الاثر فلو كان الاثر اما ان يكون معتبرا في صفات الكمال فلزم [illegible] الكمال المطلق بعد ذلك الاثر فيكون ثابتا له وتوصيفه به
نقصانه حقيقة لان الزيادة على الكمال المطلق نقصان وهو عليه محال ثانيها ما اشار اليه بقوله اذ [illegible] ذاته تعريض
ان لو جوزا عليه لكان ذاته متغيرة بان يكون متحركة واخرى ساكنة والواجب لا يكون محلا للحوادث والمتغيرات
لرجوع التغير فيهما الى الذات ثالثها ما اشار اليه بقوله ولتجزئته اى لو كان متصفا بهما يلزم ان يكون ذا جزء وكونه متجزيا
كما قد اوضحته في الفصل الرابع من الخطبة الاولى [illegible] سبحانه فقد جزأه ومن جزأه فقد [illegible]
ووجه ذلك انهما من الاعراض الخاصة بالاجسام فلو اتصف الواجب تعالى بهما لكان جسما وكل جسم مركب قابل للتجزئة وكل
مركب مفتقر الى اجزائه وممكن فيكون الواجب مفتقرا ممكنا وهو باطل [illegible] ان اتصافه بهما يستلزم تركيبه
مع الممكنات فيلزم تركيبه مما به الاشتراك وما به الامتياز [illegible] ما اشار اليه بقوله ولامتنع من الازل
معناه [illegible] تعليل لما [illegible] يستلزم اتصافه بهما للتركيب والتجزية التي هي من خواص الاجسام فيمتنع
استحقاقه للازلية لانه يكون جسما وكل جسم حادث [illegible] ما اشار اليه بقوله ولكان له وراء اذ وجد له امام و
هذا الدليل مخصوص بنفي الحركة **قال الشارح المعتزلي** يقول لو حلته الحركة لكان [illegible] و
[illegible] قال الشارح البحراني لو جرت عليه الحركة لكان له
امام يتحرك اليه [illegible] يلزم ان يكون له وراء [illegible] لانهما اضافتان لا ينفك احدهما عن الاخرى لكن التالي
[illegible] ما اشار اليه بقوله ولا التمس التمام اذ لزمه النقصان [illegible]
هذا الدليل ايضا مخصوص بنفي الحركة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشارح البحراني [illegible]
[illegible]
[illegible] **اقول** وانت
[illegible] توضيح هذا الدليل فهو موقوف على تحقيق معنى الحركة وبسط الكلام [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible]
[illegible]
الاولون [illegible] الوضع والكم [illegible]
المراد بالكمال [illegible] هو الحاصل بالفعل **قال الشارح** [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible]
[illegible]
[illegible] على الوصول [illegible]
[illegible]
من مطلوب [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] المطلوب [illegible]
[illegible]
[illegible] المكان [illegible]

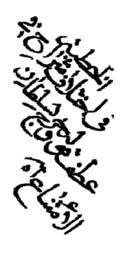




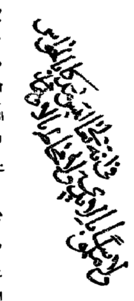


عن كما لاته الثانية كذلك كالصورة النوعية فانها كمال اول للجسم الذي لم يصل الى المقصود لكن لا من حيث هو بالقوة بل من حيث هو بالفعل اذا عرفت ذلك فنقول ان الحق الاول تعالى شانه يمتنع جريان الحركة عليه سواء كانت بالمعنى الذي يقول به الفلاسفة او بالمعنى الذي يقول به المتكلمون اما على الثاني فواضح لانها عندهم هو حصول الجسم في مكان بعد آخر وهو تعالى ليس بجسم ولا حاجة له الى المكان واما على الاول فاوضح اما اولا فلان محلها عندهم هو المقولات الاربع اعني الكم والكيف والوضع والاين وكلها من انواع العرض والله سبحانه ليس بعرض ولا جوهر بل خالق الجوهر والعرض وجاعل الوضع والكم وهو الذي اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف واما ثانيا فلانه تعالى كمال بالفعل وكمال بالقوة بل جميع كمالاته فعلية واما ثالثا فلانه ليس فاقدا لشيء من الكمالات حتى يحتاج بحركته الى تحصيل كمال بل هو كامل في ذاته وتام في صفاته جامع لجميع الكمالات الذاتية والصفاتية هذا وقد نبه على عدم جريان الحركة عليه سبحانه بعينه ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في الحديث المروي في الكافي **عن يعقوب بن جعفر الجعفري** قال ذكر عند ابي ابراهيم عليه السلام قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال عليه السلام ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدوه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين **قال** بعض الافاضل في شرح الحديث قوله عليه السلام ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل لان المتحرك من مكان الى مكان انما يحتاج الى الحركة اذ ليست نسبته الى جميع الامكنة والمكانيات نسبة واحدة وليس شيء اقرب اليه من شيء آخر ولا ابعد ولا هو اقرب الى شيء من شيء آخر ولا ابعد الا بعض آخر غير المكانة وهو القرب بالذات والصفات ونحو ذلك والبعد الذي بازائه الى ذلك اشار عليه السلام بقوله انما منظره في القرب والبعد المكانيين سواء وقوله عليه السلام ولم يحتج الى شيء تعميم لقوله ولا يحتاج الى ان ينزل فالاول اشارة الى البرهان على نفي الحركة المكانية بما ذكره من تساوي منظره في القرب والبعد من الاجسام والامكنة وهذا اشارة الى البرهان على نفي الحركة والتغير مطلقا بان معنى الحركة الخروج من القوة الى الفعل وبعبارة اخرى كمال ما بالقوة من جهة ما هو بالقوة وكل ما هو بالقوة في شيء فهو فاقد له محتاج اليه لا محالة ويجوز دلوه ولا لم يتحرك اليه والحق تعالى غير محتاج الى شيء اصلا فهو غير متحرك بوجه من الوجوه لا في المكان ولا في غيره وانما انه لم يحتج الى شيء لان ما سواه من الاشياء كلها انما حصلت منه وهو اصلها ومنبعها ومنشاؤها وهو المتطول عليها المتفضل المنعم بالاحسان اليها في الحقيقة اليه تعالى فلو احتاج هو الى شيء يلزم افتقار الشيء الى ما يفتقر اليه من حيثية واحدة وذلك محال لاستلزامه توقف الشيء على نفسه وذلك قوله عليه السلام بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما ذكر عليه السلام القاعدة الكلية بالبيان البرهاني على نفي الحركة المكانية اولا ثم على نفي الحركة والتغير على الاطلاق اراد ان يشير الى المفاسد التي يلزم من القول بوصفه تعالى بنزول من مكان الى مكان فقال عليه السلام اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة يعني ان النزول ضرب من الحركة وان كل ما يتحرك سواء كانت الحركة في الاين او في غيره فهو خارج من نقص الى كمال فيلزم على هؤلاء الواصفين به بالنزول ان ينسبوه الى نقص وذلك قبل الحركة والخروج من القوة الى الفعل وكل ما يوصف بنقص او بزيادة ففي ذاته امكان ان ينفعل من غيره فهو مركب ذاته من قوة ومحل لها من مادة بها يكون بالقوة ومن صورة بها يكون بالفعل وكل مركب فهو ممكن الوجود محتاج الى غيره فيلزم ان لا يكون اله العالم واجب الوجود وهذا محال وقوله عليه السلام وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به اشارة الى حجة اخرى على بطلان توهم الحركة وهي ان كل متحرك لا بد له من محرك غيره سواء كان مباينا له كالحركات النفسانية وهو المعبر عنه بقوله من يحركه او مقارنا له كالحركات الطبيعية وهو المعبر عنه بقوله او يتحرك به وذلك لان الحركة صفة حادثة لكون اجزائها غير مجتمعة في الوجود وكل جزء منها مسبوق بجزء آخر فيكون جميعها حادثة

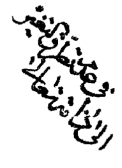
وما يتركب منهما او الى ما هو اخفى لكونها صفة يحتاج الى قابل ولكونها حادثة يحتاج الى فاعل ولا يمكن ان يكون فاعلها غير
قابلها لان المحرك لا يتحرك بنفسه اي شيء يكون متحركا بالقوة كما ان المعطي لا يعطي بنفسه بل الامر يكون يعطي بما بالقوة
فقابل الحركة امر بالقوة وفاعلها امر بالفعل فكل متحرك يحتاج الى محرك مغاير له والمحتاج الى الغير لا يكون الا ممكنا
ان لا يكون الى العالم واجبا وهو ظاهر وسادسها ما اشار اليه بقوله ولذا لقام فيه علامة المصنوع فيه اي لو كان فيه
الحركة والسكون لقام فيه علامة المصنوع لكونهما من صفات المصنوعات الحادثة فيلزم ان لا يكون الى العالم صانعا بل
مصنوعا مفتقرا الى صانع كساير الممكنات المصنوعات الموصوفة بالحدوث وثالثها ما اشار اليه بقوله ولتحول دليلا بعد
ان كان مدلولا عليه يعني انا استدللنا على وجوده سبحانه بحدوث الاجسام وتغيراتها وحركاتها وانتقالاتها
من حال الى حال فلو كان الى العالم متغيرا متحركا منتقلا من حال الى حال لاشترك مع غيره في صفات الامكان وما
يوجب الافتقار الى العلة فكان دليلا على صانع صنعه واحدثه لا مدلولا عليه بانه صانع وهو باطل هذا على ما ذكرنا
الحق من ترتب على جريان الحركة والسكون عليه سبحانه وابطال جوازهما عليه بالوجوه الثلاثة بعينه بقوله وخرج بسلطان
الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره واختلف شراح النهج فيما عطفت هذه الجملة عليه فقال الشارح المعتزلي انها
عطف على قوله كان مدلولا عليه وتقدير الكلام كان يلزم ان يحول البارئ دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وبعد ان
خرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما اثر في غيره **وقال الشارح البحراني** قد يتوهم انها
عطف على الادلة المذكورة وظاهر انه ليس كذلك بل هو عطف على قوله امتنع اي فيما امتنع عن نظر العيون وخرج
بسلطان ذلك الامتناع اي امتناع ان يكون مثلها في كونها مرئية بالعيون وعلى النظر اليها عن ان يؤثر فيه ما يؤثر
في غيره من المرئيات من الاجسام والجسمانيات فحفظه انه لما امتنع عن نظر العيون لم يكن جسما ولا شيئا منه فخرج بسلطان
استحقاق ذلك الامتناع عن ان يكون يؤثر فيه ما يؤثر في غيره من الاجسام والجسمانيات وعن قول [illegible] وقال بعض
الشارحين انه عطف على قوله تجلى اي بها تجلى صانعها للعقول وخرج بسلطان الامتناع عن كونه مثالها اي يكون
الوجود ممتنع العدم عن ان يكون ممكنا فيقبل اثر غيره كما يقبله سائر الممكنات **اقول** وانت خبير بسخافة هذا القول
كما تشهد بالذوق كلامه عم عنه اجنبيا الامر هنا ذكر هذه الجملة في ذيل المقاصد المرتبة على جريان الحركة والسكون
بدلا تجلى الصانع للعقول حال امتناعه عن نظر العيون فلا ارتباط له بشيء منهما مع طول الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بجمل عديدة اجنبية تنبيه على ما شرحتم ما قاله الشارح المعتزلي لا باس به الا ان الاظهر [illegible] ان تجعل الواو في هذه
الجملة للحال لا عاطفة وتكون الجملة في محل النصب على الحال بتقدير قد على حد قوله تعالى حصرت صدورهم وذو الحال هو الضمير
المستتر في تحول الراجع الى الله سبحانه فيكون تحول عاملا فيها ولا غبار عليه عند المشهور من علماء الادبية واما على
قول بعضهم من ان جميع العوامل اللفظية تعمل في الحال الا افعال الناقصة فجعلها حالا من ضمير [illegible] في قوله لقام منه
المصنوع بجعله العامل فيه حسن وتناسبها بالجملتين مضافا الى انه غير خفي على صاحب الذوق السليم فانه عم
لما ذكر استلزام جريان الحركة عليه سبحانه لقيام علامة الصنع وآثار الامكان فيه المقتضية لتأثره من صانعه وذكر ايضا ان ذلك
لكونه تعالى دليلا على [illegible] لكونه معلولا منفعلا من علته [illegible] عقيب هذه الجملة منبها على بطلان اللازم
كليهما [illegible] وهو جريان الحركة عليه تحصيل نظم الكلام انه تعالى لو جرت عليه الحركة واتصف بها
لقام فيه اثر [illegible] الحركة وظهر عليه جعل علته الفاعل [illegible] والحال انه قد خرج بسلطنة الكلية على جميع من سواه وامتناع
التأثر واستحالة الانفعال بما له من وجوب الوجود عن ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره من الممكنات وان يتأثر من غيره كسائر
الموجودات لان غيره ومن سواه جميعا [illegible] في حد الامكان مفتقر الى المؤثر محتاج الى العلة في وجوده وانما لم يكتسب
[illegible] لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واما الله الحي القيوم العزيز الشان فهو حي وصفاته
[illegible] عين ذاته [illegible] الذات المقدسة [illegible] الافتقار الى المؤثر ولا حاجة له الى المدبر بل هو المؤثر في جميع
العالم لا اله الا هو العزيز الحكيم والرابع والعشرون انه [illegible] لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول ولا يكون ذا [illegible] كان الى



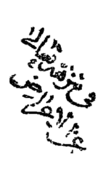
مكان ومن حال الحق تعالى لاستحالة التغير والانتقال عليه عز وجل والخامس والعشرون انه لا يجوز عليه الغيبة والافول
لاستلزامه الانتقال والحركة الدالة على الحدوث ولذلك استدل ابراهيم على نبينا وعليه السلام بافول الكوكب والشمس والقمر
كما حكى سبحانه عنه في كتابه العزيز بقوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين فلما راى
القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر
فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون **قال الطبرسي ره** وانما استدل ابراهيم ع بالافول على
حدوثها لان حركتها بالافول اظهر ومن الشبهة ابعد واذا جازت عليها الحركة والسكون كانت مخلوقة محدثة
محتاجة الى محدث السادس والعشرون انه لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون مشاركا [illegible] انه سبحانه لم يلد شيئا ولم
يولد من شيء [illegible] شرح الخطبة [illegible] وهي الخطبة المائة والاحدى والثمانون [illegible]
بين مقدم القضية الاولى وتاليها [illegible] منشاء [illegible] المنافاة [illegible] الاستنفار [illegible] فانه يكون مولودا
وان لم يجب [illegible] الحيوان [illegible] وبناء على هذا قال الشارح [illegible]
[illegible] الكلام انه [illegible] الاحوال [illegible] كونه مولودا والثاني
[illegible] ان يكون [illegible] وهو انه [illegible]
الاسم [illegible] المنفصل [illegible] المستحيل [illegible] منها [illegible] الاول
[illegible] يكون ولو [illegible] الاجسام [illegible] العقل [illegible]
فان [illegible] عليه [illegible] الاول [illegible] واما بطلان الثاني فلان كل مولود [illegible] بالزمان عن
والده [illegible] والحق الاول عز وجل [illegible] فلا يجوز عليه ان يكون مولودا وايضا لو كان مولودا لكان [illegible]
كما صرح **والقضية الثانية** فالشارح [illegible] لو كان مولودا لكان [illegible]
[illegible] من شرائط [illegible] من [illegible]
[illegible] التحليل اليها [illegible] لو كان مولودا
لكان [illegible] الشرح [illegible] هذه الحكمة [illegible]
قوله لا [illegible] سبحانه منزه عن [illegible] شارح [illegible] الشيء [illegible] التركيب
المستحيل عليه [illegible] سبحانه [illegible] الغايات [illegible]
[illegible] كونه مولودا [illegible] وهو [illegible]
والحق [illegible] الاجسام [illegible] الاوضاع والمقادير [illegible] الذات [illegible] والحركات [illegible]
[illegible] الكيفيات [illegible] تعالى [illegible] ومنزه عن [illegible]
[illegible] مولود [illegible] الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد [illegible] الابناء [illegible]
[illegible] من [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] الواحد [illegible]
منزه عن ذلك كله [illegible] الاستنشاء [illegible] القوة [illegible]
المنزه [illegible] القوة [illegible] من خواص الاجسام [illegible] اذ لا [illegible]
الاوهام فتقدره **قال الشارح البحراني** اي [illegible] المقدم [illegible]
[illegible] الملازمة [illegible] المتخالفة [illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible] مباغير [illegible] الاوهام فتقدره
[illegible] واما بطلان التالي [illegible] المقدر [illegible] بالغير [illegible]



سبق بيان انه الساعة والثلثون انه لا تتوهمه الفطن فتصوره فطن العقول هو حدتها وجودة استعدادها لتصورها
بحدها ليه وبعبارة اخرى هو سرعة حركتها في تحصيل الوسط لاستخراج المطالب انما لا تتوهمه الفطن لان القوة العاقلة عند
توجهها الى تحصيل المطالب العقلية المجردة لا بد لها من استتباع الوهم والمتخيلة والاستعانة بهما في استنباطها ما لم يبلغ النفس
مجردة تحفظها الى الخيال كما علمته في شرح الفصل الثاني من المختار والاول فظهر بذلك انها لو ادركته لكان ذلك بمشاركة
الوهم فكان يلزم ان يصوره بصورة بحصول خيالية لكنه تعالى منزه عن الصورة فاستحال لها ادراكه وخصوصه والاحد والثلثون
انه لا تدركه الحواس فيحسه اي لا يمكن لها ادراكه سبحانه فيوجب التكون تعالى محسوسا لان ادراكها انما مقصورة على ذوات
الاوضاع من الاجسام والجسمانيات والله سبحانه ليس بجسم ولا جسماني ولا ذي وضع وايضا لا يمكن حضور الانوار الحسية
في مشهد نور عقلي بل يضمحل ويفنى فكيف في مشهد نور الانوار العقلية والثاني والثلثون انه لا تلمسه الايدي فتمسه
ليستعمل اللمس والمس بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بان اللمس ايصال الشيء بالبشرة على وجه الاثر التماس به والمس كالطلب له
قال العرب المسها او يمسها اللمس يبنى عن اعتبار الطلب سواء كان ذا خلاف في مفهومه او لازم ماله وعلى الاول فالمراد بيان ان الايدي لا يمكن
لها المسه في توجب ذلك كونه ملموسا ممسوسا وعلى الثاني فالمراد انها لا يمكن لها الطلب فيتصل اليه لاستلزام الجسمية
عليه المقدس بريء كما هو لا يليق به **ما رواه في البحار** من عقايد الصدوق باسناده عن عبد الله بن يحيى
الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا
يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسته الحواس ولمسته الايدي فهو مخلوق الحمد لله الذي كان ولم يكن شيء غيره وكون
الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كائن والثالث والثلثون انه لا يتبدل في تغيير بحال من الاحوال في وجه
من الوجوه اي بدلا من التغير من عوارض الامكان والرابع والثلثون انه لا يتبدل في الاحوال اي لا ينتقل من حال الى حال
لما عرفت سابقا من امتناع الحركة والانتقال عليه والخامس والثلثون انه لا تبليه الليالي والايام لاستلزام الابلاء
للتغير المستحيل عليه ولان البلى انما يعرض للمواد المادية وكل ذي مادة مركب فاستحال عروضه عليه سبحانه والسادس
والثلثون انه لا يغيره الضياء والظلام لتنزهه عن التغير واما غيره سبحانه من ذوي الحواس فالضياء سبب لابصارهم المبصرات
من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وغيرها والظلام مانع عنه فهما يتغيران لهم بالادراك وعدم الادراك والتغير
الاول لعل شامل لما كان منزها عن الحاس بصيرة الا بالاحساس فلا يوجب الضياء والظلام نفعا وضرا وتغيرا كما ادركه والسابع
والثلثون انه لا يوصف بشيء من الاجزاء الذهنية والعقلية والخارجية بل هو سبحانه احدي الذات بسيط الهوية لان
المركب من الاجزاء مفتقر الى جزئه الذي هو غيره والافتقار من صفات الامكان والثامن والثلثون انه لا يوصف بالجوارح
والاعضاء لان كل ذي جارحة وعضو فهو جسم مصور بصورة مخصوصة وهو تعالى منزه عن الجسمية والتركيب والتجزي والصورة



روى في الكافي عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله
عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة قال صدر المتالهين نفي الجسم والصورة عنه تعالى
موجه بالاشارة الى برهانه وهو انه لا مثل له اذ لا مهية له وكل جسم له مثل فلا شيء من الجسم باله وفيه ايضا باسناده
عن محمد بن الحكم قال وصفت لابي ابراهيم قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا
يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقه او بتحديد او اعضاء تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وحكي في شرح الكافي من كتاب الملل والنحل عن هشام انه قال انه تعالى على صورة الانسان اعلاه مجوف
واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور اسود لكنه ليس بلحم
ولا دم والتاسع والثلثون انه لا يتصف بعرض من الاعراض التسعة وهي الكم والكيف والمضاف والاين ومتى والوضع
والملك والفعل والانفعال وتسمى هذه التسعة مع الجوهر المقولات العشر والاجناس العالية وانما
لا يجوز اتصافه سبحانه بشيء منها لانها كلها مخلوقات محدثة واتصافه بشيء منها يستلزم الحدوث لان ذلك الحادث ان كان صفة
كمال يلزم ان يكون الواجب ناقصا في ذاته مستكملا بغيره بعد وجوده والنقص ممتنع عليه سبحانه وان لم يكن صفة كمال



فلا كمال المطلق بمعنى جميع كان اثباته عليه [illegible] نقصه الا ان الزيادة على الكمال المطلق نقصان حسبما قلنا
سابقا وايضا وصفه تعالى بعدم النهاية علة تامة لوجوب التجزئة والتركيب المستحيل عليه كما عرفته في شرح الفصل الثاني
من الخطبة الاولى وغيرها والاربعون انه لا يتصف بالتجزئة والانقسام لانهما اوجب باجزاء [illegible] بعضها بعضا
لانه وحدانى الذات بسيط الهوية ولا يلزم عليه التركيب والتجزئة الممتنعة عليه والاحد والاربعون انه لا يقال حد
ولا نهاية اي لا يوصف بالنهاية لان الحدود والنهايات من عوارض الاجسام ومخالطة الاوضاع والمقادير وهو سبحانه ليس
بجسم ولا جسماني ولا ذي وضع ولا نهاية له ذاتية او تأكيد النفي السابق والثاني والاربعون انه لا انقطاع له ولا غاية ولا
اي ليس له انقطاع وغاية بل هو سبحانه ازلي ابدي لا ابتداء لوجوده ولا انقطاع لبقائه **قال** صلى الله عليه وآله
ومما يجب ان يعلم انه تعالى وان سلب عنه النهاية فليس بحيث يوصف باللانهاية بمعنى العدد بل كلاهما مسلوبان
عنه لان اللانهاية ايضا كالنهاية من عوارض الكميات اذا وصف بانه غير متناه كان في معنى التسلب البسيط
التحصيلي كما يوصف بسلب الحركة بمعنى السلب لا الذي هو ساكن فانه قبل ابداعه لعالم [illegible]
به ان لوجوده زمانا غير منقطع المبدأ بل ان الزمان من مخلوقاته متاخرة عن الحركة المتاخرة عن الجسم المتاخر
عن المادة والصورة المتاخرين عن الجواهر المفارقة المتاخرة بالذات عنه تعالى بل الزمان بجميع اجزائه كالآن الواحد
بالقياس الى سرمديته كما ان الامكنة والمكانيات كلها بالقياس الى عظمته ووجوده كالنقطة الواحدة والثالث
والاربعون ما اشار بقوله [illegible] ادراك الاشياء الذي لا يحويه شيء من لا يبلى ولا يحيط به ويحمله كما يحمل الريح
السحاب **قال تعالى** ... [illegible] اي حملت الريح سحابا ثقالا الى بلد ميت او تقويه او تحمله هادية الى
جهة بحيث هابطا به ولان شيئا [illegible] اي عليه [illegible] لعله الجواهر كما يحمل
الريح السحاب وسوقه من موضع الى موضع والمراد انه ليس في شيء او على شيء يرتفع بارتفاعه ويخفض بانخفاضه من جهة الى
جهة وروي في الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت
فسر لي قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا
ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا اي من زعم انه سبحانه من مادة او من اجزاء بان
يزعم انه مادة او اجزاء او من اصل له مدخل في وجوده كالابوين ومن سبقه مقتض لوجوده كالفاعل او في شيء كالصفة
في الموصوف والصورة في المادة والعرض في المحل والجزء في الكل والجسم في الهواء المحيط به والمظروف في الظرف او على شيء
بالاستقرار عليه والاعتماد عليه كالهواء على الماء كالملك على السرير والراكب على المركوب والسقف على الجدار والجسم على
المكان او بالاستعلاء والاعتماد عليه كالهواء على الماء والسماء على الهواء فقد كفر لاستلزامه التجسيم حيث وصفه بصفات
المخلوقين وانكر وجوده لان ما اعتقده ليس الا الها مبتدعا ثم تفسير الالفاظ الاولى يناسب المعقول بعنى الحواية من الشيء
تفسير لمعنى في شيء لان كل ما هو في شيء فيحويه ذلك الشيء وقوله او بامساك له تفسير لمعنى على شيء لان كل ما هو على شيء
فذلك الشيء ممسك له وقوله او من شيء سبقه تفسير لمعنى من شيء لان ما كان من شيء فذلك الشيء سبقه [illegible]
عليه ولذلك قال في الرواية الاخيرة من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا لان معنى الحدث هو ان يوجد بسبب
شيء سابق عليه في الوجود وقال من زعم انه في شيء فقد جعله محصورا لان الحواية من ذلك الشيء وقال ومن زعم
انه على شيء فقد جعله محمولا فالحاصل ان الراكب والارعون انه لا يلحقه الاسباب [illegible] ولا عنها بخارج لان الدخول
والخروج من صفات الاجسام وهو سبحانه ليس بجسم ولا جسماني ولانه لو دخل في شيء فاما ان يكون مع احتياجه الى ذلك
الشيء او بدونه والاول مستلزم للامكان وعلى التابع فهو غني عنه مطلقا والغني المطلق يستحيل دخوله في شيء وجوده
في حقيقته لا بامر لم في الوجود ولا تنحوله فيه ان كان في صفات الكمال لزم تضافره بالنقص حيث وجد تلك الشيء وان
لم يكن من صفات الكمال كان دخوله فيه مستلزما للاتصاف بالنقص حيثما فقد [illegible] ولم يخرج عن شيء لزم خلو ذلك
الشيء عنه واختصاصه سبحانه بغيره وهو محال لانه تعالى مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وهذه الفقرة نظير قوله

في الفصل الخامس من الخطبة الاولى ومن قال لم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه ومحصل المراد انه تعالى ليس بداخل
في شيء من الاشياء ونفي الاتحاد كما يقوله المجسمة والحلولية ولا خارجا عنها بان يعزب شيء منها عن علمه بل هو سبحانه المحيط
المحيط بكل شيء الخامس والاربعون انه يخبر لا بلسان ولهوات اي لحمات متصلة باقصى الفم من فوق اما اخباره تعالى فقد
قد تطابقت الشرائع وانعقدت الملل على كونه متكلما والخبر من اقسام الكلام واما ان اخباره ليس باللسان واللهوات فلان
النطق بالالة واللسان مخصوص بنوع الانسان فمعنى اخباره سبحانه ايجاده الخبر في جسم من الاجسام كالملك والشجر
وقد مر نظير هذه العبارة في الخطبة المائة والحادية والثمانين ومر تحقيق الكلام في كونه سبحانه متكلما في شرح المختار المائة
والثامن والسبعين والسادس والاربعون انه يسمع لا بخروق وادوات اما انه سميع فلشهادة الكتاب العزيز في
غير واحدة من الآيات بكونه تعالى سميعا بصيرا واما انه لا يدرك المسموعات بخروق الاذان والصماخات فلتنزهه عن
الافتقار الى الالات الجسمانية فهو بمعنى سميع لعلمه بالمسموعات اطلاقا لاسم السبب على المسبب السابع والاربعون
انه يقول ولا يلفظ هذا الكلام صريح في جواز نسبة القول اليه سبحانه دون اللفظ واما الاول ففي الكتاب الكريم ما لا يحصى
قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين الى غير ذلك
مما لا حاجة الى ايراده واما الثاني فلعله مبني على ان اللفظ هو خصوص القول الصادر عن اللسان فهم من ذلك كما
تقدم وقيل ذلك ان القول يساوق الكلام فيجوز استنادهما الى الله سبحانه والنطق واللفظ بينهما فرق في عدم جواز
الاسناد اليه والثامن والاربعون انه يحفظ ولا يتحفظ قال الشارح البحراني حفظه يعود الى علمه



بالاشياء ولما كان المعروف من العادة ان الحفظ يكون بسبب التحفظ وكان ذلك في حقنا لاستكمال الالات الجسمانية
لاجرم احترز عنه قال وقال بعض الشارحين انما يريد بالحفظ انه يحفظ عباده ويحرسهم ولا يتحفظ منهم اي لا يحتاج الى
حراسة نفسه وهو بعيد الارادة هنا انتهى اقول الحفظ قد يطلق على الحفظ عن ظهر القلب في حفظ القرآن
اذا وعاه على ظهر قلبه وقد يطلق على الحراسة والوقاية من المكاره يقال حفظه اي حرسه والتحفظ هو قلة الغفلة عن
التمييز على كون تاء التفعل للمطاوعة او تكلف الحفظ كما في قولك تحلم زيد اي استعمل الحلم وكلف نفسه اياه ليحصل معنى التكلف
هو ان يتعاطى الفاعل ذلك الفعل ليحصل بتعاطيه فانه يقتضي ان يكون الفعل غير ثابت للفاعل ويكون الفاعل طالبا له
ليحصله بالممارسة وقال في القاموس التحفظ هو الاحتراز وفسر الاحتراز كالتحرز بالتوقي ولعله مبني على جعل التاء للاتخاذ
بمعنى التحفظ هو اتخاذ الحفظ او اتخاذ الحرز والوقاية اذا عرفت ذلك فاقول ان الحفظ قد اسند الى الله سبحانه في
غير واحد من الآيات قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقال هل آمنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال ان ربي على كل شيء حفيظ وقال وربك على كل شيء حفيظ الى غير ذلك مما لا حاجة الى ذكره والحفيظ والحافظ من
جملة اسمائه الحسنى ولا غبار في وصفه سبحانه بالحفظ على المعنى الثاني اعني الوقاية والحراسة وهو المراد في الآية الاولى

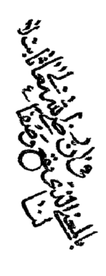


والثانية وفي غيرهما يحتمل الارادة على المعنى الاول اي الحفظ عن ظهر القلب الا انه سبحانه منزه عن القلب والجوارح
اللهم الا ان يراد به العلم مجازا لانه بهذا المعنى مستلزم للعلم فالحفيظ هو العليم والحافظ هو العالم اطلاقا لاسم الملزوم
على اللازم تجوزا قال في القاموس الحفيظ في الاسماء الحسنى الذي لا يعزب عنه شيء في السموات
ولا في الارض تعالى شانه فظهر بذلك ضعف ما قاله الصدوق في التوحيد في شرح الاسماء الحسنى حيث قال الحفيظ
هو الحافظ فعيل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا
نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا الشيء لم يذهب
عنا انتهى فتامل جيدا واما التحفظ فلا يوصف سبحانه به على احد من معانيه الثلاثة اما على المعنى الاول والثاني
فواضح لان المطاوعة والتكلف مستلزمان للانفعال والتغير اللذين هما من صفات الاجسام واما على الثالث فلانه
تعالى لا ضد ولا مضار له في ملكه ولا منازع ولا معاند له في سلطانه فلا حاجة له الى التوقي والاحتراز بل هو الغني

العالي المقوي القاهر على كل شيء والتاسع والاربعون انه تعالى يريد ولا يهم يعني انه يريد الاشياء فيوجدها
على وفق مشيته وارادته ولا يحتاج في ايجادها كواحد منا الى الاضمار اي الى عزم القلب يعني اضمر في ضميره شيئا
عزم عليه وضمير الانسان قلبه وباطنه وهو سبحانه ليس بذي ضمير حتى يتصور فيه الاضمار وقد مر تحقيق الكلام بما
لا مزيد عليه في الارادة مستوفى في شرح الفصل الثالث من المختار العشرين وقدمنا هناك عن الكافي رواية صفوان
بن يحيى الناصة بالفرق بين ارادة الله سبحانه وارادة العبد ويعجبني اعادة تلك الرواية ههنا واتباعها بشرح ما تضمنته
من المرام لمزيد ارتباطها بالمقام وايضاحها لكلام الامام عم **فاقول** روى في الكافي عن احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى وفي البحار من توحيد الصدوق قده والعيون عن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد
بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن اخبرني عن الارادة من الله عز وجل ومن الخلق فقال الارادة من الخلق
الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر
وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق
بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قال صدر المتألهين في شرح الكافي الارادة فينا كيفية نفسانية
تحدث عقيب تصور الشيء الملائم والتصديق بثبوت نفعه تصديقا علميا او جهليا او ظنيا او تخييليا راجحا وربما يحصل
ذلك التصديق الراجح بعد تردد واستعمال الروية فاذا بلغ حد الرجحان وتم العزم الذي هو الارادة فاذا حصلت الارادة
سواء كانت مع شوق حيواني كالشهوة او الغضب ام لا يحصل الفعل لا محالة … الوجود واما ارادة الله الحادثة فليست
صفة له لاستحالة حدوث صفة او كيفية في ذاته وهي ايجاده الاشياء احداثه لا امر يزيد لا غير لتعاليه عن الروية والهم والفكر
لما علمت ان هذه منفية عنه لكونها صفات المخلوقين وكما لا مثل لذاته لا شبه لصفاته واما صفاته الحقيقية فهي ذاته قدس
قال العلامة المجلسي ره في البحار في بيان معنى الحديث ان ارادة الله كما ذهب اليه اكثر متكلمي الامامية هي العلم
بالخير والنفع وما هو الاصلح ولا يثبتون فيه تعالى وراء العلم شيئا ولعل المراد بهذا الخبر واشباهه من الاخبار الدالة على حدوث
الارادة هو انه يكون في الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ثم الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده الى
ان يصير اجماعا باعثا على الفعل وذلك كله ارادة فينا متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل وليس فيه تعالى بعد العلم القديم
بالمصلحة من الامور المقارنة للفعل سوى الاحداث والايجاد فالاحداث في الوقت الذي تقتضي المصلحة صدور الفعل
فيه قائم مقام ما يحدث منا من الامور فهي ارادة الله فالمغايرة ذاته تعالى بصفاته الذاتية الكمالية كما يعتري حدوث الحادث
من غير حاجة الى حدوث شيء في ذاته عند حدوث الفعل **وقال** الشارح المازندراني للكافي في شرحه ان الراوي
سأل عن الفرق بين ارادة الله وارادة الخلق … فقال الارادة من الخلق الضمير اي تصور الفعل وتوجه
الذهن اليه وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل … لا بيان لما لان الفعل هو المراد دون الارادة اللهم الا
ان يراد بالفعل مقدماته من الارادة مثل تصور النفع والاذعان به والشوق اليه والعزم له وتحريك القدرة الى تحصيل
الفعل المراد والحاصل ان ارادة الخلق عبارة عن تصور الفعل ثم تصور النفع سواء كان النفع عقليا او خياليا او
عينيا او دنيويا او اخرويا ثم التصديق … على ذلك الفعل والاذعان به جازما او غير جازم ثم الشوق
اليه ثم العزم الراسخ … ثم الحركة للعضو الى تحصيل الفعل على ما ينبغي فالفعل يصدر عن الخالق من هذه
المبادي المترتبة … عن ارادتهم التامة المستتبعة له واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك يعني ان ارادته
… للفعل وايجاده على … يوافق المصلحة … بالعلم الازلي من الكمال والقدر والخواص
والآثار لا امر غيره من الامور المذكورة في ارادة الخالق ولا شيء منها الا انه تعالى لا يروي اي لا يفعل باستعمال الروية
اي التفكر في الامر وعدم التعجيل ولا يهم اي لا يقصد ولا يتفكر ليعلم حسنه وقبحه والحاصل انه لا ينظر الى الفعل ليعلم
نفعه وقبحه … ولا يهم اي الشوق والعزم المتأكد ولا يتفكر … ليعلم حسن عاقبته لتنزهه عن استعمال
الروية والهمة وتحريك الشوق والعزم وارتكاب التعمق في الامور والتفكر في امر عاقبتها وهذه الصفات منفية عنه



تعالى لانهما من لواحق النفوس البشرية وتوابع الجهل ونقصان العلم وهو سبحانه منزه عن جميع ذلك وهي صفات الخلق
لاحتياجهم في تحصيل مقاصدهم وتكميل افعالهم على وفق مطالبهم الى قوة متفكرة وهمة نفسانية واشواق وحركات بدنية
الادوات نفسانية وبدنية تؤديهم وتساعدهم فيها نحو امنيتهم من جانب لا يهتدون الى وجه الصواب لهلاك ولا الى طريق الفعل سبيلا
فارادة الله الفعل اي الايجاد والاحداث لا غير ذلك من الضمير لا تشبيه بمعاني المكونات والخمسون انه يحب في
يرضى من غير تفكر فالرضا والمحبة فينا نظيران وانما يظهر الفرق بينهما في ان المحبة ضدها البغض والرضا ضده
السخط قال الشارح البحراني الرضا قريب من المحبة ويشبه ان يكون اعم منها لان كل محب راض عما احبه
ولا ينعكس وكيف كان فالمراد انه يحب المؤمنين ويرضى عنهم قال سبحانه من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله من غير تفكر اشارة الى ان المحبة
والرضى بالمعنى الذي يوصف به الله سبحانه غيرهما بالمعنى الذي يوصف به المخلوق فان المحبة فيه الميل الطبيعي الى
المحبوب بسبب تصور اللذة والرضا هو سكون النفس بالنسبة الى مواقفه وميل اليه عند تصوره كونه ملائما وموافقا

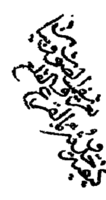


ولما كان المحبة والرضا بهذا المعنى يستلزم التفكر والتغير والانفعال النفساني الناشي عن تصور المعنى الذي يحصل له
المحبة في الميل اليه والداعي الى الرضا عنه وكان سبحانه منزها عن الانفعالات النفسانية والتغيرات الطبيعية المترتبة
على قوابلها الاجرام قال من غير تفكر فالمراد بمحبته سبحانه اما ادراك الكمال في محبوبه او ارادته سبحانه للثواب والخير في
حق العبد والتكميل له فقد قيل في تفسير الاية لما نقرأ حقيقة الحب في الله يقوم يحبهم ويحبونه ان محبة الله صفة من صفات فعله
فهي احسان مخصوص يليق بالعبد ومحبة العبد لله حالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم وايثار رضاه والاستئناس
بذكره وقيل محبته تعالى للعباد انعامه عليهم بان يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذي ارتضاه وحب
العباد له ان يطيعوه ولا يعصوه وقال بعض المحققين محبة الله للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطأ على بساط قربه
فانما يوصف به سبحانه باعتبار الغايات لا المبادي وعلامة حبه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي الى
عالم النور والانس بالله والوحشة ممن سواه وصيرورة جميع الهموم هما واحدا والمراد رضاه عن العبد قال الشارح المحقق
هو ان يحمد فعله وقال البحراني رضاه يعود الى علمه بموافقته لامره وطاعته له وقال الطبرسي في تفسير قوله لقد رضي الله عن
المؤمنين رضي الله سبحانه عنهم هو ارادة تعظيمهم وثوابهم قوله الواحد والخمسون انه يبغض ويغضب من غير مشقة
يظهر معنى هذه الفقرة مما قدمناه في الفقرة السابقة فان البغض ضد الحب والغضب ضد الرضا ومعنى البغض فينا هو
الكراهة والنفرة وميل النفس عنه لتصوره كونه مضرا ومولما ويلزم ذلك النفرة الطبيعية وثوران القوة الغضبية عليه
ارادة اهانته ومعنى الغضب فينا هو ثوران النفس وحركة القوة الغضبية عن تصور المؤذي والمولم لارادة دفعه والانتقام
ولما كانا مستلزمين لانزعاج القلب وغليان دم ولاذى النفس وحصول التعب والمشقة وكان وصف الله سبحانه بهما
بهذا المعنى مستحيلا لتنزهه عن صفات الاجسام لاجرم قيدهما بقوله من غير مشقة فالمراد بهما اذا نسبا الى الله سبحانه

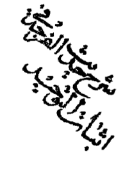


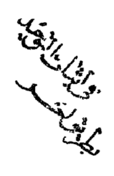
باعتبار غايتهما وهي ارادة العقوبة لانها ثمرة التعذيب قال الطبرسي ره في تفسير قوله تعالى فلما آسفونا
انتقمنا منهم اي اغضبونا وغضب الله سبحانه على العصاة ارادة عقوبتهم ورضاه عن المطيعين ارادة ثوابهم الذي
يستحقونه على طاعتهم وفي رواية عمرو بن عبيد مع ابي جعفر عليه السلام وقد سأله عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما هذا الغضب فقال هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة المخلوقين وفي الكافي
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام ان قال له فله رضى
وسخط فقال ابو عبد الله نعم لكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حالة تدخل عليه فتنقله من حال
الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات
واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين
العاجزين المحتاجين يعني ان عروض تلك الحالات والتغيرات انما يكون للمخلوق الاجوف لقابليته لما يحصل فيه ويدخله

معتمل بالكسر اي يعمل بالقال صعب امرها لا تزلف الفتح اي مركب يعمل فيه الاجزاء والقوى الا اذا ولي ما يكون نا سعبيا
مركب من امور متباينة في الحقيقة مختلفة في الصورة والكيفية للاشياء من الصفات والجهات والكيفيات عقليا
مثل الرضا والغضب حيث يراه فيه يعمل وفي الفناء لا يستعمل الاشتباه فيه لاستحالة التركيب عليه لانه واحد الحقيقة
واحدي الذات لا تركيب فيها اصلا لا ذهنا ولا خارجا واحد من المعاني والصفات فلا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته
الحقيقية وانما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط والغضب من غير حالة توجب فيه تهيجه
توجب طبايعه وهو ذاته بنقله من حال الى حال لان ذلك ينافي وجوب الوجود فلا يكون من صفاته سبحانه بل من صفات
المخلوقين العاجزين والحاصل انه اذا نسب الرضا والسخط والحب والبغض والموالاة والمعاداة الى الله سبحانه وجب تاويلها
وصرفها الى معنى يصح في حقه لان نسبة معانيها المعروفة فينا اليه غير صحيح اذ الرضا فينا حالة للنفس تعتريها وانبساط
لايصال النفع الى الغير والانقياد لحكمه والسخط حالة اخرى توجب تغيرها وانقباضها وتحركها الى دفع السوء به
والاعراض عنه والمحبة حالة لها توجب الاعراض عن [illegible] ميلها اليه او نفرتها الى الميل والبغض حالة لها توجب الاعراض
عنه وايصال الضرر اليه [illegible] بينهما الموالاة والمعاداة وكل ذلك عليه محال بل [illegible] فوجب التاويل ان الرضا والمحبة
والموالاة بمعنى الاثابة والاحسان وايصال النفع والسخط والبغض والمعاداة بمعنى العقوبة والعذاب [illegible] الاحسان
والله المستعان والثابت والمسنون يقول لما اراد كونه كن فيكون **قال الشارح البحراني** قوله انما
تكوينه هو علمه بما في وجوده من الحكمة والمصلحة وقوله كن اشارة الى حكم قدرته الازلية عليه بالايجاد ووجوب
الصدور عن تمام مؤثريته وقوله فيكون اشارة الى وجوده ودل على اللزوم وعدم التاخر بالفاء المقتضية
للتعقيب بلا مهلة وفي مجمع البيان في قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمعنى ان يكونه فيكون
فعبر عن هذا المعنى بكن لانه ابلغ فيما يريد وليس هنا قول وانما هو اخبار بحدوث ما يريده ودال على [illegible] الامر ههنا
افخم من الفعل فجاء للتفخيم والتعظيم قال وقد يجوز ان يكون بمنزلة التسهيل والتهوين فانه اذا اراد فعل شيء فعله [illegible]
فا بمنزلة ما يقول للشيء كن فيكون في الحال وانشد فقالت له العينان سمعا وطاعة وحدرتا كالدر لما يثقب
وانما اخبر عن سرعة دمعه دون ان يكون قول على الحقيقة وفي الكشاف انما امره اي شانه اذا اراد شيئا اذا دعاه
حكمة الى تكوينه ولا صارف ان يقول له كن ان يكونه من غير توقف فيكون فيحدث اي فهو كائن موجود لا محالة فان قلت
ما حقيقة قوله كن فيكون قلت هو مجاز من الكلام وتمثيل لانه لا يمتنع عليه شيء من المكونات وانه بمنزلة المامور المطيع
اذا ورد عليه امر الامر المطاع والمعنى انه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الاجسام اذا فعلت شيئا مما تقدر عليه من المباشرة
بمحال القدر واستعمال الالات وما يتبع ذلك من المشقة والتعب واللغوب انما امره وهو القادر العالم لذاته ان يخلص
الى الفعل فيتكون [illegible] بعد [illegible] تعرف ان قوله لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع من باب الاحتراس فان
ظاهر قوله يقول لما اراد كونه كن لما كان موهما ان قوله وكلامه تعالى من قبيل الحروف والاصوات [illegible]
ما يسبق الى وهم العوام ونبه على ان قول كن ليس بلفظ مركب من الكاف والنون منضم بصوت يقرع الاسماع
ولا خطاب [illegible] للسماع والاستماع وذلك لان الصوت كيفية حادثة في الهواء حاصلة من [illegible]
الذي هو [illegible] والقلع [illegible] بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع [illegible]
للصوت كيفية تميزه عن غيره من الاصوات [illegible] الكيفية [illegible]
عند بعضهم [illegible] الصوت المعروض [illegible]
المركبة منها الكلام هي [illegible] الحلق [illegible] اللسان [illegible]
[illegible] بعد سكون [illegible] ويقرع [illegible]
ولا [illegible] لما كان [illegible]
لفظ [illegible] لا يمكن ان يكون تكوينه للاشياء بكلام ملفوظ [illegible] مسموع [illegible] قوله لا بصوت يقرع [illegible]



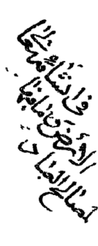
ذلك ليسمع هذا والعجب من الشارح البحراني انه قال في شرح لا يسمع ... فخاصة فيه ذلك لما الصوت لان
الصوت حال يعرض للاجسام فلو كان له تعالى آلة سمع لكان جسما ونفى الثاني بطل فالمقدم مثله انتهى وانت خبير بان
هذا الكلام ... ان الغرض منه نفي كون تكوينه للاشياء بالاوامر الملفوظة والخطابات المنطوقة لا نفي كونه ذا سمع
وتنزيهه من القوة السامعة فمطلقا ولما نفي كون تكوينه بكلام الملفوظ وقال مسموع وكان المقام مقتضيا لبيان معنى
كلامه عز وجل للاحوج عقبه بقوله وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله **قال الشارح البحراني**
ابعده في لسان النبي وصورة في لسانه هو صوره وشا عن نفسه وقال الشارح المعتزلي مثل القرآن يجبريل اي صوره ومثاله
بما كان في اللوح المحفوظ ونزل على محمد لم يكن كلامه من قبل ذلك الانشاء والاحداث كا ننا اذ لو كان كذلك لكان
مقوما لان القديم لبسرة ما لا يكون مسبوقا بالعدم لا يفتقر الانشاء والتكوين ولو كان قديما كما زعم الحنابلة حسبما قرر
في شرح المختار المائة والثامن والستعين لكان واجب الوجود لذاته ولو كان واجب الوجود لكان الها ثانيا لكن التالي باطل
فالمقدم مثله بيان الملازمة انه لو لم يكن واجبا بل ممكنا موجودا في الازل لوجوده مفتقرا الى المؤثر فذلك المؤثر ان كان
غير ذاته تعالى فهو محال لانه يلزم افتقاره تعالى في تحصيل صفته الى غيره وهو واضح البطلان ويلزم ايضا ان يكون في الازل
مع الله غيره يكون الاستناد اليه في حصول تلك الصفة فيكون الها ثانيا بل هو اولى بالالوهية وهو محال وان كان المؤثر فيه
ذاته فهو محال ايضا لان المؤثر واجب التقدم بالوجود على الاثر فتعين انه لو كان قديما لكان واجب الوجود لذاته فكان
الها ثانيا واما بطلان التالي فلقيام البراهين العقلية والنقلية على وحدانيته تعالى حسبما مر كثير في تضاعيف الشرح ونورد
هنا حديثا في الوحدانية من جوامع الاحاديث مناسبا للمقام ونعقبه بحله وشرحه **فاقول** روى في الكافي
عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام وكان من قول ابي عبد الله لا يخلو قولك انهما اثنان من ان
يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه
ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما
اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا
والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة
ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين
حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة **ورواه في التوحيد** من توجيه الصدوق
مسندا عن هشام بن الحكم مثله وشرحه على ما شرحه بعض المتالهين في شرح الكافي بتلخيص منا انه اشارة الى حجتين احدهما
عامية مشهورة والاخرى خاصية برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو قولك الى قوله للعجز الظاهر في الثاني ومعناه انه
لو فرض قديمان فلا يخلو اما ان يكون كلاهما قويين او كلاهما ضعيفين او احدهما قويا والاخر ضعيفا والثلاثة باسرها باطلة
اما الاول فلانه اذا كانا قويين وكل منهما في غاية القوة من غير ضعف وعجز كما هو المفروض والقوة تقتضي القهر
والغلبة على كل شيء سواه فما السبب المانع لان يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى يتفرد بالتدبير والربوبية ... سواه
موكول في كل ذي قوة على قدر قوته ويتفرد ... منهما في غاية القوة واما فساد الشق الثاني فهو ظاهر عند جمهور الناس
لما حكموا بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية والمعبودية لم يذكره عليه السلام ايضا فساده ويعلم منه فساد الشق الثالث ووجه
وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ... ان الاله واحد كما نقول للعجز الظاهر في المفروض ثانيا بيان الضعف
منشا العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوقا محتاجا لانه محتاج الى من يعطيه القوة والكمال والخيرية واما الحجة البرهانية
فمبناها الى قوله فلما راينا الخلق منتظما ان فسيا منه انه لو فرض موجودان قديمان فاما ان يتفقا من كل جهة او يختلفا
من كل جهة او يتفقا بجهة ويختلفا باخرى والكل باطل اما بطلان الاول فلان الاثنينية لا تتحقق الا بامتياز احد الاثنين عن
صاحبه ولو بوجه من الوجوه واما بطلان الثاني فلما نبه عليه بقوله فلما راينا الخلق منتظما وتقريره ان العالم كله
كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء مثل الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبائعها الخاصة وتباين صفاتها





واتصالها المخصوص بترتيب بعضها ببعض وينتهي بعضها الى بعض وكل منها يعين بطبيعته صاحبه كما نشاهد الاجرام
العالية ومنها الارض تكون فيها من الكواكب النيرة في حركاتها اليومية وغيرها اضواؤها الواقعة منها فانها بالتسلسلات تحصل
لامتزاج المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع ونفوسها وغيره الكائنات ونشو الحيوان والنبات فاذا تحقق ما
ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال المدبر دل على ان المدبر واحد واشار بقوله دل بعض الاجزاء الى ما ذكر
وانه اول الامر على ان المدبر واحد ثم ابطل الثواني المشهور بانهما متفقان من وجه ومختلفان من وجه اخر فبان
فيما لكما اشار اليه بقوله ثم يلزمك ان لا يعتبر امر شيء بين احدهما عن صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء بان
يكون امرا وجوديا يوجد في احدهما دون وجوده في الاخر اما ان وجوديا بخصوص كل منهما به واحد واذا هو المائز المميز
لكل منهما عن صاحبه واما عدميا فهو ممتنع بالضرورة اذ الاعدام بما هي اعدام لا تمايز بينها ولا تميز بها فاذا فرض ان ثم
فلا اقل من وجود امر ثالث يوجد لاحدهما ويسلب عن الاخر وهو المراد بالفرجة اذ به يحصل الانفراج اي الافتراق بينهما
لوجوده في احدهما وعدمه في الاخر وهو ايضا لا يخلو من ان يكون معهما والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم ان يكون القدماء
ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا الى ان يبلغ عددهم الى ما لا نهاية وهو محال

اقول ولا يخفى عليك انه يمكن جعل الحديث الشريف اشارة الى ثلث حجج احدها ما اشار اليه بقوله لا يخلو
قولك الى قوله لما في الخلق مع طاهرا منتظما لتلك وثانيها ما اشار اليه بقوله وان قلت انهما اثنان الى قوله دل على ان المدبر واحد الثالثة
ما اشار اليه بقوله ثم يلزمك الى اخر الحديث وعليك بالتامل في استخراجها وانها الموافق الثالث والخمسون من عرجال
لا يبقى في حقه كان بعد ان لم يكن هو نظير قوله في الفصل السادس من المختار الاول كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم اي الخبر
وجوده محدث مسبوق بالعدم بل هو قديم ازلي واجب لوجوده لذاته وتوضيحه انه في حقه ذلك لا تصفه الحدث فحري
عليه الصفات المحدثات **وفي بعض النسخ** صفات المحدثات بالاضافة وهو الانسب الاحسن بعود الضمير في
الا يبين في بينها وعليها اليها وعلى الاول يقدر فلو كان وصف بالكينونة بعد العدم اي لو وصف بالحدث لمسلام
جريان الصفات المحدثات عليه لكن التالي اعني جريان تلك الصفات عليه باطل فالمقدم مثله واشار الى بطلان التالي
بقوله فلا يكون بينها اي الصفات المحدثات وبينه تعالى شانه فصل لاشتراكهما في الحدوث والامكان ولا له عليها
فضل لاستوائهما في الافتقار والحاجة المحدث فيستوى اذا الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع اي يتماثل المخترع من العدم
والبديع اي المبدع الصانع سبحانه فالفعيل بمعنى المفعل او فاعل كما في قوله تعالى بديع السموات والارض وفي بعض النسخ ويتكافأ المبدع
والمبدع ومعناه كما ذكرنا وفي بعض النسخ الجليل المبدع بكسر الدال والبديع فالمراد بالاول الصانع وبالثاني المصنوع المبدع
فالفعيل على ذلك بمعنى المفعول وعلى اي تقدير فالغرض ان اتصافه بصفات المحدثات مستلزم لاشتراكهما في الحدث
وهو ظاهر البطلان بيان لا سبق الثالث والرابع والخمسون ان خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره وسبق من غيره وبغير معاونة
صنعته بعنوان الامتياح والاختراع فهو الخالق الابتداء على غير مثال لا شيء قبله ولا سبقه احد في عليه من معين وظهير
كما قال وقد عرفت تحقيقه في شرح الفصل السابع من المختار السبعين وثالث والخمسون انه لم يستعن على خلقها
اي الخلائق باحد من خلقه والا لكان ناقصا بذاته مفتقرا الى من هو مفتقر اليه وهو محال والسادس والخمسون انه
خالق الارض وباسطها مشتملة على ما فيها من بدائع الصنع وعجائب القدرة والكمال المكبرياء وانظر في معنى
وان هذا المعنى في شرح الفصل الثالث والثامن من المختار الاول وشرح الفصل السادس من المختار التسعين والثاني
هنا الى بعض ما فيها من شواهد الربوبية ودلائل التوحيد والتفريد فقال انشأ الارض فامسكها من غير اشتغال
اي امسكها على متن الماء بقدرته الكاملة من غير ان يشتغل بامساكها عن سائر افعاله والمراد بالامساك
عن ... وهو تنزيه له عن الصفات البشرية فان الواحد منا اذا امسك جسما ثقيلا ... عن سائر اموره وارساها
على غير قرار اي اثبتها على غير قرار يعتمد عليه ولا مقر يمكن عليه واقامها بغير قوائم اي ادامها بغير قوائم على دوران
مستقلة ... بجار ... بغير قوائم تقوم عليها ... بحيث ... تعرض ...



عليها وتستند إليها وحصنها من الأود والاعوجاج أي جعلها حصينة متمنعة من أن تميل عن مركزها الحقيقي
وتعوج إلى أحد جوانب العالم ومنعها من التهافت والانقلاب أي جعلها كرة واحدة ثابتة في حيزها ومنعها من أن تنشأ
قطعا وتتفرق بعض أجزائها عن بعض وثانيا أي أثبت فيها الجبال الرواسي التي هي لها بمنزلة الأوتاد المانعة من الميدان
والاضطراب على ما عرفت تحقيقه في شرح الفصل الثالث من الجزء الأول وبسط ... أي بحسب [illegible]
وبلادها على اقتضاء الحكمة والمصلحة ... والحاجة وحدد ... من الجبال الرواسي والأنهار الجارية ونحوها
قال تعالى بل يجعل البحرين حاجزا على أن يجعل بينهم ... وبينهم سدا واستغنا ... أي ... من العيون ... وأجرى
منها الماء الذي هو مادة حياة الأحياء وحدد ... أي شقها وجعلها مزارع للبهائم ومزارع للناس لعلهم يعقلون
وما صنعه وحدها من بدائع الصنع والآثار العظيمة ... قوله علم ... بناء ولا صنعه ... على عظمة
شأنها ... والأرض ... نظر في الوجوه ... آثار الأبرار مع طول الزمان ومرور الدهور كاشفا عن كمال قدرة
المؤثر وقوته وعظمته السامع والحس ... قوله هو القاهر عليها بسلطانه وعظمته الغالب القاهر على
الأرض وما فيها باستيلاء قدرته وقوته وعظمته الباهرة ... مع الحس ... قوله وهو الباطن ... الذي
لا يعزب عنه شيء ولما كان المتبادر من الظهور والبطون الحسيين ... للأول ... إنما هو السلطان والظهور
والثاني العلم والمعرفة ... أن المراد بهما ... إذا ... إلى الله سبحانه ... منزها عن الاستعانة ... حقيقتها ونقصها
بالأجسام والجسمانيات ... على كل شيء منها إلا بالعلو الحسي
المتصور في الأجسام كما يزعمه المجسمة القائلون بأنه على العرش متمسكين بقوله الرحمن على العرش استوى ... أفاده
هذا الزعم كما عرفت ... العلو المعنوي ... والمراد ... من صفات النقص
ونقائصه عن ... لا مكان ... فهو ... الكمال الأعلى والمراد ... وسلطانه الشئون
لا يعجزه شيء منها طلبه لتمام سلطانه وقدرته وافتقار جميع من سواه إليه ووجود ... فكيف يفتقر إليه
ويعجز من ... أي ... وصفاته ... وسكناته وجميع حالاته إليه وقال عز من قائل وما كان الله ليعجزه
من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا والواحد والشئون لا يمتنع عليه شيء ... من تمام سلطانه
وكمال قدرته ... كل ... ولا دافع لحكمه كما قال تعالى إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت
بآخرين وكان الله على ذلك قديرا وقوله ... وكان الله على كل شيء مقتدرا والثاني والشئون ... لا يفوته التدبير منها
أي لا يفوته ... من الأشياء ... بقوة ... لاستلزام ذلك نقصا في قدرته وعجزا ... ولا يستوي
... الإمكان والكائنات ... إلى ... مما يعلمون ... بل ...
والمعارضة ... وهؤلاء الكفار لا يفوته ... عن ... العقاب
بهم فإنهم لم يكونوا سابقين على العقاب ... عقابنا إياهم فإنهم لو سبقوا
عقابنا ... والثالث والشئون أنه لا يحتاج إلى ... لأنه الغني المطلق وما سواه مفتقر إليه فكيف
يفتقر ... والفقر ... الصفات ... والرابع والشئون أنه ...
الأشياء وكلها ... مقهورة في سلسلة الحدوث
والافتقار والنقص ... والفرار من سلطانه ... لأن
الفرار ... وكل شيء ... وكل عزيز ذليل لديه وعلى
ذلك فلا يمكن ... والاعتصام ... أي ... حقه وقدرته
من النفع والضر **فإن قلت** ... من نفسه
قلنا المراد ... على رد شيء ... الله في حقه ...
أنه لا عاصم من أمر الله ... ونظيره قوله تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ...

مقدرته

مقيد وعلى ذلك فلا تعبد ومن يدعون من دون الله ولتماثلها موهوم ولا نصيرا ينصرهم ويدفع عنهم والكاملون لا كفوء
له مكافئا ولا نظير له فيهما وفيه اي ليس له سبحانه مكافئ في ما ثم اذ لو فرضنا له مكافئا في وجوب الوجود فان المكافئ
لو كان ممكن الوجود كان محتاجا الى مؤثر متاخر عنه في الوجود فكيف يكون مكافئا له في وجوب الوجود وان كان واجبا لوجود
فهو ينافي الاحدية ويستلزم التركيب لان كل ما له مثل فهو مركب من جزئين احدهما جهة الاتحاد والمجانسة والثاني جهة
الامتياز والاثنينية وايضا لا يتشخص الماهية المشتركة بين شيئين او الاشياء الا بواسطة المادة الجسمانية ولوازمها وهو
سبحانه ليس من الاجسام والمواد ولكونه ابتدا بنفس ماهيته وليس له ماهية سوى الهوية المحضة الوجودية كما اشير اليه في قوله
هو الله احد لا يكون له مثل اصلا ونعم ما اوضح **نقول** انه سبحانه واحد احد احد الذات فلا يمكن ان يكون
له مماثل ومكافئ بيان ذلك ان كل ماهية مركبة فهي مفتقرة الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزاء الشيء غيره فكل مركب مفتقر
الى غيره متأخر عنه فهو ممكن محتاج في وجوده الى المؤثر لغيره فلم يكن الها واجب الوجود لا الذي هو مبدع لجميع الممكنات
يمتنع ان يكون مركبا ممكنا فهو في نفسه احد واذا ثبت كونه واحدا فردا ثبت انه لو لم يكن فردا لكان له مجانس ومماثل يشاركه في نوعه
ولكان امتيازه عنه بمميز فصلي فيعود التركيب هذا خلف السادس والخمسون ما اشار اليه بقوله هو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها يعني انه سبحانه يفني الاشياء ويعدمها فيصير ما هو موجود كان لم يكن موجودا اصلا او الكاف
زائدة اي يصير موجودها مفقودا معدوما وهو ظاهر او صريح في فناء الجميع واصرح منه قوله الآتي انه يعود سبحانه بعد
فناء الدنيا وحده لا شيء معه واصرح منهما قوله الذي يليه اعني فلا شيء الا الله الواحد القهار لان النكرة في سياق النفي
تفيد العموم ومؤكدة بالاستثناء وقد وقع خلاف عظيم في هذه المسئلة اعني مسئلة تطرق العدم على الاشياء
معركة اما فذهب جمهور الحكماء الى امتناع تطرق العدم على اكثر اجزاء هذا العالم كالعقول المجردة والنفوس الناطقة والاجسام
الفلكية والمادة العنصرية فان ما ثبت قدمه امتنع عدمه لان الاثر يدوم لدوام علته وهذا لا ينافي الامكان لان الممكن ما
يجوز عليه اصل العدم وهو مما لا نزاع فيه وانما نزاعهم في تطرق العدم وذهب جمهور علماء الاسلام الى جواز تطرقه على
جميع اجزائه ولكن اختلفوا في وقوعه فمنهم من قال بعدم انعدام العرش **قال الفخر الرازي** في الاربعين
واعلم ان كثيرا من علماء الشريعة وعلماء التفسير قالوا ان في وقت قيام القيامة ينخرق الافلاك وينهدم الكواكب
لانحلالها فيه ومنهم من قال الا ان العرش لا ينخرق والتخصيص للاكثر بالنسبة الى عدم تخرق العرش والافتراق الافلاك و
انهدام الكواكب بما لا خلاف فيه ومنهم من قال بتجرد النفس الناطقة وعدم قبولها للفناء وذهب الاكثرون الى تطرق العدم
على جميع اجزائه احتجوا بظواهر الآيات والاحاديث المفيدة لذلك مثل قوله سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقوله كل
شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان وقوله هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ومعلوم انه تعالى مبدع لجميع الاشياء فيكون
معيدا للجميع ولا يتصور الاعادة الا بعد الاعدام فلا بد من اعدام الجميع ثم وقع الخلاف بين هؤلاء القائلين باعدام الجميع
في معنى الاعدام الواقع وان المراد به هل هو افناء الجواهر والذوات باسرها او تفرق الاجزاء وزوال الاعراض من نحو
اعادة المعدوم بعينه فقال بالاول من قال بامتناعه كما هو الحق الموافق للتحقيق عليه المحققون حتى ادعى بعضهم انه
من البديهيات **وقال الشيخ** ان كل من رجع الى فطرته السليمة ورفض عن نفسه الميل والعصبية شهد عقله الصريح
بان اعادة المعدوم ممتنع فذهب الى الثاني والا امتنع القول بالمعاد الجسماني لان الغرض من المعاد هو ايصال الثواب على المطيع
والعقاب على العاصي فمع اعدام الذوات والجواهر وامتناع اعادة المعدوم يكون المعاد غير المطيع والعاصي فيلزم
المستحقين للمثوبة والعقوبة فالعقاب على المعاد يكون عقابا على غير المستحق وهو خلاف العدل فلا بد من المصير الى ان
المراد بالفناء والهلاك والعدم الوارد في الآيات والاخبار هو تفرق الاجزاء وزوال التاليف والتركيب عنها وخروجها
عن الانتفاع قالوا ان الله يفرق الاجزاء ويزيل التاليف عنها ولكنه لا يعدمها فاذا اعادها التاليف لها وخلق الحياة فيها
مرة اخرى كان هذا الشخص هو عين الشخص الذي كان موجودا قبل ذلك فيصل الثواب الى المطيع والعقاب على العاصي
بزوال الاشكال **وقال** في التجريد والامكان يعطي جواز العدم والسمع دل عليه ويتأول في المكلف بالتفرق

في تحقيق ... الروح وذكر ما يعرض من الاعراض للنفس بعد ذلك

في اثبات العالم البرزخي ... من يقول باعادة ... للعالم

كما في قصة ابراهيم عليه السلام بعينه كون العالم ممكنا بعد عدمه ولا ادلة السمعية دالة على وقوعه ولا ينافي ذلك امتناع اعادة المعدوم اما في جانب المكلفين فانه يجوز ان يعدم بالكلية ولا يعادوا اما بالنسبة الى المكلفين فانه يجوز ان يعدم بتفرق الاجزاء ويتناول المعاد بجمع تلك الاجزاء وتاليفها بعد التفرق والذي يصحح هذا التاويل قصة ابراهيم على ما حكى عنه الكتاب حيث قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا ولكن استشكل الفخر الرازي في تفسيره في القول بان المراد بالعدم هو التفرق بان المشار اليه لكل احد بقوله انا ليس مجرد تلك الاجزاء وذلك لانا لو فرضنا ان هذه الاجزاء تفرقت وصارت ترابا من غير حيوة ولا مزاج ولا تركيب ولا تاليف فان كل احد يعلم ان ذلك التراب ليس هو زيدا بل زيد عبارة عن الانسان المعين الذي انما يكون موجودا اذا تركبت تلك الاجزاء وتالفت على وجه مخصوص ثم قام بها حيوة وعلم وقدرة وعقل وفهم فيثبت ان الشخص المعين ليس عبارة عن مجرد تلك الاجزاء بل هو عبارة عن تلك الاجزاء الموصوفة بالصفات المخصوصة واذا كان كذلك كانت تلك الصفات احد اجزاء ماهية ذلك الشخص من حيث هو ذلك الشخص وعند تفرق الاجزاء بطلت تلك الصفات وفنيت فان امتنعت الاعادة على المعدوم امتنع ان تكون الصفات بعينها عائدة فتكون العائدة صفات اخرى غير تلك الصفات لكن مع اعتبارها كان ذلك الشخص على هذا التقدير لم يكن بعينه ثابتا والذي كان موجودا اولا لم يكن هو بعينه ثابتا عند الرجوع الاول فثبت بما ذكرنا انا ان جوزنا اعادة المعدوم فلا حاجة الى ما ذكروه وان منعنا اعادة المعدوم فلا حاجة الى ما ذكروه فانه متى كانت الاشكالات المذكورة باقية سواء قلنا انه تعالى لا يفنيها او قلنا انه يفنيها **وقد وافقه في ذلك** الشارح التجريدي حيث قال ان بدن زيد مثلا ليس عبارة عن تلك الاجزاء المنتشرة المتفرقة فقط فان القول بذلك مكابرة للعقل بل عنها مع سائر الاعراض والصفات المخصوصة والاوضاع والتشكلات التي تنعدم بالتفرق فلا بد من عودة تلك الاعراض بعينها فيلزم فساد التفرق من حيث ان هذا التقدير فعند الاعادة ان اعيد بعينه وجب اعادة تلك الاعراض بعينها فلزم اعادة المعدوم وان اعيد بغيره او يكون الثواب والعقاب على غيره وذلك تكذيب للقرآن الكريم ولا تزر وازرة وزر اخرى الا ان يقال ان الانسان المثاب والمعاقب انما هو النفس الناطقة وهي الباقية كالالة فاذا علم لم يلزم عوده بعينه بل جاز عود مثله لكن هذا انما يستقيم على مذهب الحكماء القائلين بالنفس الناطقة وهو المجرد كالالة لا على مذهب من يقول بالتشذيب وتفرق الاجزاء ومذهب اكثر المحققين من علماء الاسلام يؤول الى هذا القول انتهى **اقول** بعد القول بالمعاد الجسماني وكونه من ضروريات الدين وعدم القول بامتناع اعادة المعدوم وكونه من البديهيات حسبما اشرنا اليه لاخلاص من القول بالتفرق اما الاشكالات المذكورة فالجواب عنه بناء على ان الجزء الصوري للجسم وصور اجزائه في الجواهر المفردة كما هو مذهب المتكلمين ظاهر مما بينا وعلى ثبوت الهيولى والصورة فربما يجاب عنه بانه يكفي في المعاد الجسماني عود الاجزاء المادية بعينها ولا يقدح تبدل الجزء الصوري بعد ان كان اقرب الصور الى الصورة الزائلة لاتفاق ان هذا يكون تناسخا لان الممنوع هو انتقال النفس الى بدن مغاير له بحسب المادة فلا الى بدن مخلوق من غير مادة هذا البدن وصورته هي اقرب الصور الى الصورة الزائلة فان سميت ذلك تناسخا فلا يدل البرهان على امتناعه فان التناسخ انما هو في المعنى لا في اللفظ وقد يشير الى هذا الجواب **في ما رواه في الاحتجاج** عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث الزنديق ... ابن ابي العوجاء عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال الصادق عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وان شئت مزيد توضيح لهذه المسألة فانظر كون الاعدام والافناء بالتفرق والتشذيب والاعادة بالجمع والتركيب فلا بد الرجوع الى ايات الكتاب واخبار الائمة الاطياب فان في بعضها ما يعضده مثل ما في قصة ابراهيم عليه السلام ويحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقد مضى تفسير الايتين مفصلا وتحقيق الكلام في اثبات المعاد الجسماني بما لا مزيد عليه في شرح الفصل



الثالث من المختار الثاني والثمانين وقال تعالى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
وقال الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم **روى في الكافي**
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت فقال لهم الله موتوا جميعا
فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي
من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما
امتهم فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله فلما قال ذلك نظر الى العظام يطير بعضها
الى بعض فعادوا احياء الحديث بطوله ثم قال موضع الحاجة قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم
نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير اي ننظر العظام كيف نرفع بعضها الى بعض للتركيب
وقرئ ننشرها بالراء المهملة من انشر الله الموتى احياهم **روى** علي بن ابراهيم القمي في حديث طويل عن الصادق ع
وساق الحديث الى ان قال فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع
البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله
مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فاول ما احيا الله منه
عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما فنظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال
الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر
الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع
يتالف الى العظام من ههنا ومن ههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير **وفي الاحتجاج**
في حديث عن زنديق قال واماته الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله
وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ثم اعلم انه لما ذكر انه تعالى يفني الاشياء
بعد الوجود وكان ذلك مستبعدا عند الاذهان القاصرة ومورد التعجب لاستبعاد طريان العدم على هذه الاجرام
الكثيرة العظيمة كالسموات المطبقات وما فيهن والارضين المدحوات وما عليهن وغيرهما من الممكنات الموجودات
اراد دفع الاستبعاد والتعجب فقال ولعل وجه ما اراد ان ما بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الا ان الانشاء والافناء
ان لوحظا بالنسبة الى قدرة الواجب تعالى فليس بينهما فرق اذ نسبة جميع الممكنات اليه تعالى سواء لانها كلها ممكنة
قابلة للوجود والعدم لذواتها وهو سبحانه على كل شيء قدير وان لوحظا بالنظر الى انفسهما مع قطع النظر عن القدرة
فالابتداع اغرب واعجب من الاعدام سيما اذا كان المبدع مشتملا على بدائع الخلقة واسرار الحكمة التي لا يهتدي الى معرفتها
بعد الفهم ولا يصل اليها غوص الفطن كما اشار اليه بقوله وكيف اي كيف يكون الفناء اعجب ولو اجتمع جميع حيوانها
من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها اي من ذي مراحها اي التي تأوي الى المراح واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها اي جنسها ورديها على احداث بعوضة سواء واحدة واضعف من بعوضة ونحوها
ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها **قال** عز من قائل ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ومحصل المراد انه كيف يكون الفناء اعجب من الابداع وفي ابداع اضعف حيوان
واحقره وهو البعوضة ما يعجز عن تكوينه واحد ... عن معرفة الطريق الى ايجادها
التامة ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت على صغرها وضعفها
من بدائع الصنع ... الا ... اكثر اعضاء من ...

اربع ارجل وخرطوما وذنبا وهما مع هذه الاعضاء رجلان تدار بين راحتين وخرطوم الفيل مصمت وخرطومها
مجوف نافذ للجوف فاذا طعنت به جسد الانسان استقى الدم وقذفت به الى الجوف فهو لها كالبلعوم والحلقوم ولذلك
اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ **قال الراجز** مثل السفاة دائما طنينها ركب في
خرطومها سكينها ومما الهمها الله تعالى انها اذا جلست على عضو الانسان لا تزال تتوخى بخرطومها المسام التي
يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من الجلد فاذا وجدتها وضعت خرطومها فيها وفيها من الشره ان تمص الدم الى ان تنشق
وتموت او الى ان تعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكها وكان بعض الجبابرة من الملوك يعذب بالبعوض من
يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه بها مكتوفا فيقتلها اسرع وقت واقرب مدة **قال**
الفتح البستي في هذا المعنى لا تستحقرن الفتى بعداوته ابدا وان كان العدو ضئيلا
ان القذى يؤذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا **وقال آخر** لا تحقرن صغيرا في عداوته
ان البعوضة تدمي مقلة الاسد فهذه تشهد بذلك ان عقول العقلاء لو فكرت في ايجاد مثلها فيما اودع بها من عجائب الصنع
لتحيرت وتاهت وعرفت انا القوى عاجزة عن ايجادها ورجعت خاسئة اي صاغرة ذليلة حسيرة عادمة بها
مقهورة عاجزة عن معرفتها مقرة بالعجز عن انشائها معترفة بالضعف عن افنائها فان قلت كيف مدح العقول
بالضعف عن افناء البعوضة مع امكان ذلك لسهولته قلت انه سبحانه وان خلق للعبد قدرة على الفعل والترك
والابقاء والاضرار لغيره لكنه تعالى جعل للبعوضة ايضا القدرة على الهرب والطيران والامتناع من ضرر الغير فضلا عن
اهلاكه فلولا تسخير الرب لما قهرها وتمكينه ايانا لما قدر احد على قتلها واهلاكها وما كان متمكنا من ابطالها واعدامها
ثم انه لما ذكر انه تعالى يفني الاشياء بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وعقبها ببيان انه يعيدها بعد فنائها دفعا
للاستبعاد وانشائها عاد الى تمام ما كان بصدده من شرح حال الفناء فقال وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها يعني انه يبقى بعد فناء الاشياء وحده لا شيء معه منها كما
كان قبل وجودها **قال الشارح البحراني** وقوله يعود اشارة بتغير ما الى ما سبقت اليه الاشارة
وهما يعودان الى تغير او ما تشابه من حالة التي تقدمت على وجودها وحالة تأخرت عنها بعد عدمها وهما اعتباران ذهنيان
يلحقانه بسبب القياس الى مخلوقاته وقوله بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان يحتمل ان يكون متعلقا بقوله وحده او بقوله
يكون فيكون اشارة الى بقائه سبحانه بعد فناء الاشياء متوحدا منزها عن الزمان والمكان مبرا عن لحوقهما كما كان
قبل وجودها كذلك لان الكون في المكان والزمان من خواص الامكان من خواص الاجسام ويحتمل ان يكون متعلقا
بقوله فناها اي يريد تاكيدا لفنائها بعد الاشياء حتى لا يبقى وقت ولا زمان ولا مكان وذلك لان المكان اما الجسم
الذي يتمكن عليه جسم آخر او الحيز وكلاهما لا وجود له بتقدير عدم الافلاك وما في حشوها من الاجسام اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان الحيز لا يتحقق الا بتقدير وجود الفلك لانها امر اضافي بالنسبة اليه فبتقدير عدمه لا يبقى
لها تحقق اصلا واما الزمان فلانه عبارة عن مقدار حركة الفلك فاذا فقد عدم الفلك فلا حركة فلا زمان وفيه
رد على الفلاسفة القائلين بعدم فناء الافلاك حسبما اشير اليه سابقا ودفع لزعمهم لفا سابقا ايضا اكده ثانيا بقوله
عدمت عند ذلك اي عند فناء الاشياء الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات لان كل ذلك اجزاء الزمان
وحيث تعدم الزمان لانعدام الفلك فذلك كله فلا شيء الا الله الواحد القهار هذا نص صريح في فناء جميع الاشياء
وهو على القول بطريان العدم عليها بظاهره وانها الاعدام عليه واما على القول بان الفناء هو الشتت
تفرق الاجزاء كما عليه بناء المحققين حسبما عرفته سابقا فلا بد من التأويل فيه واما الريب فلا على فيه
بحمله على فناء الكمال الاصلي وهو الانتفاع المترتب على الاستواء كما تقدم فان الاجزاء المتشتتة المتفرقة وان
صح اطلاق اسم الشيء عليها الا انها حين تفرقها خارجة عن حيز الانتفاع فكانها ليست باشياء فيصح نفيها عنها بالاسباب
فيصح معنى الا الواحد القهار لفقدها للاشياء بالعدم والفناء الغالب عليها بالاعدام والافناء وفي يعني فيه



منها

منها من الامتناع من حكمه ومما يريد الانفاذ فيها والواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور ومرجعها عاقبتها كما قال

عز من قائل الا الى الله تصير الامور قال الطبرسي اي اليه ترجع الامور والتدبير يوم القيمة فلا يملك ذلك

غيره وقال آخر في معنى مصيرها اليه اخذه لها بعد [illegible] وجودها [illegible] ذكرنا [illegible] الاشياء وتصيرونها

كلها اليه تعالى عقيب تحولها بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها تنبيها على ان لا زم فاقتها

[illegible] الى كون الكل مقهورا تحت مشيته غير مقتدر على الايجاد نفسه ولا على الامتناع من فنائه فهو عاجز ضعيف في [illegible]

لا يملك لنفسه موتا ولا حيوة ولا نشورا ولما كان [illegible] على خلقها [illegible] عن التعليل بخلاف

اقتدارها على الامتناع قال ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لكن التالي باطل فالمقدم مثله وذلك

للزوم [illegible] الفناء مكروه بالطبع لكل موجود فلو تمكن من الامتناع منه لامتنع [illegible] واما بطلان التالي فلما ثبت

سبحانه يفنيها فلا يدوم بقاؤها فلا يكون لها قدرة على الامتناع والسابع والخمسون انه تعالى لم يتكاده صنع شيء منها

اذ صنعه اي لم يشق عليه سبحانه صنع شيء من المصنوعات لان صنعه تعالى ليس بقوة جسمانية حتى يطرقه الانفعال والتعب

بالفعل الا فاعلية وصنعه الابداع الناشي عن محض علمه وارادته من غير استعمال آلة او حركة ونحن لو كنا [illegible]

نفس علمنا وارادتنا شيء لم يلحقنا من وجوده تعب وانفعال لكنا نحتاج في ايجادنا الى الحركة واستعمال [illegible] علمنا وارادتنا

[illegible] علمه واشار عليه السلام الى ان لا يلحقه تغير من صنعه لانه فعله بمجرد علمه ومشيته الموجبة [illegible]

لفعل [illegible] كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والثامن والخمسون انه لم يؤده منها خلق ما

براه وخلقه اي لم يثقله ايجاد ما اوجده من المخلوقات لان الثقل والاعياء انما يعرضان على القوى والاعضاء من الحيوان

والله ليس سبحانه بجسم ولا ذي قوى جسمانية لم يلحقه بسبب فعله الاعياء والثقل ولا تعب كما قال سبحانه اولم يروا ان الله الذي

خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن وقال ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم والتاسع والخمسون انه لم يكونها [illegible]

لغير [illegible] لنفسه ودفع مضرة عنها لما قد عرفت في شرح الخطبة الرابعة والستين مفصلا من انه ليس بفعله داعي و

غرض [illegible] فلو كان غرضه من التكوين جلب المنفعة او دفع المضرة لم ينقصا في ذاته واستكمالا بغيره تعالى الله عن

ذلك علوا كبيرا واشار الى تفصيل وجوه المنافع المتصورة في التكوين والمضار المترتبة على عدمه ونفيها [illegible] بقوله

لم يكونها لتشديد سلطان فقد مضى شرحه في شرح الخطبة الرابعة والستين ولا لخوف من زوال ونقصان اي لخوف من الزوال

والعدم [illegible] من النقصان [illegible] وقد تقدم تنزهه سبحانه عن الخوف

[illegible] في شرح الخطبة المذكورة ايضا ولا للاستعانة بها على ند مكاثر متعرض للغلبة ولا للاحتراز بها من ضد مثاور

مواثب [illegible] ولا للازدياد بها في ملكه [illegible] بتكثير الجند والعساكر واخذ الحصون والبلاد والقلاع ولا لمكاثرة

شريك في شركه اي لمفاخرة الشريك في الملك كما [illegible] الانسان [illegible] ذكره في الاموال والاولاد قال سبحانه

الهيكم التكاثر [illegible] لم يكن تكوينه لاجل هذه الامور لاستلزامها العجز والضعف والنقص حسبما عرفته في شرح

الخطبة [illegible] ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها [illegible] تعالى عن الاستيحاش والاستيناس حسبما تقدم

تفصيله في [illegible] الفصل السادس من الخطبة الاولى [illegible]

[illegible] ثم هو يفنيها بعد تكوينها [illegible] لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها لان الضجر والملال انما يلحقان

المزاج الحيواني [illegible] ولا لراحة واصلة اليه [illegible]

ولا لثقل شيء منها عليه [illegible] لوازم الضعف والنقصان

لم يطل عليه بقاؤها فيدعوه الى سرعة افنائها [illegible] ولكنه سبحانه دبرها

بلطفه [illegible]

[illegible] وامسكها بامره اي بحكمه [illegible] وسلطانه

القاهر واتقنها بقدرته اي جعلها متقنة محكمة مصونة عن التزلزل والاضطراب بنفس قدرته الكاملة [illegible]

[illegible]

[illegible]

تدبيرها باللطف واستاكها بالحكم وابقائها بعض المدة من غير احتياجها الى المزاولة والمباشرة امتنع عروض الغرض والملال عليه جل من تبيينها وعدم حصول الراحة لتسببها فانها كما هو واضح لا يخفى والحادي والعشرون ان عدم الاشياء بعد الفناء وليس فيها الا حصول الاغراض البشرية من جلب منفعة او دفع المضرة والايثار لقوله ثم يعيده بعد الفناء اي يعيده لا بمثله لا حينها بل بعضها او مجموع افراد النوع الا كافة قطعا وجملة من غير مجاوز ولو لجاء والاخبار باعادته فالضمير عائد الى الدنيا او الى الامور في قوله مصير جميع الامور واريد به البعض على طريق الاستخدام وكيف كان فانه سبحانه يعيد الاشياء [illegible] والقضية لحكمة اعادتها تمام بعض طاهر منها الا ان الحاجة بعض صفات الممكن فلا استعمالها في شيء منها عليها اي استعانة بعضها على بعض الانصرافه عن حال وحشته كائنة عن عدم تعقله انها الحال استحسانا من حصلت له عنه وجوه او لا انتقال من حال الجهل وعدم حاصلة له الا علمها الى العلم والتماس عليها استجداد علم وبصر ولا من فقر وحاجة او طلب كثرة ولا من ذل ضعيف الى عز وقوة لان هذه الاغراض كلها انما تليق بالممكنات الناقصة دون الواجب بنفسه فاما الكامل المطلق في ذاته وصفاته فيمتنع ان يكون فيها الا شيء من الاغراض المستلزمة للنقص والفاقة

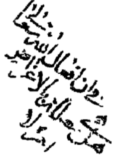
تنبيه لا تحسبن من نفي الاغراض الى المنكوت عنه سبحانه في ايجاد الاشياء وافنائها واعادتها كون افعاله جل جلاله عارية عن الغرض فقط كما زعمته الاشاعرة جهلا لزم كثيرا لا عما تقول في فعله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

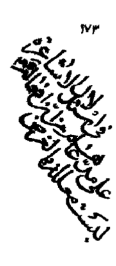
وقد قال عز من قائل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ربنا ما خلقت هذا باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم والحق عند سبحانه هو الاغراض المستلزمة لنقصه في ذاته او استكماله بحال او انتفاعه بجلب منافع ودفع مضار نفي الغرض المقام

فاقول وهذه الطائفة كالمعتزلة والمعتزلة من العدلية الى ان افعاله سبحانه معللة بالاغراض والمصالح والحكم والمنافع وخالفهم الاشاعرة قال العلامة الحلي قدس الله روحه في كتاب نهج الحق ان الله تعالى انما يفعل لغرض وحكمة وفائدة ومصلحة ترجع الى المكلفين ونفع يصل اليهم وقالت الاشاعرة انه لا يجوز ان يفعل شيئا لغرض ولا مصلحة ترجع الى العباد ولا لغاية من الغايات ولزمهم من ذلك محالات منها ان يكون الله تعالى لاعبا عابثا في فعله فان العابث هو الذي يفعل لا لغرض وحكمة تعالى الله عن ذلك والله تعالى يقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين والفعل الذي لا غرض للفاعل فيه باطل ولعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وقال في موضع اخر من نهج الحق قالت الامامية ان الله لم يفعل شيئا عبثا بل انما يفعل لغرض ومصلحة وانما يمرض لمصالح العباد ويعوض المولم بحيث ينتفي العبث والظلم وقالت الاشاعرة لا يجوز ان يفعل الله شيئا لغرض من الاغراض ولا لمصلحة ويولم العبيد بغير مصلحة ولا غرض بل يجوز ان يخلق خلقا في النار مخلدين فيها ابدا من غير ان يكونوا قد عصوا ولا [illegible] كانه رفع مقامه

وقال الشارح المعتزلي ارسل الله تعالى الانبياء او لا لاحتمال ان البشر لم يعرفوه معرفة او لم يوحده ثم بقي يعبدونه ولا يعرفونه ثم كلف البشر ليعرضهم للمنزلة العلياء التي لا يمكن وصولهم اليها الا بالتكليف لكونه الثواب ثم يفنيهم لانه لا بد من انقطاع التكليف ليخلص الثواب من مشاق التكاليف ثم انه يعيدهم ليوصل هذا الى كل انسان ما يستحقه من ثواب وعقاب لا يمكن ايصال هذا المستحق الا بالاعادة انتهى قال الاول والمضافة من كلامه من كلامه منها براه صلوات الله عليهم المنصوص في علي [illegible] في شرح الاحكام ومسالك الحال الراي الاماميه والمعتزلة صرحوا به لك وكذلك المعاني الاخرة في تعليل الاحكام الى التحسين والتقبيح العقليين ثم بين ذلك مشتملا على عظيم مصلحة وغرض وقيام الفقهاء قد صرحوا بانه تعالى انما شرع الحكم لهذا الغرض ولا باس بالحكمة ثم يكفرون من قال بالغرض مع ان معنى الكلام الفرض لا عمل يكون بعد ظهور الحكمة جميعا انما اتفاقيا الى كون افعاله تعالى واحكامه معللة ممنوعة جميعا فهو تعالى منزه عن العوض وان تكون غيرها انما هو جميعا انما النفع الى المكلفين وما لا بد من ان يكونوا فيه [illegible] الكثيرة من الكتاب الاخبار التي لا تعد ولا تحصى [illegible] ولم يحتاج [illegible] والامور [illegible] المعقول التاسع عشر والعشرون [illegible]





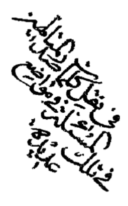
الى ... والمساواة قوله وعن ابطل ذلك كتبنا على ايضا اسرار آية الأثير وقوله فانما فسنى ... منها وطراوة وقيتنا كما الجلال
يكون على المؤمنين حرج **وفي الحديث القدسي** لولاك لما خلقت الافلاك وما انسان خلقت الاشيا
لا ... خلقتك لاجلي وكنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف الى غير ذلك مما لا احاجة الى ايراده
وكذا الشاه ... في هذا الغرض كتاب علل الشرايع الذي الفه الصدوق في علل تشريع الاحكام الشرعية واسند
الاشاعرة على ما ... بانه لو كان فعله تعالى لغرض من جلب منفعة او دفع مفسدة لكان هو ناقصا لذاته مستكملا بتحصيل
ذلك الغرض لانه لا يكون غرضا للفاعل الا ما هو اصلح له من عدمه وذلك لان ما استوى وجوده وعدمه بالنظر الى الفاعل
وكان وجوده مرجوحا بالقياس اليه لا يكون باعثا له على الفعل وسببا لاقدامه عليه بالضرورة فكل ما كان غرضا
يجب ان يكون وجوده اصلح للفاعل واليق به من عدمه وهو معنى الكمال فاذا يكون الفاعل مستكملا بوجوده ناقصا بدونه
قالوا واما قول الفائلين بكون افعاله للغرض انه لولاه لكان الله لاعبا عابثا فالجواب عنه ان العبث ما كان خاليا
عن الفوائد وافعاله تعالى محكمة متقنة مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى راجعة الى مخلوقاته تعالى لكنها ليست اسبابا باعثة
على اقدامه وعللا مقتضية لفاعليته فلا يكون اغراضا له ولا عللا غائية لافعاله حتى يلزم استكماله بها بل يكون غايات
ومنافع لافعاله وآثارا مترتبة عليها فلا يكون شيء من افعاله عبثا خاليا عن الفوائد وما ورد من الظواهر الدالة على
تعليل افعاله تعالى فهو محمول على الغاية والمنفعة دون الغرض والعلة **اقول** هكذا اورد الشارح الناصب وزينها
خفف الله دليل الاشاعرة في شرح التجريد والمستفاد منه اتفاق الاشاعرة والعدلية على كون افعاله سبحانه مشتملة على
الحكم والمصالح العائدة الى الخلق لا اليه تعالى وعلى ان ظواهر الادلة دالة على تعليلها وانما النزاع في كون تلك المصالح والحكم
غرضا وعلة للفعل فذهبت العدلية الى الغرض والعلية وتمسكوا بظواهر الادلة وانكرها الاشاعرة وصرفوا الادلة عن
ظواهرها بزعمهم استلزام القول بالغرض النقصان بالذات والاستكمال بالغير وهو قد علم الاول سبحانه واعترض
عليه الشارح الفاضل القاضي نور الله نور الله مرقده لو لا بانه انما يلزم الاستكمال لو كان الغرض عائدا اليه تعالى ونحن
نقول به الغرض انما عائد الى مصلحة العبد او الى اقتضاء نظام الوجود بمعنى نظام الوجود لا يتم الا بذلك الغرض فيكون
الغرض عائدا الى النظام لا اليه وعلى كل من الامرين لا يلزم الاستكمال فان قيل ولو فرض عود الغرض الى الغير يلزم استكماله
بالغير ومساواته بالنسبة اليه تعالى ... الغرضية **قلت** لا نسلم انه لو استوى حصول الغرض وعدم حصوله
بالنسبة اليه تعالى لم يصلح ان يكون غرضا داعيا الى فعله وانما يلزم لو لم يكن الفعل اولى من الترك بوجه من الوجوه وههنا
ليس كذلك فانه بالنسبة الى العبد اولى ولو سلم فنقول الغرض كالاحسان مثلا اولى وارجح من عدمه عنده تعالى بمقتضى
علمه بالحكمة الاحسان في نفس الامر ولا يلزم ولو فرض الاحسان بالمعنى المذكور عنده استكماله تعالى به لان الانفع انفع في
نفس الامر ولو لم يكن عالما بالارجحية يلزم عدم علمه بكونه الانفع فيلزم النقص فيه وهو منزه عن النقص وان ما ...
تعليل افعاله راجع الى الصفات الكمالية الفعلية كالقيومية للعالم وهذا نفي ... للعباد والخلو عنها ... قطعا
وانما النقص خلوه عن الصفات ... وما ذكره من الجواب ... محضا فبطل انه ... منع
منافاته لما ذكره في بحث الحسن والقبح ... من انه ... الافعال قبل ورود الامر ... حسنة ومفسدة قبيحة
منشأ للامر ... ان الفاعل اذا فعل ... واما خلوها ... ذلك الفعل عبثا او في حكم
العبث في القبح وان اشتمل على فوائد ... بنفسه لا لامر ان مجرد الاشتمال عليها لا يخرجه عن ذلك بالضرورة ان ما لا
يكون ملحوظا للفاعل عنده بايقاع الفعل ولا مؤثرا في اقدامه عليه في حكم العدم كما لا يخفى على من اتصف بالانصاف هذا
وذكر اعتراضات اخر عليها ... التامل والنظر طوينا عن ذكرها كشحا وان كان بعض هذه الاعتراضات التي ذكرناها
غير خال عن المناقشة ايضا كما لا يخفى هذا ... المذاهب مسالك اخر في تقرير كون افعاله تعالى معللة بالاغراض
وتحقيقه في بيان معنى الغرض والغاية ... بعضها اجمالا وبعضها تفصيلا من ...
الكافي **قال** في شرح الحديث الخامس من الباب السادس وهو باب الكون والمكان من كتاب التوحيد



من القطرات الاسباب فوجود السرير يتبعه بحضور تأثير هذا الفاعل والغاية والمادة والصورة والاخيرتان داخلتان في
وجود المسبب عنهما احديهما ما به وجود الشيء بالقوة كالخشب للسرير والثانية ما به وجود الشيء بالفعل كهيئة السرير
لانها مقومة حقيقة للسرير بالفعل واما الاولان فهما خارجات عن وجود المسبب فالفاعل ما يفيد وجود الشيء والغاية
ما لاجله وجوده ومن انها ليس مما لا يحتاج الى التبيين الذاتي لكونه فيهما واما الفاعل والغاية فليس يمكن في شيء من الممكنات الا انفكاك
عنهما ثم الغاية لها اعتباران احدهما اعتبار كونها بحسب الوجود العلمي باعثة على فاعلية الفاعل فهي متقدمة على الفعل
وكون الفاعل فاعلا لانها علة فاعلية لفاعلية الفاعل فهي فاعل الفاعل بما هو فاعل وبهذا في الفواعل التي في هذا
العالم من المختارين الذين يفعلون افعالهم بقصد زائد وداعية زائدة ذاتية مكشوف معلوم ومنهم من لم يفعل دواعيه
وغاياتهم لم يصيروا فاعلين بالفعل لعدم الغاية فيهم مغايرة للعلة الفاعلية واما الاول تعالى فلما كان علمه بنظام الخير في العالم
الذي هو عين ذاته داعيا الايجاد للعالم كان الفاعل والغاية هناك شيء واحد بلا تغاير في الذات ولا بالعرض في الجهات
وثانيهما اعتبار كونها غاية مترتبة على الفعل مترتبة بناء وجودها الخارجي على وجود المعلول فيكون وجودها معلول
معلول الفاعل كما في الغايات التي تقع بعد الكون ثم اعلم انه قد وجد في كلام الحكماء ان افعال الله تعالى غير معللة بالاغراض
والدواعي وجدنا ايضا كثيرا على السنتهم على طبق ما ورد في هذه الاحاديث ان الله تعالى غاية الغايات وانه المبدأ والغاية في كل
الاشياء الا الى الله تصير الامور وان الى ربك المنتهى ونحو ذلك مما لا يعد ولا يحصى فان كان المراد من نفي التعليل وسلب اللمية
عن فعله تعالى نفي ذلك عنه بما هو غير ذاته فهو كذلك لانه تعالى تام في فاعليته كما هو تام في ذاته لكن لا يلزم من ذلك نفي
الغاية والداعي عن فعله مطلقا حتى يلزم العبث والجزاف تعالى عما يظنه الجاهلون بل علمه بنظام الخير الذي هو نفس ذاته علة
غائية وغرض بالذات لفعله وجوده وهذا ما ساق اليه الفحص والبرهان وشهد به عقول الفحول حلاه فان الاشياء ن

قال في شرح الحديث الاول من الباب الرابع عشر وهو باب الارادة من كتاب التوحيد

التحقيق ان الارادة تطلق بالاشتراك الصناعي على معنيين احدهما ما يفهمه الجمهور وهو الذي ضده الكراهة وهي التي قد
يحصل فينا عقيب تصور الشيء الملائم وعقيب التردد حتى يترجح عندنا الامر الداعي الى الفعل او الترك فيصير احدهما مرادا لنا
لنا فينا من الصفات النفسانية وهي والكراهة فينا كالشهوة والغضب فينا وفي الحيوان ولا يجوز على الله بل ارادته نفس
صدور الافعال الحسنة منه من جهة علمه بوجه الحسن وكراهته عدم صدور الفعل القبيح عنه لعلمه بقبحه وثانيهما كون
ذاته بحيث يصدر عنه الاشياء لاجل علمه بنظام الخير فيها التابع لعلمه بذاته لا كاتباع الضوء للشمس والتسخين للنار ولا
كفعل الطبائع لا عن علم وشعور ولا كفعل المجبورين والمسخرين ولا كفعل المختارين بقصد زائد وارادة زائدة ذاتية ظنية يحتمل
الطرفين المقابل فذاته سبحانه علة للاشياء كلها بارادة ترجع الى علمه بذاته المستتبع لعلمه بغيره المقتضي لوجود غيره
في الخارج لا لغرض زائد وجلب منفعة او طلب محمدة او ثناء او التخلص من مذمة بل غاية فعله عين ذاته فهذه الاشياء
الصادرة عنه كلها مرادة لاجل ذاته لانها من توابع ذاته وعلمه بذاته فلو كنت تعشق شيئا لكان جميع ما يصدر عنه
معشوقا لك لاجل ذلك الشيء والى هذا الاشارة بما ورد في الحديث الالهي عن نفسه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف وقال في شرح الحديث السادس من الباب الخامس عشر من كتاب التوحيد
وهو باب المشية والارادة ليس لفعله تعالى غاية وغرض زائد من غير ذاته وانما الغاية والغرض كما قيل مما سواه
من الفاعلين والغاية والغرض شيئان لشيء واحد بالذات متغايران بالاعتبار فان الذي لاجله يفعل الفاعل فعله ويشمل عنه
بلم وهو يقع في الجواب لقوله الغاية بالنسبة الى الفعل والغرض بالنسبة الى الفاعل فاذا قلت لم بنيت هذا البيت
فقولك ليصح بيت لا سكن فيه فالسكنى غاية للبناء وغرض الباني اذا علمت هذا فاعلم ان وجود الاشياء عنه تعالى
من لوازم خيريته تعالى ليس بحسب ايجادها امر غير ذاته بل كونه على كمال الافضل يقتضي ذلك اذ كل ما على قصد
في فعله شيئا فان الشيء افضل منه وهو دونه منزلة من مقصوده فلو كان للاول تعالى قصد لشيء سواء ان
شيئا كان من ايصال خير او نفع وميل الى الحق او طلب ثناء او شكر او محمدة او غير ذلك لكان ذاته ناقصا



مستكملا بقصده وذلك لحال الان وجوده على اقصى درجات الفضل والكمال اذ كل كمال لعشره وتفضل فهو ذو شرف
دنيا ووجوده فيكمت يعود اليه من محبوب لا مر شئ من الفضيلة لم يكن في ذاته واجبا لو كان له قصد زائد يعود لفعله
عرض يلحق اليه بواسطة الفعل يلزم وبه الكثرة والانفعال والنقص بشيئا فيذا احد احد من كل وجه فلا غاية لفعله فانه تعالى
امر لا امير تشغله فلا يسئل عما يفعل وكل فاعل سواه فله في فعله غرض وبفعله غاية يطلبها هي لا فعال الذي يرقى بها الغايات
متفاوتة متفاوتة في الشرف على حسب تفاوت الفواعل والذي عنده من الملائكة المقربين وهيم دونهم من عباده
المكرمين غاية الفعل وتشبيههم بالله فان ذاته تعالى لا عين لهم لديهم ثم من الملائكة السماء وبعد والنفوس المدبرة
اخرى شيئا في الهيات يتشبهون بها ويتصلون اليها في سبحانه تعالى وهكذا يتنازل الغايات حسب تنازل
الدنو والدانا بين حتى ان الجمادات والعناصر لها غايات لانها وحركاتها غايات طبيعية جعلها الله مركوزة في
ذاتها يجول على بعضها وطلبها ولكل وجهة هو موليها فافهم وبين ان لكل احد في فعله غاية يسئل عنها وهو
معنى قوله وهم يسئلون وليس معنى قوله لا يسئل عما يفعل كما زعم علماء العامة من الاشاعرة وغيرهم ان ذاته تعالى
لا يقتضي الخير والنظام ولا يجب منه ان يكون العالم على افضل ما يمكن من الخير والتمام والشرف والنظام بحيث لا يتصور
ما هو اكمل واتم مما هو عليه مستدلين على ما ادعوه من الجواز بان لا اعتراض لاحد على المالك فيما يفعله
من ملكه والعالم ملكه تعالى فله ان يفعل فيه كل ما يريد سواء كان خيرا او شرا او عبثا او جزافا وهم لا يقولون
بالمخصص والمرجح في اختياره تعالى شيئا لان الارادة تخصص احد الطرفين من دون حاجة الى مرجح لانه لا يسئل
عن المتبرع فيما يفعل وهو كلام لا طائل تحته فان الارادة اذا كان الجانبان بالنسبة اليها سواء لا يتخصص احد الجانبين
الا بمرجح ولا ينفع امكان الا مرجح وبذلك يثبت الحاجة الى وجود الصانع واما الخاصية التي يقولون بها فهو هوس اذ
لو اختار الجانب الاخر الذي فرض مساويا لهذا الجانب كانت تحصل هذه الخاصية ثم تعلق الارادة بشيء مع ان النسبة
الى الجانبين سواء هذيان فان الارادة ما حصلت والارادة بشيء ثم تعلقت بشيء مخصص فان المريد لا يريد الا شيء
اتفق ولا يكون المريد لارادة غير مضافة الى شيء اصلا ثم يعرض لها ان تعلقت ببعض جهات الامكان نعم اذا وقع التصور
وحصل اذ ذلك ترجيح احد الجانبين يحصل ارادة مخصصة باحدهما فالترجيح مقدم على الارادة فاذا علمت ان كل مختار
لا بد في اختياره احد طرفيه وكونه من مرجح فيجب ان يكون المرجح في فعل الغني المطلق غير زائد على ذاته وعلمه بذاته مع
فذاته هي الغاية لنفسه لفعله لا شيء اخر اذ لا يتصور ان يكون امر اولى بالغني المطلق ان يقصده والا لكان الغني المطلق
فقيرا في حصول ما هو الاولى له الى ذلك الشيء وهو محال فذاته هو الغاية للكل كما هو الفاعل للكل فهكذا يجب عليك ان تعلم تحقيق
المقام لتكون موحدا خالصا مؤمنا حقا **وقال** في شرح الهداية ان من المتكلمين قوما جعلوا افعال الله خالية
عن الحكمة والمصلحة متمسكين بحجج اوهن من بيت العنكبوت منها قولهم كون الارادة مرجحة صفة نفسية لها وصفات
النفسية ولوازم الذات لا تعلل كما لا يعلل كون العلم علما والقدرة قدرة وهو كلام لا حاصل له فان مع تساوي طرفي
الفعل كيف يتخصص احد الجانبين والخاصية التي يقولون بها هذيان فان تلك الخاصية كانت حاصلة ايضا لو فرض
اختيار الجانب الاخر الذي فرض مساويا لهذا الجانب منها ومنهم الارادة مخصصة قبل الفعل بلا اختصاص احد
الامور ثم تعلقت بامر دون امر وهذا كما ترى فان الارادة من الصفات الاضافية
فلا تتحقق ارادة غير متعلقة بشيء ثم يعرضها التعلق ببعض الاشياء نعم اذا حصل تصور شيء وجوده ويرجح له
يحصل ارادة متخصصة فالترجيح متقدم على الارادة فالحاصل ان المختار متى كانت نسبة المعلول اليه ممكنة
من دون داع ومقتضى يصدر عنه ممتنعا الامتناع كون المتساوي راجحا فان تجويز صدوره من الفاعل
الا قولا باللسان دون تصديق بالقلب ثم ان الداعي هو غاية الايجاد وهو قد يكون نفس الفاعل كما في الواجب
في الفاعلية فلو احتاج في فعله الى معنى خارج عن ذاته لكان ناقصا في الفاعلية وسيعلم انه مسبب الاسباب وكل ما
يكون سببا اولا لا يكون لفعله غاية غير ذاته فانه لم يقصد وجودها لكان خلاف الفرض وان استند البعض فالكلام عائد

غاية فلا غاية لها وذلك لأن الغاية حتى تنتهي إلى غاية أي غير ذات غرض فالقول بالتسلسل وتعدد [illegible] كونها غير ذاته
هذا خلف فذاته تعالى غاية الجميع كما أنه فاعل لها انتهى كلامه ومحصله أن الغاية عنده من صفات الذات وهو
علمه بنظام الخير وهو الداعي إلى إيجاد الموجودات المترتبة عليها من الحكم والمصالح وأن إثباتها والغرض من إيجادها هو ذاته تعالى
فهو سبحانه الفاعل لها والغرض منها فالفاعل والغاية في أفعاله تعالى سواء لا مغايرة بينهما والمستفاد من حججنا أحقاق
الحق وبطلان [illegible] حسبما عرفت أنها من تتمة الفعل راجعة إلى الخلق [illegible] فيهم وأنها مغايرة للعلة الفاعلة
كما أنها غيره سبحانه كذلك فالفاعل بالاستقلال هو الذات والغرض منها إيصال النفع والإحسان على العباد وعلى [illegible]
القولين فقد تبين واستبان واتضح كل الوضوح أن إيجاده الموجودات المترتب عليها من الحكم والمصالح كان بحسبها [illegible]
الحسن لا بشعوره وإشعار عقلية مما يلزم عليه من المحالات التي حرّرنا الإشارة إلى بعضها هنا وذكر جملة منها العلامة الحلي [illegible]
القدس سره في كتاب نهج الحق من أراد الاطلاع عليها فليراجع **والحمد لله**
على توفيقه وعنايته والصلاة على رسول الله وآله أسرار
عترته ونسأل الله بهم وبالمقربين من حضرته أن يثبت
ما أثبتنا في شرح هذه الخطبة الشريفة
من أصول العلم الإلهي في
صحائف أعمالنا
ويثبتنا
عليه عند الممات كما ثبتنا عليه
في الحياة ويجعله نورا يسعى بين أيدينا في الظلمات
يوم الجمع عند الجواز على الصراط إنه على ذلك قدير وبالإجابة حقيق وجدير

الترجمة از جمله خطبه‌های شریفه آن ولی حق و امام مبین [illegible] است این خطبه است که جمع می‌کند [illegible]
از اصول علم الهی مطالبی را که جمع نکرده است آنها را هیچ خطیبی [illegible] و احدی [illegible] نمود [illegible]
[illegible]
[illegible]
مصنوع است صانع [illegible] خود معلول است [illegible] محتاج [illegible]
ادوات [illegible] خود [illegible] نشود [illegible] فکر و خیال و خواطر [illegible]
[illegible]
[illegible] مشاعر و حواس شناخته شد [illegible] و الآلات [illegible]
و با ایجاد [illegible] اشیاء شناخته شد [illegible] و با ایجاد [illegible]
[illegible] با ظلمت [illegible] با ابهام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ایجاد مشاعر [illegible] معلوم شد [illegible]
از مشاهده [illegible] حرکت و سکون [illegible]
و سکون [illegible]

هرگاه صانع متصف با حرکت و سکون نباشد هر آینه متفاوت شود ذات او و منجر به شود که او ممتنع باشد از ازلی
بودن حقیقتا و هر آینه مبحث او را پیش تر در صورتیکه با فعل شد او را پیش و هر آینه خواهش [illegible] مبحث
کمال نباشد و تصوری که بوده او را نقصا هرگاه خواهش تمام مبحث نماید هر آینه بوده شود و ثابت باشد در او
علامت مصنوع و [illegible] صانع [illegible] مصنوع [illegible]
بوده اولی هم عالم دلیل [illegible] خارج شده سبب [illegible] ممتنع [illegible] مخلوقات
از اینکه [illegible] چیزی [illegible] منفعل نمیشود [illegible]
شود [illegible] نمیشود [illegible] خارج بوده [illegible] چیزی [illegible] چیزی را
تا اینکه متولد شود او از چیزی دیگر [illegible] تا اینکه [illegible] باشد [illegible] ذات او از
اولاد و پسران و پاکست [illegible] تا اینکه [illegible] عقلها تا اینکه [illegible]
[illegible] و خیال [illegible] تا اینکه مصور [illegible]
و از حواس ظاهره و باطنه تا اینکه احساس [illegible] تا اینکه [illegible] متغیر
نشود [illegible] نشود [illegible]
[illegible] متصف نمیشود [illegible] اجزاء [illegible] جوارح و اعضا [illegible] اعراض [illegible] مغایرت
[illegible] متصف باجزاء نیست که بعضی مغایر بعضی [illegible] باشد [illegible]
[illegible] تا اینکه [illegible] میل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تا اینکه [illegible] چیز [illegible]
[illegible] چیز [illegible]
[illegible]
است [illegible]
شود [illegible] ایجاد کرده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

برای او وقوع قلیل شد تعدد بقای هر چیز ای بواسطه برکتش اقتدار نمیدارند که چنین را بسوی دیگری یا آنکه امتناع

وجود او را بی‌نهایت در نفع و ضرر خدا و نسبت ضرر و نفع مثل تا جا ثابت نما ملتجا او و نماینده است و او را ناستانید

باشند و او را درست خود کشنده اشیاء بعد از هستیشان تا آنکه مر و نحو ایشان مثل نابود میباشد از جهة عدم قائمند و نسبت

نا بودن در بقا بعد از هستی و در نزد عجز از احتمال ایجاد و احتراع و نسبت هستی چگونه عجیب نباشد و حال آنکه اگر

جمع شود جمیع حیوانات آن اشیاء از مرغان و چهارپایان و هر چه هست از مراح و مسکن آنها و جز آنها و اقسام

سفیهان و عقلای آنها از تمیز کننده اطوار ایشان و غیر فهمها بر ایجاد کردن یک پشه از پشه‌ها قادر نمیشوند بر ایجاد و نمی‌دانند

چگونه است راه بر ایجاد و حیران میشود عقول ایشان در تحیر بیان مانده و بدانستن این و سرگردان نمایند و عاجز میشوند قوای

ایشان و بآخر میرسد و بر میگردد همه آنها در حالتیکه ذلیل اند حسرتناک شناسنده بر اینکه ایشان مقهورند

اقرار کننده‌اند بعجز بودن نادر از بیان کردن کنارند اند بر نا توانائی از نابود کردن و بعد شتک خداوند بر میگردد

بعد از نیستی دنیا تنهائی و چیزی با او نیست چنانچه بود پیش از خلق عالم همچنین میباشد بعد از نابودی او و پیدا

بودند کار و شهادت بینکه وقت و مکان باشد با صحت و زمان بلکه همه آنها فانی شده نیست شده باشد بعد

وقت مدتها و وقتها و زایل میشود سالها و ساعتها پس چیزی نمی‌باشد مگر یگانه قهر کننده چنین خدائی که رسول او

بازگشت جمیع چیزها است بسوی او قدرت توانائی بود اول خلقت اشیاء بغیر او خود ایشان قدرت نداشتند و بمنع شدن

امتناع شد نابود شدن آنها و اگر میتوانستند که ممنوع باشد هر آینه همیشگی بود و قادر ایشان در دنیا بمانند

نیست ساختن چیزی از آنها خدا و در زمان ساختن و دشوار نبود بر او ساختن چیزی از آنها و او را از ساختن دنیا فرا

آنها از ایجاد محکم ساختن بنیاد سلطنت خود و نه از برای ترسیدن و بر خطر فتنه ملکت و اگر شدند و نه حکمت در وقت

و نه از برای اعانت جستن با آنها بر دشمن که بسبب غلبه بر آمده اند و نه از برای خود آر اهی نگه داشتن با آنها

از صدمات دشمن بر هنهاده و برای عادتیه و نه از برای علاوه کردن بسبب آنها در مملکت و سلطنت و لشکر و زینت

و نه از برای مفاخرت بکثرت برای تکثیر کنندگان در باره در ضیق چیزها و نه از برای تنهائیکه بوده است از انس او بسا

چیزی است که انس گرفته با آنها و خلوت نموده بآنها هر چند بعد از بیکتاه از خلوت تنهائی او آنکه ایشان را همیشه

او را نه از جهة مایه و ملال که او را دست آمد بر او از جهة تصرف کردن در آنها و تغییر دادن آنها و از جهة

و نه از جهة چیزی از آنکه میرسد با او بسبب نیستی آنها و نه از جهة سنگینی چیزی از آنها بر او و ملال نیست که خداوند است بلکه

ما ندمت آنها در دنیا تا اینکه و او را دنیا بر او و نا بخشایش بسوی نا بود کردن ایشان و لطف او و مسبحانه تدبیر کرد آنها را

بلطف خود نگه داشت ایشان بحکم خود و محکم نمود آنها را بقدرت و توانائی خود پس از آن میگرداند آنها را بسوی وجود

بعد از عدم نه از جهة اینکه محتاج است با ایشان بسوی آنها و نه از جهة اینکه اراده یاری جستن باشد از آنها و نه از جهة انس گرفتن بآنها و نه از

برای برگشتن از حالت تنهائی و وحشت بحالت انس گرفتن و الفت و نه از حالت نادانی و کوری بحالت دانائی و روشنی

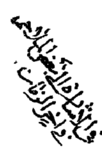
چیزی که خواهش نیامد نه از حالت تنگی و پریشانی بحالت بی‌نیازی و ثروت و نه از حالت خواری و پستی بسوی عزت

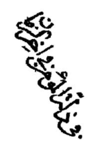
و قدرت بجهة اینکه آنها همه از زاد صفات امکان و لوازم نقص است که خداوند از او منزه است و الله اعلم بحقیقة المقال

ومن خطبة له علیه السلام وهی المائة والسادسة والثمانون من المختار فی باب الخطب

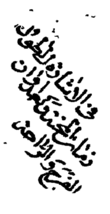
تخصّ بذکر الملاحم ألا بأبی وأمّی هم من عدّة أسماؤهم فی السّماء معروفة وفی الأرض مجهولة ألا فتوقّعوا ما یکون من إدبار أمورکم وانقطاع وصلکم واستعمال صغارکم ذاک حیث تکون ضربة السّیف علی المؤمن أهون من الدّرهم من حلّه ذاک حیث یکون المعطی أعظم أجراً من المعطی ذاک حیث تسکرون من غیر شراب بل من النّعمة والنّعیم وتحلفون من غیر اضطرار وتکذبون من غیر إحراج ذاک إذا عضّکم البلاء کما یعضّ القتب

الضيم الطويل فهكذا تصنعوا وانعت هذه الرتبة ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من
ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة
واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما
مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا آذان
قلوبكم تفهموا **اللغة** الملاحم جمع الملحمة وهي الوقعة العظيمة والوصل جمع الوصلة وذات عزة فو
ما بينهما وصلة اي تمد الى المعطي الاول بصيغة المفعول والثاني بصيغة الفاعل والنعم في بعض النسخ بفتح
النون وهي غضارة العيش وفي بعضها بالكسر وهي الخفض والدعة والمال لنعم هو انعم المخالف الثالث واحوجه
الجائر واوقعه في الحرج والضيق وفي بعض النسخ من غير احواج بالواو اي من غير ان يحوجكم احد اليه وعضضت
اللقمة من باب سمع ومنع امسكتها باسنانه وعض بصاحبه لزمه وعض الزمان والحرب شدتهما والكشف
بالتحريك معروف والغارم ما يرى المعتوه السنام والصنايع الشوق والعرقة والاقطار الداخل في المتن غير روية
وتعيب الحديث وعبا حفظه وتدبره والامر مثل من قرق وهو جمع **الاعراب** قوله بابي والتي
الباء للتفدية والجار والمجرور خبر مقدم وهم مبتدأ ومن في قوله من عدة يحتمل التبعيض والتبيين والزيادة على ما قاله
الاخفش والكوفيون من جواز زيادتها في الاثبات ومثله الاحتمال الاول والاخير من في قوله من اولاد وقوله ما
اطول هذا العناء فعل تعجب اعرابه في شرح الفصل الاول من المختار المائة والثاني من فصله فليراجع هناك وعليه قوله
على سلطانكم يبغي عن كما في قول الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها **المعنى** اعلم ان
هذه الخطبة الشريفة كما قاله السيد ره واردة في ذكر الملاحم التي يكون في آخر الزمان ومن جملة اخباره الغيبية والفرج
منه الاخبار بما سيكون من ذلك لشيعته وما يجري عليهم والتحرب لما يصيبهم من الظلم والجور وقوله بابي وامي هم
اي هم المفدى بابي وامي يكون بابي وامي فداء لهم واختلف في المشار اليهم بالضمير فقال الشارح البحراني المراد بهم
اولياء الله فيما يستقبل من الزمان ما يستقبل الى زمانه ع **وقال الشارح المعتزلي** لا يبعد ان يعني به
هم الائمة الاحد عشر من ولده وغيرهم يقول المراد الابدال الذين هم اولياء الله وظاهر ان ذكر انتظار فرج الشيعة
كما اعترف الشارح يفيد ذلك لارتباط ما حكاه به الابدال وقوله من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض
مجهولة اي هؤلاء اشخاص معدودة او من اشخاص معدودة معروفة اسماؤهم في السماء مشهورة عند الملائكة المقربين
وفي الملأ الاعلى لعلو درجاتهم وسمو مقاماتهم وكون طينتهم ماخوذة من عليين وكون اهل الملأ الاعلى مخلوقا من فضل
طينتهم فكانوا اعرف بهم من اهل الارض واما اهل الارض فهم عند اكثرهم مجهولون لاستيلاء الضلال على اكثر الناس
وغلبة الجهال يعني ان اكثر الناس لا يعرفونهم ولا يعرفون قدرهم ومنزلتهم فلا ينافي معرفة الخواص بهم وان كانوا بعض
لا يعرفونهم حق معرفتهم او اراد به جهالة اسمائهم في وقت ايراد الكلام والتخصيص فيه اقل من الاحتمال الاول كما لا يخفى
ثم خاطب اصحابه بذكر الملاحم والفتن الحادثة في مستقبل الزمان فقال الا فتوقعوا من ادبار اموركم وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم اي تفرق اموركم المنتظمة وانقطاع الاتصال والاتحاد والانتظام الحاصل بين المتآلفين
والمتوادين بحصول التشتت في الآراء واختلاف الاهواء وتفرق الكلمات وتقديم الصغار سنا على المشايخ وارباب التجارب
في الاعمال والولايات وتقديم الاوغاد والاراذل والصغار قدرا على الاشراف والاكابر وذوي البيوتات فان
استعمال هؤلاء وتوليتهم يوجب اختلال النظام واختلال الانتظام وتقليل الحكمة فالاول معترض ولذا قال ساتيا
قال لانهم استعملوا اصاغر العمال على اعاظم الاعمال فلم يقوموا من عهدتها واستعملوا اعاظم العمال على اصاغر
الاعمال فلم يعتنوا عليها فعاد وقاتهم الى الاستخفاف ونظامهم الى الانبتات ولذلك كتب عليه الاشتر في عهده اليه
حين استعمله على مصر حسبما ياتي في باب المختار من كتبه ثم انظر في امور عمالك فولهم منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع





اشراقا وابلغ في عقوا به الامور يتطلع الى اخرها بلحاظ مقاماته بتوفيق الله وعنايته اذ بحيث يكون صبر المستبعد
على الموت اهون من الذي هم من حملة لهم ذلك انقطاع الوصل وادبار الامور وحينئذ يكون احتمال صبر المستبعد على
المؤمن اقل مشقة من احتمال مشقة اكتساب الدراهم الحلال لاجل اختلاط المكاسب واشتباه الحرام بالحلال وغلبة الحرام
فيها ذلك بحيث يكون المعطي اعظم اجرا من المعطى اي يكون المحسن اليه اعظم اجرا من المحسن لان اكثر الاموال في ذلك الزمان
يكون من الحرام وايضا لا يعطونها على الوجه المامور به للاغراض الفاسدة من الرياء والسمعة وهو النفس الامارة
اما المحسن اليه فلكونه فقيرا باحتياج المال لسد خلته وخلة عياله والواجب لنفقته لا يلزمه البحث عن المال وحلته
وحرمته فكان اعظم اجرا من المعطي **قال الشارح المعتزلي** وقد خطر لي فيه معنى اخر وهو ان صاحب المال
الحرام انما يصرفه في اكثر الاحوال في الشهوات فاذا اخذه الفقير منه على وجه الصدقة فقد فوت عليه صرفه في القبائح
فهو كفعل الفقير باخذ المال من ارتكاب القبيح ويتبعه على ذلك الشارح البحراني ولا يخلو عن بعد وكيف كان فالمعنى
التفضيل اعني قوله اعظم اجرا مثل ما في قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد ذلك بحيث تسكرون من غير شراب بل
من النعمة والنعيم استعار لفظ السكر لغفلتهم عما يلزم عليهم من صلاح امورهم ولما كان المعنى الحقيقي للسكر ما كان
عن الشراب قيده بقوله من غير شراب ليكون صارفا عن الحقيقة الى المجاز وقد قيل سكر الهوى اشد من سكر الخمر وتحلفون
من غير اجبار واضطرار اي تتهاونون بالايمان وقد نهى الله سبحانه عنه بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وتكذبون
من غير احراج اي تكذبون من غير ضرورة توقعكم في الضيق والحرج وتلجئكم الى الكذب بل لكونه عادة وملكة لكم
واعتيادكم به تكذبون ذلك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير اي يشتد عليكم البلاء ويؤذيكم كما
يؤذي القتب غارب البعير فاستعار لفظ العض للاذية من باب الاستعارة التبعية او شبه البلاء بالجمل الصعب
على سبيل الاستعارة المكنية وذكر العض تخييلا ثم شبه عض البلاء بعض القتب من باب تشبيه المعقول بالمحسوس
قال الشارح المعتزلي هذا الكلام غير متصل بما قبله وهذه عادة الرضي يلتقط الكلام التقاطا ولا يتلو
بعضه بعضا قال وقد ذكرنا هذه الخطبة او اكثرها فيما تقدم من الاجزاء الاول وقبل هذا الكلام ذكر ما ينال شيعته من
البؤس والقنوط ومشقة انتظار الفرج قال وقوله ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء حكاية كلام شيعته عليه السلام انتهى
كلام الشارح فيكون المراد بالرجاء رجاء ظهور القائم عليه السلام وعلى هذا يكون المعنى انهم في غيبته عليه السلام يصابون بالبلاء ويعيبه
بسبب ذلك اليأس ومشقة حتى يقولوا ما اطول هذا التعب لمشقة وما ابعد ما نحن فيه ظهور الدولة الحقة انما نحن والبلاء
من العناء والرزية **وقال الشارح البحراني** ويحتمل ان يكون الكلام متصلا ويكون نحو قوله ما اطول ما هذا كلاما
مستانفا في معنى التوبيخ لهم على اعراضهم عنه واقبالهم على الدنيا واتعابهم انفسهم في طلبها وتنفيرهم عنها بذكر
طول العناء في طلبهم وبعد الرجاء لما يرجونه اي ما اطول هذا العناء اللاحق لكم في طلب الدنيا وما ابعد هذا الرجاء
الذي ترجونه منها ثم خاطب اصحابه وقال ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم
قال العلامة المجلسي ره اي القوا من ايديكم ازمة الاراء الفاسدة والاعمال الكاسدة التي هي كالنوق المراكب التي تحمل
التبعات والاثام انتهى فيكون المراد بالقائها الاعراض عنها والترك لها وبالاثقال اثقال الخطايا والذنوب قال
سبحانه وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال هم يحملون اوزارهم على ظهورهم هذا ولما كانت اتباع تلك الاراء
والاستبداد بها مستلزما للتولي والاعراض عنه عليه السلام وهو نهي عن الملزوم ضمنا اتبعه بالنهي عن اللازم صريحا فقال
ولا تصدعوا على سلطانكم اي لا تفرقوا عن امامكم المفترض الطاعة عنوا به نفسه الشريف وعلل عدم جواز
التصدع بقوله فتذموا غب فعالكم يعني لو تفرقتم لعلمتم سوء مالكم وذممتم عاقبتها وندمتم على ما فرطتم وهو تنفير
عن التفرق بكونه يلزمه من العاقبة المذمومة بسبب استيلاء العدو وتظاهر الفتن وانقلاب حالهم من العز الى الذل
ومن الرخاء الى الشدة ولا تقتحموا ما استقبلتم **وفي بعض النسخ** ما استقبلكم من فور نار الفتنة اي معظمها
وغليانها واضافة النار الى الفتنة من اضافة المشبه به الى المشبه ووجه الشبه شدة الاذى اي لا تسرعوا في دخول الفتن



المستقبلة

المستقبلة وابطئوا عن سنتها اي تخلفوا وتبعدوا عن طريقها وخلّوا قصد السبيل لها اي دعوا لها ترتوا الفتنة
سوآء الطريق اي الطريق المستقيم لتسلكها ولا تتعرضوا لها لئلا تكونوا حطبا لنارها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن
ويسلم فيها غير المسلم هذا بمنزلة التعليل للنهي عن طرق الفتنة وتخلية السبيل لها والمراد انكم ان سلكتم سبيلها و
تعرضتم لها اهلككم لان اكثر من يقتل وينال مكروهها عند ظهور الفتن هو المؤمن المخالف لرأي اهل الفتنة واكثر من
يسلم هو المنافق الموافق لهم في باطلهم والمتابع لهم على سلطانهم وهو في الحقيقة امر لهم بالانزواء والاعتزال
عن الفتنة واهلها وهو نظير قوله في المختار الثاني والمأة وذلك الزمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف
وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر ولما نهاهم عن الفتنة
عن سلطانهم وعن اقتحام الفتن معللا بما يوجبه من الهلاك اردف بذكر فضل نفسه تنبيها على وجوب اتباعه وهو
قوله وانما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها شبه نفسه بالسراج ووجه الشبه الاستضاءة التي
اشار اليها فكما ان السراج يستضاء بضوئه في الظلمات الحسية فكذلك يستضاء به عليه السلام ويهتدي بنور علمه
وهدايته في الظلمات المعقولة وهي ظلمات الجهالات كما اشار الى ذلك في المختار الرابع بقوله بنا اهتديتم في الظلماء
وقد مضى في شرح ذلك المختار اخبار ومطالب تفيد في هذا المقام ولما نبه على كونه نورا يستضاء به في ظلمات الجهالة
ويهتدي به في غياهب الضلالة امر المخاطبين باقتباس انواره واتباع آثاره فقال فاسمعوا ايها الناس وعوا و
احفظوا ما يقرع اسماعكم من جوامع الكلم واحضروا آذان قلوبكم لما يلقى عليكم من المواعظ ومحاسن الحكم كي تفهموا
معانيها وتدركوا اسرارها فتهتدوا الى النهج القويم والمنهاج المستقيم فتفوزوا بنضرة النعيم **الترجمة**

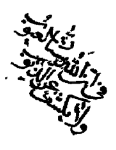
از جمله خطب شريفه آن حضرت است كه مخصوص است بذكر ملاحم وحوادثى كه آينده ميشود ميفرمايد آگاه باشيد پدر و
مادرم فداى ايشان باد يعنى ائمه هدى سلام الله عليهم ايشان جماعتى معدوده كه نامهاى ايشان در آسمان
معروف است ودر زمين مجهول آگاه باشيد پس انتظار بكشيد چيزى را كه خواهد شد از ادبار كارهاى خودتان و
انقطاع پيوستگيهاى شما وعامل كردن كوچكان براى اعمال بزرك وقوع اين حادثه در مكانى خواهد شد كه زدن
ضربت شمشير بر مؤمن آسانتر است از كسب درهم از حلال ودر زمانى خواهد شد كه باشد فقير عطا شونده
بزرگتر از جهت اجر از عطا كننده ودر زمانى خواهد شد كه مست ميباشيد شما بدون شرب شراب بلكه از
كثرت نعمت ونعيم وقسم ميخوريد بدون اضطرار ودروغ ميگوئيد بدون ضرورت اين امر خواهد شد كه
بگزد شما را بلاها وفتنها چنانكه ميگزد پالان كوهان شتر را چه قدر دور است اين مشقت وچه قدر دور است
اين اميد اى مردمان بيندازيد مهارهاى اين شترها را كه بر دارنده بارهاى گرانست از دستهاى خودتان و متفرق
نباشيد بر سلطان خودتان تا نبينيد مذمت تمام شدن نفسهاى خود را در عقب عملهاى خودتان و داخل
مباشيد بر آنچه استقبال نمود بشما از جوشش آتش فتنه ودور شويد از طريق او وخالى نمائيد وسط راه را از براى
آن فتنه پس قسم بزندگانى خودم هلاك ميشود در شعله آتش آن فتنه مرد مؤمن وسلامت مى يابد در آن غير مسلمان بدرستيكه
مثل من در ميان شما مثل چراغست در تاريكى روشنى ميطلبد از او كسيكه داخل شود در آن تاريكى پس بشنويد
وحفظ نمائيد وحاضر نمائيد گوشهاى دلهاى خود را تا بفهميد

ومن كلام له عليه السلام وهو المأة والسابع

والثامن من المختار في باب الخطب

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت
واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم

حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمّارا وكأن الآخرة لم تزل لهم
دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا
لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرّتهم ووثقوا بها فصرعتهم
فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغّبتم فيها ودعيتم إليها واستتمّوا نعم الله
عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإنّ غدا من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع
الأيام في الشهور وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر **اللغة** قال الفيومي تدارك القوم
لحق آخرهم أولهم واستدرك ما فات وتداركه وأصل التدارك اللحوق [illegible] وكلاهما عن العلماء إذا لحقهم ولحق
[illegible] السوءة كل عمل [illegible] سوءة الإنسان [illegible] والقاعود [illegible] الأعراب
قوله فكفى واعظا [illegible] في محل الرفع فاعل كفى والباء زائدة كما في قوله تعالى كفى بالله شهيدا وواعظا حال
من الفاعل [illegible] أو تمييز رافع للإبهام عن نسبته كما في قوله تعالى فالله خير حافظا وقولهم لله
درّه فارسا **قال** [illegible] أكثر علماء الأدب في هذا المثال إنه تمييز وقال بعضهم إنه حال وما اختير في الفرق بينهما
ورجح ابن الحاجب الأول قال لأن المعنى مدحه مطلقا بالفروسية وإذا جعل حالا اختص المدح وتقيد بحال الفروسية قال
نجم الأئمة وأنا لا أرى بينهما فرقا لأن معنى التمييز عنده ما أحسن فروسيته فلا يمدح في حال الفروسية إلا بها وهذا المعنى
هو المستفاد من [illegible] على التمييز وكذا قولهم عزّ من قائل
[illegible] في محل الرفع [illegible] والاحتمال الحالية والاستثنائية والفاء في قوله فسابقوا فصيحة [illegible]
[illegible] **المعنى** اعلم أن هذه الخطبة الشريفة واردة في مقام النصح والموعظة والأمر بتكميل الحكمة
العملية والوصية بالتقوى وذكر الموت وقدّم الوصية بالتقوى لأنها العدة الكبرى فيما يوصى فقال أوصيكم أيها
الناس بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد [illegible] وكثرة حمده على الآلاء إليكم والنعماء عليكم لأن كثرة الحمد
عليها موجبة لكثرتها وزيادتها [illegible] بحسن الثناء [illegible] على الآلاء في شرح الخطبة
[illegible] تنبيها على كثرة الآلاء [illegible]
والظاهر [illegible]
[illegible] من أعظم النعم [illegible]
[illegible] سيد العابدين وزين الساجدين سلام الله عليه وعلى آبائه وأولاده أجمعين [illegible]
[illegible] في الصحيفة الكاملة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في دار الفناء [illegible]
[illegible] الملائكة والرسل المكرمين والشهداء والصالحين [illegible]
[illegible]
في المغفرة [illegible]
[illegible] وهو كثير منه سبحانه
على عباده العاصين [illegible]
الأكرمين [illegible]
[illegible] ومن أسمائه الحسنى الحليم [illegible] قال تعالى ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا



سنين السابقين من عمره في دعاء الاستقالة من الذنوب من أدعية الصحيفة الكاملة سبحانك ما أعجب ما أشهد به على
نفسي وأعدده من مكتوم أمري وأعجب من ذلك أناتك عني وإبطاؤك عن معاجلتي وليس ذلك من كرمي عليك بل تأنياً
منك لي وتفضلاً منك علي لأن أرتدع عن معصيتك المسخطة وأقلع عن سيئاتي المخلقة ولأن عفوك عني أحب إليك من
عقوبتي **روى عن أبي عبد الله** عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى وعزتي و
جلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أستوفي منه كل خطيئة عملها إما بسقم في جسده وإما بضيق في رزقه
وإما بخوف في دنياه فإن بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت والأخبار في هذا المعنى كثيرة هذا ولما أوصاهم
بالتقوى أردفه بالإيصاء بذكر الموت الذي هو هادم اللذات وقاطع الأمنيات فقال وأوصيكم بذكر الموت أي بكثرة
ذكره وإقلال الغفلة عنه وإنما أوصاهم به لاستلزامه الإعراض عن الدنيا والرغبة إلى الآخرة والإقلاع عن الإثم
والمعصية والتقصير في الأعمال والعبادة ومن هنا قال بعض الحكماء حق على العاقل أن يكثر ذكر الموت فذكره لا
أهله ويفيد ثلثاً القناعة بما رزق والمبادرة بالتوبة والنشاط في العبادة **وقال آخر** ذكر الموت يطرد
فضول الأمل ويهون المصائب ويحول بين الإنسان والطغيان وما ذكره أحد في ضيق إلا وسعه ولا في سعة
إلا ضيقها عليه وكان علي بن الحسين عليهما السلام من جملة دعائه إذا نعي إليه ميت اللهم صل على محمد وآل محمد
واكفنا طول الأمل وقصره عنا بصدق العمل حتى لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استيفاء يوم بعد يوم ولا
اتصال نفس بنفس ولا لحوق قدم بقدم وسلمنا من غروره وآمنا من شروره وانصب الموت بين أيدينا نصباً ولا
تجعل ذكرنا له غباً واجعل لنا من صالح الأعمال عملاً نستبطئ معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللحاق بك حتى يكون
الموت مأنسنا الذي نأنس به ومألفنا الذي نشتاق إليه وحامتنا التي نحب الدنو منها فإن قوله عم وانصب
الموت بين أيدينا نصباً أراد بأن تجعله على ذكر منا لا يغيب عن الذهن ولا خاطر وهو تمثيل بحال ما ينصب أمامنا
فهو لا يغيب عن نظره قياماً وقعوداً وقوله ولا تجعل ذكرنا له غباً أي في وقت دون وقت ويوماً دون يوم والغب في
أوراد الإبل أن تشرب يوماً وتدع يوماً وإلى هذا المعنى يلمح قوله عم في الديوان المنسوب إليه عليه السلام

حتى متى تجافي عن الرشاد … خوفاً من الموت على المعاد
من خاف من سكرة الممات … لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه … لا بد للزرع من حصاد

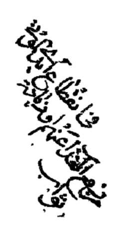
ثم استفهم عن غفلتهم على سبيل التوبيخ والتقريع فقال
وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم يعني أنكم إن غفلتم عنه بأنسكم بالدنيا وفرط محبتكم لها وطمعكم
في بقائها فهو ليس بغافل عنكم ولا تارككم لها **قال في الديوان المنسوب إليه** ع

يا مؤثر الدنيا على دينه … والتائه الحيران عن قصده
أصبحت ترجو الخلد فيها وقد … أبرز ناب الموت عن حده
هيهات إن الموت ذو أسهم … من يرمه يوماً بها يرده

ويحتمل أن يكون المراد بقوله عما ليس يغفلكم هو الموت
وبقوله فيمن ليس يمهلكم ملك الموت أي كيف غفلتكم عن الموت الذي لا يترككم غافلاً عنكم وطمعكم في ملك الموت الذي
لا يمهلكم لكونه مأموراً بعدم الإنظار والإمهال عند حلول الأجل ثم أمر بالاعتبار والاتعاظ بقوله فكفى واعظاً بموتى
عاينتموهم كيف حملوا من ذروة القصور إلى حفر القبور ومن العز والمنعة إلى الذل والمحنة حملوا إلى قبورهم
غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين لما كان المتعارف من الركوب والنزول ما كان عن قصد واختيار و
شعور وإرادة وعلى مثل الخيل والبغال وكان حمل الموتى على الأسرة والجنائز وإنزالهم فيها لا عن شعور و
إدراك لا جرم نفى عنهم وصف الركوب والنزول وبعبارة أخرى الركوب والنزول من الأفعال الاختيارية للإنسان فبعد
الموت وانقطاع الحس والحياة وارتفاع الإدراك والاختيار يكون مثل الجماد محمولاً عليه فلا يوصف الجماد بالركوب فكذا
الميت وهذه الفقرة مثل قوله عم في الخطبة المائة والثانية عشر حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركباناً وأنزلوا الأجداث فلا
يدعون ضيفاناً كأنهم لم يكونوا للدنيا وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً يعني أن لفظتهم عن الدنيا وتركهم لها بالكلية كأنهم لم يكونوا
ساكنين فيها وعامرين لها وارتحالهم إلى الآخرة واستقرارهم فيها إلى الأبد كأنها كانت لهم منزلاً ومقيلاً لم يخشوا



ما كانوا يوطنون من دار الدنيا وأوطنوا ما كانوا يوحشون من الدار الآخرة استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة اشتغلوا بما فارقوا ظاهرا عما إليه انتقلوا أي اشتغلوا بما فاتهم عن نعيم الدنيا وما ضيعوا بما انتقلوا إليه من نعيم الآخرة ولذا أنهاهم ذلك ليكون اشتغالهم بالدنيا وشغلهم بلذاتها المانع لهم عن الانتقال إليها إلا الموت المؤدي إلى لذات الآخرة فمن صفة الأولى حسنها فاته نعيمها فرطوا فيها وتصرمت في محصلها وأعقبهم فواتها طول الحسرة والندامة وملازمة المعشر اللوائم وذلك أعظم ما حصل لهم من الخسران والخسران فعلم إمكان تدارك تلك الحسرة والحرمان والهلاك بقوله لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أي لا يقدرون على الانتقال والانزعاج عن أعمالهم القبيحة الحاصلة لهم حال الاكثار والازدياد من الأعمال الحسنة لكا سبب للثواب الانتقال عن الأولى والازدياد من الأخرى إنما يمكن منهما في دار التكليف وهو الآخرة دار الجزاء فلذلك أن كلا منهم إذا دخل في قبره وشاهد هول المطلع قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت ويجيب لهم كلا إنها كلمة هو قائلها أنسوا بالدنيا فغرتهم لأنها صورة خضرة حسنة الشهوات ومحببة إلى الناس بلذتها العاجلة الحاضرة فأنسوا بها ووثقوا بالآخرة ووثقوا بها فصرعتهم أي اطمأنوا إليها واعتمدوا عليها لأنها أهدت من حسن ظاهرها فصرعتهم في مصارع الهوان فنسبت الدنيا لمن تمتع بها ولم يكن منها على وجل فقدموا بما يتركها إليه من أعمالها واتخذوا إليها خيرا يقول في الغداة إلا عن وردهم إلا السعي حاصلهم إلا ما يصلح لهم إلا الظالمين أو أعقبتهم إلا الندامة فكيف تنفع بها للبيت بركات أن إليها إلا ما وصفنا هم في ذكر الموت وابتعد بحسن حال الأوقات تبعوا عن الدنيا ويحذرا من الركون إليها فرع عليه قوله فاتقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها وهي منازل الآخرة ودرجات الجنان والتي ندبتم إليها ودعيتم إليها وإنما تكون بصالح الأعمال المنبه بقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وتلك الجنة هي التي رغبتم فيها ودعيتم إليها أي دعاكم الله إليها لأنها لشائق الآخرة بالمسارعة إليها والشوق إليها وقد بين بعضها بقوله قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله وعاصيا في أهلها من الإيمان واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإن الصبر على الطاعات والتحمل لمشاق العبادات والتجنب عن المعاصي والسيئات مؤدية إلى الوصول إلى لذات الأخروية وصبر الآلاء الدنيوية والأخروية كما صح عن محكمات الكتاب شهدت به روايات الأئمة الأطياب عليهم السلام ويحتمل أن يكون المراد من استتمام النعم بما ذكر هو طلب تمامها بإضافة النعم الأخروية على الدنيوية وأيضا مما لا يتم إلا بالمواظبة على الحسنات والمجانبة عن السيئات كما هو مقتضى رحمة الرحيم ولعل كمال نعم الدنيوية تتم على البر الفاجر بمقتضى الرحمة الرحمانية وقوله دامت والإنجاء من الاستغفار هذا الاستثناء لكا هو غير خفي على صاحب الذوق السليم ثم أمرهم أمر الإرشاد إلى منازل الجنان بعد استتمام النعم على حسب الاستحقاق والمبادرة بقصر المدة وقلة زمان العمر فقال فإن غدا من اليوم قريب كنى بالغد عن يوم الممات على وجه قريب بقوله ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر يعني سرعة مضي الساعات موجبة لسرعة مضي اليوم وسرعة مضي الأيام مستلزمة لسرعة انقضاء الشهور وسرعة انقضائها مستلزمة لسرعة انقضاء السنين وسرعة انقضائها مستلزمة لسرعة زوال العمر ومعنى هذه الجملة وسرعة زوال موجبة لقرب زمان حلول الموت المكنى عنه بالغد الإتيان بلفظة ما المعنية للتعجب كيف لبيان تلك السرعة ويحصل أن الساعات مفهمة للأيام والأيام مفهمة للشهور والشهور مفهمة للسنين والسنين مفهمة للعمر ومقربة للأجل وهذا الفقرة تفصيل لما أجمله بقوله في الخطبة المائة والثالثة عشر فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به هذا ما ذكرناه من كون الغد كناية عن زمان الموت الظاهر وجعله كناية عن يوم القيامة كما قاله الشارح البحراني **الترجمة** إنجام كلام شريف امير سلام الله عليه وسيب بعقوبت شهرها وصيت نماز امام نسبة مشكل کاري جهاد وند بر كثرت بحمد الله مقابل غفلت ما ارکان ...





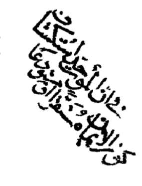
نیشود مثل او نیز شما او کرد از لشکر بر شما و بر ملا کرد پیشما است پیشود به بتها مخصوص نموده شما را بعضی و بعضها امت
نموده شما را و رحمت خاطر شما و اشکار کردید شما ضایع و ضایع عقلها را از ایشان پوشیده کشید بر شما و سخن شما
بر قواعد این سخن ملک نه بشما و صحبت میکنم شما را بدکردن و بدکردن عقلها از مرک چگونه منفعت شما از
چیزیکه عقلها کنند از شما و طمع شما در چیزیکه مهلک است شما را و کفایت میکند از حقیقت خط بودن مرده ها بکم
رها بینم دید بد ایشان را که بودا شد رسیدند نه بسوی قبرها دوجا التیکه نبودند بسوی او شوند کان دور و او رده
شد ند بقبرها دریجا لیکه نبود ند غیر ازینکه کان کویا نبودند از برای دنیا عمارت کنند کان و کویا که همیشه مرده
آخرت خانه ایشان بوده وحشت کردند از چیزیکه وطن میکردند از آن و وطن نمودند در چیزیکه وحشت نمود ند
از او مشغول شدند بچیزیکه او را مفارقت نمودند و ضایع کردند چیزی که بسوی او منتقل شدند
استطاعت انتقال ندارند از فعل حسن و استطاعت عذر ندارند از ذکر کنند
ما را انبیاء ... و اعتماد کردند بر او ... پس سبقت کنید ... رحمت کنند
... شد بر طاعت و با اجتناب کردن از معصیت ... نزدیک
فردا نزدیک ... امروز ... کنند ... روزها از ماه ... کنند
ما بها در سال ... کنند ... روز

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والثامنة والثمانون من المختار في باب الخطب

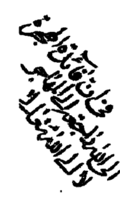
فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم
فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول
ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض
فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان
امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة
واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر
برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها **اللغة** العواري بالتشديد جمع العارية ... كما
عن الصحاح ... وهي العارية ...
من ... الاصل ... نسبة الى العارة وهي اسم من الاعارة
... عارية لانها عار
على طالبها **وقال الجوهري** ... بعضهم ماخوذة من عار ... صاحب
... العرب ... العواري
... من ...
... واستسر الامر ... وهو
خلاف الاعلان ... ومستصعب ... وشغر برجلها ... الكلب ...
رجليه ليبول وشغرت المرأة رفعت رجلها للنكاح ... والخطام ...
... مقدم انفه ... وهو ما يوضع في انفه
... **الاعراب** قوله ما كان لله ... قال ...

في اشتقاق العارية وبيان معناه

من حكى كلامه رضا هيهنا نافية ومن في قوله من مستبصر الا مسترشيا ان المختار اي لم يكن لله في اهل الارض من موحد به او اعلمه
خاطبه وقال الشارح المعتزلي انها ظرفية ومن زائدة ولا خاطبه انها البا تعلق فان قومت في اليه المستبصر بها الا من اهل
الارض ومن اذا كانت زائدة لا تتعلق بشيء نحو ما جاءني من احد شيء وقوله بها الضمير راجع الى فتنة الحول اي الاضطراب قبل الاسلام
فقط **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة مسوقة لشرح اقسام الايمان وقد مضى تحقيق الكلام في بيان معنى
الايمان في الامر بعلمه في شرح المختار المائة والثاني والتاسع والخمسين ثم احققنا هيهنا انه عبارة عن الاذعان والتصديق
بالله سبحانه وبرسوله وبولاية امير المؤمنين والطيبين من ذريته عليهم السلام والبراءة من اعدائهم وقد اختلف كلام
الشراح في شرح هذه الخطبة وقصرت افهامهم عن ادراك ما فيها من كنوز الدقائق ورموز الحقائق وتفرقوا في شرحها
ايادي سبا وخبطوا خبط عشواء كما هو شان من لم يرجع الى الشرع ومن ذلك لم يهتدوا الى
ما فطرا الاخبار واطراف الآثار المأثورة عن العترة الاطهار ففيها بيان للمرموز الدقيقة الشان واللطائف الخفية المكان
ممن قال انسر يرفع ايانا ولبا آبا الذين دعاها الايمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين اذا عرفت هذا **فاقول** مستعينا
من الله سبحانه ومنه التوفيق والاعانة ان عمدة نظر امير المؤمنين وسيد الوصيين سلام الله عليه واله في هذه الخطبة
الشريفة الى تقسيم الايمان باعتبار ما تضمنه من الاذعان اولا ثم لا باعتبار ما تضمنه من الاذعان بالله سبحانه
والرسول صلى الله عليه واله فقسمه بالاعتبار الذي ذكرنا على قسمين وقال فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب
ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم يعني ان الايمان اي التصديق بوجود الصانع سبحانه ووفا
لمن صفات الجلال ونعوت الكمال والاذعان برسالة رسول الله صلى الله عليه واله وما جاء به من عند الله والاعتقاد
بولاية الائمة الهداة منهما قسم منه يكون ثابتا مستقرا في القلوب ثابتا فيها وهو الايمان الحقيقي البالغ الى مرتبة
اليقين حد الملكة لا يحركه العواصف ولا يزيله القواصف لكونه مستندا الى الدليل القطعي والبرهان القاطع
البالغ الاشارة بقوله سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة اي بالقول الذي ثبت عندهم
بالحجة والبرهان وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه نفوسهم فلا يزلون في الدنيا اذا فتنوا في دينهم ولا يلتمسون في الآخرة اذا
سئلوا عن معتقدهم وقسم آخر يكون غير راسخ فيها ولا بالغ الى حد الملكة لعدم استناده الى الحجة فيزول بتشكيك المشكك
وتفتين المفتن او يزول بالاعراض الباطلة كما للنفس من غيره وغلبة الشهوات او شبهه بالعواري التي بايدي مزروعة في معرض
الزوال كما ان العواري في معرض الاسترجاع والرد وباعتبار هذا يسمى العواري ايضا ويجيء منها ما يرجع الى ما اوتيه ما خوذ
من عار الفرس كما قال اذ ذهب الفرس هيهنا ... هو الانسب بالمقام وقوله الى اجل معلوم ترشيح التشبيه من شان
العارية ان تسترد الى وقت معين ويحتمل ان يكون قيد الشبه فيكون المراد انها في القلوب ... الى وقت معين
عند الله سبحانه واجل معلوم تعلقت مشيته سبحانه ببقاء بها اليه فعند ذلك يحصل من ذلك الايمان ... ثم
مستقر ومستودع وقوله فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة تفريع
كون الايمان بكلا قسميه امرا قلبيا يعني انه اذا كان الايمان امرا باطنيا لا يمكن العثور عليه فلا ينبغي التسرع من اهل
سوء الظن بمن ... ودفع ... كونه مؤمنا ابتداء فالحكم بكونه منافقا او ذلك الشخص موقوفا ... الا بشرط الى ...
منه الى حين حضور موته فان ادركه الموت ولم يصدر منه عمل صالح يستند اليه في علمه يكون من اهل المنكر العذاب عنه
فعند ذلك تسوغ البراءة اذ عند حضور الموت ينقطع زمان التكليف ولا يبقى بعده التوبة وتنتظر في الموت حد
البراءة ومنها افاد ... ... ان على سوء الظاهر ... وترك الصالح احداثا الى ذلك الحين يكون كاشفا عن خبث
الباطن والايمان ... تدل على الصالحات والصالحات تدل على الايمان كما صرح به في المختار المائة والثامن
والخمسين والى الحين الموت فلا تسوغ البراءة ان يكون عمله منكرا ظاهرا وله عمل صحيح باطنا كالكذب المضمر
لاثبات مؤمن من القتل او حفظه ما له او عرضه ونحو ذلك ودايما ذلك الاخبار ... حمل فعل المسلم على احسن
على فرض انه يحمل صحيح بفعل ... ربما يكون باطنا ... كاصلح ظاهرا فربما ابتدا له تدبير بالتوبة ونحوها وصح عنه ما



ما رواه في البحار من كتاب جامع الفوائد قال روى شيخ الطائفة باسناده عن ... بن ... قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام
الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرؤا من فعله ولا تتبرؤا منه واحبوه وابغضوا عمله
فقلت فيسعنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا
وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن الحديث وقد تقدم تمامه في
شرح الفصل الثالث من الحديث المائة والثاني والخمسين هذا بحمله ان يكون نفيا على خصوص القسم الاخير من الايمان
فيكون المراد به النهي عن التسرع الى البراءة عن مؤمن بمجرد احتمال كونه ايمانه مستودعا او عارية الى اجل معين واحتمال انقضاء
ذلك الاجل وخروجه عن وصف الايمان الى النفاق لان اليقين لا ينقض الا بيقين مثله فلا بد من الحكم ظاهرا بقاء معلوميته
وانه مؤمن الى ان يظهر منه الحين ويتواتر ما يدل على خروجه من حد الايمان الى حد الكفر والايمان والنفاق كما ظهرت
طلحة والزبير وامثالهما من المنافقين عند ظهور ذلك الامر البين بعلم انه ادركان مستودعا وخ يجوز البراءة منه ومن امثاله
قبل ظهوره وحلاوة ويرشد الى ذلك قوله سبحانه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الآية ويرشد اليه قول رسول
الله صلى الله عليه وآله فيما رواه العياشي في تفسير هذه الآية من انها نزلت في اسامة بن زيد لما قتل ...
مرداس ... بعد ان شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له رسول الله افلا شققت عن قلبه لا ما قال
بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت هذا ولما قسم الايمان على قسمين وكان القسم الاول هو المطلوب كانت مطلوبيته
من البديهيات الاولية مستغنية عن البيان لا جرم طوى عنه ولما هو احوج بالبيان واهم بالتنبيه من البيان لا جرم طوى عنه
عليه هو الطريق الموصل الى وصف الايمان فقال والهجرة قائمة على حدها الاول لم تتغير ولم تتبدل لوضوح وجود الغرض
بالايمان والوصول الى معارج اليقين فليهاجر الى الائمة الذين لا تخلو الارض منهم على حدها الاول الذي كان في مبدء البعثة والغرض
الاصلي في ذلك الزمان لم يكن الا الوصول الى حضرة رسول الله والتحصيل للايمان والمعرفة ومعالم الشرع معه وهذا
الغرض موجود الان ويحصل بالوصول الى حضرة الائمة لكونهم حجج الله على عباده وخلفائه في بلاده وقائمين مقام الرسول
صلى الله عليه وآله فالهجرة اليهم هجرة اليه ويشهد به ما رواه في الكافي عن العياشي عن محمد بن ... عن محمد بن حكيم قال
ذكرت لابي الحسن زرارة وتوجهه نحو المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وفي الوسائل عن معاني الاخبار عن ... بن
منصور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته وعلى هذا فذكر قيام الهجرة وقيامها
على حدها الاول تنبيها بذلك على مطلوبيتها ووجوبها ورد فيه بقوله ما كان الله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها
اشارة الى ان مطلوبيتها ليس لاجل حاجة وافتقار منه تعالى الى المهاجرين ... من اهل الارض ... لما ... بالهجرة
او مظهرين له وبعبارة اخرى انه سبحانه طلب الهجرة من المهاجرين لا لاجل حاجة منه ... عما يرجع اليه تعالى من جلب
منفعة او دفع مضرة وطلبه ... لاجل النفع ... والاهما ... في الهجرة ... الايمان والقصد
بالهجرة وسائر التكاليف الشرعية المترتب عليه لاجل ايصال النفع الى العباد ... يوم المعاد ... الجملة
اعني قوله ما كان الله ... بمنزلة الاستدراك لبيان ... ان قوله والهجرة قائمة ... والابلاغ التنبيه والاشارة على
مطلوبية الهجرة وربما يسبق منه الى الاوهام القاصرة ان مطلوبيتها لاجل حاجة اليها ... فدفع ذلك
التوهم ... بما ذكرناه ... اهل الارض المستسر منهم
باعتقاده والمعلن ... متصل
احدهما بالاخر ... وذكر ... او
ادنيا ... مضافا الى ... المجاز ...
الشارح البحراني حيث حمل لفظ الهجرة ... بالاوامر ... كالطلب ...
لها ... منه ...

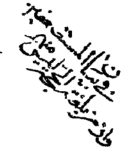


سبحانه عن اتخاذ الولد والاقتصار على العبادة افضل الارض بهم تظهر الجملة المعترضة في قوله سبحانه ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله
لله البنات والنكتة فيه تنزيه الله وتقديسه عما ينسبون اليه وكيف كان فلما ذكر قيام الحجة على احدها الا فاذا احتج به شرع
بقوله لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها او اقر بها فهو مهاجر يعني انه لا يستحق لعدم الاطلاق اسم المهاجر

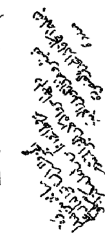




عليه ويوصف بالهجرة الا بمعرفة حجة الله في ارضه والايمان به وهذا الحجة هو النبي في زمانه والائمة المعصومون القائمون
مقامه بعده وذلك لما ذكرناه من ان الغرض الاصلي من الهجرة هو الوصول الى حضور الحجة وتحصيل الايمان والمعرفة ومعالم الدين
منه لا مجرد ترك الاوطان والهجرة من البلدان والسير من مكان الى مكان فالمهاجر في الحقيقة هو الطالب في الارض لمعرفة
امام زمانه والايمان به ويومي الى ذلك **ما رواه في الصافي** عن علي بن ابراهيم القمي ره في قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار قال هم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين
عليه السلام وفي الكافي رواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عبد
الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات وليس له امام مات ميتة
جاهلية فقال الحق والله قلت فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام
اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله عز وجل يقول فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قلت فنفر قوم فهلك بعضهم
قبل ان يصل فيعلم قال ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على
الله ... ان من عرف امام زمانه وآمن به فهو ان يسمى باسم المهاجرين دون حاجة الى المسافرة ويعتبا
... بمجرد المعرفة ... كما في ... التسمية كما يقتضيه قوله ثم من عرفها واقر بها فهو مهاجر وصحة الاطلاق عليه لذلك
اما باعتبار اشتراكه مع المهاجر المسافر في الغاية المقصودة وان افترقا بالمسافرة وعدمها او باعتبار كونه مهاجرا
بسبب معرفته من الضلال الى الهدى كما ان المهاجر الاصطلاحي مهاجر من بلد الى بلد وعلى هذا فيكون قوله ولا يقع اسم



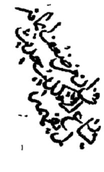
الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه تأكيدا لما فهم من الجملة السابقة فانه لما كان مدلولها المطابقي
... الاحتياج ... العارف بامام زمانه منها ... ان يوصف بالمهاجرة من دون حاجة الى السفر افاد بهذا الكلام
... مدلولها الالتزامي ... يكون ... من بلغته الحجة ولو في وطنه ومع عدم تجشم السفر سمعها باذنه
... بقلبه ... عرفها حق المعرفة ولو في وطنه ومع عدم تجشم السفر فهو ليس بمستضعف بل مهاجر ولا يجوز له مثل
هذا ... عذر المستضعفين المستحقين للذم والعقاب بترك المهاجرة والمسافرة المشار اليهم في قوله سبحانه
ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فان هذه الآية كما قيل نزلت في اناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا ...
كانت الهجرة واجبة ... المفروض عليهم ... هو المهاجرة بالابدان ... الا ...



... لزوم الهجرة ... ولكن ... بلغه خبر الحجة ... علما
قطعيا بوجود الحجة فلا يقع عليه اسم الاستضعاف ... الايمان ... يكون مستضعفا فهو
قصر وفرط ... زمرة المستضعفين الذين ... لم يكونوا مستضعفين في الحقيقة ...
استحقوا التوبيخ والعقوبة لمقصر المفرط ... ويشهد بذلك **ما رواه في الصافي**
من الكافي عن الصادق ... انه سئل ما تقول في المستضعفين فقال ... لا يكون من ضعفاء ...
المستضعفون هو والله لقد ...
وعن الكاظم ... انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف
فليس بضعيف ...

فقال

فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض أي لم نتمكن من الحق فقال الله تعالى ألم تكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها أي من بلد التقية كما في تفسير منظر وإن من وجد الثابت غير خفي على المتدبر فتدبر
هذا وأمثاله من الحالات التي يقتضي صبرها وقلوبها وجوب السعي والهجرة إلى أئمة الهدى الطيبين من ذرية سيد البشر لكونهم حجة الله
في عباده وخليفته في بلاده ما علم أنه لا يسوغ التقصير والاستضعاف في معرفة حقهم أبدا في ذلك التنبيه على
أن معرفتهم حق المعرفة من خواص المؤمنين المخلصين فقال عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للإيمان والغرض من ذلك تشويق المخاطبين وترغيبهم إلى المهاجرة إليهم والمبادرة إلى معرفة شؤونات ولايتهم
ليدخلوا في زمرة المؤمنين الممتحنين الكاملين في مقام العرفان والإيقان الحائزين قصب السبق في مضمار التصديق
والإيمان **وفي بعض النسخ** لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وهذا المعنى
قد ورد عنهم عليهم السلام في أخبار كثيرة فقد روى في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن
عمار بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن حديث آل محمد صعب مستصعب
لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم
وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك
أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والإنكار هو الكفر وروى البصائر عن
الخرايج ومنتخب البصائر عن جابر عن أبي جعفر مثله إلا أن في آخره والإنكار لفضائلهم هو الكفر **وفيه**
عن أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية
يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه
وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للإيمان فقال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرء منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء وقد مضى أحاديث
أخر في هذا المعنى في شرح الفصل الحادي والثلاثين وقد مر هناك بعض الكلام في تحقيق معنى هذه الأحاديث وأقول
هنا مضافا إلى ما سبق أن المراد من أمر آل محمد عليهم السلام وحديثهم الوارد في هذه الروايات على اختلاف عناوينها
شيء واحد وهو ما يختص بهم عليهم السلام مما هو من خصائص ولايتهم من أسرار الذات ونورانيتها والكمالات الكاملة
والأخلاق الفاضلة والإشراقات التي يختص بها عقولهم والقدرة على ما لا يقدر عليه غيرهم وما لهم من المقامات اللاهوتية
والعلوم الغيبية والأسرار الإلهية والأحوال الملكوتية والآثار اللاهوتية والأطوار الناسوتية والأحكام الغريبة
والقضايا العجيبة فإن هذه الشؤونات صعب في نفسه مستصعب فهمه وتسليمه على الخلق لا يؤمن به ولا يقبله إلا
ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ولعل تشبيههم والمحامد آبائهم بالتكاليف العقلية



والنقلية فيه تحلى بالكمالات العلمية والعملية والفضائل الخلقية والنفسانية عرف مبادي كمالاتهم وقد عرفهم
ولا يستنكر ما ذكر من فضائلهم مما صدر عنهم من قول أو فعل ولو ادعى ولا يبلغ شيئا من ذلك بالتكذيب لأنه لا يتهم
نسبه إلى الكذب في ذلك لكونه مخلوقا من فاضل طينتهم معروفا بوده لأنهم مضافا إليهم فإذا ورد عليه شيء منهم وصل
إليه منهم ووعاه وعلمه ما هو حق لأن يحتمله وإذا أو امضى عنه عقله لأن يدامجا لا ينكره كما قال عز من قائل والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب فأما غيره ممن ذكر فإذا ورد عليهم شيء من أمرهم وعلمهم
وأحاديثهم وفضائلهم عليهم السلام نفرت قلوبهم واشمأزت نفوسهم وتاهت عقولهم وسارعوا إلى إنكاره ولا يحتملونه
ولا يتحملونه بل يكفرون به ويكذبونه كما قال عليه السلام في الحديث السابق ولقد بلغني أنكم تقولون على فلان بن فلان أكلكم الله فعلى
من كذب على الله فإنا أولى من حرام على نبيه فإنا أول من صدقه كلا والله ولكنها الحجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها
ويل لله كلا لو كان لا يدعي أنه لا يصدق حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة أو كتبه ما دلت عليه الجملة السابقة
أي لا يحفظ حديثنا الصعب المستصعب إلا قلوب متصفة بالأمانة وعقول لهم ذات الثقل والوقار وبذلك روي

في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن البرقي عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن حديثنا صعب مستصعب
لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألست
بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار وخالد فيها أي المراد أنه لا يحفظ ولا يحتمل حديثنا
إلا صدور أمينة في احتماله وحفظه وكتمانه وستره إلى أن يؤديه إلى أهله على فهم احتماله ويحمله من غير تغيير وتبديل ولا تحريف
ولا زيادة ولا نقصان كما هو شأن الأمين يحفظ الأمانة ويردها إلى أهلها صاحبها ويرشد إليه ما رواه **في الكافي**
عن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا قال كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك
ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فجاء الجواب إنما معنى قول
الصادق عليه السلام أي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن إن الملك لا يحتمله حتى يخرجه إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه إلى نبي
غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام انتهى ودفع الإيهام بالرواية إشارة إلى
أنها لا يستنفر ما صغر من ما سمعها من الأحاديث في الفضائل إلى رواتها وإنكارها ولا يستخفون عن إبدائها في خيرها
ولا إذاعتها وقد ورد في الخبر من حبيب أيضا بسنده عن المفضل قال يا مفضل يا جعفر بن محمد أن أحد أصحابه إذا فقهتم
وأودعهم وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إلى الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يعقله اشمأز منه
وجحده وأكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا **وفيه**
منه بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلم لأمرنا وكتم حديثنا عن عدونا تستقبله
الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين استقاموا وسلموا لأمرنا وكتموا حديثنا
ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد نوه عليه السلام
من حيث الإيمان إلى نسبته مندرجا إلى المهاجرين ومن حيث احتمال أحاديثهم وحملها وحفظها عقب ذلك كله بالأمر بالسؤال
أو شبهه إلى المسألة عمن هو الأولى والأنسب فقال عليه السلام أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني وقد قلنا في شرح
الفصل الأول من المختار أنه قد ثبت بالتواتر أن هذا الكلام منه عليه السلام وليس لأحد أن يقول على المنبر سلوني إلا
هو وتقدم هناك حصره فيما يترتب على هذا القول **وأقول** هنا إن أمره لهؤلاء المبين المسألة في كل موقف
مكان وكل وقت وزمان متعلقه بقيد المسؤول عنه بشيء مخصوص يدل على غزارة علمه وأنه البحر الذي لا ساحل له والحبر
الذي لا يطاول وأنه عالم بجميع العلوم وفارس ميدانها وسائق حلبانها وخائض غمارها ومبين غوامضها
وصاحب بيانها والفارس المتقدم عند إحجام فرسانها وناشر أعلامها وإنه كلها قد بلغ الغاية القصوى وفضل فيها
جميع الورى فاسمع وأبصر فلا تسمع بمثله غيره ولا ترى أهدى إلى الاعتقاد بذلك بيانه فإن أحقر من أنا رعى
ولنعم ما قيل
قال اسألوني قبل فقدي ... إيانا عن علمه الباهر ... لو شئت أخبرتكم عن قد مضى ... وما بقي في الزمن الغابر
ويكفي في إيضاح ذلك قوله علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم انفتح لي من كل باب ألف باب فإذا كان المعلم المؤيد رسول الله وهو أكمل العالمين وأعلمهم وكان المتعلم
أمير المؤمنين عليه السلام وهو في الفطنة والذكاء أفضل الناس عين قبول ... يبلغ أقصى غايات ... ولكن لا يرى نهايات معارج العلم
والمعرفة ويمكن من قول سلوني فوالله ... فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض وقد نظم بعض الشعراء
وقال
ومن ذا يساميه بمجد ولم يزل ... يقول سلوني ما يحل ويحرم
سلوني ففي جنبي علم ورثته ... عن المصطفى ما فات مني به الفم
سلوني عن طرق السماوات إنني ... بها عن سلوك الطرق في الأرض أعلم
ولو كشف الله الغطاء لم أزد به ... يقينا على ما كنت أدري وأفهم
قال الشارح المعتزلي المراد بقوله ذلك ما اختص به من العلم بمستقبل الأمور ولا سيما في الملاحم والدول
وقد صدق هذا القول منه بما أخبر عنه واحد لما ادعوا إذ ليس المراد الأحكام الشرعية والفتاوى الفقهية لأنه أعلم مني بالأمور الدنيوية



من ذلك

عن ذلك بطرق السماء لانها احكام الهية وعبّر عن هذه بطرق الارض لانها الامور الارضية فقال وانا اعلم بطرق السماء
لان مجموع الكلام وارد لبيان هذا المراد **وقال الشارح البحراني** اراد بطرق السماء وجوه الهداية الى
معرفة سكان السموات من الملأ الاعلى ومراتبهم من حضرة الربوبية ومقامات انبياء الله وخلفائه من حظائر القدس
واتفاق نفوسهم القدسية عنهم باحوال الفلك ومدبراتها والامور الغيبية مما يتعلق بالفتن والوقايع المستقبلة
اذ كان له الاتصال التام بتلك المبادي فبالحرى ان يكون علمه بها اعظم واكمل من علمه بطرق الارض الى ان
ثم نقل عن الوبري ان قال اراد انا اعلم بالدين او فرع علمه بالدنيا **اقول** لا يخفى على المؤيد الزكي المتأمل
بنكات السياق واسلوب الكلام من اهل الجودة والزكاء والفطنة ان الشراح قصرت افهامهم عن معرفة مراد الامام
وعزبت اذهانهم عن فهم مغزى الكلام لانه عليه السلام امرهم بالسؤال قبل فقدانه فقد ظهر ان المقصود هو مقاد
الاخبار قبل ان تشغر برجلها فتنة وعلل ذلك بانه اعلم بطرق السماء منه بطرق الارض فهذا مخصص معنى كلامه عليه السلام
فعلى هذا فليس المعنى الذي حكاه الشارح المعتزلي عن بعضهم وكذا المعنى الذي نقله البحراني عن الوبري يرتبط بالمقام
اصلا ولا شيء منهما مرادا من الكلام قطعا واما المعنى الذي ذكره الشارح المعتزلي فليس بذلك البعد ولكنه لم يخبر
منه حقيقة التعبير عن العلم بمستقبل الامور بالعلم بطرق السماء كما لم يتبين وجه اعلميته بها اي جهة التفضيل في
كونه عليه السلام اعلم بها من علمه بطرق الارض واما ما قاله الشارح البحراني من انه اراد بطرق السماء وجوه الهداية الى آخر ففيه ان
وجوه الهداية الى معرفة منازل سكان السموات ومقامات الانبياء واحوال الافلاك ومدبراتها لا ارتباط لها بالمقام
فكيف يصح جعلها علة لقوله سلوني آه واما وجه الهداية الى الامور الغيبية فهو مناسب للمقام الا انه قاصر عن
تادية المعنى المراد **فان قلت** اذا بطل جميع ما ذكروه فما ذا عندك في هذا المقام وما الذي اراده بهذا الكلام
وما المعنى المناسب المسلم من النقض والابرام **قلت** الذي اهتديت بنور التوفيق واداني اليه النظر الدقيق انه لما
كان ما علمه مما يظهر بعده من الفتن والملاحم ازاد مزيد الالطاف بهم ارشاد المخاطبين الى ما هو اصلح لهم عند ظهورها
واوفق بانتظام امورهم عاجلا وآجلا فحثهم بان يسألوه قبل ان يفقدوه وقبل ان يظهر تلك الفتن حتى يهتدوا
بسؤالهم الى وجوه مصالحهم فيها وعلل ذلك بكونه اكمل علما بطرق السماء من طرق الارض فهم معنى هذا المعاد وجهة
ارتباطها بالمعلول يحتاج الى تمهيد مقدمة وهي ان جميع ما يجري في عالم الملك والشهادة من المقضيات والمقدرات
فهو مثبت في عالم الامر والملكوت مكنون في ام الكتاب بالقلم الرباني كما قال عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وظهورها في هذا العالم مسبوق بثبوتها في ذلك العالم والى الاشارة في قوله سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى في اللوح الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي
يجري منه ما ثبت على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان
من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم وبه تتنزل وتظهر في
عالم الشهادة اذا عرفت ذلك **فاقول** انه عليه السلام اراد بطرق السماء المجاري للامور المقدرة ومسالكها النازلة من عالم
الامر بتوسط المدبرات من الملائكة المختلفين بقضائه وامره الى عالم الشهادة وبطرق الارض مجاري تلك الامور في ذلك
العالم ومحال بروزها ومهابط نزولها اشار سبحانه بقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وان كل امر
عالم بوجوده شيء كائن وما برز في عالم الشهادة عليه السلام والمراد ان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة
والائمة انما يحون مقامه كانوا يعلمون ... عن عدة من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تعالى احلو ... اكرم خاتم عليه فدا اذا امراؤنا الفضا اليها
الى النجوم فحرث به قال العلامة المجلسي ره والظاهر ان المراد بالنجوم الائمة وجرت نوبتها كما مر عن ... بما يلقى اليهم ... وقد ذكر
ذلك بين الخافقين وفي تفسير الصافي من تفسير العياشي في تنزل الملائكة والروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه
ما قد كتبوه **وعن** الصادق ... اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما

يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت
الذي اراد **وفي الكافي** عن ابي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل
امر حكيم [illegible] قال انه ينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر
الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل
في تلك الليلة من الامر ثم قرء ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزيز حكيم ثم اقول فقد ظهر [illegible] الروايات [illegible] الامر [illegible] ثم [illegible]
المقدرة [illegible] المسالك [illegible] العلوية والسفلية واوضح
منها ما رواه في [illegible] عن [illegible] بن سعد [illegible] انه كان مع المفضل عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل
جعلت فداك [illegible] الله طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء قال الله اكرم وارحم وارأف بعباده من ان يفرض عليه طاعة
عبد يحجب عنه خبر السماء صباحا او مساء **وفي بصائر الدرجات** عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر يقول لا والله لا
يكون عالم [illegible] الله اجل واعز واعظم واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه
وارضه [illegible] عليهم السلام يجمع ما في السماء [illegible] ما في الارض وقد
[illegible] علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن يونس عن هشام [illegible] الارض [illegible]
قال [illegible] رسول الله
وامير المؤمنين [illegible] صلوات الله عليه [illegible] السموات
السبع [illegible] الارض [illegible]
[illegible] **وفي بصائر الدرجات** عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله
يا علي ان الله اشهدك معي سبع مواطن [illegible] جبرئيل [illegible] الى السماء فقال لي اين اخوك فقلت
خلفي قال [illegible] السموات السبع والارضين السبع [illegible]
[illegible] البصائر عن [illegible]
قال [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] في السموات [illegible] في الارضين [illegible] الجنة [illegible] النار [illegible]
يكون الى ان تقوم الساعة [illegible] الله هكذا [illegible] الله [illegible]
كل شيء [illegible] هذا [illegible] الاكثار [illegible]
المؤمنين [illegible] الائمة [illegible] صلوات الله عليهم بالسموات [illegible]
[illegible] السماء [illegible] الارض
ما عليها [illegible] التفصيل [illegible] اعلم [illegible] الارض [illegible]
[illegible] وذلك لما
علمت [illegible]
[illegible]
الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible]

فيطول هذا الاقامة والمكث فيها وتمادى توطنهم وتوقفاتهم فى الملأ الاعلى يكون علمهم بعالم الملكوت الى التجليات ثم
من علمهم بعالم النا سوت كالايخفى وبقى الكلام فى وجه المناسبة هنا وارتباط الفقرة بما قبلها من الفقرات وارتباط قوله فلانا بطرق
السماء اعلم بقوله سلونى قبل ان تفقدونى قبل ان تشغر فتنة الخ ووجه الارتباط انه لما ارشدهم الى السؤال عن الفتن
والملاحم المستقبلة علله بان السؤال عن الفتن الحادثة مثل سائر الامور الواقعة مكتوبة فى الالواح السماوية ومثل
حدوثها وظهورها وينزل علمها الى الامام فى ليلة القدر وغيرها كما قال عز من قائل ما اصاب من مصيبة فى الارض
ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير ليحذر من مصيبته وفتنته فى الارض ولا فى انفسكم
الا وقد كتبنا ها والحكم المتعلق بها فى كتاب من قبل ان نخلق المصيبة والانفس روى القمى ره عن الصادق
عليه السلم فى هذه الاية قال صدق الله وبلغت رسله كتابه فى السماء علمه بها وكتابه فى الارض علومنا فى ليلة القدر
وغيرها فعلم امير المؤمنين بالفتن وما يتعلق بها انما كان حاصلا من المبادى العالية والطرق السماوية ويحسن تعليل
الامر بالسؤال عن الفتن بعلمه بطرق السماء وايضا قد اخبر الله سبحانه بالفتن الحادثة فى كتابه الكريم وهو حبل ممدود
من السماء الى الارض لنبيه صلى الله عليه واله بعضها فى ظواهر الاية وبعضها فى بواطنها واعلاها انتهى علمها الى امير المؤمنين
فما احوطه الظاهر قوله سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون روى فى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله
انه لما نزلت هذه الاية قال لابد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحى قد انقطع
وبقى السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة ومنه ايضا قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس الاية
فانها اخبار عن فتن بنى امية وملكهم كما ورد فى غير واحد من الاخبار ومما يدل على ان الفتن الحادثة وغيرها من سائر
الامور ثابتة فى الكتاب وان لم تبلغه مفاهيمنا الايات قوله تعالى وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين اى من شئ
يخفى جميع ما اخفاه عن خلقه وغيبه عنهم مبين فى الكتاب روى فى البحار من بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين
عن حماد عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابى الحسن الاول عليه السلم فى حديث وان كان فى كتاب الله لايات ما يراد
بها امر من الامور التى اعطاها الله الماضين النبيين والمرسلين وقد جعل الله ذلك كله لنا فى ام الكتاب ان الله تبارك
وتعالى يقول وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين ثم قال عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فنحن
الذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الذى فيه تبيان كل شئ هذا ما اهتديت اليه فى شرح هذا المقام بعون الله
وبولاية امير المؤمنين واله الطاهرين عليهم السلم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وبعد ما
استفرغت وجه المرام وانصح لك معضلة الكلام فاستمع لما يتلى عليك فى شرح قوله قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ فى خطامها
قال الشارح البحرانى اراد فتنة بنى امية واحكام العاد لها عن القصد وما يلحق الناس من ذلهم من البلاء وكنى
بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة عن مدبر يدبرها ويحفظ الامور وينتظم الدين حتى دخول الحوز انتهى اقول اما حمله
الفتنة على فتنة بنى امية فلا باس به لانه نكرة فى سياق الاثبات فلا يفيد العموم فيما نحن فيه كونها اقرب الفتن الى زمانه عليه السلم
وعلى الاساءة الى الطيبين بما يكون حملها عليها اولى وان نسب فيها الى بيان سوء عليه السلم عنها وعما يجيئهم من ورطاتها وتعرفوا
مناصهم منها ومن مخوفاتها وما حمله شغر رجلها كناية عن خلوها عن المدبر فيما نحن فيه على ما وجد من ان لفظ الشغر
ما خوذ من شغرة البلدة اذا خلت عن مدبرها كما صرح به فى بيان اللغة وهو زعم فاسد اما اولا فلان قوله برجلها قرينة على
انه لم يرد منه معنى الخلو من المدبر فانهم ولما انا ثانيا فلانه بعدة لعض عن ذلك يتوجه عليه ان فتنة بنى امية لم تكن خالية عن مدبر
كيف وقد كان معاوية ويزيد لعنهما الله وعمرو بن العاص اللعين ومروان بن الحكم وسائر الخلفاء الامويين واعوانهم من قادة الكفر
واولياء الضلال عليهم لعنة الله ونشروا المنكر والناس اجمعين كانوا مدبرين لامر تلك الفتن وكانوا قائمين مستغرقين فى تدبيرها
وترويجها ونظم امورها وحفظها وترتيبها نعم امور الدين واحكام الشرع المبين قد كانت بوسطهم معطلة مختلة
مضطربة ليس لها حافظ ولا مدبر لغلبة التقية وكون ائمة الحق فى زاوية الخمول مقهورين مكتوبين من اقامتها ونظامها الناس يغيرون
حفظ مراسمها واصلاح معالمها ان قلت لعل مراد الشارح بقوله عن مدبر مدبرها من مدبر فى دفع تلك الفتنة لا فى

فى بيان ان جميع الاشياء حتى الفتن ...

فى الوعظ ... البحرانى

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والتاسعة والثمانون من المختار في باب الخطب

أحمده شكراً لإنعامه وأستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لإطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فإنّ لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله وأعدّوا له قبل نزوله فإنّ الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس وشدّة الإبلاس وهول المطّلع وروعات الفزع واختلاف الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللّحد وخيفة الوعد وغمّ الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فإنّ الدنيا [illegible] كأنّها قد أشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى وصار جديدها رثّاً وسمينها غثّاً في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عالٍ لجبها ساطع لهبها متغيّظ زفيرها متأجّج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عمّ قرارها مظلمة أقطارها حامية قدورها فظيعة أمورها [illegible]

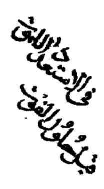
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فقد امنوا من العذاب وانقطع العقاب وخرجوا عن الشدائد واطمأنت بهم الدار ونزل الموت فوق القرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زادا للآخرة واعينهم بالبكاء ركا وكان ليلهم في دنياهم نهارا وتخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعاية يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه فان لكل شيء مدة واجلا **اللغة** الوظائف جمع الوظيفة وهو ما يقدر للانسان من عمل او رزق او طعام وغير ذلك وهنا [illegible] **وفي بعض النسخ** [illegible] الشيء [illegible] والمعقل بفتح الميم وكسر القاف [illegible] [illegible] كنفه [illegible] **الشارح المعتزلي** [illegible] [illegible] [illegible] قال تعالى [illegible] **قال الخوئي** وكل [illegible] من علو فقد طلع [illegible] والمطلع [illegible] الاطلاع من المكان المرتفع الى المكان المنخفض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **وفي بعض النسخ** باقراطها مفرد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **قال الشارح المعتزلي** [illegible] [illegible]

اذ كما يصح ان يقال نادم الاشتغال فكذلك يصح ان يقال ندم الخطيب وهو ظاهر ثم لو حال المرادية حصل مقابل المحمود محمود بمعنى
على كونه نادما لتم لان المحمود انما يقابل الاشتغال لكان حسنا ونعم فوادها صفته مشتهر من النعم بمعنى المغبطة او من نعم اليوم فهو نعم
اي ستدخره فيه ضاحك بالنفس والمثوى بفتح الميم والعين المنزل والمقام من ثوى بالمكان ودمه اقام مرتكا الرجل بركوا اذا اصلح فهو
زاك وقوله فلا تجعل ثمنا الوف قال الشارح المعتزلي الرواية بضم الثاء اي يعطون فيه الف قلت فلا تامل الا من قبل وتقدير ثمنا الوف
بمعنى الثناء **الاعراب** قوله شكرا لانعامه منصوب على المصدر بغير لفظ فعله مولع لكون المراد بالحمد هنا الشكر بقرينة
انعامه وعزيز الجند وعظيم المجد منصوبان على الحال من الضمير في استعينه لبيان حالتها ما المرض ما تعود حالتيهما الا انها انما
لفظيه لا تفيد الا تخفيفا فلا تخرجان من النكارة التي هي شرط الحال وجهادا منصوب على الحال من فاعل اشهر لكونه بمعنى الفاعل اي
مجاهدا وقال الشارح البحراني انما انتصب المصادر عن قوله ناهر من غير لفظ او مفعول ناهر بمعنى جاهد او لعن ...عن هنا بمعنى
التعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز
ايضا انها على معناها الاصلي بتضمين جهادا معنى الذب والدفع والابعاد وجملة لا يثنيه منصوب المحل على الحالية ايضا من فاعل
دعا او ناهر وقوله وتمثيل باسم الغاية مطرف مستقر متعلق بمقدر في محل الرفع على الخبر قدم على مبتدئه وهو قوله ما تعلمون
اي ما تعلمونه حاصل قبل باسم الغاية وجملة المبتدأ والخبر في محل النصب على الحال عن كف والرابط الواو والواو والضمير وقال الشارح
البحراني انه يحتمل الواو للعطف فالقول وقبل باسم الغاية ما تعلمون عطف على قوله قبل نزوله ويتعين السكونية الا بحق ...
في قوله من حيثيه بيان لما وقوله فالله الله منصوبا ما على الغيب اي اتقوا الله او الاغراء اي الزموا المراقبة بتقوى الله ونحوذلك ثم الحكم
الانتفا الرضي وحكم اختصاص وجوب الحذف فيه بحصول فصل العامل والمعمول فيه المكرر كونه تكرير ما الا علي مغايرة المجاهدة ...
للمواقف ... الوقت الاعز ذكر الحال ونبه على ابلغ ما يمكن ونحو ذلك بتكريره ولا يتسع لذكر العامل مع هذا المكرر واما لم
يكرر فلا يجب حذفه اظهار العامل اتفاقا وقوله في موضع متعلق بعصا وقوله شبيه تكليفها وما يلزم من المحرمات التي تنيف على
عشرة كلها صفات نجال متعلقات موصوفه نهاده وقوله وكان ليلهم في دنياهم نهارا الموجود في النسخ برفع ليل ونصب نهار
على انهما معمولان لكان التامة **فقال الشارح البحراني** وفي نسخة الرضي بخطه كان ليلهم نهارا برفعهما على كان
للتشبيه ومنصبه في رفع نهاده وكذا في النسخة الثانية اعني قوله وكان نهارهم ليلا برفع ليل وكان نهارهم ليل وقوله
كان ... من المتغلقة ... برشان مستتر فيه وقوله فلا تجعل ثمنا الوف ولا عشرة تفاوت كلمة الا لنفي
الجنس ... وفي بعض النسخ بالبناء على الفتح وفي بعضها بالنصب على الفاء الا النبريز عن العمل ... لها معمولين
مقدمين على عليها وقوله ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وتقول السنتكم هكذا في بعض النسخ وعليه يحتمل زيادة الباء في
المفعول اي لا تحركوا ايديكم اي على حد قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويؤيده ما في بعض النسخ من اسقاط الباء ويحتمل
عدم زيادتها بان يجعل الباء للسببية والمفعول محذوفا اي لا تحركوا الفتنة بايديكم وقوله وهوى السنتكم عطف على سيوفكم
وفي بعض النسخ في هوى السنتكم فلفظة في للظرفية المجازية كما في قوله ع في النفس المؤمنة مائة من الابل اي في قتلها فالسبب
الذي هو القتل متضمن للدية تضمن الظرف للمظروف وهذه هي التي يقال انها السببية وهذه الرواية مؤيدة لكون الباء
في قوله بايديكم للزيادة ويحتمل عدم زيادتها عليها ايضا بان يجعل للاستعانة فافهم وقد وقع في بعض النسخ تقول السنتكم بدون
في والواو فيكون منصوبا باسقاط الخافض اي لا تحركوا ايديكم لهوى السنتكم **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة من
اعيان خطبه ع ومواضع كلامه ومشاهيرها من اطايب ثمار الاعذب ومحاسن البديع وسهل التركيب وحسن السبك الذي هو
التكلف في العبادة فلا يخفى تمامها وسهل من ذوقها وتعد ابحد المامه في بيانها كيف خطيبهم سلام الله عليه وال قطب
البلاغة الذي عليه مدارها واليه اياد منها واصلا ارها اذ ذكر فهو سوقد فيها والخازن فهو صنع عشقها
وهي سوق في معرض النصح والموعظة والامر بالتقوى والحث الزاد ليوم المعاد والنهي عن الركون الى الدنيا والاغترار بزخارفها
والتحذير عن الموت الذي هو هادم اللذات وقاطع الامنيات والتذكير بما فيه من شدائد البرزخ وظلمات القبر واهوال
القيامة وفوزات لسعير من الزفير وغيرها مما تطلع عليها وافتتح كلامه بما هو احق ان يفتتح به كل كلام فقال الحمد لله شكرا

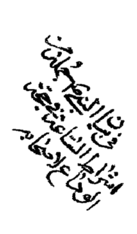
لا نظامها اي لاجل كونه تعالى منعما وكون النعم كلها من عنده صغيرها وكبيرها وحقيرها وخطيرها فان الشكر عليها موجب للمزيد داع للمطالب لشك **ادوى نعال الصافي** من العيون عن امير المؤمنين لم يرسل عن تعبير المهم فقال ان الله عز وجل عباده بعض نعمه عليهم جملة اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وقد مضى فصل وافي في تحقيق معنى الشكر وما يتعلق به في شرح الفصل الاول من الخطبة الثالثة واستعينه على وظائف حقوقه اي اطلب منه التوفيق والاعانة على حقوقه الواجبة والمندوبة التي وظيفها على عبده في كل حين من الصوم والصلاة والحج والزكوة والبر والصدقة وتسبيح الله والجهاد في سبيل الله ونحوها من العبادات والوظائف والطاعات المفروضة قال في تفسير الامام عند تفسير سورة الحمد لله واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت به في الاستعانة منه تعالى على وظائف حقوقه اشارة الى ان القيام بمراسم حقوقه ومكاليفه لا يمكن الا باعانته وتوفيقه سبحانه وذلك لان التكاليف الشرعية والحقوق الالهية كلها على كثرتها موقوفة على القدرة والاستطاعة المتفرعة على الالات والعدة من حيث ضعف الامكان فيه عاجز ضعيف فقير لا يقدر على شيء اصلا الا بامداد الله سبحانه واضافة القوى الظاهرة والباطنة والاعانة منه بالادوات وهو مستلزم لاتصافه تعالى بالقدرة والقوة والعظمة والجلال وهو معنى قوله سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي الغني المستقل بذاته والحميد المحمود بصفاته فهو القادر القاهر عزيز الجند بطلب منه الاعانة ومالك الملك عظيم المجد فاعتبار قدرته وعزة جنده يطلب منه الاعانة في الجهاد فان حزب الله هم الغالبون وباعتبار عظمته ومجده يطلب منه التوفيق والامداد لاقامة مراسم حقوقه الموجبة الى الرشاد في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون صلم من ذلك سبحانه بما له من صفة العزة والعظمة مبدأ الاستعانة به على القيام بوظائف التكاليف عقبه بذكر الوصفين واثرهما على سائر اوصافه ولما كان اعظم حقوقه الموظفة واهمها القيام بمعرفة الرسول صلى الله عليه وآله والاذعان برسالته اتبع شهادته بالشهادة برسالته ضد المقر الاعظم والخير الاهم فقال واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده المنتجب ورسوله المصطفى دعا عباده الى طاعته بالحكمة والموعظة الحسنة وقاهر اعداءه جهادا عن دينه اي قهرهم وغلبهم فالكون جهادا لاجل ظهور دينه وارتفاع الدين وتضعيف عالم الاسلام او جاهدهم جهادا لاجل الدين وابعادا عن هدم اركان الدين واطفاء انوار اليقين لا يثنيه من ذلك اي لا يصرفه عن جهاد الاعداء اجتماع على تكذيبه مع قلة ناصريه وكثرة معاندييه والتماس لاطفاء نوره اي طلبهم ابطال ما اتى به من عند الحق مع اهتمامهم به وجدهم فيه واستعار لفظ النور لما جاء به من الحق وقرنه بالاطفاء والملائم للمستعار منه فهو استعارة تحقيقية مرشحة والجامع ان الدين يهتدى به الى الصراط المستقيم وحضرة النعيم كما ان النور يهتدى به في الظلمات الى نهج الرشاد ومنهج الصلاح والسداد ولما ذكر الغرض الاصلي من البعثة والرسالة وهو الدعوة الى الدين والطاعة ونبه على ان جهاده الكافرين كان لحماية الدين اردف ذلك بحث المؤمنين بما يرجاه والمواظبة عليه اجابة لدعوة الرسول وقضاء لحق ما لهم من الايمان فقال فاعتصموا بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد لدوام النعم وبعد امنيه يقوم سعادته من طاعته وعبادته وخشيته وهيبته وهي فاعصمنا من اعداء الله وغضبه اللهم ان الله امركم بالاعتصام بها وعلل بقوله فان لها حبلا وثيقا عروته اي محكما مقبضه يمنع من انقصامه واستعار لفظ الحبل للدين والاسلام وهو استعارة تحقيقية ورشحها بالوصف بوثاقة العروة والجامع ان التمسك بالدين والاسلام سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق سبب السلامة من السقوط من علو وقد وقع نظير هذه الاستعارة في الكتاب الكريم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فالمعتصم به الاسلام والايمان به **قال** في الكشاف قوله اعتصموا بحبله يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته بامتثال المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يا من انقطاعه وان يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسبه والمعنى واجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا تفرقوا عنه او واجتمعوا على التمسك بعهده الى عباده

في فضل العروة الوثقى

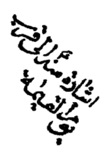
وهو الايمان والطاعة وربما استعير للاسلام لفظ العروة قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى وبالجملة فقد امر امير المؤمنين عليه السلام بالاعتصام بالتقوى مع الايمان لها حبلا وثيق العروة تنبيها على
ان المعتصم بالتقوى متمسك بالحبل المتين والعروة الوثقى التي ليس لها انفصام ولا انقطاع وهو الدين القويم والنهج
المستقيم ويستفاد منه ان من لم يعتصم بها لم يتمسك بالعروة الوثقى فقد ضل فغوى فهوى في النار ولو ذي كما صرح
به في المختار المائة والستين بقوله من يتبع غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن
الطويل والعذاب الوبيل هذا وعلل الجزء بقوله ومعقلا منيعا ذروته تراه ان جعلها اماما ملاذا لمن التجاء اليه من نوائب المكروه
والظاهر انه استعار لفظ المعقل لها باعتبار انه تحصن الحق فكما ان المعقل يمنع الملتجي اليه من اصابة السوء فكذلك التقوى
الى الله سبحانه يمنع المتقرب من نيل المكاره والمساوي فيكون محصل المعنى ان من اعتصم بالتقوى فقد التجأ الى
معقل منيع وحصن حصين وذلك الحصن هو رضوان الله سبحانه والزلفى لديه قال سبحانه للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله وقال وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك
هو الفوز العظيم هذا وقد مضى تشبيه التقوى بالحصن والحرز في بعض كلماته عليه السلام وهو قوله في المختار المائة والاربعة
والخمسين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجاء اليه ولما امر
بالاعتصام بالتقوى عقبه اكده بالامر بالمسارعة الى الموت فقال وبادروا الموت وغمراته اي شدائده وسكراته
معنى المبادرة اليه المسارعة الى البر والخيرات والصالحات قال سبحانه فاستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة من
ربكم اي سارعوا الى اسباب المغفرة وموجباتها وهي الاعمال الصالحة لتكونوا في الموت ولما بعده من الشدائد
والاهوال ففي الحقيقة امره عليه السلام بمبادرة الموت الزام بالتسرع الى تهيئة الاسباب والمقدمات النافعة عنده وبعده والا
فلموت كل احد اجل معين لا يتقدم عليه ولا يتاخر وما هو كذلك فلا يتصور فيه المسارعة والبدار الا بتجوز وامهدوا
له قبل حلوله اي ابسطوا له وهيئوا له ما ينفعكم عند حلوله وهذا في الحقيقة توضيح وتفسير للفقرة
السابقة اي اعملوا له واكتسبوا من صالح الاعمال لاجله قبل مجيئه واعدوا له قبل نزوله اي هيئوا له من الحسنات
والصالحات قبل نزوله لانه اذا نزل والزاد معد والاسباب مهيأة والمقدمات مهيأة فلا يكون في نزوله كلفة
ولا عناء بل يكون بمنزلة ضيف عزيز في قدومه فرحة للمضيف لكونه واسطة الى محبوبه والسبيل الى مطلوبه وللخروج
من دار الفناء الى دار البقاء ومن بيت الذل والمحنة الى بيت العز والمغفرة ومن مجالسة الاشرار الى مرافقة الابرار
مطلوب لمن كان موقنا سيما للنزول على حظائر القدس ومجالس الانس وبالجملة فمن لم يمهد الزاد ولم يهيئ للمعاد وقدم
عليه موته بلا مهاد فكانما اخرجه الى بيت وحدته ومنزل وحشته وموضع غربته مضافا الى ما يصيبه من العذاب كما
من الزاد خيرا فقال ربي وسدد واتقى الله وحده ولا مستقل الزاد فالموت طارق هذا وعلل السابق بالموت
واعداد الزاد لها دله بقوله فان الغاية القيامة اي ... وكفى بذلك واعظا لمن عقل ... محتضر
في الموت والامر باخذ الزاد لعيش لاجله فقط بل هو اول منازل الاخرة والذاهب اليه والمصير منه العظمى اخر منازلها
وهو يوم القيامة التي اليها مصير الخلائق يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وكفى بذلك واعظا لمن عقل اي كفى ذكر الموت وعظم يوم القيامة وشدائدها واعظا للعقلاء ومعتبرا لمن جهل ايه
محل عبرة للجهلة والغافلين والحال ان قبل يوم القيامة ما دون الموت وهو محفوف باهوال البرزخ ودواهيه وفي اثبات
المسند اليه بالموصول وابهامه من التهويل والتفخيم ما لا يخفى مثل قوله سبحانه فغشيهم من اليم ما غشيهم ثم فسر هذه
الاهوال وفصلها لان ذكر الشيء مبهما ثم مفسرا اوقع في النفوس فقال من ضيق الارماس وغم القبور وشدة الابلاس
اي الهم والغم والحزن بفقد من لا يزال الاولاد والوطن وانقطاعه من الاحباب والاحباء في سجن التراب وهو المطلع



اي هول موقف الاطلاع ومقام الاشراف على الامور الاخروية من الاهوال العظام الفزع التي كان غافلا عنها [illegible]
[illegible] مطلع عليها وطالبها بعد الموت وانقشاع الحجاب قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وروعات الفزع اي اوان الخوف من الله قال الشارح البحراني واما حسن اضافة الروعات الى الفزع وان
كان الروع هو الفزع فباعتبار تعددها وهي من حيث هي احاد مجموع او لانه سمي الفزع [illegible] انها افزع [illegible]
هذه الاضافة في كلامه عليه السلام غير عزيز كقوله وسكرات الهواء في الخطبة الاولى وقوله [illegible] منهم [illegible]
في الخطبة [illegible] وما ذكره الشارح من العلة [illegible] في كلامه عليه السلام [illegible] وهو من اضافة [illegible]
الى نفسه [illegible] في المضاف [illegible] الاسمان اللذان [illegible] زيادة فائدة [illegible]
[illegible] فالفراء يجوز اضافة احدهما للتخفيف قال ان العرب تجيز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان ثم قال
الرجوع الى الاضافة [illegible] ولو قلنا [illegible] في كل موضع [illegible] الى تعسفات كثيرة [illegible]
اي استكاكها الحاصل بضغطة القبر واستكاك الاسماع اي صممها الحاصل من شدة الاصوات الهائلة وظلمة اللحد
خيفة الوعد اي خوف العذاب الموعود الذي وعده الله في كتابه والسنة رسله وغم الضريح اي الكرب الحاصل بضيق
القبر [illegible] المنازل التي [illegible] الصفيح [illegible] الحجر العريض الذي [illegible] اللحد [illegible]
[illegible] بعد الموت [illegible] ويستبدلون بظهر الارض بطنا وبالسعة
ضيقا وبالاهل غربة وبالامن [illegible] والنور ظلمة [illegible] الاجساد [illegible] والعظام نخرة [illegible]
[illegible] الموتات [illegible] الساعات [illegible]
عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن اي على طريقة واحدة سبيل من مضى قبلكم من السلف [illegible] والعشيرة والاخوان
[illegible] عليهم [illegible] ان سوف [illegible]
[illegible] كانها [illegible]
[illegible] قريبا [illegible] قد جاءت باشراطها ووجه التاكيد
[illegible] بالمقبرة [illegible]
[illegible] قال سبحانه في سورة بني اسرائيل ويقولون متى
هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وفي سورة الاحزاب يسئلك
الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وفي سورة المرسلات انا انذرناكم
عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وفي سورة المعارج تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وفي سورة محمد فهل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها اي علاماتها وامارتها التي تدل على قربها وروي [illegible]
من [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عبد الله بن سلام [illegible] اشراط الساعة [illegible] تحشر الناس من
المشرق الى المغرب [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشوا الفالج
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل [illegible]
ويفشو الزنا [illegible] الرجال [illegible] النساء [illegible] امراة [illegible] ابي ابراهيم [illegible]
عن سليمان بن مسلم [illegible] عن عبد الله [illegible] عن عطاء [illegible] عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه [illegible] اشراط الساعة
[illegible] رسول الله [illegible] ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات
والميل الى الاهواء وتعظيم اصحاب المال [illegible] بالدنيا [illegible] المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء
مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره [illegible] يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده [illegible]



امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب
الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة
الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب
المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المراة زوجها في التجارة
ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذا قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا
لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم
اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن
قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم
والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم
قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن
ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة
والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب
ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي
والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئا قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار
امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج اغنياء امتي للنزهة
وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير
ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان ان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وتسلط الاشرار على الاخيار ويفشو
الكذب وتظهر اللجاجة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في
ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعند ذلك لا يحض
الغني الا الفقر حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله بابي وامي قال
يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون
ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة فهذا معنى قوله تعالى ثم اومى بيده الى الاساطين
فقال مثل هذا يومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها واوقف باوائلها اي قرب مقدارها
فتكون عطف تفسير للجملة السابقة وعلى تقدير افرادها بكسر الهمزة فالمعنى انها قرب تجاوزها عن الاعتدال في الشدة
والاهوال ... على صراطها ... الوقوف بهم الى الساعة من ... العقل وقد مر تفصيل الكلام في الصراط
في شرح الفصل السادس من فصول المختار الخامس والثمانين وكانها قد اشرفت بزلازلها اي اشرفت عليكم بزلازلها



السابلة وكفى شاهدا على هولها وشدتها تهويله تعالى منها وتخويفه لها بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد **قال في مجمع البيان** معناه يا ايها العقلاء
المكلفون اتقوا عذاب ربكم واخشوا معصيته ربكم ان زلزلة الارض يوم القيامة امر عظيم هائل لا يطاق يوم
ترونها اي الزلزلة او الساعة تشغل كل مرضعة عن ولدها وتنساه وتضع كل ذات حمل حملها اي تضع الحبالى
ما في بطونها وفي هذا دلالة على ان الزلزلة تكون في الدنيا فان الرضاع ووضع الحمل انما يتصور فيها ومن قال
ان المراد به يوم القيامة قال انه تهويل لامر القيامة وتعظيم لما يكون فيه من الشدائد اي لو كان ثم مرضعة لذهلت
او حامل لوضعت وان لم يكن هناك حامل ولا مرضعة وترى الناس سكارى من شدة الخوف والفزع وما هم بسكارى
من الشراب لكن من شدة العذاب يصيبهم ما يصيبهم وقوله واناخت بكلاكلها تمثيل لهجومها عليهم باهاويلها
الهائلة وركضها اليهم بشدائدها الفادحة فاشبه الجمل المناخ الذي يرتضى من تحته بثقله ويهاظ بكلاكله فيكون
استعارة تمثيلية او انه شبهها بالجمل الفادح بحمله على سبيل الاستعارة بالكناية فيكون اثبات الكلكل تخييلا
والاناخة ترشيحا وكلما ظهر وانما جمع لفظ الكلاكل مبالغة في شدة اهوالها وتنبيها على كونها كثيرة متعددة
هذا ولما ذكر الغاية اتبعه بالتنبيه على قربها وحدوثها واهوالها واهوال البرزخ التي قبلها اردفه ذلك
بالتنبيه على زوال الدنيا وفنائها وسرعة انقضائها فقال وانصرمت الدنيا باهلها اي انقطعت وادبرت وظاهر
مساق الكلام يعطي كون هذه الجملة معطوفة على جملة اشرفت واناخت لكنه يابى عنه ان الجملتين السابقتين خبران
لقوله كانها وهذه الجملة لا يصح جعلها خبرا لان الضمير في كانها راجع الى الساعة فلا يكون ارتباط بين اسم كان و
خبرها الا ان يجعل الضمير فيها ضمير الشأن ولكنه بعيد لان كانها هذه عطف على قوله وكانها قد جاءت والضمير
في المعطوف عليها راجع الى الساعة قطعا فليكن في المعطوف كذلك ونحو هذا الكلام فلا مناص الا ان يجعل الجملة
غير مرتبطة على ما سبقها ولا باس بذلك لان الجملات السابقة في بيان اهوال الساعة وهذه الجملة وما يتلوها في بيان
احوال الدنيا وبما حققنا ظهر فساد ما قاله الشارح البحراني حيث قال لما كانت الاوصال من قوله واناخت الى قوله
صار سمينها غثا معطوفا بعضها على بعض دخلت في حكم التشبيه اي كانت الدنيا قد انصرمت باهلها وكانكم قد
من حضنها الى آخر الاوصال والمشبه الاول هو الدنيا باعتبار حالها الحاضرة والمشبه به هو انصرامها باهلها ووجه
ووجه الشبه سرعة المضي اي كانها من سرعة احوالها الحاضرة كالتي وقع انصرامها وكذلك الوجه في باقي التشبيهات
انتهى وملخص وجه الفساد ان القواعد الادبية ابية من عطف الجملات بعضها على بعض وقوله واخرجتهم من حضنها استعارة
بالكناية شبهها بالام المربية لطفلها في حضنها ثم اعرضت عنه واخرجته من حضن تربيته واسلمته الى نفسه فكانت نسبتها
الى فنائها في قصر الزمان وقلة المدة كيوم مضى وشهر انقضى واشار الى تغير حالها وفنائها بقوله وصار جديدها رثا
اي خلقا باليا وسمينها غثا اي مهزولا **قال الشارح البحراني** والسمين والغث يحتمل ان
يريد بهما الحقيقة ويحتمل ان يكني بهما عن الاعزة والاذلة واخبارها وغير ذلك بالموت والزوال اقول لا وجه لجعل الاحتمال
الثاني في مقابل الاحتمال الاول مبنيا لهما كنايتين ولا ينافيها ارادة الحقيقة لما قد تحقق في محله من ان
الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع مع جواز ارادة ما وضع له ثم الظاهر انهما كنايتان عما عليه اهل المحشر من كون
اجسادهم مجتمعة بعد تفرقها وعظامهم رميمة بعد قوتها لشدة ما غشيهم من الاهوال والشدائد وقوله في موقف
ضنك المقام اي صار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف القيامة ووصفه بالضنك والضيق لكثرة الخلائق
ويزدحمهم فيه قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم او لصعوبة الوقوف به وطوله مع
تراكم الدواهي والاهاويل العظيمة وعدم امكان الخلاص منها فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول
الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر وهو مشهد عظيم اراد بها اهوالها العظيمة

اعتراض على الشارح البحراني

في اهوال يوم القيمة

يلتذ بالفناء وحينئذ لا تجرد وجه الخلاص منها والنجاة عنها فهم فيها نائمون فاهون عما يرونه من شدائد [illegible]
تفصيل ما [illegible] ان العقلاء من هول موقف القيامة وضيق مقامها ومن [illegible] ما فيها من [illegible] شدتها وطول مدتها
في [illegible] فاعلمك بما يلي عليك من ابياتها **فقوله** ان يوم القيامة يوم عظيم شانه مديد زمانه قاهر سلطانه
يوم ترى السماء فيه منفطرة والكواكب من طوقها منتثرة والنجوم انكدرت [illegible] والشمس قد كورت
والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس مع الابدان قد زوجت والجحيم
قد سعرت والجنة قد ازلفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت [illegible] زلزالها واخرجت اثقالها في شدة [illegible]
الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم [illegible] تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد [illegible] يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ [illegible] يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تعلم فيه
كل نفس ما احضرت [illegible] يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون [illegible] على النار يفتنون ولا ينفع مال ولا بنون يوم تبلى السرائر [illegible]
فيه [illegible] يوم تكشف الاستار وتخشع الابصار وتنشر الدواوين وتنصب الموازين يوم [illegible] الاصوات
[illegible] يوم [illegible] العباد [illegible] الاشهاد [illegible]
يوم [illegible] الالوان ويخرس اللسان وتنطق جوارح الانسان وبرزت الجحيم [illegible] للكفار
[illegible] طول هذا اليوم [illegible] ابصارهم [illegible] لا يطعمون [illegible]
[illegible] ولا يشربون فيه شربة ولا يجدون [illegible] وقد افصح عن طوله الكتاب الكريم
[illegible] في سورة المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
[illegible] اهل السموات السبع والارضين السبع
من [illegible] وشيطان [illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
ثم [illegible] الخلائق [illegible] بعضهم بعضا لشدة الزحام واختلاف الاقدام وضيق المقام [illegible] شدة
الحر [illegible] على [illegible] الشمس [illegible] الانفاس واحترقت القلوب [illegible] الخوف
ففاض العرق من اصل كل شعرة حتى سال على صعيد القيامة ثم ارتفع على الابدان [illegible] بعضهم [illegible] بعضهم
[illegible] **قال عقبة بن عامر** [illegible] الشمس من الارض
يوم القيامة [illegible] الناس [illegible] من يبلغ [illegible] ومنهم من يبلغ نصف [illegible] ومنهم من [illegible]
منهم من يبلغ فاه [illegible] ومنهم من يغطيه العرق [illegible] على راسه هكذا [illegible]
هو [illegible] اليوم وطول [illegible] وشدة [illegible] القيام [illegible]
من [illegible] منهم من يقول [illegible] الانتظار [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قال**
الشارح الحرالي [illegible] تتغيظ [illegible] النار [illegible] وهذا [illegible]

[illegible]

تدلطة

قد نطق به القرآن في سورة الفرقان قال واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا وزفيرا **قال بعض المفسرين** التغيظ الصوت الذي يهمهم به المغتاظ والزفير صوت يخرج من الصدر
وعن ابن عرفة اي من شدة الحريق تغيظت الماء اذا اشتد غليها فكأن المراد الغليان من تاجج سعيرها اي متوقد ملتهب
نارها الحرقة بعيد خمودها اي سكون نارها ذات وقودها اي وقودها متصف بشدة التوهج والاشتعال موصوف وصف لها
قال بعض الشارحين اي توعدها لاهلها بانتظار مجيئهم ايانا وكناية عن استعدادها لتعذيبها غور قرارها اي مغط
قعرها وقرارها بحيث لا يكاد ان يدرك بالبصر لظلمتها وغاية عمقها وتراكم لهبها وفي نسخة الشارح البحراني غمر قرارها
بالعين المهملة قال اسند الغمر الى قرارها مجازا باعتبار اثر الاهتمام عنه لظلمته او لان عمقها لا يوقف عليه لبعد مطلبه
افطارها اي اطرافها وجوانبها حامية قدورها فظيعة امورها اي شديدة شنيعة بلغت الغاية في الشدة
والشناعة هذا وقد تقدم في اوصاف الجحيم واهلها في شرح الفصل الثالث من المختار المائة والثمانين وانما فصل عليه السلام
هنا بعضها تخويفا منها وتحذيرا عنها وتنفيرا عن المعصية منها بغير الهوى الموقع فيها وترغيبا الى الزهد المقوي
العاصم منها لان حصن التقوى هو الحافظ من النار وعن غضب الجبار ولما ذكر سوء حال المجرمين اردفه بشرح
حال المتقين حثا على اقتفاء آثارهم واقتباس انوارهم فقال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اقتباس من الاية الشريفة
في سورة الزمر وآخرها حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
اي يساقون المتقون بسائقهم الى دار الكرامة مكرمين زمرة بعد زمرة اي افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على
تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الدرجة وتفاوت ما كانوا عليه كما عرفته في شرح الفصل التاسع من المختار الاول حتى اذا
جاؤها وقد فتحت ابواب الجنة لهم قبل مجيئهم انتظارا بهم وقال لهم خزنتها عند استقبالهم سلام عليكم اي سلامة
من الله عليكم تحيتهم بالسلامة لانهم دار السلامة طبتم اي طبتم بالعمل الصالح في الدنيا وطابت اعمالكم الصالحة
او خابت من النار لانه لا يدخل الجنة الا طيب او لهم فادخلوا الجنة خالدين مخلدين فيها وقد مضى فصل واف في وصف الجنة
وما اطائلها في شرح الفصل التاسع من المختار الاول وشرح الثالث من المختار المائة والثمانين قوله قد امن العذاب
انقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار اي انهم لما وصلوا الى الجنة حالكونهم
مامونين من العقاب والعذاب منقطعا عنهم خطاب العتاب مبعدين من النار مطمئنين بالدار راضين بالمثوى والقرار
بالمقام والمقر ونسبة الطمأنينة الى الدار من المجاز العقلي والاسناد الى المكان ومن الكلام من باب الاستعارة بالكناية فان
الدار لما كانت غاية لاجلهم معدة لهم كما قال عز من قائل جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين شبهها
بالمنتظر لقدوم محبوبه حتى اذا قدم البشار اشتد عنه الانتظار وحصل له الاطمئنان فتكون الدار استعارة بالكناية وذكر
الاطمئنان تخييلا للاستعارة دونها كونهم راضين بالمثوى والقرار فلاجل ما اعد لهم فيهما من جميع ما تشتهيه انفسهم
وتلذ اعينهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **قال سبحانه** فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وهم الذين
كانت اعمالهم في الدنيا زاكية اي طاهرة من شوب الرياء والسمعة او متصفة بالصلاح والسداد واعينهم باكية
من خشية الله والخوف من عذابه والاشفاق من عقابه والوفاء في فضل البكاء من خشية الله كثيرة جدا ولنشر
الى بعضها **فاقول** روى في الوسائل عن الصدوق عن الباقر عن النبي في حديث المناهي قال ومن ذرفت
عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه من ثواب الاعمال عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء الا
وله شيء يعدله الا الله فانه لا يعدله شيء ودمعة من خوف الله فانها ليس لها مثقال فان سالت على وجهه لم يرهقه قتر
ولا ذلة بعدها ابدا وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة



الأعلى عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وعن الرضا ع قال كان
فيما ناجى الله به موسى ع يا موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن
محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه فقال موسى ع يا أكرم الأكرمين فما أثبتهم على ذلك
فقال يا موسى أما المتقربون لي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد وأما المتعبدون لي بالورع
عن محارمي فإني أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم وأما المتزينون لي بالزهد في الدنيا فإني أبيحهم الجنة
بحذافيرها يتبوؤون منها حيث يشاؤون **وفيه من العيون** عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام
قال قال الصادق ع إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى إلى العرش لكثرة ذنوبه فما هو إلا أن يبكي من
خشية الله عز وجل ندما عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته وفيه من الكافي عن أبي عبد الله ع قال
ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحارا من نار فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة فإذا فاضت حرمها الله على النار ولو أن باكيا بكى في أمة لرحموا وفي عدة الداعي عن ابن ... الحلبي فيما
أوحى الله إلى عيسى ابن البكر ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته
عند إلهه وفيه عن أمير المؤمنين ع لما كلم الله موسى ع قال إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقي
وجهه من حر النار وأمنه يوم الفزع الأكبر وفيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دموع
في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد تكون في ميزانه من الأجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة
على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **وفيه** عن أبي جعفر ع أن إبراهيم
النبي ص قال إلهي ما لعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيامة إلى غير ذلك
مما لا نطيل بروايتها ثم وصف المتقين بوصف آخر بقوله وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
يعني أنهم يسهرون لياليهم يقومون عن مضاجعهم ويتركون لذة الرقاد اشتغالا بمناجاة رب العباد فيجعلون لياليهم
بمنزلة النهار ... ترك النوم والقرار ويقومون بين يدي الرب المتعال بالخضوع والخشوع والتضرع والابتهال ويواظبون على
الطاعة والاستغفار ... من الليل ويجتنبون الهجوع والنهار وقد مدحهم في كتابه العزيز بقوله والمستغفرين بالأسحار
وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل
بصلاة ليله باهى الله به ملائكته فقال أما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاة لم أفرضها عليه اشهدوا
أني قد غفرت له وقد مضى أخبار كثيرة في فضل صلاة الليل وقيامه في شرح الفصل السادس من الخطبة الثانية والثمانين
وفي شرح الخطبة المأة والسابعة والثمانين **وأقول** هنا مضافا إلى ما مر يكفي في فضل قيامه أمر الله سبحانه لنبيه
صلى الله عليه وآله به في قوله يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا
سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا قال أمين الإسلام الطبرسي المعنى يا أيها المتزمل
المتلفف بها قم الليل للصلاة إلا قليلا منه للنوم نصفه بدل من الليل أي قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلا أو زد على النصف
وقال المفسرون أو انقص من النصف قليلا إلى الثلث أو زد على النصف إلى الثلثين ورتل القرآن ترتيلا
وروي عن الصادق ع ... سئل عن هذه الآية فقال قال أمير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه
هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا
أي القرآن لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين **وقال** علي بن إبراهيم ثقيلا قال قيام
الليل وهو قوله إن ناشئة الليل الآية أي ساعات الليل لأنها تنشأ من مضي ساعة بعد ساعة أي تنهض والعبادة التي تنشأ
بالليل التي تحدث وفي المجمع عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع أنهما قالا هي القيام في آخر الليل إلى صلاة الليل هي أشد
وطئا أي أكثر ثقلا وأبلغ مشقة لأن الليل وقت الراحة والعمل يشق فيه ومن قرأ وطاء فالمعنى أشد مواطاة للسمع





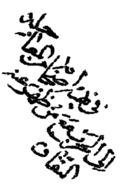
والبصر فيوافق فيه قلب المصلي لسانه وسمعه على التفكر والتفهم اذا القلب غير مشتغل بشيء من امور الدنيا واقوم
قيلا اي اسد مقالا واصوب للقراءة لفراغ البال وانقطاع ما يشتغل القلب فيها **وفي علة الدعائم** عن
النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة وفيه
دلالة على ان السدس الاول من النصف الثاني من الليل ونصف ما ورد من الترغيب في فضل من صلى بالليل والناس نيام و
في الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت فيما بين النصف الاول فانه وقت التنبيه
الحال في النهار واخر الليل وبعد ما ينتشروا في معايشهم واشغالهم واما في الليل فهو وقت الغفلة وفراغ القلب خصوصا
لاشتماله على مجاهدة النفس ومهاجرة الرقاد وترك المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود
ومن جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في الليل ساعة ما يوافقها عبد مؤمن يصلي
ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واي ساعة الليل هي قال اذا مضى نصف الليل في السدس الاول من
النصف الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر قال صلى الله عليه وآله اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى هل من داع فاجيبه
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه **وروى ابراهيم بن محمود** قال
قلت للرضا ع ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل
ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص ذلك انما قال ان الله تعالى ينزل ملكا الى السماء
الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة من اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله
من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله ص اذا عرفت ذلك فاقول طوبى لعبد يتجافى جنبه عن
المضجع والمهاد ويستلب عن عينيه لذة الرقاد ويشتغل بعبادة رب العباد ويناجيه في حلس الظلام والناس نيام تارة بالتضرع
والتسبيح واخرى بالركوع والقيام ويقوم بحضرة الملك الجليل قيام العبد الذليل ويجعل ذنوبه وخطاياه نصب عينيه
فيبكي على حاله ويسأله ان يعفو عنه ويترحم عليه ويدعو الله سبحانه بلسان المسكنة والسؤال ويقول بالتضرع والذلة
والابتهال

شعر

طرقت يا رب الرجا والناس قد رقدوا ... وبت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا املي في كل نائبة ... ومن عليه بكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها ... ما لي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل مبتهلا ... اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة ... فبحر جودك يروي كل من يرد
يا من يعيننا الورى من بعد فطلو ... ارحم عبيدا اتوا بالذل ينكسروا

الوصف الثالث قوله وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا
وهو من التشبيه البليغ المحذوف الاداة وعلى هذا فهو كان بالتشبيه فهو تشبيه اصطلاحي وطرفاه حسيان ووجه الشبه
الذي هو الشبه هو التوحش والانقطاع فيكون من التشبيه المفصل المذكور فيه وان كان التشبيه مجملا فيرها ومثله
المرتبة السابقة في قوله وكان ليلهم نهارا الخ وما ذكرناه هنا انت بمرتبة ... كيف والمراد ان المتقين جعلوا
نهارهم بمنزلة الليل في التوحش من الخلق والاعتزال منهم والانقطاع عنهم الى الله سبحانه والفراغ للعبادة والطاعة
وقد مضى تفصيل الكلام في فوائد الاعتزال والانقطاع بما لا مزيد عليه في شرح الفصل الثالث من المختار المائة
والثالث فليراجع ثمة ولما وصف حال المتقين بحسب العبادة لله وعلوهم في مقام العبودية واستيحاشهم
من الخلق واستيناسهم بالحق اراد ان ينبه على ما اعد الله عليهم جزاء لعملهم فقال فجعل الله لهم الجنة مآبا اي مرجعا
ومنزلا ومقيلا كما قال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار والجزاء ثوابا كما قال عز من قائل
ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء
حسابا وكانوا احق بها واهلها اي بالجنة وباهلها من الحور العين والولدان المخلدين وانه من التقديم والتاخير
والتقدير وكانوا اهلها واحق بها اي كان المتقون باهل الجنة واحق بها من الفاسقين والكافرين او المراد انهم

كانوا اتقى بعون الله وتعلى اى خشى الحسن اشارة الى الهام سبيل الباعث على ما استحقوا به من الجزاء الجميل والاجر الجزيل
كانوا احق بتلك النعمة العظيمة واشار الى بقائها وعدم نفادها بقوله في ملك دائم ونعيم قائم كما قال تعالى اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم كرر الحث على التقوى بعبارة اخرى ترغيبا في الحث فاعاده من
وكيف [illegible] وعوا عباد الله ما يرعاكم بقوله [illegible] واستاصنه [illegible] اى حافظوا على ما يحفظه [illegible]
[illegible] وتركيه [illegible] للتقوى [illegible] الربح
[illegible] الساعة [illegible] الموجود [illegible] الموت
[illegible] **قال الشارح البحراني**
لفظ [illegible] النفوس [illegible] بالمستعد [illegible]
[illegible]



مشربه الجسم الصغير وترك الاستغال بهولاء ... كل شئ منه واحدا لا سيما التشريح ... [illegible]

بالصبر وبالله التوفيق **الترجمة** از جمله خطبه‌های آن حضرت است ... [illegible] ... از علاوه

فنا ... شدايد برزخ و عقوبات دوزخ ... بهشت ... [illegible] ... شكر ...

... و شهادت ... استغنا ... [illegible] ... شكر ...

... شهادت ... با اینکه محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله ... رسول او است ... [illegible]

... بر ... [illegible] ...

طاعت انفاق کردن ... [illegible] ... ایشان ... [illegible] ...

از جمله اینکه ... [illegible] ... دنیا ... [illegible] ...

در ... [illegible] ... برهان ... [illegible] ...

منتها ... [illegible] ... اینکه ... [illegible] ...

... [illegible] ... عذاب ... [illegible] ...

و ... عذاب ... قبر و استوار کردن ... [illegible] ...

... [illegible] ... خدا ... [illegible] ...

... [illegible] ... علامتها ... [illegible] ...

... [illegible] ... خود ... [illegible] ...

کرده اند ... ایشان را از کار ... [illegible] ...

... [illegible] ... ایشان ... [illegible] ...

... [illegible] ... است ... [illegible] ...

منکران ... [illegible] ... تمام ... [illegible] ...

... [illegible] ... مصاحبت ... [illegible] ...

... [illegible] ... حاصل ... [illegible] ...

... [illegible] ... ایشان ... [illegible] ... نعیم ... [illegible] ...

بود ... ایشان در دنیا ... [illegible] ... ایشان ... [illegible] ...

... [illegible] ... ایشان ... [illegible] ... از ایشان ... [illegible] ...

پس ... [illegible] ... عمل ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... طاعت خود و طاعت رسول خود ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

[illegible] ... منشود ... [illegible] ... است

ومن خطبة له عليه السلام وهي المائة والتسعون من المختار في باب الخطب

الحمد لله الفاشي في الخلق حمده، والغالب جنده، والمتعالي جده، أحمده على نعمه التؤام، وآلائه العظام، الذي عظم حلمه فعفا، وعدل في كل ما قضى، وعلم ما يمضي وما مضى، مبتدع الخلائق بعلمه، ومنشئهم بحكمه، بلا اقتداء ولا تعليم، ولا احتذاء لمثال صانع حكيم، ولا إصابة خطاء، ولا حضرة ملاء. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ابتعثه والناس يضربون في غمرة، ويموجون في حيرة، قد قادتهم أزمة الحين، واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين. أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها حق الله عليكم، والموجبة على الله حقكم، وأن تستعينوا عليها بالله، وتستعينوا بها على الله، فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة، وفي غد الطريق إلى الجنة، مسلكها واضح، وسالكها رابح، ومستودعها حافظ، لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين، لحاجتهم إليها غدا، إذا أعاد الله ما أبدى، وأخذ ما أعطى، وسأل عما أسدى، فما أقل من قبلها، وحملها حق حملها، أولئك الأقلون عددا، وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول: وقليل من عبادي الشكور، فأهطعوا بأسماعكم إليها، وألظوا بجدكم عليها، واعتاضوها من كل سلف خلفا، ومن كل مخالف موافقا، أيقظوا بها نومكم، واقطعوا بها يومكم، وأشعروها قلوبكم، وارحضوا بها ذنوبكم، وداووا بها الأسقام، وبادروا بها الحمام، واعتبروا بمن أضاعها، ولا يعتبرن بكم من أطاعها، ألا فصونوها وتصونوا بها، وكونوا عن الدنيا نزاها، وإلى الآخرة ولاها، ولا تضعوا من رفعته التقوى، ولا ترفعوا من رفعته الدنيا، ولا تشيموا بارقها، ولا تسمعوا ناطقها، ولا تجيبوا ناعقها، ولا تستضيئوا بإشراقها، ولا تفتنوا بأعلاقها، فإن برقها خالب، ونطقها كاذب، وأموالها محروبة، وأعلاقها مسلوبة، ألا وهي المتصدية العنون، والجامحة الحرون، والمائنة الخؤون، والجحود الكنود، والعنود الصدود، والحيود الميود، حالها انتقال، ووطأتها زلزال، وعزها ذل، وجدها هزل، وعلوها سفل، دار حرب وسلب، ونهب وعطب، أهلها على ساق وسياق، ولحاق وفراق، قد تحيرت مذاهبها، وأعجزت مهاربها، وخابت مطالبها، فأسلمتهم المعاقل، ولفظتهم المنازل، وأعيتهم المحاول، فمن ناج معقور، ولحم مجزور، وشلو مذبوح، ودم مسفوح، وعاض على يديه، وصافق بكفيه، ومرتفق بخديه، وزار على رأيه، وراجع عن عزمه، وقد أدبرت الحيلة، وأقبلت الغيلة، ولات حين مناص، هيهات هيهات قد فات ما فات، وذهب ما ذهب، ومضت الدنيا لحال بالها، فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين.

اللغة فشا الخبر يفشو فشوا أي ظهر وشاع وانتشر وأفشيته أنا وفشت الماشية انتشرت والجد العظمة وهو مصدر [illegible] في عيون الناس من باب ضرب [illegible] عظم والجد أيضا الحظ [illegible] من باب تعب أي حظظت به وقيل الجد أصله القطع وسمي الجد العظمة لانقطاع كل عظمة عنها لعلوها عليه [illegible] ولا ينفع ذا الجد منك الجد [illegible] والجد أب الأب لانقطاع [illegible] شأنه والجد [illegible] بكسر [illegible] والتؤام جمع توأم مثل جعفر [illegible] وهو [illegible] المولود مع غيره في بطن واحد من الولد بين اثنين فصاعدا [illegible] توأم [illegible] توأمة والجمع توائم مثل [illegible] وربما جمع أيضا على تؤام على وزن فعال [illegible] واستغلقت [illegible] والرين الذنب [illegible] وأهطع [illegible] أي أسرع وأهطع [illegible] **وفي بعض النسخ** بدل فأهطعوا فقطعوا بأسماعكم [illegible] أي [illegible] والإلظاظ [illegible] الملازمة [illegible]

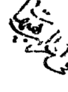
[illegible]

وهي الملاومة على الامر والحقيقة الشيء بالكسر المبالغة ولاجنها دينه وحصت لوثي خصال من اي منع عنه له
وشام البرق بشيمه اذا نظر اليه انتظارا للمطر وتصكك لم نعرض وعن الشيء يعن من باب ضرب عنا وعننا وعنونا اذا ظهر امامك
واعترض وجمح الفرس بالكسر يجمح من باب منع جماحا وجموحا استعصى حتى غلبه فهو جموح وذات رسو وجامع وجمحت المرأة خرجت من
بيتها غضبى بغير اذن بعلها وحرنت الدابة حرونا من باب قعد فهي حرون وهي التي اذا استدر جريها وقفت مكان ممن بينا كذا
فهو مباين وخادعت الشاة عن كذا وقالت عنه فهي جوح وما دنا ای مالت حتی یحمی فان کانت طاوعتها ذلك سمیت الحجو المبود الحبد
في الكلام بالكسر شدة لهزله والحيد بسكون الياء من حيث جمع وحبو ونعمتها منقصة بها الحرب جوا باشد الطلب طلبا اي سلبا للروح
سلبا وسلبا الحلس الشديد الهيب بسكون الهاء والعيش والشاق ما بين الكعب والركبة قال تعالى والتفت الساق بالساق والساق
ايضا الشدة ومنه قامت الحرب على ساق اذا اشتد امرها وصعب الخلاص منها وربما فسرت الاية بهذا المعنى اي التفت اخر شدة
الدنيا باول شدة الاخرة والسياق مصدر من ساق المال يسوق سوقا وسياقا وساق المريض نفسه سوقا وسياقا شرع في نزع الروح وتجزر
الجزور نحرها والشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية والجمع اشلاء ومجرى الحجارة
او نغوقا تمكنا دعائم يدبه او على المحدق والسكة الشراك يحفظ الاقتتال وهو المتين والمناصر الهرب من ناص عن قرنه ينوص
نوصا اذا هرب والمناص ايضا الملجأ وقوله فتاتها قال الشارح المعتزلي كلمة بقيت فيها انقضى وحوط الامر
قبل انبال القلب ويحوط المنزل بي حصت لدنيا ما نهواه قلبها الاعراب جملة وقعاء بريت الجملة في محل التصب له
فاعل بالجمع وقوله ولات حين مناص الاشبهر ليس وانما ازيد حين با لنصب خبر لا واسمها محذوف قال نجم الائمة وحمل
لا التاء نحو لات يختص بلفظ الحين مضافا الى نكرة نحو لات حين مناص وقد يدخل على لفظ اوان وقعظها امنا ايضا وقال
يكون مع الاوقات كلها والشهر ولات ساعة مندم والتاء في لات الثانية كلمة وتكسيرها قالوا انما لثاني الكلمة اصلا او
لمنا لغة النفي كلمه علامة فاذا وليها حين فقصيلة اكثر من دعص بكون اسمها محذوفا وحين خبرها اي لات الحين حين مناص وحمل
لات عمل ليس لمشابهتها له بكسر التاء او صير على عدم ... ساكنة او توسطها لا يجوز ان يلي باضمار اسمها كما في نحو عبد الله
ليس منطلقا الا ان الحرف لا يضمر فيه وان شابه الفعل واذا رفعت حين على انه فهو اسم لا والخبر محذوف وای لات حين مناص حاصلا
ولا يعمل الاعمش وقد يحدّ الحين مثل قوله ... ومثل الاخفش ان لات غير عاملة والمنصوب بعدها بفعل مضمر اي لات ارى حين مناص
لا ارى حين مناص والمرفوع بعدها مبتدأ محذوف الخبر وفيه ضعف لان وجه جميع ... الفعل المناسب خبر المبتدأ وامواضع منصوبة
قال نجم الائمة ولا يمتنع دخولها على الاسم الذي ... بكر ما اصنعت حين اليه فاذا انتصب حين
بعدها فالخبر محذوف ... لا حول واذا ارتفع فالاسم محذوف ... حين مناص كما لا عليك وينقل عن ابي عبيدة
التاء من تمام حين كما جاء العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم وقد ضعف لعدم شهرة تحين في اللغة
واشتهار لات حين وايضا فانهم يقولون لات اوان ولات هنا ولا بتقدير ... وكيف كان فخبر لات حين مناص موضع
... وقوله هيهات هيهات اسم فعل ... مرتفع عائد الى مناص والمعنى هيهات المناص حيث
حقه منع قال نجم الائمة وكل ما هو من اسماء ... بعد ومثله ... اشتد الافتراق
وسرعان ... قال الزمخشري في الكشاف ... هيهات هيهات لما توعدون انكم
اذا كنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون قراءتها بالفتح والكسر والضم كلها بتنوين وبلا تنوين وبالسكون
على لفظ الوقف ... وانما كرر هيهات في الاية ... حين فيهما هيهات العقيق ومن بعده وهيهات وصل العقيق تواصله
التأكيد لما اللسان في الاية فعل كل واحد ضمير مرتفع يعود الى الاخراج اذ لا يجوز خلوه من الفاعل والتقدير هيهات اخراجكم لان
قوله انكم مخرجون بمعنى الاخراج اي بعد اخراجكم للوعد ذكر انما لو قال اخراجكم يعدونكم استبعد اعداء الله اخراجهم ... ثانية
المقدرة بتقدير الموت فالفاعل هيهات هو الضمير للعامل الى انكم مخرجون الاية وهو بمعنى الاخراج واما في البيت ففي هيهات الاول
ضمير العقيق ونفسير ذلك لظهوره مع الثلثة هذا وذكر في القاموس في هيهات احدى وخمسين لغة ... الا ذكرها
المعنى اعلم ان هذه الخطبة الشريفة المشتملة على كثير من محاسن البلاغة والبديع من الانسجام وحسن السبك وانواع من

في اعسر الكلم وما نعادل

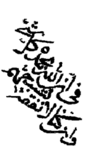
الكشي ابن حرير الانثاء ... تقدمك

احتراز عما هو عطف ... مثل ... ودور ... وحوها



الجناس وحسن الابهام والتوافق والاشتقاق وشبه الاشتقاق وغيرها مما يعرفها الناقد البصير وفيه الترغيب في الحق
والترهيب عن الدنيا وتبديل الشرح في المقصود [illegible] الله سبحانه وتذكير على من نعوت جماله [illegible] في مقام
الخطاب ثم قال الحمد لله الفاشي حمده اي الشائع المنتشر ثناؤه في جميع مخلوقاته بعضها كالكل [illegible] بلسان الحال [illegible] بلسان
المقال ايضا قال تعالى في سورة الرعد ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وفي سورة النحل اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا
يستكبرون وفي سورة بني اسرائيل تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما غفورا وفي سورة النور الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون الى غير هذه من الآيات الدالة على تسبيح كل شيء وتقديسه وحمده لله سبحانه والمراد بالتسبيح حيثما اسند الى من [illegible]
منتظم لما ينطق بلسان الحال او بلسان المقال بطريق عموم المجاز وقد ذهب بعض اهل العرفان الى ان المراد التسبيح بلسان المقال حيث
قال خلق الله الخلق ليسبحوه فانطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير
الآية **وقال ايضا** الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وخاطب بها نبيه الذي
[illegible] ذلك اراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه
[illegible] وكل من اشهده الله ذلك واراه دخل تحت هذا الخطاب في هذا التسبيح فطرهم وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى
الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه [illegible]
وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له [illegible] ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الا
[illegible] تذكر الله [illegible] بلسان نسمعه بآذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان انتهى وفيه ما ذكره
من الدليل لا يفي باثبات مدعاه اذ التسبيح الذاتي والسجود الفطري الذي ذكره يلتبس [illegible] التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل
النظر وبعبارة اخرى التسبيح اما حالي وهو [illegible] التسبيح بالنطق واللسان مثل قول سبحان الله ونحوه والحالي وهو دلالة المخلوق على ان الله
[illegible] تعالى عن لواحق الامكان ولواحق الحدوث والنقصان [illegible] موجود [illegible] بامكانه [illegible]
على انه [illegible] قادر وعليم حكيم [illegible] التسلسل [illegible] اراد بالسجود الذاتي هذا المعنى فمناقضه قوله وليس هذا
التسبيح بلسان الحال وان اراد المعنى الاول [illegible] ما ذكره من الدليل ان الخطاب في الآيتين متوجه الى النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] ولذلك قال الم تر ولم يقل الم تروا ولو كان المراد التسبيح بلسان الحال لقال الم تروا لان التسبيح الحالي يعرفه كل احد بخلاف
التسبيح القولي فانه مختص [illegible] بالنبي [illegible] وتوجيهه [illegible] انا نمنع اختصاص الخطاب به بل متوجه الى كل من [illegible] الرؤية والنظر
لو قلنا بالقول الآخر ويشهد بذلك قوله في سورة النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء الآية [illegible] بصيغة الجمع فلا فرق بين هذه
الآية والآيتين المتقدمتين غاية الامر ان الاستفهام في الاوليين للتقرير وان كان الخطاب مختصا بالنبي وفي هذه للتوبيخ والتقريع
ومن المعلوم ان التوبيخ انما يتوجه عليهم بسبب تمكنهم من الرؤية [illegible] كما ذكره هذا القائل غير ممكن فلا يبعد حمل السجود
على السجود بلسان الحال والرؤية [illegible] بمعنى التفكر [illegible] ادعاه [illegible] من الكشف [illegible] ذكر الاجماع [illegible]
دعوى بلا برهان [illegible] اولا من اختصاص الرؤية العيانية بالنبي [illegible] النبوة في الرؤية العيانية
مع سائر ارباب المكاشفة وهذا ينتقض بورود الخطاب في الآيتين بصيغة الجمع في الم تروا الله [illegible] الرؤية السجود
جميع الاشياء وهذا القائل ادعى تسبيح البعض كالاحجار [illegible] في الآيتين سجود الجميع وتسبيحهم لا جرم [illegible]
فقط [illegible] مع ان هذا القائل [illegible] الجماد والنبات والحيوان كلها ناطقة [illegible] والثناء
والتسبيح والتقديس قولا بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم [illegible] لا تفقهونه هو التسبيح المقالي واما التسبيح الحالي فيفقهه كل من له
عقل ونظر [illegible] يقول اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فانه [illegible]
[illegible] سجود ما خلق الله [illegible] ان تكون الرؤية ممكنة والا لم يحسن التوبيخ والسجود المقالي غير ممكن الرؤية اذ لا
نفقهه فلا بد ان يكون سجودهم بالحال حتى يمكن رؤيته ويحسن التوبيخ على تركها [illegible] قوله لا تفقهون





بينهم كما يجوزون ان يراد به التسبيح [illegible] من اجل اختلاف لغات وعدم معرفة باصوات الحيوانات كلها
وسائر المخلوقات كذلك يجوز ان يراد به تسبيح الحال ويكون عدم الفقه من اجل التساهل والاعراض [illegible]
الاشياء حيث لم ينظروا فيها ولم يتدبروا كيفية دلالتها [illegible] **قال المفسرون** ان المراد بها التسوية
تفقهون ايها المشركون لاختلالكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحها [illegible] السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون [illegible] على ما قلنا فيكون [illegible] الاية موافقا [illegible] وقد اعرضنا ولم [illegible]
ولفظ سائر الايات المتقدمة ويكون المراد بالتسبيح [illegible] المضي [illegible] يكون المراد الرؤية
بها هو الرؤية بحسب التامل والتدبر في ملكوت السموات والارض ومعرفة [illegible] قولا [illegible] ولما كان هذا
المقام من مطارح الانظار ومسارح الافكار [illegible] الكلام [illegible] الائمة الكرام عليهم
واقول [illegible] تسبيح المكلف لله سبحانه [illegible] الى [illegible] المخلوق على وجود الخالق وتوحيده وتسبيح
والثناء [illegible] المخلوق [illegible] من شيء الا يسبح بحمده اذ كل [illegible] تعالى [illegible]
الصانع [illegible] صنعه وصنع من صنعه [illegible] عن كل شيء سواه ولا يجوز عليه ما يجوز على
المحدثات وبعبارة اخرى [illegible] الخالق [illegible] شواهد [illegible] الشريك والضد
والتحيز [illegible] والتشبيه [illegible] الامور [illegible] لا احد
[illegible] الاشياء [illegible] والتاكيد [illegible] الملائكة والجن [illegible] سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك من
الالفاظ المتضمنة للتنزيه والتقديس الخارجة من [illegible] والمسموعة بالاسماع والاذان [illegible] الحيوان وكل صنف بما اختص به
من النطق [illegible] ونحوه [illegible]
في الجماد والنبات [illegible] والشجر والارض والهواء [illegible] مثل الصوت [illegible] الابواب [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى [illegible] والمعقول [illegible] تسبيحهم لله سبحانه [illegible]
في انضاف [illegible] حيوانا او جمادا بالتسبيح الحالي [illegible] الكلام [illegible] بالتسبيح [illegible] الامكان [illegible]
الوضوح [illegible] الهدى [illegible] في كتاب العز [illegible] **للفخر الرازي** في تفسير الكبير [illegible]
[illegible] في الكتاب والسنة [illegible] الانواع على اختلافها متفقا مفهومها [illegible] الاعمى والعرج اللذين
لا يبهم [illegible] كلام صاحبه [illegible] النطق [illegible] النطق في تسبيحها
والشاهد على انها ذوات نطق [illegible] قوله سبحانه [illegible] عن نملة سليمان قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها **وقوله تعالى**
حكاية عن سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير [illegible] عن الهدهد [illegible] مع سليمان فقال ما لي لا ارى
الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما
لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين [illegible] الاية وجوه من الدلالة [illegible] ان سليمان كان مع
الهدهد في مقام [illegible] السؤال والجواب حتى [illegible] العاقلين وجعل خبره محتملا للصدق والكذب
قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين [illegible] عالما [illegible] يقول [illegible]
لاعذبنه [illegible] لا يجوز من النبي المعصوم [illegible] التكليف والهدهد لما كان مامورا
[illegible] الطيور [illegible] لاعذبنه [illegible]
[illegible] لا يجوز ان يقول [illegible] العقل [illegible] قوله احطت بما لم تحط به قال

باب التحقيق في نطق الحيوانات [illegible] وبيان [illegible]

في هدهد [illegible] سليمان

الرادع عنه تنبيهه لسبب ما يظهر ان في القرآن خلوا منه من احاط علما بما لم يحط به فيكون ذلك لطفا في ترك الاعتراض لا اختلاف لمن

بالمشيئة ان يعلم من جميع جهات الرابع ما دلت عليه قوله وعجلتها ركوعها بسجدتها فانها قول لا يجعلونه من المتعبدين كان

معرفة بالله وتوحيده والتسبيح له ولعل ذكر بعضهم من التمسك بنشأ مما دل الشيطان وتزيينه بعد ما ذكر الجهاد في موارد الحمد فصل بكون ما

بالله دائما الحمد بدل السكان يخبر بصفو صفوته انا الامة لا محال لا عقل له لا يذكرونه من الجن تبرؤا التصريح على عبادة الله منفصلون

ما كان اهلها بالجمل فكذلك المعهد ... ان فاطل ... في ظاهر القرآن لا بحيوان يفرق بين الحق الذي

هو التسبيح له وبين الباطل الذي هو التسبيح ... احدهما حسن والاخر قبيح لا الفارق بالله ... عليه بما لا يجوز عليه

تعالى ... بين عالمهم ... الى الستة او هذا ... من يعرف العدل ... التسبيح عنه ما يجوز على الله سبحانه

الخامس ... عليهم ترك ... معونة لا ... القول بان هذا الكلام الذي ... من تمام الحكاية عن لسان الهدهد

ما عليه ... المعترض لاجل ... من كلامه سبحانه ... بعضهم السادس قوله الذي يخرج الخبء الى قوله وما يعلنون

... السابع قوله لا اله الا هو رب العرش العظيم فانه نص صريح في معرفة بالله وتوحيده

ونطقه ... التوحيد ... وصف ... ومما يدل عليه ايضا قوله سبحانه في سورة النور الم

تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه على ان الضمير في علم راجع الى الطير كما عليه جملة

من المفسرين. **ومن السنة الاخبار الكثيرة** الدالة بعمومها وخصوصها على ان لها تسبيحا وذكرا وانها تعرف

خالقها ... مصالحها ومفاسدها ... في ... تسبيح النبي ... منها ما رواه في البحار من قصص

عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام ... بالجابية ... مسائل قوم من احبار اليهود فقالوا فاخبرنا ما تقول

هذه الحيوانات قال ... الرحمن على العرش استوى والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اذا التقى المؤمنون

الكافرون اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين والحمار يلعن العشار ويعوي عين الشيطان والضفدع يقول

سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار والقبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد ... ذكر ... سبحانه ...

الدراج الرحمن على العرش استوى ... القطاة ... والصرد ... ولا الضالين

والبازي سبحان ربي الاعلى والغراب يلعن العشار ... كل شيء هالك الا الله والقطاة من سكت

سلم ... اللهم اني اسألك ... يوم ... والقبرة اللهم العن مبغضي محمد وآل

محمد والدب ... ذكر الله يا غافلين والنسر ... ابن آدم عش ما شئت فان آخره الموت ... سبوح قدوس رب

الملائكة والروح والحمار يلعن ... **ومنها ما ورد** في اخبار كثيرة ... ليلة

المعراج وغيره من ان لله ملكا في صورة الديك ... تحت العرش ... صفق بجناحيه

فاذا كان ... التسبيح ... سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي رواية سبحان الملك القدوس

سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه ... بالتسبيح قال امير المؤمنين ... وذلك قوله

الله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ... الاخبار الواردة في مدح ... والبهائم كالحمام والبلبل

والقنبرة والحمام والدراج ... من ... الطير ... انها تنطق بالثناء على الله ... ودعائهم ... على

اعدائهم ... اوليائه ... الله ...

وهذه الاخبار ... الاوهام ... للفلاسفة الذين ...

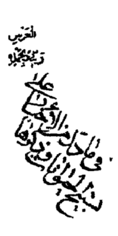
بالعقول ولم يؤمنوا بما انزل ... لا لانبياء ... والائمة الكرام ... الكلمات ...

كتبه ... كلامهم ...

...

... **قال**

السيد المحدث الجزائري ... في كتاب ... ان النفس الناطقة ... عن قوة النطق ...



العرش ... البحار

... الم ... [illegible] لها كلام ... بعضها عن بعض كما هو المشاهد في اختصاص ... [illegible]

صلوات الله عليهم ولما كان المراد منها ادراك الكليات والعلوم كما هو الشايع في اطلاق النفس الناطقة على الحيوانات ... [illegible]

من جزئيات العلوم ما لا يدركه اعقل الناس كادراك النمل من الطاف ... [illegible] الامور ما لا يخفى وكذلك ... [illegible] المراد

من النفوس الناطقة فهم كما في الشفاء والاشارات ونحوهما فان بعد كثير من الناس ... [illegible] البعد من الثرى الى الثريا قال في

هذا ... [illegible] شهاب الدين وقد صرح ابن سينا في جواب سؤال بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات ... [illegible] الحكم

مشكل **وقال القيصري** في شرح فصوص الحكم ... [illegible] النطق ... [illegible] الكليات لكنهم

مع كونهم مخالفا بوضع اللغة لا نفهمه لانه موقوف على ... [illegible] الانسان ... [illegible]

لا يشعر ... [illegible] الحيوانات ... [illegible] ادراك الكليات ... [illegible] النظر ... [illegible] من العجائب

توجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى **وقال المحقق الدواني** في شرح هياكل النور ... [illegible] جميع

الحيوانات لها نفوس مجردة كما في الانسان ... بعض القدماء على ذلك بل صرح بعضهم بان النبات لها نفوس ناطقة

ايضا اذا عرفت ذلك فاستكم ما ذكره الفخر الرازي في هذا المقام **قال** في تفسير قوله تعالى تسبح له السموات

السبع والارض ومن فيهن اعلم ان الحي المكلف يسبح لله ... [illegible] بالقول كقوله بالنسان سبحان الله والثاني ... [illegible]

على توحيد الله ... [illegible] ما الذي لا يكون مكلفا مثل البهائم ومن لا يكون حيا كالجمادات ... [illegible] تسبيحها لله بالطريق

الثاني لان التسبيح لا يحصل الا مع الفهم والعلم والادراك والنطق وكل ذلك في الجماد محال فلم يبق ... [illegible] الا بالطريق

الثاني فانت بعد الخبرة بما ذكرنا تعرف فساد ما ادعاه بما لا مزيد عليه والعجب ... [illegible] للبهائم والجماد ... [illegible] بالجماد

فقط فان كان مقصوده ان البهائم مثل الجماد في عدم العلم والادراك وكان اكتفائه بالجماد ... [illegible] فهو ... [illegible] لما ذكرناه

من الايات الصريحة في ان لها ادراكا وفهما وشعورا ... [illegible] بطلانه ... [illegible] في الجماد ايضا ... [illegible]

... [illegible] في انكار تسبيح الحيوان ... [illegible] على ... ادعاه ... [illegible] الكلام ... [illegible]

من الطباع ... [illegible] التسليم ... الطبع المستقيم وصرفها عن ظواهرها بغير دليل ... [illegible] الى ... [illegible]

علماء ... [illegible] والاتحاد ... [illegible] الاصوليون ادلة معتبرة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل على حجيتها او بعد ثبوت الحجية

فالاخبار التي ... [illegible] بطل قول ... [illegible] الكلام في التسبيح ... [illegible] في الجماد والنباتات

والسماء والارض وغيرها ... [illegible] لظاهر من ايتها ... [illegible] ايضا **فقد روي** في الصافي

من الكافي عن الصادق ... [illegible] عن البانوق ... [illegible] تسبيح الشجر اليابسة فقال نعم ... [illegible] الخشب البيت كيف تنقض

فذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال وفي البحار من العيون عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي ... [illegible] الحنفية عن امير المؤمنين

صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ... [illegible] اول ... [illegible] ... [illegible]

النبوة ولك يا علي بالوصية والاخبار في هذا المعنى كثيرة لا ... [illegible] ... [illegible] فان قال من

لا يكون حيا مثل الجمادات فهل ... [illegible] يسبح الله بالطريق الثاني لان التسبيح بالطريق الاول لا يحصل الا مع الفهم والعلم والادراك

كل ذلك في حق الجماد محال فلم يبق حصول التسبيح في حقه الا بالطريق الثاني ثم قال واعلم انا لو جوزنا في الجمادات ان يكون عالما ... [illegible]

عن الاستدلال ... [illegible] تعالى عالما قادرا على كونه حيا ... [illegible] بالعلم بكونه حيا ... [illegible] في الجماد ... [illegible]

... [illegible] تعالى ... [illegible] لا يلزم ... [illegible] الشيء عالما قادرا ... [illegible] كونه حيا ... [illegible]

... [illegible] من المعلوم بالضرورة ان ... [illegible] محصل ... [illegible]

للعلم وانفهم والادراك ... [illegible] في حق الجماد ... [illegible] سبحانه ... [illegible]

الذي ... [illegible] الا ... [illegible] سبحانه ... [illegible] العادية ... [illegible]

الاشياء والشاهد ... [illegible] ... [illegible] التسبيح

قال علي بن ابراهيم ... [illegible] سبحي وكان داود ... [illegible] يقرأ الزبور ... [illegible] تسبيح الطير معه والوحوش ... [illegible] قال ... [illegible]



قوله يا جبال اوّبي معه قال الزمخشري يا جبال بدل من فضلا منّا وابيناه فضلا قولنا يا جبال او من اتينا فضلا [illegible]

اوّبي بمعنى فقول انّا لنا يقول خطابه سبحانه للجبال يا ابتا اوّبي بتقييد الامر لها او تجويز قول خطابه عليها

في هذا المقام ايضا وعبارة اخرى لو كان الجبال قابلة لالقاء هذا الكلام مقبلة لم يكن غاية الاعتراف اوّبي معه داود عليه السلام

كان ظاهرا فيه عموم كل من حضر للاخبار داود ونظير تسبيح الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وآله في سائر المقامات كما رجحنا الا

يسمع الناس كما قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم واوضح من ذلك دلالة قوله تعالى في سورة ص واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اوّاب

انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اوّاب فان الاية السابقة افادت تعلق خطابه سبحانه

على الجبال بالتسبيح وهذه الاية دلت على ان الجبال والطير [illegible] بانها يسبحن بالرواح والصباح وان الطير ايضا [illegible] في التسبيح

ان كلا منها اوّاب اي رجاع الى امره مطيع له بالتسبيح والتحميد مع انكار بعض اهل الطبيعة فصحيحا حكينا عنه في تفسير

هذا التحميد تفسير هذه الاية ولا يمتنع ان يكون الله خالق في الجبال من [illegible] فهم امرهما [illegible] بما يريد منها

وان لم تكن كالعقل كلفه وقال الفخر الرازي في قوله سخرنا الجبال معه الاية ان الله سبحانه خالق في جسم الجبال

حياة وعقلا وقدرة ونطقا وحينئذ صار الجبل مسبحا لله وقوله يسبحن يدل على حدوث التسبيح من الجبال شيئا فشيئا وحالا بعد

حال فكان السامع حاضر تلك الجبال يسمعها تسبح وقوله والطير محشورة يعطفونه على الجبال والتقدير وسخرنا الطير محشورة

قال ابن عباس كان داود اذا سبح جاوبته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت معه واجتماعها اليه هو حشرها فيكون حاشرها هو

الله سبحانه ثم قال الرازي فان قيل كيف يصدر التسبيح عن الطير مع انه لا عقل لها قلنا لا يبعد ان يخلق الله تعالى لها عقلا

حتى تعرف الله فتسبحه وكان ذلك معجزة لداود ثم قوله كل له اوّاب معناه كل واحد من الجبال والطير اوّاب اي رجاع اي كلما رجع داود

الى التسبيح فهذه الاشياء ايضا كانت ترجع الى تسبيحاتها والفرق بين هذه الصفة وبين ما قبلها ان فيما سبق علمنا ان الجبال والطير

سبحت مع تسبيح داود وبهذا اللفظ فهمنا دوام تلك الموافقة انتهى كلامه ملخصا مقامه فقد ظهر من ذلك انه معترف بتسبيح الجبال

والطيور مع انه لا يبعد ان يخلق الله لها عقلا تعرف له فتسبح غاية ما في الباب ان ذلك كله كان معجزة لداود ويتوجه عليه

اولا انه يستبعد ان يحصل العقل لها عقلا انما امرها بالتسبيح لغرض الاعجاز اي بعد ما خلق العقل فيها وامرها بالتسبيح لذلك

الغرض بل لمصالح اخرى اقتضت ذلك وثانيا بعد ما ذكر الاستبعاد الى ادعائها فانهم جعلوا اعتنم وتدبر هذا ويتوجه عليه ثالثا

ان اثبات الحيوة لله سبحانه لا يحصر دليله في النقل او الاجماع لان ادلة التقليد على اتصافه بالحيوة قائمة وقد دل على جملة من

صفاته بالسمع لكونه متكلما سميعا بصيرا المكر صفة الحيوة مثلها قال صدر المتألهين في المشعر في المعاد الحيوة في حقنا

يتم بادراك هو الاحساس وفعل هو التحريك منبعثين عن قوتين مختلفتين فيكم ... [illegible] اطلاقها عليه تعالى فالحي في حقه تعالى

هو الدراك الفعال فاذا كان علمه سبب الوجود كله فهو حي لانه يدل على ذاته ولا افتقار له في الفعل الى قوة تحركه زائد على ذاته

بل ذاته تعلم وتفعل فذاته تعلم ... [illegible] العقل ... لا يستلزم انتفاء الدليل ...

من السمع فلا يكون الحصر موجبا لانسداد باب الاستدلال ولا لكفر اصلا الا الله الا هو الحي القيوم تعالى شانه وعظم سلطانه

هذا كله على ان نقول بان تسبيح السماء ما عداها والملائكة منها وتسبيح سائر الاشياء على حسبها طلبه منها بادائها كما قال به اهل

العرفان والمعقول وظواهر اخبار ال الرسول عليهم السلام يرتفع الاشكال راسا قال الفخر في تفسير قوله تعالى يسبح له من في

والسماوات الاية سبح الله الاية يحتمل كل ما خلقه الله فهو يسبح الله وقال بعض اهل المعرفة في تفسير هذه الاية ان السماء [illegible]

تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا انه لا حس له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية

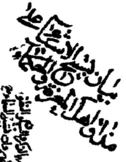
من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا

ترى انها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم

لله العلي الكبير وقال صدر المتألهين في كتاب المبدأ والمعاد ومما يجب عليك ان تعتقد ان لواجب تعالى كما انه

غاية الاشياء بالمعنى المذكور فهو غاية بمعنى ان جميع الاشياء طالبة لكمالاتها ومتشبهة به تعالى في تحصيل ذلك بحسب

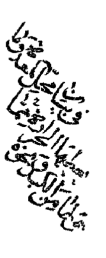
ما يتصور في حقها ولكل منها شوق وعشق اليه ارادي او طبيعي ولذا الحكماء الالهيون حكموا بسريان العشق والشوق في جميع



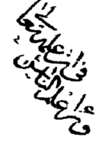
الموجود إلى أن وصلت طبقاتها فكل حيث هو موليها يحصل لها ويقتبس من نار الشوق نور الوصول لديها أو لما يشير في قوله
أن من شيء إلا يسبح بحمده **وقد صرح** الشيخ الرئيس في عدة مواضع من التعليقات بأن القوى الا [illegible] كالعقول الفلكية
[illegible] أن الغاية [illegible] إنما هي [illegible] لا يحرك المادة لتحصيل [illegible] من المراتب [illegible] وإن كانت [illegible] من لوازمه
الغاية في تحريكاتها كونها على أفضل ما يمكن لها التشبه بما فوقها كما في تحريكات نفوس الأفلاك أجرامها [illegible]
[illegible] المتحركات من القوى الطبيعية والنباتية [illegible] في تحريكها المادة ونيلها استكمالها بما فوقها والتشبه بها إلى أن ينتهي
سلسلة التشبهات والاستكمالات إلى الغاية الأخيرة والخير الأقصى الذي [illegible] السالك ونظيره [illegible] هو الواجب
[illegible] يكون غاية بهذا المعنى [illegible] لا يخفى عليك أن قاعل التشكيك
كذا على الطريق [illegible] مطلوب [illegible] كالإنسان مثلا [illegible] على أفضل ما يمكن له كما قال المعلم الثاني صلت السماء بدورانها
والأرض برجحانها **وقيل في الشعر** وذلك من عمل اللطف شكره وهذا من رجحان الشوق شكره
فهذا [illegible] بما ذكرنا [illegible] أن حمده سبحانه وثناءه وتسبيحه [illegible] الاحتياج إلى تكلف
[illegible] قول الفاضل [illegible] بأن المراد الفاني [illegible] وهو المنعم الذي لا [illegible] كما تكلف الشارح المعتزلي
ذا الغالب جنده كما قال سبحانه وإن جندنا لهم الغالبون وقوله فإن حزب الله هم الغالبون أي جنده والمراد بجنده في السماء هو
الملائكة قال تعالى وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين وقال أيضا فأنزل الله سكينته عليه وأيده
بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم والمراد بجنده في الأرض الناصرون لدينه
وروى في الصافي من التوحيد عن الصادق عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] نبينا [illegible]
شيعتنا [illegible] حزب الله [illegible] هم الغالبون والله ما [illegible] ولكنها أعظم من ذلك
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] نبينا [illegible] شيعتنا [illegible] فإن [illegible] جنده
السماء [illegible] في كل وقت [illegible] ولا إشكال [illegible] في الأرض [illegible] يكون مغلوبا [illegible] الطف [illegible] شهادة
سيد الشهداء [illegible] مع أولاده وإخوانه وأتباعه وأنصاره مع كونهم حزب الله وأنصار دين الله فما معنى قوله الغالب جنده وقوله تعالى
فإن حزب الله هم الغالبون قلت يحتمل أن يكون غلبة جنده وحزبه محمولا على الأغلب [illegible] سبحانه أعز جنده ونصر أنصار دينه في
أغلب الأوقات وأيدهم بالجنود السماوية كما قال عز من قائل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا
لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ويجوز أن [illegible] جنده وإن كان مغلوبا أحيانا [illegible] الأمر ولكن العاقبة
لهم فإنه [illegible] تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **وروى في الصافي** من الإكمال عن الصادق [illegible] وقد ذكر
[illegible] مطوق الحوامل [illegible] وبنو العباس لما أن وقفوا على أن زوال ملك الأمراء والجبابرة
منهم على يد القائم [illegible] نصبوا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعا في الوصول
إلى قتل القائم [illegible] ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون [illegible] الإكمال عن الصادق [illegible] في قوله ليظهره
على الدين كله [illegible] والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك
بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله [illegible] عن الباقر عليه السلام
القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه
على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر [illegible] **قال الطبرسي** في قوله سبحانه وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا معناه تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ الصاحبة والولد عن الحسن ومجاهد وقيل معناه تعالت صفات
الله التي هي له خصوصا وهي الصفات العالية التي ليست للمخلوقين [illegible] لا يجوز عليه صفة الأجسام
والأعراض [illegible] عن ابن عباس [illegible] ذكره [illegible]

على الخلق والجبر سبحانه والجد يرجع الى معنى الحمد وهو العظمة والجلال اثنى وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق في تفسير هذه الآية قال
هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم فمعنى تعالى جد ربنا عظمة ربنا **وفي المجمع** وعن ابن عباس قال لو علمت الجن ان في الانس جدا ما قالوا تعالى جد ربنا
انما هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم قلت لفظ الجد قد سمعناه من امير المؤمنين عليه السلام ايضا في كلامه وتقدست سبحانه فكيف
التوفيق بينه وبين رواية الباقر والصادق عليهما السلام قلت الجد حسبما عرفت قد يطلق بمعنى العظمة والجلال وقد يطلق بمعنى
الحظ والغنى يقال انه ذو جد اي ذو حظ وغنى فقالت الجن ذلك على المعنى الاول كان في كلام امير المؤمنين عليه السلام واما استعمال الجن فيه سبحانه بالمعنى
فهو جائز والاشكال في قول الجن حيث وصفوه سبحانه به بالمعنى الثاني لانهم ينسبونهم الى الجهالة لانه اجل من ان يوصف بالحظ والغنى
لا يليق الا لمن يصح عليه الاشارة الحسية والحمد لله على نعم التوام والالاء العظام او على نعمه المترادفة المتواترة التي لا فترة
بينها كالتوامين من الاولاد لا يجيء احدهما على الآخر وعلى الآلاء العظيمة التي يعجز عن معرفتها العقول ويقصر عن احصائها اللسان او
يقصر عن وصفها المنطوق والبيان وان شئت نموذجا من نعم الله سبحانه عليك فلنقتصر على نعمة الاكل التي بها قوام بدن الانسان
وتيسر الجملة من الاسباب التي بها تتم نعمة الاكل **فنقول** ان الاكل فعل من الافعال وكل فعل فهو حركة والحركة لا بد
لها من جسم متحرك هو آلتها ولا بد لها من قدرة على الحركة وارادة محركة له فلننظر الى الاعضاء التي لها مدخلية في الاكل ليتم
عليها غيرها **فنقول** اذا اردت تناول الطعام من بعيد اشتهيت اكله فلا بد لك من الحركة اليه وحركتك لا تنفع ما لم تتمكن من
اخذه فانظر حالك الى ما خلق فانظر الى نعم الله عليك بخلق اليدين وهما طويلتان مشتملتان على مفاصل كثيرة لتتحرك في الجهات
فتمتد وتنثني اليك فلا تكون كخشبة منصوبة ثم جعل راس اليد عريضا بخلق الكف ثم قسم راس الكف بخمسة اقسام هي الاصابع
وجعلها في صفين ليكون الابهام في جانب ويدور على الاربعة الباقية ولو كانت جميعها في صف واحد لم يحصل بها تمام الغرض
فوضعها بحيث ان بسطتها كانت لك مجرفة وان ضممتها كانت مغرفة وان جمعتها كانت آلة للضرب وان نشرتها ثم قبضتها
كانت لك آلة في القبض ثم خلق لها اظفارا لتصون رؤس الاصابع من التفتت ولتلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا تحويها
الاصابع فتاخذها برؤس اظفارك فاذا اخذت بها الطعام فلا ينفعك الاخذ الا اذا امكنك ايصاله الى المعدة وهي في الباطن
فلا بد وان يكون في الظاهر دهليز اليها حتى يدخل الطعام فلا ينفعك منه فجعل الفم منفذا الى المعدة مع ما فيه من الحكم
الكثيرة وراء كونه منفذا للطعام الى المعدة ثم اذا وضعت الطعام في الفم وهو قطعة فلا يتيسر ابتلاعه حتى يطحن فخلق
لك اللحيين من عظمين وركب فيهما الاسنان وطبق الاضراس من العليا على السفلى لتطحن بهما الطعام طحنا ثم الطعام تارة يحتاج
الى الكسر وتارة الى القطع ثم الى الطحن بعد ذلك فقسم الاسنان الى عريضة طواحن كالاضراس والى حادة قواطع كالرباعيات
والى ما يصلح للكسر كالانياب ثم جعل مفصل اللحيين متخلخلا بحيث يتقدم ويتاخر حتى يدور على الفك الاعلى دوران الرحى
ولولا ذلك لما تيسر الا ضرب احدهما على الآخر مثل تصفيق اليدين ولا يحصل به الطحن فجعل اللحى الاسفل متحركا حركة دورية
واللحى الاعلى ثابتا لا يتحرك فعكس الرحى الذي يصنعه المخلوق فان الحجر الاسفل منه يسكن والاعلى يتحرك ثم انك اذا وضعت الطعام
في فضاء الفم فهو يحتاج الى التصرف في التقليب والحركة من جانب الى جانب لا يمكن ان يكون حركته باليد وهو داخل
الفم فانعم الله سبحانه بخلق اللسان فانه يطوف في جوانب الفم ويرد الطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجة كالمجرفة
التي ترد الطعام الى الرحى هذا مضافا الى ما فيه من فائدة الذوق وقوة النطق والحكم التي لا نطيل بذكرها ثم لما كان الطعام
ربما يكون يابسا فلا يمكن ابتلاعه الا بان ينزلق الى الحلق بنوع رطوبة خلق الله سبحانه تحت اللسان عينا ينفجر منها اللعاب
تنصب بقدر الحاجة حتى يعجن به الطعام ولما لم يمكن ايصاله الى المعدة مع بعدها ولم تكن المعدة بمنزلة مجاورة من الفم الى
حتى يصل اليها بالاعتماد خلق الله سبحانه المري والحنجرة وجعل على راسها طبقات تنفتح لاخذ الطعام ثم تنطبق وتنضغط حتى ينقلب
الطعام فيحط فيهوي الى المعدة فهو منزل المري فاذا ورد الطعام على المعدة وهو خبز وفاكهة مقطعة فلا يصلح ان يصير
لحما وعظما ودما على هذه الهيئة بل لا بد من ان يطبخ طبخا تاما حتى يتشابه اجزاؤه فخلق الله تعالى المعدة على هيئة قدر فيقع
فيها الطعام وتحتوي عليه وتغلق دونه الابواب فلا يزال لابثا فيها الى ان يتم الهضم وينضج بالحرارة التي تحيط بالمعدة من
الاعضاء الباطنة [illegible]





اليها من شعب هذه الاعضاء التي فيها ينطبخ الطعام ويصير مائعا متشابها يصلح للنفوذ في مجاري دقيقة هي العروق ويعين على ذلك الله
يشبه ماء الشعير نوعا بلا غلظ وهو بعد لا يصلح للتغذية فخلق الله تعالى بينها وبين الكبد مجاري من العروق وجعل لها
فوهات كثيرة حتى ينصب الطعام فيها فينتهي الى الكبد والكبد معجون من طينة الدم حتى كانه دم وفيه عروق كثيرة شعرية منتشرة
في اجزاء الكبد فينصب الطعام الرقيق الذي نفذ فيها وينتشر في اجزائها حتى تستولي عليه قوة الكبد فتصبغه بلون الدم فيستقر فيها
ريثما يحصل له نضج آخر ويحصل له هيئة الدم الصافي الصالح لغذاء الاعضاء الا ان حرارة الكبد هي التي تنضج هذا الدم فيتولد من
هذا الدم فضلتان كما يتولد في جميع ما يطبخ احداهما شبيهة بالدردي والعكر وهو الخلط السوداوي والاخرى شبيهة بالرغوة وهي
الصفراء ولو لم تنفصل عنه هاتان الفضلتان فسد مزاج الاعضاء فخلق الله المرارة والطحال وجعل لكل منهما عنقا ممدودا الى الكبد داخلا
في تجويفه فتجذب المرارة الفضلة الصفراوية وتجذب الطحال العكر السوداوي فيبقى الدم صافيا ليس فيه الا زيادة رطوبة وقد خلق
الله سبحانه الكليتين واخرج من كل منهما عنقا طويلا الى الكبد ومن عجائب حكمة الله تعالى ان عنقها ليس داخلا في تجويف الكبد بل متصل
بالعروق الطالعة من حدبة الكبد حتى تجذب ما يليها بعد الطلوع من العروق الدقيقة التي في الكبد اذ لو جذبت قبل ذلك لغلظ ولم يجر
من العروق فاذا انفصلت عنه المائية فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلث نقيا من كل ما يفسد الغذاء ثم ان الله اطلع من الكبد
عروقا ثم قسمها بعد الطلوع اقساما وشعب كل قسم بشعب تنتشر في البدن كله من الفرق الى القدم ظاهرا وباطنا فيجري الدم الصافي
فيها ويصل الى اجزاء البدن كلها ولو حدثت بالمرارة آفة فلم تجذب الفضلة الصفراوية فسد الدم وحصل منه الامراض الصفراوية كالبرص
والبثور والحمرة وان حدثت بالطحال آفة فلم يجذب الخلط السوداوي حدثت الامراض السوداوية كالبهق والجذام والمالنخوليا وغيرها
وان لم تندفع المائية نحو الكلى حدث منه الاستسقاء وغيره ثم انظر الى بديع حكمته سبحانه كيف رتب المنافع على هذه الفضلات الثلث
الخبيثة اما المرارة فانها تجذب باحد عنقيها وتقذف بالعنق الآخر الى الامعاء ليحصل لها في ثقل الطعام رطوبة ولذع ويحصل في الامعاء
لذع يحركها للدفع فتنضغط حتى يندفع الثقل ويتزلق ويكون صفرته لذلك واما الطحال فانه يحيل تلك الفضلة احالة يحصل لها
بها حموضة وقبض ثم يرسل منها في كل يوم شيئا الى فم المعدة فيحرك الشهوة بحموضته وينبهها ويثيرها ويخرج الباقي مع الثفل
واما الكليتان فانها تغتذي بما في تلك المائية من دم وترسل الباقي الى المثانة ولنقتصر على هذا القدر من بيان نعم الله تعالى في الاسباب
التي احتاجت للاكل وتمام هذا في شرح الفصل الخامس من فصول الخطبة الشامية (?) والتسعين (?) يتعلق الكلام في تشريح جملة من اعضاء الانسان
وقد علم مما اوردناه هنا انه ينبغي ان الله سبحانه اسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة وهذا الذي اوردناه قطرة من بحر من بحار نعم
الله بل جملة ما عرفناه وعرفه الخلق من نعمه سبحانه بالاضافة الى ما لم يعرفوه اقل من قطرة من بحر الا من علم شيئا من ذلك عرف
شيئا من معنى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ونسأل الله سبحانه التوفيق لشكرها والثناء عليها ولنحمده سبحانه على نعمه الجزيلة
والآلاء العظيمة وقد مر الاشارة الى اعظم نعمه سبحانه وهو تمام العفو فقال الذي عظم حلمه فعفا والحلم في الانسان فضيلة بعسر
انفعال النفس من المكروه وهذا المنافي للطبع واما في الله سبحانه فيعود الى عدم تعجيله بالعقوبة والحليم من اسمائه الحسنى **قال
احمد بن فهد** الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص ولما
وصف حلمه تعالى بالعظم ورتب عليه صفة العفو لان عظم الحلم مستلزم للعفو والعفو من الاسماء الحسنى قال ابن فهد
هو المحاء الذي يمحو السيئات ويبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسيء
وقيل ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته وقوله وعدل في كل ما قضى يعني انه سبحانه مقتضيا ومعدل انه على حد الاعتدال
ووسط الكمال بعيد عن التفريط والافراط لجريانها جميعا على مقتضى الحكمة والنظام الاصلح ويحتمل ان يكون المراد بما قضى
ما حكم به على عبيده سبحانه كما دل عليه كتابه واحكام الشريعة وما يترتب عليها من المثوبات والعقوبات لا ان الظلم قبيح محال في
حقه سبحانه وما ربك بظلام للعبيد وعلم ما مضى وما بقي لا يخفى ما في هذه الفقرة من حسن الاستعارة وتقديم [illegible] على
مضى لاقتضاء السجع لقافية مضافا الى ما فيه من نكتة لطيفة وهو الاشارة الى ان علمه بالمستقبل كعلمه بالحاضر وبعبارة
اخرى علمه بالمستقبل والماضي واحد بخلاف غيره فان علمهم بالماضي اسبق واكمل من علمهم بالمضارع فاذا [illegible] صفة غيره
بالعلم يتوهم ان علمه بما كان وما يكون او تقول علم ما مضى وما بقي فقدم في وصفه سبحانه ما بقي على ما سبق تنبيها على ان علمه



ليس كعلم المخلوقين والمقصود به الاشارة الى انه سبحانه يعلم جميع الامور مستقبلها وماضيها كليها وجزئيها وقد مضى تحقيق ذلك

في شرح الفصل السابع من المختار الاول فتذكر [illegible] ثم ابتدع الخلق بعلمه [illegible] العالم الاكمل

والنظام الخير [illegible] على سببا [illegible] ابتدع من مخلوقاته مفتقر اليه وعلى هذا فالباء في علمه سببية والمستفاد من الشارح

المعتزلي انها بمعنى المصاحبة حيث قال معنى قوله خلق الخلق بعلمه ليس ان بيان العلم علة [illegible] بل المراد انه خلق

الخلق وهو عالم كما تقول خرج زيد بسلاحه اي خرج متسلحا والظاهر انه موافق في ذلك المتكلمين حيث قالوا ان العلم تابع للمعلوم

والتابع يمتنع سببا فالباء على رأيهم ايضا للاستصحاب والحق ما ذكره الماتن من انه للسببية وفي المختار الحادي عشر من قوله عالما

بها قبل ابتدائها [illegible] علمه سبحانه بالاشياء مقدم على الاشياء وليس تابعا لها وشرحنا هناك ما لا مزيد عليه وتقدم

الكلام مستوفى في ان [illegible] الاشياء انما هو بالارادة والعلم في شرح الفصل الثالث من المختار التسعين ولا حاجة هنا الى الاعادة

ومنشئهم بحكمه اي موجدهم بحكمه الازلي [illegible] الذي لا يمتنع منه شيء [illegible] الاشياء كلها بالوجود وانما امره

اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويحتمل ان يكون المراد بالحكم الحكمة يعني انه اوجد المخلوقات على وفق الحكمة والمصلحة ووضع

كلا منها موضعه اللائق به ولا احكام ولا انتظام [illegible] ان يكون الموجود على كثرتها وتفصيلها [illegible] متفاوتة [illegible] بعضها

بعض [illegible] المختلفة المتضادة كحركات [illegible] الرقص المنتظم

حيث يكون مع اختلاف [illegible] سرعة وبطؤ [illegible] وحدة [illegible]

كلا منها [illegible] الكل من حيث هو كل [illegible] واحد وهو [illegible] وما ذكرنا

سبحانه للاشياء على نحو الابداع والانشاء والاختراع لا بنحو الاستفادة من الغير [illegible] بقوله بلا اقتداء ولا

احتذاء لمثال صانع حكيم يعني صنعه [illegible] صانع صنع قبله فاتبعه ولا تعليم ذلك الصانع [illegible]

مثل [illegible] ليس [illegible] وقد مضى نظير هذه الفقرة في الفصل الثاني من فصول المختار

التسعين [illegible] ولا اصابة خطاء **قال الشارح البحراني** اي لم يكن انشاؤه الخلق

اتفاقا على سبيل الاضرار والخطاء من غير علم [illegible] ذلك فاستند [illegible] وحكمة فصادف [illegible] المصلحة [illegible]

يعني اللازم لان الاصابة [illegible] الخطاء انتهى **اقول** [illegible] ليس [illegible] في شيء من خلقه [illegible]

و[illegible] بالصواب [illegible] بالصلاح ويحتمل ان يكون الاصابة بمعنى المصادفة والتوطؤ الى [illegible]

[illegible] للاشياء [illegible] الراي [illegible] كل منهم [illegible] في كيفيته

كما هو المعروف في الصنائع البشرية [illegible] اراد [illegible] مع ابناء نوعهم [illegible]

فيشيرون عليهم [illegible] ذلك مستلزم للنقص والافتقار والعجز وهو سبحانه منزه عنه [illegible]

فكيف [illegible] في خلق نفسهم قال سبحانه ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين

عضدا [illegible] مثل افعال العباد [illegible] الله سبحانه واشار [illegible]

[illegible] بالشهادة على رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه [illegible] والحال

ان الناس [illegible] في غمرة [illegible] في الضلال والباطل [illegible] الفصل السادس عشر من المختار

الاول [illegible] اسماءهم [illegible] الشكل [illegible]

كما قاله في الفصل الاول من المختار السادس والعشرين [illegible] بعث محمدا [illegible] على [illegible]

[illegible] في حيرة اي [illegible]

يختلفون في حيرة [illegible] الفترة [illegible] في الفصل الثالث من المختار والناس [illegible]

[illegible] فيها تائهون

[illegible] الهلاك [illegible] الى الهلاك الدائم والخزي العظيم

[illegible] لانا [illegible]



الذي يتبع ما تدعو اليه نفسه من خلقه لعلهم انهم يتبعوا الشهوات ويتبعون خطوات الشيطان فيقودهم الى الهلاك الابدي واستغلقت
على افئدتهم اقفالها الرين شبه الرين الذي هو تراكم الذنوب وتغشيها واحاطتها بالاقفال المغلقة وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه
ان الاقفال اذا اغلقت على الابواب تمنع من الدخول في البيت فكذلك الرين الذي هو الذنوب والطبع على القلوب يمنع من دخول انوار الهدى
فيها كما قال سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذكر الاستغلاق ترشيح للتشبيه اي استحكمت في قلوبهم اوساخ الذنوب
بحيث صارت ما تمنع من دخول انوار الحق اليها كالبيوت المغلقة بالاقفال لما تمنع من الدخول عليها ثم شرع فيما هو الغرض الاصلي
من الخطبة وهو النصح والموعظة فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم لما كان التقوى عبارة عن اتيان
الواجبات واجتناب المنهيات جعلها حق الله سبحانه وحقه على عباده ان يعبدوه ويوحدوه كما قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والموجبة على الله حقكم اي جزاءكم وانما اطلق الحق [illegible] ما صدر عن مهبط النبوة في رواية معاذ كما تقدم
في شرح الفصل الرابع من المجلد الاول **قال** كنت رديف النبي صلى الله عليه واله فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله
على العباد يقولها ثلثا قلت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله حق الله عز وجل على العباد ان لا يشركوا به شيئا ثم قال هل تدري
ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم [illegible] وان تستعينوا عليها بالله
وتستعينوا بها على الله لا يخفى ما في هذه القرينة من حسن المقابلة والمراد بالاستعانة عليها بالله طلب [illegible] سبحانه التوفيق
والاعانة على تحمل مشاقها لكلفة التكاليف الشرعية وبالاستعانة بها على الله الاستعداد بها على الوصول الى قرب الحق وجواره سبحانه
عز وجلاله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة [illegible] بل مقابل ووضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين في ذهن السامع كما
في قوله [illegible] اي التقوى في دار الدنيا حرز وحصن حصين يمنع المتحرز بها والمتحصن فيها من شرور
الاعداء كما قال تعالى ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وفي غد جنة [illegible] المستتر بها من شدائد الدنيا كما قال سبحانه
ومن يتق الله يجعل له مخرجا وفي غد الطريق الى الجنة اي في يوم القيمة طريق الى الجنة والخلود فيها كما قال عز وجل وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين مسلكها واضح وهي جادة الشريعة واي مسلك اوضح منها وسالكها رابح
[illegible] الى الجنة واي [illegible] منها ومستودعها حافظ لما كان التقوى في الاخرة شبهها بالوديعة المودعة
عند الله سبحانه وجعله تعالى بمنزلة المستودع [illegible] والمراد ان مستودع التقوى هو الله سبحانه حافظ هذه
الوديعة [illegible] الاخرة من التلف والضياع كما **قال تعالى** انا لا نضيع اجر من احسن عملا ويجوز ان يراد
بالمستودع الملئكة الحفظة الذين هم وسائط بين الخالق وبين عباده فانهم لما كانوا مامورين بكتابة اعمال العباد وحفظها و
ضبطها كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون شبههم بالمستودع اي المستحفظ الذي يطلب
منه حفظ الوديعة ثم اشار الى عموم منفعتها وعدم اختصاص مطلوبيتها بالمخاطبين فقال لم تبرح عارضة نفسها على
الامم الماضين منكم والغابرين اي لم تزل تعرض نفسها على السلف والخلف كالمرأة الصالحة الحسناء العارضة نفسها على
الرجال للتزويج والاستمتاع والانتفاع منها في محن الدهر ونوائب الزمان وكذلك التقوى عرضت نفسها على الامم لينتفعوا
بها في الدنيا ولحاجتهم اليها غدا اي في العقبى اذا اعاد ما ابدى واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فانهم محتاجون اليها اذا اشرف
الموت واذا اخذ من الناس ما خولهم من متاع الدنيا واذا سال العباد عما اسكنهم وخولهم من النعم والالاء واذا سال
عما اسداه واهله من الجوارح والاعضاء وانما كانوا يحتاجون اليها في تلك الاحوال لان فيها لهم من اهوال ذلك اليوم وتلك
الاحوال [illegible] بما لهم من التقوى من ورع المتقين [illegible] اعطى مطلوب [illegible] ما اسدى
اليهم من الاموال في مصارفه وما اسداه من الاعضاء في مواضعها من مناهجها [illegible] سالون كما قال عز من قائل فمن اتقى
واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وقال** ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
ومن يتق [illegible] واما [illegible] فيمسهم العذاب بما كانوا يفسقون [illegible]
اعطى [illegible] خاسرون واذا سئل عما اسدى [illegible] مسئولون فاليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم و
تشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ثم تعجب من قلة الاخذين بالتقوى [illegible] فقال فما اقل من قبلها وحملها حق حملها



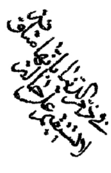
اى شرايطها و وظايفها المعروفة الموظفة اولئك الاولون وهم اهل صفة الله سبحانه اى لقا يلون الحاملون لها الذين
وصفهم الله تعالى في كتابه بقوله ... وقليل من عبادي الشكور ... الشكور ... الشكر ...
المتوفر على اداء الشكر ... **قال ابن عباس**
اراد بالمؤمن الموحد ... على ان المؤمن الشاكر قليل في كل عصر و زمان ... يحتمل ان يراد بالشكور كثير الطاعة
لله ... ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم
تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا ... [illegible]
اليها عند امر الخاطبين بالمواظبة عليها ... فاصغوا باسماعكم اليها اى اسرعوا ... الى استماع وصفها ...
حق المعرفة ... واعملوا على بصيرة ... ايقظوا ... اى ... ادوا ... [illegible]
... عوضا من جميع ما سلف ... [illegible] ... والعناية السرمدية ... [illegible]
... الظاهر ان المراد المخالف والمواقفي المخالف لطريق الحق والموافق ... اجعلوا النفس ... لكونها موافقا
لطريق الحق عوضا ... لا من كل ما يخالف ... وايقظوا بها نومكم ... الظاهر ... قيام الليل
النهار ... من ... النفوس يحتمل ان يكون المراد الاول الامر بالانتباه ... والثاني ... النهار
بالعبادة واشعروا بها قلوبكم **قال الشارح المعتزلي** يجوز ان ... اشعارا ... قلوبكم ...
والصوق بالجسد ... ويجوز ان ... القلب ... [illegible]
ويجوز ان ... الاستعار ... الاعلام ... [illegible]
بها ذنوبكم اى اغسلوها بها الا انها كفارة لها كما قال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وطووا بها الاسقام
اسقام الذنوب ... القلوب ... اى ... ولا يعتبرون بكم من اطاعها ... بالاعتبار ...
... من اضاع النفوس ... فاحمد الله ... الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى قال تعالى ...
الذين ظلموا ... ينقلبون ... [illegible]
... ولا ... [illegible] ... الا ... نوها
وتصونوا بها اى صونوا ... واحفظوها من ... والتخفظوا انفسكم بها لانها الحرز والجنة ثم
امر بالزهد في الدنيا ... الى الاخرة ... فانها ... والى الاخرة ولا ...
... فانا ... الاخرة ... ما يوصل اليها وهو الانقطاع عن الدنيا والملازمة للتقوى ... [illegible]
من ... [illegible] ... ومن ... الاغنياء ...
او ... [illegible] ... ولا تنظر
الى ... **قال الشارح البحراني** ... [illegible]
مطامعها وسط اليها ... وصف ... [illegible]
... [illegible] ... اسمعوا ...
ويصفها ... [illegible]
... الناطق ... [illegible] ... فاكانت ... بها ...
... الناطق ... ولا ... لفظ الاشراق ...
... الاستعار ... [illegible] ... ولا تفتنوا ... او
... والاشراق والافتنان ... [illegible]
... [illegible] ... كون الشيم والنظر ...
قال الشارح البحراني استعار لفظ ... الا من مطامعها ... [illegible]





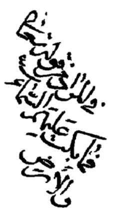


ففي معرض الزوال كالذي لم يحصل فاشبهت [illegible] ثم انه وان حصل صحبه غير منتفع به فلذلك لا ينتفعان بمسام
بارد فيها وعلل النهي عن سماع الناطق ولجابر الناعق بقوله ونطقها كاذب اي ناطقتها كاذب [illegible] بقتل الاخرى
على ترتيب [illegible] عند [illegible] ما ترجاه لم يجد شيئا وعلل النهي عن الاستغناء بالاشياء
بقوله واموالها محروبة اي ماخوذة منها [illegible] ما شانها ذلك لا يجوز الابتهاج والشعف بها وعلل النهي عن العنون [illegible]
بقوله واعلاقها مسلوبة اي منهوبة [illegible] وما كان كذلك [illegible] يفتن بها [illegible] ثم وصف الدنيا باوصاف اخرى منفرة
عنها فقال الا وهي المتصدية العنون اي مثل المراة الفاجرة المتصدية المتعرضة للرجال المولعة بالتعرض لهم وهو من التشبيه
البليغ ومن قبيل التشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه ان المراة الموصوفة كما تزين نفسها وتعرضها على الرجال لتخدعهم عن
انفسهم كذلك الدنيا تعرض نفسها لاهلها فتخدعهم والجامح الحرون اي مثل الدابة الجامحة الحرون التي لا تنقاد لراكبها
في عدم الانقياد غاية والتشبيه هنا مثل التشبيه في الفقرة السابقة ووجه الشبه ان الدابة الموصوفة كما لا تنقاد لصاحبها
ولا يمكن من جعلها ذلولا [illegible] كذلك الدنيا لا يمكن اهلها من تصريفها وتقليبها والانتفاع بها في مقام الضرورة
والخائنة المائنة الخؤون اي الكاذبة كثيرة الخيانة [illegible] انها تخدع الناس بزينتها وتغرهم بحليتها وتوقعهم في وهم انها لهم
فما قليل يكشف كذبها وتبين خيانتها [illegible] والجحود الكنود اي كثيرة الانكار والكفران كالمرأة تكفر بعمرو وتجحد
وتنكر معروفه [illegible] ويكون من شأنها الغدر والمكر وكذلك الدنيا [illegible] سعى اليها واجتهد في عمارتها
ويكون سبب هلاكه ثم تنتقل عنه الى غيره والعنود الصدود وهي الناقة العادلة عن مرعى الابل والراعية في جانب منه ووصفها
بالصدود لكثرة اعراضها والحيود الميود اي كثيرة الميل والتغير والاضطراب حالها انتقال اي ثباتها وشيمتها انتقال من حال الى حال
وانتقال من شخص الى شخص ووطأتها زلزال اي وضع قدمها متزلزل غير [illegible] وعزها ذل اي العز الحاصل لاهل
الدنيا بسبب الثروة والغنى فهو ذل في الحقيقة لان ما تعزز به من المال ان كان من حلال ففيه حساب وان كان من حرام ففيه عقاب
وعزها موجب لانحطاط الدرجة عند الله سبحانه ولذلك **قال سيد الساجدين** ع في بعض ادعيته
فان الشريف من شرفته طاعتك والعزيز من اعزته عبادتك وجدها هزل قال الشارح البحراني استعار لفظ الجد وهو القيام
في الامر بعناية واجتهاد لاقبالها على بعض اهلها بخيرها كالقاصد المعتني بحال الصديق ولادبارها عن بعضهم [illegible]
كالعدو القاصد لهلاك عدوه واستعار لفظ الهزل الذي هو ضد الجد ووجه الاستعارة كونها عند اقبالها على الانسان
كالمعتني بحاله وعند اعراضها عنه ورميه بالمصائب كالقاصد لذلك ثم تسرع باعراضها عن تلك الحال المحمودة فهي في
ذلك كالهازل اللاعب وعلوها سفل وهو في معنى قوله وعزها ذل اي العلو الحاصل بسببها موجب لانحطاط الرتبة في الاخرة
دار حرب وسلب ونهب وعطب [illegible] خلاس وغارة [illegible] لان اهلها وما لها عرضة للافات
من القتل والغارات او ان مالها يسلب عن اهلها ويخرج وينهب [illegible] اهلها على ساق وسياق
ان فسر الساق بساق القدم فالمراد [illegible] الاشارة الى زوالها وانقضائها [illegible] اهلها قائمون على سوقهم وانهم مستعدون
للسباق والسير الى الاخرة وان فسر بالشدة فالمراد ان اهلها في شدة ومحنة وعرضة للموت ومعلوم انها اذا كانت دار حرب
ونهب وسلب وعطب يكون اهلها في شدة لا محالة ولحاق وفراق اي ان اهلها يلحق بعضهم بعضا [illegible] بالاموات
ويفارقون من الاموال والاولاد [illegible] قد تحيرت مذاهبها [illegible] اهلها في مذاهبها [illegible]
[illegible] خيرها ودفع شرها [illegible] وعجزت مهاربها [illegible]
وخابت مطالبها [illegible]
فهو [illegible] مواضع الهرب [illegible]
فاسلمتهم المعاقل اي لم تحفظهم من الرزايا ولم تحصنهم من المنايا [illegible] سهام المنية
عنهم المحاول [illegible]
ومن [illegible]



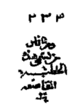


الاحوال والشدائد وفيه حجج يدّ ... وهذا تصغير لها فينبه النبيا قد يجوز من الوجوه لكن سار داعرضنا للآفات ونجم يجوز وما ضبط
مناظها ممطور ثمارها وشلو ممدوح **قال الشارح البحراني** اراد بقوله شلو اى عضو ممدوح اى ممدّ اشبه الذبيح
اشلاً منفرقه ويحتمل ان يكون من نوح صغر الشلو واراد بالذبح مطلق الشق كما هو فى اصل اللغة وذم مسفوح اى مصبوب
مسفوك وعاض على يديه بعد الموت ندماً على التفريط فى امر نفسه وهو متصف الظالمين قال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا وصافق بكفيه اى ضارب باحديهما على الاخرى اسفا
وحسرة ومرتفق بخديه اى جاعل راحة كفيه تحت خديه متكئا على مرفقيه هاوٍ وجرّ او دالاّ على الاعتاب على عن عثاره ما لها
كان عقيده من طول المكث والمقام فى الدنيا والمشقة بزمان الحيوة وكان ذلك موجبا للالتذاذ بجملتها وانقطاعه عن
الاخرة واهمالها كما فى الشهوات انكشف بالموت فساد ذلك العقيدة وبطلان ذلك الاعتقاد لا جرم ادبر على عارد عنا عن
عزمه اى عن قصده وذلك انه لما كان السعى فى تحصيل الدنيا وعاودتها والاكثار من قبائحها وكان مقتضيا ذلك اعتقاداً بمنتها
زعم تمادى مدة الحيوة واللبث فيها فانكشف خلافه كان ذلك موجبا الرجوع عن عزمه وقد مرّ على فوقه ولما كانت الجملات الثلث
الاخيرة كلها مشتركة المعنى فى افادة ندم الاموات على ما فرطوا فى جنب الله عقبها بالجملة الخامسة عن قوله قد ادبرت الحيلة
واقبلت تغيله نبها لها على انه لا ثمر للندم ولا منفعة فيه للعض على اليدين والصفق بالكفين والارتفاق بالخدين ولا فائدة فى الادبار
على الرأى والرجوع عن العزم والحال انه قد ادبرت الحيلة ولا قبل الجلاد والاعتبار لان الحيلة للخلاص انما هى فى التدبير والقول انوا
انما هو قبل ان ينتقل الى الحال المذكور كما قال سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وما بعده بثبت
الطغا وهاهنا كما قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن وقوله رب ارجعون
لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ما نقطع العلاج ويمنع الخلاص لا ع بين مناص فهنا ب فيه اى مشى بعد
والمناص الخلاص ... والحال انه قد فات ما فات وذهب ما ذهب لا ... بالموت فى المعاصى فتمها ابشا انا ... الذهب ...
زمان تدارك السيئات وذهبت ايام حرث الحسنات وانقضى وقت تحصيل النجاة من العقوبات واخلص من ورطات الهلكات
ومضت الدنيا لحال بالها اى بما فيها اختيار كان ... ومضت الى ... بما ... والسبيل الذى ... ولم تترك
لحال القوم ولم تهتم لامرهم بل ... فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين اقتباس من الآية الشريفة فى سورة الدخان واختلفت معناها على وجوه احدها انهم لم يكن يبكيهم اهل السماء واهل
الارض لانهم لا يستحقون ان يأسف عليهم احد ويحزن لفقدهم وكانهم لا نصوا ذلك لعزتهم ورفعة درجتهم فى نظرهم الثانى انه لا يبكى
عليهم المؤمنون من اهل الارض ولا يبكى عليهم اهل السماء كما يبكون على فقد الصالحين لان هؤلاء سخط الله عليهم وهو قريب
الوجه الاول الثالث انه سبحانه اراد المبالغة فى وصف القوم بصغر القدر فان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت
بكاه السماء والارض واظلم لفقده الشمس والقمر قال جرير يرثى عمر بن عبد العزيز   الشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكى عليك نجوم الليل والقمر   اى ليست مع طلوعها كاسفة نجوم الليل والقمر لان عظم المصيبة قد سلبها ضوءها **وقال**
النابغة   تبدو كواكبه والشمس طالعة   لا النور نور ولا الاظلام اظلام   الرابع ان يكون ذلك كناية
عن انه لم يكن لهم فى الارض عمل صالح يرفع منها الى السماء **وقد روى** عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقيل
ايبكيان على احد قال نعم مصلاه فى الارض ومصعد عمله فى السماء ... عن النبى صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا
وله باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا ... يكون معنى البكاء الاخبار عن الاختلال
بعده قال مزاحم العقيلى   بكت دارهم من اجلهم فتهللت   دموعى فاى الجازعين يلوم   استجعابكم من الحى بالهنيبة
ام آخر يبكى شجوه فيهيم   وقوله ما كانوا منظرين اى عوجلوا بالعقوبة ولم يمهلوا نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للتوبة
قبل حلول الفوت وللانابة قبل نزول الموت وان لا يجعلنا فى زمرة من غضب عليهم ... بحق
الائمة محمد وآله الكرام عليهم الصلوة والسلام **الترجمة** ... پس ... شنو ... مرد ... ما
... از اشكار ... سنگسار ... عظمه

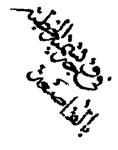


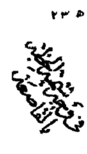
و علامات وصیت میکنم بر لغتهای شوایز او و بر عطاهای بی نهایت او و سپاس گزارم خدا را و گواهی میدهم که بدرستی که ادیب عمومی بود
خدا قبل از ورود در هر چیزی که حکم بود و عالم شد بهر چیز که بود و با هر چیز که گذشت از پیشینه خلق و بدرستی که علم شامل بود و
ایجاد کنند ایشان است با امر کامل خود روز اقتدا عون حق که بی نیاز ایجاد نهاد و بعد تعلیم دادن دیگری و آو ویرا از گوهر
مر نمونه صنعت گا و حکیم را دیده بیشتر خطاها و خشوع ها از عقل اکثر مشاوره که کند با ایشان در اختراع ایجاد و صنعتهای
و هم با اینکه محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله بنده و رسول او است مبعوث فرمود او را در حالتیکه خبر با رسیر منکر و بدرستی
و ضلالت موج میزد در حیرت و جهالت در حالتیکه کشیده بود ایشان را مهار هلاکت و بسته بود بر دلها پرده ایشان
قفلهای غفلت و وصیت میکنم شما را ای بندگان خدا بپرهیزکاری پروردگار پس بدرستیکه تقوی حق خدا است بر شما
و واجب کننده است حق شما را بر خدا و وصیت میکنم باینکه استعانت نمائید بر تقوی از خدا و استعانت نمائید از تقوی
بر خدا پس بحقیقتیکه تقوی پناه است و سپر در روز فزع خوف و راه است بسوی بهشت و راه از تقوی واضح است و شکار
و راه رونده آن صاحب سود است و منفعت و طالب آن حافظ است از الادلام همیشه تقوی طلب کنند است
بر امتهای گذشته و آینده چون محتاج ایشان شدند فردا چون خدا بیاد آورد هر آنکه زاد در خود بود
بگیرد آنچه که عطا نموده بود و سؤال نماید از چیزیکه احسان کرده بود پس چه قدر کم است اشخاصی که قبول تقوی کردند و بودند
و زاهد بودند از این جماعت منقبان که اندازه حیثیت عدد ایشان کسانی هستند که وصف فرموده خدا ایشان را در کتاب
خود و فرموده که اندکی از بندگان من شکر گزارند پس رشتا نمائید بجهتها خود
و گوش سپارید منافع تقوی و ملازمت نمائید اجتهاد در آن بر تقوی و عوض نمائید از هر کس گذشته خلف صالح
بودن و عوض نماید از هر چیز که مخالف طریقه حق است در حالتیکه توفیق شده بیدار نمائید با آن تقوی
خوابهای خود و بیرون کنید با آن روز خود را و شعار خود نمائید آن را و بشوئید با آن گناهان خود را و دوا نمائید با آن
ناخوشیهای خود را و مبادرت کنید با آن بسوی مرگ و عبرت بگیرید با کسیکه ضایع ساخت تقوی را و البته نباید عبرت بگیرد
با شما کسیکه اطاعت نماید با آنکه باشید پرهیزکار و نگاهدارنده تقوی و نگاهدارید با آن نفس خود را و باشید از دنیا دور
شوندگان و بسوی آخرت شیفتگان و پست مسازید کسی را که بلند نموده او را تقوی و بلند مسازید کسی را که بلند نموده است
او را دنیا و چشم ندوزید به برق خاطف برقزننده دنیا و گوش ندهید به مدح کننده آن و قبول نکنید خواننده دنیا را و روشنی جوئید
با روشنی آن و مفتون نشوید بنفایس آن بجهت اینکه برق آن خالی است از باران و گفتار آن دروغ است و اموالش ربوده شده
و نفایس آن ربوده شده بدانکه دنیا مثل زن زینت کرده است که متعرض شونده مردها است یا تغزل کننده است
مثل حیوان سرکش است نافرمان و کاذب است خیانتکننده و مکار است نا سپاس و منحرف است از عدول کننده و برگردنده
زیاده متغیر و مضطرب است از ذوال و فنا است و موضع قدم آن اضطراب است و حرکت و عزت آن خواری است و جد آن شوخی
است و اسفل آن بلند است سرای غارت و هلاکت است اهل آن بر ساقه اند در حالت جدا شدن
شدن و مکان اند مسافر فتنهای آن عاقلان بحقیقت متحیر بوده است در مهالک و عاجز بوده اند گریز از آن و ختم
ناامید شده مکانهای مطلب پس فرو گذاشته ترک نموده ایشان را پناهگاهها و اندازه خود ایشان را منزلها و عاجز ساخته آنها
انقلابات روزگار پس بعضی از ایشان نجات یابنده است صاحب جراحت و بعضی کوشیده است و تباه و مرده پاره پاره
شده و خون ریخته شده و گزنده است با دندان دستهای خود را در گوش مالیده است و زننده است کف دستهای خود را و
حسرت و نهایت است صاحب بر خود را و بر خدا برای خود از حیرت پشیمانی دارند و عیب کننده است بر عمل خود که سلوک او
کننده است از عزم و قصد خود و حال آنکه تحقیقت کناره دنیا و بروی جسته و تدبیر و افکار گرفته مرا آنها و نیست بر تفریط
و فریاد رسیده و وقت نیست بنا نامیده بودند و حاله ای و علاج و حال آنکه وقت شده است که هوا خورده شده و فرار نمایند که رفت
و گذشت دنیا بجهت خود میخواهند اهل شقاوت و بر سر کرده بیشتر طرف دو بود
اسبان و منبر مهالک ده شده و کوشش بیزاری عذاب کشیدند

ومن خطبة له عليه السلام تسمى بالقاصعة
وفي الامامة والأخلاق والشعوب المختلفة في باب الخطب

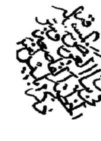


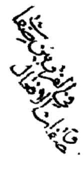
قال السيد رضي الله عنه وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته **أقول** هذه الخطبة من ابسط خطبه واطولها وشرحها في فصول وقد روي بعض فصولها في سائر كتب الاخبار باختلاف يطلع عليه من تتبعه **الفصل الأول** الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين **اللغة** قصع الرجل قصعا من باب منع اذا ابتلع جرع الماء وقصعت الناقة بجرتها اذا ردتها الى جوفها او مضغتها او هو بعد الدسع وقبل المضغ او هو ان تملأ فاها او شدة المضغ وقصع الماء عطشه سكنه وقصع القملة بالظفر قتلها وقصع فلانا صغره وحقره وقصع الله شبابه اكله وقصع الغلام او ضربه ببسط كفه على رأسه والذي يفعل به ذلك لا يشب فهو مقصوع وقصيع [illegible] حمى ما حمي ومنع وكلأ حمى مثل رضى محمي والحمية الانفة وحمية الجاهلية [illegible] والكبر [illegible] اسماء الحيثية العظمة والتكبر [illegible] والجبرية بكسر الجيم وسكون الباء والجبرية بفتح [illegible] والجبروت [illegible] كلها مصادر بمعنى العظمة والجلالة وادرع الرجل وتدرع لبس درع الحديد والقناع بالكسر ما تتقنع به المرأة [illegible] المقنعة والعرف [illegible] الريح طيبة ومنتنة واكثر استعماله في الطيبة [illegible] والخيلاء الكبر والهوادة اللين والرخصة [illegible] **الاعراب** [illegible] كلام [illegible] عطفة على [illegible] جملة اعترضته [illegible] فقوله [illegible] بكبر ساعة متعلق [illegible] احبط [illegible] كما في قوله [illegible] **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة كما اشرنا اليه من اطول خطب هذا الكتاب [illegible] الاحكام [illegible] قبل الشروع في شرحها فلنقدم هنا [illegible] في اسمها ووجه تسميتها قال الرضي رحمه الله تسمى بالقاصعة وهي مأخوذة من القصع بمعانيه السبعة التي ذكرناها [illegible] في بيان اللغة كلها ممكنة الارادة هنا [illegible] المعنى الاول [illegible] ان المواعظ [illegible] في هذه الخطبة [illegible] شبهه بجرع الماء [illegible]



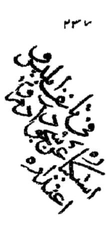


التي يفصح عنه بحوته وعلى المعنى الثاني الشاذلان من الخطبة يصح ان يفيد المتكبرين باعتبار انهم لا يسكن نخوة بادهم
وسموا على انهم ان استمعوا اليها ويعيدون فيها فتشهد [illegible] المسكن للعطش واما على المعنى الرابع فلانها [illegible] من الكلام
[illegible] على الخلاف لا يليق [illegible] لانها [illegible] على المعنى [illegible] لتشبيه [illegible] تشبيه [illegible] وهذا استعارة
وانسبها واتم على السادس والسابع فلانها [illegible] الثامن [illegible] المتكبرين [illegible] النهاية في الكشف
عن سوآتهم صارت كالفضيحة [illegible] على راسه [illegible] ابلغ من ذلك الفضوح [illegible] في الازدياد [illegible]
[illegible] هنا [illegible] وهو [illegible] الخطبة كانت [illegible] على [illegible] فهي تفصح [illegible] الخطبة الفاصحة الخطبة التي
كانت [illegible] على [illegible] الفاصحة ثم كثر الاستعمال [illegible] قبل [illegible] الفاصحة [illegible] الشيء [illegible] ثم توسع [illegible]
صفة للخطبة نفسها فقيل الخطبة الفاصحة **الفائدة الثامنة** [illegible] هذه الخطبة ان اهل الكوفة كانوا [illegible]
[illegible] قبيلة اخرى [illegible] وهنا [illegible]
[illegible] قبيلة [illegible] دون [illegible]
[illegible] المتكبرين [illegible] والفتن [illegible] ولا يكون [illegible] اصل
في الحقيقة [illegible] بعضهم ببعض [illegible] على [illegible] هذه الخطبة [illegible] **الفائدة**
الثالثة [illegible] لادم [illegible]
[illegible] **اقول** [illegible] ولم يقف على اغوارها
[illegible] الغرض الاصلي [illegible] من هذه
الخطبة هو تقريع المتكبرين وتوبيخ المتجبرين [illegible] المستكبرين [illegible] عن التجبر والاستكبار [illegible]
عن [illegible] بهذه الصفة الخبيثة والخصلة الرذيلة ولما كان [illegible] حال ابليس [illegible] لهذا [illegible]
واكد في مقام الرد والابعاد [illegible] والاعجاز حسن الكلام باقتضاء الحال والمقام لشرح حال ابليس اللعين
والطبه [illegible] ما نزل به من النكال العظيم والابعاد لاجرم حسن الكلام باقتضاء الحال والعذاب الاليم وقد ذكرنا في ديباجة
الشرح ان اللازم على الخطيب المصقع ان يراعي حسن الابتداء [illegible] كلامه بما يناسب الغرض المسوق لاجله الكلام اذا عرفت
[illegible] هذه الخطبة [illegible] من الفاظها وان [illegible]
فيها حسن [illegible] الكلام لاجل [illegible] التوحيد والطرد والابعاد
للمستكبرين [illegible] سورة البراءة [illegible]
[illegible] والكشف عن [illegible] والافتضاح [illegible]
وافتتح [illegible] بالله الرحمن الرحيم [illegible] وهذه السورة نزلت لرفع الامان
[illegible] الخطبة [illegible] تهويل وتهديد وتوعيد وتخويف
[illegible] الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء
وهو من باب الاستعارة المكنية [illegible] العز والكبرياء [illegible] ذكر اللبس تخييلا [illegible]
[illegible] العز والكبرياء [illegible]
[illegible] من باب الاستعارة [illegible] اللبس [illegible]
الى العز والكبرياء [illegible] الاستعارة والجامع [illegible]
الوصفان [illegible] العز هو [illegible]
قال الصدوق [illegible]
قال [illegible] يا ايها العزيز [illegible] الملك [illegible] القاهر الكبرياء هو
السلطان القاهر [illegible] العز والكبرياء [illegible]





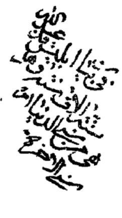
عنه سبحانه ولا يمتنع فعل القدرة عليه واما صفة المتكلمين في شرح الكافي في الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل ان القدرة
صفة ذاتية تتعلق بالممكنات لا غير ونسبتها بحسب الصحة الى طرفي الشيء الممكن على السواء فلا تتعلق بالواجب ولا بالممتنع فكل
ما هو صفة الذات فهو ازلي غير مقدور وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن حادث مقدور وبهذا يعرف الفرق بين الصفتين فاذا
تقول لما كان علمه بالاشياء حضوريا وازليا بالذات وعدم علمه بها ممتنعا بالذات فلا يجوز ان يقع تحت قدرته …
احد الطرفين واجبا والآخر ممتنعا بالذات … وهكذا الكلام في صفة الملك والعزة والحكمة والجود
وغيرها من صفات الذات كالعظمة والكبرياء والجلال والجمال والجبروت واشباهها وهذه الخمس صفات الفعل ثم لما كان
المستفاد من قوله عليه السلام العزة والكبرياء اختصاصه سبحانه بهما ولم يستبعد اختصاصهما به تعالى الاختصاص الحقيقي المفيد لمنع
جواز اتصاف الغير بهما لاجرم اكد ذلك بقوله واختارهما لنفسه … والمراد باختيارهما الذات تفرده باستحقاقهما
لان المستحق للعزة والكبرياء هو الذات الاحدية واما غيره سبحانه فعزه وعظمته وملكه وجنسه مستفادة منه عز وجل كما قال
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فهذان الوصفان مثل سائر
الصفات الذاتية كما ان العلم والقدرة اذا نسبا اليه سبحانه وقيل انه عالم قادر يراد انه عالم بذاته والعلم عين ذاته وقادر
بذاته والقدرة ذاته واذا نسبا الى المخلوق وقيل زيد عالم قادر يراد به انه عالم بعلم زائد على ذاته وقادر بقدرة زائدة
على ذاته فكذلك اذا قيل جلاله عزيز عظيم فعزه وعظمته عين ذاته **وايضا** فالعزة والعظمة فيه هو العز المطلق والعظمة
القاهرة المطلقة لا يشبههما ما غيره واما في المخلوق فهو عز ناقص وعظمة ناقصة فقول اخوة يوسف يا ايها العزيز ارادوا
عزيز مصر لا العز المطلق فانه الواحد القهار المتكبر العزيز الجبار وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فقد
علم ان المراد العز المطلق الكامل والكبرياء اي السلطان القاهر فهما من الصفات المختصة به تعالى فلا يجوز لغيره
ان يتعزز ويتكبر ويدعي العزة والكبرياء لنفسه والى هذا ينظر ما في الحديث المذكور سابقا قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم ولا ابالي وفي
رواية ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام العز رداء الله والكبرياء ازاره فمن تناول شيئا منه اكبه الله
في جهنم هذا الحديث تقدم تفصيل الكلام فيه في باب تفسير الكبر والادلة الواردة في ذمها ومفاسده … الامر فيه
عليه في شرح الخبر المائة والسابع والاربعين وجعلهما حمى وحرما على غيره تشبيههما بهما باعتبار ان الحمى كما حمي من ان
يتصرف فيه الغير ويحفظ من ان يحام حوله ولو دخله الغير كان مسئولا مؤاخذا فكذلك هذان الوصفان مخصوصان به سبحانه فليس
لاحد ان يحوم حولهما ويدعيهما لنفسه ولو ادعاهما كان منافيا مدحورا واصطفاهما لجلاله اي لعظمة شأنه وعلوه عن شبه مخلوقاته
وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده اي جعل الطرد والابعاد من الرحمة والدخول في النار والعذاب على المتكبرين المتعززين لجلاله
لله سبحانه في عزه وسلطانه قال الله في جهنم مثوى المتكبرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ثم
اختبر بذلك ملائكته المقربين اي اختبرهم بالتكبر وعامله اي عاملهم معاملة المختبر الممتحن فهو استعارة تبعية لان حقيقة الاختبار وهو طلب
الخبرة والمعرفة بالشيء ممتنع على الله العالم بالسرائر والخبير بالصدور والضمائر وانما هو في حق من لا يكون عارفا ولكن لما كان شأنه
ان لا يجازي عباده على ما يعلم منهم انهم سيفعلونه قبل ان يقع ذلك الفعل وانما يجازيهم على تكليفهم بما كلفهم به فيثيب المطيعين
منهم ويعاقب العاصين فاشبه ذلك اختبار الانسان عبيده وتمييز من اطاعه ممن عصاه فاختباره لهم مجاز عن تكليفهم لامره
وتمكينهم من اختيار احد الامرين ما يريدونه وما يشتهيه العبيد وقد عرفت الكلام في تحقيق اختباره وما بسط من ذلك في شرح الخبر
الثاني والستين **والحاصل** انه سبحانه امتحن بذلك ملائكته وهو يعلم المفسد من المصلح ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فيثيب الاولين وهم من اصحاب اليمين في جنة عرضها السموات والارض
ويعاقب الآخرين وهم من اصحاب الشمال بالجحيم ولبئس مثوى المتكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
جملة معترضة ادرجها بين المعطوف والمعطوف عليه تنزيها له سبحانه عن كون اختباره عن جهل كما في غيره والاعتراض هنا كما في قوله تعالى
يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني انه تعالى اختبر ملائكته بان قال لهم مع علمه بباطنهم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته



ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين يعني اذا عدلت خلقته وتممت اعضائه وصورته واحييته وجعلته حيا بالروح واضافة
الروح الى نفسه للتشريف ومعنى فنفخت فيه اي افضت عليه فيضا غيبيا بسبب واسطة كالولاية المؤدية الى ذلك فان الله شرف آدم
وكرمه بهذه الحالة وقد مضى تفصيل الكلام في شرح خلقة آدم بالاجزاء الطينية في شرح الفصل العاشر من المختار الاول
فسجد الملائكة كلهم اجمعون طاعة لامر رب العالمين الا ابليس استكبر وكان من الكافرين وقد مضى تفصيل الكلام في امر الملائكة
بالسجود له وكيفية سجودهم واباء ابليس منها وسائر ما يتعلق بهذا العنوان في شرح الفصل الحادي عشر من المختار الاول
ثم ذكر واشار الى علة امتناع ابليس من السجدة بقوله اعترضته الحمية والعصبية والانفة فافتخر على آدم بخلقته وتعصب عليه
لاصله اي تعزز بخلقة النار واستوهن خلق الصلصال فقال خلقتني من نار وخلقته من طين اسجد لبشر خلقته من صلصال من حما
مسنون وفي الحقيقة استفهامه ذلك كان اعتراضا على الله عز وجل وانكارا عليه بانه كيف يسوغ له ان يامر الاشرف بتعظيم
الادنى ويرجح المخلوق من الطين على المخلوق من النار وقد غلط الملعون في اعتراضه واخطأ في قياسه حيث قصر نظره في النار
من النور ولم يميز المنظر بما لآدم من النور الذي يصح عنده على كل نور وهو نور الاشباح الخمسة الذي كان في آدم وكان
امر الملائكة بالسجود له لاجله وقد بينا فساد قياس الملعون في شرح الفصل الحادي عشر من المختار الاول بوجوه عديدة فعدو الله
ابليس امام المتعصبين ومقتدى بهم حيث انه اول من اسس اساس العصبية وسلف المستكبرين ومقدمهم لانه اول من بنا
بنيان الاستكبار والنخوة والى ذا اشار بقوله الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية حيث جعل استكباره وادعائه
بما ليس له فانيا الى الاحتقار باحتقار الله سبحانه وهو صفة الكبرياء والجبروت بمنزلة منازعته اياه سبحانه فتجوز بلفظ المنازعة
عن ذلك وعيادة وصح كما ان من نازع لاخر في شيء يريد ان يجذب باب النزاع الى نفسه تشبيها به فكذلك ذلك الملعون
لكونه صار بمنزلة المنازع لله لموله لاستبداده بصفة الكبرياء وادرع لباس التعزز والتجبر التي لله هو وظيفة
الربوبية وخلع قناع التذلل والتواضع الذي هو وظيفة العبودية ولما فرض فضله الجاهلين المنظر فيما الى الحرمة
وانه كبره لتجد دوام اقتفاء اثره وتجنبوا من سلوك سننه فقال الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
بخيرة فجعله في الدنيا مذموما مدحورا وقال اخرج منها فانك رجيم ان عليك اللعنة الى يوم الدين واعد له في الآخرة
سعيرا وقال لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ثم نبه على فكرة خلقه آدم ع من الطين بقوله ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه اي تستلبها وما خبرها ضياؤه ويبهر العقول رواؤه اي يغلبها حسن منظره وطيب
الانفاس عرفه اي ريحه وعطره لفعل لانه امر ممكن مقدور وهو سبحانه على كل شيء قدير ولو فعل ذلك لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة يعني انه سبحانه لو اراد ان يخلق آدم في مبدء خلقته من نور باهر يخطف سنا برقه الابصار
لكان مقدورا له سبحانه ولو خلقه كذلك لصارت اعناق الملائكة وابليس خاضعة منقادة له ولسهل عليهم
الامتحان في سجود آدم ع ولم يشق عليهم تحمل ذلك التكليف ولساغ لهم السجود له وطابت نفسهم به لما راوا من شرف جوهره
وعلو مقامه وفضل خلقته لان اشرف جلائل العقل ... ويستنكف من الخشوع والخضوع لمن هو دونه ولذلك انه
ابليس اللعين خلقتني من نار وخلقته من طين واما من كان اصله من نار اصلا مناسبا لاصله في مقاربة في الشرف
ع البلوى ولكن الله سبحانه لم يرد ذلك ولم يتعلق مشيته بخلقه من نور وصغر كيف وانما خلقه من طين صلصال من
حما مسنون ليصعب تحمل التكاليف بسجوده ويثقل حمله ليتميز بذلك المحسن من المسيء والمطيع من العاصي ويستحق المطيع
لعلو مقامه الجزاء الثواب لكون طاعته عن محض الخلوص ومن النية التسليم والانقياد ويستحق العاصي اليم العقاب
لاجل كشف عصيانه عن كونه في مقام التمرد والاباية والعناد ولكن المجرب عادة الله سبحانه على ان يبتلي خلقه ببعض
ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم يعني انه سبحانه يكلفهم باحكام يعلمون
دليلها وسرها وحكمها والغرض منها التمييز المنقاد من المتمرد والممتثل من المستكبر الا ترى ان اكثر الاحكام الشرعية
التي في شرعنا مما لم يستقل العقل بحكمه من هذا القبيل وكذلك غالب احكام الشرائع تعبديات صرفة مثل
حمل الاحجار ... بينهم على اعناقهم الى بيت المقدس من قبل فراية جاشتها ... على



الاضافة وتكثير ذلك التكليف الشاق عليهم معلوم وكذا المصلحة في تحليل الفوائد في الحوت ما اشار اليه الا نفهمها
ومثلها ما امتحن الله به جنود طالوت من شرب الماء حيث قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه
مني الا من اغترف غرفة بيده ومثله ما اختبر به اصحاب السبت من تحريم الصيد يوم السبت ... العمل لا يعرف ... سبوع ايام الا
ولا يبعد ان في الصيد في ذلك اليوم ... في سائر الايام ... بالحرة ... النظر ... التكليف كيف
او منهم ... في الخزي العظيم فكانوا قردة خاسئين كما قال سبحانه واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
الى قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
قال في تفسير الامام قال علي بن الحسين ثم قال الله عز وجل فلما عتوا اصاروا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مبغضين هذا ولما ذكر ... الخطيئة التي هي الكبر حص اختصاص وصف
والكبرياء بالرب الاعلى وان المنازع له فيهما ملعون مطرود من مقام الزلفى ونبه على ان ابليس اللعين استحق اللعن والسخط
الجبار بالتعزز والترفع والاستكبار ... الاصلي من خطابه في هذه الخطبة وهو نصح المخاطبين فامرهم بالاعتبار
بحال هذا الملعون وانه كيف حبط اعماله التي عملها في المدة المتطاولة والوقت من السنين بتكبره وتمرده عن امر رب
العالمين فقال فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ حبط اي ابطل ثواب عمله الطويل وجهده الجهيد اي اجتهاده المستقصى
وسعيه البالغ الى النهاية وكان قد عبد الله ستة الاف سنة ... وهكذا في رواية البحار المتقدمة في شرح
الفصل الحادي عشر من المختار الاول عن العياشي عن ابن عطية عن ابي عبد الله ثم قال ان ابليس عبد الله في السماء في ركعتين
ستة الاف سنة وفي رواية ... سبعة الاف سنة لكن في رواية القمي المتقدمة هناك عن زرارة ... وكعهما في
اربعة الاف سنة **وفي رواية اخرى** في الف سنة وفي رواية سبعة قال المحدث العلامة المجلسي ويمكن
دفع التنافي بان ... مثل الصلاة والسجود بوقوع الجمع او بصدق البعض موافقا لاقوال العامة تقية وقوله لا يدرى
امن سني الدنيا ام من سني الاخرة لا دلالة فيه على عدم علمه ... لفظ ... بصيغة المجهول ... في
المخاطبين ... لما كان ... عدم ... من طول المدة ودره
الشارح البحراني ... الرضي ... الامام ... بصيغة المتكلم ... وهو ... لازم جهله ... لا ... لا
عليهم ... التغليظ ... سني الاخرة فقد اشير اليها في قوله سبحانه في سورة الحج وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن زيد في تفسيرها ان يوما من ايام الاخرة
يكون كالف سنة من ايام الدنيا **وفي الصافي** من ارشاد المفيد عن الباقر في حديث ... الله سبحانه بطول
يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون ونظير هذه الاية قوله تعالى في سورة السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وفي مجمع البيان عن ابن عباس ... هذه الاية ان معناها يدبر
الله سبحانه امر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج الامر ويعود التدبير اليه بعد انقضاء
الدنيا وفنائها حتى ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم
القيمة فالمدة المذكورة هو مدة يوم القيمة الى ان يستقر الخلود في الدارين **قال الطبرسي** ... عليه ما
يكون الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام ... لقوله سبحانه في سورة المعارج
تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ... الجمع بينهما ... بينهما
يجمع بينهما بان المراد بالاية ... ان الملئكة تنزل بالتدبير والوحي وتصعد الى السماء في يوم واحد من ايام الدنيا
مسافة الف سنة مما تعدون لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام لابن ادم فيكون نزول خمسمائة عام
وصعود خمسمائة عام فمسافة الصعود والنزول الى السماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيرة الف سنة لغير
الملك ... المراد بالية المعارج هو مسافة الصعود والنزول الى السماء السابعة فانها مقدار مسيرة خمسين الف سنة



ويؤيده ما عن الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في ذكر النبي صلى الله عليه وآله انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة
شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وقد يجمع بينهما بان الاخبار
المتقدمة تدلان على مدة يوم القيامة والاخبار الاخيرة تبين بيان مدة الدنيا يعني من اول نزول الملائكة في الدنيا وامر
ونهيهم وقضائهم بين الخلائق الى اخر عروجهم الى السماء في يوم واحد وهو يوم القيامة خمسون الف سنة فيكون مقدار الدنيا
هذه المدة لا مدة ما مضى كم يقدرها غيرنا يعلمها الله سبحانه **فان قلت** هذان الوجهان وان كان يرتفع بهما التنافي
بين الايات والاخبار على التنافي على الوجه الاول لا يبقى في الاخبار دلالة على كون مقدار يوم الاخرة الف سنة كما هو مقصود
وعلى الثاني فلا لانهما مسلمة لكن فيها ما ذكرتم في الاخبار الثالثة من ان المراد بها بيان مدة الدنيا ما روى في الكافي
عن الصادق عليه السلام ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فان هذه الرواية كالتصريح في الدلالة على ان مقدار القيامة خمسون الف او ان الاخبار ناظرة الى ذلك **قلت** يمكن الجواب عنه
بما اجاب به الطبرسي حيث قال بعد ما روى عن ابن عباس كون مقدار يوم القيامة الف سنة فاما قوله في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فانه اراد سبحانه على الكافر وجعل الله ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة فان المقامات في يوم
القيامة مختلفة انتهى يعني انه مع طول ذلك اليوم في نظر الكافر هذه المدة لشدته عليه يمر ماض في حق المؤمن قال ويؤيده
ما روى الطبرسي عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه
ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا او هذا كما يقال في المثل ايام السرور قصيرة وايام
الهموم طوال ويروى ايضا سنة الفراق سنة وسنة الوصال سنة **قال الشاعر** يطول اليوم لا القاك فيه
ويحول يلتقي فيه قصير   هذا ما يستنبط من الادلة في هذا المقام والعلم عند الله وعند حججه الكرام عليهم الصلوة والسلام
هذا وبعد البناء على ان مقدار يوم من ايام الاخرة الف سنة من ايام الدنيا يكون مدة عبادة ابليس في السماء اذا كانت ستة
الاف سنة من سني الاخرة هو الف الف وستة الاف الف سنة من سني الدنيا ولما روى عن امير المؤمنين
عليه السلام عدم تحمل اذهان اكثر الناس معرفة ذلك ابهم القول عليهم فقال لا يدرى امن سني الدنيا امن سني الاخرة
عن كبر ساعة واحدة اما احبط عمله الذي بلغ ما بلغ لاجل كبر ساعة واحدة فمن ذا الذي بعد ابليس يسلم على الله بمثل
معصيته استفهام انكاري ابطالي من الذي يبقى بعد ابليس سالما من غضبه وسخطه سبحانه وتعالى بمثل معصيته
التنصيص بمعصيته كان مرفوعا دفع ان فيها تاكيد لما استفيد من الجملة السابقة وتنبيها على ان زعم السلامة من العذاب للمتكبر
فاسد ومن تعبير كاذب اذ ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا مصاحبا ومتلبسا بامر قد اخرج به [illegible]
الذنب عنها ملكا وكيف يتوهم دخول البشر وفيه حملا الى علوه وجهله لم يكن الا بنسبة الى البحر والتعبير
عن ابليس بالملك لكونه في السماء وطول عبادة مع الملائكة لما مر في شرح الفصل الحادي عشر من الخطبة الاولى
من الادلة على انه كان من الجن دون الملائكة ولما كان هنا مظنة ان يعترض معترض ويقول ان الانسلام استلزام اخراج
الملك لعدم ادخال البشر بكونه يكون اخراجه مستندا الى كمال قربه ما ادى في ذنب من المقربين يقع في موقع عظيم
واما البشر فلكونه بدون ذلك القرب لا يؤخذ بمثل ذلك الذنب فيجوز دخوله في الجنة مع اتيانه بمثل ذنب الملك لو انصف
من الجايز ان يكون تحريمه للتكبر مخصوصا باهل السماء اشار عليه السلام عن دفع الاعتراض على طريق الاستيناف
البياني بقوله ان حكمه في اهل السماء والارض لواحد يعني انه سبحانه ليس بينه وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين
ومحصل الجواب ان حكمه في اهل السماء والارض واحد لا اختلاف فيه والمطلوب من الجميع ان يكونوا داخلين في
رق العبودية ومعترفين لهم بالعظمة والربوبية وقد جعل الكبرياء رداءه والعظمة ازاره واختارهما لنفسه وجعلهما
حمى وحرما على غيره وحرم على جميع العالمين من اهل السماء والارضين ان يحوموا حرم ذلك الحمى وينازعوه فيهما كما
عرفت تفاوت شرح هذا الفصل مفصلا في عرض ذلك [illegible] فلا يبقى احتمال اباحته لاحد في دخول ذلك الحمى ولا يجوز ان يكون
بينه وبينه هوادة ومحاباة ورخصة في التلبس بلباس العز والكبرياء فمن انتحل شيئا منهما سواء كان من اهل الارض



ما اهلها

الترجمة من اهل السماء [illegible] و منازل الابرار و [illegible] و مهاوى الفجار و ليس مثويها للمتكبرين

از جمله خطبهای آن بزرگوار است که معروفست بخطبهٔ قاصعه از جهت اینکه متضمن تحقیر شیطان ملعون است [illegible]
که این خطبه متضمن است مذمت ابلیس را بر سرکشی و تکبر او و ترک کردن [illegible] آدم [illegible]
اظهار و سرکشی [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] آدم علیه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفصل الثاني

فاحذروا عباد الله عدو الله ان يعديكم بدائه و ان يستفزكم بخيله و رجله فلعمري لقد
فوّق لكم سهم الوعيد و اغرق لكم بالنزع الشديد و رماكم من مكان قريب فقال رب بما اغويتني
لأزينن لهم في الارض و لأغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد و رجما بظن غير مصيب صدقه به
ابناء الحمية و اخوان العصبية و فرسان الكبر و الجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة
منكم و استحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه
عليكم و دلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذل و احلوكم ورطات القتل و اوطؤوكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم و حزا في حلوقكم و دقا لمناخركم و قصدا لمقاتلكم و سوقا بخزائم القهر

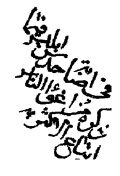
الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجاً واورى في دنياكم قدحاً من الذين اصبحتم لهم مناصبين و عليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنوداً واعواناً ورجلاً وفرساناً ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة **اللغة** ...

و في كلام العرب ... الحرب ... وزخر ... و ... بفتح الراء وسكون الجيم ... السهم ... الوتر والجمع افواق وفوق السهم ... وهو ... ظهر ... من ... او هشم ... الجرح ... قال سبحانه حتى اذا اثخنتموهم اي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح ... والخزائم جمع خزامة ... انف البعير ... الزمام ... قدح بالزند ... وقدح ... والحومة معظم الماء والحرب ... والنزع ... من باب ... والقدح ... اخراج النار من الزند ... الثغور الذين يحفظون الثغر من العدو ... سلاح ... في القاموس المسلحة بالفتح الثغر والقوم ذو سلاح **الاعراب** ...

... عدو الله ... قوله ... النقد ... ولها ... ومفعول ... وقوله ... المنصوب ... **وفي بعض النسخ** اوطاكم لاثخان الجراحة باللام على المفعول له ... الثالثة ... مفاعيل اوطا ... الطعن ... جراحكم ... على المصدر ... في قوله ... وقوله في حومة بلاء قال الشارح المعتزلي ... **اقول** ... **المعنى** اعلم انه ... لما امر في الفصل السابق بالاعتبار ... الفصل

واستهانه بالحمد عن شأنه يتمرد ويبين جهة شدة عداوته وتمرده حلى اولاد النواضح والمثل قال فاحذروا واعصوا امره من
عدواه قد اعلن بليس انه عدوكم مما امراه ان يجيد لآدم مستكبرا الیكم فتكونوا متكبرين مثله وان يستغركم احوابنه كم بحباله وقد
قال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك **قال الطبرسي** استفز
الازعاج والاستنهاض على خفة واسراع واصله القطع فيقال استفزه استزله بقطعه عن الصواب اي استزل من استطعت
منهم واضلهم بدعائك ووسوستك من قولهم صوت فلان بفلان اذا دعاه وهذا تهديد في صورة الامر وقيل بصوتك بالغناء
والمزامير والملاهي وقيل كل صوت يدعى به الى الفساد فهو من صوت الشيطان واجلب عليهم بخيلك ورجلك الاجلاب السوق
بجلبة وهي شدة الصوت اي اجمع عليهم ما قدرت عليه من مكائدك واتباعك وعدتك واعوانك فان كل راكب
وماش في معصية الله من الانس والجن فهو من خيل ابليس ورجاله وقيل هو من احلب القوم وجلبوا اي صاحوا حواليه
ضح بخيلك ورجلك فاحشرهم عليهم بالاغواء انتهى فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد **قال المحدث العلامة**
المجلسي وضع فوق سهمه على الوتر والظاهر انه حمل فوق على فوق والافصح وفي بيان اللغة فوق السهم جعله
له فوقا وعلى ابقاء التفويق على معناه الاصلي يكون كناية عن التهيؤ والاستعداد واعرق اليكم بالنزع الشديد اي استوفى مد
القوس في النزع في نزعها ليكون مرماه ابعد وتمسكه اسرامه شديدا ونرماكم من مكان قريب لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق
كما ورد في الحديث النبوي وكونه يرى وجهه ان سهامه لا تخطي فقال فاحكاه عنه عز وجل في سورة الحجر رب بما اغويتني لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي اقسم باغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي
دار الغرور فالمراد بالارض هي الدنيا لانها محل متاعها ولكنه اخلد الى الارض وعلى كون الباء للسببية فالمعنى بسبب اغوائك
اياي اضلهم ذلك **فان قلت** ظاهر الاغواء والاضلال فكيف جاز نسبته الى الله **قلت** على تقدير علي ظاهره
فلا بد من حمله على ان ابليس كان حيري المذهب هناك لكن العدليه بوجوه احدها ان المراد بالتخييب بما خيبتني من رحمتك
لاخيبنهم بالدعاء الى معصيتك ثانيها لما اضللتني عن طريق جنتك لاضلنهم بالدعاء الى معصيتك ثالثها
ان معناه بتكليفك اياي بالسجود لآدم الذي وقعت به في الغي لاضلنهم اجمعين الا عبادك الذين اخلصوا العبادة لله
استوا عن اهوا وقوله قد فا صنيعه بعينها فعال ابليس ذلك رجما بامر غائب بظنه وهم على بعد حقيقة فاثبته وصوا اصدوا اي صيبا
بامر يعينه المرمى غايب عن النظر **قال الشارح المعتزلي** والعرب تقول للشي المتوهم على بعد هذا قذف بغيب
بعيد والقذف في الاصل رمي الحجر واشباهه والغيب الامر الغايب وهي الالفاظ القرآنية قال تعالى في كفار قريش ويقذفون
بالغيب من مكان بعيد يقولون هذا سحر وهذا من تعليم اهل الكتاب وهذه كهانة وغير ذلك مما كانوا يرمونه **قال**
الطبرسي في تفسير هذه الاية اي يرجمون بالظن فيقولون لاجنة ولانار ولا بعث وهذا بعيد ما يكونه الظن وقيل
معناه يرمون محمدا بالظنون من غير يقين وذلك قولهم هو ساحر وهو شاعر وهو مجنون انتهى اقول الحجر في
غير حقيقة على معناه وبعد بعد من الاخرة فيقولون لا نبعث هيهات هيهات لما توعدون وذلك كانه يرمي في موضع بعيد
الموت ورجما بظن مصيب بحسبان قوله لاغوينهم اجمعين كان رجما بظن فما اصاب فيه وظاهر الواقع كما يشهد به قوله سبحانه
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان **قال امين الاسلام**
الطبرسي المعنى ان ابليس كان قال لاغوينهم ولاضلنهم وما كان ذلك عن علم وتحقيق وانما قاله ظنا فلما تابعه
اهل الزيغ والشرك صدق ظنه وحقق ما ظنه وقيل بعض الشيوخ وجه ظن عند صدق قال الشارح المعتزلي وهذه الرواية
اشهر اقول **تفسير** ذلك في الحديث ايضا من وجوه احسنها واشبهها وجهان احدهما ان قوله لاغوينهم يعني بالشرك والكفر وانما اغوى
بعضهم دون بعض بالفسوق فظن عجوزه ظنه انه قدر على اضلال الكل بالشرك والكفر ثانيهما يقول الا عبادك منهم
المعصومون من المعاصي ومعلوم ان هذا الظن غير مصيب لان من الغوى غير المخلصين للتوحيد هي الشرك
والكفر وانما اغوى بعضهم دون بعض بالفسق فيكون ظنه قادرا على اضلال الكل كما هو اي غير مصيب ثانيهما
انه ظن انه متمكن من ايصالهم على العمل الضلال فهذا لا يغويهم من الاغواء وكان ذلك الا ان جعلهم





بظنه أنه يوضح للحظا ذكره الطيبي في قوله وما كان له عليهم من سلطان أي لم يكن لإبليس عليهم من سلطنة ولا تسلط
يتمكن بها من إجبارهم على الغي والضلال وإنما كان يمكنه الوسوسة فقط كما قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم
فاستجبتم لي **فإن قلت** قوله وما كان لي عليكم من سلطان يدل على أنه لم يكن مراده بقوله لأغوينهم الإجبار ولقد لم يكن
ظانا بالقدرة على إجبارهم **قلت** قوله لأغوينهم إنما قاله في بدء خلقته فتوهم التمكن من إجبارهم وقوله وما كان لي
عليكم من سلطان إنما يقوله يوم القيامة كما ينبه عليه سابق الآية قال سبحانه وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
أنفسكم فمحصل الجواب أنه لا منافاة بين كونه في أول الأمر ظانا بالتمكن من الإجبار وبين معرفته في آخر الأمر بعدم تمكنه
منه وكونه خاطئا في ظنه وقوله صدق بما ابتناه الحمية وأحوال العصبية وفرط الكبر والجاهلية تأكيد لقوله وإنما
ظن مصيبا يعني أن إبليس ظن أنه يغويهم وكان هؤلاء قد غووا وضلوا بالحمية والجاهلية والعصبية والتكبر فكان نسبة ذلك
ذلك مصيبا فأصلها منهم لا بالتبعية ظنه وفي قوله لأغوينهم ومرجعها الإصابة ظنه وعلى الوجه الثاني تكون إعفي ريجا
بظن غير مصيب فيكون هذه الجملة في معرض الاستدراك يعني أنه قال إنما لا على وجه العلم بل على سبيل الظن والحسبان
والمصيب المخبر هو العلم دون التوهم والظن لكن اتفق وقوعهما الضلال أبناء الحمية وبقي وقوع الغواية منهم على
هذا فالإيراد أن يجعل جملة صدق آه استئنافية بيانية الاستفهام للظن فيهم حيث إذا اتقادت لهم الطائفة الجاهل
منكرهم الذين تقدم ذكرهم أبناء الحمية ذا العصبية والكبر ووصفهم بالجموح لخروجهم وتمردهم عن الانقياد وتبعهم
المال الطلم ولكل شيء واستحكمت الطماعية في الطمع منه فيكم بسبب من انقياد كم له وإسراعكم إلى الإجابة دعوته فيجد
أي ظهر حاله من السر الخفي إلى الأمر الجلي أي خرج ما بالقوة إلى الفعل وإن شاع أنها إغواؤه استفحل سلطانه
عليكم أي قوي واشتد صار نجدا وذلت بجنوده نحوكم أي بعض بهم إليكم فأقحموكم ولجات الذل أي دخلوكم من غير
روية غيرات الغارة بطلوكم ورطات القتل أي نزلوكم في مهالك القتل والهلاك وأوطأوكم إثخان الجراحة أي
جعلوا إثخان الجراحة والطعن يقدم تفصيل معناه في بيان الإعراب المراد به كثرة وقع الجراحات جنود إبليس فيهم
وكونهم مقهورين مغلوبين منكوبين بوقوع الجراحات وفصل كثيرها بقوله طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم
ودقا لمناخركم وهو كناية عن صغارهم وإخلاطها بالأعضاء جميعها فيكون ذكر العيون والحلوق والمناخر من باب التمثيل
والمراد بها ما يصيبهم من الصغار والجراحات من أبناء نوعهم بسبب القتل والقتال ولما كان نشأتها جميعا هو
إغواء إبليس وجنوده نسبها إليهم ولا يخفى ما في نسبة الطعن إلى العيون والحز إلى الحلوق والدق إلى المناخر من حسن الطابقة
ومناسبته لها عند وقصدا لمقاتلكم أي قصدوا أقصى المقاتل خلكم تحريصا على القتل وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعد
لكم أي ساقوكم إلى النار المهيأة لكم بالخزائم المأخوذة على لحاكم أو أنهم ساقوكم بالمقاتلة بالقهر والغلبة والتعبير
بالخزائم دون الأزمة نسبتها لهم بالناقة الأنفة الخزامة الحبل الذي يقاد بالزمام لأن الناقة إذا ما انقادت بالخزام
تكون أشد انقيادا من الزمام أو أطوع لقائدها من الحبل الذي يقاد بالزمام وللإشارة إلى هذه النكتة أتى بلفظ
القهر واستعار لفظ الخزائم للمعاصي السيئة وشهوات النفس الأمارة المؤدية إلى النار ويراد أن إبليس وجنوده قد سوقوا
الشهوات والسيئات في نظرهم فرغبوا فيها وارتكبوها فكان ذلك سبب تقحمهم في النار وسخط الجبار فأصبح أعظم في
دينكم جرحا وأورى في دنياكم قدحا أي أكثر إخراجا للنار من حيث إخراجها أو من حيث الطعن في دينكم وإثباتا لظهورها بجرحه
في الدنيا فعلوم ولا يجمع الصفتين المضار الدينية من الجرح والآثام من إغواء هذا الملعون وأما الآية وقدحه
في الدنيا فلا ظهاره نار الفتنة والفساد وثائرة الحسد والبغضاء والعناد مما كان الموجب للقتل والقتال وتلف الأنفس والأموال
ونحوها فجميع المضار الدينية وأغلب المضار الدنيوية منشؤها أهل النظر والاعتبار من تزيين هذا الشجرة الملعونة ظلما للكاملين
جرحه وقدحه أغنى وأشد من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين أي من أعدائكم الذين نصبتم لهم العداوة
وبالغتم في دفاعتهم وتجمعتم بالإجماع حتى من هيبتهما وههنا على قتلهم ودفاعهم وأسبغنا لهم دفعا لشرهم عنكم ولما ثبت



على انه عدو مبين واعظم المكائد ان يدلهم على الدنيا والدين فامرهم بجمع حرثهم وهمهم الحطام ويعرضها لكم
لتجعلوا عليه حذركم اى حتى نكم وسوئتكم وباسكم وسطوتكم واحذركم اى سبيلكم ويجهدكم ثم اشر بالعشم الناد لهجها واهلها
وتثبيتا لهم على العداوة له فقال لما امره الله لعنه تحر على اصلكم اى على ابيكم آدم حيث اشتع السجود له وقال خلقتني من نار و
خلقته من طين ووقع فى حسبكم ودفع فى نسبكم اى عاب حسبكم وحقر نسبكم وهو الطين حيث قال ءاسجد لمن خلقت
طينا قال ارايتك هذا الذى كرمت على لان اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا واجلب بخيله عليكم وقصد
برجله سبيلكم ليرتبعوكم اى صاح بفرسانه فحشرهم عليكم لاغووا وقصد مع رجالته سبيلكم ليرتبعوكم عن الجادة الى
يفتنونكم بكل مكان اى يصيبونكم ويجعلوا ويقاتلونكم اعناقكم ويضربون منكم كل بنان اى يضربون اطراف
اصابعكم ويستفصون فى اذكم واستبصا لكم لا تمنعون من ضررهم بحيلة ولا تدفعون ضررهم بعزيمة والحال انكم فى حومة ذلك
وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء وشرح لحالهم فى الدنيا اى انتم فى معظم ذلك ودايرة ضيق لان دار الدنيا لا اتساع
فيها ومعرض موت ومجال بلاء لا مخصير فاذا كان شان ابليس فى عداوتكم هذا الشان من الفخر على الاصل والوقوع فى الحسب
والدفع فى النسب والاجلاب بالخيل والقصد بالرجل وغير ذلك من الامور المنقدمة الدالة على كونه مجدا فى العداوة
فخذوا منه حذركم وتحرزوا من مصائده واطفئوا ما كمن واستتر فى قلوبكم من نيران العصبية والحمية واحقاد الجاهلية
فانما تلك الحمية والنخوة يكون فى المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته اى وساوسه والحركة للفساد فيه
ما استتر فى قلوبكم من التعصب والتكبر والحقد والحسد نار يحرقكم فى الدنيا والاخرة فاطفئوها واجتهدوا فى اطفائها
بماء التذلل والتواضع والاصلاح لان منشائها جميعا هو الشيطان اللعين الذى هو عدوكم المبين فانه يوسوس ويحملكم
ويوقع فى خاطركم النخوة والحمية والعصبية وينزغ اى يفسد بينكم ويبين اخوتكم المؤمنين وينفث اى ينفخ فى قلوبكم وفى
دماغكم ريح النخوة والغرور والاستكبار **فان قلت** لم قال الحمية تكون فى المسلم من خطرات الشيطان مع ان الحمية
ايضا من خطراته فى الكافر ايضا من خطراته فاتى يكثر فى الاتيان بهذا القيد **قلت** لما امر المخاطبين باطفاء نيران العصبية والاستكبار
بانهما من وساوس الشيطان وخطراته فى هذا القيد عن باب الالطاف لان المسلم بما امر فاعتبر الاسلام اسرع قبولا
للموعظة واحق بالانتصاح والارتداع والتجنب من سلوك مسالك الشيطان فكانه قال ان كنتم مسلمين فانفوا من
وتوقوا من اقتفاء اثاره كما تقول ان كنت مؤمنا فلا تظلمنى **قال تعالى** حكاية عن مريم ثم قالت انى اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا واعتمدوا اى اقصدوا وضع التذلل الذى جعلتموها تحت اقدامكم على رؤوسكم وتنحوا التعزز فلا
التعزز التى جعلتموها على رؤسكم تحت اقدامكم ولا يخفى على اهل الصناعة لطافة هذه العبارة وشرافتها وعظم خطرها
للقصد قائلها واعتمدوا خلع اطواق التكبر من اعناقكم واتخذوا التذلل والتواضع مسلحة وثغرا بينكم وبين عدوكم
ابليس وجنوده ولما امرهم باتخاذ المسلحة علله بقوله فان له من كل امة من الجن والانس جنودا واعوانا ورجالا وفرسانا
بنبهها على كثرة جنوده واعوانه المقتضية للجد فى اتخاذها توقيا من طرقهم واعينا لهم على عقالة هذا وقد مضى بيان فضل
التواضع والاخبار الواردة فيه فى شرح المختار المائة والسابع والاربعين ثم ذكرهم بقصة ابنى آدم عليه السلام لكونها
فى مقام التذكرة والاعتبار اقوى فى تحذيرا وتنفيرا من التعزز والاستكبار فقال ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه
لا تكونوا مثل قابيل الذى تكبر على اخيه هابيل وانما قال ابن امه مع كونهما من اب وام لان الاخوين من ام استحقوا
وحنو وتعاطفا من الاخوين من الاب لان الام هى ذات الحضانة والتربية ولذلك قال هرون لاخيه موسى عليهما السلام
مع كونه اخاه لابيه وامه يا ابن ام ان القوم استضعفونى فذكر الام لكونه ابلغ فى الاستعطاف مقصوده عليه السلام
ان قابيل مع كونه هابيل ابن امه المقتضى للعطوفة والحنو تسلط عليه الشيطان فانساه محبة الاخوة فتكبر عليه وقتله
بوسوسته اليه فكونوا من ابليس وعداوته فى حذر ولا تكونوا مثل قابيل الذى لم يتوق من طاعته فتكبر من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما حملته ناد استثناء منقطع اى غير ما الحقت العظمة والكبرياء بنفسه من عداوة نشأت من الحسد
فدحت على حرجها الحمية والتعصب فى قلبه من نار ان نقدحت من الغضب نفخ الشيطان فى انفه من ريح الكبر الموتى

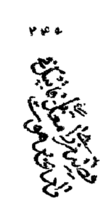


قتل اخيه الا لتحمّل ما عقله الله من الندامة لا ندم التوبة بل ندم الحيرة او شفقة على موت اخيه لا على ارتكاب الذنب والوزر
الى القائل الى يوم القيمة لان من سن سنة سيئة كان له مثل وزر من عمل بها كما ان من سن سنة حسنة كان له مثل
اجر من عمل بها فهو لما كان اول من سن القتل فلا يقتل مقتول الى يوم القيمة الا كان له فيه شركة هذا وقد تقدم في شرح
الفصل الرابع عشر من الجنان الاول كيفية قتل قابيل هابيل انما الاولى نورد هنا ما يقتضيه المقام بعض ما لم يتقدم ذكره
هناك من الايات والاخبار لو اوردته في هذا الباب **فاقول** قال الله عز وجل في سورة المائدة واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء
باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة
اخي فاصبح من النادمين **وروى علي بن ابراهيم** عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي
عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا من قريش لما قربا ابنا آدم قرب احدهما
اسمن كبش كان في ضانيه وقرب الاخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل
فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما
انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب
النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر ما يصنع به كيف يقتله حتى جاء ابليس لعنه الله
فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل
احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه
هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واحس
قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان
يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل
اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت
حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه
آدم هبة الله **وروى الكليني** عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال كنت مع ابي في المسجد الحرام فاذا طاوس اليماني في جانب الحرم يحدث حتى قال اتدري اي يوم قتل نصف الناس
فاجابه ابو جعفر ثم قال او ربع الناس فقال اتدري ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه لمسئلة فلما كان من الغد
غدوت الى ابي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان
اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجلا معقولا برجل واحدة يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم
اخرج اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى
تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل من الناس فقال له يا عبد الله من انت
فرفع راسه ونظر اليه ثم قال اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم هاهنا منذ قامت الدنيا ما
سألني احد من انت غيرك ثم قال لي يزعمون انه ابن آدم **وفي الصافي من الاحتجاج** سأل طاوس اليماني لابي جعفر
هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك
قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما
صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروى العياشي باسناده عن جابر عن ابي جعفر





قال



قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد رأيت أمراً عظيماً فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالأحقاف يستشفى به من برهوت فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة إذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغترف إذ أقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم أسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال **وفي البحار** من تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر قال إن قابيل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة صيره الله إلى النار **وفيه** من الخصال عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه واثنان في بني إسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى واثنان من هذه الأمة **قال العلامة المجلسي ره** الاثنان من هذه الأمة أبو بكر وعمر وفيه من علل الشرايع عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطاً بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء إلى شكله **الترجمة** فصل دويم از اين خطبه در تحذير مردمان است از متابعت شيطان و بيان شدت عداوت و ملعون نسبت بانسان و تحريص خلق است بتواضع و فروتنى ميفرمايد پس حذر كنيد اى بندگان خدا از اينكه سرايت كرداند بشما درد خود را و از اينكه بلغزاند شما را از راه راست با سواران و پيادگان خود پس قسم بزندگانى خودم هر اينه مهيا نمود از براى شما تير وعيد را و بزه كشيد براى شما كمان را با كشيدن سخت و انداخت بسوى شما از مكان نزديك گفت ملعون اى پروردگار من بسبب گمراه نمودن تو مرا هر آينه زينت دهم از براى ايشان معاصى را در دنيا و هر اينه البته گمراه كنم همه ايشان را مگر بندگان خالص ترا از ايشان گفت اين را در حالتيكه تير انداز بود بامر غايب از خود رو ديو در حالتيكه رجم كننده بود بگمان ناصواب تصديق نمودند او را پسران حميت و برادران عصبيت و سواران تكبر و جاهليت تا اينكه چون رام گرديد نهاد براى او سركشان شما و مستحكم شد طمع او در شما پس ظاهر شد حال و حالت وى از نهان بسوى امر روشن غالب شد قوت يافت سلطنت او بر شما و قصد نمود با لشكر خود بسوى شما پس انداختند شما را در غارها و افكندند شما را در ورطهاى كشتن و پايمال كردند شما را با سختى جراحتها با نيزه زدن در چشمهاى شما و با بريدن در گلوهاى شما و با كوفتن سوراخهاى دماغ شما و قصد كردند قصد كردن بجايهاى كشتن شما را و راندند ندانستند شما را بجانب آتش مهيا شده براى شما پس گرديد ابليس بزرگتر در دين شما از جهت جراحت زدن و دود بلند تر براى شما از آتش افروخته ... خارج كرده شده از ايشان كه كرديد بجهت شما از براى ايشان لشكرها و غلبه كنند و بر ايشان جمعيت خود را پس بگردانيد بسوى او جد و جهد خود را پس قسم بخدا هر آينه فخر كرد شيطان بر اصل شما و طعن كرد در حسب شما و براند در نسب شما و كشيد سواران خود را بسوى شما و قصد نمود با پيادگان خود راه شما را در حالتيكه شكار كنند شما را در هر مكانى و ميزنند از شما هر اطراف انگشتان را استفاع نميتوانيد بكشيد با هيچ حيله ... و نميتوانيد دفع ايشان را با هيچ عزيمتى در حالتيكه شما در معظم ذلت و خوارى هستيد در حلقه تنگى و تنگنا و در عرصه مرگ و قادر كردن بلا ميباشيد پس خاموش كنيد آنچه كه پنهان است در دلهاى شما از آتش سوزان تعصب و كينهاى زمان جاهليت و جز اين نيست كه اين حميت جاهليت ميباشد در مردم مسلمان از وسوسهاى شيطان و نخوتهاى او و فسادها و وسوسهاى او و قصد كنيد نهادن تواضع را بر سرهاى خودتان و انداختن تكبر را در زير قدمهاى خودتان و كندن كردن كشى را از گردنهاى خود و گرفتن تواضع و فروتنى را سنگر در ميان خود و دشمن خود كه ابليس و لشكرهاى اوست پس بدرستيكه مر او راست از هر گروهى لشكرها و اعوان و پيادگان و سواران و نباشيد مثل قابيل تكبر كننده بر پسر مادر

بود که هابیل بود بدست قصل ... کرد اند باشد حقد او و ... از آنکه از اخوت عظمت تکبر ... واد هذا
کرد ... بود از حسد ... و حمیت عصبیت ... شیطان ... از اکبر ...
کبر ... کرد ... گردانید ... جمیع عاملین و
کشندگان را تا روز قیامت

الفصل الثالث

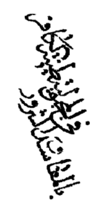
ألا وقد أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه وأوليائه ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال سبحانه وتعالى أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه

اللغة

أمعن في الأرض ذهب فيها بعيدا وأمعن في الطلب جدّ وأبعد ومصارحة ... والمناصبة المعاداة ...
وأظهرت له العداوة والمحاربة ... والملاقح بفتح الميم
الفحول جمع ملقح وزان محسن ... قال الفيروزآبادي والشنآن بفتح
الأول والثاني وسكونه البغض ... والمنافخ جمع منفخ بالفتح مصدر نفخ ونفخ الشيطان ... ووسوسته
ونفث الشيطان ... والقرون الخالية جمع قرن وهو من القوم سيدهم
... وكل أمة هلكت فلم يبق منها أحد ... وأعنقوا إعناقا أسرع والعنق ضرب من السير فسيح سريع والجهالة
... الحندس ... الظلمة والمهاوي جمع مهواة وهي الوهدة المنخفضة من الأرض ...
العميقة ... الهواء ... وهو ... بل ... تعالى ...
... والهجنة ... وفي بعض النسخ الهجينة ... قال القاموس الهجنة بالضم من الكلام ما يعيب

والهجين

والحجين اللئيم وعرفه ملهم اقتدا ومن ابوه خير من امته وبره ... فهيفر غير تنبق ما سائر قال الشارح المعتزلي بالمدح جمع اساس
والموجود فيما راينه من النسخ بصيغة المفرد والاعتزام الادغام الشعار بالحرب الا من ابتع انتقى وهو من انقلب الي ابن عشيرته
او به غير غوابيه فهو فاعل من الاول ومفعول من الثاني فالمراد الي الجاهلية حيث على المؤمنين حرج في انطلاع اعبائهم وشر تم لصفوكم
قال الشارح المعتزلي ... اي من ثم ... ثم ... اي ابتغم وافتتنتم ... والاملاس جمع ملس الكسر وهو
كساء رقيق يكون على ظهر البعير لا يزول عنه فقيل لكل ملازم لامر هو ملس له هكذا قال الشارح المعتزلي والجزري في سرق السمع ثنيا
واسترق السمع استمعه مختفيا واسترق الشيء وسرقه سرقه شيئا فشيئا وفقد له اسماء علام ... ... اسما ... من شأنه
انشاه ووهب بالقوم ... واود ... فتلك ... ... جمع المقوي من شوى بالمكان ... جمع الصقر والصقر
وهو حجر الارض او التراب ... ما لتقبل الفتن ومحض السفا ... عصاحر ... المخرج ... الملين ... وجمع العماد
والصناد الممليين وهو الظهير وافتر لعبا الراقا او فتر ... اي ضيق في الفتنة ... جمع ... بالكسر هي كالكساد
الاعراب ... جمع عصا ... ... شنوا على ... تدع الرجل البين ... والعص ...
وقوله فالله الله بنصبهما على التحذير ... على عنقوا وعن في قوله عن سبايا بمعنى اللام وفي بعض النسخ على شبا
ضيع للاستعلا المجازي وقوله ... القلوب فيه قال ... ... لا ... مفعول ... المصدر ...
وبها ... يقول سبائها ... الشارح المعتزلي ... مفعول ... للمصدر ...
عن سبايا ... قال الشارح ... منصوب ... اعتمد ... عليه ... كبرا على المصدر بان
يكون اسما ... موضع الاعطا **اقول** والاظهر عندي ان يجعل ... منصوبا بنزع الخافض متعلق بقوله
اعتقوا اي اسرعوا الي ... على هذا ... الكلام ... الكاف ... الفعل ... في قوله تكبرا عن
حسبهم اما بمعنى من كما في قوله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده او بمعنى اللام كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة فعلى الاول ... ... والتسوية وعلى الثاني فبمعنى اللام التعليلية ومكابرة ومغالبة منصوبا على المفعول
له والعامل ... قوله شربتم ... على رواية شربتم بالباء المثناة
التحتانية فالمغالبة واستمرا مفعول لاجله لقوله ... او لقوله اتخذ ... والثاني اولي وقوله تعالى ... الا من
لفظه ما موصولة ... جملة ... بصلة ... الاعراب ... جملة ... موضع المجرور ... والرابط محذوف
... لهم ... قوله ... ... جملة ... ... مفعول لاجله ...
الانتصاب على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل ... ذلك ... المعنى اعلم انه لما حذف في الفصل
السابق من التكبير ورغب في التواضع عقبه بهذا الفصل تاكيدا لما سبق وصدره بتوبيخ المخاطبين على البغي والفساد
الا وفي معنى ... ... بالفساد والعدول عن القصد والخروج عن الاعتدال ... الارض ...
مصدرين ... على ... البغي ... ... لمواجهتكم الله سبحانه بالمعاداة وكشفكم عن
... بالنزاع والتكبر **روي في الكافي** عن ابي جعفر قال الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله
في ردائه وفيه عن حكيم قال سألت ابا عبد الله عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وقال ... في الارض هو
ومبارزة للمؤمنين ... لان الكبر والعظمة والرفعة على الخلق ... الحرب والجدال لان المتكبر لا ...
ان ... المؤمن ... ولا يمكن من ... الحسد ... في الطرق والمجالس وطرد الفقراء عن المجالس
والمؤانسة والغلظة في القول وعدم الرفق ... الحاجات والتطاول على الناس والانف عن سماع الحق وقبوله كل ذلك
... ومعلوم ان هذه الخصال القبيحة لا محالة تكون سببا للمعاداة للمؤمنين بل المحاربة الله سبحانه كما
قال في الحديث القدسي من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية اي اتقوه عز وجل
فيهما ... الكافر ... المسلم والمؤمن قال تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وقال ابو عبد
الله في رواية ... اصل ... حتى ... الشر ... بالكبر



والجبرية ففسد بذلك لبوسه وساء خلقه وغلظ وتجهّم وظهرت خشونة في جنابه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم يتورع عنها
ثم ركب معاصي الله وانقض طاعته ووثب على الناس لا يتورع من الخصومة فاسئل الله العافية واطلبوها منه ومن ذلك ظهر
حسن ما افاده المؤيد من الكبر والفخر به وهو قوله ع كامن الكبر والفخر ملاقح الشنآن اي سبب تولد البغضاء والعداوة كما ان الفخر
سبب تولد التناجح والتحزب بسبب الجمع بين الافتخار بكثرة اقسام الكبر ونفخ الفواصل باعتبار ما بها التكبر من العلم والثروة والمال وكثرة
العشيرة وحسن الصورة والجمال وغيرها مما هو منشأ الكبر والتعاظم ومنافخ الشيطان اي نفخاته ونفثاته كما قال في الفصل الثاني
وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونفثاته **قوله ايضا** ونفخ الشيطان خلقه من ريح الكبر ووصف
المنافخ بانها اللاتي خدع الامم الماضية كقوم نوح وهود وعاد وثمود وفرعون ونمرود وغيرهم ممن تكبر وكذلك المرسل الى
لهم الشيطان عدوهم فخدعهم واضلهم عن السبيل والقرون الخالية عطف تفسيري للامم الهالكة والرؤساء الخالية منهم الذين
وعلى حمل القرن بمعنى اهل الزمان فيحتاج الى تقدير مضاف اي خدع بها اهل الازمنة الخالية منهم وعلى الاول فالصفة بحالها المتعلق الموصوف
وعلى الثاني فهو بحال الموصوف تفسير قوله اعتقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته عامة لخداع الشيطان اي اسرعوا في ظلم الامم
السالفة الى ان اسرعوا في ظلمات جهالته التي لا يهتدون فيها ومهاوي ضلالته التي تردوا فيها ولم يقدروا على الخروج منها الا
عن سائقه سلسا في قياده اي حال كونهم ذليلين لسوقه سهل الانقياد لقوده اي للمراعي حبره وتكبر فتشابهت القلوب فيه
اي صار قلوبهم كل منها شبيها بالاخرى في ولوده شابت القرون عليه اي شابت على التسليم والانقياد له وكبرا اطبقت في كبر ضاقت
الصدور به وبدورهم تشبع لا خفاء فيه وكما من جهة كثرته وشدته بحالها شاهد ان عدة منشا تكبرهم وتعصبهم هو اتباع الرؤساء اكد
عن ذلك بتهم بقوله الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم والتكرير لتاكيد التحذير وان لا يكونوا مثل الكافرين الذين يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا اي اطعنا قادتنا في الكفر واتبعنا الضلال **قال الطبرسي** والسبيل الذي
المستظل الذي يملك تدبير السواد الاعظم وهو جمع الاكبر اي اطعناهم فاضلونا عن سبيل الحق وطريق الرشاد ربنا آتهم ضعفين
من العذاب لضلالهم في نفوسهم واضلالهم ايانا والعنهم لعنا كبيرا مرة بعد اخرى وزدهم عضبا الى غضبك وسخطا الى سخطك
قال في سورة الشعراء حكاية لحال التابعين والمتبوعين ولحالهم فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وصف الكبراء
والسادات بانهم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم **قال الشارح المعتزلي** اي جهلوا انفسهم
ولم يفكروا في اصلهم من النطفة المستقذرة ومن الطين المنتن ونحوه قال الشارح البحراني فالاظهر عندي ان يراد بتكبرهم عن
حسبهم تكبرهم وتجبرهم بما يعدونه فخرا لانفسهم من الجود والسخاء والشجاعة ونحوها من المآثر وما يعدونه من آبائهم من المفاخر
في القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آبائك او المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الفعال الصالح او الشرف الثابت في
الآباء والحسب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفا والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء وفي الكافي عن السكوني عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحسب الافتخار والعجب وفيه عن عقبة الاسدي قال قلت لابي جعفر ع انا عقبة بن
بشير الاسدي وانا في الحسب الضخم من قومي فقال ما تمن علينا بحسبك ان الله رفع بالايمان من كان الناس يسمونه وضيعا اذا
كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان يسمونه شريفا اذا كان كافرا فليس لاحد فضل على احد الا بالتقوى والمراد بترفعهم فوق
نسبهم وضعهم انفسهم في مقام لا يليق بهم لا يقتضيه نسبهم وضعتها فيه والمراد بنسبهم اما طرف الآباء خاصة او مع الاقرباء
ايضا فيكون هذا الكلام منه ع مبنيا على ما كان يعرف من هؤلاء الكبراء والسادات من عدم الشرف والمجد في آبائهم او في نسبهم
عن اصلهم الذي اعتناهم له وهو الطين والحمأ المسنون كما قال في الديوان المنسوب اليه [illegible] ان يكن لهم في اصلهم شرف
يفاخرون به فالطين والماء ويحتمل ان يريد ما التقطه الناس خلاله بهم منها وانتسابهم اليها وعلى اي تقدير ففيه تنبيه
الجاهلين على الرؤساء والزعماء على اتفاقهم وتكبرهم بالحسب والنسب **روى في الكافي** عن ابي حمزة الثمالي
قال قال علي بن الحسين ع عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم غدا هو جيفة وعن السكوني عن ابي عبد الله

في التنبيه على ما يلزم من ترك الكبر الفصل الرابع

في النهي عن طاعة الرؤساء

في ان الفخر بالحسب والنسب من الجهل

عليه السلام قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال رسول الله
أما إنك عاشرهم في النار **وفي كتاب الروضة من الكافي** عن علي بن إبراهيم عن [illegible] عن
يحيى عن حنان قال سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم
حتى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك فقال أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز وجل
بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد وكنت مملوكا فأعتقني الله بمحمد صلى الله عليه وآله هذا حسبي ونسبي قال
فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلمان يكلمهم فقال له سلمان يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا يفتخرون حتى إذا بلغوا إلي قالوا يا سلمان
قال قلت أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز ذكره بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد وكنت مملوكا
فأعتقني الله عز ذكره بمحمد هذا حسبي ونسبي فقال رسول الله يا معشر قريش إن حسب الرجل دينه ومروته خلقه وأصله عقله قال
الله عز وجل إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ثم قال النبي صلى الله عليه
وآله لسلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل [illegible] مطالب وأبيات
مناسبة للمقام في شرح الخطبة المائة والسابعة والأربعين [illegible]
أي ينسبوا [illegible] إلى الله سبحانه **قال الشارح المعتزلي** [illegible] مثل ما
يقول الرجل [illegible] الله [illegible] على ما صنع بهم إنما كونه
سبحانه عز وجل على أن [illegible] إليهم وأنعم به عليهم ذلك [illegible] الله عز ذكره من الثروة والعزة والمجد والشرف [illegible]
[illegible] عطايا الله تعالى كلها نعم عظيمة موجبة لشكر المنعم وثنائه [illegible] سبب [illegible] والتكبر والاعتلاء
من [illegible] السؤدد والشرف وعلى الفقراء والضعفاء كان خلافه كفرا للنعم وجحودا للمنعم [illegible] عليهم من الشكر
والثناء والانقياد لأمره [illegible] عليهم من الشكر
[illegible] أعظم الآلاء والنعماء [illegible]
[illegible] فإنهم قواعد أساس العصبية [illegible] الكبر والعصبية [illegible] قوام الإنسان
وأساسه واستحكامه بها **روى في الكافي** بإسناده عن [illegible] قال سئل علي بن الحسين عن العصبية قال العصبية
التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم وفيه عن
علي بن إبراهيم عن أبيه عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان في قلبه
حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية **وفيه بسنده** عن [illegible] عن أبي عبد الله
قال من تعصب عصبه الله بعصابة من نار وعن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الإيمان
من عنقه [illegible]
[illegible]
سيوف اعتزاء الجاهلية والمراد باعتزاء الجاهلية [illegible]
[illegible]
لأن [illegible] والعرب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا العزاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible]



بالمفوضة فقال فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه ضدا اي لا تكونوا مضادين لنعمه سبحانه بالبغي والتكبر الموجبين للكفران الموجب
لزوال النعم وتبدلها ما لنعم وكما قال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ... قليل ذلك الحق بنا هم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ولا تفضلوا عند كم حسدا اي يجوز ان تكون اللام زائدة للتقوية فالمجرور نفس الفضل اي
لا تكونوا حاسدين بعضكم لما حسدتم الذي عند كم وان تكون للتعليل فالمفعول محذوف في الكلام اي لا تكونوا حاسدين لا نفسكم
لاجل فضله كما يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فوجه تشبيههم بالحساد على الاحتمال الاول ان الحاسد اذا بلغ الغاية
في حسده يتمنى ويطلب موت المحسود وعدمه فكانه هؤلاء بما فيهم من الكبر والكفران بمنزلة الطالب لزوال الفضل المتمني لانقطاعه
فاشبهوا بالحاسد لكم وعلى الاحتمال الثالث ان الحاسد يطلب زوال النعم من المحسود فهؤلاء لما تكبروا وبغوا واصلا وكانهم يحسدون
انفسهم ويطلبون زوالها ما آتاهم الله من فضله منها وعلى التقديرين في الكلام من الدلالة على ان الكفران والاسراف لا يطيعوا الادعيا
المتحلين للاسلام الظاهرين من جماعة الذين ... كبدهم ... ما صنعوا ... مكدهم فتشتموهما
معا والمراد بكلهم ما يوجب تكدر عيش المطيعين لهم في الدنيا من الحسد والبغض والقتل والقتال وغير ذلك مما ينشأ من طاعتهم
الادعياء وآثارهم الشقوة والفساد وما يوجب تكدر الامور الدينية وزوال ما ترضيها من الجهل والحقد والحسد والبغضاء ونحوها
من المنهيات والمعاصي التي يرتكبها التابعون بسبب طاعة المتبوعين وعلى الولاية تشريعهم بالباء المثناة ... كم اسند لهم كدرهم والقضا
واشترتم الاول بالثاني وخلطتم بعضكم مرضهم اي خلطتم بعضه قلوبكم بمرض قلوبهم فيجري على المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والمراد بمرض القلوب لقبول الحق ومرضها ما ... كما ان المرض في البدن هو فتور الاعضاء **قال سبحانه وتعالى**
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا **قال الزمخشري في الكشاف** استعمال المرض في القلب يجوز ان يكون حقيقة
ومجازا فالحقيقة ان يراد الالم كما تقول في جوفه مرض والمجاز ان يستعار لبعض اعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد والميل
الى المعاصي والعزم عليها واستشعار الهوى والجبن والضعف وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض كما استعيرت الصحة والسلامة
في نقائض ذلك فالمراد به هنا في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر او من الغل والحسد والبغضاء لان صدورهم كانت تغلي على رسول الله
والمؤمنين غلا وحنقا ويبغضونهم البغضاء التي وصفها الله في قوله قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ويتحرقون
عليهم حسدا ان تمسسكم حسنة تسؤكم وادخلتم في حقكم ما طلبتم المراد بالحق هو الايمان والتمسك بالعبادات الموظفة والمواظبة على
صالح الاعمال وبالباطل ما بينها بل ذلك مما يؤدي الى الهلكات ويهلك في الدركات من الكذب والنفاق والجحود والحسد والكبر وغيرها
من الرذائل وهم اساس الفسوق لي هؤلاء الادعياء الذين هيئتكم عن طاعتهم اصل الفسوق وعليهم ابتنائه والمراد بالفسوق اما
خصوص الكذب كما في قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على ما فسره به جمهور من الاخبار وكونهم اصلا له بانهم من
وصف النفاق الملازم للكذب اذ المنافقون يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم او مطلق الخروج عن طاعة الله وهو الاظهر في
احلاس العقوق اي ملازموا العقوق لزوم الحلس للبعير والمراد بالعقوق هنا العقوق للرسول والامام من بعده وترك ... عليهم الخروج
عن طاعتهم الواجبة بقوله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وانما عبر عن مخالفتهما عليهما السلام بعقوق
لانهما ابوا هذه الامة اتخذتهم الملهوم ظاما ضلالا اي اخذتهم مطايا ... الضلال ... اي ... في السير
الى الضلال ثم شبههم بالمطايا لان المطية ... مفادة ... فيها ... عطوا ... هم
كالمطيين بقصدا بهم نحو الضلال ... مطايا ... على الناس ... **كما قال سبحانه**
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ... [illegible]
عن طاعة الولي لطاعتهم وتراجمة ينطق على السنتهم وانما جعلهم ... الهم كالقائلين ... اغواء
المؤمنين وسوسة ثابتة ... كان احكامهم ... [illegible]
صاروا بمنزلة ... [illegible]
ملاك ... [illegible]
بقوله ... [illegible]



وترغيبهم الى الباطل كما قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا فان وعده قد يكون من الخواطر الفاسدة وقد يكون بلسان اوليائه كما اشير اليه في قوله من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس **روي عن علي بن ابراهيم القمي** عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره كذلك من
الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن والصحيح ان الاثنين لبيان الخناس قوله سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون قال الطبرسي في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان ابليس
جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن فشياطين الجن والانس اعداء الرسل والمؤمنين فيلتقي شياطين الانس وشياطين الجن
في كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت صاحبي بكذا فاضلل صاحبك بمثلها فكذلك يوحي بعضهم الى بعض وروي عن ابي جعفر
ايضا انه قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض **قال الطبرسي** يوحي
بعضهم الى بعض اي يوسوس ويلقي خفية زخرف القول اي المموه المزين الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له ولا اصل وقوله ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون اي لتميل الى هذا الوحي زخرف القول والى هذا القول المزخرف قلوب الذين لا يؤمنون فقد
ظهر بما ذكرنا ان الاد [illegible] القرين [illegible] ابليس [illegible] اضلاله جنوده [illegible] عبادة عن شياطين الانس منها ابليس [illegible]
[illegible] عن المواضع قبل البلاد [illegible] الناس [illegible] بذلك [illegible] يكتسبون من الجرائم والاثام وبذلك اعظم
[illegible] قوله [illegible] تتبعونكم [illegible] بتوسط اتباعه شياطين من الانس العاصين في نظر الناس [illegible] في قوله [illegible] الذنا
[illegible] عن النظر الى ما [illegible] الدخول في العيون [illegible] نفسا [illegible] الاثر [illegible] سلطة
او [illegible] تعالى [illegible] ولا يستمعوا الى ايات الله التي اذا تليت عليهم [illegible] قوله فجعلكم [illegible]
[illegible] ثم [illegible] بمنزلة [illegible] عيونكم و [illegible]
[illegible] الموطن [illegible] الوطن [illegible]
دليلا [illegible] من شان الموطوء [illegible] القدم [illegible] منكم [illegible]
بشأنكم هو شأن الاسير [illegible] المغلول [illegible] اصابت المتكبرين من العذاب الاليم والخزي العظيم فقال [illegible]
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم [illegible] استكبارهم [illegible] الكتاب الكريم
به الكتاب الكريم **قال** وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم
تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل
انهم كانوا قوما فاسقين الى غير هؤلاء من المتكبرين [illegible] فانظروا الى عاقبة امورهم وانظروا
[illegible] جنودهم و [illegible] حجوبهم وما هم عليه من [illegible] و [illegible] الصنيع
الا [illegible] الالام [illegible] الاختلاف [illegible] واستكانة الاسماع [illegible] واستغ [illegible] بالله من لواقح
الكبر [illegible] اسباب [illegible] والحصلة [illegible] من طوارق الدهر [illegible] لكن استعاذتكم من الثانية
من الاولى اشد واقوى من استعاذتكم من الثانية لان لواقح الكبر اقوى من طوارق الدهر [illegible] الاخر [illegible]
واحرى فيكون [illegible] الاستعاذة والتوقي [illegible] الكبر [illegible] لاحد من عباده لمكلفين نقاد
فلو رخص الله عز وجل في الكبر [illegible] لاحد من عباده [illegible] انبيائه واوليائه [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] على [illegible] ولو كان كذلك [illegible] الانبياء والاولياء ومن [illegible] من فوائده [illegible]
[illegible] الا [illegible] وهو غير معقول [illegible] والقريب ولكن [illegible]
[illegible] للانبياء والاولياء [illegible] بان الله كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع





كما نبّه عليه العوفي والاطلاقات الناهية عن التكبر من دون استثناء الاحد والآمرة بالتواضع ان ذلك منه فنزل الخطابات
الحاضرة في العصيف المستطاع ونحو الاحاديث المقدسة فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم امتثالا لما
امروا به من التواضع والتذلل للخالق وخفضوا اجنحتهم وكانوا قوما مستضعفين امتثالا لما امروا به من التواضع للخالق
قال العلامة المجلسي ره خفض الجناح كناية عن لين الجانب وحسن الخلق والشفقة ومثله الشارح البحراني فقال
لفظ الاجنحة مستعار من الطائر ولين الجانب وحطه باعتبار ما هو محل البطش والنفرة وخفض الجناح كناية عن لين الجانب والاحسن
ما في الكشاف فانه في تفسير قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر جناحه
وخفضه واذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب ومنه قول بعضهم
وانت الشهير بخفض الجناح فلا تك في رفعه اجدلا ينهاه عن التكبر بعد التواضع واراد بقوله وكانوا قوما مستضعفين كونهم مستضعفين
بالضعف والمسكنة في نظر الناس وضيق المعيشة في الدنيا كما اوضحه بقوله وقد اختبرهم الله بالمخمصة والجوع وابتلاهم بالجهد
والمشقة وامتحنهم بالمخاوف وفقد الاهل والولد ... بالمكاره والشدائد
لما ذكر محبوبية التواضع لله سبحانه ومكروهية التكبر له تعالى واتصاف انبيائه وملائكته المقربين مع مكانتهم لديه وحرمتهم
عنده بوصف التواضع والتذلل والجوع والفقر والمسكنة فرع عليه قوله فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد اذ لما عرفتم
ان رضى الله عن انبيائه واوليائه مع ابتلائهم بالتذلل والجهد والمشاق فلا تجعلوا رضاه منوطا بزهرة الحيوة الدنيا من الاموال والاولاد
وسخطه منوطا بعدمها جهلا بمواقع الفتنة والابتلاء والاختبار في مواضع الغنى والفقر والاقتار اي لا تجعلوا المال والولد
علامة الرضا وعدمهما دليلا على السخط من اجل جهلكم بمواقع الامتحان في مواضع الثروة والفقر اذ ربما يكون الابتلاء بالفقر
والمسكنة لاجل الميل الى مقام الزلفى لا من جهة السخط كما في حق الاولياء والمقربين من الانبياء والمرسلين وقد يكون الابتلاء بالمال
والثروة للاستدراج والازدياد في المعصية لا من جهة الرضى كما يشهد به الكتاب الكريم فقد قال الله تعالى في سورة المؤمنين
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون اي ايحسبون ان الذي نمدهم به نعجل لهم به في الخير
قال في الكشاف المعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم الى المعاصي والاستجرار الى زيادة الاثم وهم يحسبونه
مسارعة لهم في الخيرات وفيما لهم فيه نفع واكرام ومعاجلة بالثواب قبل وقته كما يفعل باهل الخير من المسلمين وقوله بل
استدراك لقوله ايحسبون يعني بل هم اشباه البهائم لا فطنة ولا شعور لهم حتى يتأملوا ويتفكروا اهو استدراج ام مسارعة في الخير فقد
ظهر بذلك ان الامداد بالمال والبنين والبسطة في الرزق قد يكون نقمة وبلاء لا رحمة وعطاء كما في حق فرعون وملائه الكافرين
المستكبرين المسوق ذكرهم في الاية الشريفة ويكون الفقر والافتقار تفضلا واحسانا لا سخطا وحرمانا كما في حق الاولياء
المستضعفين من عباد الله المكرمين فان الله يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم
لا يخفى حسن ارتباط هذه الجملة بما قبلها وليس كلاما منقطعا عما قبله ليبتدئ على ابتداء يكون معللا لامر كما زعم الشارح
البحراني لانه عليه السلام لما بين ان المال والولد ليس مناطا للرضا والسخط وان الامداد بهما لا لاجل تعجيل الخير بل لاجل الاختبار
والافتتان للغاوين المستكبرين من الملكة بين الرسل عقبه بهذا الكلام توضيحا وبيانا والمراد به انه تعالى يمتحن المستكبرين
بما اعطاهم من الاموال والاولاد والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث ونحوهما من متاع
الحيوة الدنيا ببعث اوليائه المستضعفين في نظرهم اليهم وعقبه بذكر قصة موسى وفرعون لزيادة الايضاح فقال
ولقد دخل كليم الله موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون اللعين بالرسالة من رب العالمين و
عليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فدعياه الى الايمان بالله والتصديق به وشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام
عزه وانما شرطا له ذلك لان قبول الدعوة مع هذا الشرط اسهل فهو اقطع لعذره فقال الحجة واتكأ والملاء حوله الا
تعجبون من هذين بالاتيان باسم الاشارة للتحقير كما في قوله اهذا الذي يذكر الهتكم او هذا الحقير المسترذل يعني به
ابراهيم عليه السلم يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما
اساورة من ذهب **قال صاحب التلخيص** هلا في الماضي للتنديم وقال شارح التلخيص ومع هذا فلا يخلو

شربه من التوبيخ على اللوم على انما كان يليق بفعله المخاطب قيل ان يطلب منه انتهى وعلى هذا فالمراد انه عيّرهما
ونوبخهما على الخلو من الزينة والتجمل فانهم كانوا اذا سوّدوا رجلا سوّروه بسوار من ذهب وطوّقوه بطوق من ذهب
قد ورد في الكتاب الكريم ما يشبه هذا المعنى عن فرعون نحو ما اورده امير المؤمنين عليه السلام هنا **قال تعالى**
في سورة الزخرف ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا
خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين اي افلا تبصرون
هذا الملك العظيم وقوتي وضعف موسى بل انا خير من هذا الذي هو ضعيف حقير ولا يكاد يفصح بكلامه ويظهر المعنى
الذي في نفسه فلولا القي اليه اسورة من ذهب كما لبسها الملوك ان كان صادقا وانما قال ذلك لانه اعظم ما للذهب في
واحتقارا للصوف ولبسه **تذييل** ينبغي ان نورد هنا شطرا من قصة بعث موسى عليه السلام الى فرعون اللعين
قال المحدث العلامة المجلسي قدس سره في المجلد الخامس من البحار قال الثعلبي قال العلماء باخبار
الماضين لما كلم الله موسى وبعثه الى مصر خرج ولا علم له بالطريق وكان الله تعالى يهديه وليس معه زاد ولا سلاح
ولا حمولة ولا شيء غير عصاه ومدرعة صوف وقلنسوة من صوف ونعلين يظل صائما ويبيت قائما ويستعين بالصيد وبقل
الارض حتى ورد مصر ولما قرب من مصر اوحى الله الى اخيه هرون يبشره بقدوم موسى ويخبره انه قد جعله وزيرا
ورسولا معه الى فرعون وامره ان يمر يوم السبت غرة ذي الحجة متنكرا الى شاطئ النيل ليلتقي في تلك الساعة
بموسى فخرج هرون واقبل موسى ثم التقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق انه كان يوم ورود الاسد الماء وكان
لفرعون اسد تحرسه في غيضة محيطة بالمدينة من حولها وكانت ترد الماء غبا وكان فرعون اذ ذاك في مدينة
حصينة عليها سبعون سورا في كل سور رساتيق وانهار ومزارع وارض واسعة في ربض كل سور وسبعون الف مقاتل
ومن وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها بنفسه وعمل فيها وسقيها بالنيل ثم اسكنها الاسد فنسلت وتوالدت
حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضي من يسلكها الى باب من ابواب المدينة
معلومة ليس لتلك الابواب طرق غيرها فمن اخطأ وقع في الغيضة فاكلته الاسد وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت
عليها يومها كله ثم تصدر مع الليل فالتقى موسى وهرون يوم ورودها فلما ابصرتهما الاسد مدت اعناقها و
رؤسها اليهما وشخصت ابصارها نحوهما وقذف الله في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة على وجوهها
تطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لها ساسة يسوسونها ويذودونها ويشلونها بالناس ان شاؤا
اصابها ما اصابها خاف ساستها فرعون ولم يشعروا من اين اتوا فانطلق موسى وهرون عليهما السلام في تلك المسبعة
حتى وصلا الى باب المدينة الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ومنه يخرج وذلك ليلة
الاثنين بعد هلال ذي الحجة بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلمهما واحد من الحراس وزبرهما وقال لهما هل تدريان لمن هذا الباب
فقال ان هذا الباب والارض كلها وما فيها لرب العالمين واهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل ... احد
الناس بعضهم بعضا ... حتى بلغ ... فقالوا ... رجلين هو اعظم
عند ذلك الفزع ...
بينهم حتى انتهى الى فرعون **وقال السدي** سار موسى باهله نحو مصر حتى اتاها ليلا فتضيف امه وهي لا تعرفه
وانما اتاهم في ليلة كانوا ياكلون فيها الطفيشل ونزل في جانب الدار فجاء هرون فلما ابصر ضيفه سأل عنه امه فاخبرته
انه ضيف فدعاه فاكل معه فلما ان قعدوا تحدثوا فسأله هرون فقال من انت قال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه
فلما ان تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون فان الله عز وجل قد ارسلنا اليه فقال هرون سمعا وطاعة فقامت
امهما فصاحت وقالت انشدكما الله ان لا تذهبا الى فرعون فيقتلكما فابيا ومضيا لامر الله سبحانه فانطلقا اليه ليلا فاتيا
الباب والتمسا الدخول عليه ليلا فقرعا الباب ففزع فرعون وفزع البواب فقال فرعون من هذا الذي يضرب بابي الساعة فاشرف



ذكر دخول موسى على فرعون

عليهما البواب فكلمهما موسى انا رسول رب العالمين فلم يلتفت اليه وقالوا ان هذا انسان مجنون يزعم انه رسول رب العالمين

قال محمد بن اسحق بن يسار خرج موسى لما بعثه الله حين قدم مصر الى فرعون هو واخوه هرون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين فاذنوا بنا هذا الرجل فمكثا سنتين يغدوان الى بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ احد ان يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده ويضحكه فقال له ايها الملك ان على الباب رجلا يقول عجبا يزعم ان له الها غيرك فقال ببابي قال نعم قال ادخلوه فدخل موسى ومعه هرون حتى وقفا عنده قال فرعون من انت قال انا رسول رب العالمين فتأمله فرعون فعرفه فقال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني على ديننا هذا الذي تعيبه قال فعلتها اذا وانا من الضالين اي من الخاطئين ولم ارد بذلك القتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما اي نبوة وجعلني من المرسلين ثم اقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا تنزع ابناءهم من ايديهم فتسترق من تشاء وتقتل من تشاء اي انما صيرني الى بيتك ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون انكارا لما قال قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني ما هذا الكلام صحيح اذ يزعم ان لكم الها غيري قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين بين صدقي وكذبك وحقي وباطلك قال فرعون فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قد ملأت ما بين سماطي فرعون فاتحة فاها قد صار لحييها الاسفل في الارض والاعلى في سور القصر حتى رآه بعض من كان خارجا من مدينة مصر رافعا فاها ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فارفض عنها الناس وزعر منها فرعون ووثب عن سريره واحدث حتى قام به بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يسعل ولا يصدع ولا يصيبه شيء مما يصيب الناس وكان يقوم في اربعين يوما وكان اكثر ما ياكل الموز لكيلا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام به وكانت هذه الاشياء مما زين له ان قال ما قال لانه ليس من الناس شيء فلما قصدته الحية صاح يا موسى انشدك بالله وحرمة الرضاع الا اخذتها وكففتها عني واني اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فاخرجها بيضاء من الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما قالها فرعون ادخلها موسى جيبه ثم اخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكل منها الابصار وقد اضاءت ما حولها يدخل نورها في البيوت ويرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى الى جيبه ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام اليه هامان وجلس بين يديه فقال له بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد فقال فرعون لموسى امهلني اليوم الى غد واوحى الله الى موسى ان قل لفرعون انك ان امنت بالله عز وجل عمرت في ملكك ورددت شابا طريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فاخبره فرعون بما وعده موسى من ربه فقال هامان والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك يوما واحدا ونفخ في منخره ثم قال له هامان انا اردك شابا فاتاه بالوسمة فخضبه بها فلما دخل عليه موسى ورآه على تلك الحالة هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يهولنك ما رأيت فانه لا يلبث الا قليلا حتى يعود الى الحالة الاولى وفي بعض الروايات ان موسى وهرون عليهما السلام لما انصرفا من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فاتيا على عجوز من اقرباء امهما ووجه فرعون الطلب في اثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دارها وجاءت الطلب الى الباب والعجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوز تنظر فقاتلتهم حتى قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبه موسى وهرون اخبرتهما بقصة الطلب ونكاية العصا فيهم فامنت بهما وصدقتهما ثم قال الثعلبي قالت العلماء باخبار الانبياء ان موسى وهرون وضع فرعون امرهما وما اتياه به من سلطان الله سبحانه على السحرة قال الملأ من قوم فرعون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما فماذا تأمرون فما تأمرونا فقال العبد الصالح حزقيل مؤمن آل فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الملأ من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم وكانت لفرعون مدائن فيها السحرة عدة للامر اذا حزبه فقال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله في اليد والعصا انا لا نغالب موسى

باب انقلاب العصا ثعبانا

الا يمين هو مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما يعلمونهم السحر كما يعلمون الصبيان الكتابة في الكتاب
فعلموهم سحرا كثيرا واخذ فرعون موسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقال لهم ماذا صنعتم فقالوا قد علمناهم
سحرا لا يطيقه سحرة اهل الارض الا ان يكون امر من السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرط في مملكته فلم يترك ساحرا
في سلطانه الا اتى به واختلفوا في عدد السحرة فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان منهم من القبط وهما راسا
القوم وسبعون من بني اسرائيل **وقال الكلبي** كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم وكان الذي يعلمهم
ذلك رجلين مجوسيين من اهل نينوى وقال السدي كانوا بضعا وثلثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر
ثمانين الفا فاختار منهم سبعة الاف ليس منهم الا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من اولئك السبعمائة سبعين من كبرائهم
وعلمائهم **قال مقاتل** وكان رئيس السحرة اخوين باقصى مدائن مصر فلما جاءهما رسول فرعون قالا لامهما
دلينا على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس
لهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم لها شيء تبلع
الحديد والخشب والحجر فاجابهما ابوهما انظرا اذا هما ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره
وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكما به ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما
في خفية وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا قالوا ثم واعدوه يوم الزينة وكان يوم سوق عن سعيد بن
جبير وقال ابن عباس كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وكان يوم
عيد لهم يجتمع اليه الناس من الافاق قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية ويقال
بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قالوا ثم قال السحرة لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم
وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة فلما اجتمع الناس جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون حتى اتى الجمع
وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب الاية
وقد خاب من افترى فتناجى السحرة بينهم فقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم
واسروا النجوى فقالت السحرة لنأتينك اليوم بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد
جاؤا بالعصي والحبال تحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى قال بل القوا انتم فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها
بعضا فذلك قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى واوجس في نفسه خيفة موسى فقال والله ان كانت
لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله تعالى اليه لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ففرح عن
موسى والقى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم على اربع قوائم غلاظ شداد وهو
اعظم واطول من البختي وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنقه وكان لا يضرب ذنبه
على شيء الا حطمه وقصمه ويكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب ويطحن كل شيء ويضرم حيطان البيوت بنفسه نارا
وله عينان تلتهبان نارا ومنخراه تنفخان نارا سموما وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبتان له
فما سعته اثنا عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله فحيح وكشيش وصرير وصريف فاستعرض ما القى السحرة من
حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى تلقفها وتبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى في الوادي
قليل ولا كثير مما القوا وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين فتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم
يومئذ في ذلك الزحام ومواطئ الاقدام خمسة وعشرون الفا وانهزم فرعون فيمن انهزم منهم مرعوبا عازبا عقله
وقد استطلق بطنه في يومه ذلك اربعمائة مرة ثم بعد ذلك الى اربعين مرة في اليوم والليلة على الدوام الى ان هلك فلما
انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا وقالوا لو كان سحرا لما غلبنا ولما خفي علينا امره ولئن كان سحرا فاين حبالنا



ومصبتنا فالقوا سجدا لو قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم
من الكبر وكانوا اعلم السحرة وكان رئيس جماعتهم اربعة نفر سابور وعادور وحطحط ومصفا وهم الذين لما راوا ما راوا من
سلطان الله ثم امنت السحرة كلهم فلما راوا فرعون ذلك اسقط في يده قال لهم فرعون امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى فقالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا
عليه من السحر والله خير وابقى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة
كفرة وامسوا شهداء بررة ورجع فرعون مغلوبا مما ولا تم ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي فيه فتابع الله تعالى عليه الايات
واخذه بالسنين الى ان اهلكهم وخرج موسى من الحجاز الى ... على خاطر حيه ...
باود الكامل الالوف بصاحبه والناس ينظرون اليها ... ينظرون حتى وصل موسى ... عسكر بني اسرائيل ...
فاذا هي عصا بحالها ... موسى ان الله على فرعون ... ولم يجد على موسى سبيلا فاعتزل موسى ... ويحق ...
عسكر وليجتمعوا الى ... والحمد لله رب العالمين **الترجمة** فصل ... خطبه
در توبيخ ... مساد ... كه ... اكرده ...
از جهت ... ارشد ... مومنان ... تكشي ...
چاهلیت ... مستكبر ... مواضع ... شيطان لعين است ...
كن ... مواضع ...
نام بود ...
كبر ...
الطهار ...
كرده ...
...
اوراكرد ... شرايط اسلام ...
...
...
عفو ... رسول الله صلى الله عليه ... شيطان ...
...
...
پس ...
...
كبر ...
از ...
...
خشوع ...
صعصعه ...
...
...

ظاهر عجب دارند آیا گمان میکنند ایشان که آنچه مدد میدهیم و زیاده میکنیم ایشان را از مال و اولاد تعجیل میکنیم از برای ایشان
در خیرات ایشان چنان نیست بلکه نمی‌دانند که استدراج و مهلت است تا از جهت سود و منفعت پس بدرستیکه خدا امتحان میکند
مر بندگان خود را که متکبر اند در نفس خود بدوستان خود که ضعیف شمرده میشوند در دیدهای آن متکبران و
بتحقیق که داخل شد موسی بن عمران با برادر خود هارون علیهما السلام بر فرعون ملعون و بر ایشان بود جبه‌های
پشمین و بدست ایشان عصاها بود پس شرط کردند از برای فرعون اگر مسلمان شود باقی بودن پادشاهی او و زیاده شدن عزت
و سلطنت او را پس گفت فرعون بقوم خود از روی تعجب آیا تعجب نمی‌کنید از این دو شخص که شرط میکنند از برای من دوام عزت
و بقاء ملک و سلطنت را و حال آنکه ایشان را این حالیست که می‌بینید از حالت فقر و ذلت پس چرا انداخته نشده بر ایشان
دستبرنجهها از طلا از جهت آنکه فرعون آن جهت بزرگ شمردن طلا و جمع کردن آن بود
و بجهت حقیر شمردن پشم که موسی و هارون پوشیده بودند

الفصل الرابع

وهو مروي في الكافي باختلاف نطلع عليه ان شاء الله تعالى

ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان
يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين اجور
المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم
وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى
ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك
اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما
كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات
الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله
للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال
خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده
ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار
سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون
على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء
عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد
سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف
البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة ورياض ناضرة وطرق
عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كان الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين
زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس
عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر عن قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا

نظراً إلى فضيلته وانسياباً للألمعيّة **اللغة** الذهبان بالضم والكسر جمع الذهب كالذهبات جمع ذهوب والنشاب بالكسر
ذهب ينبت كما في القاموس وقيل الذهب الخالص وهو الانسب هنا بدليل المعادن وزوم النجوم ود ما كان الطلب ومنه ضمنها
كضنائر ملتقطا وتفرد في القاموس منه جمعه وانسبها من تشعّب فهو مصنّع مستنصّا والفنيم وشابه شوبا من باب قال الخلط
مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب ومشوب توهم لحين فيه شائبة قال الغنوي ولك يجوز أن يكون مأخوذا من هذا ومعنا الشي
شي مختلط به وان قل كما قيل لم يبق فيه علقة ولا شبهة ولا تكون فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية هكذا استعمله
ولم اجد فيه نصّا نعم **قال الجوهري** الشائبة واحدة الشوائب وهي الادناس والاقذار وقياما مصدر ان
صيانا والقوع من الأرض صفة السهل والبقاع كجبال جمع بقعة بالضم والفتح وهي القطعة من الأرض على غير هيئة التي الى
جنبها والنابق جمع نبيقة مصدر بمعنى مفعولة من النبق وهو الرمح والجهد قال الشارح المطرزي وسميت المكة والاماكن
المشهورة والمواضع المرتفعة نابق لارتفاع مبانيها وشهرتها وعلوها عن غيرها من الأرض كانها صب بعد وقت قال بعض
الشارحين النابق البقاع المرتفعة واراد مكة وكنى بيتها عن شهرتها وعلوها بالنسبة الى ما يستعمل عنها من البلاد
وقال الشارح المغربي اصل هذه اللفظة من قولهم امرأة نتاق اي كثيرة الحمل والولادة وتعرض فيقال امرأة كثيرة الريع
كثير ثم الضياع ذات الغلة والتي يشار لها بنابق ومعالم انه مكة اهلها اصلاحا للزرع لان ارضها حجرية **أقول**
والاظهر عندي ان يكون النابق ماخوذة من قولهم ابوفلان ذا احمل مظلة من الشمس المظلة بالفتح والكسر الكبير من الاخبية
وتفسير البلاد بها الاشتمالها على البيوت والابنية التي يستظل بها والمنتجع بفتح الجيم اسم مفعول من انتجع القوم اذا ذهبوا لطلب
الماء والكلاء في موضعهما والمفازة الموضع المهلك من فوز بالتشديد اي مات لانها مظنة الموت والقفر من الأرض الخالية
لانبات لها ولا ماء وبهلك الولد من التهليل **وفي بعض النسخ** بها الولد من قبل المحرم رفع صوته بالتلبية عند
الاحرام وكل من رفع صوته فقد اهل اهلالا واستهل استهلالا بالبنا ... بينما للفاعل ورمل فلان رملا من باب طلب
رملانا بالتحريك فيهما هرول والشعث محركة انتشار الامر مصدر الاشعث المغبر الرأس وشعث الشعر شعثا فهو شعث من
باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الرأس ايضا وهو شعث
اغبر اسه من غير استحداد ولا تنظيف والشعث ايضا الانتشار والتفرق كما يتشعب رأس السواك والسرابيل جمع السربال وهو القميص
والبرة بالضم واحدة البر وهي الحنطة والرباع جمع ربع بالكسر فيهما الزرع وخصصها فاذا طلبها من ارض العرب وخص بكونه
مع الخضرة والمياه والزروع والحدائق الروضة وما دونها حديقة والحديقة الروضة ذات الشجرة والبستان من النخل والاشجار
كلما احاط به البنا والقطعة من النخل هكذا في القاموس **وقال الغنوي** والحديقة البستان يكون عليه حائط
فعيلة بمعنى مفعولة لان الحائط احدق بها اي احاط ثم توسعوا حتى اطلقوا الحديقة على البستان وان كان بغير حائط والجمع
حدائق والعرائس جمع عرض الكلاب كلب وهي الغيضة او اسعر الفة لبن لها ابناء الحدق بالدال المهملة سماسق وهو النخلة بحملها
والكسر القنو منها والعنقود من العنب او اذا اكل ما عليه والتعبلج هنا الاخلاج من خلج الامواج اضطربت ثلاثة اعتبر الامر
طالبتها ويجوز كونه مفعولا من الاعتلاج وفي بعض النسخ بصيغة الفاعل والكل صحيح والقفر بضمتين الماء الواسع الممتوح
والذي لا يضمن بفتح ايضا جمع دلو بالفتح من الدلو بالضم والكسر صفة الصعوبة **الاعراب** قوله فعل جواب لو وقوله لما
وجب عطف على قوله لسقط والاثنان ما المضاف كما في اكثر النسخ مفعول لمتعدد في شرح المطرزي عن بعض النسخ مرفوعا بالرفع على الفاعل
والمفرد واحد حسبما تعدد من اثم والقائم قوله هكانث لنيات فصيغة وقوله موزاجين يكون من خاصة صفة لمرواية متعلق بها
قدم عليها للتوكيد الاختصاص وجملة الشوها في محل الرفع صفة ثانية لقرية ووالاتحال من فاعل هزوا وله متعلق بقوله
يرملون وانثلا واشتهانا واحتبارا وتمحيصا منصوبات على المصدر وحذف العوامل من الغالبها اي ابتلاهم الله به هذه
المشاق ابتلاء ويتحمهم بها امتحانا وهكذا ويحتمل الا تنصب على المفعول له لقوله يرملون ما ذكر من التكاليف المشاقة للابتلاء العظيم
التي ابتلوا به وجملة لكان جواب لو واراد **المجعني** علم انه لما ذكر في الفصل السابق اختبار الله لعباده المستكبرين
ولبناءه المستضعفين ومثل ذلك بيته بعض حرمات عليها السلام التي عرفوا تبعهم في هذا الفصل وبين ما فيه على وجه الحكمة

في بعث سائر الانبياء والرسل بالضعف والمسكنة والفقر والفاقة والصبر وسوء الحال وفي وضع بيت الله الحرام الذي جعله قبلة
للانام بواد غير ذي زرع وبلد قفر وارض وعرة واشار الى ان الحكمة في ذلك كله هو الابتلاء والاختبار وهو قوله عليه السلام ولو اراد
الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان لفعل فنبه بها ويكون
ذلك بعد [illegible] بها اعتراض الجاحدين وقطع السن المعاندين حيث لم يقولوا فيهم مثل ما قالوا لنبينا صلى الله عليه وآله
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة
ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولو يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض [illegible]
لقدرتهم [illegible] الانشاء [illegible] لفعل ذلك [illegible] على كل شيء قدير وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فيكون حصول [illegible] الكنوز والمعادن وحشر الطيور والوحوش امورا ممكنة في نفسها وهو سبحانه قادر على جميع
الممكنات [illegible] ولو فعل [illegible] مع عموم قدرته عليها الزم وقوعها ولكنه لم يفعل لان [illegible] لم يفعلها لم تقع
اذ لو فعل [illegible] عليه مفاسد كثيرة وامور كلها خلاف مقتضى الحكمة الالهية والنظام الاصلح وهي [illegible] امور احدها
[illegible] لسقط [illegible] هذه الامور لسقط ابتلاء المتكبرين [illegible] الانبياء والمرسلين وارتفع اختبارهم
[illegible] وقوعها ارتفع الضعف عنهم وانتفى عليه الاستضعاف وثانيها انه يبطل الجزاء اذ الجزاء مترتب على التسليم والانقياد
على امتثال التكاليف الالهية على وجه الخلوص مع كون الانبياء حينئذ [illegible] الملوك [illegible] يكون الانقياد لهم
وامتثال اوامرهم ونواهيهم عن رغبة [illegible] او رهبة [illegible] فلا يكون طاعتهم من اخلاص [illegible] الجزاء كما هو واضح
[illegible] وثالثها انه اضمحل الانباء اعني اخبار الانبياء والمراد [illegible] ذلك لان الغرض الاصلي
من بعثتهم وارسالهم ان يجذبوا الخلق الى الحق الاول [illegible] وهم عن الدنيا [illegible] الاخرة فاذا فتحت
لهم ابواب الكنوز والمعادن واشتغلوا [illegible] موعظتهم [illegible] القلوب [illegible] للرياسة
عند الناس [illegible] اليهم [illegible] عليهم بان يقولوا انها الرسل لم تقولون ما لا تفعلون انتم
تزهدونا عن الدنيا وترغبون فيها [illegible] الاخرة [illegible] فيبطل [illegible] المقصود الاصلي من البعثة
والرسالة [illegible] وقال الشارح البحراني [illegible] الانبياء [illegible] وان [illegible] الخلق
نفوسا [illegible] الا انهم محتاجون الى [illegible] الاعراض عن الدنيا [illegible]
وهو الزهد الحقيقي [illegible] الدنيا شرطا في [illegible] الوحي والرسالة [illegible]
في الدنيا وفتحت عليهم ابواب [illegible] الانبياء [illegible] عنهم الوحي [illegible]
عن مراتب الرسالة قال [illegible] سقوط الوعد والوعيد [illegible] الاخبار عن احوال الجنة
والنار واحوال [illegible] مفتاح ابواب الكنوز والمعادن لانقطاع الوحي [illegible]
والاختلاط [illegible] النبوة [illegible] التسليم [illegible] التكليف [illegible]
فيما حكاه عن بعض [illegible] الرسل [illegible] المؤمنين [illegible]
المتلبسين [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] الرسل عن [illegible] الجزاء [illegible] المؤمنون بالله
[illegible] ثواب المحسنين [illegible] الاخلاص [illegible] فلا يكونون محسنين حتى يستحقوا الجزاء
والجزاء الجميل وان المؤمنين المحسنين الذين اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم
الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين [illegible] لا [illegible] معانيها
[illegible] الاسماء [illegible] واحد [illegible] المعاني [illegible] عن الاخرى [illegible]
اطلاق اسم المسلم على [illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible]

عن رغبة او رهبة لا عن وجه الحقيقة والمعهود الخالص فيتحمل الاثم بدون الحق وكذلك المتسمّي بالمؤمن والمسدّد والعابد والزاهد

والراكع والساجد وغيرها فقد ولما بيّنه من ان الله سبحانه لو اراد بالانبياء اذ بعثهم افتتاح الكنوز والمعادن والمفاوز من حشر الوحوش

والطيور ولم تترتب عليه هذه الامور السنية لما كان كلها خلاف الحكمة والمصلحة اراد التنبيه بما هو مقتضى النظم الاصلح فقال عليه السلام

ومع الاستدلال ولكن الله سبحانه جعل رسله [illegible] حيث بعثهم اولي قوة في عزائمهم وصدق في تبليغهم الامر [illegible] الحقائق

والجهاد والصبر على تحمل المكاره والاذى **قال بعض المفسرين** في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل

ان من للتبيين لا من للتبعيض وان كل رسل الله اولو عزم اذ بعث نبيا او رسولا الا كان ذا عزم وحزم وراي وكمال عقل و[illegible]

نصيرهم [illegible] تبليغ الرسالة الا انه انقاد لما امر به ويجعلهم مع ذلك [illegible] ترى الاعين من حالاتهم الا [illegible]

بالفقر والمسكنة والفقر [illegible] مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى

قال الشارح البحراني استعار وصف الملأ للقناعة باعتبار استلزامها للقوة غنى [illegible]

شيء من متاع الدنيا بحيث لا تميل نفوسهم ولا [illegible] الى شيء من زينتها [illegible]

وكذلك الخصاصة باعتبار استلزامها القوة الاذى [illegible] الجوع المفرط مستلزم للاذى [illegible]

[illegible] الجائعة [illegible] وضعفهما فكان الاذى [illegible] بحيث لا تسمع لغيره [illegible] طلبا للكمال [illegible]

لان البطنة تورث القسوة [illegible] وتستلزم [illegible] اكثر [illegible] ولو

كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام قياس اقتراني من الشكل الاول [illegible] من المقدم ذكره ولو اراد

الله بالانبياء اذ بعثهم ان يكونوا اهل قوة [illegible] لا يمكن ان [illegible] نفسه [illegible] لا يمكن

ان ينقص او يظلم [illegible] الا انها [illegible] عزما [illegible]

او بالملأ الا [illegible] الراجون [illegible] اذا كان ملكا [illegible]

[illegible] عنده [illegible] الرجال [illegible] ان الانبياء لو بعثوا بالقوة والقدرة [illegible]

لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار [illegible] كما هو المشاهد [illegible]

لا [illegible] المتكبرين [illegible] الاستكبار لان الملوك [illegible]

[illegible] عنهم [illegible] الايمان او رغبة [illegible] كانت النيات

[illegible] من الشهوات [illegible] **كما قال تعالى** ارايت

من اتخذ الهه هواه [illegible] ولكن الله [illegible] ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه [illegible] والخشوع لوجهه والخضوع لامره والاستكانة [illegible] والاستسلام والانقياد لطاعته

[illegible] الامور [illegible]

[illegible] هذه الامور [illegible] من شوب الرغبة والرهبة [illegible] الامتحان وكلما

كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل [illegible] في بعث الانبياء بالخصاصة

والمسكنة [illegible] ذلك هو الامتحان والابتلاء [illegible] على اتباعهم عظيم الاجر وجزيل الجزاء [illegible]

وضع البيت الحرام [illegible] قال الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم الى الاخرين [illegible]

العالم باحجار [illegible] البيت لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع [illegible] باعتبار [illegible]

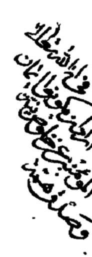
في شرح الفصل [illegible] من خطبة [illegible] الحجر الاسود [illegible] والتوحيد والنبوة والولاية [illegible] يوم

القيامة [illegible] لسان ناطق [illegible] الميثاق [illegible] البيت الحرام [illegible]

[illegible] **قال الزمخشري** [illegible]

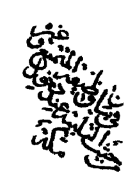
عنده وان [illegible] **قال في مجمع البيان** وفي الحديث [illegible]

الله [illegible] يوم خلق السموات والارض ويوم [illegible]





البيت فانه مقصود عنا بالربوبية الذي جعله للناس قياما اي مقيما لاحوالهم في الدنيا والاخرة وبسببه يقوم امور دينهم
الدنيوية والاخروية ... قيام اهل ... به شئونهم قال سبحانه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
اي لمعايشهم ومكاسبهم ... [illegible] ... عند النجار باجماعهم
عنده من سائر الاطراف ... المثوبات روى في مجمع البيان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اتى هذا البيت يريد شيئا الدنيا والاخرة اصابه وقال ابن عباس معناه جعل
الله الكعبة امنا للناس بها يقومون اي يأمنون ولولاها لفنوا وهلكوا وما قاموا وكان اهل الجاهلية ... فلو
لقي الرجل قاتل ابيه او ابنه في الحرم ما قتله ... قوله قياما للناس انهم لو تركوا عاما واحدا لا يحجونه لم ينظروا ان
يهلكوا ورواه علي بن ابراهيم عنهم عليهم السلام قال ما دامت الكعبة للناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج
هلكوا ... [illegible] ... بقاع الارض حجرا اي اصعبها ... اغلظها من حيث الحجر واقل نتائق الدنيا مدرا
اي اقل ... من حيث التراب والمدر ... [illegible] ... قال ابراهيم ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع واضيق بطون الاودية قطرا ... [illegible] ... جبال خشنة غليظة ورمال
دمثة لينة ... [illegible]
... [illegible] ... المشي ... [illegible]
... [illegible] ... كالابل والحافر ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... في شرح الفصل الثامن عشر من الخطبة الاولى عن ابي جعفر ع ان آدم ... [illegible]
... [illegible] ... عليهم السلام ... [illegible]
... [illegible] ... كما قال عز من قائل واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... ابراهيم عليه السلام حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم **قال الشارح البحراني ره**
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... قال الشارح البحراني ... [illegible]
وقال المحدث العلامة المجلسي قدس سره ... [illegible]
... [illegible] ... التلبية ... [illegible]
المتمتع والمعتمر بالعمرة المفردة ... [illegible] ... التلبية ... [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دخلت مكة وانت متمتع فنظرت الى بيوت مكة فاقطع التلبية ... [illegible]
... [illegible] ... فاقطع التلبية وعليك بالتكبير والتحميد والتهليل
والثناء على الله عز وجل ما استطعت ... [illegible] ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقطع صاحب العمرة المفردة
التلبية ... [illegible] ... الوسائل عن الصدوق ره



قال قال امير المومنين عليه السلام ما من مهل بهل بالتلبية الا اهل من عن يمينه من شئ الى منقطع التراب من ههنا وههنا يعني منقطع التراب قال له الملكان ابشر يا عبد الله وما بشر الله عبد الا بالجنة ويروون عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اقبل ادم عليه السلام على اقدامه الله سبحانه حالكونهم اشعث الرؤس متلبد الشعور متغير الالوان متغير الوجوه والابدان ووسخ الاجساد قد

نبذوا السرابيل وراء ظهورهم يحتمل ان يكون المراد بالسرابيل الثياب المعهودة بالاحرام على وجه الاستعارة تشبيها لها

بالسرابيل في احاطتها بالبدن فيكون المقصود منبذها وراء ظهورهم اطرحها على عواتقهم ومناكبهم كما هو المعهود في لبس ثوبي

الاحرام وان يكون المراد بها مطلق الثياب من باب اطلاق المرسل فيكون النبذ وراء الظهور كناية عن خلعها عن الابدان

والثياب اظهر وشوهوا اي قبحوا باعفاء الشعور اي كثارها واطالتها محاسن خلقهم ابتلاء من الله سبحانه بهذه المشاق

والبليات ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا اي ابتلاء بالغا لا ملاحة له الله سببا لرحمته ووصلة

الى جنته او جعل حج البيت والمكان بهذه الابتلاءات العظيمة والتكاليف الشديدة سبب الشمول رحمته وطريقا للوصول الى

جنته كما يشهد به الاخبار الواردة في فضل الحج وقد مضت جملة منها في شرح الفصل الثامن عشر من المختار الاول

هذا ولما نبه عليه السلام على وجه المصلحة في بناء البيت بالاحجار في وضعه بواد ايقاع وتكليف الناس بالحج اليه على

الكيفية الخاصة المتضمنة للتواضع والتذلل واشار الى ان المصلحة في ذلك هو التمحيص والامتحان والاستعباد بذلك كما في الصفة

رحمه الله والوصول الى الجنة والاستحقاق الجزيل الجزاء ومزيد الثواب ذاوما التنبيه على ان وضعه بغير هذا المكان من الاماكن الحسنة

المستحسنة كان موجبا لتصغير الجزاء وتقليل الثواب وهو نقيض المصلحة فقال ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام و

مشاعره العظام او مواضع المناسك بين جنات وانهار وسهل وقرار من الارض جم الاشجار دائي الثمار دانيها كما في

عن كثرتها او مهولة قناة وطلها **كما قال سبحانه** ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ملتف البنى اي متشابك

العمارات متصل القرى بكثرتها بين برة سمراء اي حنطة حسنة اللون وروضة خضراء ذات الخضرة والنضارة وارياف

محدقة مشتملة على الحدائق والبساتين وعراص مغدقة ذات الماء الكثير والمطر ورياض ناضرة وطرق عامرة بكثرة المارة

لكان جواب لو اي لو اراد الله سبحانه ان يضع بيته في هذه الاماكن الحسنة ذات البهجة والنضارة لكان قادرا عليه

لكنه خلاف الاصلح لانه يلزم حينئذ ان يكون سبحانه قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء لما قد مر من الاخبار ان البلوى

كلما كانت اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل ولما نبه على الشرطية المتقدمة على ان وضع بيته الحرام في غير هذا المكان

الذي هو فيه الان خلاف الحكمة والمصلحة اتبعها شرطية اخرى ونبه بها على ان بناءه بغير هذه الاحجار المتعارفة

بها ايضا خلاف مقتضى الحكمة وهو قوله ولو كان الاساس المحمول عليها البيت والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء

وياقوتة حمراء ونور وضياء اي لو كان بناءه من الاحجار المعدنية كالزمرد والياقوت والجواهر المتلألئة المشرقة

والمضيئة لخفف ذلك مسارعة الشك في الصدور اي سرعته وقوته في الصدور والنفوس او المضادة المعجمة اي المغالبة وفي بعضها بالضاد

المهملة بمعنى المغالبة **قال الشارح البحراني** ووجه الاساس المحمول عليها بينه الحجارة

من هذه الاحجار والمرفوع المعنية لتخفف ذلك مضادة الشك في الصدور اي ابواد شك الخلق في صدق الانبياء وتقديم

صدقهم وشكهم فيه ان البيت بيت الله ولتعريفه على كون الانبياء بالحال المشهور من القواعد وابواب البيت

الحاضر من هذه الاحجار والمضادة بين الشك بكونهم رسلا من عند الله وفي كون البيت بيتا له وعلى تقدير كونهم الملائكة

والذهب وكون البيت من الاحجار والتفضيل المذكورة ينتفي ذلك لتسلسل يكون شكهم ونفاه مثل ذلك الاحجار من الامور

الجاذبة لهم والداعية الى محبتهم والمساعدة الى تصديقهم والحكم بكون البيت بيت الله لما سيذكره كما لا رتبة

لهم للانبياء الى الله سبحانه من الوصف باكمل طرفي النقيض لكون الخلق مجبولا على الحسد والسعادة او على المضادة

للغالبة بين الشك بصدق الانبياء والشك في كذبهم فان كل منهما يترجح على الاخر وهذا ايضا اظهر معنى قوله عليه السلام

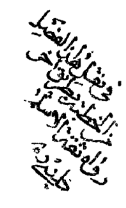
ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب فان حج البيت المبني بالطوب والمدر والقيام بوظائفه واقامة مناسكه مع ما فيه

من المشاق العظيمة والرياضات التي لا يكاد ان يقبل عادة الابناء الا بمع جهاد النفس مجاهدة ابليس خلاف ما لو كان





مبنية بالجواهر المقدسة الشريفة من الياقوت والزمرد والزبرجد تعرفها تحت حيثاته وانها تدانيها في ارض سهل وقرار و فان النفوس حيث كانت تميل اليه وترغب لديه وتحبه فلا يتم له الاختبار التام بهذا نشانيه اوشيطانيه وتوضيح ذلك الحديث الذي قدمنا روايته عن الفقيه في شرح الفصل الثاني عشر من المختار الاول ويتسبب في تبيينها هنا المكان باوفقه المقام وهو ان يتناسب الغرض المسوق له هذا الفصل من كلام امير المؤمنين عليه السلام اتم مناسبة **فاقول** روى ثقة الاسلام الكليني عطر الله مضجعه عن علي بن ابراهيم رفعه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه وقدم مكة تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال عليه السلام تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه وتمامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه وقرينه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين اليه فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فهذا وأما قوله ولنفى معتلج الريب من الناس فانه يعني بذلك الشك على ذوي العقول الضعيفة انه لو كان هذا البيت مبنيه من حجارة ثمينة متخذة من الجواهر ونحوها من الحسن والبهاء والعز والشرف لحصل الوثوق بشانه على هذا الوصف بنفي اعتلاج الريب منهم قطعا ولكن الله عز وجل لم يبنه بهذا الوصف دائما بناه بالاحجار الغير النفيسة اختبارا وابتلاء ومحنة وابتلاء فانه يختبر عباده بانواع الشدائد والمشاق ككون الاحجار والمناسك العظام ويتعبدهم بانواع المجاهدات لمجاهدة النفس ومجاهدة ابليس التي عرفته ويبتليهم بضروب المكاره التي تكرهها الطباع وترغب عنها النفوس اخراجا للتكبر المبعد من الله سبحانه من قلوبهم واسكانا للتذلل والتواضع المقرب اليه تعالى في نفوسهم وليجعل ذلك الاستعداد الحاصل لهم من الاختبارات والابتلاءات ابوابا فتحا مفتوحة الى فضله و احسانه واسبابا ذللا سهلة لعفوه وغفرانه **تكملة** هذا الفصل من الخطبة رواه ثقة الاسلام الكليني قده باختلاف لما اورده السيد قده هنا فاحببت ايراده بروايته مع بيان غريبه وموارد الاختلاف **فاقول** قال في الكافي وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له لو اراد الله جل ثناؤه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر طير السماء ووحش الارض معهم لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء ولما وجب للقائلين اجور المبتلين ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء اهاليها على معنى مبين ولذلك لو انزل الله من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولو فعل لسقط البلوى عن الناس اجمعين ولكن الله جل ثناؤه جعل رسله اولي قوة في عزائم نياتهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم من قناعة تملأ القلوب والعيون غناؤه وخصاصة تملأ الاسماع والابصار اذاؤه ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك يمد نحوه اعناق الرجال ويشد اليه عقد الرحال لكان اهون على الخلق في الاختبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل ولذلك -



ان الله اختبر الاولين من لدن آدم الى الآخرين من هذا العالم باحجار ما تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته
الحرام الذي جعله للناس قياما ثم جعله باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
معاشا واغلظ محال المسلمين مياها بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة واثر من
مواضع قطر السماء داثر ليس يزكو به خف ولا ظلف ولا حافر ثم امر آدم عليه السلام وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه
فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار متصلة وجزائر
بحار منقطعة ومهاوي فجاج عميقة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملوا على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا
القنع والسرابيل وراء ظهورهم وحسروا بالشعور حلقا عن رؤوسهم ابتلاء عظيما واختبارا كبيرا وامتحانا شديدا
وتمحيصا بليغا وقنوتا مبينا جعله الله سببا لرحمته ووصلة ووسيلة الى جنته وعلة لمغفرته وابتلاء للخلق
برحمته ولو كان الله تبارك وتعالى وضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار
داني الثمار ملتف النبات متصل القرى من برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة ورياض
ناضرة وطرق عامرة وحدائق كثيرة لكان قد صغر الجزاء على حسب ضعف البلاء ثم لو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله عز وجل يختبر عبيده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في انفسهم وليجعل ذلك ابوابا الى فضله واسبابا
ذللا لعفوه وفتنة كما قال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

بيان

قوله عليه السلام واثر من مواضع قطر السماء
داثر اي متفرد منقطع من الوتر وهو الفرد وداثرا اشارة يحتمل ان يكون تاكيدا لفظيا للاقل وان يراد به اثر ناضر
من حيث النبات من وتره ما لم ينقصل وانه ماخوذ من الوتيرة وهي قطعة تستدق وتغلظ من الارض وقوله وحسروا
بالشعور من حسر حسرا كشف اي كشفوا شعورهم لاجل حلقها عن رؤوسهم وقنوتا اختبارا وعراص مغدقة
ضبطه في النسخ التي عندنا بفتح الميم والعين المهملة والذال المعجمة اي محال العذق والاس مثلثة اصل البناء كالاساس
والاسس محركة واصل كل شيء جمعه اساس وذات اسباب قوله كما قال الم احسب الناس هذا مقول فتنة يعني ان الله يختبر
العبيد ويتعبدهم بالشدائد والمجاهد لاجل الامتحان وتمييز الطيب والردي والمؤمن من المنافق كما نص به سبحانه في كتابه
المجيد ليثيب المؤمنين بحسن ايمانهم ويعاقب المنافقين

الترجمة

پیغمبرها ... اگر اراده میفرمود خدا بپیغمبران خود وقتیکه مبعوث نمود ایشان را اینکه بگشاید برای ایشان
خزانهای طلا و معدنهای زر خالص و محلهای کاشتن باغها را و اینکه جمع نماید با ایشان مرغ آسمان و وحشیهای بیابانها
هر آینه مینمود و اگر مینمود اینها را هر آینه ساقط میشد امتحان و ابتلاء و باطل میشد جزا و ثواب و هیچ میبود خبرهای
پیغمبران و هر آینه واجب نمیکرد مدد برای قبول کنندگان احکام دینها اجرهای امتحان شدگان و سزاوار نمیشدند مومنان ثواب
نیکوکاران را و لازم نمیکرد نامها معنیهای حقیقی خود و لیکن خدای تعالی گردانیده است پیغمبرهای خود را
صاحبان قوت در عزمهای خود و صاحبان ضعف در آنچه میبیند از حالتهای فقر و پریشانی ایشان
با قناعتی که پر میکند دلها و چشمها را از بی نیازی و نیاز عریانی که پر کرده اند دیدهها و گوشها را از حسنها اذیت
و اگر بود پیغمبرها اهل قوتی که قصد کرده نشود و اهل عزتی که مغلوب نکرده شود و صاحب سلطنت و ملکی که کشیده
شود بجانب او گردنهای مردمان و بسته شود بسوی او کوههای بارهای حرکت هر آینه میشد آسان بر خلق در عبرت
برداشتن و دورتر برای ایشان از تکبر نمودن بر ایشان و هر آینه ایمان میآوردند از خلق از ترس و خوفی که
قهر کننده باشد ایشان را یا از رغبت و طمعی که میل آورنده باشد ایشان را و میبود نیتهای خلق غیر خالص و شوند

پرهیزند و رغبتهای اعمال حسنه ایشان قسمت با فقر و مخاطره با وسعت ولیکن حق تعالی اراده فرمود که این ذکر باشد
مر اهل بیت پیغمبران او را و نصیب توکل بهای ایمان و فروتنی برای عبادات او و تمکین کردن برای حکم او و فکر کردن نهادن برای
او اعمال را ... کم محض باشد که مشوب نباشد با نهایت چیزهای دنیا و ... امتحان و ابتلاء بزرگ
باشد ثواب و جزا بزرگ ... که خدای تعالی امتحان فرموده اولین را از زمان آدم علیه السلام تا آخرین
از این عالم با سنگهایی که نه ضرر میرسانند و نه منفعت و نه میبینند و نه میشنوند پس گردانید آنها را بیت الحرام خود چنان
گردانید آن را از برای خلق برپا دارنده احوال ایشان ... خانه ... شوار ترین زمینها
سنگلاخ و کمترین ... زمینها ... و تنگترین ... از جهت ... دره‌ها ... در میان کوههای درشت ... ریگهای
نرم و چشمه‌های کم آب ... که ... شتر و اسب و گوسفند و گاو
... ایشان ... پس امر فرمود آدم و فرزندان او را که برگردانند ... خود را به سوی آن پس
گردید بیت الحرام محل بازگشت ... ایشان ... بر ... و چنان
... میشود ... ها ... بیابانهای ... و ... دره‌های واقع میان کوهها ... گردند
... ها ... آنکه حرکت ... خود ... تا ...
... تهلیل و تکبیر میگویند برای خدا ... خاک آلوده ...
... باشد برای ... پشتهای خود ... احرام و ...
... یاد کردن ... خلقت خود را ... امتحان نمود ... امتحان بزرگ
امتحان ... و اختیار ... آشکارا ... خانه را ... ایشان ...
خود و ... در میان بوستانها و ... خدای تعالی اینکه بگذارد بیت الحرام خود را و مواضع مناسک حج خود را
در میان باغهای خوش و نهرهای ... و زمین نرم ... با نزدیکی میوه‌ها ... بودن بناها
و ... با ... سبز و خرم و کشت زارها ...
... و ... و ... میکرد ...
جزا ... و ... بود ... بنا ... سنگها ...
... میان زمرد سبز و یاقوت سرخ و سنگهای ... روشن ... هر آینه ...
... شک را در سینه‌ها و هر آینه ... شیطان ... را از قلبها و هر آینه ...
اضطراب شک را از مردمان ولیکن خدای تعالی امتحان میفرماید بندگان خود را با انواع سختیها و بندگی میخواهد
از ایشان با گونا گون مجاهده‌ها و مبتلا میسازد ایشان را با اقسام مکروهات ... تکبرات
قلبهای ایشان و ساکن نمودن تذلل در نفسهای ایشان و تا مکروهات این را درهای گشاده شده به سوی فضل
انعام خود و واسطه‌های رام شده برای عفو
مغفرت خود

الفصل الخامس

فالله الله في عاجل البغي ووخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته
الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبدا ولا تشوي أحدا لا عالما
لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام
المفروضات تسكينا لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم وإذهابا

للخيلاء عنهم ولما في ذلك من تعفير عتائق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل
المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت
احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء
غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن
عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا [لآثار] مواقع
النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء
من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار
المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر
والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد
في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا
في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر
لزمت العزة به شانهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم وانقادت النعمة له معهم
ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي
بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر
النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص
والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة
عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم جرع المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة
لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف
فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم
فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة
والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا
على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة
واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس
كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم **اللغة**
البغي الظلم والعلو والاستطالة والعدول عن الحق ومجاوزة [illegible] كثرت شرافته [illegible] وطغام [illegible]
ودق [illegible] والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الذال آلة الصيد [illegible] والمكيدة
[illegible] مصيدة [illegible] الكيد [illegible]
السلطان سطوته واعتداؤه [illegible] واكلت المطالب
اذا اصعبت [illegible]
لم يصب [illegible] والجمع
وعتاق الوجوه اما من العتق وهو الكرم والشرف والجمال والحرية والنجابة **قال في القاموس**
والعتاق من الخيل النجائب واحدها العتيق وهو الخيار من كل شيء وفي بعض النسخ وعتائق الوجوه جمع عتيقة

في امتزجت فتراع خارجية عن الورق والتموير التي تعين موهبة المحاسن والحلل بتزويقها المطلية با المذهب والفضة
من آتى النعم جمع موقع اسم مكان ويحتمل المصدر والجزاء جمع عتيد مثاقيها وهو الرفيع ذلك والكريم الشريف
الفعال والجزاء كفيها ايضا جمع نجيد هو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره والمعتوانه المحل ورئيس القوم والاخطا
جمع خدار با الخراب كا سيار وسبب وهو العقد والمنزلة والجوار بالكسر ان يعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فيجيره
ومصدر جاور تجاوره مجاورة وجوارا وجوارا بالضم والكسر ايضا جاره والذمام ايضا الحق والحرمة وما يذم به الرجل
على اضاعته من العهد وحذف التاء من النامية والبناء للمفعول كما هو الظاهر او بالبناء على الفاعل من قولهم مد الماء اذا جرى في
سال **وفي بعض النسخ** وحذف الثانية منهم وفي بعضها عليهم والفقرة بالكسر ما انتظم من عظام الصلب
من الكاهل الى العجز والجمع فقر ككسرة وكسر وسام فلانا امرا كلفه اياه واكثر ما يستعمل في الشر والعذاب قال سبحانه
يسومونكم سوء العذاب والمراد بالضم شجر مر اذا اكلت منه الابل قلصت مشافرها او الاجير فقط والاظهر والاول
جمع الملأ وهو الجماعة **وقصص الخبار** وفي بعض النسخ بكسر القاف جمع قصة وفي بعضها بالفتح مصدر
من قصصت الخبر قصا حدثت به على وجهه والاول اولى **الاعراب** قوله فانها مصيبة الخ الضمير راجع
الى كل من البغي والظلم والكبر والتانيث باعتبار الخبر كما في قولهم ما كانت امك بغيا وخبر مونث او بالعكس والاولى
رعاية الخبر كما صرح به علماء الادب وقوله عن ذلك ما حرس الله **قال الشارح المعتزلي**
لفظة ما ان امية موصولة اي دعي عن هذه المكائد التي هي الظلم والبغي والكبر التي حرس الله عباده فمن متعلقه
بحرس قال وقال القطب الراوندي رحمه الله يجوز ان تكون مصدرية فيكون موضعها رفعا بالابتداء وخبر المبتدا
قوله لما في ذلك ويجوز ان يكون نافية اي لم يحرس الله عباده عن ذلك الجاه وقهرا بل فعلوا اختيارا من انفسهم والوجه
الاول باطل لان من على هذا التقدير يكون من صلة المصدر فلا يجوز تقديمها عليه وايضا فان لما في ذلك لو كان
هو الخبر لتعلق لام الجر بمحذوف ويكون حراسة الله تعالى العباده عن ذلك كائن لما في ذلك من تعفير الوجوه وهذا
الكلام غير مفيد الا على تاويل بعيد لا حاجة الى تعسفه والثاني باطل ايضا لانه يناقض الكلام لان قوله تشكيا او تخشعا ونحوه
لما في ذلك تعليل للحاصل الثابت لا للمنفي المعدوم انتهى **اقول** اما ما ذكره القطب الراوندي فغير خال
من التكلف حسبما قاله الشارح المعتزلي ولكن الاعتراض الشارح عليه بان من على هذا التقدير من صلة المصدر
فلا يجوز تقديمها عليه ممنوع لمنع عدم جواز تقديم معمول المصدر عليه مطلقا وانما هو مسلم في المفعول الصريح
لضعف عمله واما الظرف ونحوه فيكفيهما رائحة الفعل **قال نجم الائمة الرضي** واانا لا ارى منعا من
تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه نحو قولك اللهم ارزقني من عدوك البراءة والبك الفرار قال تعالى
ولا تاخذكم بهما رافة وقال فلما بلغ معه السعي ومثله في كلامهم كثير وتقدير الفعل في مثله تكلف واما ما ذكره
الشارح من المعنى فلا باس به وان كان يتوجه عليه ان الاصل عدم زيادة ما وان جعل مرجع اسم الاشارة هو الظلم
والبغي والكبر بل في عبارة الفوق والمسلم والاظهر عندي ان عن في قوله عن ذلك للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة او بمعنى من التبعيضية وذلك اشارة الى ما تشاهد هذه المكائد في القلوب من اثرها في النفوس
مما ورد اسمه القائل ان يكون الظرف مستقرا في موضع الرفع خبرا مقدما على مبتدئه وهو قوله ما حرس الله
لكونه معنا ذيل المصدر والمعنى ان حراسة الله لعباده بالصلوة والزكوة والصيام لاجل دفع مفاسد هذه المكائد
او انها ما نشأت من ذلك الفساد وهو تاثيرها في النفوس بتاثير السموم وعلى هذا فيتم الكلام لفظا ومعنى على احسن
النظام وانتظام فافهم واغتنم وتسكينا وتخشيعا وتذليلا وتخفيضا واذهابا منصوبا على المفعول له والعامل
حرس وعن في قوله عن ذلك للتعليل او بمعنى التبعيض بالنصب [illegible] من قوله احد والعامل [illegible] قوله بالاخلاق
الغير متعلق بقوله تفاضلت و[illegible] بقوله ومدح المحامد بمعنى اللام كما في قوله تعالى [illegible] الذي [illegible]
قوله انها امرأة دخلت النار في هرة حبستها وقوله من الاجتناب بيان لما ومجملة اتخذتم الفرا عنه اشتبنات

بيان ان الاعمال الصالحة من الاعراب **المعنى** اعلم انه لما بين في الفصل السابق على ان المطلوب من العباد هو التواضع والتذلل واخلاص النية والعمل واستشهد على ذلك ببعث الانبياء العظام والسفراء الكرام بحال الذل والفاقة والفقر والخصاصة وبوضع البيت الحرام في اقفر البلاد واوعر الجبال وختم الفصل بان التواضع والتذلل انما هو سبب لحصول الفضل والاحسان وسبب لنيل العفو والغفران عقبه بهذا الفصل تذكيرا للمخاطبين وترغيبا لهم على الاتصاف بهذين الوصفين والاخذ بهما وتحذيرا لهم عن الاخذ بضدهما وهو التكبر والخيلاء ونبههم على ان الغرض الاصلي في وضع سائر العبادات من الصلوة والزكوة والصيام وكيفياتها المخصوصة انما هو تحصيل التذلل والمسكنة

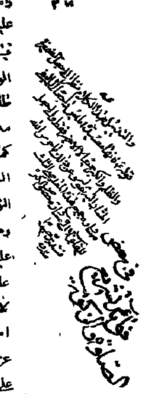
فقال عليه السلام فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر اي اتقوا الله سبحانه واحذروه في الذي يترتب على البغي والظلم عاجلا وآجلا من العقوبات الدنيوية والاخروية ولا تبادروا الى الاول بالعاجل والثاني بالآجل لجرح القلب لاختصاصه بالعلاء المتقدمة على كلها عمل المعنى الانسب الاظهر وسائر الطغيان الموقع المعدول عن الحق والتجاوز عن الحد لا سيما في الفساد والخروج عن طاعة الامام خاصة وسوء عاقبة الكبر لكونه مؤديا الى الهلاك الاخروي على الوجه الابدي والنكال العظيم كما يفصح عنه تعليله وجوب الحذر عنه بقوله فانها مصيدة ابليس العظمى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة

قال الشارح البحراني ووصفها بالعظمى باعتبار قوة الكبر وكثرة ما يستلزمه من الرذائل وكذلك المكيدة الكبرى التي يحصل بها الكبر لكونها اقوى لانه بحسن في نظر المتكبر وتزيينه وبين كريحا سرى انها مفاخر فيهما على الواقع فيصير به بحيث لا يعلم وتصغر الكبر لما نبه عليه بقوله التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فانه يزين ما في باطنه تلك الصفة العظيمة وذلك الشيء المانع وتجنبه في نظر المتكبر والقاعد لرفعته من حيث لا يشعر التيه انه هو الا كبير عظيم وحبل المكبر وكونها يدا عن شدة تاثيرها وحدتها في القلوب وشبهها بمساورة السموم القاتلة تاكيدا للشدة وتوضيحا لها بل تقول انها اشد تاثيرا منها لان تاثير السموم في البدن وتاثير تلك الخصلة الذميمة في القلب الاول موجب للالم الجسماني والهلاك الدنيوي والثاني للالم الروحاني والهلاك الاخروي وقوله فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا تفريع على التشبيه وتوضيح لوجه الشبه يعني ان السموم القاتلة كما لا يمنع من تاثيرها في الابدان مانع ولا يقاومها شيء من الطبايع ولا يخلو من اصابتها احد من افراد الناس فكذلك تلك المكيدة لابليس لا يرد مضارتها ومساورتها القلوب شيء اصلا ولا يمنعها منها دافع ابدا ولا يكاد ان يقاومها احد من الناس ولا يقابلها واحد من العقول فيخطئ من اصابتها اصلا كما اكد ذلك العموم المستفاد من قوله لا تشوي احدا من حيث كونه نكرة في سياق النفي بقوله لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره يعني ان العالم مع ما له من الكمال والعلم يقع في هذه الصفة الخبيثة وكونها من مكائد ابليس لا يكاد يخلو منها فضلا عن الجاهل كذلك المقل الفقير مع فقره واعوازه للمال الذي يتكبر به لا يخلص من تلك المكيدة فكيف بالغني الواجد لاسباب الطغيان والتجبر فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى هذا ولما كانت الاحكام الشرعية تابعة للمصالح والمفاسد الكامنة كما عليه بناء العدل لا من الامامية والمعتزلة وكان جعل العبادات انما هو على وفق الشارع لتحصيل تلك المصالح ودفع هذه المفاسد ونبه على ان في الكبر مفسدة عظيمة وهو المانع من تاثير السموم القاتلة اشار بقوله وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات الى ان وجود هذه المفاسد في الكبر صار علة ومنشأ لجعل العبادات فانها الاشتمالها على التواضع والسكن والمنافي للكبر والمضاد له امر الله سبحانه عباده المؤمنين بها حراسة لهم وحفظا عن الكبر ومفاسده العظيمة وحثا على التواضع ومصالحه الخطيرة كما امر الحج مع ما له من الكيفيات المخصوصة في تلك الرسل مع ما لهم من الذل والمسكنة لهذه النكتة ايضا حسبما عرفت في الفصل المتقدم تفصيله واما اشتمال هذه الصلوة على التواضع ومنافيها للتكبر فلكون مدارها في افعالها واركانها واجزائها وشروطها على ذلك كما ياتي ذكره في كلامه عليه السلام





وإنما كون ظلة بعلة الصلوة فإنها ونوعيتها مستلزمة للزجر عنهما ما رواه في العقيه قال كتب الرضا علي بن موسى
عليهما السلم الى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله إن علة الصلوة انها اقرار بالربوبية لله تعالى وخلع الانداد
وقيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب ووضع
الوجه على الارض كل يوم اعظاما لله جل جلاله وان يكون ذاكرا غير ناس ولا بطر ويكون خاشعا متذللا راغبا
طالبا للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الايجاب والمداومة على ذكر الله بالليل والنهار ولئلا ينسى العبد سيده
ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجرا له عن المعاصي ومانعا له عن انواع الفساد وهذه الرواية
كما دلت على كون الصلوة مانعة من الكبر كذلك دلت على كونها مانعة من البغي والظلم المتقدم ذكرهما في كلامه عليه
السلام وغيرهما من المعاصي جميعا وهو نص قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولما اشتمال الزكوة على
التواضع فلانها شكر النعمة المالية كما ان العبادات البدنية شكر النعمة البدنية وظاهر ان شكر النعمة ملازم للتذلل المنافي للتكبر على المنعم
ومن حيث انها مستلزمة للتعاطف والترحم على الفقراء والضعفاء والمساكين فلازم الانخفاض لهم وعدم التكبر
عليهم ايضا كما يدل على ذلك ما رواه في الوسائل عن الصدوق باسناده عن محمد بن سنان عن الرضا
عليه السلام فيما كتب من جواب مسائله ان علة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء
لان الله عز وجل كلف اهل الصحة القيام بشان اهل الزمانة والبلوى كما قال تبارك وتعالى لتبلون في
اموالكم وانفسكم في اموالكم اخراج الزكوة وفي انفسكم توطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله
عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرافة والرحمة لاهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والحث لهم
على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على امر الدين وهو موعظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الاخرة
بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف
من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف واما الصوم فلانه يتضمن
التذلل والخضوع المنافي للتكبر فلكونه موجبا لكسر سورة النفس الامارة وقد لها وسببا لتباعد الشيطان عنه وانقماع
وسوسته المنبعث عنها الكبر ويرشد الى ذلك ما رواه في الفقيه قال كتب ابو الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام الى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش
ليكون العبد ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون ذلك دليلا له على شدائد الاخرة مع ما فيه من الانكسار
له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على الاجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر في الدنيا والاخرة وفي
الفقيه ايضا قال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان
منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى يا رسول الله قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله
والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام المراد بها هذه الصيام مع الجهد
لو احتمال مشاقه ونسبته المرض اليها الى الايام من باب المجاز العقلي والاسناد الى الزمان كما في مثل نهاره صائم
اي في ايام المرض فيها الصيام هذا تفصيل حصول الاحتراز بهذه العبادات عن الكبر واشباهه واجماله ما اشار
اليه بقوله تسكينا لاطرافهم اي الاعضاء والجوارح روى في الوسائل عن علي عليه السلم في حديث
الاربعمائة قال ليخشع الرجل في صلوته فانه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث اجلسوا في الركعتين
حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فان ذلك من فعلنا اذا قام احدكم من الصلوة فليرجع يده على حذاء صدره فاذا كان احدكم
بين يدي الله جل جلاله فليتحر بصدره وليقم صلبه ولا ينحني وروى في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى
رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وبخشيتها الابصار هم وروى في الكافي
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كنت في صلوتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلوتك فان الله تعالى
يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وروى في الامالي عن القمي في تفسير هذه الاية قال غضك بصرك في صلوتك





والتبالك عليها وفي الصافي روي انه كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الاية طأطأ راسه
ورمى ببصره الى الارض وقد [illegible] لخشوعهم وتخفيفا لقلوبهم واستحضار عظمة الله عز وجل واستشعار
هيبته فقد قال النبي صلى الله عليه وآله ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وقال الصادق
عليه السلام لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عز وجل الحديث
وفي الوسائل عن الخصال باسناده عن علي عليه السلام في حديث الاربعماة قال لا يقومن احدكم في الصلوة متكاسلا
ولا ناعسا ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عز وجل وانما للعبد من صلوته ما اقبل عليه منها بقلبه [illegible] الخيلاء
والتكبر عنهم وعلل ذلك بنفي الغرور وخضوع القلوب وانه تسليب للخيلاء ويقول للناس في ذلك المتقدم ذكره من تعفير عتاق
الوجوه اعني كرائمها وشرائفها واخراجها بالتراب تواضعا وتذللا والعتاق كرائم الجوارح وهي المساجد السبعة بالارض
تصاغرا روي في الفقيه عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان موسى بن
عمران عليه السلام اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض قال ابو جعفر عليه السلام اوحى
الله الى موسى بن عمران عليه السلام اتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال موسى عليه السلام لا يا رب
قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا وبطنا فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك
على التراب ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا لان الجوع يلحق البطن بالمتن ويوجب تذلل النفس وقمعها عن
الانبساط بالشهوات فقوله الاشر والبطر والخيلاء عطف على [illegible] الزكوة من [illegible] للتشريع وخصوصيت
ثمرات الارض من الغلات كالربع وغيرها لتصرف الى اهل المسكنة والفقر المخصوص بهم
في الكتاب الكريم بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين والمسكين اسوء حالا من الفقير روي في الكافي
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير
الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم فكل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل
من اسراره وكل ما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا يحمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية
كان ذلك حسنا جميلا انظروا التمام في هذه الافعال يعني الصلوة والزكوة والصيام من قمع نواجم الفخر ابادة لما
نبت وظهر من خصال الفخر والخيلاء وقدع طوالع الكبر اي كف ما تطلع من اثار الكبر والاعتداء وان شئت
من بيان المعرفة باسرار هذه العبادات اعني الصيام والصلوة والزكوة وشرايطها وآدابها ووجوهها وغير ذلك مما
يتعلق بها فعليك بمراجعة شرح المختار المائة وانسع هنا [illegible] عمن اتبعوا الظلم والكبر [illegible]
على العصبية والعناد من دون علة مقتضية لذلك فقال ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب
لشيء من الاشياء الا عن علة مقتضية لتعصبه [illegible] عليه بمحتمل وفي بعض [illegible] انه يحمل تمويه
الجهلاء اي لبس الامر عليهم حتى يزعمون [illegible] حجة لهم صحيحة تلك العلة مع بطلانها في نفس الامر او حجة
ودليل تليط بعقول السفهاء اي تلصق بعقولهم ويظنون بما لهم من السفاهة حجيتها مع انها [illegible]
غيركم فتعصبون بها اي ما وجدت احدا يتعصب لشيء الا وجعلت تعصبه ناشئا من علة [illegible]
وحيث كل احد يتعصب لعلة الا انتم فانكم تتعصبون لامر لا يعرف له سبب ولا علة [illegible] لتمويه الجهلاء و[illegible]
بعقول السفهاء ولعل المراد [illegible] للعصبية لما قدمنا في شرح الفصل الاول والثاني من الخطبة
من ان سبب تعصبهم وثوران الفتنة بينهم هو اعتزاء الجاهلية الذي كان بينهم وانما المراد نفي سببية تلك الاعتزاء
يعني انكم تتعصبون لامر وهو الاعتزاء [illegible] لو عقل الجهال [illegible]
سببه فقوله تكون سببية العصبية [illegible]
ان منشأ كل تعصب من العالمين فانما هو مقتضية [illegible] تفصيل ذلك الاجمال بالاشارة الى بعض علل التعصب
الذاتية من المتعصبة [illegible]

في الزكوة والفقير والمسكين

في سبب تعصب اهل العصبية

عليه كثير من نجومهم على نجدهم لكونه خلقوا من النار وطعن عليه في خلقته لكونه خلق من الطين فتفضل بنفسه عليه قياسا
للفرع على الاصل في الشرف والخسة فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكانت علة غضبه امر تعزز بخلقته من النار واستوهن خلق
الصلصال **روى في الكافي** عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم
وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقد مر تفصيل الكلام
في قياسه وبطلانه فيما سبق في شرح الفصل الحادي عشر من المختار الاول وشرح الفصل الاول من هذا المختار الذي نحن بصدد
شرحه فمن اراد الاطلاع عليه فليرجع الى الفصلين واما الاغنياء من مترفة الامم اي الامم المترفة وهم الذين اطغتهم النعمة
والمتجبرون الذين لا يمنع من نعمتهم او المترفون يصنعون ما يشاؤون ولا يمنعون فتعصبوا لآثار مواقع النعم **قال المحدث**
العلامة المجلسي ره مواقع النعم الاموال والاولاد وآثارها [illegible] الغنى والترفه بها او النعم والالتذاذ
وكان تعصبهم لذلك وفخرهم بها قال ويحتمل ان يراد بها النعم الاموال والاولاد وبمواقعها وتوقعها [illegible]
الفصل واما [illegible] الغنى والترفه كما قدمنا وكيف كان فالمقصود ان تعصب المترفين وتفاخرهم انما كان بسبب
كثرة الاموال والاولاد كما اخبر به فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين وهو اقتباس من الآية الشريفة
في سورة سبا قال سبحانه وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين **قال الطبرسي** وما ارسلنا في قرية من نذير اي من نبي [illegible]
الا قال مترفوها اي جبابرتها واغنياؤها المتنعمون فيها انا بما ارسلتم به كافرون وفي هذا بيان
ان النبي صلى الله عليه وآله ان اهل قريته [illegible] على منهاج الاولين واشارة الى ان كان اتباع الانبياء فيما مضى الفقراء و
اوساط الناس دون الاغنياء ثم بين سبحانه علة كفرهم بان قال وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا اي افتخروا
باموالهم واولادهم ظنا بان الله سبحانه انما خولهم المال والولد كرامة لهم عنده فقالوا اذا رزقنا وحرمتم فنحن اكرم
منكم وافضل عند الله تعالى فلا يعذبنا على كفرنا بكم وذلك قولهم وما نحن بمعذبين ولم يعلموا ان الاموال
والاولاد عطاء من الله تعالى يستحق به الشكر عليهم وليس ذلك للاكرام والتفضيل هذا ولما نهاهم عن التعصب
الباطل ارشدهم الى التعصبات المرغوب فيها في الشريعة فقال فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال **وفي بعض النسخ** لمكارم الاخلاق والمعنى واحد وقد مضى تفصيلها في شرح الفصل
الثالث من الخطبة السادسة والثمانين **واقول** هنا روى في الوسائل من الخصال عن الحسن بن عطية
عن ابي عبد الله عليه السلام قال المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده و
تكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق الناس (اليأس) وصدق اللسان واداء الامانة وصلة
الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء وفي
الوسائل من معاني الاخبار وامالي الصدوق عن حماد بن عثمان قال جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال يابن
رسول الله اخبرني عن مكارم الاخلاق فقال العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك واعطاء من حرمك وقول الحق
ولو على نفسك [illegible] **روى في الوسائل** من المجالس عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله جعفر
بن محمد عليهما السلام انه قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحبها واياكم ومذام الافعال فان الله عز وجل
يبغضها وعليكم بتلاوة القرآن [illegible] وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم وعليكم
بحسن الجوار فان الله جل جلاله امر بذلك وعليكم بالسواك فانه مطهرة وسنة حسنة وعليكم بفرائض الله فادوها و
عليكم بمحارم الله فاجتنبوها ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجد والنجداء [illegible] والشرف والكرم والشجاعة [illegible]
بيوتات العرب [illegible] وذلك **ما رواه في الكافي** عن حبيب
ثابت عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا
للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا الذي [illegible] على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في الاسلام انما نشاء [illegible]



النبوة والعصبية بمقتضى سؤدده وشرف نسبه وعلو حسبهم هكذا كان عادة الاشراف والامجاد فهم اعتنا
كانوا يتعصبون ويتفاضلون بالاخلاق الرضية المرغوب فيها والاحلام اى العقول العظيمة والاخطار اى الاقدار
والمراتب الجليلة والآثار المحمودة وقد اشير اليها في الحديث النبوي المروي في الوسائل **قال قال النبي**
صلى الله عليه وآله في الدار جار كما اولوا التقوى قيل يا رسول الله من اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة
وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون الجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون
السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون وحاصله قال فان كان ولا بد من العصبية فليكن تعصبكم بمكارم الاخلاق
ومحامد الافعال نبه على تفصيلها بقوله كالخلال المحمودة واوضحها هنا عشرا الاولى ما اشار
اليه بقوله من الحفظ للجوار يحتمل ان يكون المراد حسن المجاورة **ففي الكافي** عن معوية بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وفي
عن ابي مسعود قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام حسن الجوار زيادة في الاعمار وعمارة الديار وفي
الوسائل عن الصدوق باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم
السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهي قال من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم
بئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **قال بعض**
الاعلام يتبين حسن الجوار بكف الاذى وحفظ وتحمل الاذى منه ايضا ومن حسن الجوار ابتداؤه بالسلام وعيادته
في المرض وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح والصفح عن زلاته وعدم التطلع على عوراته وترك مضايقته
فيما يحتاج اليه من وضع جذع على جداره وتسليط ميزاب اليه وامثال ذلك وما اشبه ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالجوار
ان يعطى ذمة واما نا ويكون بذلك جارك **قال الطريحي** وفي الحديث ايما رجل نظر الى رجل من المشركين فهو
جار حتى يسمع كلام الله معنى ان لا يظلم ولا يؤذى على معنى الحفظ للجوار هو المحافظة على ما اعطيته من الذمام والامان ولوازمه
وعدم الاضاعة له والثانية الوفاء بالذمام اى الوفاء بالعهد والامان **روى في الوسائل** عن الكليني
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما معنى قول النبي صلى الله عليه
وآله المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم قال لو ان جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فاشرف رجل
فقال اعطوني الامان حتى القى صاحبكم واناظره فاعطاه ادناهم الامان وجب على افضلهم الوفاء به **وفيه**
عن الصدوق بسنده عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين عليه السلام من ائتمن رجلا على دمه ثم خاس به فانا من
القاتل بريء وان كان المقتول في النار والثالثة الطاعة للبر قيل البر اسم جامع للخير كله فيكون المراد من طاعته
الانقياد له والاتيان بالخير ويجوز ان يكون بمعنى البار او بحذف المضاف اي لذي البر على حد قوله تعالى
ليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى اي البار ودوا البر هو المنصف بالتقوى وعلى هذا فالمراد
بالطاعة للبر هو الطاعة للاداء المتقين والرابعة المعصية للكبر اي المجانبة والمخالفة له الملازمة للتواضع وانما
عبر بلفظ المعصية لتقدم لفظ الطاعة وكونها في مقابلها ففيه حسن المجاورة ومراعاة للتقابل وهو من محاسن
البلاغة والخامسة الاخذ بالفضل يجوز ان يراد بالفضل التفضل والاحسان على الغير وان يراد به العمل الصالح
وعلى اي تقدير فالمراد المواظبة عليه ويهما فسر قوله سبحانه ويمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى
ويؤت كل ذي فضل فضله **قال امين الاسلام الطبرسي** قيل ان الفضل بمعنى التفضل
والافضال اي ويؤت كل ذي افضال على غيره بمال او كلام او عمل بيد او رجل جزاء افضاله فيكون الهاء في فضله
عائدا الى ذي الفضل وقيل ان معناه يعطي كل ذي عمل صالح فضله اي ثوابه على قدر عمله فان من كثرت
طاعته في الدنيا زادت درجاته في الجنة وعلى هذا فالاولى ان تكون الهاء في فضله عائدا الى اسم الله
اقول ويرشد لما ذكرناه ما رواه في الكافي عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام



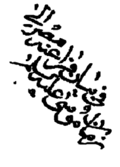
قال سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل
الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملئكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا
ونعفو عن ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة والسادس الكف عن البغي اي عن الظلم والاعتداء والاستطالة
والعدول عن الحق **روى في الكافي** عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان اعجل الشر عقوبة البغي وعن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم
الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك اي يعدلان في الاخراج من الدين والعقوبة والسابع منه عشاه نظام
الخلق والسابع الاعظام للقتل اي تعظيمه وعدم عظمها والمراد قتل النفس التي حرم الله الا بالحق فانه من اكبر الكبائر واعظم
الذنوب قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما **روى
الصدوق** في عقاب الاعمال عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما يحكم الله فيه يوم القيمة الدماء
فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهم من اصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم احد ثم الناس بعد ذلك فيأتي المقتول
قاتله فيشخب دمه في وجهه فيقول هذا قتلني فيقول انت قتلته فلا يستطيع ان يكتم الله حديثا **وعن سعيد**
الازرق عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل قتل رجلا مؤمنا قال يقال له مت اي ميتة شئت ان شئت يهوديا وان شئت نصرانيا
وان شئت مجوسيا **وعن ابي الجارود** عن محمد بن علي صلوات الله عليهما قال ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة
الا وهو يحشر يوم القيمة متعلقا بقاتله بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى واوداجه تشخب دما وما يقول يا رب سل هذا فيم قتلني
ان كان قتله في طاعة الله عز وجل اثيب القاتل وذهب بالمقتول الى النار وان كان في طاعة فلان قيل له اقتله كما قتله ثم يفعل
الله فيهما مشيته والتاسع الانصاف للخلق **روى في الكافي** عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الاعمال انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال
وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته طوبى لمن طاب
خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من
نفسه وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله
الا عزا **وعن محمد بن مسلم** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل يوم القيمة
حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل
مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه والعاشر الكظم للغيظ روى في الكافي عن مالك بن حصين
السكوني قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة وقد قال
الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين واثابه الله مكان غيظه ذلك وعن سيف بن
عميرة قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله يوم القيمة رضاه
وعن عبد الله بن منذر من الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه
حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة والحادي عشر اجتناب الفساد في الارض وهو الدعوة الى عبادة غير الله او اخذ المال
وقتل النفس بغير حق والعمل بالمعاصي ونحو ذلك ومما يجمعها قوله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين هذه ولما امرهم باخذ مكارم الخصال ومحامد الافعال وان تعقبهم لها
اردفه بالتحذير عن مذام الافعال وذمائم الاعمال بالتنبيه على سوء ما نزل بامثالهم من العذاب الاليم والخزي العظيم و
هو قوله واحذروا ما نزل بالامم السالفة قبلكم من المثلات والعقوبات بسوء الافعال وذميم الاعمال اي سوء افعالهم
ورديء اعمالهم فتذكروا في الخير والشر احوالهم اي تفكروا اختلاف حالاتهم ولاحظوا تفاوتها في الخير الناشي من
الاخذ بصالح الاعمال من الود والائتلاف والاتفاق والشر الناشي من الاخذ بسوء الافعال وسلوك مسالك العناد
والافتراق واحذروا ان تكونوا امثالهم بان ينزل عليكم المثلات ايضا بسوء افعالكم ورديء اعمالكم فاذا تفكرتم



في تفاوت حالاتهم بالخير والشر والنعم والنقم فاسلكوا مسالك الخير والزموا كل امر لزمت العزة به حالهم اى شأنهم ولحد
الاعداء له عنهم اى زالت وبعدت عداوة اعاديهم عنهم لاجل ذلك الامر ومدت العافية فيه عليهم اى انبسطت ووسعت
العافية عليهم لاجله والعافية هو كف اذى الناس عنهم وكف اذاهم عن الناس وانقادت النعمة له معهم لكونه سببا معدا
لافاضة النعم عليهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم **قال البحراني** استعار لفظ الوصل لاجتماعهم عن كرامة الله لهم
حال كونهم على ذلك الامر ودشح بذكر حبل من الاجتماع بالعزة واللزوم للالفة بيان للامر الموجب لعزتهم لسابر ما عدّ
من الخصال بقوله دهو يعني الامر الذي لزمت العزة به شأنهم هو التجنب من الاختلاف والافتراق واللزوم للحفظ والايتلاف
والتحاض اى الحث والترغيب من الطرفين عليها والتواصي اى وصية بعضهم بعضا بها اى بتلك الالفة واتركوا مسالك
الشر واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم اى ظهورهم وادهن منتهم اى قوتهم من تضاغن القلوب يعني ان الامر الموجب
لكسر ظهورهم هو الطواء قلوبهم على الحقد وتشاحن الصدور اى تباغضها واعلانها بالعداوة وتدابر النفوس اى
تقاطعها ومضادتها وهجر بعضها عن بعض واصله من ان يعادي احد او ليبرد دبره بعداوته ويعرض عنه بوجهه
وتخاذل الايدي اى لا ينصر بعضهم بعضا واصله من التخاذل الى الايدي كان الاخذ ينبغي يكون من الناصر بها ولما ذكر علة
التمكين والعز والعزة والارتفاع ذكر علة الذلة والحرمان والانحطاط ......
العموم ان كل امة من الامم السابقة ترادفت ايديهم في نصرته واو نعاونوا كان ذلك سببا لعزتهم وابعاد الاعداء
عنهم وكل امة افترقوا وتقاطعوا استلزم ذلك وكسر شوكتهم وضعف قوتهم ففيه مثل كبر حال حصول
المؤمنين الماضين وان اجتماع كلمتهم جعلهم ملوكا في اقطار الارضين واختلافها اوجب جعلهم للناس العزبهم
وكونهم مقهورين بعدما كانوا قاهرين وهو مولد وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص والبلاء اى حال الاختبار والابتلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء اى اثقالا اوجهد العباد بلاء واضيق
اهل الدنيا حالا اى من شدة ابتلائهم وضيق حالهم بقوله اتخذتهم الفراعنة عبيدا والمراد بهم اما فراعنة مصر كما
سلف اليه ويقدم ذكرهم في شرح الفصل الثاني من الخطبة المأة والاحدى والثلاثين ويدل عليه صريحا **ما في
البحار من تفسير العياشي** عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وقال موسى لقوله ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين من قوم موسى عليه السلام استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان هؤلاء على الله كرامة
كما يقولون ما سلطنا عليهم الحديث او مطلق الجبابرة كما قال الشارح المعتزلي فساموهم اى كلفوهم واذاقوهم
سوء العذاب حتى جرعوهم جرع المرار اى سقوهم المرار شيئا فشيئا عطف المسبب جرعة بعد جرعة وشيئا وشيئا المراد
لكل من بلغه شدة المشقة والمراد بسوء العذاب اما خصوص ذبح الابناء وترك البنات فيكون جرع المرار
اشارة الى سائر شدائدهم او الاعم وعلى التقديرين فيكون عطف وجرعوهم جرع المرار من قبيل عطف
المسبب على السبب بعلاقة عذابهم بسوء العذاب من الذبح وغيره ما شربوهم بسبب تلك الشدة جرع المرار
الى كراهة المعيش **وذهب المفسرون** في تفسير قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم **قال امين الاسلام
الطبرسي** فرعون اسم لملك العمالقة كما يقال لملك الروم قيصر ولملك الفرس كسرى ولملك الترك خاقان
ولملك اليمن تبع فهو على هذا بمعنى الصفة وقيل انه اسم فرعون مصعب بن الريان **وقال محمد بن اسحاق**
هو الوليد بن مصعب قال الطبرسي فصل بجملة في هذه الآية النعم التي اجملها فيما قبل فقال واذكروا اذ نجيناكم
اى خلصناكم من قوم فرعون واهل دينه يسومونكم يلزمونكم سوء العذاب وقيل يذيقونكم ويكلفونكم و
يعذبونكم والكل متقارب وقد اختلفوا في العذاب الذي كانوا يسومهم الله منه فقال بعضهم هو ما ذكره في الآية من قوله يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وهذا تفسيره **وفي تفسير الامام** عليه السلام وكان من عذابهم الشديد انه كان
فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا من العمل فامرهم بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك على السلالم
الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن فلا يحفلون بهم الحديث وقيل اراد به ما كانوا يكلفونهم

في ذكر حال الامم الماضية في الاعصار السالفة

من الاعمال الشاقة فيها انهم جعلوهم اصنافا فصنف يخدمونهم وصنف يحرثون لهم ومن لا يصلح منهم للعمل
ضربوا عليهم الجزية وكانوا يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم مع ذلك ويدل عليه قوله تعالى في سورة ابراهيم
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم فعطفه على ذلك يدل على المغايرة ومعناه يقتلون ابناءكم ويستحيون
نساءكم يستبقونهن ويدعونهن احياء ليستعبدن وينكحن على وجه الاسترقاق وهذا اشد من الذبح وفي ذلكم اي
سومكم العذاب في ذبح الابناء ابتلاء عظيم من ربكم لما خلى بينكم وبينه حتى فعل بكم هذه الافاعيل والسبب في قتل الابناء
ان فرعون رأى في منامه كأن نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط
وتركت بني اسرائيل فهاله ذلك فدعا السحرة والكهنة والقافة فسألهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل
غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل
جمع القوابل فقال لهن لا يسقطن على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بهن فكن يفعلن
ذلك واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤوس القبط على فرعون فقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل
فيذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة
التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها **وفي البحار عن الثعلبي** في كتاب عرايس
المجالس لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف وهو الذي ولى يوسف خزائن ارضه
واسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف عليه السلام الى الاسلام
فابى وكان جبارا وقبض الله تعالى يوسف عليه السلام في ملكه ثم هلك وقام بالملك بعده اخوه ابو العباس بن
الوليد بن مصعب بن الريان بن اراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه
وكان اعتى من قابوس واكبر واجرأ وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف وقد نشروا وكثروا
وهم تحت ايدي العمالقة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم عليهم السلام شرعوا
فيهم من الاسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله اليه ولم يكن منهم فرعون اعتى على الله ولا
اعظم قولا ولا اقسى قلبا ولا اطول عمرا في ملكه ولا اسوء ملكة لبني اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم
فجعلهم خدما وخولا وصنفهم في اعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة
ومن لم يكن من اهل العمل فعليه الجزية **كما قال تعالى** يسومونكم سوء العذاب فلم تبرح الحال
بهم في ذل الملكة وقهر الغلبة اي لم يزالوا اذلاء هالكين مقهورين مغلوبين في ايدي فرعون واتباعه
لا يجدون حيلة في انتزاع منهم ولا سبيلا الى دفاع عنهم حتى اذا طالت بهم المدة وبلغت الغاية في المشقة
والشدة ورأى الله سبحانه جد الصبر منهم اي رأى منهم انهم مجتهدون في الصبر على الاذى في محبة الله والاحتمال
اي التحمل للمكروه من خوفه وخشيته جعل لهم من مضائق البلاء فرجا ومن سوء العذاب مخرجا فابدلهم
العز مكان الذل والامن مكان الخوف **كما قال عز قائل** واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون **وقال ايضا** ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي نجينا الذين امنوا
بموسى من العذاب المهين يعني قتل الابناء واستخدام النساء وتكليف المشاق والاستعباد ونحو ذلك
متطاولة ومدد متمادية **روى الصدوق** في كتاب كمال الدين واتمام النعمة عن سعيد بن
جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضرت
الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق

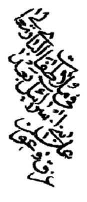


بطون الحبالى ويذبح الاطفال حتى يظهر الله في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طوال ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة وطلب الفقيه

والخشب

الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر وراسلوه فقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فلما رأى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب عليه السلام ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله تعالى اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت لكم في فرجكم فبيناهم كذلك اذ طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى عليه السلام حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعين سنة وصار المؤمنون بعد غرق فرعون وجنوده ملوكا حكاما وائمة اعلاما كما دل عليه قوله سبحانه في سورة القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين قال الطبرسي المعنى ان فرعون كان يريد اهلاك بني اسرائيل وافناءهم ونحن نريد ان نمن عليهم ونجعلهم ائمة اي قادة ورؤساء في الخير يقتدى بهم عن ابن عباس وقيل نجعلهم ولاة وملوكا عن قتادة وهذا القول مثل الاول لان الذين جعلهم الله ملوكا فانهم ائمة ولا يجوز في حكمة الله سبحانه ان يملك من يملك الناس ظلما وعدوانا وقد قال سبحانه فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والملك من الله هو الذي يجب ان يطاع فالائمة على هذا ملوك مقدمون في الدين والدنيا يطأ الناس اعقابهم في سورة المائدة واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين اي اذكروا نعمة الله واياديه لديكم اذ جعل فيكم انبياء يخبرونكم عن الغيب وينصرونكم على الاعداء ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وقيل هم الانبياء الذين كانوا بعد موسى عليه السلام معهم من بعده الى زمن عيسى عليه السلام يبينون لهم امر دينهم وجعلكم ملوكا اي وجعل منكم او فيكم وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الانبياء بعد فرعون وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى وغيرها مما اكرمهم الله تعالى به والمراد وقد بلغ الاكرام بهم الى ان لم يذهب الا ... المراد بعض ما اكرم الله لهم في غاية الغايات وفوق ما يامل الآملون ويرجوه الراجون حيث انهم ما لم يؤت احد من العالمين ولذلك من الله عليهم في موضعين في سورة البقرة بقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وذلك

ائمة اي تجعلهم



اذ انجيناكم ... بما فلق لهم البحر وانجاهم من فرعون واهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم و... عليهم

المن والسلوى فيها تنبيه ان كل شئ ... ما يحتاجون اليه واعطاهم ما اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا اخرجتنا من الحر

والبنيان الى مفازة لا ظل فيها ولا كن فانزل الله عليهم غماما ابيض رقيقا ليس بغمام المطر ارق واطيب وابرد منه

وظللهم وكان يسير معهم اذا ساروا ويدوم عليهم من فوقهم اذا نزلوا فذلك قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام

يقيهم الحر ويكنكم من حر الشمس **ومن جملة كراماته** تعالى لهم انه جعل لهم عمودا من نور يضئ

لهم بالليل اذا لم يكن ضوء القمر فقالوا ... النور والظل قد حصل فاين الطعام فانزل الله تعالى عليهم المن والسلوى

واختلفوا فيه في تفسير المن ... هو الترنجبين ... وقال مجاهد هو شئ كالصمغ كان يقع على الاشجار

وطعمه كالشهد ... هو الخبز الرقاق وقال الشعبي هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه وقال

عمرو ... انزل عليهم مثل الرب الغليظ **وقال الزجاج** جملة المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب

فقالوا يا موسى ... [illegible] ... فانزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه ايضا

فقيل ... الامام هو السماني ... وقال ابن عباس ... طائر يشبه

السماني وقال ابو العالية ... وكانت السماء تمطر عليهم ذلك ... [illegible]

طيبا ... [illegible] ... **ومن جملة**

كراماته ... [illegible] ... التراب ... فدعا موسى ربه ... فاوحى الله اليه

ان اضرب بعصاك الحجر قال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا ... الرجل ... فكان يضع في مخلاته فاذا

احتاجوا الى الماء ... ضربه بعصاه ... [illegible] ... اثنتا عشرة عينا ...

... [illegible] ... كانت عليهم ... [illegible] ... لا ...

... تفصيل ... شرح ... [illegible] ... احوال المؤمنين ...

... [illegible] ... الملك والسلطنة ... [illegible]

... [illegible] ... كلها انما كان

هو الاتفاق والاجتماع ... [illegible]

اختلفت الآراء وتشتت الاهواء ... [illegible]

مكان الامر ... [illegible] ... فانظروا كيف ... [illegible]

... [illegible] ... حيث كانت ... والاشراف ... [illegible]

... [illegible] ... متفاوتة والسيوف ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الاوقات ... على طلب الحق

... [illegible] ... والمقصود

التنبيه على انهم ... [illegible]

... [illegible] ... الاجتماع ... [illegible]

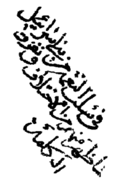
... [illegible] ... الاتفاق والافتراق ... [illegible]

... [illegible] ... الكلمة والاخذة ... [illegible]

... [illegible] **وفي بعض النسخ** ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...



الظاهرون عوا عن الملك والسلطنة بسبب قوة الكلمة واجتماع الامر فتفرقهم بالحروب البعيدة الفساد وصف الزمان
فضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والى ذلك اشير في قوله سبحانه في سورة المائدة
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون **قال النيسابوري عليه**
السلام المسرفون هم الذين يتجاوزون الحد في القتل ويسفكون الدماء وفي الجاثية ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب
والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وفي سورة الاسراء وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا
مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا **قال**
البيضاوي وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا في التوراة لتفسدن في الارض مرتين
اولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعيا وقيل ارمياء وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى فاذا جاء وعد عقاب اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت وقيل سنحاريب من اهل نينوى اولي بأس شديد
ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة فقتلوا كبارهم وسبوا صغارهم
وحرقوا التوراة وخربوا المسجد ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القى
الله في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم فرد اساراهم الى الشام وملك
دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع بخت نصر او بان سلط داود على جالوت فقتله وجعلناكم اكثر نفيرا
مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة الآخرة
ليسوؤوا وجوهكم اي بعثناهم ليسوؤوا وجوهكم يجعلوها بادية آثار المساءة فيها وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه
واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا وذلك بان سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف
اسمه جودرز **وقيل** جردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلي فسالهم عنه فقالوا
دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم
احدا فقالوا انه دم يحيى عليه السلام فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب قومك
من اجلك فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقي احدا منهم فهدأ **وفي البحار** من قصص الانبياء بالاسناد الى الصادق
عليه السلام (؟) قال وهب بن منبه ان بخت نصر ... ملك ... تتوقع فساد بني اسرائيل ... لا ... معصيتهم فلم
يزل يتبع العيون باخبارهم حتى تغيرت حالهم ... فيهم المعاصي وقتلوا انبياءهم وذلك قوله تعالى وقضينا الى
بني اسرائيل الى قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم ... بخت نصر وجنوده ... فلما ... اولئك غزوا ...
... على الجسر واحتجوا على الله ... المنكر واظهروا الظلم ... فحق عليهم ... الكرة ... بخت نصر
وانصرفوا بعد ما فتحوا المدينة وكان سبب النصر انهم ... وقع ... بخت نصر ... حتى اخرجهم من ... المدينة
ثم ان بني اسرائيل تغيروا ... وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم فاخبرهم
... ان بخت نصر ... اليكم وقد غضب الله عليكم وان الله تعالى ... عظيم ... بصلاح آبائكم
ويقول هل وجدتم احدا ... بمعصيتي ... اطاعني ... واما احباركم ورهبانكم فاتخذوا
... يحكمون فيهم بغير كتابي ... واما ملوككم ... واما قراؤكم وفقهاؤكم
فهم يتقاعدون للملوك ... على البدع ويطيعونهم في معصيتي واما الاولاد ... مع الخائضين وفي كل ذلك
البسهم العافية ... الا من خوفي ... دعوني لم اجبهم ... فلما ... ذلك ... يكذبونه و

باب الانتقام من بني اسرائيل بقتل يحيى عليه السلام (؟)



قالوا او قد اعظمت الفرية على الله تعالى تزعم ان الله معطل مساجدهم من عبادته فحبسوه وسجنوه فاقبل بخت نصر وحاصرهم
سبعة اشهر حتى اكلوا خلاهم وشربوا ابوالهم ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل والصلب في الاحوال وجدع الانوف
ونزع الالسن والانياب ووقف النساء فقيل له ان لهم صاحبا كان يحذرهم بما اصابهم فاتهموه وسجنوه فامر
بخت نصر فاخرج من السجن فقال له اكنت تحذر هولاء قال نعم قال وانى علمت ذلك قال ارسلني الله به اليهم قال فكذبوك
وضربوك قال نعم قال لبئس القوم قوم ضربوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم فهل لك ان تلحق بي فاكرمك وان احببت ان تقيم
في بلادك امنتك قال ارميا اني لم ازل في امان الله منذ كنت لم اخرج منه ولو ان بني اسرائيل لم يخرجوا منه لم
يخافوك فاقام ارميا مكانه بارض ايليا وهي خراب وقد هدم بعضها فلما سمع بحزبه من بقي من بني اسرائيل اجتمعوا
فقالوا اعرفنا انك نبينا فانصح لنا فامرهم ان يقيموا معه فقالوا انطلق الى ملك مصر نستجير به فقال ارميا ان
ذمة الله اوفى الذمم فانطلقوا وتركوا ارميا فقال لهم الملك انتم في ذمتي فسمع ذلك بخت نصر فارسل الى
ملك مصر ابعث بهم الي مصفدين والا اذنتك بالحرب فلما سمع ارميا بذلك ادركته الرحمة لهم فبادر اليهم
ليغيثهم فوردهم عليهم فقال ان الله تعالى جل ذكره اوحى الي اني مظهر بخت نصر على هذا الملك وآية ذلك
امرني ان ادفن موضع سرير بخت نصر الذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر ثم عمد فدفن اربعة احجار في اربع نواحي
من الارض فضا واليهم بخت نصر فظفر بهم واسرهم فلما اراد ان يقسم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق منهم كان
منهم ارميا فقال له بخت نصر اراك مع اعدائي بعد ما عرضتك من الكرامة فقال ارميا عليه السلام اني جئتهم
محذرا اخبرهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا وانت بارض بابل ارفع سريرك فان تحت كل قائمة

من قوائمه حجرا دفنته بيدي وهم ينظرون فلما رفع بخت نصر سريره وجد
مصداق ما قال فقال لارميا اني لاقتلنهم اذ كذبوك ولم
يصدقوك فقتلهم ولحق بارض بابل

الترجمة

ترسیدن از خدا در عذاب دنیوی بغی و عذاب اخروی سنگینی ظلم و بدی عاقبت کبر پس بدرستیکه اینها اسباب
شکار بزرگ شیطان است و حیله بزرگ او که میچسبد در دلهای مردان مثل چسبیدن زهرهای کشنده پس عاجز
نمیشود هرگز و خطا نمیکند از مقتل احدی نه از اهل علم بجهة علم خود و نه از فقیر پوشیده در لباس فقر
خود و از این است نگاه داشتن خداوند بندگان مؤمنان خود را بوسیله نمازها و زکوتها و جهد در
روزه گرفتن در ایامی که فرض شده اند بجهة ساکن کردن اعضا و جوارح ایشان و خاشع نمودن چشمهای ایشان
و رام گردانیدن نفسهای ایشان و پست و متواضع فرمودن قلبهای ایشان و بیرون بردن تکبر از ایشان
برای آنکه در این مرکوز است مالیدن رخسارهای شریفه بخاک از جهة تواضع و از چسپاندن اعضای
کریمه بر زمین از جهة حقارت و از ملحق شدن شکمها به پشتها در روزه گرفتن از جهة ذلت علاوه با آنچه در
زکوة است از صرف کردن میوه های زمین و غیر آن بسوی درویشان و فقیران نظر نمائید بسوی آنچه در
اعمال است از ذلیل ساختن ظاهر شوندهای فخر و از نگاه داشتن از طلوع کنندهای کبر و بتحقیق نظر کردم
بنظر بصیرت پس نیافتم احدی را از اهل عالم که تعصب کند برای چیزی از چیزها مگر بجهة علتی که احتمال اشتباه کار
جاهلان شود و بجهة دلیلی که بچسبد بعقلهای سفیهان بغیر از شما پس بدرستیکه شما تعصب مینمائید بجهة
چیزی که شناخته نمیشود از برای آن هیچ سبب علتی اما شیطان ملعون پس تعصب کرد و تکبر نمود بجناب آدم ع
بجهة اصل خود که آتش بود و طعن کرد بر او در خلقت او پس گفت بآدم من از آتش خلق شده ام و تو از گل آفریده شده
و اما توانگران از متنعمان امتها پس تعصب کردند بجهة آثار وقوع نعمتها پس گفتند ما بیشتریم از جهة اموال
و اولاد و نیستیم ما عذاب شدگان پس اگر لابد شود از عصبیت پس باید که شود عصبیت شما بجهة مکارم اخلاق

محامد

وکارهای پسندیده و امور نیکو که افتخار کردند بآنها صاحبان مجد و بزرگی از نژادهای عربها و رئیسان
قبیله‌ها از خلقهای مرغوب و عقلهای بزرگ و مرتبه‌های بلند و اثرهای پسندیده پس تعصب نمائید بخصلتهای ستوده
از محافظت حق همسایگی و وفا نمودن بعهد و امان و اطاعت نمودن نیکوکار و مخالفت نمودن کبر و فراگرفتن فضل
و بازایستادن از بغی و بزرگ نمودن کشتن ناحق و انصاف کردن از برای خلق و فرو خوردن خشم نزد فوران غضب
و پرهیز کردن از فساد در زمین و بترسید از چیزی که نازل شد بامتهائی که پیش از شما بودند از عقوبتها بسبب
فعلها و زشتی عملها پس یاد کنید در نیکی و بدی احوال ایشان را و حذر نمائید از آنکه باشید امثال ایشان
پس وقتی که تفکر کردید در تفاوت دو حالت ایشان یعنی حالت خوب و حالت بد ایشان پس لازم شوید هر کاری را
که لازم شد بسبب آن کار عزت بحال ایشان و دور شد دشمنان بجهت آن کار از ایشان و ممدود شد [illegible] بجهت آن
در آن کار با ایشان و منقاد شد نعمت از برای آن کار با ایشان و وصل کرد کرامت و بزرگواری بر آن کار ریسمان
ایشان را که عبارتست از کار اجتناب و پرهیز کردن از نفاق و افتراق و لازم شدن با ائتلاف و اتفاق و ترغیب
کردن بر آن و وصیت نمودن بآن و اجتناب نمائید از هر کاری که شکست مهره پشت ایشان را و سست کرد قوتهای ایشان را
از کینه جوئی قلبها بیکدیگر و دشمنی سینه‌ها و پشت بیکدیگر کردن نفسها و خوار کردن دستها یکدیگر را و تدبر
نمائید در حال گذشتگان از مؤمنین که پیش از شما بودند که چگونه بودند در حال ابتلا و امتحان آیا نبودند ایشان
سنگین‌ترین خلق از جهت بارهای گران و کوشش کننده‌ترین خلق از جهت بلا و تنگ‌ترین اهل دنیا از جهت
حال اخذ کردند ایشان را فرعونیان بندگان و غلامان پس عذاب کردند ایشان را بدترین عذاب و آشامیدند
ایشان را جرعه‌های تلخ پس بودند همیشه حال ایشان در ذلت هلاکت و در قهر غلبه در حالتی که نمی‌یافتند چاره
در امتناع از ظلم ایشان و نه راهی بسوی دفع کردن بلای ایشان تا آنکه چون دید خداوند متعال کوشش
و صبر از ایشان بر اذیت در محبت او و متحمل شدن مکروه را از خوف او گردانید برای ایشان از تنگیهای
بلا و محنت گشایش پس بدل کرد برای ایشان عزت بجای ذلت و امنیت را بجای خوف پس گشتند پادشاهان و
حاکمان و امامان که علمهای هدایتند و رسید کرامت از جانب خدا برای ایشان بجائی که نمی‌رسید آرزوها ایشان را بر
آن مقام پس نظر نمائید بعد از آن که چگونه بودند ایشان وقتی که بود جماعتها متفق و خواهشها موافق
و قلبها معتدل و دستها یاری یکدیگر کنند و شمشیرها یاری یکدیگر کنند و بصیرتها نافذ و عزیمتها متحد
آیا نبودند ایشان مالکهای اطراف زمینها و پادشاهان بر گردن عالمیان پس نظر کنید بسوی آنچه که برگشتند بآن در
آخر کارهای خودشان وقتی که واقع شد پراکندگی و پراکنده شد پیوستگی و مختلف شد گفتارها و قلوب و منشعب
شدند در حالتی که مختلف بودند و متفرق گشتند در حالتی که محارب یکدیگر بودند پس کند خدای تعالی از ایشان
لباس کرامت خود را و سلب نمود از ایشان لذت نعمت خود را و باقی ماند قصه‌ها
خبرهای ایشان در میان شما عبرتها از برای عبرت گیرندگان از شما

اَلْفَصْلُ السَّادِسُ

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ وَبَنِي إِسْحٰقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ
اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لَيَالِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ
يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ وَبَحْرِ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشِّيحِ وَمَهَافِي الرِّيحِ وَنَكَدِ
الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ وَوَبَرٍ أَذَلَّ الْأُمَمِ دَاراً وَأَجْدَبَهُمْ قَرَاراً لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ
دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ
وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءِ أَزْلٍ وَأَطْبَاقِ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتٍ

مشقوتها فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت عليهم جناح الفتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين وقد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام في من كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة **اللغة** الاكاسرة جمع كسرى بالكسر والفتح لقب من ملك الفرس معرب خسرو اى واسع الملك ويجمع على كاسرة واكاسر ايضا وكلاهما خلاف القياس والقياس كسرون وزان عيسون والقياصرة جمع قيصر لقب من ملك الروم والريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من ارض العرب او حيث يكون بر الخضر والمياه والزرع والشيح بالكسر نبت معروف ... بالعشا معمر وههنا الريح هفوا هبت وهفت بهاء حركة وعالة جمع عائل مثل قادة وقائد وهو ذو العيلة اى الفقر قال تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله والدبر محركة هو الجرح في ظهر البعير من دبره القتب اى عقره والوبر للبعير بمنزلة الصوف للغنم وتشد بشدة فيها في التراب حية قال تعالى واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت وشن الغارة عليهم صبها من كل وجه ونعكر بمنتع باكل والفاكهة الثمر والعنب والشركل **وفي** بعض النسخ فاكهين بدل فكهين اى ناعمين فيها فرحين قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين **وقال** الاصمعي فاكهين مازحين والمفاكهة الممازحة وتربعت الامور بهم اعتدلت من قولهم رجل ربعة وامراة ربعة اى معتدل وصحح الهاء في المنكر للفتح وفتح الباء وضمها ايضا لغة **وقال** الشارح المعتزلي وغيره تربعت بمعنى اقامت من قولك ربع بالمكان اى اقام به والذرى جمع ذروة بالضم والكسر وهي اعلى الشيء والغمز العصر

الكبس باليد قال الشاعر

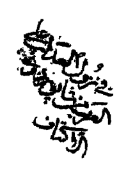
وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما

والقناة الرمح والصفاة الصخرة والحجر العلى الاملس **الاعراب** جملة يختارونهم في محل النصب على الحال من الاكاسرة والقياصرة ويحتمل الاستئناف البياني وقوله عالة مساكين حال من اخوة وقوله اخوان دبر ووبر بدل وجملة لا باوي على الحال وكالفاعلة قوله لاحوال المضطربة فصيحة وفي بلاء ازل متعلق بمقدر اى كائنون في بلاء ازل فيكون خبر المبتدا محذوف ويحتمل الحال او مفعول له منفردة واضافة بلاء الى الازل معنوية بمعنى من وكذا اضافة المياه الى الجهل هكذا قال الشارح البحراني ولا باس به ومن في قوله من بنات بيانية وقوله في عوائد بركتها **قال** الشارح المعتزلي والبحراني متعلق بمحذوف وموضعه نصب على الحال اى جمعتهم الملة كائنة في عوائد بركتها **اقول** ويجوز تعلقه بقوله والتفت فيكون مفعولا بالواسطة وقوله وعن خضرة عيشها **قال** الشارح المعتزلي عن متعلقة بمحذوف تقديره فاصبحوا فكهين فكاهة صادرة عن خضرة عيشها اى خضرة عيش النعمة سبب لصدور الفكاهة والمزاح عنه **اقول** لا حاجة الى تقدير المحذوف وتجوز تعلقها بقوله فاكهين وكونها بمعنى من النشوية او بمعنى اللام كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة **المعنى** اعلم انه لما ذكر في الفصل السابق محاسن الالفة والاتفاق ومفاسد التفرق والافتراق وامر بالتدبر في احوال الماضين وان الفتهم صار سببا لرفع ما حلهم واجتماعهم الى العزة والكرامة وتفرقهم اخرجهم سلبهم غضارة النعمة فقص اخبارهم عبرا للمعتبرين من المخاطبين اتبع ذلك في هذا الفصل بتفصيل ما اجمله من قصص اخبارهم وتنبيها على جهة العبرة في تلك القصص فقال فاعتبروا بحال ولد اسمعيل الذبيح وبني اسحق بن ابرهيم الخليل وبني اسرائيل يعقوب بن اسحق سلام الله عليهم وعلل وجوب الاعتبار بقوله فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال يعني ان احوالكم اشد اعتدالا وتناسبا لاحوالهم

وان امثالكم اى صفاتكم اكثر هرا وبشابهم لصفاتهم فاذ لكانت الاحوال المتدلة مناسبة والصفات متشابهة
متماثلة وجب لكم الاعتبار بحالهم فاشار الى جهة العبرة فيهم بقوله فاتملوا امرهم فى حال تشتتهم وتفرقهم ايام
كانت الاكاسرة اى ملوك الفرس والقياصرة اى ملوك الروم اربابا لهم اى مالكين لامرهم فيهم وكانت العرب
تسمى الملوك اربابا كما فى قوله تعالى وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه
والمراد من المربوبين كما ذكره الشارح المعتزلى بنوا اسمعيل فى القسمة فى امرهم وتشتتهم وتفرقهم وانجع اليهم وكراد
من الارباب بنو اسحق وبنو اسرائيل لان الاكاسرة من بنى اسحق ذكره كثير من اهل العلم والقياصرة من ولد
اسحق ايضا لان الروم بنو العيص بن اسحق ثم قال الشارح فان قلت فبنو اسرائيل اى مدخل لهم ههنا
قلت لان بنى اسرائيل كانوا ملوكا بالشام حاربوا العرب من بنى اسمعيل غير مرة وطردوهم عن الشام و
الجاؤهم الى المقام ببادية الحجاز ويصير تقدير الكلام فاعتبروا بحال ولد اسمعيل مع بنى اسحق وبنى اسرائيل
فان قيل خصص ملوك بنى اسحق اسما الاكاسرة والقياصرة بالذكر دون ملوك بنى اسرائيل لان العرب لم تكن تعرف
ملوك ولد يعقوب حتى يذكر اسمائهم فى الخطبة بخلاف ولد اسحق فانهم كانوا يعرفون ملوكهم من بنى ساسان
وبنى الاصفر هذا ملخص ما قاله الشارح هنا اقول وهو مع انه غير خال عن التكلف مخالف لظاهر كلامه عليه السلام
فان كلامه ظاهر فى كون الضمائر فى امرهم وتشتتهم وتفرقهم وليالهم جميعا راجعة الى بنى اسمعيل وبنى اسحق
وبنى اسرائيل جميع ونص فى كون الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم مسلطين عليهم ولا حاجة الى تجشم الاستدلال
فى انتهاء نسبهم الى ولد اسحق فان تسلطهم على العرب واليهود وغيرهم وجباية الخراج على بنى اسمعيل وبنى اسحق
واسرائيل معلوم من كتب التواريخ والسير فلا وجه لتخصيص المقهورين بالعرب والقاهرين من الاكاسرة والقياصرة
ببنى اسحق وعد بنى اسرائيل من ملوك الشام كان عد الشارح فان قلت الوجه فى مصير الشارح الى هذه التكلفات
كلها ما ذكره فى كلامه مثل ما حكينا عنه تخلصا عن انا لا نعرف احدا من بنى اسرائيل اجتاحتهم الاكاسرة والقياصرة
عن ريف الآفاق الى البادية الا ان يقال يهود خيبر والنضير وبنى قريظة وبنى قينقاع وهؤلاء نفر قليل لا يعتد
بهم مع ان محرى الخطبة مانع من ارادتهم ايضا لانهم لم يكونوا اهل وبر ومدر وانما كانوا ذوى حصون و
قلاع فهذا الوجه الجاء الشارح الى تخصيص المقهورين بالعرب خاصة قلت غرض امير المؤمنين عليه السلام من
كلامه حسبما عرفت سابقا وتعرفه ايضا احكام الحوص الذل على مزق الانام بسبب التفرق واختلاف الكلام من
اى فرقة كان وذكر بنى اسمعيل واسحق واسرائيل من باب التمثيل والاستطراد ومزيد التوضيح لهذا المرام ومن
المعلوم ان الذل اللاحق ببنى اسرائيل من اجل اختلاف الاراء اظهر واجلى من الذل اللاحق ببنى اسمعيل فكون
كلامه دالا بالاشارة الى مقهورية الفرقتين جميعا انسب لهذا الغرض وادخل فى التوضيح وما قاله الشارح فى
وجه تخصيص الاذلاء المقهورين بالفرقة الثانية فقط من عدم المعرفة بمن الجاته الاكاسرة والقياصرة الى
البادية من بنى اسرائيل ففيه اولا انه بعد ثبوت قوة سلطنة الاكاسرة والقياصرة واستيلائهم على البلاد
وكون همهم مقصورة على فتح الامصار وعلى القتل والنهب فى الاصقاع والاقطار تارة بالعراق وتوابعها
واخرى بالشام ومضافاتها فالعادة قاضية بالجلاء اهلها منها احيانا وهربهم منها الى البوادى والمفاوز لبقية
حفظ الدماء وحذرا من النهب والاستيصال وعدم المعرفة باعيان الجلاء من المشرقين وعدم وجدانهم لا يدل
على عدم الوجود بعد شهادة الاستقراء وقضاء العادة وافادة ظاهر كلامه لما نبهنا ان مفاد كلامه عليه السلام
كما ترى ان بنى اسمعيل واسحق واسرائيل كانوا مشردين عن عقر دارهم الى البوادى بفعل الاكاسرة والقياصرة و
يكون صدق هذا الكلام معتبرا كون المشردين من مجموع الفرق الثلاث وان كان من بعضها قليلا كبنى اسرائيل
على زعم الشارح ومن البعض الاخر كثيرا كبنى اسماعيل فلا حاجة على ذلك الى تحمل التكلف اصلا وبعد هذا كله
فلا باس بان نذكر طرفا مما وقع على بنى اسمعيل وبنى اسرائيل من القتل والغارة فى دولة الاكاسرة والقياصرة بلا خلط



علا خطر إنشاء



بها لاحظنا انقضاء الظلام وهو سابور ذي الاكتاف فاقول آتينا بني اسرائيل فقد قال العرب في بعض الصحف ان شابور
ذا الاكتاف ... ستة عشر سنة انتخب من اصحابه من العجم ...
من اجنادهم فسار بهم الى جهة ... وكان هنالك جماعة من الاعراب اكثروا في تلك الحدود من القتل والنهب
والفساد فقتل منهم من وجده وهرب الباقون ولم يسلم منهم في اطراف دجلة والفرات احد الا من ... الى
البحرين والقطيف والبحر فقتل من قبائل تميم وبكر بن وائل وعبد قيس وغيرها ... فلما امل من القتل
امر بان تثقب اكتاف من بقي من الاعراب ويدخل في ثقبها الحبال فلقب من ذلك بذي الاكتاف وله قصة
ومن استيصال العرب توجه الى بلاد الروم ودخل قسطنطينية وجرى له مع قيصر قصة مشهورة في الكتب قالوا
وعوض له قيصر بلدة نصيبين بين الشام والعراق فاوفد اليها اثني عشر الفا من اهل اصبهان وفارس و
ساير البلاد فتوطنوا فيها ولم يبق من العرب باصطخر ملكه وملك ساير الاكاسرة وآتينا بني اسرائيل ...
لظهوره ... مما ذكرنا في شرح الفصل المتقدم ... توضيحا لذكرها اورده الطبرسي في تفسير الاية المتعلقة
بما ... قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل ... ولتعلن علوا كبيرا قال الطبرسي اختلف المفسرون في
القصة عن هاتين الكرتين اختلافا شديدا قالوا لما عصى بنو اسرائيل في المرة الاولى سلط الله عليهم ملك فارس
وقيل بخت نصر ... من ملوك بابل فخرج اليهم وحاصرهم وفتح بيت المقدس وخرب المسجد واحرق التورية
والقى الجيف في المسجد وقتل على دم يحيى سبعين الفا وسبى ذراريهم واغار عليهم واخرج اموالهم وسبى
سبعين الفا وذهب بهم الى بابل فبقوا في يده مائة سنة يستعبدهم المجوس واولادهم ثم تفضل الله عليهم بالرحمة
فامر ملكا من ملوك فارس عارفا بالله سبحانه تعالى ان يردهم الى البيت المقدس فاقاموا به مائة سنة على
الطريق المستقيم والطاعة والعبادة ثم عادوا الى الفساد والمعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه انطياخوس
فخرب بيت المقدس وسبى اهله وقيل غزاهم ملك الروم ... وسباهم عن جند بخت نصر وقال محمد بن اسحق كانت بنو
اسرائيل يعصون الله تعالى وفيهم الاحداث والله يتجاوز عنهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان
الله تعالى بعث اليهم شعيا قبل مبعث زكريا وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد وكان لبني اسرائيل ملك
شعيا يرشده ويسدده فمرض الملك وجاء سنحاريب الى باب المقدس بستمائة الف راية فدعى الله سبحانه شعيا
فبرء الملك ومات جمع سنحاريب ولم ينج منهم الا خمسة نفر منهم ... ثم امر سنحاريب ...
... لم يزل بهم ... وهلك سنحاريب بعد ذلك بسبع سنين واستخلف بخت نصر ابن ابنه فلبث سبع
عشر سنة وهلك ملك بني اسرائيل ومرج امرهم وتنافسوا في الملك فقتل بعضهم بعضا فقام شعيا فيهم خطيبا
ووعظهم بعظات بليغة وامرهم ونهاهم فهموا بقتله فهرب ودخل شجرة فقطعوا الشجرة بالمنشار فبعث الله
اليهم ارمياء من سبط هرون ثم خرج من بينهم لما راى من امرهم ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس وفعل
ما فعل ثم رجع الى بابل بسبايا بني اسرائيل فكانت هذه الدفعة الاولى وقيل ان سبب ذلك كان قتل
يحيى بن زكريا وذلك ان ملكا من بني اسرائيل اراد ان يتزوج بنت ابنته فنهاه يحيى ...
على قتله فقتله وقيل انه لم يزل دم يحيى يغلي حتى قتل بخت نصر منهم سبعين الفا او اثنين وسبعين الفا ...
سكن الدم وفي كتب الجميع ان يحيى بن زكريا هو المقتول في الفساد الثاني ... وكان بين الفساد الاول
والثاني مائتا سنة وعشر سنين وقيل انما غزى بني اسرائيل في المرة الاولى بخت نصر وفي المرة الثانية ...
فارس والروم ... فقتلوا بيحيى ... منهم مائة الف وثمانين الفا وخرب بيت المقدس ...
... الى خلافة عمر بن الخطاب فلم يدخلها بعد ذلك رومي الا خائفا فقد ظهر بذلك ان تسلط الاكاسرة و
القياصرة على بني اسماعيل وبني اسرائيل بسبب اختلاف كلماتهم وتشتتهم وفسادهم في الارض ...
عن بلادهم واوطانهم فظهر به معنى قوله ... اي ... عنهم ... على

الاربع

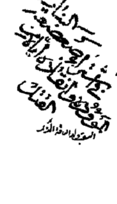
الزرع والمراعي والنخيل من بلاد الشام والبادية العرب القريبة من الماء ومجرى العراق وهو بجانب الفرات
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح وهي ارض العرب الخالي من الماء والكلأ ومهافي الريح اي المواضع التي تهب
فيها الرياح وتهب من الجبال والصحارى فنكد المعاش اي ضيقه وقلته فتركوهم عالة اي فقراء مساكين اخوان
دبر ومدبر اي مصاحبين لجمال الدبراء عجفاء عجزاء وهو اشارة الى سوء الحال وضيق المعاش فيتق اسنمة الابل
الادبر والتعيش بوبره علامة الضر والمسكنة قال الشارح المعتزلي انهم اجدبوا حتى اكلوا القد بالوبر وكانوا
يسمونه العلهز ايام [illegible] وقد مضى في شرح الخطبة السادسة والعشرين فصل وافٍ في ضيق حال العرب وسوء معاشهم
قبل بعثة النبي وذل الامم واما لعدم المعاقل والحصون المنيعة وان كان لبعضهم حصن فلم يكن بحيث يحصن من [illegible]
ذي عدد وقوة واجدبهم قرارا اي مستقر الخلو من الزرع والثمر والخصب لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها اي لا يلجئون ولا ينضمون الى من يحميهم ويحفظهم اذا دعوه واستغاثوا به كالجناح للطائر عرض جناحه [illegible]
ووصف الدعوة بوصف الاعتصام لان من عادة العرب اذا هجم عليهم عدو ولا يتمكنون من دفاعه ومنعه يستغيثون
بسائر القبائل ويستنجدونهم فيعتصمون بالاستنجاد والدعوة عن الشر والمكروه. **قال الشاعر**

الا يا لتميم رباع اقبلي   صدور العيس نحو بني تميم
هنالك لو دعوت اتاك منهم   فوارس مثل ارمية الحميم

ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها اضافة ظل الى الالفة من اضافة المشبه به الى المشبه ووجه الشبه ان الظل سبب
الراحة والسلامة من حرارة الشمس والالفة سبب الراحة والسلامة من اذى العدو ووصفها بالعز باعتبار ان الاعتماد لان
الالفة مستلزم للعز فبالاعتماد عليها يحصل العز الاوفى فهنا بالحال حتى ساوى حالهم من الفقر والفاقة والذلة
وضيق المعاش وغيرها مما فرّع عليه قوله فالاحوال اي احوالهم مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة كانت
في بلاء ذل واطباق جهل اي في شدة بلاء وطبقات من الجهل اي جهل مركوم بعضه فوق بعض **قال الشارح**
البحراني وفي نسخة ازل وهو الضيق والاطباق مكبر الحمرة فتكون المس وجهل طبق عليهم عام ثم فصل ما نشأ من هذا الجهل
من القبائح والفضائح بقوله من بنات موؤدة اي مدفونة في حياتها فانها كانت العرب تدفن البنات وبه يشهد قوله
تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وقيل انه مختص ببني تميم واستفاض منهم في جيرانهم وقيل بل كان ذلك
اي الوأد في بني تميم وقيس واسد وهذيل وبكر بن وائل وبقي بعده قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم واختلفوا في سبب الوأد فقيل هو الفقر والاملاق قالوا وذلك ان رسول الله دعا عليهم فقال
اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف فاجدبوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم وكانوا يئدون
البنات لفقرهم ويدل على ذلك قوله سبحانه ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم وقيل بل الانفة والحمية خوف
العار بهم من اجلهن وقالت ان تميما منعت النعمان الملك الخرج سنة من السنين فوجه اليهم اخاه الريان بن المنذر فاغار
عليهم واستاق النعم وسبى الذراري فوفدت بنو تميم الى النعمان واستعطفوه فرد عليهم فلما عاد عليهم السبي خيّر كل
امرأة اختارت اباها ردت عليه وان اختارت صاحبها ترك عليه فكانت من اختارت الاخيرة [illegible] قيس بن عاصم فنذر ان
من سباها فنذر قيس بن عاصم المنقري التميمي ان لا تولد له بنت الا وأدها ثم اقتدى به كثير من بني تميم واختلف في
كيفية الوأد فقال كان الرجل اما ولدت له بنت فاراد بقاءها حية البسها جبة من صوف او شعر لترعى له الابل والغنم
في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا بلغت قامتها ستة اشبار فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها
الى احمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فيبلغ بها الى البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها
التراب حتى يستوي البئر بالارض وقيل كانت الحامل اذا اقربت حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة فاذا ولدت
بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت ابنا امسكته وكانت صعصعة بن ناجية ممن منع الوأد فافتخر الفرزدق به في
شعره [illegible] بجده [illegible] وهو قوله

بحث بيان البنات الموؤدة في الجاهلية

بحث قتل البنات في الجاهلية



ومنا الذي احيى الوئيد وغالب   وعمرو ومنا حاجب والاقارع

وقد حكينا في ديباجة الشرح عن ابن ابي الدنيا انه قال لم يكن احد من اشراف العرب بالبادية كان احسن
دينا من صعصعة وهو الذي احيى الف موؤدة وحمل على الف فرس وروى الشارح المعتزلي هنا قال ان صعصعة
لما وفد على رسول الله قال يا رسول الله اني كنت اعمل في الجاهلية عملا صالحا فهل ينفعني ذلك اليوم قال
وما عملت قال اضللت ناقتين عشراوين فركبت جملا ومضيت في بغائهما فرفع لي بيت حريد فقصدته فاذا شيخ
جالس بفنائه فسألته عن الناقتين فقال ما نارهما قلت ميسم بني دارم قال هما عندي وقد احيى الله بهما قوما
من اهلك من مضر فجلست معه ليخرجهما الي فاذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت فان كان
سقبا شاركنا في اموالنا وان كان حائلا وأدناها فقالت العجوز وضعت انثى فقلت له أتبيعها قال وهل تبيع
العرب اولادها قلت انما اشتري حياتها ولا اشتري رقها قال فبكم قلت احتكم قال بالناقتين والجمل قلت ذاك
لك على ان يبلغني الجمل واياها قال قد بعتك فاستنقذتها منه بالجمل والناقتين وآمنت بك يا رسول الله
وقد صارت لي سنة في العرب ان اشتري كل موؤدة بناقتين عشراوين وجمل فعندي الى هذه الغاية ثمانون
ومائتا موؤدة قد انقذتهن فقال لا ينفعك ذلك لانك لم تبتغ به وجه الله وان تعمل في اسلامك عملا صالحا
تثب عليه واصنام معبودة قد مضى في شرح الفصل السادس عشر من الخطبة الاولى ان جمهور العرب كانوا
عند بعثة النبي عبدة اصنام ومضى هناك تفصيل اصنامهم المعبودة فلا حاجة الى الاعادة وارحام مقطوعة
وغارات مشنونة اي مصبوبة من كل جهة فان القتل والغارة وقطع الارحام كانت من شعار العرب في الجاهلية
وقد اشار الى ذلك والى بعض ما تقدم هنا من حالات العرب في الفصل الاول من الخطبة السادسة والعشرين
حيث قال هناك ان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي
شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم
الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة وقد الف ابرهيم بن مسعود الثقفي كتابا سماه كتاب الغارات جمع
فيه غارات العرب وحروبهم وان شئت ان تشير الى امثلة من تلك الحروب والغارات فانهما انموذج منها
احدها ما كان بين الاوس والخزرج من الحروب التي تطاولت مائة وعشرين سنة الى ان الف الله بين قلوبهم
بالاسلام وثانيها ما كان بين تغلب وبكر بن وائل اربعين سنة حتى صار من امثال العرب السائرة اشأم من البسوس
قيل انها امرأة كانت لها ناقة فرآها كليب ترعى في حماه وقد كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم
فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل اربعين سنة قال الثعالبي ان البسوس زارت
اختها البهيلة وهي ام جساس فجاء لها من جرم زيادة لها ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا
ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت في ابل جساس ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها
فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فصاحت البسوس وا ذلاه واغربتاه فقال جساس ايتها الحرة
اهدئي فوالله لاعقرن جملا هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحي
فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه واتبعه فرمى صلبه حتى وقف عليه فقال كليب يا عمرو اغثني بشربة من ماء
فاجهز عليه ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وهذا انموذج من شن الغارات في العرب وقطع الارحام اوردناه
تبصرة لك وتوضيحا لكلامه عليه السلام هذا ولما ذكر ما كانت العرب عليه قبل بعثة النبي من الضيم والذل والفقر
والجهل اردفه بالتنبيه على اعظم ما انعم الله سبحانه عليهم من بعثة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله اليهم
وتبديل سوء حالهم بحسن الحال ببركة هذه النعمة العظيمة فقال فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث
اليهم رسولا كريما فعقد اي الله سبحانه او الرسول صلى الله عليه وآله بملته طاعتهم لان طاعتهم قد كانت في الجاهلية
تابعة لاهوائهم الباطلة متشتتة بتشتت الآراء المختلفة فلذلك اتحدوا والهمهم الحق فاطاع كل منهم الطرف وصنه



تعقد الملة طاعتهم لله تعالى بعد الانتشار وعبادة الاصنام وجمعهم على دعوته اى الرسول صلى الله عليه وآله بعد طول تنافر
القلوب ومن تناحر الحسد ونحو اشار الى تفصيل مواقع نعم الله بقوله كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها شبه
النعمة اى نعمة الاسلام الحاصلة بالبعثة في انبساطها عليهم بالطائر الباسط لجناحه على فرخه على سبيل الاستعارة بالكناية
وذكر الجناح تخييل والنشر ترشيح واسالت لهم اى اجرت لهم جداول نعيمها والكلام في هذه الفقرة مثله في سابقتها
في تشبيه النعمة بالنهر العظيم الذي تسيل منه الجداول والانهار لافتقار الحال الى الماء والمواضع المخصبة تخييل
الجداول تخييل والاسالة ترشيح ووجه الشبه ان جريان الجداول من النهر سبب لحياة الموات من الارض
كذلك الفاقة انواع النعم ومنوال الخيرات من نعمة الاسلام الحق هو اعظم النعماء في المواد المستعدة سبب لحياة
القلوب الميتة بموت الجهل والضلالة مضافة الى الثمرات الدنيوية والتفت الملة بهم في عوائد بركتها اى
جمعهم ملة الاسلام بعدما كانوا متفرقين في منافعها ومعروفاتها الحاصلة ببركتها فكانت تلك المنافع ظرفا
لاجتماعهم حاوية لهم محيطة بهم احاطة الظرف بالمظروف فاصبحوا اى صاروا في نعمتها غرقين
والتعبير به مبالغة في احاطة النعمة عليهم من جميع الجهات احاطة الماء بالغريق وفي لفظ تصبحين وعن خضرة عيشها
فكهين اى اشرين فرحين بسعة المعاش وطيبه او ناعمين مادحين من خضرة العيش فقد تربعت الامور بهم اى
اعتدلت امورهم واستقامت في ظل سلطان قاهر اى سلطان الاسلام الغالب على سائر الاديان وآوتهم الحال اى
ضمتهم حسن حالهم وانزلتهم الى كنف عز غالب اى الى جانب وناحيته او كناية عن حوزة وكان في قولك انت في كنف الله
اى في وقوه وستره وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت اى اقبلت السعادات الدنيوية والاخروية عليهم
مستلذة بها عنهم اقبال الشفيق العطوف على من يشفق ويتعطف عليه في اعالي السلطنة القائمة المستقرة
فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور اى امور الملك والسلطنة على من كان ملكها
عليهم من الكفرة الفجرة ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم من كفار مكة وقريش وغيرهم من عبدة
الاوثان لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة اشارة الى قوتهم وعدم تمكن الغير من قهرهم وغلبتهم قال
الشارح المعتزلي ويكنى عن العزيز الذي لا يضام فيقال لا يغمز له قناة اى هو صلب والقناة اذا لم تلن في يد الغامز
كانت ابعد عن الحطم والكسر قال ولا تقرع لهم صفاة مثل يضرب لمن لا يطمع في جانبه لعزته وقوته **تبصرة**
لما كان اول هذا الفصل من كلامه عليه السلام متضمنا للاشارة الى ملك الاكاسرة وآخرها متضمنا للاشارة الى
التهول وانتقاص حال اهل الجاهلية في دولة الاكاسرة وايام الفترة وحين البعثة وبعدها احببت ان اورد هنا
فائدة متضمنة لهذا المرام متناولة اسماء الملوك متصلا من زمن عيسى الى زمن الرسول واسماء المبعوثين قبله
صلى الله عليه وآله من الانبياء والرسل عليهم السلام لمزيد ارتباطها بالمقام فاقول روى الصدوق في كتاب اكمال
الدين عن ابيه ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف
عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسماعيل القرشي عمن حدثه عن اسماعيل بن ابي رافع عن ابيه
ابي رافع قال قال رسول الله ان جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلي وخبر من بعث
قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشبحر بن اشكان وكان
يسمى الكيس وكان قد ملك مائتي وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل عيسى بن
مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت
المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله وبرسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا
فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا
فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها
عذبته ودفنته في الارض وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم



في قضايا بخت نصر

في بيان الملوك قبل نبينا

وما قدروا على قتله وصلبه لقوله عز وجل إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين
كفروا فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد
ان توفاه فلما اراد ان يرفعه اوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا
خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى في
قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى
استصفى ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فقبض شمعون وملك
عند ذلك اردشير بن بابكان اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا
فلما اراد الله سبحانه ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام
معه ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن اردشير ثلثين سنة حتى قتله الله وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته
في ذريته يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا
وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود
في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله عز وجل العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله
عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين
وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم
فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم قد ماتوا اجمعين
في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه الله واياهم وكانوا مائة
الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وملك بعده مهرويه بن بخت نصر
ست عشرة سنة وست وعشرين يوما واخذ عند ذلك دانيال وحفر له جبا في الارض وطرح فيه دانيال عليه السلم
واصحابه وشيعته من المؤمنين فالقى عليهم النيران فلما راى ان النار ليست تقربهم ولا تحرقهم استودعهم
الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله عز وجل منه وهم الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز فقال جل وعز قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال
امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلثا وستين سنة وثلثة اشهر
واربعة ايام وملك بعده بهرام ستة وعشرين سنة وولي امر الله مكيخا بن دانيال واصحابه المؤمنين وشيعته
الصديقين غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان في ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به وعند ذلك ملك
بهرام بن بهرام سبع سنين وفي زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة وولي الامر مكيخا بن دانيال واصحابه
المؤمنين فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان استودع نور الله وحكمته ابنه انشو بن مكيخا
وكانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة وثمانين سنة واولياء الله يومئذ في الارض
ذرية انشو بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار جل وعز فعند ذلك ملك سابور بن
هرمز اثنتين وسبعين سنة وهو اول من عقد التاج ولبسه وولي امر الله يومئذ انشو بن مكيخا وملك بعده
اردشير اخو سابور سنتين وفي زمانه بعث الله الفتية اصحاب الكهف والرقيم وولي امر الله يومئذ في الارض
دسيحا بن انشو بن مكيخا وعند ذلك ملك سابور بن اردشير خمسين سنة وولي امر الله يومئذ دسيحا بن انشو
وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وولي امر الله يومئذ في الارض
دسيحا عليه السلم فلما اراد الله عز وجل ان يقبض دسيحا اوحى اليه ان استودع علم الله ونوره وتفصيل
حكمته نسطورس بن دسيحا وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعا وعشرين سنة وولي امر الله
يومئذ نسطورس بن دسيحا واصحابه المؤمنين فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان استودع

نور الله وحكمته وكتبه مرعيا وعند ذلك ملك فلاس بن قيصر وفي أربع سنين وفي أمر الله عز وجل مرعيا
ثم ملك بعده بنادين قيصر ثلاثا وأربعين سنة وملك بعده جاماسف أخو بناوه ستا وأربعين سنة وفي أمر
الله يومئذ في الأرض مرعيا وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا وأربعين سنة وثمانية أشهر وفي أمر الله
يومئذ مرعيا وأصحابه وشيعته المؤمنين فلما أراد الله عز وجل أن يقبض مرعيا أوحى إليه في منامه أن
استودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل فعند ذلك ملك هرمز بن كسرى ثلاثا وثمانين سنة وفي
أمر الله يومئذ بحيرا وأصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز بن برويز
وفي أمر الله يومئذ بحيرا حتى إذا طالت المدة وانقطع الوحي واستخف بالنعم واستوجب الغير ودرست الدين
وتركت الصلوة واقتربت الساعة وكثرت الفرق وصار الناس في حيرة وظلمة وأديان مختلفة وأمور متشتتة
وسبل ملتبسة ومضت تلك القرون كلها ومضى صدر منها على منهاج نبيها وبدل آخر نعمة الله كفرا و
طاعته عدوانا فعند ذلك استخلص الله عز وجل لنبوته ورسالته من الشجرة المشرفة الطيبة والجرثومة المتخيرة
التي اصطفاها الله عز وجل في سابق علمه ونافذ قوله قبل ابتداء خلقه وجعلها منتهى خيرته وغاية صفوته
ومعدن خاصته محمدا واختصه للنبوة واصطفاه بالرسالة وأظهر بدينه الحق ليفصل بين عباده القضاء
ويعطي في الحق جزيل العطاء ويحارب أعداء رب السماء وجمع عند ذلك تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه
وآله علم الماضين وزاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربي مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه خبر الماضين وعلم الباقين **بيان** ما في هذه الرواية من كون الفترة
بين عيسى ومحمد أربعمائة وثمانين سنة مخالف لما في البحار من كتاب كمال الدين بسنده عن يعقوب بن شعيب
عن أبي عبد الله قال كان بين عيسى وبين محمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا
عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين بدين عيسى قلت فما كانوا قال مؤمنين ثم قال عليه السلام ولا
تكون الأرض إلا وفيها عالم **وفيه** أيضا من الاحتجاج قال سأل نافع مولى ابن عمر أبا جعفر كم بين عيسى
وبين محمد من سنة قال أجيبك بقولك أم بقولي قال أجبني بالقولين قال أما بقولي فخمسمائة سنة وأما
قولك فستمائة سنة **قال** المحدث العلامة المجلسي بعد نقل هذه الأخبار والمعول على هذين الخبرين ثم
قال ويمكن تأويل الخبر المتقدم بأن يقال لعله حسب بعض زمان الفترة من أوقات القرب بالعهد بالدين
أقول إن التعويل على ما تضمنه الخبران من كون المدة بينهما خمسمائة عام فلا غبار عليه لشهرته وأما
التأويل الذي ذكره في الخبر فليس بذلك البعد ولكن في خصوص هذه الفترة من الآيات السنين المختصر
فيه لكل من السلاطين بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يزيد مجموعها على تسعمائة سنة ومنافاته
لكون المدة بينهما خمسمائة سنة كما في الخبرين واضح ولا يمكن دفعه بالتأويل المذكور والجمع بينهما يحتاج إلى التأمل
الترجمة پس عبرت بگیر ای حارث به حالت عزت فرزندان جناب اسمعیل و پسران جناب اسحق و فرزندان جناب
یعقوب علیهم السلام پس چه قدر سخت است مشابه شدن حالت شما با حالات ایشان در چیزی که نزدیکست
مشابهت صفات شما بصفتهای ایشان تدبر نمائید کار ایشان را در حالی که ایشان متفرق بودند
ایشان در شبهای که بودند پادشاهان فارس و روم پادشاه ایشان در حالتی که دور می کردند ایشان را
از کشت زار آفاق و از دریای عراق و از سبزی دنیا بجانب بلاد معموره بسوی مواضع
رسیدن درمنه و مکانهای وزیدن باد و تنگی معاش پس گذاشتند پادشاهان ایشان را در حالتی که
فقرا و مساکین بودند برادران شتران صاحب پشت مجروح مصاحب کرک در حالتی که ذلیل ترین امتها بودند از جهت
خانه و خشک ترین ایشان بودند از جهت منزل و محل نمی توانستند خود را بچسبانند و پناه برند بسوی
جناح دعوتی که طلب حفظ کنند با آن و نه بسوی سایه الفتی که اعتماد نمایند بر عزت آن پس احوال

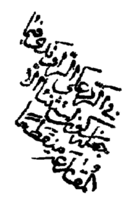
ایشان پریشان شود و دستهای ایشان مختلف و جمعیت و کثرت ایشان متفرق و پراکنده بلاد و جهالت عام از
دختران مدفون شده و بتهای عبادت کرده شده و خویشهای بریده شده و غارتهای پی در پی شد. از هر طرف
پس نظر کنید بمواقع نعمتهای خداوند بر ایشان وقتیکه مبعوث فرمود بسوی ایشان پیغمبری را یعنی محمد مصطفی
صلی الله علیه و آله پس منعقد ساخت با ملت خود اطاعت ایشان را و جمع فرمود با دعوت خود الفت ایشان را
چگونه منتشر ساخت و فراخ کرد نعمت بر ایشان بال کرامت خود را و جاری ساخت بر ایشان نهرها
نعمتهای خود و پیچیده شد ملت با ایشان بعوض جمع نمودن اسلام ایشان را در منافع برکت خود پس گردیدند
در نعمت ملت غرق شدگان و در سبزی و طراوت عیش او شادمان بخشش که مستقیم شد کارهای ایشان در
سایه سلطان غالب و مائل گردانید ایشان را حالت ایشان بسوی پناه عزت و مهربانی کردند کارها بر ایشان
در بلندی پادشاهی ثابت پس ایشان حاکمانند بر عالمیان و پادشاهانند در اطراف زمینها
مالک می شوند در کارها بر کسانی که مالک بودند در آن کارها بر ایشان
و امضا می کنند و جاری می سازند حکمها را در اشخاصی که
می نمودند آن کارها را در ایشان فشرده نمی شود
برای ایشان هیچ نیزه بجهت ضعف
ایشان و کوبیده نمی
شود برای ایشان
هیچ سنگی
بجهت غایت
قدرت
جرأت
ایشان

الفصل السابع

أَلا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَى كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَاباً وَبَعْدَ الْمُوَالاةِ أَحْزَاباً مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَلا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَلا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِئُوا الْإِسْلامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكاً لِحَرِيمِهِ وَنَقْضاً لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَماً فِي أَرْضِهِ وَأَمْناً بَيْنَ خَلْقِهِ وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لا جَبْرَئِيلُ وَلا مِيكَائِيلُ وَلا مُهَاجِرُونَ وَلا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَإِنَّ عِنْدَكُمُ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ فَلا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلاً بِأَخْذِهِ وَتَهَاوُناً بِبَطْشِهِ وَيَأْساً مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي أَلا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلامِ وَعَطَّلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمَتُّمْ أَحْكَامَهُ

اللغة نفضت الثوب والشجر اسقطته ونفضت الثوب نفضا حركته لیزول عنه الغبار ونحوه فهو منفض وثلمت الاناء ثلما من باب ضرب كسرته من حافته فهو منثلم والثلمة في الحائط وغيره الخلل والجمع ثلم مثل غرفة وغرف والخطر

محركة السبق الذي حيثما اهى عليه وخطر الرجل يخطر من ان شرف شرفا اذا ارتفع قدره وعظم شانه فهو خطير
في الاحزاب جمع حزب وهو الطائفة من الناس وتحزب القوم صاروا احزابا ويوم الاحزاب يوم الخندق وكفتا
الاناء قلبته واكفاته مثله ويطش به من باب نصر وضرب اخذه بالعنف والسطوة في البطش والبطش الاخذ الشديد
في كل شيء وتناهوا عن المنكر نهى بعضهم بعضا **الاعراب** قال الشارح المعتزلي الباء في قوله بنعمة متعلقة
بقوله امتن وفي من قوله فيما عقد بينهم متعلقة بمحذوف وموضعها نصب على الحال انتهى والظاهر من سياق
كلامه ان ذا الحال هو قوله بنعمة اى امتن بنعمة حاصلة فيما عقد الخ ولا يضر تقدمها عليه لكونها ظرفا يتسع فيه
ما لا يتسع في غيره ويجوز ان يكون ذو الحال قوله على جماعة اى امتن على جماعة هذه الامة حال كونهم ثابتين
مستقرين فيما عقد بينهم وقوله التي تنعمت العادة منصوب بفعل مضمر اى ادخلوا الشارع لا تلزموا العادة
انها كالمفعول لاجله لقوله لمن مبعوث او اعتق له تكفوا او الثاني اظهر وقرب وقوله لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرين **قال الشارح** المعتزلي الرواية المشهورة هكذا بالنصب وهو جائز على التشبيه بالنكرة
كقولهم معضلة ولا ابا حسن لها انتهى **اقول** قال نجم الائمة بعد اشتراط كون اسم لا التي لنفي الجنس نكرة واعلم انه
قد تؤول العلم المشتهر ببعض الخلال بنكرة فلينتصب وينزع منه لام التعريف ان كان فيه نحو لا حسن
الحسن البصري ولا صعق في الصعق او جعلها اسقط البر ولا امرء قيس وكلا ابن زبير وتشبيهه بالمنكر وجهان
اما ان يقدر مضاف هو مثل فلا يتعرف بالاضافة لتوغله في الابهام واما ان يجعل العلم لاشتهاره بتلك الخلة كانه
اسم جنس موضوع لافادة ذلك المعنى لان معنى قضية ولا ابا حسن لها لا فيصل لها اذ هو عليه السلام كان فيصلا في الحكم
على ما قال النبي اقضاكم على فصار اسمه كالجنس المفيد لمعنى الفصل والقطع كلفظ الفيصل انتهى وعليه ان تأول
في كل منهما بان يراد بقوله لا جبرئيل ولا ميكائيل ... ناصرا ... ولا معافين هذا وعلى الرواية الغير المشهورة
فالرفع في الجميع بالابتداء على ان ... العمل وهو احد الوجوه الخمسة التي ذكرها علماء الادب في نحو
لا حول ولا قوة الا بالله ... خبر ... وصف او حال ... الاول اظهر
من جعله خبرا ايضا كما ذهب اليه الشارح الجزائري وقوله الا المقارعة بالسيف ... بالنصب وبالرفع
على انه استثناء من الاسماء الواقعة بعد لاء ... الاولين منها بالنكرة ...
الكلام بعد التاويل المذكور ... ولا ... وحكم الا المقارعة ويجوز جعل المستثنى
ضمير الجمع في ينصرونه العائد الى الاسماء المذكورة وعلى ... فالظاهر ان الاستثناء متصل بعيدا وتاويله
المذكور ومنقطع كما قاله الزاوية ... على رواية الرفع ... الاسماء المذكورة على رواية بالرفع او من ضمير
على روايتها بالنصب والرفع هو المختار كما قاله علماء الادب في ... الا قليل ... فيما اذا وقع المستثنى
في كلام غير موجب وذكر المستثنى منه ... النصب ... ومرادهم بالكلام الغير الموجب كما قاله نجم
الائمة ان يكون المستثنى منه ... المستثنى ... الضمير الراجع ... الاستثناء
على اسم صالح لان ... الابدال او احد ... ما احد ... الابدال
من ... لان المعنى ما ضربني احد الا زيد ... النفي على ... من حيث المعنى ...
الضمير ... ما احد ... الا ... احد ... الا ...
جملة ينصرونه في كلام ... الايجاب التفاوت ... الابدال من ضمير الذي ... **قال نجم الائمة** والابدال
صاحب الضمير ... الاصل ولا يحتاج الى تاويل آه **فان قلت** فعلى الابدال يكون بدل غلط ... بعض
امير المؤمنين الذي هو افصح الكلام **قلت** كلا بل هو بدل اشتمال لان نصرة جبرئيل وميكائيل والمهاجرين
لما كان ... الابدال هذا ما يقتضيه النظر الجلي واما الذي يقتضيه النظر الدقيق فهو
جعل انتصاب المقارعة على رواية النصب بالمصدر كما قاله الشارح المعتزلي اعلى الا ... القوام والشو



بيان ذلك انهم قد قالوا ان المصدر اذا وقع مستثنى بعد نفي داخل على اسم لا يكون خبرا عنه الا اذا كان صاحب
هذا المصدر يحدث منه امثاله قياسا نحو ما زيد الا سيرا وما الدهر الا تقلبا وما كان زيد الا سيرا فانه سيرا لا
يجوز خبرا عن زيد لان زيدا صاحب السير لا نفس السير وهكذا لا يصح جعل تقلبا خبرا عن دهر فلا بد من ان
يكون العامل محذوفا اي ما زيد الا يسير سيرا وما الدهر الا ينقلب تقلبا وفيما نحن لا انصاف يحصر وتكم
الايمان عن المقاتلة بالسيف قال نجم الائمة وانما وجب حذف الفعل لان المقصود من هذا الحصر وصف
الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له ووضع الفعل على الحدوث والتجدد فلما كان المراد التنصيص على
الدوام واللزوم لم يستعمل العامل اصلا لكونه اما فعلا وهو موضوع على التجدد او اسم فاعل وهو مع العمل
كالفعل للمشابهة فصار العامل لازم الحذف فان ارادوا زيادة المبالغة جعلوا المصدر نفسه خبرا عن ذلك
الاسم كما ذكرنا في المبتدا وفي قولنا انما هي اقبال وادبار فيخلو اذا عن الكلام معنى الحدوث اصلا لعدم صريح
الفعل وعدم المفعول المطلق الدال عليه انتهى وبه يعلم انه على رواية الرفع يجوز ان يكون ارتفاعه على
الخبر قصدا الى المبالغة كما في ما زيد الا سير فهم جيدا **المعنى** اعلم انه لما امر المخاطبين في الفصل السابق
بالاعتبار بحال بني اسمعيل وبني اسرائيل عاد في هذا الفصل الى تقريعهم وتوبيخهم كما في اكثر الفصول
السابقة بقلة الطاعة واخذ طريق الجاهلية فقال الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة والتعبير
بلفظ النفض دون الترك للاشارة الى طرحهم له واعراضهم عنه فان من يخلي الشيء من يده ثم ينفض يده
منه يكون اشد تخلية ممن لا ينفضها اذ يقنع بتخليته فقط وتشبيه الطاعة بالحبل من تشبيه المعقول بالمحسوس
ووجه الشبه ان الحبل الة الوصلة بين الشيئين والطاعة سبب الاتصال بقرب الخالق ولذلك امر الله
سبحانه بالاعتصام به في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
باحكام الجاهلية استعار حصن الله للاسلام ورشح بذكر المضروب والجامع بين المستعار منه والمستعار له
ان الحصن سبب الحفظ والوقاية من شر الاعداء والاسلام سبب التحفظ من شر الاعداء في الدنيا و
من حر النار في الاخرة يعني انكم كسرتم حصن الاسلام الذي كنتم متحصنين فيه متحفظين به باحكام
الجاهلية وهي التفرق والاختلاف والعصبية والاستكبار وغيرها وحثهم على ترك الطاعة وثلم الاسلام
بالافتراق والاختلاف رغبهم في الاعتصام بحبل الايتلاف والاجتماع بالتنبيه على انه اعظم نعمة انعم
الله سبحانه بها على عباده وهو قوله وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة اي من عليهم فيما عقد
بينهم من حبل هذه الالفة التي يتنقلون في بعض الفيء ينقلبون في ظلها ويأوون الى كنفها اي جوانبها
ويسكنون الى جوانبها ونواحيها والمراد بحبل الالفة هو الاسلام الموجب للايتلاف والارتباط بينهم استعار
له الحبل لذلك بنعمة اي امتن عليهم بنعمة عظيمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة والمراد بتلك النعمة نفس هذه
الالفة او الاسلام الموجب لها فانها نعمة عظيمة يترتب عليها من المنافع الدنيوية والاخروية ما لا يحصى
ويندفع بها من المضار الدنيوية والاخروية ما لا يستقصى وفي هذه الفقرات تلميح الى قوله تعالى في
سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها **قال** الطبرسي اي تمسكوا بحبل الله وهو دين الله الاسلام
قال ابن عباس ولا تفرقوا معناه ولا تتفرقوا عن دين الله الذي امركم فيه بلزوم الجماعة والايتلاف
على الطاعة واثبتوا عليه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم قيل اراد ما كان بين
الاوس والخزرج من الحروب التي تطاولت مائة وعشرين سنة الى ان الف الله بين قلوبهم بالاسلام
فزالت تلك الاحقاد وقيل هو ما كان بين مشركي العرب من الطوائل عن الحسن احفظوا نعمة الله ومنته عليكم

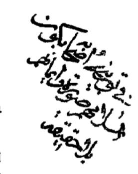
في تقريع المخاطبين بقلة الطاعة

في ان الله الف بين القلوب بالاسلام

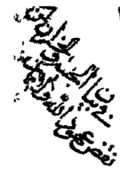
بالاسلام وبالائتلاف ورفع ما كان بينكم من التنازع والاختلاف فهذا هو النفع الحاصل لكم في العاجل مع ما اعدّ لكم من الثواب الجزيل في الاجل اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم بجمعكم على الاسلام ورفع البغضاء والشحناء عن قلوبكم فاصبحتم بنعمته اى بنعمة الاسلام اخوانا متواصلين واحبابا متحابين بعد ان كنتم متحاربين متعادين وكنتم على شفا حفرة من النار اى كنتم يا اصحاب محمّد على طرف حفرة من جهنّم لم يكن بينكم وبينها الّا الموت فانقذكم الله منها بان ارسل اليكم رسوله وهداكم للايمان ودعاكم اليه فنجوتم بالاجابة من التنازع اما قال فانقذكم منها ولم يكونوا فيها لانّهم كانوا بمنزلة من هو فيها حيث كانوا مستحقّين لها وبما ذكرنا كلّه علم انّ هذه النعمة اعنى نعمة الالفة والمحابة على الاسلام اعظم نعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانّها موجبة لسعادة النشأتين وعزّ الدارين وللانقاذ من النار مع الدخول في جنات تجرى من تحتها الانهار والنزول في منازل الابرار وانجع من كل ثمن كما يشير اليه قوله تعالى ولو انفقت ما في الارض جميعا ما الّفت بين قلوبهم ولكن الله الّف بين قلوبهم واجلّ من كل خطر وشرف ومزيّة لجمعها جميع اقسام الشرف فبها يتمكن من دركها وتحصيلها والوصول اليها

واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا **قال** الشارح المعتزلي الاعراب على عهد رسول الله من آمن به من اهل البادية ولم يهاجر اليه وهم ناقصوا المرتبة عن المهاجرين لجفائهم وقسوتهم وتوحّشهم ونشئهم في بعد من مخالطة العلماء وسماع كلام الرسول وفيهم انزل الاعراب اشدّ كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وليست هذه الآية عامة في كل الاعراب بل خاصة ببعضهم وهم الذين كانوا حول المدينة وهم جهينة واسلم واشجع وغفار واليهم اشار سبحانه بقوله وممّن حولكم من الاعراب منافقون وكيف يكون كل الاعراب مذموما وقد قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتّخذ ما ينفق قربات عند الله وصارت هذه الكلمة جارية مجرى المثل انتهى **و قال** الشهيد الثاني المراد بالاعراب من اهل البادية وقد آمنهم الشهادتين على وجه حكم باسلامه ظاهرا ولا يعرف من معنى الاسلام ومقاصده واحكامه سوى الشهادتين آه اذا عرفت ذلك فاقول قد ظهر لك في شرح الخطبة المائة والثامنة والثمانين انّ حقيقة المهاجرة هو الهجرة الى الحجّة لمعرفته والعلم بوجوب اطاعته وامتثال احكامه وعلى هذا فمقصوده بقوله صرتم بعد الهجرة اعرابا توبيخهم على انّهم بعد ما كانوا عارفين به وبمقامه ووجوب طاعته وعالمين باحكام الشرع وادابه ووظائف الاسلام كما هو شان المهاجر قد تركوا ذلك كلّه وصاروا مثل الاعراب الذين لا يعرفون الّا ظاهر الاسلام كما قال عزّ وجلّ اجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله اى احرى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله في الفرائض والسّنن والحلال والحرام يعنى انكم قد صرتم بالعصبية والاستكبار والعناد واثارة الفتن بمنزلة الاعراب الجاهلين بما لهم وما عليهم بعد ما كنتم عارفين بذلك كلّه وبعد الموالاة احزابا اى بعد الالفة والاجتماع احزابا متعادية متشتتة مختلفة الاهواء اى صرتم حزبا حزبا وطائفة طائفة كلّ منكم مخالف لاخرين وكلّ حزب بما لديهم فرحون ما تتعلقون من الاسلام الّا باسمه ولا تعرفون من الايمان الّا رسمه لمّا جعلهم اعرابا احزابا اتبعه بهذه الجملة وكمال الاتصال بينها فصلها لما بينهما بمنزلة العاطف والمراد انّهم لم ياخذوا من الاسلام واحكامه شيئا الّا اسمه فيسمّون باسم المسلم ولا يعرفون من الايمان الّا صورته دون ماهيته وحقيقته وفي بعض النسخ لا تعقلون بدل لا تعرفون والمقصود واحد تقولون النار ولا العار كلمة جارية مجرى المثل يقولها اهل الحميّة والانفة من تحمّل الضيم والذلّ على نفسه اذ من ينسب اليه من قومه وخاصته استنهاضا لها واتيانا الى القتال والجد الغالب فيه في حق كان ثوابا واذا قيل في باطل كان خطاء ولمّا كان غرض المخاطبين منها هو الشرّ والفساد واثارة الفتنة الحاملة لوطائف الاسلام شبّه حالهم في اعمالها واقوالهم بقوله كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه بانّهم يريدون ان يكبّوا ويقلبوا الاسلام على وجهه تشبيها له بالاناء المقلوب على وجهه فكما انه بعد قلبه لا يبقى فيه شئ اصلا ويخرج ما كان فيه من حيز الانتفاع فكذلك الاسلام الذى لم يراع حدوده

في معنى المهاجر والاعراب

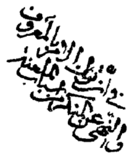


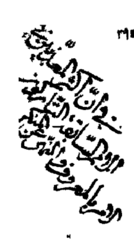




واحكامه كانه لم يبق منه شيء ينتفع به وهو من الاستعارة المكنية وذكر الكفاء تخييل وقوله انهما
تجريد لها وبيان فلعلكم ذلك كاشف عن كونه غرضكم منه الانتهاك كالكفار والمنافقين واعادي
الدين الذين لا غرض لهم الا ابطال الاسلام وهتك حرمته ونقضا لميثاقه وهي حدوده وشرائطه المقررة
وروابطه المأخوذة فيما الذي وضعها الله لكم حرمات او بعضه لمنهم الاخذين به والواضعين له من الرفث
والفسوق والجدال والمنابذين خلفه اي بسبب امن احيائها لهم من شر الاعداء ومن تعدي كل منهم الى
الآخر والمراد بنقضهم ميثاقه تركهم لوثائقه المقررة وقطعهم لما امر الله به ان يوصل وسعيهم في اثارة
الفتنة والفساد والقتل والقتال قال سبحانه الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون قال الطبرسي الذين ينقضون عهد الله اي عهوده
اي لا يفون به وعهد الله وصيته الى خلقه على لسان رسوله بما امرهم به من طاعته ونهيهم عنه من معصيته و
نقضهم لذلك تركهم العمل به من بعد ميثاقه قال في الصافي اي توكيده واحكامه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل قال الطبرسي معناه امروا بصلة النبي والمؤمنين فقطعوهم وقيل امروا بصلة الرحم والقرابة فقطعوها
وقيل امروا بان يصلوا القول بالعمل ففرقوا بينهما بان قالوا ولم يعملوا وقيل معناه الامر بوصل كل من
امر الله بصلته من اوليائه والقطع والبراءة من اعدائه وهذا اقوى لانه اعم وفي الصافي اقول ويدخل في الآية
التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين والجمعة والجماعات المفروضة وسائر
ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل
وفصل ويفسدون في الارض قيل بنقضهم العهد وقيل انه كل معصية يتعدى ضررها الى غير فاعلها وفي
الصافي يفسدون بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم بما
صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد ثم حذرهم وخوفهم
بقوله وانكم ان تجاوزتم عن معاونتكم اهل الكفر بعضكم بعضا ان قطعتم حبل الاسلام العاقد بينكم والجامع لجميعكم
وتمسكتم بغيره من عصبة او جماعة او كثرة عشيرة مع الخروج عن طاعة سلطان الاسلام والتفرق فيه فان ذلك
يوجب ان يطمع فيكم الكفار ويجاهدونكم فلا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا انصار ينصرونكم كما كانوا
ينصرونكم من الرسول الا المقارعة اي المضاربة وقرع بعضكم بعضا بالسيف حتى يحكم الله بينكم وبينهم
بغلبة اعداء الله عليكم ثم ذكرهم بالعقوبات النازلة على الامم الماضية في القرون الخالية تحذيرا لهم
عن طاعة الله سبحانه وتعالى وان عندكم الامثال التي ضربها الله لكم باهل القرون الماضية كما قال ولقد
انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين وقال ايضا وعادا وثمود واصحاب
الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا من بأس الله وعذابه ووقائعه
ومواقعه التي كانت تقرع القلوب لشدتها وايامه التي انتقم الله فيها من القرون الاولى قال الطبرسي
في قوله وذكرهم بايام الله معناه وامرناه بان يذكر قومه وقائع الله في الامم الخالية واهلاك من اهلك منهم
ليحذروا ذلك اقول ومن تلك الايام ما اشير اليه في قوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر وفي قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم وفي قوله واما
عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل
خاوية وغيرها اي نوازل التعذيب ووقائع بأسه الواقعة بالعاصين المتمردين كما اشير اليها في قوله عز وجل
فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم
من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وغرضه من التذكير بهذه الامثال توعيد
المخاطبين وتهديدهم من ان يسارعوا الى ما وقع اهل القرون المتقدمة من التمرد والآثام فينزل عليهم ما

نزل بهم من البأس والعذاب بعد ان فرغ من بيان قوله فاستبطئوا وعيده اي لاتهم تهاونوا او عدكم به من العذاب
طلبتها بعيدا فانه قريب كما قال انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فلا يطبق البطانة لتعذيب طعامكم في الدنيا
يوجب ذهابها وانها لم يوجب فيها ترك ما هو الغالب بل وعيد غيره قريبا فان تأخيره غالبا يوجب عدم
وقوعها الحصول الغفلة والشباب من الموعد ايام تدبرها هو نزل من طلب اي يجره من هرب واما الله الحي القيوم
القهار ذو القوة المتين والبأس الشديد فانه لبالمرصاد ولا يخلف الميعاد والخاطبون لما قسوا عن ذكره
بغيره وعصيانه بوعيد غيره استبطؤا لذلك واتاهم فعوله هذا الزعم الفاسد جهلا بأخذه منها ونابطشه
وبأسه من بأسه يعني ان جهلكم بمواخذته الشديدة وتهاونكم ببطشه الناشي من تأخيره فوقوع باسكم من
باسه الناشي من طول مدة البأس صار علة للاستبطاء فوجب ذلك جهالتكم على اقتراف الجرائم والمظالم
في ورطات الاثام كما ان اهل القرون الاولى فقد وقعوا في ذلك الداء واستحقوا العذاب الاليم ايضا
من الجهالة بأخذه كما اشير اليه في الكتاب الكريم في قوله واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها
قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ومن التهاون ببطشه كما حكاه جل عنهم
بقوله عقيب هذه الاية وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وبقوله ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن ومن اليأس من باسه كما اخبر عنهم بقوله
فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين واما اهل العرفان والايقان فيعرفون بنور الايمان واليقين بما اخبر به الانبيا
والمرسلون وشهد به الكتاب المكنون ان وعده عز وجل ووعيده واقعان لا محالة وان اخذه وبطشه
وباسه محقق لا محالة كما قال ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين وقال ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما
صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل
من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب ويعلمون ان التاخير والامهال في العقاب
لاقتضاء الحكمة الالهية ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ولكنه يمهل المؤمنين من
باب اللطف حتى يتوبوا ويتداركوا الذنوب بالانابة والاستغفار ويمهل الظالمين ويذر الذين لا
يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون من باب الاستدراج كما قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين هذا ولما ذكرهم بامثال الذين خلوا من قبل
ونهاهم عن استبطاء وعيد الله سبحانه اردفه بالتنبيه على علة سبب الاستحقاق القرون الخالية للطرد
العذاب واللعن والعقاب وهو ارتفاع الركن الاعظم من الاسلام اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من بينهم وعرضه بذلك تحذير المخاطبين وتنبيههم على انهم مثلهم في استحقاق اللعن لارتفاع هذه الخصلة
العظيمة من بينهم ايضا ولذلك للناس في الغاية التعريض فقال فان الله لم يلعن القرون الماضية ولم يجرمهم
من رحمته الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما اشير اليه في قوله سبحانه لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون قال الطبرسي اخبر تعالى عما جرى على اسلافهم فقال لعن الذين كفروا الاية معناها
لعنوا على لسان داود فصاروا قردة وعلى لسان عيسى فصاروا خنازير قال وقال ابو جعفر الباقر واما داود فانه
لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة
على الحقوين فمسخهم الله قردة فاما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك قال الطبرسي
وانما ذكر اللعن على لسانهما ازالة للابهام بان لهم منزلة بولادة الانبياء تنجيهم من العقوبة ثم بين حالهم
فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لم يكن ينهى بعضهم بعضا ولا ينتهون اي لا يكفون عما نهوا عنه





قال ابن عباس كان بنو اسرائيل ثلث فرق فرقة اعتدوا في السبت وفرقة نهوهم ولكن لم يدعوا مجالستهم
ولا مؤاكلتهم وفرقة لما راوهم يعتدون ارتحلوا عنهم وبقى الفرقتان المعتدية والناهية المخالطة فلعنوا جميعا
ولذلك قال رسول الله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا
او ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم وفي الوسائل عن الحسن بن على بن شعبة في تحف العقول
العقول عن الحسين قال ويروى عن على عليه السلم اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على
الاحبار اذ يقول لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل الى
قوله لبئس ما كانوا يفعلون وانما عاب الله عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة المنكر والفساد فلا ينهونهم عن
ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول فلا تخشوا الناس واخشون وقال المؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فبدء الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة
منه لعلمه بانها اذا اديت واقيمت استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها وذلك ان الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفيء والغنائم واخذ الصدقات من مواضعها ووضعها
في حقها وقد تقدم هذا الحديث مع حديث اخر مناسب للمقام وبعض الكلام في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
في شرح الفصل الثالث من المختار المائة والخامس والخمسين فلعن الله السفهاء اى الجهال لركوب المعاصى والحلماء
اى ذوى العقول والاناة وفي بعض النسخ الحكماء بدله لترك التناهى وهذه الجملة اما اخبارية اتى بها ايضاحا
للجملة المتقدمة اعنى قوله ان الله لم يلعن القرون الماضية الا لتركهم الامر الخ وتوطئة لاضمار فاعل لعن واسقاط لفظة
الجلالة في بعض النسخ واما انشائية دعائية اتى بها اماما [illegible] الان من حيث تهيبهم عليهم لعدم النهى عن المنكر
وهو مقتضى خطبة الامامة فعلى الاحتمال الاول يكون المراد بالسفهاء والحلماء سفهاء القرون الماضية
وحلماؤهم وعلى الاحتمال الثانى سفهاء المخاطبين وحلماؤهم واوضح استحقاقهم للعن ودخولهم في زمرة الملعونين
بقوله الا وقد قطعتم قيد الاسلام اى حبل الالفة عليه بالاعتزاء والعصبية وعطلتم حدوده اى تركتم وظائفه
المقررة التى لا يجوز التعدى والتخطى منها وامتم احكامه اى ابطلتم احكامه التى كان يلزم عليكم احياؤها
والعمل بها وقد كان من جملة تلك الحدود والاحكام المتروكة المعطلة امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكرات
القبائح بها مداهنة للرؤساء والكبراء وقد كانوا في زمن الجاهلية يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف
ولذلك حذرهم عن طاعتهم ومتابعتهم في الفصل الثالث من هذه الخطبة وقال انهم قواعد اساس العصبية ودعائم
اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية **الترجمة** آگاه باشيد بدرستى كه شما بتحقيق افشانديد
دستهاى خودرا از ريسمان اطاعت وبالمره اعراض كرديد از ان وخراب نموديد با حصار خداوند را كه كشيده شده
بر شما با احكام جاهليت وبدرستى خداى تبارك وتعالى منت نهاده بر جماعت اين امت در انچه منعقد ساخته
در ميان ايشان از ريسمان اين الفت چنان الفتى كه بر مى گردند در سايه ان وقرار مى شوند در پناه كاه ان با
نعمتى كه نمى شناسد احدى از مخلوقات قيمت ازرا از جهت اينكه ان افزونتر است از هر قيمتى وبزرگتر است
از هر منزلت ومرتبتى وبدانيد بدرستى كه شما گرديديد بعد از مهاجرت ومعرفت برسومات شريعت
مثل عربان باديه نشين بى معرفت وبعد از دوستى ودوستى ولاة طوايف مختلفه متعلق نمى شويد از اسلام مگر
باسم او ونمى شناسيد از ايمان مگر رسم او را مى گوئيد النار ولا العار داخل اتش بشويد وقبول ننگ وعار
ننمائيد گويا كه مى خواهيد برگردانيد اسلام را بر روى ان بجهة هتك احترام او وبجهة شكستن پيمان او چنانكه
اسلامى كه نهاده است خداى تعالى براى شما حرم در زمين خود وامنى در ميان خلقان خود وبدرستى كه اگر
شما ملتجى بشويد بسوى غير ان يعنى اگر اعتماد نمائيد بغير دين اسلام محاربه مى كنند با شما كفار بعد از ان
نه جبرئيل است ونه ميكائيل ونه مهاجرين ونه انصار كه نصرت كنند شمارا مگر كوفتن بكديگر با شمشير امداد

تا آنکه حکم کند خدا میان ما و میان ایشان تا برسد بکسانی که معین شده است و استیصالها از شدت عذاب خدا
و عقوبات گویندهها میدهند های سخت او و عاقبتهای نکال او پس بپرهیزید شما از وعده عذاب او و از
جهة جهالت شما بمؤاخذه او و از جهة استخفاف بعنف و سطوت او و از جهة نومیدی از عذاب او پس بر
درستی که خداوند لعنت نفرموده قرنهای گذشته را مگر بجهة ترک کردن ایشان امر بمعروف و نهی از منکر را
پس لعنت کرده خدا سفیهان را بجهة ارتکاب معصیتها و دانایان را بجهة ترک نهی کردن
از عملهای آگاه باشید بدرستی که شما بریدید بند حکم اسلام را و معطل
کردید حدهای نظام او را و فانی نمودید و باطل
کردید احکام او را

الفَصْلُ الثّامِن

اَلا وَقَدْ اَمَرَنِيَ اللهُ بِقِتالِ اَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفَسادِ فِي الْاَرْضِ فَاَمَّا النّاكِثُونَ فَقَدْ قاتَلْتُ وَاَمَّا الْقاسِطُونَ فَقَدْ جاهَدْتُ وَاَمَّا الْمارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَاَمّا شَيْطانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَها وَجْبَةَ قَلْبِهِ وَرَجَّةَ صَدْرِهِ وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ اَهْلِ الْبَغْيِ وَلَئِنْ اَذِنَ اللهُ فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لَاُدِيلَنَّ مِنْهُمْ اِلّا ما يَتَشَذَّرُ فِي اَطْرافِ الْبِلادِ تَشَذُّراً اَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَواجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَاَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي اِلى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِراشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَكانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَما وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَلا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ اَنْ كانَ فَطِيماً اَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكارِمِ وَمَحاسِنَ اَخْلاقِ الْعالَمِ لَيْلَهُ وَنَهارَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ اَتَّبِعُهُ اتِّباعَ الْفَصِيلِ اَثَرَ اُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ اَخْلاقِهِ عَلَماً وَيَأْمُرُنِي بِالْاِقْتِداءِ بِهِ وَلَقَدْ كانَ يُجاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِراءَ فَاَراهُ وَلا يَراهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ واحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْاِسْلامِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَاَنَا ثالِثُهُما اَرى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسالَةِ وَاَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ما هذِهِ الرَّنَّةُ فَقالَ هذَا الشَّيْطانُ قَدْ اَيِسَ مِنْ عِبادَتِهِ اِنَّكَ تَسْمَعُ ما اَسْمَعُ وَتَرى ما اَرى اِلّا اَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَلكِنَّكَ وَزِيرٌ وَاِنَّكَ لَعَلى خَيْرٍ **اللغة** بعد حمد الله والردهة وزان تمرة حفرة في الجبل يجتمع فيها الماء والجمع ردة كتمر قال في القاموس وشيطان الردهة ... وجمع ردة محركة وكفيته بالبناء على المفعول من كفاني الله مؤنته اي دفع عني شره وصعق صعقا وصعقا وصعقة غشي عليه فهو صعيق ككتف والصعق محركة شدة الصوت والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والوجبة وزان تمرة الاضطراب للقلب والرجة الحركة والزلزلة وادلت من فلان غلبته وقهرته او صرت دولة ... وتشذر تبدد وتفرق والكلاكل الصدور والواحد الكلكل والنواجم جمع ناجمة من نجم الشيء اي طلع وظهر والقرن من الحيوان الروق وموضعه من رؤوسنا او الجانب الاعلى من الرأس والجمع قرون وربيعة ومضر قبيلتان من ولد نزار معروفان يضرب بهما المثل في الكثرة نسبتهما الى ابويهما وهما ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان ويقال للاول ربيعة الفرس وللثاني مضر الحمراء بالاضافة لان ربيعة اعطي الخيل من ميراث ابيه ومضر اعطي الذهب والوليد الصبي والمولود ويكنفني اي يجعلني في كنفه والكنف محركة الحضن والجانب والستر وكنف الطائر جناحه والعرف وزان قفل الرائحة واكثر استعماله في الطيبة و...

بالفتح المرة من الخطل محركة وهو الحمق والسرعة والكلام الفاسد الكثير فهو خطل ككتف اهاحمق عجل في جواب ما الكسر والمد وفي ان كتاب جبل بمكة فيه غار كان النبي يعتزل اليه ويتعبد ايا ما فذكر ويونث والبث الصوت بث برث رينها صاح ووث اليه اصغى **الاعراب** الواو في قوله ولات ايمن الله للقسم والقسم به محذوف وقوله لادبلن جواب القسم والباء في قوله وضعت بكلاكل العرب زائدة **وقال** الشارح البحراني ويحتمل ان تكون للالصاق اي فعلت بهم الوضع والاهانة وربيعة ومضر بالفتح لمنع الصرف بالتانيث والعلمية وجملة وضعتها في حجر استينافية بيانية **المعنى** اعلم انه عليه السلام لما الم الخاطبين في الفصول السابقة ونجم على محالفة شرايع الدين وتنكب مراسم الاسلام ودعاهم الى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة ونصحهم بالتي هي احسن اردف بهذا الفصل المسوق لبيان فضائله ومناقبه وخصايصه الخاصة وعلو شانه ورفعة مقامه تنبيها بذلك على انه امام مفترض الطاعة وان قبيا بامر وينهى بمنزلة رسول الله في اوامره ونواهيه وغرضه بذلك جذب قلوب المخاطبين الى قبول مواعظه ونصايحه وامتثال اوامره ونواهيه وصدر الفصل بالاشارة الى اعظم تكليف كان مكلفا به بعد رسول الله والى قيامه به على ابلغ وجه وهو قوله الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والمراد بهم المجاوزون عن الحد والعادلون عن القصد الخارجون عليه بعد رسول الله من الفرق الثلاث الذين يصرح بهم تفصيلا وامر الله سبحانه له بقتالهم اثابا انزل سبحانه في ضمن ايات كتابه العزيز مثل قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون **فقد** روى في غاية المرام عن يونس بن عبد الرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله في هذه الاية قال الله انتقم بعلي يوم البصرة وهو الذي وعد الله رسوله **وفيه** عن عدي بن ثابت قال سمعت ابن عباس يقول ما حسدت قريش عليا بشيء مما سبق له اشد مما وجدت يوما ونحن عند رسول الله فقال كيف انتم يا معشر قريش لو كفرتم بعدي ورايتموني في كتيبة اضرب وجوهكم بالسيف فهبط جبرئيل فقال قل ان شاء الله او علي فقال ان شاء الله او علي **وفيه** عن الشيخ في اماليه باسناده عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع فقال لا عرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله عز وجل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ومثل قوله سبحانه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل ان الله يحب المقسطين **روى** في الصافي عن الكافي والتهذيب وعلي بن ابراهيم القمي عن الصادق عن ابيه في حديث لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ما كان من رسول الله يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك قال امير المؤمنين يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق والقى سلاحه فهو امن **وفيه** من الكافي عن الصادق انما جاء تاويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رايهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله في اهل مكة انما

في اثبات تكليف [illegible] بعد الرسول بقتال اهل البغي

في اخبار النبي بقتال علي مع الناكثين والقاسطين والمارقين

حتى جاءهم بريئا منه وكذلك صنع امير المؤمنين باهل البصرة حيث ظفر بهم بمثل ما صنع النبي باهل مكة
صنو النعل بالنعل ومثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال في مجمع البيان في تفسير الآية هم امير المؤمنين واصحابه
حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين وروى ذلك عن عمار وحذيفة وابن عباس وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله قال ويؤيده ما روي عن علي انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم وتلا
هذه الآية ومزيد تحقيق وتفصيل يأتي بعد الفراغ من شرح هذا الفصل في اول التنبيهات الآتية واما ما صدر عن
لسان النبوة في ضمن الاخبار النبوية من الاوامر الارشادية والجملات الخبرية التي في معنى الانشاء حسبما عرفتها
في شرح الفصل الخامس من الخطبة الثالثة وشرح المختار المائة والثامن والاربعين وشرح الفصل الثاني
من المختار المائة والخامس والخمسين في التنبيه الاول منه وعرفت في التنبيه الثاني منه وفي شرح المختار
الثالث والثلاثين تحقيق الكلام في كفر البغاة وسائر احكامهم فليراجع الى المواضع التي اشرنا اليها فان
مراجعتها يوجب مزيد البصيرة في المقام وعرفت بما اوردناه هنا وفيما تقدم ان اهل البغي الذين كان امير المؤمنين
مأمورا بقتالهم هم الناكثون والقاسطون والمارقون كما اخبر بقوله في النكث والقسط والمروق في الارض فلم
يقولها اما الناكثون اي الناقضون ما عقدوه من البيعة وهم اصحاب الجمل فقد عرفتك وقد مضى تفصيل
حالهم في شرح المختار الحادي عشر واما القاسطون اي العادلون عن الحق والدين وهم اصحاب معوية
وصفين فقد مضى تفصيل حالهم في شرح المختار الخامس والثلثين والمختار الحادي والخمسين
والمختار الخامس والستين واما المارقون وهم خوارج النهروان الذين مرقوا من الدين كما يمرق
السهم من الرمية حسبما عرفته في التذييل الاول من شرح المختار السادس والثلثين فقد ورد خبرهم
وغيرهم حسبما عرفته في التذييل الثاني منه واما شيطان الردهة فقد روي انه ذو الثدية لعنه الله من شرح بعضهم
صعقة سمع لها وجبة قلبه واضطراب صدره وقد اختلفت الاقوال في شيطان الردهة فقال قوم
ان المراد به ذو الثدية من رؤساء الخوارج وتسميته بالشيطان لكونه ضالا مضلا مثل شيطان الجن وانما اضافه
الى الردهة لما مر في التذييل الثاني من شرح المختار السادس والثلثين من انه بعد الفراغ من قتل
الخوارج طلبه في القتلى فوجده في حفرة ويقال لها الردهة واما الصعقة التي حكى عنه
بها فقيل ان المراد بها الصاعقة وهي صيحة العذاب ... بل الصيحة صاح بهم فكان ذو
الثدية ممن هرب من صيحته حتى وجد قتيلا في الحفرة المذكورة وقيل انه رماه الله بصاعقة من السماء
فهلك بها او لم يقتل بالسيف وقيل ان المراد بها السيف غشي عليه فمات وقال قوم ان شيطان الردهة احد
الابالسة المردة من اولاد ابليس اللعين قال الشارح المعتزلي ورووا في ذلك خبرا عن النبي وانه كان يتعوذ
منه وهذا مثل قوله هذا ازب العقبة اي شيطانها ولعل ازب العقبة هو شيطان الردهة بعينه فتارة يعبر
بهذا اللفظ واخرى بذلك اقول والظاهر ان يكون المراد به شيطان الجن ويكون الاشارة بهذا الكلام
الى ما وقع منه في بئر ذات العلم فقد روى السيد المحدث السيد هاشم البحراني في كتاب مدينة المعاجز عن
ابن شهرآشوب عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابن عباس وعن ابي عمرو عثمان بن
احمد عن محمد بن هرون باسناده الى ابن عباس في خبر طويل انه اصاب الناس عطش شديد في الحديبية
فقال النبي هل من رجل يمضي مع السقاة الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء واضمن له على الله الجنة فذهب
جماعة فيهم سلمة بن الاكوع فلما دنوا من الشجر والبئر سمعوا حسا وحركة شديدة وقرع طبول ورأوا
نيرانا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين ثم قال صلى الله عليه واله هل من رجل يمضي مع السقاة
فيأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز يقول

في تفسير الفريقين التاويل

ابن شهرآشوب عن ... ان بلغه
انه ذكر القتيل بالنهروان فقال
... شيطان الردهة قال
... الردهة النقرة في الجبل
... فيها الماء ... ذلك ...
... انه ذكرها الى ان
قال انه شيطان الردهة
منه

امرتعزيف ظاهر عز السلم | ميكل من جهد حين الامم
من عنبر ان يبلغ اما را العلم | فيستقي والليل مسود الظلم
ويا من الذئب وفيح الكاسر | وصاحب السيف بسيف مخذم

فلمّا وصلوا الى الجحر وجهوا ... فقال النبي هل من رجل يمضي مع السقاة الى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء واضمن له على الله الجنة فلم يقم احد واشتد بالناس العطش وهم صيام ثم قال لعلي سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود ان شاء الله فخرج علي ع قائلا

اعوذ بالرحمن ان اميلا | من غرجن اظهر التأويلا
واوقدت نيرانها تغولا | وقرعت مع عزفها الطبولا

قال فداخلنا الرعب فالتفت علي الينا وقال اتبعوا اثري ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون فليس بضائركم ان شاء الله ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا بنيران تضطرم بغير حطب واصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول اتبعوني ولا خوف عليكم ولا يلتفت احد منكم يمينا ولا شمالا فلما جاوزنا الشجر ووردنا الماء فادلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلوا او دلوين ثم انقطع الدلو فوقع في القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في اسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا فقال علي من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشا فقال اصحابه من يستطيع ذلك فاتزر بمئزره ونزل في القليب وما تزداد القهقهة الا علوا وجعل ينحدر في مراقي القليب اذ زلت رجله فسقط فيه ثم سمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق ثم نادى علي عليه الصلوة والسلام الله اكبر الله اكبر انا عبد الله واخو رسول الله هلموا قربكم فافعمها واصعدها الى عنقه شيئا فشيئا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا فسمعنا صوتا

اي فتى ليل اخي روعات | واي سباق الى الغايات
لله درّ الغرر السادات | من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات | او كعلي كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات | خار بحمد امير المؤمنين ع
الليل هول يرهب المهيبا | ويذهب المشجع اللبيبا
واني اهول منه ذنبا | ولست اخشى الروع والخطوبا

اذا هززت الصارم القضيبا

ابصرت منه عجبا عجيبا

وانتهى الى النبي وله زجل فقال رسول الله ماذا رأيت في طريقك يا علي فاخبره بخبره كله فقال ان الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا قال علي اشرحه لي يا رسول الله فقال اما الرؤس التي رأيتم لها ضجة ولها جلجلة فذلك مثل قوم معي يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا يقيم لهم يوم القيمة وزنا واما الهاتف الذي هتف بك فذلك سملقة وهو سمعلة بن عداف الذي قتل عدو الله مسعر شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويشرع في هجائي هذا ... من اهل البغي اراد بمعوية واصحابه ... لم يكن اتى عليهم باجمعهم بل بقيت منهم بقية بمكيدة التحكيم حسبما في شرح المختار الخامس والثلاثين والذي فلق الحبة وبرء النسمة لئن اذن الله في الكرة عليهم هذا بمنزلة التعليق بالمشية ... ان شاء الله سبحانه ... [illegible]
... منهم ... يكون الدولة والغلبة لي عليهم ... [illegible]

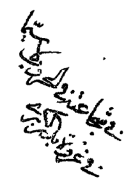
تحقيق

يخفق الا دالة وثبوته لا محالة بعد حصول الاذن والمشيئة منه سبحانه وذلك بمقتضى وعده الصادق في
قوله الحق في كتابه العزيز ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز وبعد هذا فلقائل ان يقول انه
قد كان عالما بعدم اذن الله في الكرة عليهم والادالة منهم وذلك لما كان لعلمه باخبار الله سبحانه واخبار
رسوله بان بني امية تملك [illegible] الف شهر وقد كان [illegible] يخبر بذلك حين شاع في الكوفة خبر موت
معوية يقول كلا او تخضب هذه من هذه ويتلاعب بها ابن آكلة الاكباد في اشياء اخر التي نقلت منه في شرح الخطبة
السادسة والخمسين ومع ذلك كله فما معنى قوله ولئن اذن الله في الكرة الخ قلت الاتيان بهذه الجملة الشرطية
مع علمه بعدمه ونوع مضمونها الربط لقلوب الطالبين وتقوية قلوبهم ونظيره ما رواه عنه علي بن ابرهيم بسنده
عن عدي بن حاتم وكان معه في حروبه ان عليا قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معوية واعلا صوته
ليسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله تعالى يخفض بها صوته وكنت قريبا منه فقلت
يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب خدعة وانا عند
اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم انشاء الله
هذا وقوله الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا كلمة ما هنا بمعنى من كما في قوله والسماء وما بناها اي والذي
من يتفرقون في اطرافها فرقا فمن لم يتم اجله ثم نبه على مزيد شجاعته بقوله انا وضعت في الصغر بكلكل العرب
استعار لفظ الكلكل للاكابر والرؤساء من العرب واشراف القبائل الذين قتلهم في صدر الاسلام ووجه
الاستعارة كونهم سبب قوة العرب وصفاتهم [illegible] الى الحرب كما ان الكلكل للجمل كذلك وسبب
النهوض [illegible] ويجوز ان يكون من باب الاستعارة بالكناية بان يشبه العرب بجمال
مستعدات [illegible] الكلاكل [illegible] على [illegible]
فاشار عليه السلام بوضعه لها الى قهرهم واذلالهم حال اناخة الجمل [illegible] واذلاله قال الشاعر

حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وان شئت ان تعرف امورهم من قتله وقتاله واذلاله للاكابر والشجعان فاستمع لما وقع منه في اول غزواته
في الاسلام وهي غزوة بدر وقد كانت تلك الغزوة [illegible] راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة كما في كشف الغمة وكان
عمره اذ ذاك سبعة وعشرين سنة قال المفيد في الارشاد واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت
بثبوتها شرايع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض
الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه الا غفل لم يتأمل
الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه في غزاة بدر
المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان به الامتحان [illegible] والمعدودين من المسلمين في الشجعان
وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما نطق به محكم الذكر في التبيان [illegible] كان من جملة خبر هذه
الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال [illegible] في العدد والعدة والخيل
والرجال [illegible] على الكراهة منها
والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاول
الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي من ذلك فقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء ثم امر عليا امير المؤمنين بالبروز
اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم
القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد
امير المؤمنين [illegible] فقتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف
بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين [illegible] بضربة [illegible] شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة

تنبيه منه على بعض مناقب شجاعته



فكان

فكان قتل هؤلاء الثلاثة اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين
وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه
فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز اليه طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن
خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين
منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة آلاف من الملائكة المسومين قتل
الشطر منهم وتولى امير المؤمنين قتل الشطر الآخر بمعونة الله له وتأييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك
على يديه وختم الامر بمناولة النبي كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق
احد منهم الا ولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين وشركائه في نصرة الدين
من خاصة الرسول عليه وآله السلام ومن ايدهم به من الملئكة الكرام **قال** المفيد وقد اثبتت رواة العامة
والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك و
اصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريا وقاحا فاتكا تهابه الرجال والعاص بن
سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من
رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله وكانت قريش تقدمه و
تعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل
في امرهما ولما عرف رسول الله حضوره بدرا سأل الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد
فقتله امير المؤمنين وزمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد
الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله
ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن
الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي
والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة
وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن
لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عبد القيس وعبد الله
بن جميل بن زهير بن الحارث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة
فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين عليه السلم غيره وهم اكثر من شطر
المقتولين ببدر على ما قدمناه **قال** المفيد وفيما صنعه امير المؤمنين عليه السلم ببدر قال اسيد بن اياس

يحرض مشركي قريش عليه

في كل مجمع غاية اخزاكم	جذع ابر على المذاكي القرح
لله دركم الما تنكروا	قد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناكم	ذبحا وقتلة قعصة لم يذبح
اعطوه خرجا واتقوا تضريبه	فعل الذليل وبيعة لم تربح
اين الكهول واين كل دعامة	في المعضلات واين زين الابطح
افناهم قعصا وضربا يفتري	بالسيف يعمل حده لم يصفح

وكسرت نواجذه وتبعيره ومضرب الاستعارة في هذه القرينة مثل التي في سابقتها فمحل الاستعارة التحقيقية
بان يراد تشبيه رؤساء القبيلتين وايجادهم بقرون الحيوان لانهم اسباب القوة والصولة والمحاربة للقبيلتين
كما ان القرن آلة الحرب والنطح والقتال للكبش ومحل الاستعارة المكنية بان يراد تشبيه القبيلتين بالكبش

في ذكر اسماء المقتولين بيد علي

في ابيات قيلت في مدح علي في غزوة بدر



وان لفي قرون في الصولة والقوة فيكون اثبات القرن تخييلا والكسر هنا التواجم ترشيحا والمراد بكسر قرونهم
قهرهم وقمعهم واذلالهم لان الكبش اذا انطح بكبش اخر فانكسر قرنه يغلب ويقهر وقد قتل عليه السلام من رؤسهم
مضر في مجاهداته بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وبعده في الجمل وصفين جما غفيرا يكاد ان يكون
اعز من قطر المطر واكثر من عدد النجم والشجر ولنعم ما قال الشاعر

سل عن علي مقامات عرفن به ... شدت عرى الدين في حل ومرتحل
بدرا واحدا وسل عنه هوازن ... في اوطاس واسأل به في وقعة الجمل
واسأل به اذ اتى الاحزاب يقدمهم ... عمرو وصفين سل ان كنت لم تسل

ثم ذكر الخاطب بمناقبه الجميلة ومفاخره الجليلة وعد منها اثنا عشر **الاولى** ما اشار اليه بقوله وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة القريبة لان ابويهما عبد الله وابا طالب اخوان لاب وام دون غيرهما
من بني عبد المطلب فهما ابناء عم مضافا الى علاقة المصاهرة وكونه زوج ابنته فاطمة سلام الله عليها والى هذه القرابة
اشير في قوله سبحانه هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا روى في غاية المرام عن المالكي في فصول
المهمة عن محمد بن سيرين في هذه الاية انها نزلت في النبي وعلي بن ابيطالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته فاطمة فكان
نسبا وصهرا وفيه عن الشيخ في اماليه بسنده عن انس بن مالك قال ركب رسول الله ذات يوم بغلته فانطلق
الى جبل الفلاني وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام
واحمله على البغلة وائت به الي قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله فاتيت به عليه فلما ان نظر
الى رسول الله قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه
سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه احد من الانبياء الا وانا خير منه وقد جلس كل نبي اخ له ما جلس فيه من الاخوة
واحد الا وانت خير منه قال انس فنظرت الى سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤسهما فمد النبي يده الى السحابة
فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال كل يا اخي قلت يا رسول الله صلعم كيف علي اخوك قال ان الله
عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلاثة الاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى
ان خلق ادم فلما خلق ادم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان قبضه الله ثم نقله في صلب
شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصف
في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا
والاخرة ثم قرء رسول الله هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وفي كشف
الغمة عن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد و
رسول الله يسمع

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكرا لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا امد

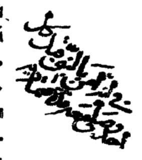
قال فتبسم رسول الله وقال صدقت يا علي **الثانية** ما اشار اليه بقوله والمنزلة الخصيصة اي الخاصة او المخصوصة
بي وشرحها بقوله وضعني في حجره وانا وليد اي طفل صغير يضمني الى صدره ويكنفني اي يضمني الى كنفه وحضنه في
فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه اي ريحه الطيب وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وهذا كله اشارة الى شدة تربيته
صلى الله عليه واله له وشفقته وتوجهه وهو ما رواه الشارح المعتزلي عن الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن نجيح عن مجاهد قال كان من نعمة الله عز وجل على علي بن
ابيطالب وما صنع الله له واراد به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابوطالب ذا عيال كثير فقال رسول

في بيان قربه من النبي ومصاهرته معه

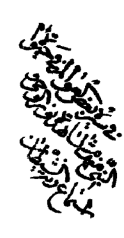
في بيان جلوس علي مع النبي في موضع خاص ومؤاخاته

للعباس وكان من المهاجرين هاشم ان ابا طالب كان كثير العيال وقد نزل ما اصاب الناس من هذه الشدة فانطلقوا بنا فلنخفف عنه من عياله اخذ من بنيه واحدا وتأخذ انت واحدا فنكفيهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي بن ابي طالب مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه **وروى** الا كان الفقه عن الخطيب الخوارزمي عن محمد بن اسحق نحوه **وروى** الشارح المعتزلي عن الفضل بن عباس قال سألت ابي عن ولد رسول الله الذكور ايهم كان رسول الله اشد حبا فقال علي بن ابي طالب فقلت سألتك عن بنيه فقال انه كان احب اليه من بنيه جميعا وارأف ما رأيناه زايله يوما من الدهر منذ كان طفلا الا ان يكون في سفر لخديجة وما رأينا ابا ابر بابن منه لعلي ولا ابنا اطوع لاب من علي له **قال** الشارح وروى جبير بن مطعم قال قال ابي مطعم بن عدي لنا ونحن صبيان بمكة الا ترون حب هذا الغلام يعني عليا لمحمد واتباعه له دون ابيه واللات والعزى لوددت انه ابني بفتيان بني نوفل جميعا **قال** الشارح وروى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين قال سمعت زيدا ابي يقول كان رسول الله يمضغ اللحم والتمرة حتى تلين ويجعلها في فم علي وهو صغير في حجره **الثالثة** ما اشار اليه بقوله وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل اي لم يجد مني كذبا او خطاء ابدا ولو مرة واحدة في لوحة عصمة المانعة غيره وقد جمعوا الطيبين من ولده سلام الله عليهم اجمعين من الاقدام على الذنوب صغيرها وكبيرها باتفاق الامامية وحكم اية التطهير وغيرها فلا يقع منهم ذنب اصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا خطاء **روى** في البحار من الخصال قال قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين عنى به ان الامامة لا تصلح لمن قد عبد صنما او وثنا او اشرك بالله طرفة عين وان اسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه واعظم الظلم الشرك قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم وكذلك لا تصلح لمن قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان او كبيرا وان تاب منه بعد وكذلك لا يقيم الحد من في جانبه حد فاذا لا يكون الامام الا معصوما ولا تعلم عصمته الا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما اشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف الا بتعريف علام الغيوب وقد مضى وجوب عصمة الامام بتقرير آخر في شرح فقرات الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية ثم نبه على منقبة عظيمة لرسول الله لتكون تمهيدا وتوطئة لمنقبته عليه السلام **الرابعة** فقال ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره **قال** الشارح المعتزلي روي ان بعض اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر سأله عن قول الله عز وجل الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فقال يوكل الله بانبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون اليه تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق ويصده عن الشر ومساوي الاخلاق وهو الذي كان يناديه السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر والارض فيتأمل فلا يرى شيئا **اقول** الظاهر على ما استفدنا من الاخبار واشير اليه في غير واحدة من الآيات ان المراد بهذا الملك هو روح القدس المخصوص بالنبي وعترته الطاهرين الاخيار **فقد روى** المحدث العلامة المجلسي في البحار من تفسير علي بن ابراهيم في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وفي خبر آخر هو من الملكوت **وفيه** عنه في قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان هم الائمة وايدهم بروح منه قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله وهو مع الائمة عليهم السلام **وفيه** من كتاب الاختصاص وبصائر الدرجات بسنده عن ابي بصير قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال

من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفيه من البصاير بسنده عن سماعة بن مهران قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الروح خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يسدده ويرشده وهو مع الاوصياء من بعده، وفيه من البصاير عن البرقي عن ابي الجهم عن ابن اسباط قال سال ابا عبد الله رجل وانا حاضر عن قول الله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال منذ انزل الله ذلك الروح على محمد لم يصعد الى السماء وانه لفينا وفيه من الاختصاص والبصاير عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام ابن سالم قال سمعت ابا عبد الله يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد والاخبار في هذا المعنى كثيرة والحاجة الى الاكثار والاطالة والمستفاد من الروايات الاخيرة اختصاصه بالنبي والائمة ع ومعنى قوله فيها وليس كلما طلب وجد معناه ان حصول تلك المرتبة الجليلة والمنقبة العظيمة لا يتيسر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **الرابعة** ما اشار اليه بقوله ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل وهو ولد الناقة اثر امه وهو اشارة الى فرط ملازمته له وعدم مفارقته اياه ليلا ونهارا سفرا وحضرا في خلواته وجلواته ولما عرفت انفا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان مؤيدا مسددا بروح القدس من حين الطفولية الى اخر عمره الشريف ملهما الى الخيرات موفقا بتاييد الروح الى سلوك طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم يعرف من ذلك ان امير المؤمنين اذا كان ملازما له غير مفارق عنه يكون تاليا له في سلوك مسالك مكارم الخصال ومحامد الافعال مقتبسا من انواره مقتفيا الاثاره كما اوضحه بقوله يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه الفاضلة ويامرني بالاقتداء به والمتابعة له **الخامسة** ما اشار اليه بقوله ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء ويعتزل عن الخلق ويخلو للعبادة فاراه ولا يراه احد غيري **قال** الشارح المعتزلي حديث مجاورته بحراء مشهور وقد ورد في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من حراء كان اول ما يبدء به اذا انصرف ان ياتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى جاءت السنة التي اكرمه الله فيها بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابي طالب وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة قال جاءني وانا نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرء قلت ما اقرء فغتني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرء باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأته ثم انصرف عني فتنبهت من نومي وكانما كتب في قلبي كتاب الحديث **وفي** كتاب حيوة القلوب للمحدث العلامة المجلسي عن علي بن ابرهيم وابن شهرآشوب والطبرسي والراوندي وغيرهم من المحدثين والمفسرين ان رسول الله كان قبل مبعثه يعتزل عن قومه ويجاور في الحراء ويتفرغ لعبادة ربه سبحانه وكان عز وجل يسدده ويهديه ويرشده بالروح القدس والرؤيا الصادقة واصوات الملائكة والالهامات الغيبية فيدرج في مدارج المجد والعز ويعرج المعارج العز بحالته وكان سبحانه يزينه بالفضل والعلم ومحامد الاخلاق ومحاسن الخصال ولا يراه احد ايام مجاورته غير امير المؤمنين عليه السلام وخديجة **السادسة** ما اشار اليه بقوله ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وانا ثالثهما هذا الكلام صريح في سبقه على جميع من سواه من الرجال بالاسلام ونظير قوله في الخطبة المائة والحادية والثلثين اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله بالصلوة وقد تقدم في شرح المختار المذكور تحقيق تقدمه بالصلوة والاسلام كما هو مذهب الامامية تفصيلا وتقدم اسلام ابي بكر عليه كما ذهب اليه شرذمة من العثمانية واوردنا ثمة من الادلة والاخبار والاشعار في هذا المعنى ما لا مزيد عليه واقتصرها هنا على ما ليتبين تقدمنا هنالك اجمالا ونرويهما هنا تفصيلا احدهما عن كاشف الغمة عن عفيف الكندي قال كنت امرا تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرا تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قد مالت قام يصلي



قال ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق
الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى قال فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ابن أخي قال فقلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال علي بن
أبي طالب قال فقلت له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن
عمه هذا الفتى وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول
بعد ذلك وهو أسلم وحسن إسلامه لو كان رزقني الله الإسلام يومئذ فأكون ثانيا مع علي قال كاشف الغمة وقد
رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده ونقله من الثعلبي اختصاره وجمع عز الدين المحدث وتمامه من الخصائص بعد قوله
تماما استقبل الركن ورفع يديه فكبر وقام الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المرأة يديها فكبرت وركع وركعا
وسجد وسجدا وقنت وقنتا فرأينا شيئا لم نعرفه أو شيئا حدث بمكة فأنكرنا ذلك وأقبلنا على العباس فقلنا يا
أبا الفضل الحديث بتمامه ولتراوينا الثانية فقد تقدم هاهنا ما له من البحار من مناقب ابن شهرآشوب من كتاب
محمد بن إسحاق وأوردناها هنا بتفصيل من شرح المعتزلي ورويناها عن الطبري عن ابن حميد عن سلمة عن محمد بن
إسحاق ويعبها أصحابنا ناسخ المختار من باب الكتب من كتاب السيرة والمغازي لمحمد بن إسحاق قال الشارح المعتزلي فأما
كتاب مسند عند أصحاب الحديث والمؤرخين ومستفيض في الناس كلهم قال قال محمد بن إسحاق لم يسبق عليا إلى الإيمان
بالله وبرسالة محمد أحد من الناس اللهم إلا أن تكون خديجة زوجة رسول الله قال وقد كان يخرج ومعه علي عليه السلام
مستخفيا من الناس فيصليان الصلوات في بعض شعاب مكة فإذا أمسيا رجعا فمكثا بذلك ما شاء الله أن يمكثا
لا ثالث لهما ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لمحمد يا ابن أخي ما هذا الذي تفعله فقال أي عم
هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال بعثني الله به رسولا إلى العباد إلى أن قال فزعموا أنه قال
لعلي أي بني ما هذا الذي تصنع قال يا أبتاه آمنت بالله وبرسوله وصدقته فيما جاء به وصليت إليه واتبعت قوله
فيزعمون أنه قال له أما إنه لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه قال الزهري قال ابن إسحاق ثم أسلم زيد بن حارثة مولى
رسول الله فكان أول من أسلم وصلى معه بعد علي بن أبي طالب ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة فكان ثالثا لهما ثم أسلم
عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص فصاروا ثمانية فهم الثمانية الذين سبقوا الناس
إلى الإسلام بمكة **السابعة** ما أشار إليه بقوله أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة **قال** الشارح البحراني
وهذه أعلى مراتب الأولياء واستعار لفظ النور لما يشاهده بعين بصيرته من أسرار الوحي والرسالة وعلوم التنزيل
ودقائق التأويل وإشراقها على لوح نفسه القدسية ووجه الاستعارة كون هذه العلوم والأسرار هادية في سبيل الله
من ظلمات الجهل كما يهتدى بالنور من الطرق المحسوسة ورشح تلك الاستعارة بذكر الرؤية لأن النور حظ البصر
وكذلك استعار لفظ الريح لما أدركه من مقام النبوة وأسرارها ورشح بذكر الشم لأن الريح حظ القوة الشامة
انتهى **أقول** ولقائل أن يقول لا مانع من ظهور نور محسوس عند نزول الوحي أو في سائر الأوقات أيضا وكذا
عرف طيب يدركه أمير المؤمنين عليه السلام بقوة قوته الباصرة والشامة وإن لم يكن يحس به غيره والعلامة على
ذلك الحال وبل الذي ذكره ويشهد بما ذكرنا ما رواه في البحار من أمالي الشيخ عن المفيد عن علي بن محمد البزاز
عن ذكره بابن يحيى الكتبي عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لنا أعين لا تشبه أعين الناس وفيها
نور ليس للشيطان فيها نصيب وفي شرح المعتزلي روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يرى مع رسول
الله قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال له لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة فإن لا تكن نبيا
فإنك وصي نبي ووارثه بل أنت سيد الأوصياء **الثامنة** ما أشار إليه بقوله ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة والصوت فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته
أو من أن يعبد له وهذه المنقبة أيضا تدل على كمال قوته السامعة أيضا وسماعه ما لا يسمعه غيره وأما رؤيته هذا

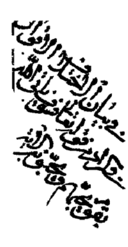


هذا اللعين فقد روى علي بن ابراهيم القمي عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله
قال ان ابليس رنّ رنينا لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب
وقد روى المحدث الاسترابادي في كتاب حيوة القلوب عن الصدوق عن الصادق ان ابليس رنّ اربع رنّات
يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب وفي شرح المعتزلي
من مسند احمد بن حنبل عن علي بن ابيطالب قال كنت مع رسول الله صبيحة الليلة التي اسري به فيها وهو بالحجر يصلي
فلما قضى صلوته وقضيت صلوتي سمعت رنة شديدة فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة قال الا تعلم هذه رنة
علم اني اسري بي في الليلة الى السماء فايس من ان يعبد في هذه الارض

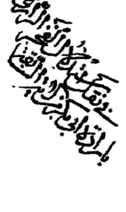
التاسع ما اشار اليه بقوله انك تسمع
ما اسمع وترى ما ارى ظاهر هذا الكلام يفيد ان الامام يسمع صوت الملك ويحاسه كالرسول اما سماع الصوت
فلا يخفى ان يخلو ويشهد له اخبار كثيرة واما المعاينة فيدل على عدمه بعض الاخبار مثل ما في البصائر من الحلبي باسناده
عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان منا لمن ينكت في قلبه وان منا لمن يؤتى في منامه وان منا لمن يسمع
الصوت مثل صوت السلسلة في الطست وان منا لمن يأتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وقال ابو
عبد الله منا من ينكت في قلبه ومنا من يخاطب وقال ان منا لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت
وكيت وان منا لمن يسمع كوقع السلسلة في الطست قال قلت والذي يعاينون ما هو قال خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل ولكن الظاهر من الاخبار الكثيرة ان الامام يسمع الصوت ولا يعاين ومن ذلك اضطر المحدث
العلامة المجلسي بعد رواية هذه الرواية الى تاويلها بقوله والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس
من الملائكة مع انه يحتمل ان يكون المعاينة غير وقت المخاطبة انتهى وتمام الكلام انشاء الله في التنبيه الثاني
من التنبيهات الاتية هذا ولما كان ظاهر قوله انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى موهما للمساوات بينه وبينه
استدرك ذلك بقوله الا انك لست بنبي ونظير هذا الاستدراك قد وقع في كلام الصادق وهو ما رويناه في
من البصائر بسنده عن علي بن السائي قال سالت الصادق عن مبلغ علمهم فقال مبلغ علمنا ثلاثة وجوه ماض وغابر
وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو
افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا فان النكت والنقر لما كانا مظنة لان يتوهم السائل فيهم النبوة قال ولا
نبي بعد نبينا ليتضح لك معنى هذا الحديث بما نورده في التنبيه الثاني انشاء الله ثم انه لما نفى عنه النبوة
اثبت له الوزارة وهي عاشر المناقب فقال ولكنك لوزير وانك لعلى خير بشره بالوزارة ويتدبر على انه
الصالح لتدبير امور الرسالة والمعاون له صلى الله عليه في نظم امور الدين وتاسيس قواعد الشرع المبين و
اصلاح امور الاسلام والمسلمين ثم شهد بانه على خير واشار به على استقراره وثباته على ما هو خير الدنيا
والاخرة دائر لجانب لما هو شر الدنيا والاخرة وهذا معنى عام متضمن لكونه حايزا لجميع الكمالات والمكارم
الدنيوية والاخروية والمحامد الصورية والمعنوية وكونه راسخا فيها غير متزلزل ولا منكف هذا واعلم
ان هذا الفصل من الخطبة الشريفة لما كان متضمنا لحل مسائل الرسالة والامامة حسبما عرفته وما ثبت بشرحه
من الروايات الشريفة والتحقيقات اللطيفة بما هو مقتضى مذهب الفرقة الناجية الامامية رواه بيت عن
... باشتماله بعضه او رده الشارح المعتزلي في بيان عصمة النبي بالملائكة والعجب من مبالغة الشارح البحراني
في ايراد بعض هذه الاخبار مع انها مضافة الى انها اخلاف في اصول الامامية مما تشمئز عنها الطبايع وتنفر عنها
الاسماع كما هو غير خفي على من له ادنى التدرب بنظر الدقة والاعتبار ثم لما بقي هنا بعض مطالب محتاجة
الى بسط من الكلام اردنا ايرادها وتحقيق ما هو محتاج الى التحقيق
في ضمن تنبيهات ثلثة فاقول
و بالله التوفيق

في اخبار عن صفات النبي على ... الرابع والثلثون

التنبيه الاول



اعلم انا قد قلنا في شرح قوله في اخر هذا الفصل الا وقد امر الله بقتال اهل البغي ان من جملة الاوامر الامر
بقتالهم قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم لكن جمعا من العامة العمياء المتعصبين من المعتزلة والاشاعرة زعموا ان الاية ناظرة الى ابي بكر
وفيها دلالة على صحة امامته وقد افرط في هذا المعنى الناصب المتعصب فخر المشككين والمضللين خذله الله تعالى و
حشره مع اوليائه المرتدين فحسبنا ان نورد مقالهم ونعقبه بالتنبيه على خطائهم وضلالهم فنقول **قال** الشارح
المعتزلي في شرح هذا الفصل واعلم ان اصحابنا قد استدلوا على صحة امامة ابي بكر بهذه الاية قال قاضي القضاة
في المغني وهذا خبر من الله تعالى فلا بد ان يكون كائنا على ما اخبر به والذين قاتلوا المرتدين هم ابو بكر واصحابه
فوجب ان يكونوا هم الذين عناهم الله سبحانه بقوله يحبهم ويحبونه وذلك يوجب ان يكون على صواب انتهى وقال
الفخر الرازي في تفسير الاية اختلفوا في ان اولئك القوم من هم فقال علي بن ابي طالب والحسن وقتادة والضحاك
وابن جريج هم ابو بكر واصحابه لانهم هم الذين قاتلوا اهل الردة قالت عائشة مات رسول الله وارتدت العرب و
اشتهر النفاق فنزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها وقال السدي نزلت الاية في الانصار لانهم هم
الذين نصروا الرسول واعانوه على اظهار الدين وقال مجاهد نزلت في اهل يمن وقد روي مرفوعا ان النبي لما نزلت
هذه الاية اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا وقال اخرون هم الفرس لانه روي ان النبي لما سئل عن
هذه الاية ضرب بيده على عاتق سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء
فارس وقال قوم انها نزلت في علي عليه السلام ويدل عليه وجهان **الوجه الاول** انه لما دفع الراية الى علي يوم
خيبر قال لأدفعن الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا هو الصفة المذكورة في الاية
والوجه الثاني انه تعالى ذكر بعد هذه الاية قوله انما وليكم الله ورسوله الاية وهذه في حق علي
فكان الاولى جعل ما قبلها ايضا في حقه فهذه جملة الاقوال في هذه الاية ولنا في هذه الاية مقامات **المقام الاول**



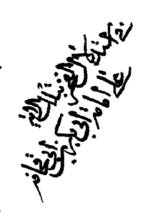
ان هذه الاية من ادل الدلائل على فساد مذهب الامامية من الروافض وتقرير مذهبهم ان الذين اقروا
بخلافة ابي بكر وامامته كلهم كفروا وصاروا مرتدين لانهم انكروا النص الجلي على امامة علي فنقول لو كان كذلك
لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق بدليل قوله من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي
الله بقوم الاية وكلمة من في معرض الشرط للعموم فهي تدل على ان كل من صار مرتدا عن دين الاسلام فان الله
يأتي بقوم يقهرهم ويردهم ويبطل شوكتهم فلو كان الذين نصبوا ابا بكر للخلافة كذلك لوجب بحكم الاية
ان يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم ولما لم يكن الامر كذلك بل الامر بالضد فان الروافض هم المقهورون
الممنوعون من اظهار مقالاتهم الباطلة ابدا منذ كانوا علمنا فساد مذهبهم ومقالتهم وهذا كلام ظاهر لمن
انصف **المقام الثاني** انا ندعي ان هذه الاية يجب ان يقال انها نزلت في حق ابي بكر والدليل عليه وجهان



الوجه الاول ان هذه الاية مختصة بمحاربة المرتدين وابو بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين ولا يمكن ان
يكون المراد هو الرسول لانه لم يتفق له محاربة المرتدين ولانه تعالى قال فسوف يأتي الله وهذا للاستقبال لا
للحال فوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب **فان قيل** هذا لازم عليكم لان
ابا بكر كان موجودا في ذلك الوقت **قلنا** الجواب من وجهين **الاول** ان القوم الذين قاتل بهم ابو بكر اهل
الردة ما كانوا موجودين في الحال **الثاني** ان معنى الاية ان الله تعالى قال فسوف يأتي الله بقوم قادرين متمكنين
من هذا الحراب وابو بكر وان كان موجودا في ذلك الوقت الا انه ما كان مستقلا في ذلك الوقت بالحراب والا

والتقي عن السؤال فثبت انه لا يمكن ان يكون هو الرسول ولا يمكن ان يكون المراد هو علي لان عليا لم
يتفق له قتال مع اهل الردة فكيف تحمل هذه الاية عليه فان قالوا بل كان قتاله مع اهل الردة لان كل من نازعه
في الامامة كان مرتدا قلنا هذا باطل من وجهين الاول ان اسم المرتد انما يتناول من كان تاركا للشرايع
الاسلامية والقوم الذين نازعوا عليا ما كانوا كذلك في الظاهر وما كان احد يقول انهم خرجوا عن الاسلام
وعلي لم يسمهم البتة بالمرتدين فهذا الذي يقوله هولاء الروافض لعنهم الله بهت على جميع المسلمين وعلى
علي ايضا الثاني انه لو كان كل من نازعه في الامامة مرتدا لزم في ابي بكر وفي قومه ان يكونوا مرتدين ولو كان
كذلك لوجب بحكم ظاهر الاية ان ياتي الله بقوم يقهرونهم ويردونهم الى الدين الصحيح ولما لم يوجد ذلك
البتة علمنا ان منازعة علي في الامامة لا تكون ردة واذا لم تكن ردة لم يمكن حمل الاية على علي لانها نازلة فيمن
يحارب المرتدين ولا يمكن ايضا ان يقال انها نازلة في اهل اليمن او في اهل فارس لانهم لم يتفق لهم محاربة
مع المرتدين وبتقدير انه اتفقت لهم هذه المحاربة ولكنهم كانوا رعية واتباعا واذنابا وكان الرئيس المطاع
في تلك الواقعة هو ابو بكر ومعلوم ان حمل الاية على من كان اصلا في هذه العبادة ورئيسا مطاعا فيها اولى من
حملها على الرعية والاتباع والاذناب فظهر بما ذكرنا من الدليل الظاهر ان هذه الاية مختصة بابي بكر
والوجه الثاني في بيان ان هذه الاية مختصة بابي بكر هو انا نقول هب ان عليا قد كان حارب المرتدين
لكن محاربة ابي بكر مع المرتدين كانت اعلى حالا واكثر موقعا في الاسلام من محاربة علي مع من خالفه في الامامة وذلك
لانه علم بالتواتر انه عليه السلام لما توفي اضطربت الاعراب وتمردوا وان ابا بكر هو الذي قهر مسيلمة وطليحة وهو الذي
حارب مانعي الزكوة ولما فعل ذلك استقر الاسلام وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لما انتهى الامر الى علي
فكان الاسلام قد انبسط في الشرق والغرب وصار ملوك الدنيا مقهورين وصار الاسلام مستوليا على جميع الدنيا
والاديان والملل فثبت ان محاربة ابي بكر اعظم تاثيرا في نصرة الاسلام وتقويته من محاربة علي ومعلوم ان المقصود
من هذه الاية تعظيم قوم يسعون في تقوية الدين ونصرة الاسلام ولما كان ابو بكر هو المتولي لذلك وجب
ان يكون هو المراد بالاية المقام الثالث في هذه الاية وهو انا ندعي دلالة هذه الاية على صحة امامة
ابي بكر لما ثبت بما ذكرنا ان هذه الاية مختصة به فنقول انه تعالى وصف الذين ارادهم بهذه الاية بصفات
اولها انهم يحبهم الله فلما ثبت ان المراد بهذه الاية هو ابو بكر ثبت ان قوله يحبهم ويحبونه وصف لابي بكر
ومن وصفه الله تعالى بذلك يمتنع ان يكون ظالما وذلك يدل على انه كان محقا في امامته وثانيها قوله
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وهو صفة ابي بكر ايضا للدليل الذي قدمناه ويوكده ما روي في الخبر
المستفيض انه عليه السلام قال ارحم امتي بامتي ابو بكر فكان موصوفا بالرحمة والشفقة على المومنين وبالشدة على الكفار
الا ترى انه في اول الامر حين كان الرسول في مكة وكان في غاية الضعف كيف كان يذب عن الرسول وكيف
كان يلازمه ويخدمه وما كان يبالي بجبابرة الكفار وشياطينهم وفي اخر الامر يعني وقت خلافته كيف لم يلتفت
الى قول احد واصر على انه لا بد من المحاربة مع مانعي الزكوة حتى ال الامر الى ان خرج الى قتال القوم وحده حتى
جاء اكابر الصحابة وتضرعوا اليه ومنعوه من الذهاب ثم لما بلغ بعث العسكر اليهم انهزموا وجعل الله ذلك
مبدءا لدولة الاسلام فكان قوله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين لا يليق الا به وثالثها قوله يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فهذا مشترك فيه بين ابي بكر وعلي الا ان حظ ابي بكر فيه اتم واكمل وذلك
لان مجاهدة ابي بكر مع الكفار كان في اول البعث وهناك الاسلام كان في غاية الضعف والكفر كان في غاية القوة
وكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته ويذب عن رسول الله بغاية وسعه واما علي فانه انما شرع في الجهاد
يوم بدر واحد وفي ذلك الوقت كان الاسلام قويا وكانت العساكر مجتمعة فثبت ان جهاد ابي بكر كان اكمل من
جهاد علي من وجهين الاول انه كان متقدما عليه في الزمان لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل





وقاتل والثاني جهاد ابي بكر كان في وقت ضعف الرسول وجهاد علي كان في وقت القوة ورابعها
قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا لائق بابي بكر لانه متأكد بقوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة وقد بينا ان هذه الاية في ابي بكر ومما يدل على ان جميع هذه الصفات لابد وان تكون لابي بكر انا بينا
بالدليل ان هذه الاية لابد وان تكون في ابي بكر ومتى كان الامر كذلك كانت هذه الصفات لابد وان تكون
لابي بكر واذا ثبت هذا وجب القطع بصحة امامته اذ لو كانت باطلة لما كانت هذه الصفات لائقة به فان قيل
لم لا يجوز ان يقال انه كان موصوفا بهذه الصفات حال حيوة الرسول ثم بعد وفاته لما شرع في الامامة زالت
هذه الصفات وبطلت قلنا هذا باطل قطعا لانه تعالى قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاثبت
كونهم موصوفين بهذه الصفات حال اتيان الله بهم في المستقبل وذلك يدل على شهادة الله بكونه موصوفا
بهذه الصفات حال محاربته مع اهل الردة وذلك هو حال امامته فثبت بما ذكرنا دلالة الاية على صحة امامته
اما قول الروافض لعنهم الله ان هذه الاية في حق علي بدليل انه قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله وكان ذلك هو علي فنقول هذا الخبر من باب الاحاد وعندهم لا يجوز التمسك
به في العمل فكيف يجوز التمسك به في العلم وايضا ان اثبات هذه الصفة لعلي لا يوجب انتفاءها عن ابي بكر وبتقدير
ان يدل على ذلك لكنه لا يدل على انتفاء ذلك المجموع عن ابي بكر ومن جملة تلك الصفات كونه كرارا غير فرار فلما
انتفى ذلك عن ابي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له فكفى هذا في العمل بدليل الخطاب هاهنا اما جميع تلك الصفات
فلا دلالة في اللفظ عليه فهو تعالى انما اثبت هذه الصفة المذكورة في هذه الاية حال اشتغاله بمحاربة المرتدين
بعد ذلك فهب ان تلك الصفة ما كانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل
ولان ما ذكرناه تمسك بظاهر القران وما ذكروه تمسك بالخبر المذكور المنقول بالاحاد ولانه معارض بالاخبار
الدالة على كون ابي بكر محبا لله ولرسوله وكون الله محبا له وراضيا عنه قال تعالى في حق ابي بكر ولسوف يرضى
وقال ان الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وقال ما صب الله شيئا في صدري الا وصببته في صدر ابي بكر
وكل ذلك يدل على انه كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله واما الوجه الثاني وهو قولهم الاية
التي بعد هذه الاية دالة على امامة علي فوجب ان تكون هذه الاية نازلة في علي فجوابنا انا لا نسلم دلالة الاية
التي بعد هذه الاية على امامته وسنذكر الكلام فيه فهذا ما في هذا الموضع من البحث والله اعلم انتهى كلامه وهذا
مقامه وينوجه عليه وجوه من الكلام وضروب من الملام الوجه الاول ان دعوى كون المراد بقوم يحبهم ويحبونه
هو ابو بكر واصحابه الى علي بهت وافتراء وانما المروي عنه وعن حذيفة وعمار وابن عباس رضي الله عنهم ان المراد
به هو عليه السلام واصحابه الثاني ما ذكره من وجه الثاني من استدلال الامامية بان الاية الواقعة بعد هذه الاية
اعني قوله انما وليكم الله في حق علي فكان الاولى حمل ما قبلها ايضا في حقه فاسد لان اصحابنا وان قالوا انما
وليكم الله في حقه لكنهم لم يستدلوا به على كون هذه الاية اعني فسوف يأتي الله بقوم فيه وانما استدلوا
على ذلك بالوجه الاول الذي حكاه عنهم وبان توجيهه وبما روي عن امير المؤمنين من قوله يوم البصرة والله ما قوتل
اهل الاية حتى اليوم وتلاها وبما روي عن وجوه الصحابة مثل حذيفة وعمار وابن عباس من رواياتهم كما مر
في الشافي ومثلهم الثعلبي قال في تفسيره قوله فسوف يأتي الله بقوم الاية هو علي بن ابي طالب الثالث
استدلاله على فساد مذهب الامامية بقوله ونعرض مذهبهم الى قوله وثانيا لم يمكن كذلك علمنا فساد مذهبهم في
حقنا الا انا لا نسلم ارتداد ابي بكر ومن تبعه حسبما قرره ولكن نمنع دلالة الاية على ان كل من كان مرتدا عن دين الاسلام
فان الله ياتي بقوم يردهم الى الاسلام وافاده من التسلط والعموم لا يقتضي ذلك لانه سبحانه لم يقل من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يجاهدهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق كما عبر عنه الناصب واما قال
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ولا دلالة فيها على ان القوم المأتي بهم مجاهدون هؤلاء [illegible]

[illegible]

اعتراضا على الرازي

الاعتراض الاول

الاعتراض الثاني

الاعتراض الثالث

موضع الآية وسياقها مع قطع النظر عن العبارات ان من يرتد منكم عن دينه فلن يضر به شيئا ولا يوحشه ارتداده
سيغفرون ونصر الله سبحانه سوف يأتي بقوم يحبهم هذه الصفات ينصرونه على اتم الوجوه وبهم يحصل كمال الغرض ويكون
فيكون مساق هذه الآية مساق قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقد روى ابن شهر اشوب من طريق
العامة باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية يعني بها الشاكرين علي بن ابي طالب والمرتدين على
اعقابهم هم الذين ارتدوا واعترض عليه بما ذكرنا ان الآية لا تقتضي ان كل من ارتد لا بد وان يأتي الله بمن يرده عن
ارتداده الى دين الاسلام كما توهمه الرازي كيف ولو كان مفهومها ذلك لوجب ان لا يوجد مرتد الا وله قاهر
يرده الى دين الاسلام والمعلوم المشاهد بالتجربة والوجدان عدم مقارنة العالم لوجود المرتدين ولبسهم
دافع ولا رادع فقد اعرف الرازي بخبطه من حيث لا يشعر فانه نقل جمل ما حكيناه عن كلامه في جملة كلام نقله عن
صاحب الكشاف وان تضايقنا من جملة المرتدين عسان وهم جبلة بن الايهم على عهد عمر وذلك ان جبلة اسلم على يد
عمر وكان ذات يوم جالسا وذاته فوطئ رجل طرف ثوبه فغضب فلطمه فتظلم الرجل الى عمر فقضى له بالقصاص عليه الا
ان يعفو عنه فقال انا اشتريها بالف فابى الرجل فلم يزل يزيد في الفداء الى ان بلغ عشرة الاف فابى الرجل الا
القصاص فاستنظر عمر فانظره فهرب الى الروم وارتد انتهى فاقول للرازي ان هؤلاء كانوا مرتدين بعد اسلامهم

الاعتراض الرابع

فلم لم يأت الله بقوم يقهرهم ويحبهم فيردونهم الى الاسلام على ما زعمت فعلم فساد ما ذكره في معنى الآية **الرابع** قوله
ان هذه الآية مختصة بمحاربة المرتدين وابو بكر هو الذي تولى محاربتهم قد علمت عدم دلالة الآية على محاربتهم فضلا
عن اختصاصها بها وعلى التنزل وتسليم الدلالة لا نسلم الاختصاص فيمنع اختصاص ابي بكر بمحاربتهم لان من جملة المرتدين
الناكثين والقاسطين والمارقين وقد حاربهم امير المؤمنين ومن جملتهم بنو مدلج وقد حاربهم رسول الله والحارث هو الاسود العنسي
وكان كاهنا ادعى النبوة في اليمن واستولى على بلادها واخرج عمال رسول الله منها فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل
وسادات اليمن فاهلكه الله على يد فيروز الديلمي بيته فقتله واخبر رسول الله بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض
رسول الله من الغد واتى خبره في اخر شهر ربيع الاول هكذا ذكر ذلك في الكشاف وحكاه عنه الرازي ايضا واذا لم تكن
المحاربة مختصة بابي بكر علم انه يجوز ان يكون المقصود بالآية هؤلاء والمحاربون للمرتدين لا ابو بكر اللعين واصحابه

الاعتراض الخامس

الخامس قوله ان رسول الله لم يتفق له محاربة المرتدين قد علمت بطلانه لانه صلى الله عليه وآله تولى

الاعتراض السادس

بنفسه جهاد بني مدلج وانما انقضى اليهم سرية قلنا ابو بكر ايضا لم يتولى بنفسه **السادس** قوله انه تعالى قال فسوف
يأتي الله بقوم وهذا للاستقبال لا للحال فوجب ان يكون هؤلاء القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب قيل
انه مسلم ولكن لا ينافي كون المراد المرتدين بنو مدلج او قوم مسيلمة فان محاربة رسول الله لهم كان بعد
نزول الخطاب وفي اخر عمره الشريف اما بنو مدلج فقد عرفت واما مسيلمة فقد ادعى النبوة فانفذ رسول الله بقتله

الاعتراض السابع

جماعة من المسلمين وامرهم ان يفتكوا به ان امكنهم حيلة واستقل عليه وباءل من اله ... على يدي وحشي قاتل حمزة
بعد موت رسول الله **السابع** قوله ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر اهل الردة ما كانوا موجودين في الحال جاء كره
انه وجم بالغيب من اين له اثبات عدم وجودهم بل بين المفسرون ان المعاقبين بالمرتدين هم الذين كانوا في زمن الرسول
مثل خالد بن الوليد وابو قتادة الانصاري ونظرائهم وحملهم كان حتى سامة كما يظهر من كتب السير فانها بعد النزول

الاعتراض الثامن

ان عدم وجودهم لا ينفع لحال ابي بكر على ما زعم مع كونه موجودا اذ يدخل المقاتلون معه في عموم الآية بعدم كونهم
موجودين ويخرج هو بنفسه عنه لكونه موجودا ما هم حينئذ **الثامن** قوله ان معنى الآية ان الله قال سوف
يأتي الله بقوم قد يدروا متمكنين من هذا الحرب الى قوله ما الامر والنهي فيدل ان كان البيان في معنى الآية على ذلك قلنا انه
نقول ان امر ... اضا كان موجودا في زمن الوليد وفي زمان ابي بكر لكنه لم يكن متمكنا من الحرب والامر والنهي
الى ان ... مقاتلة المرتدين من الناكثين والقاسطين والمارقين غاية الامر ان عدم استقلال ابي بكر بوجود الرئيس

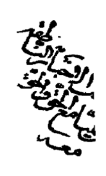
الاعتراض التاسع
الاعتراض العاشر

من وهو رسول الله وعدم استقلال امير المؤمنين بوجود بعض الباطل اعني الغاصبين للخلافة مع عدم [illegible]
التاسع قوله فثبت انه لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول لما علمت فساده وامكان ارادة [illegible] **العاشر** قوله لم
يقاتلهما ايضا اول من كان تاركا الشرايع الاسلامية [illegible] انه [illegible] بذكر الجميع [illegible] منهم عليهم ان [illegible] الزكوة
[illegible] كانوا تاركين للجميع [illegible] منعوا الزكوة فحسب فكيف حكمتم بارتدادهم ومبنى على ما ذكرنا من عدم تركهم
لجميع [illegible] الى ما [illegible] قول قاضي القضاة في المغني حيث قال فان قال قائل فقد كان مالك يصلي فهل له وكل
ساير اهل الردة في الكفر [illegible] انما كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقاد اسقاط وجوبها دون غيره فان اراد
[illegible] الاسم [illegible] بعضهما فنقول ان [illegible] امير المؤمنين قد كانوا تاركين للبعض حيث انهم قد كانوا
[illegible] المعرفة وقتل ساير المؤمنين التابعين له فضلا عن انكارهم النص الجلي ونقضهم للعهد واخلاله
قتل المؤمنين [illegible] انهم فضلا عن اكابرهم وافاضلهم اشد من استحلال الخمر وشربها فاذا لم يكونوا كفارا
[illegible] قال [illegible] الخلاف بين اهل النقل [illegible] على [illegible] حربي وسلمك سلمي ونحن نعلم ان المقصود
ليس الا التشبيه في الاحكام ومن احكام محارب النبي الكفر والارتداد [illegible] النفاق وملخص الكلام ومحصل المرام
ان الردة التي نقول بها في حق محاربي علي هي بعينها مثل الردة التي نقول بها في حق مانعي الزكوة في عصره قال
شارح صحيح مسلم في المنهاج في كتاب الايمان بكلام عمر بن الخطاب ما هذا لفظه [illegible] تقسيم اهل الردة على
ثلثة اقسام [illegible] منعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا
وان كانت الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان اسم الردة
اسم لغوي وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف ومنع الحق
وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق عليهم اسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا
انتهى وهذا الكلام كما ترى صريح في ان مانعي الزكوة كانوا مقيمين على اصل الدين لكن اطلق عليهم اسم المرتد
لترك بعض حقوق الدين الواجبة هذا واما استبعاد الشارح المعتزلي لارتدادهم اعني الناكثين والقاسطين
والمارقين [illegible] يطلق عليهم لفظ الردة واما اللفظ في الانفاق منا ومن الامامية وان سموهم كفارا واما
المعنى فالثقة مذهبهم ان من ارتد وكان قد ولد على فطرة الاسلام بانت امرأته منه وقسم ماله بين ورثته كما
على زوجته عدة المتوفى عنها زوجها ومعلوم ان اكثر المحاربين لامير المؤمنين قد ولدوا في الاسلام ولم يحكم
فيهم بهذه الاحكام فقد ثبت ان الامامية لا يطلقون عليهم اسم المرتد من احبارهم المشهورة ارتد الناس بعد
رسول الله الا [illegible] ان امامهم [illegible] احكام مذهبهم ان من ارتد وكان قد ولد على الفطرة انه فهو
حق [illegible] يجب [illegible] احكام الكفار كما انهم اختلفوا وان كان شملهم اسم الكفر فان منهم من يقتل ولا يستبقى
ومنهم من يؤخذ منهم الجزية ولا يقتل الا بسبب طار عليه كالكفر ومنهم من لا يجوز مناكحته على مذهب اكثر
المسلمين فكذلك من الجائز اختلاف احكام الارتداد ويرجع في ان حكمهم مخالف لاحكام ساير الكفار والمرتدين
الى سيرة فيهم ولذلك قال الشافعي اخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله واخذ السيرة
في قتال البغاة من علي في الجمل فلو لم يكن الباغون عليه كفارا ومرتدين لما حاربهم امير المؤمنين ولا استحل
سفك دمائهم ولم يكن مأمورا من الله تعالى ومن رسوله بقتالهم على ما صرح به في اول هذا الفصل
كلامه [illegible] الله بقتال اهل البغي اذ المسلم لا يجوز سفك دمه واستحلال قتله فلما حاربهم امير
المؤمنين ثبت بذلك كفرهم وارتدادهم ولما لم يسر فيهم بسيرة ساير الكفار من سبيهم وسبي ذراريهم
وغنيمة اموالهم واتباع موليهم والاجهاز على جريحهم ولم يسر فيهم بسيرة ساير المرتدين من ابانة امرأتهم وتقسيم
اموالهم وغيرها من الاحكام علمنا بذلك اختلاف احكامهم مع احكام ساير الكفار والمرتدين فان فعل الامام
[illegible] لم يجز [illegible] مثل الرسول [illegible] مزيد تحقيق لهذا المقام فاقول ان ارتداد المتخلفين عنه كما

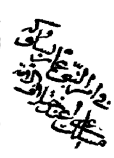
اعتراض على الشارح المعتزلي

[illegible] النواصب [illegible]

من كان من الفاسقين المخالفين او الباغين عليه و اطلاق المرتد عليه فقد وردت الروايات العامية كثيرة
في الاخبار المتضافرة ففي غاية المرام عن الثعلبي قال اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن
حدثنا احمد بن شبيب حدثنا ابي عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث عن
رسول الله قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انك
لا علم لك بما احدثوا انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وفيه من صحيح البخاري في الجزء الخامس على حد ثلث
الاخير في تفسير قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قال حدثنا شعبة قال اخبرنا المغيرة بن النعمان قال
سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رض خطب رسول الله قال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة
عراة ثم قال كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية ثم قال الا وان اول الخلائق
يكسى يوم القيمة ابرهيم الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب وانت على كل شيء شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
ونحوه فيه من صحيح مسلم في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة من ثلثه الاخير بسنده عن ابن عباس نحوه وفيه
من البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة كان يحدث عن بعض اصحاب النبي قال يرد
على الحوض رجال من امتي فيجلون عنه فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم



ارتدوا على ادبارهم القهقرى فان قلت غاية ما يستفاد من هذه الروايات ان جماعة من اصحابه ارتدوا
بعده ولا دلالة على انهم مبغضوا امير المؤمنين والمخالفون له قلت الجواب انه قد وردت النبوي المتفق
عليه بالنقل البالغ حد الاستفاضة علي مع الحق والحق مع علي يدور معه ومن جملة طرقه الزمخشري في ربيع
الابرار قال استاذن ابو ثابت مولى علي على ام سلمة رضي الله عنها فقالت مرحبا بك يا ابا ثابت اين طار قلبك
حين طارت القلوب مطائرها قال تبع علي فقالت والذي نفسي بيده سمعت رسول الله يقول علي مع الحق و
القران والحق والقران مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن المعلوم انه عليه السلم اذا كان معهما وكانا معه
مصاحبين حتى يردا على الحوض يكون مخالفوه المنحرفون عنه مخالفين للحق والقران مفترقين عنهما البتة وليس
معنى الارتداد الا ذلك فيكون المرتدون المجلون عن الحوض هم هؤلاء وبمعناه ما رواه ابرهيم بن محمد الحمويني
مسندا عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري وقلنا له يا ابا ايوب ان الله تعالى
اكرم نبيه [illegible] من فضله من الله فضيلة بها اخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل اهل لا اله الا الله قال اقسم لكما
بالله لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي انتما فيه معي وما في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه
وانا جالس عن يساره وانس قائم بين يديه اذ حرك الباب فقال رسول الله افتح لعمار الطيب المطيب ففتح
انس الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به ثم قال لعمار انه سيكون في امتي بعدي هنات حتى
يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني يعني
علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار



ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل ودلالة
على المدعى غير خفية وثانيا انه قد وقع التصريح منه صلى الله عليه واله بان المرتدين المطرودين عن الحوض
مبغضوه عليه السلم في ما رواه موفق بن احمد اخطب خوارزم بسنده عن ابرهيم بن عبد الله بن العلاء عن ابيه عن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي
يوم فتح خيبر لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم
فيك مقالا لا تمر على ملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به

لكن حسبا ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا علي
انت تؤدي ديني وتنجز عداتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك يا علي غدا على الحوض خليفتي
تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد على الحوض وانت اول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر
من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون في الجنة غدا جيراني وان اعداءك غدا ظماء مظمئين
مسودة وجوههم يقمحون مقمحون يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقمحين حربك حربي وسلمك سلمي
وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك
لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان خالط لحمك ودمك كما
خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك انت وعترتك في الجنة وعدوك في النار لا يرد على الحوض
مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال علي فخررت ساجدا لله تعالى وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن
وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد وروت هذه الرواية بطولها [illegible] الا لاطلاع
المتتبع كما لا يخفى على المنصف المجانب عن العصبية والهوى فلم علم بذلك كله ان المحاربين له كالمتقلبين الخلافة
مرتدون ومن [illegible] لسان الله والنبي والوصي ومنكرون [illegible] هم منكر للنص الجلي **الحادي عشر** قوله لو كان كل من
تارك عن الامامة مرتدا [illegible] فهم مسلم حسبما عرفت ولكن وجوب اتيان الله بقوم يحبهم ويحبونه [illegible] الآية
غير لازم المعرفة ايضا من عدم اقتضاء الآية ذلك لانه سبحانه قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
ولم يقل بعدهم [illegible] الى النص الصحيح لا يقال لو كان ابو بكر وقومه مرتدين لجاهدهم امير المؤمنين كما جاهد
الناكثين والقاسطين والمارقين لانا نقول نعم ولكن ترك الجهاد معهم لانه لم يجد اعوانا على الحرب كما اشار عليه
السلام الى ذلك في الخطبة [illegible] بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء [illegible] وصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى وفي الفصل الثاني من الخطبة السادسة والعشرين فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل
بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم
العلقم [illegible] رواه عنه نصر بن مزاحم وكثير من ارباب السير انه قال عقيب وفاة رسول الله لو وجدت اربعين ذوي
عزم [illegible] الزهراء [illegible] بابن رسول الله اخبرنا عن علي بن ابي طالب لم لم يجاهد اعداءه
[illegible] بعد رسول الله ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله في ترك جهاد المشركين
بمكة ثلث عشرة سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه عليهم فكما لم تبطل نبوة رسول
الله مع ترك الجهاد لم تبطل ولاية علي بترك الجهاد خمسا وعشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما عن الجهاد واحدة
الثاني عشر قوله ومعلوم ان حمل الآية على الرئيس المطاع اولى [illegible] اولا وصح اقتضاء الاولوية
على وضع نسلمه للاختصاص ثانيا **الثالث عشر** قوله ولكن محاربة ابي بكر مع المرتدين كانت على حال الى قوله
وجب ان يكون هو المراد بالآية [illegible] فلان محاربة ابي بكر كانت عقيب وفات رسول الله وكان الاسلام [illegible] المهاجرين
وساير المسلمين [illegible] منقضة [illegible] متفقة [illegible] واهواؤهم متحدة و
كلمتهم واحدة في حماية الدين [illegible] عن شرع سيد المرسلين وكان المرتدون في شرذمة قليلون
فحاربهم ابو بكر بهؤلاء الجماعة الكثيرة المتفقة ذوي الحمية والعصبية [illegible] القليلة مع [illegible]
من اعداء الدين [illegible] المذهب على [illegible] المجاهدين المغتنمين [illegible] في الحرب واما حروب امير المؤمنين
عليه السلام فقد كان بعد السنين المتطاولة وتعود الناس على محدثات المتخلفين الثلثة ومتابعتهم مع كون [illegible]
عليه السلام فيهم [illegible] الموجب لتقاعدهم عنه [illegible] وكون هوى اكثرهم في الباطن خلاف هوى
امير المؤمنين [illegible] كان اكثرهم [illegible] رسول الله عائشة وجهاد قوم
من اهل القبلة وعلى ظاهر الاسلام [illegible] مساجدهم [illegible] عبادة واكمل [illegible]

رد الاعتراض الحادي عشر

رد الاعتراض الثاني عشر

الاعتراض الثالث عشر

في افضلية جهاد علي من جهاد ابي بكر وجيشه واجرامه

هؤلاء الجماعة المختلفة الاهواء والمتشتتة الآراء المتضادة الاعتقادات المتفقين على كثرتهم وتباغضهم وتباينهم في
من يعين ان يأخذ ولو مدة لا تحد عن ... ولا تحشم ... ذلك بالناكثين وقد بلغوا ... الاف و
بالقاسطين وقد كانوا ... الف وبالمارقين وقد كانوا اثني عشر الفا في اول امرهم وانعقد الاف في احد
فانظر ماذا ترى هل كان ... والحال ما وصفنا ... بالمتقدم وان تقصد بالآية الثالثة ... عائد
ابي بكر وثانيا ان محاربة ابي بكر لم تكن الا بعض الاسرى ... والنهاض الحبشي والبراء وقد كان ...
بين دحول المهاجرين والانصار ... عامر وواحد وطيب ... علي مصلحة قوله
واما امير المؤمنين فقد كان شاهرا سيفه ... على ... يضطرب ... الجيد ...
... الوليد ... للشعر ... بالحديد ... البطل الصنديد ... عليه السلام الحرب بنفسه النفيسة
... واصطلى ... اعوانها وانصارها واجرى بالدماء انهارها وحكم في ... الناكثين ...
والمارقين ... الفرسان ... والشجعان ... اذا زاد ... ما ...
... الا ... كثيرة الا ... تغلب ... احكم ...
وحال المصنف ... الاستدلال واما تفصيله فليطلب من مظانه من الكتاب فانه لا يخفى على ذوي البصائر
واولي الالباب فانشدك بالله هل يجاهد ذلك اجدر واحرى بالجهة والثناء ام ... الله ...
من يجتنب العصبية والهوى **الرابع عشر** قوله لما ثبت ان المراد بهذه الآية ابو بكر ثبت ان قوله ...
وصف لا يجري الاستدلال على اتصاف ابي بكر بهذا الوصف ... من الاوصاف لسبب اختصاص الآية به
اشتبه ... الاكل من الفقهاء ... المناسب ... المناظرة ان يقيم الدليل اولا على اتصاف ابي بكر بهذه الاوصاف ثم
يستدل ... على ان الآية في حقه لا بالعكس مع انك قد علمت ... الآية على خلافته فضلا عن ...
فلم يثبت اتصافه بها لانه عري من الدليل بل قد علمت بما ذكرناه ... في امير المؤمنين وان المصنف
بهذه الاوصاف الغير **الخامس عشر** قوله ومن وصفه الله بذلك يمتنع ان يكون ظالما ... مسلم لكن ظلمه
محقق فاتصافه ممتنع فبطل ... الامامة ... الاعتبار عليها اما تحقق ظلمه فلان اعظم الظلم ... الله و
عبادة الاوثان كما قال عز من قائل ان الشرك لظلم عظيم وابو بكر قد كان مشركا مدة ...
من عمره فيكون ظالما البتة ومن كان كذلك لا يستحق الامامة بمقتضى قوله سبحانه لا ينال عهدي الظالمين روى
ابو الحسن الفقيه بن المغازلي الشافعي مسند ... الاسناد ... للاختصار عن ... الى عبد الرحمن ... عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله انا دعوة ابي ابراهيم قلت يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم
قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابراهيم الفرح قال ومن ذريتي ائمة
مثلي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال يا رب ما العهد الذي لا
تفي لي به قال اعطيت عهدي الظالم من ذريتك قال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن
اضللن كثيرا من عبادك قال النبي فانتهت الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا
وقال الواحدي في تفسير قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اعلم ان في تفسير الظالم قولين وقال ...
... لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة في الذين من كان ظالما ... ولذلك قال ... القراء ...
للناس اماما مشركا وقد ظهر بذلك ان المشرك ظالم غير مستحق للامامة والكلام في شرك ابي بكر في اول امره
في مبادي حاله مما ... واما ظلمه بعد الاسلام فكذلك لانه لم يكن معصوما بالاتفاق حتى يكون ... العصمة
من الظلم على نفسه وعلى غيره ... على المنبر ... لها ... فاذا املت فسددوني ... كان محتاجا الى ...
الغير عند ... والاعتراف ... وكيف يكون مستندا لغيره على ما هي وظيفة الامامة ... ظلمها العظيم
... امير المؤمنين ... الطاهرة ...

عشر
الاعتراض الرابع

عشر
الاعتراض الخامس



وشرب في نفسها حسبما شرح ذلك كله بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ومن عظيم ظلمها الذي هو أعظم
من أعظم المطاعن مضافا الى المطاعن الأخر محاربة مانعي الزكاة مع عدم كونهم مرتدين وتركه اقامة الحد وكفى
على خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله فقال انه سيف
من سيوف الله سلّه الله على أعدائه وقال عمر خطابا لخالد لئن وليت الأمر لأقيدنك له وقد روى تفصيل ذلك ارباب
السير وروى اصحابنا في جملة مطاعن أبي بكر ولا حاجة بنا في هذا المقام الى ذكرها بالتفصيل وانما نورد ما لا بد منه
في اثبات المدعى فأقول روى الطبري في تاريخه وروى غيره أيضا في جملة ما رووه من تلك القضية ان من جملة
السرية المبعوثة الى بني يربوع قوم مالك بن نويرة أبا قتادة الحرث بن ربعي فكان ممن شهد انهم قد اذنوا
واقاموا وصلّوا فشهد أبو قتادة الأنصاري عند خالد بن الوليد بان القوم قد نادوا بالإسلام وان لهم أمانا فلم
يلتفت خالد الى قوله وأمر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف أبو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش أبدا وركب
فرسه شاذا الى أبي بكر وأخبره بالقصة وقال اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي وأخذ بشهادة الأعراب
الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما أقبل
خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته أسهما فلما دخل
المسجد قام اليه عمر فنزع الأسهم عن رأسه فحطمها ثم قال يا عدي نفسه عدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت
على امرأته والله لنرجمنك بأحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان رأي أبي بكر مثل رأيه حتى دخل
الى أبي بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وروى الشارح المعتزلي أيضا في الشرح وفي غير ذلك المقام وقال
عقيب ذلك فكان عمر يحرض أبا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك فقال أبو بكر ايها يا عمر ما هو بأول
من أخطأ فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا من بيت مال المسلمين انتهى فقد علم بذلك ان أبا بكر كان ظالما فكيف
يكون محبوبا لله سبحانه ومحبا له فان الذي يخفى عليك ان الآية وصف القوم الذين يأتي بهم بالمحبة ولم يخص المحبة بالآخرين فقط
ومن جملة المحاربين للمرتدين على زعمهم خالد بن الوليد الذي عرفت حاله من هتكه لناموس الإسلام وتضييعه
لشرع سيد الأنام فأنى يرى من نفسك ان تحكم بانه محبوب لله ومحب له حاشا ثم حاشا **السادس عشر** قوله اذلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين صفة لأبي بكر لأن لبيد الذي قد سماه فيه اولا انك قد عرفت عدم تمامية الدليل
وعدم اختصاص الآية بأبي بكر والخبر الذي رواه من قوله ارحم امتي بامتي أبو بكر مما تفردت العامة بروايته لا
يكون حجة علينا وثانيا ان قوله الأعزة ان في اول الأمر كيف كان يثبت عن رسول الله فيه انه لم يبلغ الى الآن
ذنب منه عنه ولم يكن له نسب معروف ولا حسب مشهور ولا فضل مأثور ولا صيت مذكور ولم يكن يومئذ ممن
يعتني بشأنه ويعبأ به في عداد الرجال حتى يثبت عن رسول الله ولم يكن يومئذ مثل شيخ البطحاء أبي طالب و
اسد الله حمزة وذي الجناحين جعفر واسد الله الغالب امير المؤمنين وسائر فتيان بني هاشم والجماعة من عبد مناف
عد منهم حوله ناصرين له حتى يكون للثناء عليه مثل اخي تيم الخلف الخائف المرتزل ولو كان له تلك المقام لم
لم يعزله رسول الله عن ابلاغ سورة براءة وثالثا ان قوله انه في آخر الأمر اصر على المحاربة مع مانعي الزكاة فيرد انك قد
علمت ان مانعي الزكاة لم يكونوا من المرتدين بل كانوا مسلمين ولهذا صار محاربته معهم من أعظم المطاعن عليه
فاستحق بذلك عقابا ونكالا وصار لهم قدوة في الأوزار أعوانا لهم حتى جاء أكابر الصحابة وتضرعوا اليه ومنعوه من
الذهاب والنكتة في منعهم منه على تقدير صحته انهم قد كانوا عارفين بجبنه عالمين بضعف قلبه مجربين له في المعارك
والمهالك وانه وصاحبه عمر عند منازلة الشجعان ومبارزة الأقران كان شيمتهما الفرار وديدنهما عدم الثبات للقاء
وقد فرا يوم حنين واحد والأحزاب وغزوة ذات السلاسل وغيرها على أقبح الوجوه كما اشتهر بين ارباب السير وعلماء
الشعراء والمؤرخين شائع واشتهر فاذكر الشارح المعتزلي في اقتصاص غزوة خيبر يقتص ... فيها
التسبيع العلوية بأبيات

الطعن السادس عشر

في بيان بعض ابتلاءات المشايخ في غزوة خيبر وفرارهم

وما اعتم الا بسرّ الدين يعقله ... وعزمها والهمّ فيه على حرب
هما الراية العظمى وغضنفرها ... مرابض في آل هو فيها وجلاليب
يشاكلها من آل موسى شمرذل ... طويل نجاد السيف اجيد يعسوب
يجنّ منونا سيفه وسنانه ... ويلهب نارا اعيته والاناييب
احضرها ام حضر اخرج خارجا ... اذانها ام نام الجند مغضوب
عذرتكما ان الحمام لمبغض ... وان بقاء النفس للنفس مطلوب

فكان نضرّع الصحابة لديه الرجوع والاياب مخافة ان يذهب فيه ريب يجري عادته ويجرب شيمته فيبطل بالمرة دين الاسلام ويضمحل شرع سيد الانام فضرعوا اليه بلسان المقال وقالوا له بلسان الحال

مع المكارم لا تدخل بغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ويشهد بما ذكرنا انه لو كان عرف في نفسه البأس والنجدة لاصرّ على المضي ولم يصنع الى نضرعهم وكان مثل امير المؤمنين لما عزم على المسير الى البصرة نضرّع اليه ابنه الحسن بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال ويكون حقال ان استلاه ان لا تقدم العراق ولا تقتل بضيعة فقال امير المؤمنين والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى اني على يومي على ما عرفت تفصيله في شرح سادس الخطابة في باب الخطب ثم ان هذه المنقبة الشريفة اعلى الغرة على الكافرين هو لا عبر واستمع ما قاله الاديب الحبر الشاعر الماهر والسناد الفاضل

فلله مشاهد الشعب من احد ... والخندق زعيوم الفتح علوا
وخيبر وحنين يشهدان له ... وفي قريظة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت في كل نائبة ... على الصحابة لم اكتم وان كتموا

واما كونه ابدا على امير المؤمنين فلما عرفت في تضاعيف الشرح وعرفته ايضا من مكارم اخلاقه ومحامد خصاله التي اقرّ بها المخالف كالموالف ونقله المنحرف كالمعترف واعترف بها الخاصة والعامة وصدقها المحب والمبغض

لمشرف فوق النجوم محله ... اقرّ به حتى لسان حسوده

حدث الزبير بن بكار عن رجاله قال دخل محفن بن محفن الضبي على معوية فقال يا امير المؤمنين جئتك من عند الام العرب واعيى العرب واجبن العرب فقال ومن هو يا اخا بني تميم قال علي بن ابيطالب قال معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابتدروه ايهم ينزل عليه ويكرمه فلما تصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الام العرب وابوه ابوطالب وجده عبد المطلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله وانى يكون ابخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن العرب فوالله ما التقت فئتان قط الا كان فارسهم غير مدافع وانى يكون اعيى العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك فاياك عليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين حتى الانبياء والمرسلين والعود الى مثل هذا فقد اقر بفضله العدو الحسود وقيام الحجة

بشهادة الخصم اوكد وان تعددت الشهود

ومليحة شهدت لها ضرّاتها ... والفضل ما شهدت به الاعداء

السابع عشر قوله الان حظ الب نكر فيه اتم الى قوله يوم مبارز واحد اقول لا يكاد ينقضي عجبي من هذا الناصب المتعصب كيف اعتذر للسيئة الى انجاء وتجده وخرج عن ذنبه وتكلم فوق قدره حتى رجح ابن

ابي قحافة على ابي تراب هو العجب عجبا كيف يقاس التراب بالتبر المذاب واني نسبة السراب الى الشراب واني شبه بين التبر والحصى والسيف والعصا واني تطابق بين الشجاع المبارز الغالب على كل غالب والاجبن من كل الثعالب وهذا مقام التمثيل بقول

ابي العلاء

اذا وصف الطائي بالبخل مادر — وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية — وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة — وطاولت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة — ويا نفس جدي ان دهرك هازل

فيقال لهذا الخابط الهازل المدعي الذي لا ينفصل من لغوه وهذيانه ان جهاد كان قبل غزوة بدر روا ثبت نقل عن ابي بكر ولو كان مدرة في الذب والدفاع لنقل شيء منها في محاربات الرسول المختار مع الكفار ولنزل فيه ما نزل في حق ابي الحسن الكرار من مثل وكفى الله المؤمنين القتال ولا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار وقد كانت العساكر في هذه المعارك حينما التحم معهم والصفوف مثل صف والكتائب مزدحمة فاختار هو وصاحبه عمر وعثمان هذه الفرار عن الكر وعليا عن العدو والتقهقر فمن كان هذه حاله كيف كان يثبت عن سيد الانام حين ضعف الاسلام مع عدم العساكر والمعين ولا ناصر **الثامن عشر** قوله انه كان منفقا في الزمان عليه فيه انه ان اراد به نفقة عليه من حيث الجهاد فقد عرفت بطلانه اذ اول غزوة في الاسلام غزوة بدر وقد كانا كلاهما حاضرين فيها معا ثم فيما بين حضورهما من التفاوت ما لا يخفى فان ابا بكر لم ينقل منه فيها فرد قتيل واما امير المؤمنين فقد روى جمهور المورخين ان قتلاه فيها شطر جميع المقتولين وكانوا سبعين وان اراد نفقة عليه في السن فنفيه ان الزمان الذي تقدم به على امير المؤمنين عليه السلم مع سبقه عليه بالاسلام ومع كونه ما تقدم به عليه من اهل الشرك وعبدة الاصنام فاي شرف لهذا التقدم او منقصة ام اي خير فيه ومنفعة **التاسع عشر** قوله جهاد ابي بكر في … ضعف الرسول ثم انك قد عرفت فساده لانه لم يكن قبل غزوة بدر غزوة معروفة الا غزوات مختصرة مثل غزوة بواط وعشيرة وغزوة بدر الصغرى ولم يجر الامر فيها الى القتال فجاهد ابو بكر فيها … امير المؤمنين مع ان حضور ابي بكر فيها … على عهد غير ثابت … لم يكن الرسول عند المسير اليها ضعيفا وان اراد … كان لابي بكر … المعية … عن غيره نعم لو قلنا ان امير المؤمنين كان … ذلك جاهد الكفار … ليلة المبيت فيه على فراش رسول الله لما ذهب الى الغار وجاهدهم ايضا … الرسول من مكة الى المدينة لما ارادوا … المنع منها … رواه ارباب السير … كيف كان جهاد امير المؤمنين عليه السلام في سبيل الله ولو … ابين من الشمس في رابعة النهار ونعم ما قيل

فعلي تبدت … — والعرض بالعناد …
وبراه الله رسول الله — اذ ليس في الانام نصير
… اذا استغيل … — سوى … السلاح …
ثابت الجاش … الخطب — ولا …
غزوات امضى من القدر المحتوم — … المقدور

فقد ظهر بذلك كله ان مصداق قوله سبحانه في الاية الشريفة اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم هو امير المؤمنين عليه السلام واما قوله … فظهر لومه مصداق له … في … الرابع والعشرين … من اهل الحق …

الوجه التاسع عشر

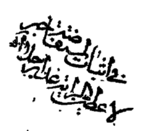
بيان جهاد امير المؤمنين ليلة المبيت وعدم ثبوت جهاد ابي بكر

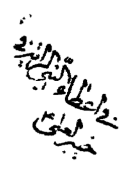
لم يعلن بالايمان ولم ولما منه الفتنة الحادثة والتشعب بما اورث على البيعة بعد قتل عثمان دعوتي والقسو اعنهم وانا مستقبلون امراً له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول لله قوله واعلموا ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وغيره في الخطبة والمائة والسادسة والعشرين لما عوتب على التسوية في العطاء انا امرونى ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله ما اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما

العشرون قوله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذه الآية في ابي بكر مما اكد بقوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية فقد بينا ان هذه الآية في ابي بكر غير بعيد الغض عما روى عن ابن عباس وغيره من انها نزلت في جماعة من الصحابة اقسموا على ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم والبناء على نزولها في ابي بكر كما هو قول جمع من المفسرين ان احدى الآيتين لا ارتباط لها بالاخرى فان المراد بالفضل في الآية الثانية هو الغنى والثروة وفي الآية الاولى اللطف والتوفيق ومعنى قوله وذلك فضل الله ان محبتهم لله ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين فضل من الله وتوفيق ولطف حصل من جهته يمن به على من يشاء من عباده **الحادي والعشرون** قوله انا اثبتنا بالدليل غير انك قد عرفت عدم تمامية الدليل بالامر عليه **الثاني والعشرون** قوله هذا الخبر من باب الآحاد غير ممنوع كونه من الاخبار الآحاد التي لا يعول عليها بل هو خبر مستفيض رواه المخالف والمؤالف معتضد مضمونه باخبار كثيرة قطعية ونقتصر على بعض الاخبار العامية لكونها حجة على الخصم **ففي** غاية المرام عن عبد الله بن احمد بن حنبل بسنده عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لادفعن الراية غداً الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فدعا علياً وانه لارمد ما يبصر موضع قدمه فتفل في عينيه ثم دفعها اليه ففتح الله عليه **وروى** عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وعن علي عليه السلام عن رسول الله **وعنه** عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن رسول الله **وعنه** عن ابي هريرة عن رسول الله **وعنه** بسند آخر ايضاً عن عبد الله بن بريدة عن اسلم بريدة الاسلمي عن رسول الله **وعنه** عن سهل بن سعد عن رسول الله **وروى** ايضاً من صحيح البخاري من الجزء الرابع في رابع كراس عن سلمة بن الاكوع عن رسول الله ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري ايضاً في ثلثه الاخير في باب مناقب علي عن سلمة عنه ومن الجزء الخامس منه ايضاً عن سلمة عنه **ومن صحيح** البخاري عن سهل بن سعد عن رسول الله **وروى** ايضاً من صحيح مسلم من الجزء الرابع في نصف الكراس من اوله باسناده عن عمر بن الخطاب بعد قتل عامر اخيه ارسلني رسول الله الى علي عليه السلام وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله الحديث **ومن صحيح** مسلم في اخر كراس من الجزء الرابع منه عن ابي هريرة عن رسول الله **ومن صحيح** مسلم عن سهل ابن سعد عن رسول الله **ومن صحيح** مسلم عن سلمة بن الاكوع عن رسول الله **ورووا** ايضاً من تفسير الثعلبي في تفسير قوله ويهديك صراطاً مستقيماً باسناده عن رسول الله **وروى** ايضاً من مناقب ابن المغازلي بسنده رفعه الى ابن سلمة عن ابيه في ذكره حديث خيبر قال فقال النبي لاعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله **ومن** مناقبه ايضاً عن ابي طالب محمد بن عثمان رفعه الى عمران بن الحصين قال بعث رسول الله عمر الى خيبر فرجع فقال لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار **ومن المناقب** ايضاً عن المغازلي عن ابي الخطاب رفعه الى عمران بن الحصين قال قال رسول الله لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها علياً ففتح الله عز وجل خيبر **ومن** المناقب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية رجلاً كراراً غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله **ومن المناقب** عن احمد بن محمد بن عبد الوهاب ان رجلاً رفعه الى ابي هريرة قال قال رسول الله لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله فاستشرف لها اصحاب رسول الله فدفعها الى علي بن ابي طالب **ومن** المناقب قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر بن علي بن المهدي واحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطيان بغير اسناده فاخبرهم رفعه الى ابي سعيد الخدري قال ان رسول الله حيث كان ارسل عمر بن الخطاب الى خيبر فهزم هو ومن معه فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاتخذ الليلة ويدمى العم[illegible]

الاعتراض العشرون

الحادي والعشرون والثاني والعشرون



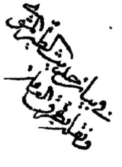


ثقيل فلما اصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال لاعطين اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين علي فقالوا يا رسول الله هو ارمد فارسل اليه اباذر وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر على ان يفتح عينيه ثم تفل في عينيه ثم قال اللهم اذهب عنه الحر والبرد وانصره على عدوه وافتح عليه فانه عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار ثم دفع صلى الله عليه وآله وسلم الراية اليه عليه السلام واستاذن حسان بن ثابت في ان يقول فيه شعرا فقال صلى الله عليه وآله قل فانشأ يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي اليوم رايتي صارما ... كميا محبا للرسول مواليا
يحب الهي والاله يحبه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا

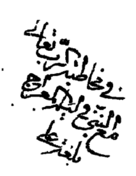
في روايات اعطاء الراية من طرق العامة

ومن المناقب ايضا عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن رسول الله نزل بحضرة اهل خيبر فقال لاعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تساوق لها ابا بكر فدعا عليا وهو ارمد العين فاعطاه الراية **ومن** المناقب بسنده مرفوع الى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال سمعت رسول الله يقول يوم الخيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله **وفيه** من الجمع بين الصحاح الستة باسناده عن سهل بن سعد عن ابيه قال كان علي تخلف عن رسول الله في غزوة خيبر فلحق فلما اتينا الليلة التي فتحت في صبيحتها قال رسول الله لاعطين غدا الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله **ومن** الجمع بين الصحاح الستة من صحيح الترمذي قال بالاسناد عن سلمة قال ارسلني رسول الله الى علي وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله **وفيه** عن ابرهيم بن محمد الحمويني مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري في ذكر حديث خيبر قال فقال رسول الله لابعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله لا يولي الدبر هذا واقتصرنا على مورد الحاجة في اكثر هذه الروايات وحذفنا اسنادها اكثرها للاختصار وتركنا الاخبار الخاصية الواردة في هذا المعنى حذرا من الاطالة ودحضا لمكابرة الخصم وعناده واورد صاحب غاية المرام تواتر الخبر في القصة من طريق العامة والخاصة **أقول** وهذه الاخبار التي يرويها المخالفون في كتبهم فضلا عن اخبار الموالين له عليه السلام كافية لمن راغب العدل والانصاف وجانب التعصب والاعتساف في اثبات كونه عليه السلام محبا لله ورسوله وكون الله ورسوله محبين له ولكن اضيف الى هذه الاخبار على رغم الناصب الملحد الزنديق المتعصب الجاحد حديث الطير الذي قال فيه رسول الله اللهم ائتني باحب الناس اليك وتصديق روايته اليك والى رسولك يأكل معي فجاء علي واكل معه فقد رواه في غاية المرام بستة وثلاثين طريقا من طرق العامة من جملتها ابو المظفر السمعاني في كتاب مناقب الصحابة عن السدي عن انس بن مالك قال كان عند النبي طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي فاكل معه وقد رواه في ذلك في الجمع بين الصحاح الستة الترمذي من سنن ابي داود السجستاني ورواه احمد بن حنبل بطريق واحد من طريق سفينة مولى رسول الله ورواه ابن المغازلي الشافعي الواسطي من عشرين طريقا ومن جملة طرق غاية المرام ايضا الفاصم لظهور المكابرين والراغم لانوف الناصبين ما اورده من كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة روى ابو جعفر بن محمد بن احمد بن مدح مولى بني هاشم قال حدثني العباس بن عبد الله البالكاني عن محمد بن يوسف عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابي صميم حوش بن علي عن ابي ذر قال بينا نحن قعود مع رسول الله اذ هبط الينا طائر مشوي فلما وضع بين يديه قال لانس انطلق به الى المنزل فتبعه رسول الله حتى اذا دخل المنزل



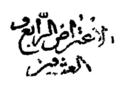
وضع

وضع انس الطاير بين يديه فرفع النبي يديه نحو السماء وقال اللهم ائت الي باحب الناس اليك وحبه لك وحبه من
في الارض ومن في السموات حتى ياكل معي من هذا الطير قال انس فقلت اللهم اجعله من قومي وقالت عايشة
اللهم اجعله ابي وقالت حفصة اللهم اجعله ابي فما لبثنا حتى اتى علي فقال له انس ان رسول الله في حاجة حتى اتى
علي عليه السلام ثلث مرات فجاء النبي على وكتبه ومد يديه الى السماء حتى بان بياض ابطيه وقال اللهم جئني باحب
الساعة الساعة فما لبثنا ان قرع الباب فقال انس من ذا فقال انا علي وسمع النبي صوته فقال ادخل فدخل فلما
دخل وكز انس بيده حتى ظن انس انه قد انفذ يده من ظهره فلما بصر به النبي وثب قائما وقبل عينيه وقال ما الذي
ابطاك عني يا قرة عيني فقال يا رسول الله قد اقبلت ثلثا وبردني انس فصفق رسول الله وكان لا يصفق حتى
يغضب فقال يا انس حجبت عني حبيبي فقال يا رسول الله اني احببت ان يكون رجلا من قومي فقال له رسول الله
يا انس اما علمت ان المرء يحب قومه وان عليا يحبني وان الله يحبه والملئكة تحبه ويحبه الله يا انس اني وعليا لم نزل
ننقلب في مطهرات الارحام حتى نقلنا الى عبد المطلب فصار علي في صلب ابي طالب وصرت انا في صلب عبد الله
ثم على فصار يشتاق النبوة وفي علي الولاية والوصية اما علمت يا انس ان الله عز وجل اشتق لي اسما من اسمائه
اسما فشاقني احمد محمد وانا احمد محمد واما علي فالله العلي سماه عليا يا انس كما حجبت عني علينا اخبرك الله بالوجه وكان
لا يدخل المسجد بعد الدعوة الا مبرقع الوجه وهذه الرواية كما نرى ظاهرة في صريحة من جهات عديدة في محبة
محبة النبي له ومحبته لله ومحبة الله له وان الاخبار في كونه احب الناس الى الله والى رسوله متجاوزة عن حد الاحصاء
ولو اردنا ان نجمع ما انفرد بعلمه منها الصار كتابا اكبر الحجم ولكن اوردنا منها بما يبين اختم بها المقام ليكون ختامه
مسكا فاقول روى في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله وسئل بما
لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا
احمد انا شيء لا كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وفيها
من المناقب قال واخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني مرفوعا الى عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ثم وضع راسه ثم قال
ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله
فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه انتهى اقول هذا قول البليغ ما قال ذو العين فكل بفضله منطبق و
كل للنا الفعل بعد ان قال فهو حبيب كما قال المحب الصادق بين يدي ذلك كلام فانظر هداك الله الى سلوك صراط
المستقيم لما الرازي واستمراره على غيه وعزمه في سبيل غيه وتعصبه ومكابرة الحق اللايح وتنكيره الجيد الواضح و
عدوله عن السنن عنيفا على عمد حتى ابى الحق واراد كتمان الشمس الجلية بنورها للعالم بالنقاب والنار الاعظم
بالحجاب فجزاه الله عن رسوله وعن امير المؤمنين سلام الله عليهما شر الجزاء **الثالث والعشرون** قوله





ولانه معارض بالاخبار الدالة على كون ابي بكر محبا لله ورسوله وكون الله محبا له اه فنقول انه ليس هنا خبر متضمن
لمحبة ابي بكر لله او محبة الله له يحتج به على الامامة فضلا عن الاخبار وما رووه من هذا المعنى ما تفردوا بروايته لا يكون حجة
علينا مع ذلك فما هو الا الاخبار الكثيرة المتضمنة لكون علي احب الناس الى الله والى رسوله المستفيضة بل المتواترة
من طرقهم حسبما عرفت في الاعتراض الثالث والعشرين وهي اوضح منها سندا واظهر دلالة فلا يكاد يكافئها الاخبار الدالة
على فضله بوجوه الها كما لا يخفى حيث المتقي على اهل البصيرة والتهى **الرابع والعشرون** قوله قال تعالى في حق ابي
بكر وسوف يرضى فنقول مسلم نزولها في ابي بكر لما نقله الرازي عن ابن الزبير وعن ابي بكر الباقلاني والمروي عن المفسرين
خلافه وهو الواحدي في اسباب النزول المرويع عن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في رجل من الانصار عن
عطاء انه اسم النهي ابو الدحداح وفيه بعض ما اصحابنا النهاية على ما في قال بعض المفسرين الاولى ابقاؤها على العموم



فرجع الضمير الى كل من يعطي حق الله من ماله ابتغاء وجهه ويرد ذلك اجاء الاحتمال بطل الاستدلال وقوله وقال الثاني
يتطرق الى الناس عامة ويطلق الى ابي بكر خاصة ان ثبت خبر بانه الاعتبار فكونه من الاحاديث الموضوعة الى ان ابن خلدون
سبحانه يتجلى لنا انه فهو مستلزم للتجسيم مخالف للاصول المحكمة والبراهين القاطعة الساطعة وان اريد يتجلى
برحمته وفضله عنايه والطفه المقرب الى طاعته والمبعد عن معصيته فيتبين ان التجلي بهذا المعنى لعموم الناس غير
جائز اذ فيهم المؤمن والمنافق والمسلم والكافر فكيف يتصور التجلي في حق الكافر المنافق وان خص بالمؤمنين
فهو مع كونه خلاف الظاهر يتوجه عليه ان من جملة المؤمنين الانبياء والمرسلين وفيهم اولو العزم وغيرهم فيلزم
ان يكون ابو بكر اعلى شانا منهم وهو باطل بالاتفاق ثم كيف يتجلى الله سبحانه على قلب ابي بكر وهو معترف بان له شيطانا
وقد قال بعد الخبر ايضا ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وقوله وقال ما صب الله
شيئا في صدري الا وصببته في صدر ابي بكر هو كسابقه ايضا في الوضع لان النكرة في سياق النفي مفيد للعموم ومن جملة
ما صب في صدر النبي نور النبوة والوحي والالهام وعلم ما كان وما يكون وما هو كائن ونحوها فهل يرضى سني بان ذلك
ينصب في قلب ابي بكر فضلا عن جميعها ولو صح ذلك لما لم يخف عليه معنى الكلالة والاب **الخامس والعشرون**
قوله اما الاستدلال بدلالة الاية التي بينا هذه الاية على امامته سنتكلم الكلام فيه ويوجب بعدم تسليم دلالة الاية انما
يلزم لو دلت الاية على امامة امير المؤمنين بما ذكره من الوجوه التي في تفسير هذه الاية وانت قد عرفت تمامية دلالتها
على امامته فهذه مطاعن الخليفة الثالثة المحررة في الشقشقية كما عرفت بطلان ما ذكره من الادلة لعدم تماميتها بما
لا مزيد عليه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله واسال الله ان يثبت ما اورده
فيه في صدر الرافضي الناصبي في صحائف اعماله ويرده الى يوم حشر الاولين والاخرين ويثقل به ميزانه ويحشره
مع من تولاه واحبه وانصب له من محبة وال الطيبين الطاهرين وان يكتب في حقه وحق الناصب الرافضي الملعون
في صحيفة اعماله ويرده اليه ويحشره يوم القيمة مع من نصب له من اولياء الظالمين في حق ال الرسول صلى
الله عليهم وعليهم اجمعين الى يوم الدين والناكثين والقاسطين والمارقين ،

التنبيه الثاني

في اشرنا في شرح فوائد انك تسمع ما اسمع ونرى ما ارى انه ظاهر في سماع الامام ما يسمعه النبي من الملك ورؤيته
مثله وقد اختلفت الاخبار في ذلك **فمنها** ما يدل على سماعه ورؤيته كحديث الامالي المتقدم في شرح الفقرة المذكورة
ومنها ما يشمله الجامع من البصائر عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول انا نزاد في الليل والنهار ولولا انا نزاد
لنفد ما عندنا فقال ابو بصير جعلت فداك من ياتيكم قال ان منا لمن يعاين معاينة ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت
ومنا من يسمع باذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست قال قلت جعلني الله فداك من ياتيكم بذلك قال هو خلق اكبر من جبرئيل
وميكائيل **ومنها** من كتاب المختصر للحسن بن سليمان باسناده عن الرضا في حديث طويل قال قال امير المؤمنين في كلام له
وان شئتم اخبرتكم بما هو اعظم من ذلك فلو اقل قال كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله وانا لاحصي
ستا وستين وطئة من الملائكة كل وطئة من الملائكة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطئهم **ومنها** ما يدل
على السماع فقط من دون الرؤية مثل ما في الاحتجاج قال كان الصادق يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب
ونقر في الاسماع فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان و
اما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم ومنها
الاخبار الكثيرة الفارقة بين الرسول والنبي والامام والمحدث مثل ما رواه في الكافي عن زرارة قال سالت
ابا جعفر عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت
ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت

الاعتراض الخامس والعشرون

في الفرق بين النبي والرسول والامام والمحدث في رؤية الملك وسماع صوته

ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك
ليس هذه قرائتنا فما و فيه عن بريد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليست هذه قرائتنا فما الرسول والنبي والمحدث
قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق
وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء و فيه عن الاحول
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث قال عليه السلام الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه
ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابرهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل بالرسالة
وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجائته الرسالة من عند الله عز وجل يجيئه بها جبرئيل عليه السلام
ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى
في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه و عن محمد بن مسلم قال ذكر المحدث
عند ابي عبد الله عليه السلام فقال انه يسمع الصوت ولا يرى الشخص قلت له جعلت فداك كيف يعلم انه كلام الملك قال
انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه كلام ملك **بيان** السكينة اطمينان القلب وعدم التزلزل والوقار
الحالة التي بها يعلم انه كلام الملك وفي رواية زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يعلم انه كلام
من الملك ولا يخاف ان يكون من الشيطان اذا كان لا يرى الشخص قال انه يلقى عليه السكينة فيعلم انه من الملك
ولو كان من الشيطان اعتراه فزع وان كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الامر وفي البحار
من امالي الشيخ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي محدثا وكان سلمان محدثا قال قلت فما آية المحدث
قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت و فيه عن بصائر عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من اهل بيتي اثنى عشر محدثا وفي الكافي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
الاثنى عشر الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد علي
عليه السلام فرسول الله وعلي هما الوالدان فقال عبد الرحمن بن زيد وانكر ذلك وكان اخا لعلي بن الحسين عليهما
السلام لامه فضرب ابو جعفر عليه السلام فخذه فقال اما ابن امك كان احدهم و فيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول كان علي عليه السلام والله محدثا قال قلت اشرح لي ذلك اصلحك الله قال يبعث
الله ملكا يوقر في اذنه كيت وكيت و فيه عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام الست حدثتني
ان عليا عليه السلام كان محدثا قال بلى قلت من يحدثه قال ملك قلت فتقول انه نبي او رسول قال لا
بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين اما بلغك ان عليا عليه السلام سئل عن ذي
القرنين فقالوا كان نبيا قال لا بل كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فهذا مثله وبعضها اجمل كثيرة
اخرى كما ذكرها صاحب الطالبين **بيان** المراد بصاحب موسى اما يوشع بن نون كما صرح به في بعض الاخبار او
الخضر على نبينا وعليه السلام كما في البعض الآخر فيدل على عدم نبوة واحد منهما ويمكن ان يكون المراد عدم نبوته في
تلك الحال لغلبة انه نبي بعد ذلك في الشائع هكذا افاد في البحار والمراد بصاحب سليمان عليه السلام اما
خضر عليه السلام او آصف بن برخيا **اقول** المحدث العلامة المجلسي في البحار بعد ايراد هذه الاخبار ما هذا لفظه اعلم ان
الفرق بين النبي والامام من تلك الاخبار لا يخلو من اشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدا وان ما يظهر من اكثرها
هو ان الامام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قد يراه فيه واما الفرق بين النبي والامام وبين الرسول
هو ان الرسول يرى الملك عند القاء الحكم والنبي غير الرسول والامام لا يرى في تلك الحال وان رأيا

في سائر الأحوال ويمكن أن يخص الملك الذي يخبر بأنه جبرئيل ويعم الأحوال لكن يعتبر أيضاً سماعه ببعض الأخبار
ومع قطع النظر عن الأخبار لعل الفرق بين الأئمة وغير أولي العزم من الأنبياء أن الأئمة عليهم السلام نواب
للرسول صلى الله عليه وآله لا يبلغون إلا بالنيابة وأما الأنبياء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنهم
مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة وبالجملة لا بد من الإذعان بعدم كونهم
عليهم السلام أنبياء وبأنهم أشرف وأفضل من غير نبينا صلى الله عليه وعليهم السلام من الأنبياء والأوصياء ولا نعرف جهة
لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الأنبياء صلوات الله عليه وآله ولا يصل عقولنا إلى فرق بين
بين النبوة والإمامة وما دلت عليه الأخبار فقد عرفته والله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله و
سلامه عليهم أجمعين **وقال** المفيد رحمه الله عليه في كتاب المقالات أن العقل لا يمنع من نزول الوحي
إليهم صلوات الله عليهم وإن كانوا أئمة غير أنبياء فقد أوحى الله عز وجل إلى أم موسى أن أرضعيه الآية فعرفت
صحة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن رسولاً ولا نبياً ولا إماماً ولكنها كانت من عباد الله الصالحين وإنما
منعت نزول الوحي إليهم والإيحاء بالأشياء إليهم للإجماع وعلى المنع من ذلك والاتفاق على أنه من زعم أن
أحداً بعد نبينا صلى الله عليه وآله يوحى إليه فقد أخطأ وكفر ولحصول العلم بذلك من دين النبي صلى الله عليه وآله
كما أن العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله ونسخ شرعه كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء
عليهم السلام وإنما منع ذلك الإجماع والعلم بأنه خلاف دين النبي صلى الله عليه وآله من جهة اليقين وما
يقارب الاضطرار [illegible] والإمامية جميعاً على ما ذكرت ليس بينها على ما وصفت
خلاف **وقال** رحمه الله عليه في شرح عقائد الصدوق عليه الرحمة أصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق
على كل شيء قصد به إفهام المخاطب على السر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه وإذا أضيف إلى الله تعالى
كان فيما يخص به الرسل خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال
فيوحي الله في منامه خلقاً كثيراً ما يصح تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي
ثم ولا يقال في هذا الوقت لمن أطلعه الله على علم شيء أنه يوحى إليه وعندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه
صلى الله عليه وآله كلاماً يلقيه إليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه
من إجماع المسلمين على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا يقال في شيء مما ذكرناه أنه
أوحي إلى أحد والله تعالى [illegible] الكلام أحياناً فأما المعاني فإنها لا تتغير عن حقائقها انتهى كلامه رفع مقامه

التنبيه الثالث

في ذكر الأخبار الواردة في ذم [illegible] وهي كثيرة جداً من طرق العامة والخاصة ولنقتصر على بعضها [illegible]
فأقول وبالله التوفيق في غاية المرام من مسند أحمد بن حنبل بسنده عن التيمي قال سمعت رجلاً من خثعم
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم إني أقول كما قال موسى اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي
علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً **وفيه** عن
نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب [illegible]
السلام [illegible] وصلى أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء وقال اللهم إن [illegible]
[illegible] رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني [illegible]
من أهلي [illegible] اشدد به أزري وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري [illegible]
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي [illegible] علياً أخي [illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] **وفيه** عن [illegible]

محمد

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام
خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله وحبيبي وخليل
الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزيري ومحبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي
وعدوه عدوي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحربه حربي وقوله قولي وامره امري وهو سيد الوصيين
وخير امتي وفيه عن ابن شاذان من طريق العامة بحذف الاسناد عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل لي وزيرا من اهل السماء ووزيرا من اهل الارض فاوحى الله اليه اني قد جعلت
وزيرك من اهل السماء جبرائيل ووزيرك من اهل الارض علي بن ابي طالب عليه السلام واقنع من هذا المقام
بهذه الاحاديث الاربعة فقد روى فيه من طرق العامة احد عشر حديثا ومن طرق الخاصة احدا وعشرين
حديثا اجلها بل كلها نص جلي في امامته عليه الصلاة والسلام فروى الشارح المعتزلي عن الطبري في تاريخه
عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين
على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فقال لي يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك
الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى جاءني جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما امرت به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة
واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم
وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما
اجتمعوا اليه صلى الله عليه وآله دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى
الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال صلى الله عليه وآله كلوا باسم الله
فاكلوا حتى ما لهم الى شيء من حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته
لجميعهم ثم قال صلى الله عليه وآله اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم
الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بدره ابو لهب
الى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الغد يا علي
ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالامس ثم
اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال
اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا حتى رووا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب
اني والله ما اعلم ان شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله
ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا
وقلت انا واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا رسول الله اكون وزيرك عليه فاعاد
القول فامسكوا واعدت ما قلت فاخذ برقبتي ثم قال لهم هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا
فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع **قال** الشارح المعتزلي ويدل على انه
وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب والسنة قول الله تبارك وتعالى واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقول النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق
الاسلام انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاثبت له جميع مراتب هارون ومنازله من موسى
فاذا هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره **اقول**
وهذه الاخبار كما ترى صريحة في امامته عليه السلام ووزارته وخلافته حسبما عرفت تحقيقه في مقدمات الخطبة الثالثة
المعروفة بالشقشقية **قال** المفيد في الارشاد بعد الاسناد الى علي امير المؤمنين عليه السلام بحديث المنزلة قد وجبت له الوزارة

في نزول وانذر عشيرتك الاقربين

في التماس النبي صلى الله عليه وآله من قومه وصيا بعده

والتخصيص بالمودة والفضل على الكافة لما الخلافة عليها في حيوته وبعد وفاته لشهادة القرآن بذلك لهرون
من موسى عليهما السلام قال الله عز وجل مخبرا عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
فثبت لهرون عليه السلام شركة موسى في النبوة ووزارته على تادية الرسالة وشد ازره به في النصرة وقال في
استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته بمحكم التنزيل فلما جعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام جميع منازل هرون من موسى على نبينا وعليهما
في الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشد الازر بالنصرة والفضل
والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالصريح وبعد النبوة بتخصيص الاستثنا
لما خرج بذكر منها البعد او بقوله الا انه لا نبي بعدي وامثال هذه الحجج كثيرة يطول بذكرها الكتاب **وقال** في
موضع اخر من الارشاد فاما مناقبه عليه السلام الغنية لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن
ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفا كفاية عن ايراد جميعها فمن ذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع خاصة اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان
واستنصرهم على اهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم
يجبه منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فنحله بذلك تحقيق الاخوة والوزارة والوصية
والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وفي ذلك حديث الدار الذي اجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا
او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وامر صلى الله عليه وآله وسلم ان يصنع لهم طعاما فخذ شاة مع مد من بر
ويعد لهم صاع من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفا ياكل الجذعة وهو من الضان ما له سنة كاملة في مقام واحد
ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام فاراد عليه وآله السلام باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار
الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع واحدا منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك
اليسير حتى تملؤوا منه ولم يبن ما اكلوه منه وشربوه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه
ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله بعثني
الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما
من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجبني الى هذا الامر ويوازرني عليه وعلى القيام
به يكون اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا وارمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك
على هذا الامر فقال صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا فقمت انا وقلت
مثل مقالتي الاولى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم اعاد على القوم ثالثة فلم ينطق احد منهم
بحرف فقمت وقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال صلى الله عليه وآله وسلم اجلس فانت
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنك
اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك **قال** المفيد قدس سره العزيز وهذه منقبة
جليلة اختص بها امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ولم يشركه فيها احد من المهاجرين والانصار ولا احد من
اهل الاسلام وليس لغيره عليه السلام عدل لها من الفضل ولا مقارب على حال وفي الخبر بها ما يفيد انه به
عليه الصلوة والسلام تمكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام

وعلى الوصاية في وقت النبي (ص)

ما لم يثبت الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه الصلوة والسلام ناصر الاسلام ومقوّيه والداعي اليه من قبل الله عز وجل وبعثه نبي الهدى عليه وآله التحية والسلام الثمرة ثم لعمر النبوة ما اوليه وانه ذلك من الفضل ما لا يوازن الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محصّلا

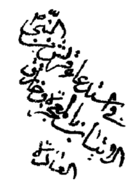
الترجمة

این فصل از خطبهٔ شریفه مسوقست در بیان مناقب جلیله و فضایل جمیلهٔ خود آن بزرگوار می فرماید که آگاه باشید که بتحقیق امر فرمود خداوند متعال مرا بقتال و جدال اهل ظلم و طغیان و اهل نقض بیعت و اهل فساد در روی زمین پس امّا ناقضان بیعت که اهل جمل بودند پس بتحقیق مقاتله کردم با ایشان و امّا عدول کنندگان از حق که اهل صفّین بودند پس بتحقیق جهاد کردم با ایشان و امّا بیرون روندگان از دین که اهل نهروان بودند پس بتحقیق که ذلیل کردانیدم ایشان را و امّا شیطان ردهه پس بتحقیق کفایت کرده شدم از او بآواز صیحه که شنیدم بجهت شدت آن آواز اضطراب قلب و حرکت سینهٔ او را و باقیمانده است از اهل ستم که معاویه و اهل شام است و اگر اذن دهد خدای تعالی در رجوع بر ایشان هر آینه البته غالب می شوم بر ایشان و باز می گیرم دولت را از ایشان مگر اینکه متفرق شوند در اطراف زمین متفرق شدنی من پست کردم دیگ سای عرب را و شکستم شاخهای ظاهر شدهٔ قبیلهٔ ربیعه و مضر را بتحقیق که شما دانسته اید مرتبه و مقام مرا در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با قرابت نزدیک و با مرتبه و منزلت مخصوص نهاد مرا در کنار تربیت خود در حالتی که طفل بودم می چسبانید مرا بسینهٔ خود و ضم می کرد مرا در رختخواب خود و مس می کرد بمن بدن شریف خود را و می بویانید مرا بوی معطر خود را و بود که مضغ می فرمود چیزی را از طعام پس می خورانید بمن آنرا پس بتحقیق که مقرون کردانید بآن بزرگوار از وقتی که فطیم و از شیر وا شده بود اعظم ملکی را از ملائکه خود که می برد او را براه مکرمتها و خوبیهای خلقهای عالم در شب و روز و بتحقیق که متابعت می نمودم او را مثل متابعت شتر بچه در عقب مادر خود بلند می کرد از برای من در هر روز رایتی از خلقهای عظیمهٔ خود و امر می فرمود مرا به پیروی کردن آن و هر آینه بود آن سید انام علیه صلوات الله الملک العلام مجاور می شد در هر سال بکوه حرا پس می دیدم من او را و نمی دید او را احدی غیر از من و جمع نکرده بود در آن خانه از روز در اسلام غیر رسول خدا صلی الله علیه و آله و خدیجهٔ کبری علیها سلام الله و من ثالث ایشان بودم می دیدم نور وحی را و می بوییدم بوی پیغمبری را و بتحقیق شنیدم نالهٔ شیطان را در وقت نزول وحی بر آن بزرگوار پس گفتم یا رسول الله این چه ناله است پس فرمود که این شیطانست بتحقیق نا امید شده است از اینکه عبادت و اطاعت کنند مردمان او را بدرستی که تو ای علی می شنوی آنچه که من می شنوم و می بینی آنچه که می بینم من مگر آنکه تو پیغمبر نیستی و لکن تو وزیر منی و بدرستی که تو ثابت هستی بر خیر دنیا و بر خیر آخرت

الفصل التاسع

لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ لَكُمْ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ

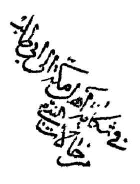
ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وأن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب
ثم قال صلى الله عليه وآله يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني
رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك
قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها
كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا
فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا لا إله
إلا الله فإني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت
بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني وإني لمن قوم لا
تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل
ومنار النهار متمسكون بحبل الله القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه
وآله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم
في العمل **اللغة** القليب البئر يذكر ويؤنث أو العادية القديمة منها والأحزاب جمع الحزب
الطائفة وجماعة الناس وتحزبوا صاروا أحزابا وحزبتهم تحزيبا جعلتهم حزبا حزبا والقصف والقصيف
الصوت وفي بعض النسخ قصف كقصف أجنحة الطير والجمع بمعنى واحد وترفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما
عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه والسيما بالقصر والمد العلامة وغل يغل من باب ضرب غلولا إذا
خان في الغنيمة كما قال أو مطلق الخيانة وغل غلا من باب ضرب أيضا حقد حقدا **الإعراب** قوله مرفرفة
بالنصب حال من فاعل وقفت وقوله وألقت عطف على وقفت وعلوا واستكبارا منصوبان على المفعول
لأجله أو بالمنصوب على التمييز وكفرا وعتوا أيضا منصوبان على المفعول له وكذلك تصديقا وإجلالا و
عمار الليل بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وقوله وأجسادهم في العمل الواو فيه للعطف ويحتمل الحال **المعنى**
اعلم أنه عليه الصلاة والسلام لما نبه في الفصل السابق على علو مقامه وفخر شأنه وشرف محله وذكر أمجاده
بمناقبه الجميلة وعد فيه منها شيئا أردف بهذا الفصل تذكيرا لهم بمعجزته الباهرة وهو أمر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويتضمن تقرير المعجزة الظاهرة منه صلوات الله وسلامه عليه في الشجرة لما كفر به
غيره ونسبوه إلى السحر والكذب وتصديقه له عليه الصلاة والسلام ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه
الملأ من قريش أي الجماعة منهم فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت أمرا عظيما وهو النبوة والرسالة لم يدعه
آباؤك أي الأقربون منهم وإن كان الأبعدون أنبياء ومرسلين كإسماعيل وإبراهيم وغيرهما ولا أحد من
أهل بيتك ونحن نسألك أمرا خارقا للعادة إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول لإتيانك
بما أتى به سائر الأنبياء والرسل مما يعجز عنه غيرهم من الآيات البينات المصدقة لرسالتهم ونبوتهم وإن
لم تفعل علمنا بطلان دعواك وأنك ساحر كذاب لأن عدم فعلك لما اقترحناه كاشف عن عجزك من معاجزة
النبوة ودلائل الرسالة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى
تنقلع بعروقها من الأرض وتأتي وتقف بين يديك إجابة لدعوتك فقال صلى الله عليه وآله إن الله على كل شيء
قدير لا يعجزه شيء ولا يقصر قدرته عن شيء فإن فعل الله بكم ذلك وأجابه إلى مسؤولكم أتؤمنون به وتشهدون



بالحق

بالحق وانما اسند الفعل الى الله ولم ينسبه الى نفسه تنبيها لهم على ان ما يفعله بيده من عنده فانما هو فعل الله سبحانه
فهو عليه السلام مظهر له كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولذلك ذكر اولا عموم قدرته تعالى
وفرع عليه قوله فان فعل الله ذلك ايماء الى ان ما تسألونه من انقلاع الشجرة من مكانها ووقوفها بين ايديهم
امر يعجز عنه المخلوق الضعيف ويقدر عليه الخالق القاهر القادر على كل شيء فقال لهم فان فعلت ذلك
مع كوني بشرا مثلكم فانما هو بكوني مبعوثا من عنده خليفة له وكون فعلي فعله اتؤمنون وتشهدون بان
لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نعم قال صلى الله عليه واله فاني ساريكم ما تطلبون اسند الاراءة الى نفسه
بعد اسناد الفعل الى الله لما ذكرناه من النكتة واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير اي لا ترجعون الى الاسلام
لخير الدنيا والاخرة وفيه قصد من الحكمة بان واللام تنبيها على ان عدم رجوعهم الى الحق وبقاءهم على الكفر [illegible]
محقق معلوم له بالعلم اليقيني لنبوته ورسالته وان فيكم من يطرح في القليب [illegible]
ومن يحزب الاحزاب ويجمع جموع المشركين على محاربتي وجهادي وهذا الخبر من اخبار
الغيبية وكلاهما [illegible] على طبق الخبر فمن طرح في القليب [illegible]
ابو جهل وامية بن عبد شمس والوليد بن المغيرة وغيرهم وممن حزب الاحزاب ابو سفيان بن حرب وعمرو بن ود وصفوان
بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم ثم قال عليه السلام ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين
بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله خطابه للشجر خطاب ذوي العقول يدل على انها صارت [illegible]
[illegible] الخطاب كما [illegible] الصور [illegible] والحيوان [illegible] الله واذا اراد
الله سبحانه ان يقول له كن فيكون ونظير هذا الخطاب خطابه تعالى [illegible] السماء [illegible] يا ارض ابلعي ماءك
باسماء [illegible] قوله ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر دلالة على ان النبات والجماد [illegible] كاحد المكلفين
وقد مر بعض الكلام في ذلك في شرح المختار [illegible] فقال لها فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي باذن الله [illegible] فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد
صوت كصوت الريح وقصف كقصف اجنحة الطير [illegible] حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة
منقادة لحكمه [illegible] والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه واله وببعض اغصانها على
منكبي [illegible] وكنت عن يمينه صلى الله عليه واله [illegible] فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
[illegible] فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها
كاعجب اقبال واشده دويا [illegible] فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
فقالوا كفرا وعتوا [illegible] فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره
[illegible] امير المؤمنين [illegible] والمعجزة
فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله
تعالى تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل
[illegible] من التوحيد والايمان وقد حكى الله عنهم ذلك
بقوله في سورة ص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال
[illegible] ان اشراف قريش وهم خمسة وعشرون منهم الوليد بن المغيرة وهو اكبرهم وابو
جهل [illegible] وامية [illegible] وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحرث اتوا ابا طالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] رسول الله [illegible] يا ابن اخي هؤلاء قومك
[illegible] كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم
[illegible] لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا [illegible]

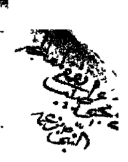
في امره صلعم الشجرة بالاقبال [illegible] والمجي



هذه الآيات هذا ولمّا قالوا انه ساحر ولم يكونوا شاهدين مثل ما اتى به من غيره اعظموا امره ووصفوه بانه
عجيب السحر لانه قال لما يعجز عنه غيره وبانه خفيف فيه لانه فعل ما فعل سريعا من دون تراخ وتاخير ثم قالوا استهزاء
واستضعافا وهل يصدقك ويؤمن بك في امرك الا مثل هذا الغلام الحدث السن يعنونه وقد حذا حذوهم هؤلاء
الكفار اتباعهم الذين فضلوا ابن ابي قحافة على امير المؤمنين حيث قالوا ان ابن ابي قحافة اسلم وهو ابن اربعين سنة
وعلي اسلم وهو حدث ولم يبلغ الحلم فكان اسلام الاول افضل وقد نقل تفصيل مقالهم الشارح المعتزلي من كتاب
العثمانية للجاحظ وتفصيل الجواب عن ذلك من كتاب نقض العثمانية لابي جعفر الاسكافي تغمده الله بغفرانه وكفانا نقل
الشارح المعتزلي مؤنة النقل فمن اراد الاطلاع فليراجع شرحه ثم اشار الى صفات له اخرى وفضلها بقوله واني لمن
قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم اي لا تاخذهم في سلوك سبيله ملامة لائم ووصف هؤلاء القوم بعشرة اوصاف **اولها**
ان سيماهم سيما الصديقين اي علامتهم علامة هؤلاء **قال** الطبرسي في تفسير قوله تعالى من يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين قيل في معنى الصديق انه المصدق بكل ما امر الله به وبانبيائه لا يدخله
في ذلك شك وقيل صادق فيما النافي الصدق فيما يخبر عن الله **اقول** مقتضى كون الصديق من ابنية المبالغة ان يكون
كثير الصدق فيما يخبر وذلك مستلزم لكون عمله مطابقا لقوله وصدقا لا غير مكذب اي صادقا ثم انه روى في
البحار عن بصائر الدرجات عن بريد العجلي قال سالت ابا جعفر عن قول الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال ايانا عنى **وفيه** من كنز جامع الفوائد عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابائه قال هبط على النبي ملك له عشرون
الف راس فوثب النبي ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد انت والله اكرم على الله من اهل السموات واهل
الارضين اجمعين والملك يقال له محمود فاذا بين منكبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق الاكبر فقال
له النبي حبيبي محمود كم هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله اباك باثني عشر الف عام فقد علم بما ذكرنا ان
المراد بالصديقين خصوص الائمة او الاعم منهم ومن سائر المتقين وعلى اي تقدير فرئيسهم هو امير المؤمنين ع **والثاني**
ان كلامهم كلام الابرار اي المطيعين لله قال تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا **قال** الطبرسي وقد اجمع اهل
البيت ع وموافقوهم وكثير من مخالفيهم ان المراد بذلك علي وفاطمة والحسن والحسين ع والاية مع ما بعدها متعينة فيهم
والثالث انهم عمار الليل اي بالدعاء والمناجاة والصلوة وتلاوة القران **والرابع** انهم منار النهار يعني انهم يعرفون
في الليل ويقومون في النهار فالناس يهتدون بهم كما يهتدى بالمنار في غياهب الدجى **والخامس** انهم متمسكون بحبل
القران **قال** الشارح البحراني استعار لفظ الحبل للقران باعتبار كونه سببا للمتمسك به الى الترقي من مهاوي الجهل الباقية كالحبل
والاخلاق الفاضلة كالحبل هو سبب الاستقاء من الماء او يكون صاعدا من دركات الجهل الى درجات العقل كالحبل يصعد
فيه من السفل الى العلو انتهى والظاهر ان تشبيهه بالحبل لانه حبل ممدود من السماء الى الارض **والسادس** انهم
يحيون سنن الله وسنن رسوله ص اي يقومون بنشر اثار الدين ويواظبون على وظائف الشرع المبين بانوا الهم
اتباعهم **والسابع** لا يستكبرون ولا يعلون لما قد علموا من مخازي الكبر والترفع ومفاسده التي نبهنا عليها في الخطبة
وغيرها من الخطب المتقدمة **والثامن** انهم لا يغلون اي لا يحقدون والحقد قد علمت انه من رذائل الحسد والحسد
ولذا ذكره في الخطبة من الصفات التي اخرجت ابليس من صنوف اهل الجنة كما قال في وصفهم ونزعنا ما في صدورهم من غل فالمراد
براءتهم من وصف الخيانة لمعرفتهم برذالتها **والتاسع** انهم لا يفسدون اي لا يحدثون الفساد الذي من صفة المنافقين
والمنافقين كما قال تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الاية **قال** الطبرسي معناه اذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض بعمل المعاصي او بتغيير الملة وتحريف الكتاب **والعاشر** ان قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل
يعني ان قلوبهم متوجهة الى الجنان مشتاقة الى الرضوان فهم والجنة كمن قد راها وهم فيها منعمون وهو معنى ان
نفوسهم بكليتها معرضة عن الدنيا مقبلة الى الاخرة والحال ان اجسادهم مستغرقة في العبادة واوقاتهم مصروفة
في الطاعة وعلى كون الواو للعطف يكون قوله واجسادهم في العمل الوصف الحادي عشر وعلى الاحتمالين فالمراد انه

نزول الملك على النبي
في نسخة محمود
ارشاد

قبصره



[illegible] حديث الشجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله قد رووه في ضمن معاجزه على انحاء مختلفة الحاجزينا
مختلفا انّ لكونها احببت ان اورد هنا من رواية في تفسير الامام منسمة المعجزة بحيث يرد لما اوجب مشاهدتها المشاهد لها
وايمانا كما ان مشاهدة ما رواه امير المؤمنين لم يزد كفار قريش الا كفرا وعتوا وطغيانا فاقول في تفسير الامام
قال علي بن محمد عليهما السلام واما دعاؤه صلى الله عليه وآله الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطبّ الناس يقال له الحارث
بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله ص فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي
فقال رسول الله ص يا حارث انت تفعل فعل المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحارث وما ذا فعلته من افعال المجانين
قال نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك
وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال ص وقولك لا تقدر لها فعل المجانين لانك
لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت وانا امتحن امرك باية اطالبك بها ان
كنت نبيا فادع تلك الشجرة واشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت لك
بذلك والا فانت المجنون الذي قيل لك فرفع رسول الله ص يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت
الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله فوقفت بين يديه
ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني فقال لها رسول الله دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك
لله بالتوحيد ثم تشهدي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزي ولولاه لما خلق الله شيئا
مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين
حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك وناصر اوليائك باب علومك في امتك
واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعداءك الذين يوالون اعداءه ويعادون
اولياءه حشو النار فنظر رسول الله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث او مجنونا تعد من هذه اياته فقال
لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه وقد مضى
نظير هذه المعجزة لامير المؤمنين عليه السلام في شرح الفصل الاول من الخطبة المائة والسابعة فتذكر **قال الشارح**
عفى الله عنه ان الفصول السبعة الاول من هذه الخطبة الشريفة كما كانت فاصعة للمستكبرين المتجبرين واعمة
لانفهم الاطة لراسهم بمقامع التوبيخ والتقريع والتهديد فكذلك الفصل الثامن والتاسع منها فاصمان
لظهور عترته عليه السلام من غاصبي الخلافة والناكثين والقاسطين والمارقين بافصاحه فيهما من مناقبه ومفاخره
وذكر المناقب الجميلة له عليه السلام على قسم من الصخر تقصمه بجلاميد صخر حطه السيل من علي

الترجمة اين فصل اخير از خطبه شريفه باشد در ذكر مفاخر ومناقب جوهر بزرگوار است مي فرمايد بتحقيق
بودم من با حضرت رسالتماب صلى الله عليه وآله وقتي كه آمدند نزد آن حضرت جماعتي از كفار قريش پس گفتند
او را اي محمد بدرستي كه تو ادعا كردي امر عظيمي را كه ادعا نكرده بود آنرا پدران تو ونه احدي از خانواده تو
وما خواهش مي كنيم از تو كاري را اگر اجابت كردي ما را بآن كار وبنمودي آنرا بما مي دانيم كه تو پيغمبر مرسلي و
اگر اجابت نكردي مي دانيم كه تو جادوگر وبسيار دروغگوئي پس فرمود آن حضرت بايشان چه خواهش داريد گفتند
كه بخواني بجهة ما اين درخت را تا بركنده شود با ريشه هاي خود وبايستد پيش تو پس فرمود آن حضرت كه خداي تعالى
بهر چيز قادر است پس اگر بكند خداوند تعالى بجهة شما آنرا آيا ايمان مي آوريد وشهادت مي دهيد بحق پس گفتند بلي
فرمود پس بدرستي كه زود باشد بنمايم من شما آن چيزي را كه طلب مي كنيد وحال آنكه يقين منست كه شما باز نمي گرديد
بسوي اسلام كه خير دنيا وآخرت منوط بر آنست وپاره از شما كسيست كه انداخته مي شود در چاه بدر وكسي كه
جمع سازد لشكرها كفار را بمحاربه من بعد از آن فرمود آن حضرت نظر بر خطاب بدرخت كه اي درخت اگر

مستی که ایمان او بعقب ضعف است تعالی در بر ... [illegible] ... پیغمبر خدا ... [illegible]

اینکه ایشان ... [illegible] ... هر ... [illegible] ... بر کنده شد ... [illegible]

و ... [illegible] ... حضرت ... [illegible] ... اصحاب ... [illegible] ... بود ... [illegible] ... تا آنکه ایشان

پیش حضرت رسالتمآب صلی الله علیه و آله ... [illegible] ... ما ... [illegible]

... [illegible] ... از جانب ... [illegible] ... نظر ... [illegible]

... [illegible] ... گفتند ... [illegible] ... پس ... [illegible] ... نصف ... [illegible]

... [illegible] ... ایشان ... [illegible] ... نصف ... [illegible] ... عجب ... [illegible]

... [illegible] ... بحضرت رسول خدا پس گفتند ... [illegible]

پس ... [illegible] ... اصل بود پس ... [illegible] ... پس گفتم

من لا اله الا الله ... [illegible] ... که من اول ایمان ... [illegible] ... ایمان اورد ... [illegible]

... [illegible] ... تصدیق پیغمبر ... [illegible] ... و تعظیم ... [illegible] ... پس گفتند ... [illegible]

... [illegible] ... عجیب و غریب است ... [illegible] ... تصدیق ... [illegible] ... می کند ... [illegible]

پیغمبر ... [illegible] ... مثل این ... [illegible] ... کردند ... [illegible] ... که من از قومی هستم که ... [illegible] ... ایشان

... [illegible] ... ملامت هیچ ملامت کننده که علامت ایشان علامت ... [illegible] ... است و کلام ایشان کلام ... [illegible]

... [illegible] ... شب ... [illegible] ... و منارهای ... [illegible] ... بریسمان محکم قرآن ... [illegible] ... می کنند

... [illegible] ... رسالت پناه را ... [illegible] ... بلند ... [illegible] ... حقد و حسد ... [illegible] ... فساد ... [illegible]

قلبهای ایشان ... [illegible] ... و بدنهای ایشان مشغول بعبادت رب العالمین و الحمد لله و الصلوة على محمد و آله

قال الشارح المحتاج الى غفران ربه هذا آخر المجلد الخامس من مجلدات منهاج البراعة و يتلوه ان شاء الله

المجلد السادس ... [illegible] ... بفضله الواسع ... [illegible] ... التاريخ ... [illegible] ... الایاس

و تفرق الحواس و اضطراب الناس و اختلال الحال ... [illegible] ... عظمى ... [illegible] ... الله

اهل بلدنا ... [illegible] ... هذه الایام ... [illegible] ... نصف الليل ... [illegible]

... [illegible] ... من الاجداث ... [illegible]

... [illegible] ... القلوب و تقشعر الجلود و كان الناس ... [illegible] ... البلاء ... [illegible]

... [illegible] ... الحیوة ... [illegible]

... [illegible] ... على ... [illegible] ... الاهتمام ... [illegible]

... [illegible] ... في هذه المدة ... [illegible] ... عشرة ايام ... [illegible]

... [illegible] ... الرحمن الرحیم ... [illegible]

... [illegible] ... الحرام من سنة ... [illegible] ... عشر و ... [illegible] ... بعد الالف ... [illegible]

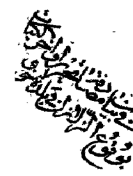
... [illegible] ... اصحاب اليمين بجاه محمد و آله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين

قد فرغت من تحريره في يوم الثلثاء ثالث الآخر من جمادى الاولى لسنة ثمانية

و عشرين و ثلثمائة بعد الالف من الهجرة و قد جهدت في صحة كتابته و نظافة طبعه السيد

السند السيد مرتضى الشهير بشريف كاشان غاية الجهد ذخيرة ليوم المعاد

... [illegible] ... الميعاد ... [illegible] ... و هو الدعاء ... [illegible] ... و انا العبد محمد علي بن عبد الجواد ... [illegible]



بسمه تعالی

مخفی و مستور نماناد که این کتاب

منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة الحق کتابیست

که اکثر ناس از عوام و خواص مستفید و از آن استفاده نمایند تا کنون

نظیر آن تألیف و تصنیف نشده و سه مجلد از این پیش طبع رسید لیکن

ناقص و ناتمام مانده و بقیه مجلدات هم بجهة پاره حوادث در بوته تأخیر مانده

بود لذا در این اوان در سنه هذا اقتران بتأییدات حضرت باری تعالی جلت عظمته و توجهات

حضرت ولی عصر حجة بن الحسن عجل الله فرجه و سهل الله مخرجه جناب آقای عمدة الاعاظم والنجبا

و زبدة الاکارم والاخیار آقای آقا احمد آقا کتابفروش تبریزی ولد مرحوم محمد تقی و آقای آقا

میرزا عبد الله خوئی فرزند مشهدی حاج آقا دامت تأییداتهما و اشرف الحاج والتجار آقا آقا

حاجی حاج آقا کتابفروش دامت تأییداته محض خدمت بعالم اسلامیت و ترویج بدین معارف و نشر و احیاء

این اثر نفیس مفید و با منفعت که بی شبهت و تردید از مهمات کتب است و مباشر طبع نواقص و مجلد چاپ شده و دو مجلد

دیگر جلد سه و چهار از طبع در آمده و جلد پنجم هم در تحت طبع است عنقریب بحضور اخوان دینی تقدیم گردیده و بعد شروع

بجلد ششم خواهد شد ان شاء الله و احقر الحاج این مجلدات را با نسخ متعدده مقابله و تصحیح نموده و مخصوصاً از حضرات

مطالعه کنندگان محترم التماس دعا مینمایم که جناب مؤلف قدس سره و از جناب

معظم لهم و احقر و کاتب حیا و میتا از دعاء خیر فراموش نفرمایند الاحقر خادم

الشرع المطهر مهدی الانصاری الشهیر بسراج الواعظین محل فروش در طهران

عمده فروش کتابخانه شرکت سیاسی و در تبریز کتابخانه علمیه و حقیقت و در

مطبعه علمیه آقای حاج حاج آقا تاجر کتاب فروش

باهتمام آقا مشهدی اسماعیل ولد مرحوم آقا مشهدی

اسد آقا مطبعه چی طبع گردید

(۱۳۵۱ ق)